

المراجعات

للإمام عبد الحسين شرف الدين

العالمي

المراجعات

مقدمة المجمع

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وآله وصحبه المنتجبين.
لا زال الحوار الهادئ الذي يعتمد الأدلة الموضوعية هو الأساس في تناول
اختلاف الآفاق الفكرية والعقائدية عند بني البشر، وقد حث القرآن الكريم على اعتماد
هذا الأسلوب بقوله تعالى: (وجادلهم بالتّي هي أحسن)^(١).

(فالتّي هي أحسن): هي الكلمة الهادفة التي تريد أن تثبت حقيقتها للآخرين بعيداً
عن أسلوب الإرهاب الفكري والاضطهاد العلمي.

(والتّي هي أحسن): هي الوسيلة الخلقية التي يمكن أن نسمع بها آراء الآخرين،
كما يمكن للآخرين أن يسمعوا بها آراءنا ، حتى نكون من (الذين يستمعون القول فيتبعون
أحسنه)^(٢).

إن قضية الاختلاف بين المذاهب الإسلامية عموماً، قضية باتت تؤرق أصحاب
الهمم وعلماء الأمة المخلصين، الذين يعزّ عليهم أن يروا أمة محمد(صلى الله عليه وآله
وسلم) تعبت بها أنياب التعصب وتتناهبها خطوات الابتعاد، فلا نعدم بين حين وحين ،
نهضة مصلح ودعوة إمام وحركة أمة ، تريد أن تقرّب أبناء المسلمين وتحاول أن
تضيّق دائرة الخلاف بينهم.

وإنّ من بين أهم هذه المحاولات هي المحاولة الرائدة التي قام بها علّمان من
أعلام المسلمين هما الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي(رضي الله
عنه) والإمام الشيخ سليم البشري(رضي الله عنه) شيخ الجامع الأزهر في مصر، وقد
اعتمدا فيها أسلوب الحجة العلمية، والرؤية الموضوعية التي لا تشعر فيها بأيّة شائبة
ولا يتطرق إليها شك.

إن كتاب «المراجعات» يناقش قضايا حسّاسة جدّاً في عقائد المسلمين سنةً
وشيعَةً، دون انفعال أو تعصب أو إثارة... ممّا جعله يعمق التزام المسلمين بعلمائهم ،
ويزيدهم ثقة بحركة الوعي الجديد الخلاق.

(١) النحل: ١٢٥.

(٢) الزمر: ١٨.

إنّ ما نحتاجه اليوم لردم الهوة فيما بين المسلمين هو الحوار الهادئ الهادف فهو وحده القادر على تأكيد الوحدة واكتشاف مواطن اللقاء والاجتماع.

وقد حظي كتاب المراجعات باستقبال كبير لدى أوساط المسلمين الغيارى، وأعيدت طباعته عشرات المرات في مختلف البلدان، في مصر ولبنان والعراق وايران وغيرها، كما ترجم الكتاب الى مختلف اللغات.

ولأجل أهمية الكتاب ومعالجته أهم المطالب الخلافية بين المسلمين معالجة عميقة وافية، فقد قام العلامة الشيخ حسين الراضي بجهد نوعي إضافي لتأكيد وتوثيق مقولات الكتاب وأفكاره ، وذلك حينما دعمه بهوامش تحقيقية واسعة، يبيّن كل واحد منها عبر قائمة كبيرة من المصادر التاريخية والحديثية السنية والشيعية التي تضمنت توثيق ما ورد في الكتاب من أرقام ومؤشرات وشواهد تاريخية وحديثية وتفسيرية.

وقد نشر المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) هذه الهوامش في الطبعة السابقة في نهاية الكتاب، وآثرنا في هذه الطبعة نشرها في ذيل الصفحات المتعلقة بها بغية التسهيل على القارئ، وميّزنا هوامش المصنف عنها بعبارة «منه قدس سرّه» في نهاية كل هامش كان بقلمه الشريف، كما تمتاز هذه الطبعة بتصحيحات وتصويبات كثيرة في الكتاب وهوامشه وتكميل وتطبيق مستخرجاته على مصادرها.

وقد زيّنا هذه الطبعة بفهارس فنية للآيات والأحاديث والأعلام والأشعار للمتن مع فهرس موضوعي شامل لنصوص الكتاب وهوامشه، يسهّل على الباحثين الاستفادة منه.

وقد أضفنا الى الكتاب بحثاً للدفاع عن كتاب المراجعات رداً على إثارات بعض المتعصّبين الذين ضاقوا بحقائقه الساطعة وبياناته العلمية الرشيقة والمتينة لا سيما بعد سعة انتشاره في الأوساط المختلفة وذيوع شهرته واستمرار الطلب عليه من الموافق والمخالف رغم كثرة طبعاته ، فراحوا يتشبّثون بشواهد واهية يتصورونها أدلة على صحة إثاراتهم الواهية وتضليلاتهم الظالمة.

وفي الختام نتقدّم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة التحقيق والمقابلة والمراجعة وهم: سماحة الشيخ أبو الفضل «علي» الإسلامي - المسؤول والمشرف العلمي على اللجنة - وفضيلة السيد منذر الحكيم، وفضيلة الشيخ عبدالكريم آل نجف، والأخوين الفاضلين عزيز العقابي وحسين الصالحي، والشيخ محمد الأميني، والشيخ هاشم العاملي والشيخ عبدالأمير السلطاني، والشيخ علي البهرامي الذين بذلوا جهودهم في تحقيقه وتدقيقه وتطبيقه، راجين لهم من الله قبول الجهد، ومزيد التوفيق أنّه سميع مجيب.

ونحن إذ نقَدّم الى القرّاء الكرام هذا السفر الجليل نرجو من الله العليّ القدير أن يأخذ بأيدي المسلمين جميعاً الى ما فيه الصلاح والسؤدد والنجاح والانتفاف حول الحق الحقيق بالإتباع.

المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)

قم المقدّسة

قصة كتاب المراجعات ودفع

الشبهات عنه^(٣)

لكتاب المراجعات قصة ذكرها المؤلف (رحمه الله) في أكثر من موضع، ففي مقدمة المراجعات كتب يقول:

هذه صحف لم تكتب اليوم، وفكر لم تولد حديثاً، وإنما هي صحف انتظمت منذ زمن يربو على ربع قرن، وكادت يومئذ أن تبرز بروزها اليوم، لكنّ الحوادث والكوارث كانت حواجز قويّة عرقلت خطاها...

أما فكرة الكتاب فقد سبقت مراجعاته سبقاً بعيداً، إذ كانت تلتهم في صدري منذ شرح الشباب، إلتماع البرق في طيّات السحاب، وتغلي في دمي غليان الغيرة، تتطّلع الى سبيل سويّ يوقف المسلمين على حدّ يقطع دابر الشغب بينهم...

ضقت ذرعاً بهذا، وامتألت بحمله همّاً ، فهبطت مصر أواخر سنة (١٣٢٩ هـ) مؤملاً في «نيله» نيل الأمنية التي أنشدها، وكنت ألهمت أني موفق لبعض ما أريد.

وهناك - على نعمى الحال، ورخاء البال، وابتهاج النفس - جمعني الحظّ السعيد بعلم من أعلامها المبرزين، بعقل واسع، وخلق وادع، وفؤاد حيّ، وعلم عيلم، ومنزل رفيع، يتبوّأه بزعامته الدينية، بحقّ وأهليّة... فكان ممّا اتّفقنا عليه... أن أعظم خلاف وقع بين الأمة: إختلافهم في الإمامة... ولو أنّ كلاً من الطائفتين نظرت في بيّنات الأخرى - نظر المتفاهم لا نظر الساخط المخاصم - لحصص الحقّ وظهر الصبح لذي عيين.

وقد فرضنا على أنفسنا أن نعالج هذه المسألة بالنظر في أدلّة الطائفتين، ففهمهما فهماً صحيحاً، من حيث لا نحسّ إحساسنا المجلوب من المحيط والعادة والتقليد، بل نتعرّى من كل ما يحوطنا من العواطف والعصبانيّات، ونقصد الحقيقة من

(٣) هذا البحث مستل من كتاب تشييد المراجعات للسيد علي الحسيني الميلاني ج ١ / ص ١٢ - ٣٣ مع تغييرات طفيفة.

طريقها المجمع على صحته، فنلمسها لمساً، فلعلّ ذلك يلفت أذهان المسلمين، ويبعث الطمأنينة في نفوسهم بما يتحرّر ويتحرّر عندنا من الحقّ، فيكون حدّاً يُنتهى إليه إن شاء الله تعالى.

لذلك قرّرنا أن يتقدّم هو بالسؤال خطأً عمّا يريد، فأقدّم له الجواب بخطّي، على الشروط الصحيحة، مؤيِّداً بالعقل أو بالنقل الصحيح عند الفريقين.

وجرت بتوفيق الله عزّ وجلّ على هذا مراجعاتنا كلّها، وكنا أردنا يومئذ طبعها لنتمتّع بنتيجة عملنا الخالص لوجه الله عزّ وجلّ، لكنّ الأيام الجائرة، والأقدار الغالبة اجتاحت العزم على ذلك، ولعلّ الذي أبطأ عني هو خير لي.

وأنا لا أدعي أن هذه الصحف تقتصر على النصوص التي تألّفت يومئذ بيننا، ولا أن شيئاً من ألفاظ هذه المراجعات خطّه غير قلّمي، فإنّ الحوادث التي أحرّت طبعها فرّقت وضعها أيضاً كما قلنا.

غير أن المحاكمات في المسائل التي جرت بيننا موجودة بين هاتين الدفتين بحذافيرها، مع زيادات اقتضتها الحال، ودعا إليها النصّح والإرشاد، وربّما جرّ إليها السياق على نحو لا يخلّ بما كان بيننا من الإتّفاق.

وفي كتابه «بغية الراغبين» ذكر كتاب المراجعات وكتب عنه يقول:

كنت أحبّ - فيما أحبّ - أن أزور مصر وأقف على أعلامها لأخذ العلم عنهم، ولأبْلُو ما يبلغني عن الجامع الأزهر ذلك المعهد الجليل. وظلّت هذه الأمنية كامنةً في نفسي حتى حفّزها خالي المرحوم السيد محمد حسين في أواخر سنة (١٣٢٩ هـ)، حين زارنا في عاملة.

وقد بدأت هذه الجولة بالحضور في دورة الشيخ سليم البشري المالكي - شيخ الأزهر يومذاك - وكان يشرف على طلابه من منبره وهو منطلق في درسه إنطلاقاً يلحظ فيه توفّره وضلّاعته فيما هو فيه. وكان يلقي درساً في مسند الإمام الشافعي... حضرت درسه لأول مرّة... وعرض لي أثناء الدرس ما يوجب المناقشة فناقشته، ثم علمت بعدئذ أن المناقشة وقت المحاضرة ليست من الدراسة الأزهرية، فكنت بعدها أفضي إليه بعد الدرس بما عندي من المسائل الجديرة بالبحث والذاكرة.

وقد كانت مناقشتي الأولى - في كلّ حال - سبباً في اتّصال المودّة بيني وبينه، وسبيلاً الى الاحترام المتبادل، ثم طالت الاجتماعات بيننا، وتشاجنت الأحاديث

وتشعب البحث بما سجلناه في كتابنا «المراجعات». ولو لم يكن من آثار هذه الزيارة إلا هذا الكتاب لكانت جديرة بأن تكون خالدة الأثر في حياتي على الأقل.

ولعلّ الكتاب يصوّر بعض الأجواء العلمية التي تقيّناها يومئذ منطلقين في آفاقها، منطلقين من القيود الكثيرة التي كانت توثق الأفكار آنذاك بمرجعيات يضيق صدرها حتى بالمناقشة البريئة والتفكير الصحيح.

ومهما يكن من أمر، فقد نَعَمنا بمصر في خدمة هذا الشيخ، واتّصلنا بغيره من أعلام مصر المبرّزين، إذ زارونا وزرناهم، أخصّ منهم العلّامتين: الشيخ محمد السملوطي والشيخ محمد بخيت، وقد نجمت هذه الاجتماعات الكريمة عن فوائد جمّة...

وعلى كل حال، فقد غادرت مصر وأنا أحنّ إليها، وأتزيّد من اللبث فيها، ولم أغادرها قبل أن يتحفني أعلامها الثلاثة - البشري وبخيت والسملوطي - بإجازات مفصّلة عامّة عن مشايخهم أجمع، بطرقهم كلّها المتّصلة بجميع أرباب الكتب والمصنّفات من أهل المذاهب الأربعة وغيرهم، في جميع العلوم، عقلية ونقلية، ولا سيّما الصحاح السنّة وموطأ مالك ومسند أحمد ومستدرك الحاكم، وسائر المسانيد، وكتب التفسير والكلام والفقه، وبقية العلوم الإسلامية مطلقاً.

وممّن نَعَمنا بخدمته في مصر، وتبادلنا معه الزيارات، وكانت بيننا وبينه محاضرات ومناظرات، في مسائل فقهية وأصولية وكلامية، دلّت على غزارة فضله ورسوخ قدمه في العلم والفضيلة «شيخنا الشيخ محمد عبدالحى ابن الشيخ عبدالكريم الكتّاني الإدريسي الفاسي». وقد أجازني أيضاً إجازة عامّة وسّعت طريقي في الرواية والحديث.

واطّردت المراسلة بعد العودة الى البلاد بيني وبين شيخنا البشري زمناً، ثم طغت عليها الشواغل وكوارث الحرب العالمية الأولى^(٤).

وكان رجوعنا من مصر في جمادى الأولى سنة (١٣٣٠ هـ) ^(٥).

وقال شارحاً قصّة «المراجعات» حين ذكر مؤلفاته:

(٤) أعلنت الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٢ هـ ، أي بعد رجوعه بسنتين فقط.

(٥) بغية الراغبين : ١٩٩/٢.

كتاب «المراجعات، أو المناظرات الأزهرية والمباحثات المصرية». مجلّد واحد، يثبّت رأي الإمامية في الإمامة والخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألفناه في مصر، إذ أتيناها سنة (١٣٢٩ هـ) فجمعنا الحظّ السعيد بإمامها الوحيد الشيخ «سليم البشري المالكي»، شيخ الجامع الأزهر في ذلك العهد، حضرت درسه، وأخذت عنه علماً جمّاً، وكان عيلم علم، وعلم حلم، وكنت أختلف الى منزله أخلو به في البحث عمّا لا يسعنا البحث عنه إلّا في الخلوات، وكان جلّ بحثنا هذا في الإمامة، التي ما سلّ سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سلّ عليها، وقد فرضنا على أنفسنا أن نعمن النظر في البحث عن أدلتها، متجرّدين من كل عاطفة سوى انتجاع الحقيقة والوصول إليه من طريقها المجمع على صحته.

وعلى هذا جرت مناظراتنا ومراجعاتنا، وكانت خطيّة تبادلنا بها المراسلة إبراماً ونقضاً، فجنّته بالحجج الساطعة لا تترك خليجة ولا تدع وليجة، فقابلها بالذود عن حياضها لا يألو في ذلك جهداً ولا يدّخر وسعاً. لكنّ الله عزّ وجلّ بهدايته وتوفيقه يسّر لي - وله الحمد - درء كلّ شبهة ودحض كل إشكال، حتى ظهر الصبح لذي عينين...

وكنّ أردت يومئذ طبع تلك المراجعات، وهي ١١٢ مراجعة، لكن الأقدار الغالبة أرجأت ذلك، فلما نُكِّبنا في حوادث سنة (١٣٣٨ هـ) - ما سنفضّله في محله - انتهت مع سائر مؤلفاتي يوم صبح نهياً في دورنا.

وما أن فرّج الله تعالى عنّا - بفضلته وكرمه - حتّى استأنفت مضامينها بجميع مباحثاتها التي دارت بيننا، فإذا هي بحذافيرها مدوّنة بين دفتي الكتاب، مع زيادات لا تخلّ بما كان بيننا من المحاكمات، على ما أوضحناه في مقدمة الكتاب، والحمد لله - باعث من في القبور - على بعث هذا السفر النافع ونشره^(٦).

وذكر السيد (رحمه الله) أيضاً كتاب «المراجعات» في المورد الأول من كتاب «النص والاجتهاد» فقال:

ومن أراد التفصيل فعليه بكتابنا «المراجعات» إذ استقصينا البحث ثمة عن تلك النصوص، وعن كلّ ما هو حولها مما يقوله الفريقان في هذا الموضوع، تبادلنا ذلك مع شيخنا شيخ الإسلام، ومربّي العلماء الأعلام الشيخ «سليم البشري المالكي»، شيخ الجامع الأزهر يومئذ، رحمه الله تعالى، أيام

(٦) بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين: ٩٨/٢ في ذكر مؤلفاته.

كنا في خدمته، وكان إذ ذاك شيخ الأزهر، فعنى بي عنايته بحملة العلم عنه، وجرت بيننا وبينه حول الخلافة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونصوصها مناظرات ومراجعات خطية، بذلنا الوسع فيها إيغالاً في البحث والتمحيص، وإمعاناً فيما يوجب الإنصاف والاعتراف بالحق، فكانت تلك المراجعات - بيمن نقيية الشيخ - سِفراً من أنفع أسافر الحق، يتجلى فيها الهدى بأجلى مظاهره، والحمد لله على التوفيق. وهاهي تلك منتشرة في طول البلاد وعرضها، تدعو الى المناظرة بصدر شرحه الله للبحث، وقلب واع لما يقوله الفريقان، ورأي جميع، ولبّ رصين، فلا تفوتكم أيها الباحثون.

نعم، لي رجاء أنيطه بكم فلا تخيّبوه، أمعنوا في أهداف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومراميه في أقواله وأفعاله، التي هي محلّ البحث بيننا وبين الجمهور، ولا تغلبنكم العاطفة على أفهامكم وعقولكم، كالذين عاملوها معاملة المجمل أو المتشابه من القول، لا يأبهون بشيء من صحتّها، ولا من صراحتها، والله تعالى يقول: (إنه لقول رسول كريم* ذي قوّة عند ذي العرش مكين* مطاع ثم أمين* وما صاحبكم بمجنون.. فإين تذهبون)^(٧) أيها المسلمون (إن هو إلا وحي يوحى* علّمه شديد القوى)»^(٨).

هذه هي القصة التاريخية للكتاب، وحقيقة المناظرة التي جرت بين السيد شرف الدين والشيخ البشري، وهاهو السيد (رحمه الله) يؤكد بأن المناظرة قد وقعت بينهما وأنه أراد: «يومئذ طبعها لنتمتع بنتيجة عملنا الخالص لوجه الله عزّ وجلّ، لكن الأيام الجائرة والأقذار الغالبة اجتاحت العزم على ذلك» ثم يصرّح بكل صدق: «أنا لا أدعي أن هذه الصحف تقتصر على النصوص التي تألفت يومئذ بيننا ولا أن شيئاً من ألفاظ هذه المراجعات خطه غير قلّمي، فإن الحوادث التي أخرت طبعها فرّقت وضعها أيضاً كما قلنا» والشيء الذي يدّعيه في هذا الكتاب: إن المحاكمات في المسائل التي جرت بيننا موجودة بين هاتين الدفتين بحذافيرها مع زيادات اقتضتها الحال ودعا إليها النصّ والإرشاد وربما جرّ إليها السياق على نحو لا يخلّ بما كان بيننا من الإتفاق.

(٧) التكوير : ١٩ - ٢٦.

(٨) النجم: ٤ - ٥.

(٩) النصّ والاجتهاد (الطبعة الثانية): ٧٦.

وبعد هذا الوضوح والصدق لنستمع الى كلمات المشكّكين وأدبهم الرفيع...!! في الحديث عن الكتاب والكاتب:

التشكيك الأول

يقول قائلهم مفتتحاً ما كتبه بعد البسملة والحمدلة:

وبعد، يعتبر كتاب «المراجعات» من أهمّ كتب الرفض التي عرض فيها مؤلفه «عبدالحسين الموسوي»، مذهبه مذهب الرفض بصورة توهم الكثير من أهل السُنّة بصدق ما جاء فيها، لا سيّما أولئك الذين لم يسبق لهم معرفة عقيدة الرفض وأصولهم، وأساليبهم الخبيثة الماكرة، والتي تركز على الأدلة الكاذبة الموضوعة، والتلاعب بالأدلة الصحيحة، سواء بالزيادة فيها أو الإنقاص منها، أو بتحميلها من المعاني ما لا تحتمله، كل هذا يفعلونه نصرة لمذهبهم، وتأييداً لباطلهم. وهذا ما درج عليه الموسوي في كتابه «المراجعات».

ولمّا كانت هذه المراجعات لا أصل لها من الصحة، بل هي محض كذب وافتراء، ولمّا مرّ على ظهور هذا الكتاب قرابة الثلاثين عاماً^(١٠) ولم نجد أحداً من علماء السُنّة قد ردّ على هذه المراجعات المكذوبة جملةً وتفصيلاً.

ولمّا كان هذا الكتاب قد أثر في بسطاء المسلمين وعامّتهم، جهلاً منهم بعقيدة الرفض وأصولهم المخالفة لأصول الإسلام الثابتة في الكتاب والسُنّة الصحيحة، وظناً منهم بصدق هذه المراجعات، غير مدركين تدليس وكذب صاحبها، حيث أظهر موافقة شيخ الأزهر على كل ما عرضه من أدلّة مكذوبة، وفي الوقت نفسه لم يجدوا من يكشف لهم كذب هذه المراجعات، ويبين لهم ما اشتملت عليه من زيغ وضلال.

ولمّا كان تحذير المسلمين من عدوّهم، وفضح كلّ الطوائف والفرق الخارجة على الإسلام أمراً واجباً على كل داعية، بل هو من أعظم القربات الى الله حتى يميّزوا الخبيث من الطيّب، ويبينوا سبيل المجرمين.

لهذا كلّه نرى أنفسنا مضطّرين للردّ على كتاب المراجعات، سائلين الله أن يجعل هذا خالصاً لوجهه، ودفاعاً عن أوليائه، ونصرةً لدينه، وغيره على سُنّة نبيّه^(١١).

(١٠) المراجعات طبعت عام ١٣٥٥ هـ ، فقد مرّ على ظهورها حتى تاريخ ما كتبه هذا الرجل - وهو سنة ١٤٠٦ هـ قرابة الخمسين عاماً.

أقول: أولاً: إننا عندما ننقل هذه العبارات نرجو المعذرة من كلّ مسلم غيور متأدّب بآداب الإسلام، بل من كلّ إنسان متخلّق بالأخلاق الفاضلة، وخاصة من سيّدنا «شرف الدين» قدّس الله نفسه، فإنّنا إنّما أوردناها:

١ - ليتّضح أن الذين يعادون الشيعة والتشيع إنّما يعادون المسلمين والإسلام، ولا يفرّقون في الطعن بين أهل السنّة وبين الشيعة، وذلك لأنّ هذا الأسلوب من الكلام يشوّه سمعة الدين والإسلام لدى أبناء الأديان الأخرى، إذ يتوهّمون أن هذا هو الخلق الإسلامي المحمدي، وأن المسلمين - سواء الشيعة أو السنّة - بمعزل عن الآداب الإنسانية والأخلاق الفاضلة.

على أنّه - في نفس الوقت الذي يتهم فيه على الشيعة - يطعن في علماء مذهبه، وينسبهم الى التهاون في أمر الدين والدفاع عن أولياء الله وسنّة الرسول، إذ لم يردّوا على هذا الكتاب الذي أثار في بسطاء المسلمين وعامّتهم - على حدّ تعبيره - ولم يكشفوا لهم كذب هذه المراجعات! كما قال...

فهؤلاء - في الواقع - أناس يريدون الوقعة بين المسلمين، وإيجاد التباغض بينهم، وضرب بعضهم ببعض، حتى يكون الأعداء في راحة.... فكونوا على حذر من هؤلاء، وانتبهوا أيها المسلمون!!

٢ - للاستشهاد على ما ذكرنا من قبل، من أن في الناس من لا يروقه قول الحقّ وبيان الحقيقة، وحين لا يمكنه الردّ المتين المستند الى العقل والدين، يتفوّه بهذه الكلمات.

٣ - للعلم بأن فيمن ينسب نفسه الى السنّة المحمدية، ويزعم كونه «داعية» إليها «مدافعاً» عنها «غوراً» عليها... أناساً غير متّصّفين بأدنى شيء من آدابها، فاقراً وقارن بين آداب المؤلف (رحمه الله) عند حديثه عن الوحدة الإسلامية ومذاهب المسلمين وبين آداب هذا المتكلم عن كتاب المراجعات ومؤلفه.

وثانياً: إن السيد من كبار فقهاء الأمة الإسلامية، ومن أعظم علماء الإمامية، وكتابه «المراجعات» من المصادر المعتبرة لدى المسلمين حتى أن بعض علماء السنّة المحقّقين ينقلون عنه ويعتمدون عليه، قال العلامة الشيخ محمود أبو ريّة - من كبار علماء الأزهر المشاهير المحقّقين - في كلام له حول بعض الروايات: «وإذا

أردت الوقوف على هذه الروايات فارجع الى كتاب «المراجعات» التي جرت بين العلامة شرف الدين الموسوي (رحمه الله) وبين الأستاذ الكبير الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر سابقاً^(١٢).

وقد وصف الأستاذ عمر رضا كحالة السيّد ومؤلفه بقوله:

عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي عالم فقيه مجتهد، ولد بالمشهد الكاظمي مستهلّ جمادى الآخرة، وأخذ عن طائفة من علماء العراق، وقدم لبنان، ورحل الى الحجاز ومصر ودمشق وإيران، وعاد الى لبنان، فكان مرجع الطائفة الشيعية، وأسس الكلية الجعفرية بصور، وتوفّي ببغروت في ٨ جمادى الآخرة سنة (١٣٧٧ هـ)، ونقل جثمانه الى العراق فدفن بالنجف.

من آثاره: المراجعات، وهي أسئلة وجّهها سليم البشري الى المترجم فأجاب عنها، أبو هريرة، الشيعة والمنار، الى المجمع العلمي العربي بدمشق، والفصول المهمة في تأليف الأمة^(١٣).

وثالثاً: قد اعترف هذا القائل في كلامه بأن أهل السنة لم يردّ على المراجعات، فلماذا لم يردّوا؟! أما كانوا يرون وجوب «تحذير المسلمين من عدوّهم» على كل «داعية»؟! أو لم يكونوا دعاة كما كان هذا القائل؟! ورابعاً: قد اعترف هذا القائل في كلامه بأن هذا الكتاب قد أثر في المسلمين، لكن قال: في بسطاء المسلمين وعامّتهم.

التشكيك الثاني

وقال آخر: وفي عصرنا أيضاً نجد كتاباً يسعى جاداً للدخول الى كل بيت^(١٤) رأيت طبعته العشرين في سنة (١٤٠٢ هـ)، ويوزّع على سبيل الهدية في الغالب الأعمّ، واسم الكتاب «المراجعات». ذكر مؤلفه شرف الدين هذا الحديث بالمتن الذي

(١٢) أضواء على السنة المحمدية: ٤٠٤.

(١٣) معجم المؤلفين: ٨٧/٥.

(١٤) بل إن أبناء «البيوت» يُقبلون عليه ويسعون وراء الحصول عليه وجلبه الى البيوت، ولا يخفى ما تدلّ عليه كلمة أبناء «البيوت» من معنى، منطوقاً ومفهوماً!

بيننا ضعف أسانيده^(١٥) وقال: بأنه حديث متواتر. ثم نسب للشيخ سليم البشري (رحمه الله) شيخ الأزهر والمالكية أنه تلقى هذا القول بالقبول وأنه طلب المزيد...^(١٦).

وقال في كُتيب أسماء عقيدة الإمامة عند الشيعة الإمامية.. دراسة في ضوء الكتاب والسنة - : «هل كان شيخ الأزهر البشري شيعياً؟!»^(١٧). قال في مقدمته: وقبل أن أختتم البحث رأيت أن أشير الى الفرية الكبرى التي جاء بها الكاتب الشيعي شرف الدين الموسوي في كتابه «المراجعات» وأن أنبه الى براءة الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر مما نسبته اليه هذا المؤلف.

ثم قال في الصفحة ١٧٠: ممّا رزئنا به في عصرنا كتاب يسعى جاداً للدخول الى كل بيت، رأيت طبعته العشرين في سنة (١٤٠٢ هـ)...

وقال في الخاتمة: ومن أكبر هذه المفتريات الكتاب المسمّى «المراجعات» الذي لم يكتف مؤلفه بجعل الأحاديث الموضوعة المكذوبة أحاديث ثابتة متواترة، بل نسب لشيخ الأزهر الشيخ سليم البشري (رحمه الله) أنه سلّم بهذا وأيده. بل سلم بعقيدة الشيعة الجعفرية، ورأى أن أتباع المذهب الشيعي الجعفري أولى بالاتباع من أي مذهب من المذاهب الأربعة.

التشكيك الثالث

وقال ثالث: وأمّا كتاب «المراجعات» فقد استحوذ على اهتمام دعاة التشييع، وجعلوه أكبر وسائلهم التي يخدعون بها الناس، أو بعبارة أدقّ: يخدعون به أتباعهم وشيعتهم، لأن أهل السنة لا يعلمون عن هذا الكتاب ولا غيره من عشرات الكتب التي

(١٥) يعني: حديث الثقلين، انظر متون هذا الحديث وأسانيده ومصادره في المراجعة / ٨ .

(١٦) حديث الثقلين وفقهه - للدكتور علي أحمد السالوس - : ٢٨.

(١٧) اسم ضخّم! ولكنه في ١٨٠ صفحة من القطع الصغير! وقد جعل عليه عنوان «هل كان شيخ الأزهر البشري شيعياً؟» ليوهم أنه سيحقق عن هذا الموضوع، ولكن عندما تراجع لا تجد إلاّ استبعاداً إلاّ أن تشييع شيخ الأزهر دليل على تحقيقه وإنصافه، وهكذا يكون حال كل مسلم إن حقّق وأنصف! كما دعا الى ذلك السيد شرف الدين في كل ما حقّق وصنّف! بخلاف حضرة الدكتور وأمثاله، المدافعين عن بني أمية اقتداءً بابن تيمية! ولسان حالهم: (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) والذي يؤكد ما ذكرنا في خصوص الدكتور السالوس أنه يحاول إيجاد ضجّة على الشيعة وأهل السنة المحققين المنصفين - من علماء الأزهر وغيرهم - الدعاة الى التقريب بين المسلمين، وذلك بإصدار كراريس، أحدها في آية التطهير، والآخر في حديث الثقلين، وثالث في عقيدة الإمامة عند الشيعة... والحال أن كلاً منها فصل من فصول كتابه الكبير الذي أسماه بـ : «أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله»، فلاحظ وتأمل!

تخرجها مطابع الروافض، اللهم إلا من له عناية واهتمام خاص بمذهب الشيعة. وقد طبع هذا الكتاب أكثر من مائة مرة، كما زعم ذلك بعض الروافض. والكتاب في زعم مؤلفه واقعة من وقائع التقارب بين أهل السنة والشيعة، وهو عبارة عن مراسلات بين شيخ الأزهر سليم البشري، وبين عبدالحسين هذا، انتهت بإقرار شيخ الأزهر بصحة مذهب الروافض وبطلان مذهب أهل السنة.

والكتاب - لا شك - موضوع مكذوب على شيخ الأزهر، وبراهين الكذب والوضع له كثيرة نعرض لبعض منها، وقبل ذلك نشير إلى أن الروافض من دأبهم وضع بعض المؤلفات ونسبتها لبعض مشاهير أهل السنة، كما وضعوا كتاب «سرّ العالمين» ونسبوه إلى حجة الإسلام محمد الغزالي.

أما مظاهر وأمارات الكذب والوضع في هذا الكتاب فمنها:

أولاً: الكتاب عبارة عن مراسلات خطية بين شيخ الأزهر سليم البشري وبين هذا الرافضي، ومع ذلك جاء نشر الكتاب من جهة الرافضي وحده، ولم يصدر عن البشري أي شيء يثبت ذلك.

وثانياً: أنّ هذا الكتاب لم ينشره واضعه إلا بعد عشرين سنة من وفاة البشري، فالبشري توفي سنة (١٣٣٥ هـ) وأول طبعة لكتاب «المراجعات» هي سنة (١٣٥٥ هـ) في صيدا.

وثالثاً: أنّ أسلوب هذه الرسائل واحد هو أسلوب الرافضي، ولا تحمل رسالة واحدة أسلوب البشري.

ورابعاً: أمّا نصوص الكتاب فتحمل في طياتها الكثير والكثير من أمارات الوضع والكذب.

والحقيقة المفجعة: أن هذا الإفتراء يطبع عشرات المرات باسم التقريب، ولا أحد من أهل السنة ينتبه بهذا الأمر الخطير^(١٨).

(١٨) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ٢/٢١٣ - ٢١٧ للدكتور ناصر بن عبد الله الغفاري، وهي رسالة لنيل درجة الماجستير، أُجيزت بتقدير ممتاز! نشر: «دار طبية» في الرياض سنة ١٤١٣ هـ في جزئين كبيرين.

أقول: أولاً: أن كتاب «سرّ العالمين وكشف ما في الدارين» لأبي حامد محمد الغزالي، صاحب إحياء العلوم، وقد نسبته - فيمن نسبته - إليه كبير الحفاظ والمؤرخين المعتمدين من أهل السنّة، ألا وهو شمس الدين الذهبي، المتوفى سنة (٧٤٨ هـ) في كتابه المعروف «ميزان الاعتدال» واعتمد عليه ونقل منه، فلاحظ الكتاب المذكور^(١٩).

وعلى هذا الأساس نسبته الشيعة إليه، فلماذا الإفتراء؟! ولماذا الإنكار من هؤلاء الطلبة الأصاغر المتأخرين لما يقرّ به أكابر أئمتهم المعتمدين؟! وثانياً: أن هذا الذي يعترف به - متفجعاً - من أقوى أدلّة صحة «المراجعات»، واعتبار ما تحتويه من استدلالات، وإلاّ فعلماء قومه مقصرون أمام الله والرسول ومشايخ الصحابة المقتدى بهم في مذهبهم! رغم طبعها عشرات المرّات كما ذكره، ورغم أنها تدعو إلى المناظرة بصدر رحب... كما ذكره السيد(رحمه الله) . وثالثاً: ما ذكره بعنوان «وبعبارة أدقّ...» يكذّبه قول زميله القائل: «قد أثر في بسطاء المسلمين وعامّتهم» وقول الآخر: «يسعى جاداً للدخول الى كل بيت...» على حدّ تعبيرهما.

ورابعاً: المراجعات ليست موضوعاً، كما مرّ وسيأتي. وخامساً: إنّ الأمارات التي ذكرها، تعود الثلاثة الأولى منها الى مطلب واحد سنجيب عنه في الجواب عن السؤال عن الكوارث التي منعت طبع الكتاب وضيّعت نسخته، والرابعة يظهر بطلانها من خلال ما سنوضّحه حول نصوص الكتاب.

السبب في تأخير طبع الكتاب

ثمّ إنه قد اعترض على كلام السيد في المقدمة بأنه:

(١٩) ميزان الاعتدال، ترجمة الحسن بن الصباح ٥٠٠/١.

وممن نسب الكتاب الى الغزالي: الحافظ الواعظ سبط ابن الجوزي الحنفى - المتوفى سنة ٥٨١ هـ - صاحب التاريخ الشهير «مرآة الزمان» وغيره من المصنّفات، وله: «تذكرة خواصّ الأئمة» الذي أورد فيه بعض ما يتعلّق بأئمة أهل البيت(عليهم السلام)، بأسانيده الى النبی عليه وآله الصلاة والسلام، ولأجله رموه بالترقّص مع الثناء عليه ووصفه بالحفظ والفقّه كما لا يخفى على من لاحظ ترجمته في «الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية» و «الفوائد البهيّة في طبقات الحنفية» وغيرهما.

ماذا يعني الموسوي بالحوادث والكوارث التي أُخِّرت طبع هذه المراجعات أكثر من ربع قرن من الزمن؟ إنه سؤال لا جواب عليه، لأن الموسوي لم يقدّم لنا حادثة أو كارثة واحدة من هذه الحوادث والكوارث، وإذا عدنا إلى كتب التاريخ التي أرّخت لهذه الحقبة من الزمن التي تمّت فيها هذه المراجعات المزعومة نقلب صفحاتها فلا نجد فيها ما يمنع من نشرها^(٢٠).

أقول: وهذا جهل أو تجاهل، أن السيد (رحمه الله) كان في طليعة الشخصيات الإسلامية التي قاومت الاحتلال الفرنسي للبنان، وقاد شعبه في مواجهة الاحتلال، واستخدم كافة الأساليب لها، ووقف بصرامة يطالب خروج الفرنسيين من بلاده، ويدعو إلى الوحدة السورية المستقلة، فأوعز المحتلون إلى عملائهم بالتخلّص من هذا القائد، واستغلّوا عميلاً عربياً يدعى: «ابن الحلاج جبران» من أهالي مدينة صور، واقتحموا دار السيد، وشهر العميل مسدّسه في وجه السيد، فركله برجله فوق على ظهره وسقط المسدّس من يده، وتعالّت الأصوات وصيحات النساء، ففرّ الفرنسيون من الدار، وتوافدت الجموع إليها من كل جانب تشتاط غضباً فأمرهم السيد القائد بالهدوء.

قال (رحمه الله) في كلام له:

وكان من ذلك أن عزم الفرنسيون، وعزمت ذبولهم، أن يتخلّصوا منّي عن طريق الاغتيال، لتنهار هذه الجبهة إذا خلوت من الميدان، وفي ضحى يوم الثلاثاء ١٢ ربيع الثاني سنة (١٣٣٧ هـ)، الموافق ١٤ كانون الثاني سنة (١٩١٩ م)، والدار خالية من الرجال، أقبل فتى من رجال الأمن العام الذين أملى لهم الفرنسيون أن يشتطوا على المسلمين والأحرار من أهل الدين، وأقبل معه رجلان من الجند الفرنسي، وكانوا جميعاً مسلّحين، فاقتحموا الباب، ثم أحكموا أرتاجها، ودنا الفتى العربي ابن الحلاج شاهراً مسدّسه، وهو يطلب أن أعطيه التفويض الذي كنّا أخذناه من وجوه البلاد وثائق تخوّل الملك فيصل أن يتكلّم باسمنا في عصبة الأمم.

وحين أصبح على خطوة منّي ركلته برجلي ركلة ألقتة على ظهره فسقط المسدّس من يده، وأتبعته الركلة بضربات عنيفة بالحذاء على رأسه ووجهه، وعلت

(٢٠) البيّنات في الردّ على أباطيل المراجعات: ٦ - ٧.

صيحة نسانا في الدار، فملئت الطريق خلف الباب، فإذا الرهبة تتولّى هزيمة الجنديين وصاحبهما مخفيين، وقد كادت الأيدي والأرجل أن تقضي عليهم... (٢١)

ثم إن السيد دعا الى مؤتمر للتحاور مع رجالات السياسة والفكر، لاتخاذ القرارات المناسبة للاستمرار بالمواجهة والسيطرة على الموقف حتى الوصول الى الهدف، فعقد المؤتمر في منطقة «الحجير» ومثل المؤتمرين في وفد الى سوريا للاجتماع مع الملك فيصل، حتى إذا رجع وثب الفرنسيون بجيش جرّار الى جبل عامل توجّه نحو قرية «شحور» لإلقاء القبض على السيد وقتله...

قال (رحمه الله) : «ومهما يكن فقد كان نصيبنا من هذه الجيوش حملة جرّارة قدّرت بألف فارس مجهّزين بالمدافع الثقيلة والدبابات المدرعة، زحفت بقيادة الكولونيل «دنجير» الى «شحور» وما كاد الفجر يتضوّأ بأضوائه النديّة حتى كانت المدافع الثقيلة منصوبة على جبلي «الطور» و «سلطان» المشرفين على القرية، وهبط الجيش يتدفّق بين كروم التين، ويلتفّ حول القرية، في رهبة أوحشت سكينة الفجر المستيقظ لذكر الله تعالى في مستهلّ شهر رمضان المبارك سنة (١٣٣٨ هـ)، وكنت أهوم بعد صلاة الفجر بنعاس بعد تعب السفر وتعب السهر، وكانت وصيفتنا «السعيدة» تنهياً لصلاتها، فأشرفت على مدخل القرية - وهي تنبّين الصبح - فراعها أن ترى أن أذان الخيل تنتشر بين أشجار التين في مثل هذا البكور، فأجفلت مذعورة، ورجعت توقظني من نومي.

نهضت مسرعاً الى أرويتي، وانسلت أتخطّى الأزقة والمضايق، ثم خرجت من بين العسكر وهم لي منكرون، وتركتهم يتظنّون، وانسحبت أهبط الوادي الى غار على شاطئ الليطاني، كان لجأ اليه جدنا السيد صالح في محنة الجزار.

أما الجند فطفق يسأل عني، واستوقف الصغار من أفرخي مع عمّهم السيد محمد وخالهم السيد حسن، حتى يستنطقهم والسيوف مصلت فوق رؤوسهم، ولكنهم أجمعوا على أنني في دمشق، ولما استيأسوا من العثور عليّ تفرّقوا في القرية يأكلون ويشربون ويحطّمون، ولم يغادروا «شحوراً» قبل أن يحرقوا الدار... فحكّم عليّ بالنفي المؤبّد مع مصادرة ما أملك. وقد احتلّوا دارنا في صور بعد أن صيح نهياً في حجراتها، فعظمت المصيبة وجلّت الرزية بنهب المكتبة الحافلة بكتبها القيّمة، وفيها

من نفائس الكتب المخطوطة ما لا يكاد يوجد في غيرها، وكان لي فيها كتب استقرغت في تأليفها زهرة حياتي وأشرف أوقاتي، فإنّا لله وإنا إليه راجعون^(٢٢).

ثمّ إنه شرّد به - طاب ثراه - مع أهله وذويه الى دمشق، فبقي بها مدةً وانتقل منها الى فلسطين، ومنها الى مصر، وهو في جميع هذه الأحوال متنكّر وراء كوفيّة وعقال على نسق المألوف من الملابس الصحراوية اليوم، حتى إذا قصد الهجرة الى العراق أرسل إليه بأمان وطُلب منه العودة الى وطنه، وكانت العودة يوم الجمعة ١٨ شوال سنة (١٣٣٩ هـ) .

والخلاصة: إنه لما يئست قوات الاحتلال من القبض عليه، عادت فسُلّطت النار على داره في «شحور» فتركتها هشيماً تذروه الرياح، ثم احتلت داره الكبرى الواقعة في «صور» بعد أن أبحاثها للأيدي الأثيمة تعيث فيها سلباً ونهباً، حتى لم تترك فيها غالباً ولا رخيصاً، وكان أوجع ما في هذه النكبة تحريقهم مكتبته العامرة بكلّ ما فيها من نفائس الكتب وأعلامها، ومنها مؤلفاته الكثيرة القيّمة التي كانت خطيّة في ذلك الوقت، والمكاتيب والمراجعات.

فهذا موجز تلك الحوادث والكوارث، كما في مقدمة «المراجعات» وغيرها من المؤلفات، وفي كتاب «الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين مصلحاً ومفكراً وأديباً» وغيره مما كتب بترجمة السيد، وإن شئت التفصيل فراجع «البغية» بقلمه الشريف، فقد ذكر فيها جميع تلك الكوارث والحوادث بما لها من خصوصيات وجزئيات... وإليها أشار (رحمه الله) في مقدمة «المراجعات» ثم صرّح بأن الصحف التي ينشرها الآن كلها بلفظه وخطّه..

لكنّ البعض لا يصدّقون السيد فيما يقول أو لا يرون ما لاقاه وقاساه - مع شعبه - كوارث..! أو يريدون إنكار تلك الجهود، أو استنكار ذلك الجهاد ضد الاستعمار! فيذكرون للتأخير سبباً من عندهم، بوحى من ظنونهم السيئة الفاسدة، وأغراضهم الباطلة الكاسدة، فيقول قائل منهم:

والذي دفع الموسوي الى تأخير نشر وطباعة «المراجعات» إنّما هو حاجة في نفسه، إذ أنّ الفترة التي كانت فيها المراجعات، والتي اعتبرها فترة غير ملائمة لمثل هذا الأمر، إنّما تعني أواخر الخلافة العثمانية التي مهما قيل فيها فإنّها تظلّ خلافة

(٢٢) بغية الراغبين: ١٦٣/٢.

تدين بالإسلام وتدفع عنه أعداءه وخصومه، وتناهض كل الفرق الضالة التي اتخذت من الإسلام ستاراً لضرب الإسلام والكيد للمسلمين كالرافضة وغيرهم، والموسوي خشي على نفسه من نشر هذه المراجعات في ظل هذه الخلافة، لما فيها من مخالفة للكتاب والسنة وعقيدة الأمة، الأمر الذي قد لا تسمح الخلافة العثمانية بنشره، لذا فإنه كان ينتظر فرصة مناسبة ومؤاتية لنشر هذه الأباطيل...

والأمر الثاني الذي دفعه الى تأخير نشر مراجعاته: أنها مراجعات لا أصل لها، فلا بدّ له من تأخيرها، إذ لو نشرها في الوقت الذي تمت فيه هذه المراجعات لتصدّى الى تكذيبه العديد من العلماء، لا سيّما شيخ الأزهر الذي كذب عليه وقوله ما لم يقل، فلما مات شيخ الأزهر ومات بعض أقرانه ونسي الأحياء منهم أمر هذه المراجعات وما كان فيها من وقائع وتفصيلات، ولما اطمأن الموسوي لهذا كله سارع عندئذ لنشر أباطيله^(٢٣).

أقول: لقد ذكر أمرين هما السبب - بزعمه - في تأخير نشر «المراجعات»: أما الأول: فلا يتفوّه به عاقل، إذ الخلافة العثمانية كانت في تلك الأيام على وشك الانهيار والإضمحلال، ولم تعد قادرة على حفظ كيائها، على أنه كان بالإمكان طبع الكتاب - لولا الحوادث والكوارث - في غير بلاد الخلافة العثمانية... وعلى الجملة، فهذا الأمر مما لا يصغى اليه، وتضحك التكلّي به، ولعلّه لذا لم نجده عند غير هذا المتقول.

وأما الأمر الثاني: فقد أشار اليه غيره أيضاً، وهو مردود بما ذكرناه في بيان واقع الحال.

على أنّا نسأل هؤلاء عن السبب للحقيقة المفجعة، وهي عدم ردّ أحد من علماء السنة على هذه المراجعات، لا سيّما ممّن نشأ في ظل الخلافة العثمانية التي كانت تناهض كل الفرق الضالة على حدّ زعمه؟!

وعن السبب لنشر مثل هذه التشكيكات والتكذيبات، في مثل هذه الظروف، وبعد نحو الخمسين عاماً على طبع المراجعات؟!

(٢٣) البيّنات في الردّ على أباطيل المراجعات: ٧ - ٨.

وعن السبب في تأخير طبع ردّ أحدهم على كتاب «أبو هريرة» مدة ١٨ سنة، أي بعد وفاة السيد بسنين^(٢٤)؟! ثم تبعه غيره، يأخذ اللاحق من السابق، فيكرّرون المتكرّر^(٢٥).

السبيل لتوحيد المسلمين

وهنا يقول القائل: «إن ما يسعى إليه الموسوي إنّما هو ضرب من المستحيل، إذ أنه لو افترضنا الصدق فيها، فهي محاولة للتوفيق بين الحقّ والباطل وبين الإسلام والكفر!

إن السبيل الوحيد لتوحيد المسلمين ولمّ شتاتهم وإزالة الفرقة بينهم إنّما يكون بالعودة الى الكتاب والسنة، وفهم السلف الصالح لهما، كما أوضح ذلك الحق سبحانه وتعالى حيث قال: (فإن تنازعتم في شيء فردّوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً)^(٢٦) وكما أوضح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال: «تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، كتاب الله وسنّتي». (أخرجه الإمام مالك والترمذي وأحمد) فهل يستجيب الرافضة لله ورسوله؟ هيهات هيهات!!^(٢٧).

ويقول آخر: مفهوم التقريب عند هذا الموسوي هو أخذ المسلمين بعقيدة الروافض، وهو في سبيل ذلك يضع وقائع وهمية وحوادث لا حقيقة لها، ويزعم أنها وقائع تقارب بين السنة والشيعية لتصفية الخلاف، ولكن لم يكن لهذه المؤامرات من أثر إلاّ عند طائفته^(٢٨).

أقول: إن مفهوم التقريب لدى السيد وطائفته هو التعريف بالشيعية، وبيان عقيدتها في مسألة الإمامة - التي هي أعظم خلاف بين الأمة - وذكر شواهدا وأدلتها في كتب السنة، والبحث والتحقيق حولها عن طريق الجدل الحقّ، ثم الأخذ بما اتّفق الكلّ على

(٢٤) كتاب: أبو هريرة راوية الإسلام، لمحمد عجّاج الخطيب، ألفه ردّاً على كتاب: «أبو هريرة» للسيد شرف الدين، فردّ عليه الشيخ عبدالله السبيتي بكتاب: «أبو هريرة في النّيار».

(٢٥) لاحظ «دفاع عن أبي هريرة» لعبدالمعصن صالح العلي، ثم «أبو هريرة وأقلام الحاقدين» لعبدالرحمن عبدالله الزرعي، وهكذا...

(٢٦) النساء: ٥٩.

(٢٧) البَيِّنَات في الرد على أباطيل المراجعات: ٩.

(٢٨) مسألة التقريب ٢/٢١٧.

روايته ونقله في الكتب المشهورة بين المسلمين، وعلى هذا الأساس إستند السيد في «المراجعات» وغيرها من كتبه الى ما جاء في كتب السنّة من الأحاديث من طرقهم، ومن هذا المنطلق يمكن التوفيق بين الطائفتين... ولا استحالة... وبذلك يكون قد تحقّق ما أمر سبحانه وتعالى بقوله: (فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول...) (٢٩) وإلاّ فإنّ كل طائفة ترى الحقّ فيما ترويه وتعتقده، وتحكم ببطلان ما تذهب إليه الطائفة الأخرى .

فالمراد من «الردّ الى الرسول» في الآية الكريمة ومن «السنّة» في الأحاديث الأمرة بالرجوع إليها هو الأخذ بما ثبت صدوره عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)وهو ما اتّفق الكل على روايته بأسانيدهم.

وأما خصوص: «تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، كتاب الله وسنّتي» فعزوه الى أحمد والترمذي كذب، إذ ليس هو من أحاديث مسند أحمد وصحيح الترمذي قطعاً.

موجز الكلام على حديث كتاب الله وسنّتي

بل لا يوجد في شيء من الصحاح والمسانيد أصلاً، نعم يوجد في «الموطأ» و«المستدرک» وبعض كتب المتأخرين، ونحن نكتفي بالبحث عن سنده في الكتابين المذكورين، لأنهما عمدة الرواة له.

* أما «الموطأ» فقد جاء فيه ما نصّه: «وحدّثني عن مالك أنه بلغه أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما، كتاب الله وسنّة نبيّه» (٣٠).

وهو - كما ترى - لا سند له، فقال السيوطي بشرحه: «وصله ابن عبد البرّ من حديث كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جدّه» (٣١).

لكن كيفينا النظر في حال «كثير بن عبدالله» المذكور. قال ابن حجر : قال أبو طالب عن أحمد: منكر الحديث، ليس بشيء (٣٢).

(٢٩) النساء: ٥٩.

(٣٠) الموطأ: ٨٩٩/٢ حديث ٣.

(٣١) تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك: ٩٣/٣.

(٣٢) تهذيب التهذيب: ٣٧٧/٨.

وقال عبدالله بن أحمد: ضرب أبي علي حديث كثير بن عبدالله في المسند ولم يحدثنا عنه.

وقال أبو خيثمة: قال لي أحمد: لا تحدث عنه شيئاً.

وقال الدوري عن ابن معين: لجده صحبة، وهو ضعيف الحديث. وقال مرة: ليس بشيء.

وكذا قال الدارمي عنه.

وقال الآجري: سئل أبو داود عنه، فقال: أحد الكذابين.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عنه، فقال: واهي الحديث.

وقال أبو حاتم: ليس بالمتين.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

وقال أبو نعيم: ضعفه علي بن المديني.

وقال ابن سعد: كان قليل الحديث، يستضعف.

وقال ابن حجر: ضعفه الساجي.

وقال ابن عبد البر: ضعيف، بل ذكر أنه مجمع على ضعفه. هذا، والحديث عن أبيه عن جده، وقد قال ابن حبان: روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحلّ ذكرها في الكتب ولا الرواية إلا على وجه التعجب.

وقال ابن السكن: يروي عن أبيه عن جده أحاديث فيها نظر.

وقال الحاكم: حدث عن أبيه عن جده نسخة فيها مناكير.

وأما «المستدرک» فقد أخرجه من طريق ابن أبي أويس عن عكرمة عن ابن عباس، ثم قال: «وقد وجدت له شاهداً من حديث أبي هريرة» فأخرجه عنه من طريق صالح بن موسى الطلحي^(٣٣).

لكن يكفينا النظر في حال «إسماعيل بن أبي أويس» و «صالح بن موسى الطلحي الكوفي».

أما الأول، فهذه كلماتهم فيه^(٣٤).

(٣٣) المستدرک على الصحيحين : ٩٣/١.

قال معاوية بن صالح عن ابن معين: هو وأبوه ضعيفان.
وعنه أيضاً: ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث.
وعنه: مخلط ، يكذب، ليس بشيء.
وقال النسائي: ضعيف.
وقال في موضع آخر: غير ثقة.
وقال اللالكائي: بالغ النسائي في الكلام عليه الى أن يؤدّي الى تركه، ولعلّه بان
له ما لم يبين لغيره، لأن كلام هؤلاء كلهم يؤول إلى أنه ضعيف.
وقال ابن عدي: روى عن خاله أحاديث غرائب لا يتابعه عليها أحد.
وقال الدولابي في الضعفاء: سمعت النضر بن سلمة المروزي يقول: ابن أبي
أويس كذاب.
وقال العقيلي في الضعفاء: حدثنا أسامة الزفاف - بصري - سمعت يحيى ابن
معين يقول: ابن أبي أويس لا يسوى فلسين.
وقال الدارقطني : لا أختاره في الصحيح.
وقال ابن حزم في المحلى: قال أبو الفتح الأزدي: حدّثني سيف بن محمّد: أن
ابن أبي أويس كان يضع الحديث.
قال سلمة بن شبيب: سمعت اسماعيل بن أبي أويس يقول: ربما كنت أضع
الحديث لأهل المدينة اذا اختلفوا في شيء فيما بينهم.
وأما الثاني، فهذه كلماتهم فيه^(٣٥).
قال ابن معين: ليس بشيء.
وقال أيضاً: صالح وإسحاق ابنا موسى ليسا بشيء ولا يكتب حديثهما.
وقال هاشم بن مرثد عن ابن معين: ليس بثقة.
وقال الجوزجاني: ضعيف الحديث على حسنه.
وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: ضعيف الحديث جداً، كثير المناكير عن الثقات .
قلت: يكتب حديثه؟ قال: ليس يعجبني حديثه.
وقال البخاري: منكر الحديث عن سهل بن أبي صالح.

(٣٤) تهذيب التهذيب: ٢٧١/١.

(٣٥) تهذيب التهذيب: ٣٥٤/٤ من اسمه صالح . ط ١، ١٤٠٤ هـ دار الفكر.

وقال النسائي : لا يكتب حديثه، ضعيف.

وقال في موضع آخر: متروك الحديث.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد، وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب، وليس يشبهه عليه ويخطئ، وأكثر ما يرويه عن جدّه من الفضائل ما لا يتابعه عليه أحد.

وقال الترمذي: تكلم فيه بعض أهل العلم.

وقال عبدالله بن أحمد : سألت أبي عنه فقال: ما أدري، كأنه لم يرضه.

وقال العقيلي: لا يتابع على شيء من حديثه.

وقال ابن حبان: كان يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، حتى يشهد المستمع لها أنها معمولة أو مقلوبة، لا يجوز الاحتجاج به.

وقال أبو نعيم: متروك، يروي المناكير.

أقول: هذه أسانيده في أهم الكتب المخرّجة له، وقد عرفت حالها. فظهر أنه ليس بحديث صادر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ... فلا يجوز الاحتجاج به فضلاً عن أن يقابل به مثل حديث الثقلين «الكتاب، والعتره أهل البيت» وغيره من الأحاديث القطعية.

هذا ، ومن أراد التفصيل فليرجع الى رسالتنا فيه^(٣٦).

والخلاصة: إن السيّد يدعو الى الوئام بين المسلمين عن طريق البحث الصحيح والجدل الحقّ ، في الحديث والسيرة والتاريخ وغير ذلك، لا عن طريق تناسي الماضي ، لأن هذا لو أفاد في برهنة من الزمن فلا يكاد يجدي على المدى البعيد، ولا يعطي النتيجة المطلوبة، بل إن معنى ذلك بقاء الانطباعات عن القضايا في النفوس والأذهان ، وهذا ما يؤدّي - بطبيعة الحال - الى مضاعفات لا تكاد تقبل العلاج من أي طرف كان.

وقد عرفت السيّد الى من أهدى كتابه! وأي شيء ترجّى منه!

هذا تمام الكلام حول المكابرات.

السيّد الموسوي والشيخ البشري في سطور

(٣٦) مجلة (تراثنا) العدد ٢٩ ، شوال ١٤١٢ هـ ، ص ١٧١ - ١٨٧.

* ولد الشيخ سليم البشري «المالكي» في محلّة بشر بمحافظة البحيرة عام ١٢٤٨ هـ (١٨٣٢م) ودرس بالأزهر، ثم تولى مشيخته مرّتين: الأولى من عام ١٣١٧ هـ (١٩٠٠م) إلى عام ١٣٢٠ هـ (١٩٠٤م) والمرّة الثانية من عام ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩م) إلى عام ١٣٣٥ هـ (١٩١٦م).

* وفي عهده طبّق نظام امتحان * ولد السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي في الكاظمية - العراق - سنة ١٢٩٠ هـ من أبوين كريمين يصل نسبهما إلى رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

درس على يد كبار العلماء في سامراء والنجف الأشرف وبرز في الأوساط العلمية تلميذاً وأستاذاً.

* عاد في الثانية والثلاثين من عمره إلى جبل عامل في جنوب الراغبين في التدريس بالأزهر واجتاز هذا الامتحان كثيرون من العلماء، وكان رحمه الله تعالى حازماً في ادارته للأزهر، ولم تمنعه مسؤوليات المشيخة من اللقاء دروسه على طلابه.

* وللشيخ جملة مؤلفات، معظمها من الحواشي والتقارير على كتب السلف .. ومن آثاره:

* حاشية تحفة الطلاب لشرح رسالة الآداب.

* حاشية على رسالة الشيخ علي في التوحيد.

* شرح نهج البردة.. في الأدب.

* الاستثناس في بيان الأعلام وأسماء الأقباس.. وهو بحث في النحو عول عليه كثيراً في التدريس بالأزهر.

* توفي الشيخ سليم البشري عام (١٣٣٥هـ) (١٩١٦م).

لبنان حيث منبت أسرته، وغدى بعد فترة قليلة زعيمها الكبير.

* قاد التغيير الاجتماعي في بلده ثم تصدى لمجابهة الاستعمار والاحتلال الفرنسي في لبنان فطاردته القوات الفرنسية وأحرقت بيته ومقره بما في ذلك مكتبته الكبرى وشردت عائلته، فتنقل من لبنان إلى الشام وفلسطين فمصر، وأينما حلّ كان مشعلاً للإسلام ونوراً للمسلمين.

* التقى بمصر كبار علمائها وأجلّ زعماءها وغادرها عائداً إلى بلده بعد عدة سنين.

* له مناظرات علمية كثيرة ومؤلفات متعدّدة ومكانة سامية بين العلماء والمجتهدين في العالم الإسلامي.

* توفي السيّد شرف الدين الموسوي في ٨ جمادى الثانية سنة (١٣٧٧ هـ).

مقدمة وإهداء

مقدمة المؤلف

هذه صحف لم تكتب اليوم، وفكر لم تولد حديثاً وإنما هي صحف انتظمت منذ زمن يربو على ربع قرن، وكادت يومئذ أن تبرز بروزها اليوم، لكنّ الحوادث والكوارث كانت حواجز قوية عرقلت خطاها، فاضطرتها إلى أن تكمن وتكنّ، فتريّت تلتمس من غفلات الدهر فرصة تستجمع فيها ما تشتّت من أطرافها، وتستكمل ما نقص من أعطافها، فان الحوادث كما أخرت طبعها، مسّت وضعها.

أما فكرة الكتاب فقد سبقت مراجعاته سبقاً بعيداً، إذ كانت تلتمع في صدري منذ شرح الشباب، التماع البرق في طيّات السحاب، وتغلي في دمي غليان الغيرة، تتطلع إلى سبيل سوي يوقف المسلمين على حدّ يقطع دابر الشغب بينهم، ويكشف هذه الغشاوة عن أبصارهم، لينظروا إلى الحياة من ناحيتها الجدية، راجعين إلى الأصل الديني المفروض عليهم، ثم يسيروا معتصمين بحبل الله جميعاً، تحت لواء الحق إلى العلم والعمل، إخوة بررة يشدّ بعضهم أزر بعض.

لكنّ مشهد هؤلاء الإخوة المتّصلين بمبدأ واحد، وعقيدة واحدة كان - وأسفاه! - مشهد خصومة عنيفة، تغلو في الجدال غلو الجهال، حتى كأنّ التجالّد في مناهج البحث العلمي من آداب المناظرة، أو أنه من قواطع الأدلة ! ذلك ما يثير الحفيظة، ويدعو إلى التفكير، وذلك ما يبعث الهمّ والغمّ والأسف فما الحيلة؟ وكيف العمل؟ هذه ظروف ملّمة في مائتين من السنين، وهذه مصائب محدقة بنا من الأمام والوراء، وعن الشمال وعن اليمين، وذاك قلم يلتوي به العقم أحياناً، وتجور به الأطماع أحياناً أخرى، وتدور به الحزبية تارة، وتسخره العاطفة تارة أخرى، وبين هذا وذاك ما يوجب الارتباك فما العمل؟ وكيف الحيلة؟

ضقت ذرعاً بهذا وامتلأت بحمله همّاً، فهبطت مصر أواخر سنة ١٣٢٩ مؤملاً في «نيله» نيل الأمنية التي أنشدها، وكنت ألهمّت أني موفق لبعض ما أريد ومتصل

بالذي أداور معه الرأي، وأتداول معه النصيحة، فيسدّد الله بأيدينا من «الكنانة» سهماً نصيب به الغرض، ونعالج هذا الداء الملحّ على شمل المسلمين بالتمزيق، وعلى جماعتهم بالتفريق، وقد كان - والحمد لله - الذي أملت، فإن مصر بلد ينبت العلم، فينمو بها على الإخلاص والإذعان للحقيقة الثابتة بقوة الدليل؛ وتلك ميزة لمصر فوق مميزاتها التي استقلت بها.

وهناك على نعمى الحال، ورخاء البال، وابتهاج النفس، جمعني الحظّ السعيد بعلم من أعلامها المبرزين بعقل واسع، وخلق وادع، وفؤاد حي، وعلم عليم ومنزل رفيع، يتبوّؤه بزعامته الدينية، بحق وأهلية.

وما أحسن ما يتعارف به العلماء من الروح النقي، والقول الرضي، والخلق النبوي، ومتى كان العالم بهذا اللباس الأنيق المترف كان على خير ونعمة، وكان الناس منه في أمان ورحمة، لا يأبى أحد أن يفضي إليه بدخيلة رأيه، أو يبيته ذات نفسه.

كذلك كان علم مصر وإمامها، وهكذا كانت مجالسنا التي شكرناها شكراً لا انقضاء له ولا حدّ .

شكوت إليه وجدي، وشكا إليّ مثل ذلك وجداً وضيقاً، وكانت ساعة موفقة أوحّت إلينا التفكير فيما يجمع الله به الكلمة، ويلمّ شعث الأمة، فكان مما اتفقنا عليه أن الطائفتين - الشيعة والسنة - مسلمون يدينون حقاً بدين الإسلام الحنيف، فهم فيما جاء الرسول به سواء، ولا اختلاف بينهم في أصل أساسي يفسد التلبّس بالمبدأ الإسلامي الشريف، ولا نزاع بينهم إلّا ما يكون بين المجتهدين في بعض الأحكام لاختلافهم فيما يستنبطونه من الكتاب أو السنّة، أو الإجماع أو الدليل الرابع، وذلك لا يقضي بهذه الشقة السحيقة، ولا يتجشّم هذه المهالوي العميقة، إذأ أي داع أثار هذه الخصومة المتطايير شررها منذ كان هذان الاسمان - سنّة وشيعة - إلى آخر الدوران.

ونحن لو محصنا التاريخ الإسلامي وتبيننا ما نشأ فيه من عقائد وآراء ونظريات لعرفنا أن السبب الموجب لهذا الاختلاف إنما هو ثورة الأمة لعقيدة ودفاع عن نظرية أو تحزّب لرأي، وأن أعظم خلاف وقع بين الأمة، اختلافهم في الإمامة؛ فإنه ما سلّ سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سلّ على الإمامة، فأمر الإمامة إذأ من أكبر الأسباب المباشرة لهذا الاختلاف، وقد طبعت الأجيال المختلفة في الإمامة على حب هذه العصبية، وألفت هذه الحزبية، بدون تدبّر وبدون روية، ولو أن كلاً من الطائفتين

نظرت في بينات الأخرى نظر المتفاهم لا نظر الساخط المخاصم، لحصص الحق وظهر الصبح لذي عينين.

وقد فرضنا على أنفسنا أن نعالج هذه المسألة بالنظر في أدلة الطائفتين، فنفهمها فهماً صحيحاً، من حيث لا نحس إحساسنا المجلوب من المحيط والعادة والتقليد، بل نتعرّى من كل ما يحوطنا من العواطف والقومية، ونقصد الحقيقة من طريقها المجمع على صحته، فنلمسها لمساً، فلعل ذلك يلفت أذهان المسلمين، ويبعث الطمأنينة في نفوسهم، بما يتحرّر ويتقرّر عندنا من الحق، فيكون حداً ينتهى إليه إن شاء الله تعالى.

لذلك قرّرنا أن يتقدم هو بالسؤال خطأً عما يريد، فأقدم له الجواب بخطّي على الشروط الصحيحة، مؤيداً بالعقل أو بالنقل الصحيح عند الفريقين. وجرت بتوفيق الله عزوجل على هذا مراجعاتنا كلها، وكنا أردنا يومئذ طبعها لنتمتع بنتيجة عملنا الخالص لوجه الله عزوجل، ولكن الأيام الجائرة، والأقدار الغالبة اجتاحت العزم على ذلك؛ «ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي»^(٣٧).

وأنا لا أدعي أن هذه الصحف صحف تقتصر على النصوص التي تألفت يومئذ بيننا، ولا أن شيئاً من ألفاظ هذه المراجعات خطّه غير قلّمي، فإن الحوادث التي أخرت طبعها فرقت وضعها أيضاً - كما قلنا - غير أن المحاكمات في المسائل التي جرت بيننا موجودة بين هاتين الدفتين بحذافيرها مع زيادات اقتضتها الحال، ودعا إليها النصح والإرشاد، وربّما جرّ إليها السياق على نحو لا يُخلّ بما كان بيننا من الاتفاق.

وإني لأرجو اليوم ما رجوته أمس: أن يحدث هذا الكتاب إصلاحاً وخيراً، فإن وفق إلى عناية المسلمين به، وإقبالهم عليه فذلك من فضل ربي، وذلك أرجأ ما أرجوه من عملي، إن أريد إلاّ الإصلاح ما استطعت (وماتوفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب)^(٣٨).

وإني لأهدي كتابي هذا إلى أولي الألباب من كل علامة محقق، وبحّاث مدقق، لابس الحياة العلمية فمحصّ حقائقها؛ ومن كل حافظ محدث جهبذ حجة في السنن والآثار، وكل فيلسوف متضلّع في علم الكلام، وكل شاب حيّ مثقّف حرّ قد تحلّل من القيود وتملص من الأغلال، ممن نؤمّلهم للحياة الجديدة الحرّة، فإن تقبله كل هؤلاء واستشعروا منه فائدة في أنفسهم، فإني على خير وسعادة.

(٣٧) القائل الإمام السجاد (عليه السلام)، إقبال الأعمال: ١/١٣٦، ١٣٩.

(٣٨) هود: ٨٨.

وقد جهدت في إخراج هذا الكتاب، بنحت الجواب فيه على النحو الأكمل من كل الجهات، وقصدت به إلهام المنصفين فكرته وذوقه، بدليل لا يترك خليجة، وبرهان لا يدع وليجة، وعنيت بالسنن الصحيحة والنصوص الصريحة، عناية أغنى بها هذا الكتاب عن مكتبة حافلة مؤتلة بأنفس كتب الكلام والحديث والسير ونحوها، ممّا يتّصل بهذا الموضوع الخطير، بفلسفة معتدلة كل الاعتدال، صادقة كل الصدق، وبأساليب تفرض على من ألمّ به أن يسيروا خلفه وهم - أعني منصفيهـم - له تابعون، من أوله إلى الفقرة الأخيرة منه، فإن ظفر كتابي بالقراء المنصفين فذلك ما أبتغيه، وأحمد الله عليه.

أما أنا فمستريح والحمد لله إلى هذا الكتاب، راض عن حياتي بعده، فإنه عمل «كما أعتقد» يجب أن ينسيني ما سئمت من تكاليف الحياة الشاقّة، وهموم الدهر الفاقة، وكيد العدو الذي لا أشكوه إلّا إلى الله تعالى، (وحسبه الله حاكماً، ومحمد خصيماً)، ودع عنك نهباً صيح في حجراته، إلى ما كان من محن متدفقة كالسيل الآتي من كل جانب، محفوفة بالبلاء مقرونة بالضيق والاكفهرار، إلّا أن حياتي الخالدة بهذا الكتاب رحمة في الدنيا والآخرة، ترضى بها نفسي، ويستريح إليها ضميري، فأرجو من الله سبحانه أن يتقبل عملي، ويتجاوز عن خطأي وزللي، ويجعل أجري عليه نفع المؤمنين وهدايتهم به (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات

المراجعة / ١

النعيم* دعواهم فيها سبحانهك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين^(٣٩).

عبد الحسين شرف الدين الموسوي

المراجعة - ١

٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ - تحية المناظر .

٢ - استنذانه في المناظرة .

١ - سلام على الشريف العلامة الشيخ^(٤٠) عبد الحسين شرف الدين الموسوي ورحمة الله وبركاته.

إني لم أتعرف فيما مضى من أيامي دخائل الشيعة، ولم أبلُ أخلاقهم، إذ لم أجالس أحادهم، ولم أستبطن سوادهم. وكنت متلعلاً^(٤١) إلى محاضرة أعلامهم، حرّان الجوانح إلى تخلّل عوامهم، بحثاً عن آرائهم، وتنقيباً عن أهوائهم، فلما قدّر الله وقوفي على ساحل عيلمك^(٤٢) المحيط، وأرشفنتني ثغر كأسك المعين، شفى الله بسائغ فرائك أوامي^(٤٣)، ونضح عطشي، وأليّة^(٤٤) بمدينة علم الله «جدك المصطفى» وبابها «أبيك المرتضى» إني لم أذق شربة أنقع لغليل، ولا أنجع لغليل، من سلسال منهلك السلسبيل^(٤٥)، وكنت أسمع أن من رأيكم - معشر الشيعة - مجانية إخوانكم -

(٤٠) السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي المتولد ١٢٩٠ هـ والمتوفى يوم الاثنين ٨ جمادى الثانية ١٣٧٧ هـ . الموافق ٣٠ كانون الأول ١٩٥٧ م. وقد دفن بجوار جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الأشرف.

(٤١) متلعلاً : تلعلع من الجوع والعطش أي تضرّ ، وتلعلع الكلب دلح لسانه عطشاً . لسان العرب ٨ / ٣٢٠ .

(٤٢) العيلم : البئر الكثيرة الماء ، والبحر . لسان العرب ١٢ / ٤٢١ .

(٤٣) الأوام : العطش، وقيل شدّة العطش . لسان العرب ١٢ / ٣٨ .

(٤٤) اليّة : الألت الحلف . لسان العرب ٢ / ٤ .

(٤٥) سلسبيل : السهل المدخل في الحلق ، والسلسال : سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه ويقال: شراب سلسل وسلسال وسلسبيل . لسان العرب ١١ / ٣٤٣ .

أهل السنّة - وانقباضكم عنهم، وأنكم تأنسون بالوحشة وتخلدون إلى الوحدة، وأنكم وأنكم^(٤٦). لكني رأيت منك شخصاً رقيق المناقشة^(٤٧)، دقيق المباحثة، شهّي المجاملة، قويّ المجادلة، لطيف المفاكهة، شريف المعاركة، مشكور الملابس، مبرور المنافسة، فإذا الشيعي ريحانة الجليس، ومنية كل أديب.

٢ - وإني لواقف على ساحل بحرك اللجّي، أستأذنك في خوض عبابه والغوص على درره، فإن أذنت غصنا على دقائق وغوامض تحوك في صدري منذ أمد بعيد، وإلاّ فالأمر إليك وما أنا فيما أرفعه بباحث عن عثرة، أو متتبع عورة، ولا بمفند أو مندّد، وإنما أنا نشاد ضالّة، وبحاث عن حقيقة، فإن تبين الحق، فإن الحق أحق أن يتبع وإلاّ فإنّا كما قال القائل:

نحن بما عندنا وأنت بما عند *** دك راض والرأي مختلف

المراجعة / ٢

وسأقتصر - إن أذنت - في مراجعتي إياك على مبحثين: أحدهما في إمامة المذهب أصولاً وفروعاً، وثانيهما^(٤٨) في الإمامة العامة، وهي الخلافة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وسيكون توقيعي في أسفل مراجعاتي كلها (س) فليكن توقيعك (ش) وأسلفك برجاء العفو عن كل هفوة والسلام. س

المراجعة - ٢

٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

(٤٦) التهم التي ألصقت بالشيعية مع أجوبتها . راجع كتاب «الغدير» في الكتاب والسنة والأدب للعلامة المغفور له الشيخ عبدالحسين الأميني ج ٣ / ص ٧٨ - ٣٣٨ ط ٣ بيروت، كتاب «الإمام الصادق والمذاهب الأربعة» للشيخ أسد حيدر : ج ٥ / ص ٧٧ - ١٦٥، وج ٦ / ص ٣٧١ - ٤٣٥ ط ٢ في بيروت.

(٤٧) المناقشة : من النفث وهو شبيه النفخ . لسان العرب : ٢ / ١٩٥ .

(٤٨) «بسم الله الرحمن الرحيم» لم يكتف بالاستئذان حتى بيّن فيه الموضوع الذي ستدور عليه رحى البحث بيننا، وهذا من كماله وآدابه في المناظرة، ولا يخفى لطف الرمزين (س . و ش) ومناسبتهما فإن السين إشارة إلى اسمه سليموكونه سنياً، والشين إشارة إلى لقبني شرف الدين وكوني شيعياً. (منه قدس سرّه).

١ - ردّ التحية .

٢ - الإذن في المناظرة .

١ - السلام على مولانا شيخ الإسلام^(٤٩) ورحمة الله وبركاته.

خوّلتني بكتابك العطوف من النعم، وأوليتني به من المنن ما يعجز عن أداء حقه لسان الشكر، ولا يستوفي بعض فرائضه عمر الدهر.

رमितني بآمالك ونزعت إليّ برجائك، وأنت قبلة الراجي، وعصمة اللاجي، وقد ركبت من سوريا إليك ظهور الآمال، وحططت بفنائك ما شددت من الرحال، منتجعاً علمك، مستمطراً فضلك، وسأنقلب عنك حيّ الرجاء قويّ الأمل، إلا أن يشاء الله تعالى.

٢ - استأذنت في الكلام - ولك الأمر والنهي - فسل عمّا أردت، وقل ما شئت، ولك الفضل، بقولك الفصل، وحكمك العدل وعليك السلام.

ش

(٤٩) هو الشيخ الجليل العلامة سليم البشري شيخ الجامع الأزهر المولود سنة (١٢٤٨ هـ) والمتوفى سنة (١٣٣٥ هـ).

المبحث الأول

في إمامة المذهب

المراجعة - ٣

٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ - لم تأخذ الشيعة بمذاهب الجمهور.

٢ - الحاجة إلى الاجتماع.

٣ - لا يلزم الشعث إلا بمذاهب الجمهور.

١ - إنّما أسألك الآن عن السبب في عدم أخذكم بمذاهب الجمهور من المسلمين، أعني مذهب الأشعري في أصول الدين، والمذاهب الأربعة في الفروع، وقد دان بها السلف الصالح، ورأوها أعدل المذاهب وأفضلها، واتفقوا على التعبد بها في كل عصر ومصر، وأجمعوا على عدالة أربابها واجتهادهم، وأمانتهم وورعهم وزهدهم، ونزاهة أعراضهم، وعفة نفوسهم، وحسن سيرتهم، وعلوّ قدرهم علماً وعملاً.

٢ - وما أشدّ حاجتنا اليوم إلى وصل حبل الشمل، ونظم عقد الاجتماع بأخذكم بتلك المذاهب تبعاً للرأي العام الاسلامي، وقد عقد أعداء الدين ضمائرهم على الغدر بنا وسلكوا في نكايتنا كل طريق، أيقظوا لذلك آراءهم، وأسهروا قلوبهم، والمسلمون غافلون، كأنهم في غمرة ساهون، وقد أعانوهم على أنفسهم، حيث صدّعوا شعبهم، ومزّقوا بالتحزّب والتعصّب شملهم، فذهبوا أيادي، وتفرّقوا قديداً، يضلّل بعضهم بعضاً، ويتبرأ بعضهم من بعض، المراجعة / ٤

المراجعة - ٤

٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

وبهذا ونحوه افترستنا الذئاب، وطمعت بنا الكلاب.

٣ - فهل تجدون غير الذي قلناه - هداكم الله - إلى لَمَّ هذا الشعث سبيلاً؟ فقل
تُسمع ومُرْتُطع، ولك السلام.

س

١ - الأدلة الشرعية تفرض مذهب أهل البيت .

٢ - لا دليل على الأخذ بمذاهب الجمهور .

٣ - أهل القرون الثلاثة لا يعرفونها .

٤ - الاجتهاد ممكن .

٥ - يَلَمُّ الشعث باحترام مذهب أهل البيت .

١ - إن تعبدنا في الأصول بغير المذهب الأشعري وفي الفروع بغير المذاهب
الأربعة لم يكن لتحزّب أو تعصّب، ولا للريب في اجتهاد أئمة تلك المذاهب، ولا لعدم
عدالتهم وأمانتهم ونزاهتهم وجلالتهم علماً وعملاً.

لكن الأدلة الشرعية أخذت بأعناقنا إلى الأخذ بمذهب الأئمة من أهل بيت النبوة
وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي والتنزيل، فانقطعنا اليهم في
فروع الدين وعقائده، وأصول الفقه وقواعده، ومعارف السنّة والكتاب، وعلوم
الأخلاق والسلوك والآداب، نزولاً على حكم الأدلة والبراهين، وتعبداً بسنّة سيد
النبیین والمرسلین صلی الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

ولو سمحت لنا الأدلة بمخالفة الأئمة من آل محمد، أو تمكّنا من تحصيل نيّة
القربة لله سبحانه في مقام العمل على مذهب غيرهم لقصصنا أثر الجمهور، وجرينا
على أسلوبهم، تأكيداً لعقد الولاء، وتوثيقاً لعرى الإخاء، لكنها الأدلة القطعية تقطع
على المؤمن وجهته، وتحول بينه وبين ما يروم.

٢ - على أنه لا دليل للجمهور على رجحان شيء من مذاهبهم، فضلاً عن
وجوبها، وقد نظرنا في أدلة المسلمين نظر الباحث المحقق بكل دقة واستقصاء، فلم
نجد فيها ما يمكن القول بدلالته على ذلك، إلا ما ذكرتموه من اجتهاد أربابها وأمانتهم
وعدالتهم وجلالتهم.

لكنكم تعلمون أن الاجتهاد والأمانة والعدالة والجلالة غير محصورة بهم، فكيف يمكن - والحال هذه - أن تكون مذاهبهم واجبة على سبيل التعيين؟ وما أظن أحداً يجراً على القول بتفضيلهم - في علم أو عمل - على أئمتنا، وهم أئمة العترة الطاهرة وسفن نجاة الأمة، وباب حطتها، وأمانها من الاختلاف في الدين، وأعلام هدايتها، وثقل رسول الله، وبقيته في أمته، وقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «فلا تقدّموهم فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم» (٥٠) لكنها السياسة، وما أدراك ما اقتضت في صدر الاسلام.

والعجب من قولكم! أن السلف الصالح دانوا بتلك المذاهب، ورأوها أعدل المذاهب وأفضلها، واتفقوا على التبعّد بها في كل عصر ومصر، كأنكم لا تعلمون بأن الخلف والسلف الصالحين من شيعة آل محمد - وهم نصف المسلمين في المعنى - إنما دانوا بمذهب الأئمة من ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلم يجدوا عنه حولاً، وأنهم على ذلك من عهد علي وفاطمة إلى الآن، حيث لم يكن الأشعري ولا واحد من أئمة المذاهب الأربعة ولا آباؤهم، كما لا يخفى.

٣ - على أن أهل القرون الثلاثة مطلقاً لم يدينوا بشيء من تلك المذاهب أصلاً، وأين كانت تلك المذاهب عن القرون الثلاثة؟- وهي خير القرون - وقد ولد الأشعري سنة سبعين ومائتين، ومات سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة (٥١) وابن حنبل ولد سنة أربع وستين ومائة، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائتين (٥٢) والشافعي ولد سنة خمسين ومائة، وتوفي سنة مائتين وأربع (٥٣) وولد مالك سنة خمس وتسعين (٥٤) ومات سنة

(٥٠) إشارة الى حديث الثقلين الآتي مع مصادره في المراجعة ٨ ص ٦٦، الهامش ٢، وص ٦٧ الهامش ٢.

(٥١) هو ابو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري إمام الأشاعرة .

راجع «روضات الجنات» للخونساري : ج ٥ / ص ٢٠٧ - ٢١٤ ط قم .

(٥٢) أحمد بن حنبل إمام الحنابلة :

راجع «الإمام الصادق والمذاهب الأربعة» : ج ٤ / ص ٤٤١ - ٥٢٧ .

(٥٣) الإمام الشافعي :

راجع «الإمام الصادق والمذاهب الأربعة» : ج ٣ / ص ١٧٥ - ٢٥٤ .

(٥٤) ذكر ابن خلكان في أحوال مالك من وفيات الأعيان: أن مالكا بقي جنيماً في بطن أمه ثلاث سنوات، ونصّ

على ذلك ابن قتيبة حيث ذكر مالكا في أصحاب الرأي من كتابه «المعارف» ص ١٧٠، وحيث أورد جماعة

زعم أنهم قد حملت بهم أمهاتهم أكثر من وقت الحمل، صفحة ١٩٨ من المعارف أيضاً. (منه قدس سره)

تسع وسبعين ومائة^(٥٥) وولد أبو حنيفة سنة ثمانين، وتوفي سنة خمسين ومائة^(٥٦).

والشيعة يدينون بمذهب الأئمة من أهل البيت - وأهل البيت أدري بالذي فيه - وغير الشيعة يعملون بمذاهب العلماء من الصحابة والتابعين، فما الذي أوجب على المسلمين كافة - بعد القرون الثلاثة - تلك المذاهب دون غيرها من المذاهب التي كان معمولاً بها من ذي قبل؟ وما الذي عدل بهم عن أعدل كتاب الله وسفرتة، وثقل رسول الله وعييته، وسفينة نجاة الأمة وقادتها وأمانها وباب حطّتها؟!

٤ - وما الذي أرتج^(٥٧) باب الاجتهاد في وجوه المسلمين بعد أن كان في القرون الثلاثة الأولى مفتوحاً على مصراعيه؟ لولا الخلود إلى العجز والاطمئنان إلى الكسل، والرضا بالحرمان، والقناعة بالجهل، ومن ذا الذي يرضى لنفسه أن يكون - من حيث يشعر أو لا يشعر - قائلاً بأن الله عزّ وجلّ لم يبعث أفضل أنبيائه ورسله بأفضل أديانه وشرائعه؟ ولم ينزل عليه أفضل كتبه وصحفه بأفضل حكمه ونواميسه، ولم يكمل له الدين، ولم يتم عليه النعمة، ولم يعلمه علم ما كان وعلم ما بقي، إلّا لينتهي الأمر في ذلك كله إلى أئمة تلك المذاهب فيحتكروه لأنفسهم، ويمنعوا من الوصول إلى شيء منه عن طريق غيرهم، حتى كأنّ الدين الإسلامي بكتابه وسنّته، وسائر بيّناته وأدلته من أملاكهم الخاصة، وأنهم لم يبيحوا التصرّف به على غير رأيهم، فهل كانوا ورثة الأنبياء، أم ختم الله بهم الأوصياء والأئمة، وعلمهم علم ما كان وعلم ما بقي، وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين؟ كلا، بل كانوا كغيرهم من أعلام العلم ورعاته وسدنته ودعائه، وحاشا دعاة العلم أن يوصدوا بابه، أو يصدّوا عن سبيله، وما كانوا ليعتقلوا

(٥٥) الإمام مالك:

راجع أحواله في «روضات الجنات»: ج ٧ / ص ٢٢٣ - ٢٢٧، «الإمام الصادق والمذاهب الأربعة»: ج ٢ / ص ٤٨٧ - ٥٤٠ . الإمام مالك يبقى في بطن أمه ثلاث سنين !! راجع «تنوير الحوالك» شرح موطأ مالك للسيوطي الشافعي : ج ١ / ص ٣ . ط دار احياء الكتب العربية بمصر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة : ج ٢ / ص ٤٨٩ ، «وفيات الأعيان لابن خلكان» في ترجمة مالك : ج ٤ / ص ١٣٧ . ط دار صادر، «المعارف» لابن قتيبة : ص ٢١٦ و ٢٥٧ . ط الرحمانية بمصر.

ونقله في كتاب «الإمام الصادق والمذاهب الأربعة» عن «الانتقاء» لابن عبد البر : ص ١٢، مناقب مالك للسيوطي: ص ٦.

(٥٦) الإمام أبو حنيفة :

راجع «روضات الجنات» : ج ٨ / ص ١٦٧ - ١٧٦ ، «الإمام الصادق والمذاهب الأربعة»: ج ١ / ص ٢٨١ - ٣٣٠ .

(٥٧) أرتج المرتج والرتاج الباب العظيم، وقيل هو الباب المغلق، يقال: ارتج الباب إذا أغلقه إغلاقاً وثيقاً. لسان العرب : ٢ / ٢٧٩ .

العقول والأفهام ولا ليسملوا أنظار الأنام، ولا ليجعلوا على القلوب أكنة، وعلى الأسماع وقراً، وعلى الأبصار غشاوة، وعلى الأفواه كمادات، وفي الأيدي والأعناق أغلالاً وفي الأرجل قيوداً، لا ينسب ذلك اليهم إلا من افتري عليهم، وتلك أقوالهم تشهد بما نقول.

٥ - هلم بنا إلى المهمة التي نبهتنا إليها من لم شعث المسلمين، والذي أراه أن ذلك ليس موقوفاً على عدول الشيعة عن مذهبهم، ولا على عدول السنة عن مذهبهم، وتكليف الشيعة بذلك دون غيرهم ترجيح بلا مرجح، بل ترجيح للمرجوح، بل تكليف بغير المقدور، كما يعلم ممّا قدّمناه.

نعم، يلمّ الشعث وينتظم عقد الاجتماع بتحريركم مذهب أهل البيت، واعتباركم إياه كأحد مذاهبكم، حتى يكون نظر كل من الشافعية والحنفية والمالكية والحنبلية إلى شيعة آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كنظر بعضهم إلى بعض، وبهذا يجتمع شمل المسلمين وينتظم عقد اجتماعهم.

والاختلاف بين مذاهب أهل السنة لا يقلّ عن الاختلاف بينها وبين مذهب الشيعة^(٥٨) تشهد بذلك الألوف المؤلفة في فروع الطائفتين وأصولهما، فلماذا ندّد المنذدون منكم بالشيعة في مخالفتهم لأهل السنة، ولم يندّدوا بأهل السنة في مخالفتهم للشيعة^(٥٩)؟ بل في مخالفة بعضهم لبعض، فإذا جاز أن تكون المذاهب أربعة، فلماذا لا يجوز أن تكون خمسة؟ وكيف يمكن أن تكون الأربعة موافقة لاجتماع المسلمين، فإذا زادت مذهباً خامساً تمزق الاجتماع، وتفرّق المسلمون طرائق قدداً؟ وليتكم إذ دعوتهمونا إلى الوحدة المذهبية دعوتهم أهل المذاهب الأربعة إليها، فإن ذلك أهون عليكم وعليهم^(٦٠) ولم خصصتمونا بهذه الدعوة؟ فهل ترون اتّباع أهل البيت سبباً في

(٥٨) الاختلاف بين المذاهب الأربعة: راجع كتاب «لماذا اخترت مذهب أهل البيت» للشيخ محمد و الأنطاكي : ص ١٣ - ١٥ - ط ١ ، «الإمام الصادق والمذاهب الأربعة»: ج ٥ / ص ١٧٣ - ١٧٧ ؛ بل مخالفة المذهب لنفسه أحياناً وكمثال على ذلك آراء الشافعي التي تختلف بين آراء دونه في أول حياته وآراء أظهرها في آخر حياته كما في كتاب «الإمام الصادق والمذاهب الأربعة»: ج ٣ / ص ٢٠٥ - ٢٠٨ ، وراجع : اعتراف الشيخ سليم البشري في المراجعة - ١٩ - من المراجعات، في «طريقي الى التشيع للأنطاكي» : ص ١٦ .

(٥٩) مخالفة أهل السنة للسنة النبوية :

راجع «الغدير للأميني» : ج ١٠ / ص ٢٠٩ - ٢١١ .

(٦٠) التضارب بين المذاهب الأربعة في المناقب والمثالب :

راجع الغدير للأميني : ج ٥ / ص ٢٧٧ - ٢٨٨ ط بيروت ، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة : ج ١ / ص ١٨٧ - ٢٠٢ ، و ج ٥ / ص ١٧٢ - ١٧٣ .

قطع جبل الشمل ونثر عقد الاجتماع، واتباع غيرهم موجباً لاجتماع القلوب واتحاد العزائم، وإن اختلفت المذاهب والآراء، وتعددت المشارب والأهواء؟ ما هكذا الظن بكم، ولا المعروف من مودتكم في القربى والسلام.

ش

المراجعة - ٥

٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ - اعترافه بما قلنا .

٢ - التماسه الدليل على سبيل التفصيل .

١ - أخذت كتابك الكريم مبسوط العبارة، مشبع الفصول، مقبول الأطناب، حسن التحرير، شديد المراء قوي اللداد لم يدّخر وسعاً في بيان عدم وجوب اتباع شيء من مذاهب الجمهور في الأصول والفروع، ولم يأل جهداً في إثبات بقاء باب الاجتهاد مفتوحاً.

فكتابك قويّ الحجّة في المسألتين، صحيح الاستدلال على كل منهما، ونحن لا ننكر عليك الإمعان في البحث عنهما، واستجلاء غوامضهما، وإن لم يسبق منا التعرض لهما صريحاً، والرأي فيهما ما رأيت .

٢ - وإنّما سألناك عن السبب في إعراضكم عن تلك المذاهب التي أخذ بها جمهور المسلمين، فأجبت بأن السبب في ذلك إنّما هو الأدلة الشرعية، وكان عليك بيانها تفصيلاً، فهل لك أن تصدع الآن

المراجعة / ٦

بتفصيلها من الكتاب أو السنّة أدلة قطعية تقطع - كما ذكرت - على المؤمن وجهته، وتحول بينه وبين ما يروم، ولك الشكر والسّلام.

س

المراجعة - ٦

١٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ - الإلماع إلى الأدلة على وجوب إتّباع العترة .

٢ - أمير المؤمنين يدعو إلى مذهب أهل البيت .

٣ - كلمة للإمام زين العابدين .

إنّكم - بحمد الله - ممّن تغنيه الكناية عن التصريح، ولا يحتاج مع الإشارة إلى توضيح، وحاشا لله أن تخالطكم «في أئمة العترة الطاهرة» شبهة، أو تلابسكم «في تقديمهم على من سواهم» غمّة، وقد آذن أمرهم بالجلاء، فأربوا على الأكفاء وتميّزوا عن النظراء، حملوا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علوم النبيّين، وعقلوا عنه أحكام الدنيا والدين.

١ - ولذا قرّنههم بمحكم الكتاب وجعلهم قدوة لأولي الألباب، وسفناً للنجاة إذا طغت لجج النفاق، وأماناً للأمة من الاختلاف إذا عصفت عواصف الشقاق، وباب حطة يغفر لمن دخلها، والعروة الوثقى لا انفصام لها^(٦١).

(٦١) إشارة إلى أحاديث سوف تأتي قريباً .

٢ - وقد قال أمير المؤمنين(عليه السلام)^(٦٢): «فأين تذهبون وأنى تؤفكون؟ والأعلام قائمة والآيات واضحة، والمنار منصوبة فأين يتاه بكم، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق، وأعلام الدين، وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش. أيها الناس خذوها^(٦٣) من خاتم النبيين(صلى الله عليه وآله وسلم): إنه يموت من مات منا وليس بميت، ويبلى من بلى منا وليس ببالي، فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون، واعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر^(٦٤) وأترك فيكم الثقل الأصغر، وركزت فيكم راية الإيمان.. الخ»^(٦٥).

وقال(عليه السلام)^(٦٦): «انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا»^(٦٧).

وذكرهم(عليه السلام) مرة فقال^(٦٨): «هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وظاهرهم عن باطنهم، وصمتهم عن حكم منطقهم، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه، هم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام، بهم عاد الحق الى نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية، فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل... الخ»^(٦٩).

وقال(عليه السلام) من خطبة أخرى^(٧٠): «عترته خير العتر وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر، نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمره لا تنال»^(٧١).

(٦٢) كما في صفحة : ١٥٢ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٨٣ (منه قدس سره).
(٦٣) أي خذوا هذه القضية عنه(صلى الله عليه وآله وسلم) وهي «إنه يموت الميت من أهل البيت وهو في الحقيقة غير ميت» لبقاء روحه ساطعة النور في عالم الظهور. كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره (منه قدس سره).
(٦٤) عمل أمير المؤمنين بالثقل الأكبر وهو القرآن، وترك الثقل الأصغر وهو ولداه، ويقال عترته قدوة للناس، كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره من شارحي النهج. (منه قدس سره)
(٦٥) نهج البلاغة للإمام علي: ج ١ / ص ١٥٥ ط دار الأندلس في بيروت وص ١٤٩ ط آخر وج ١ / ص ١٥٣ ط الاستقامة بمصر ; وهذه الطبعة هي التي ينقل عنها المؤلف .
(٦٦) كما في الصفحة ١٨٩ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٩٣ (منه قدس سره).
(٦٧) نهج البلاغة : ج ٢ / ص ١٩٠ ط دار الأندلس ص ١٨٤ ط آخر .
(٦٨) كما في صفحة ٢٥٩ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ٢٣٤ (منه قدس سره).
(٦٩) نهج البلاغة ج ٣ ص ٤٣٩ ط الأندلس وص ٤٣٣ ط آخر.
(٧٠) كما في صفحة ١٨٥ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٩٠ (منه قدس سره).
(٧١) نهج البلاغة : ج ٢ / ص ١٨٦ . ط الأندلس وص ١٨٠ ط آخر .

وقال (عليه السلام)^(٧٢) : «نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً... (إلى أن قال في وصف العترة الطاهرة):
...فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا، وإن صمتوا لم يسبقوا، فليصدق رائد أهله،
وليحضر عقله»^(٧٣) الخطبة.

وقال (عليه السلام) من خطبة له^(٧٤) : «واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه،
تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه،
فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنهم عيش العلم، وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم،
وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد
صادق وصامت وناطق»^(٧٥). إلى كثير من
النصوص الماثورة عنه في هذا الموضوع نحو قوله (عليه السلام): «بنا اهتديتم في
الظلماء، وتسئمت العلياء، وبنا انفجرت عن السرار»^(٧٦) وقر سمع لم يفقه
الواعية»^(٧٧)؛ الخطبة^(٧٨). وقوله^(٧٩) : «أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ،
وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر»^(٨٠) الخطبة.

وقوله^(٨١) : «نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع
الحكم، ناظرنا ومحبا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة»^(٨٢).
وقوله^(٨٣) : «أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله
ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطي الهدى ويستجلى العمى».

(٧٢) كما في صفحة ٥٨ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٥٠ (منه قدس سرّه).

(٧٣) نهج البلاغة : ج ٢ / ص ٢٧٠ . ط الأندلس وص ٢٦٤ ط آخر .

(٧٤) كما في صفحة ٤٣ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٤٣ [طبعة الاستقامة] (منه قدس سرّه).

(٧٥) نهج البلاغة : ج ٢ / ص ٢٦٠ ط الأندلس وص ٢٥٤ . ط آخر .

(٧٦) قال الشيخ محمد عبده في تعليقه: السرار - كسحاب وكتاب - آخر ليلة من الشهر يختفي فيها القمر.

وانفجرت: دخلتم في الفجر، والمراد كنتم في ظلام حالكم، وهو ظلام الشرك والضلال، فصرتم إلى ضياء

ساطع بهدايتنا وإرشادنا. والضمير لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام ابن عمه ونصيره في دعوته. (منه

قدس سرّه)

(٧٧) نهج البلاغة : ج ١ / ص ٤٥ . ط الأندلس وص ٣٩ ط آخر .

(٧٨) هي الخطبة ٣ صفحة ٣٣ من الجزء الأول من النهج (منه قدس سرّه).

(٧٩) كما في الصفحة ٢٠١ من الجزء الأول من النهج الخطبة ١٠١ (منه قدس سرّه).

(٨٠) نهج البلاغة : ج ٢ / ص ٢٠٠ . ط الأندلس وص ١٩٤ ط آخر .

(٨١) في آخر الخطبة ١٠٥ آخر صفحة ٢١٤ من الجزء الأول من النهج. وقال ابن عباس: «نحن أهل البيت

شجرة النبوة ومختلف الملائكة وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة ومعادن العلم» نقل هذه الكلمة عنه

جماعة من أثبات السنة، وهي موجودة في آخر باب خصوصياتهم صفحة ١٤٢ من الصواعق المحرقة لابن

حجر. (منه قدس سرّه) .

(٨٢) نهج البلاغة : ج ٢ / ص ٢١٣ . ط الأندلس وص ٢٠٧ ط آخر.

(٨٣) من كلام له برقم ١٤٠ صفحة ٣٦ من الجزء الثاني من النهج (منه قدس سرّه).

وقوله: «إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم - إلى أن قال عمن خالفهم - : آثروا عاجلاً وأخروا أجلاً، وتركوا صافياً، وشربوا آجناً»^(٨٤) إلى آخر كلامه.

وقوله^(٨٥) : «فإنه من مات منكم على فراشه، وهو على معرفة حق ربه، وحق رسوله، وأهل بيته، مات شهيداً ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاته لسيفه»^(٨٦).

وقوله (عليه السلام): «نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، وحزبنا حزب الله عزوجل، والفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا»^(٨٧)^(٨٨).

وخطب الإمام المجتبي أبو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة فقال: «اتقوا الله فينا فإننا أمراؤكم»^(٨٩)^(٩٠).

٣ - وكان الإمام أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين، إذا تلا قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)^(٩١) يدعو الله عز وجل دعاءً طويلاً، يشتمل على طلب اللحق بدرجة الصادقين والدرجات العلية، ويتضمن وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقة لأئمة الدين والشجرة النبوية، ثم يقول: «وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا، واحتجوا بمتشابه القرآن، فتأولوا بآرائهم، واتهموا متأثر الخبر فينا... (إلى أن قال): ... فإلى من يفرع خلف هذه الأمة، وقد درست أعلام هذه الملة، ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف، يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول: (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات)^(٩٢) فمن الموثوق به على إبلاغ الكتاب، وتأويل الحكم إلا أعدال الكتاب وأبناء أئمة الهدى، ومصابيح

(٨٤) نهج البلاغة : ج ٢ / ص ٢٥٥ ط الأندلس وص ٢٤٩ . ط آخر .

(٨٥) في آخر الخطبة ١٨٥ ص ١٥٦ من الجزء الثاني من النهج (منه قدس سره).

(٨٦) نهج البلاغة : ج ٣ / ص ٣٥٣ ط الأندلس وص ٣٤٧ ط آخر .

(٨٧) نقل هذه الكلمة عنه جماعة كثيرون أحدهم ابن حجر في آخر باب خصوصياتهم من آخر الصواعق صفحة ١٤٢ وقد أرجف فأجحف. (منه قدس سره)

(٨٨) راجع : ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٣ ص ١٤٤ حديث ١١٨٩ ط ١ بيروت، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٣١ . ط الحيدرية وص ٢٧٧ ط إسلامبول، الصواعق لابن حجر ص ٢٣٦ . ط دار المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧٥ هـ .

(٨٩) راجع : الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ٢٢٧ . ط المحمدية ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٨ . ط ١ بمصر وج ١٦ ص ٢٢ . ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢ ط. القدسي، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ١٨ ح ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ . ط ١ بيروت.

(٩٠) راجعها في أواخر باب وصية النبي بهم من الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٣٧ (منه قدس سره).

(٩١) التوبة: ١١٩ .

(٩٢) آل عمران: ١٠٥ .

الدجى، الذين احتجّ الله بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً، وبرّاهم من الآفات، وافترض مودتهم في الكتاب»^(٩٣). هذا كلامه (عليه السلام)^(٩٤) بعين لفظه. فأمعن النظر فيه وفيما تلوناه عليك من كلام أمير المؤمنين، تجدهما يمثلان مذهب الشيعة في هذا الموضوع بأجلى مظاهره. واعتبر هذه الجملة من كلامهما، نموذجاً لأقوال سائر الأئمة من أهل البيت، فإنهم مجمعون على ذلك، وصاحنا عنهم في هذا متواترة. والسلام.

ش

المراجعة / ٧ و ٨

(٩٣) راجع الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٥٠ . ط المحمدية ص ٩٠ . ط الميمنية بمصر سنة ١٣١٢ هـ. هذه هي الطبعة التي ينقل عنها المؤلف (قدس سرّه) ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٧٣ ط إسلامبول ص ٣٢٧ ط الحيدرية.

(٩٤) فراجع في صفحة ٩٠ من الصواعق المحرقة لابن حجر في تفسير الآية الخامسة (واعتصموا بحبل الله جميعاً) من الآيات التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ (منه قدّس سرّه).

المراجعة - ٧

١٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ - طلب البيّنة من كلام الله ورسوله .

٢ - الاحتجاج بكلام أئمة أهل البيت دوري .

- ١ - هاتها بيّنة من كلام الله ورسوله، تشهد لكم بوجوب اتّباع الأئمة من أهل البيت دون غيرهم، ودعنا في هذا المقام من كلام غير الله ورسوله.
- ٢ - فإن كلام أئمتكم لا يصلح لأن يكون حجّة على خصومهم، والاحتجاج به في هذه المسألة دوري كما تعلمون. والسلام .

س

المراجعة - ٨

١٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

- ١ - الغفلة عما أشرنا إليه .
- ٢ - الغلط في لزوم الدور .
- ٣ - حديث الثقلين .
- ٤ - تواتره .
- ٥ - ضلال من لم يستمسك بالعترة .
- ٦ - تمثيلهم بسفينة نوح وباب حطة وهم الأمان من الاختلاف في الدين .
- ٧ - ما المراد بأهل البيت هنا .
- ٨ - الوجه في تشبيههم بسفينة نوح وباب حطة .

١ - نحن ما أهملنا البيّنة من كلام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). بل أشرنا إليها في أول المراجعة / ٨

مراجعتنا صريحة بوجوب اتباع الأئمة من أهل البيت دون غيرهم، وذلك حيث قلنا: إنه(صلى الله عليه وآله وسلم) قرنهم بمحكم الكتاب، وجعلهم قدوة لأولي الألباب، وسفن النجاة، وأمان الأمة، وباب حطة، إشارة إلى المأثور في هذه المضامين من السنن الصحيحة، والنصوص الصريحة. وقلنا: إنكم ممّن تغنيه الكناية عن التصريح، ولا يحتاج مع الإشارة إلى توضيح.

٢ - فكلام أئمتنا إذن يصلح - بحكم ما أشرنا إليه - لأن يكون حجة على خصومهم، ولا يكون الاحتجاج به في هذه المسألة دورياً كما تعلمون.

٣ - وإليك بيان ما أشرنا إليه من كلام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أهاب في الجاهلين، وصرخ في الغافلين، فنادى:

«يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي»^(٩٥)(٩٦) .

وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): «إني تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»^(٩٧)(٩٨) . وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): «إني تارك فيكم خليفتين، كتاب الله حبل ممدود

(٩٥) أخرجه الترمذي والنسائي عن جابر. ونقله عنهما المتقي الهندي في أول باب الاعتصام بالكتاب والسنة من كنز العمال ص ٤٤ من جزئه الأول. (منه قدس سرّه).

(٩٦) يوجد هذا الحديث في صحيح الترمذي ص ٣٢٨ ح ٣٨٧٤ . ط دار الفكر في بيروت وج ١٣ ص ١٩٩ ط مكتبة بولاق بمصر، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٣٢ . ط مطبعة القضاء في النجف، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٣ و ٤٥ و ٤٤٥ ط الحيدرية وص ٣٠ و ٤١ و ٣٧٠ . ط اسلامبول، كنز العمال ج ١ ص ١٥٣ ح ٨٧١ . ط ٢ ، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١١٣ . ط دار احياء التراث العربي في لبنان، مصابيح السنّة للبغوي، ج ٢ ص ٢٠٦ . ط القاهرة وج ٢ ص ٢٧٩ . ط محمد علي صبيح. جامع الأصول لابن الأثير ج ١ ص ١٨٧ ح ٦٥ . ط مصر، المعجم الكبير للطبراني ص ١٣٧، مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٢٥٨ . ط دمشق ، فصل الخطاب لخواجه محمد مخطوط، إحياء الميت للسيوطي بهامش الإتحاف ص ١١٤ . ط الحلبي، مفتاح النجا للبدخشي مخطوط .

الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٥٠٣ وج ٣ ص ٣٨٥ . ط دار الكتب العربية بمصر، الشرف المؤبد للنبهاني ص ١٨ . ط مصر، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين ج ١ ص ٩٤ و ١١٢ و ١١٤ و ١٥١ و ١٨٢ و ٢١٧ و ٢٣٧ ونقله في إحقاق الحق ج ٩ ص ٣٤٥ عن تجهيز الجيش للدهلوي ص ٣٠٤ مخطوط، أرجح المطالب ص ٣٣٦ . ط لاهور، رفع اللبس والشبهات للإدريسي ص ١١ و ١٥ . ط مصر، السيف اليماني المسلول ص ١٠ ط الترقى بدمشق.

(٩٧) أخرجه الترمذي عن زيد بن أرقم وهو الحديث ٨٧٤ من أحاديث كنز العمال في ص ٤٤ من جزئه الأول (منه قدس سرّه).

ما بين السماء والأرض، أو ما بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»^{(٩٩)(١٠٠)} وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»^{(١٠١)(١٠٢)}.

(٩٨) يوجد أيضاً في صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٢٩ ص ٣٨٧٦ دار الفكر وج ٢ ص ٣٠٨ . ط بولاق بمصر وج ١٣ ص ٢٠٠ ط الصاوي، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٣١، الدر المنثور للسيوطي ج ٦ ص ٧، ذخائر العقبى ص ١٦، الصواعق المحرقة ص ١٤٧ و ٢٢٦ . ط المحمدية وص ٨٩ ط الميمنية بمصر، ينباع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٣ و ٤٠ و ٢٢٦ و ٣٥٥ ط الحيدرية وص ٣٠ و ٣٦ و ١٩١ و ٢٩٦ ط اسلامبول، المعجم الصغير للطبراني ج ١ ص ١٣٥، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الشافعي ج ٢ ص ١٣، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١١٣، عبقات الأنوار ج ١ من حديث الثقلين ص ٢٥ ط اصفهان وج ١ ص ٣٦، ٩٣، ١١٣، ١٣٥، ١٧٣، ١٩٣، ٢١٥، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٥٣، ٢٧١ ط قم، كنز العمال ج ١ ص ١٥٤ ط ٢، الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٤٥١، تفسير الخازن ج ١ ص ٤، مصابيح السنة للبغوي ص ٢٠٦ ط الخيرية بمصر، وج ٢ ص ٢٧٩ ط محمد علي صبيح بمصر، الجمع بين الصحاح للعبدري مخطوط، جامع الاصول لابن الاثير ج ١ ص ١٨٧ ح ٦٦، المنتقى في سيرة المصطفى للشيخ سعيد الشافعي مخطوط، علم الكتاب للسيد خواجه الحنفي ص ٢٦٤ ط دهلي، منتخب تاريخ ابن عساكر ج ٥ ص ٤٣٦ ط دمشق، مشكاة المصابيح للعمري ج ٣ ص ٢٥٨ ونقله في إحقاق الحق ج ٩ ص ٣٣١ - ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧ عن : تيسير الوصول لابن الديبع ج ١ ص ١٦ ط نول كشور، التاج الجامع للأصول ج ٣ ص ٣٠٨ ط القاهرة، رفع اللبس والشبهات ص ٥٢ ط مصر، أرجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي ص ٣٣٦ ط لاهور، السيف اليماني المسلول ص ١٠ ط الترقى بالشام.

(٩٩) أخرجه الإمام أحمد من حديث زيد بن ثابت بطريقين صحيحين أحدهما في أول صفحة ١٨٢، والثاني في آخر صفحة ١٨٩ من الجزء الخامس من مسنده. وأخرجه الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت أيضاً وهو الحديث ٨٧٣ من أحاديث الكنز ص ٤٤ من جزئه الأول (منه قدس سره).

(١٠٠) يوجد هذا الحديث أيضاً في: الدر المنثور للسيوطي الشافعي ج ٢ ص ٦٠، إحياء الميت للسيوطي بهامش الإتحاف بحب الأشراف ص ١١٦، ينباع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٨ و ١٨٣ ط إسلامبول وص ٤٢ و ٢١٧ ط الحيدرية، مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩ ص ١٦٢. عبقات الأنوار ج ١ من حديث الثقلين ص ١٦ ط ١ إصفهان وفي طبعة مهر بقم ١٣٩٨ هـ. رواه عن زيد ابن ثابت ج ١ ص ٢٨ و ٤٠ و ٦٧ و ٩٥ و ١١٥ و ١١٨ و ١٣٦ و ١٤٥ و ٣٠٤، كنز العمال للمتقي الهندي ج ١ ص ١٥٤ ح ٨٧٣ و ٩٤٨ ط ٢، الجامع الصغير للسيوطي ج ١ ص ٣٥٣ ط مصر. مفتاح النجا للبدخشي ص ٩ مخطوط، الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٤٥١. أرجح المطالب للأمر التسري الحنفي ص ٣٣٥ ط لاهور. عبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الكتاب والعترة بـ «الخليفتين» في عدة روايات راجع مصادر ذلك في «عبقات الأنوار» «حديث الثقلين» ج ٢ ص ٦٢.

(١٠١) أخرجه الحاكم في ص ١٤٨ من الجزء الثالث من المستدرک ثم قال: (هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه). وأخرجه الذهبي في تلخيص المستدرک معترفاً بصحته على شرط الشيخين. (منه قدس سره).

(١٠٢) يوجد هذا الحديث أيضاً في : مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٣٤، ٢٨١ ط ١ بطهران، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٢٣، فرائد السمطين للحموي الشافعي ج ٢ ص ١٤٤ باب (٣٣) وفيه بعد (وعترتي أهل بيتي): ألا وهما الخليفتان من بعدي، ط ١، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين ج ١ ص ١٣١.

وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): «إني أوشك أن أدعى، فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»^(١٠٣)^(١٠٤).

ولمّا رجع(صلى الله عليه وآله وسلم) من حجّة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن فقال: «كأنّي دعيت فأجبت. إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». ثم قال: «إن الله عزّوجلّ مولاي، وأنا مولى كل مؤمن - ثم أخذ بيد علي فقال :- من كنت مولاه فهذا وليّه، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه»^(١٠٥) الحديث بطوله^(١٠٦). وعن عبدالله بن حنطب قال: خطبنا رسول الله بالجحفة فقال: «ألست أولى

(١٠٣) أخرجه الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري من طريقين: أحدهما في آخر ص ١٧، والثاني في آخر ص ٢٦ من الجزء الثالث من مسنده، وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبه وأبو يعلى وابن سعد عن أبي سعيد وهو الحديث ٩٤٥ من أحاديث الكنز في ص ٤٧ من جزئه الأول (منه قدّس سرّه).

(١٠٤) يوجد أيضاً في : كنز العمال ج ١ ص ١٦٥ ح ٩٤٥ ط ٢ ، مناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٣٥ ح ٢٨٣ ط ١ بظهران، الصواعق المحرقة ص ١٤٨ ط المحمدية وفيها (لم) يفترقا، والصحيح (لن يفترقا) كما في الطبعة الأولى ص ٨٩ ط الميمنية بمصر، ذخائر العقبى ص ١٦، إسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الأبصار ص ١٠٨ ط السعيدية وص ١٠١ ط العثمانية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٥ و ٤٠ و ٢٢٦ و ٣٥٥ ط الحيدرية وص ٣١ و ٣٦ و ١٩١ و ٢٩٦ ط اسلامبول، السيرة النبوية لزيّني دحلان مطبوع بهامش السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٣١ ط البهية بمصر، المعجم الصغير للطبراني ج ١ ص ١٣١ ط دار النصر بمصر وص ٧٣ ط دهلي، مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٠٤ ط مطبعة الزهراء ، إحياء الميت للسيوطي الشافعي بهامش الإتحاف ص ١١١، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ١٩٤ دار صادر في بيروت ج ٢ ق ٢ ليدن، جامع الاصول لابن الأثير ج ١ ص ١٨٧ ط السُنّة المحمدية، ونقله في إحقاق الحق للتستري ج ٩ ص ٣١٥ و ٣١٧ عن: المواهب اللدنية ج ٧ ص ٧ ط مصر مطبوع مع شرحه، وراموز الأحاديث للشيخ أحمد الحنفي ص ١٤٤ ط الآستانة، وأرجح المطالب لعبيد الله الحنفي ص ٣٣٦، والانوار المحمدية للنبهاني ص ٤٣٥ ط الأدبية في بيروت، فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٥٣٨، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين ج ١ ص ١٢٣ و ١٣٤ و ١٥١ و ١٦١ و ١٦٤ و ١٦٨ و ٢٥٣ و ٢٦٥ و ٢٨٣.

(١٠٥) يوجد أيضاً في : خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص ٢١ ط التقدم بمصر وص ١٩٣ ط الحيدرية وص ٣٥ ط بيروت، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٩٣، الصواعق المحرقة ص ١٣٦ ط الميمنية وص ٤٠ و ٢٢٦ ط المحمدية بمصر. ذكر صدر الحديث وصححه، الغدير للأميني ج ١ ص ٣٠، كنز العمال ج ١ ص ١٦٧ ح ٩٥٤ وج ١٥ ص ٩١ ح ٢٥٥ ط ٢، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين ج ١ ص ١١٧، ١٢١، ١٢٢، ١٢٥، ١٣٢، ١٤٤، ١٥٢ و ١٥٩، ١٦١ و ١٧٧ و ٢١٣ و ٢٤١.

(١٠٦) أخرجه الحاكم عن زيد بن أرقم مرفوعاً في صفحة ١٠٩ من الجزء الثالث من المستدرک، ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله. وأخرجه من طريق آخر عن زيد بن أرقم في ص ٥٣٣ من الجزء الثالث من المستدرک، ثم قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قلت: وأورده الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته. (منه قدّس سرّه).

بكم من أنفسكم؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «فإني سأنلکم عن اثنين القرآن وعترتي»^(١٠٧)^(١٠٨).

٤ - والصاحح الحاكم بوجوب التمسك بالثقلين متواترة، وطرقها عن بضع وعشرين صحابياً متضافرة. وقد صدع بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مواقف له شتّى، تارة يوم غدير خمّ كما سمعت، وتارة يوم عرفة في حجّة الوداع، وتارة بعد انصرافه من الطائف، ومرة على منبره في المدينة، وأخرى في حجرته المباركة في مرضه، والحجرة غاصة بأصحابه، إذ قال:

«أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً، فينطلق بي، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عزّوجلّ، وعترتي أهل بيتي»، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: «هذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يرثي عليّ الحوض»^(١٠٩) الحديث^(١١٠). وقد اعترف بذلك جماعة من أعلام الجمهور، حتى قال ابن حجر - إذ أورد حديث الثقلين - : «ثم اعلم أن لحديث التمسك بهما طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً» قال: «ومرّ له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه»، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجّة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنه قال بالمدينة في مرضه، وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم، وفي أخرى أنه قال ذلك لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مرّ، قال: ولا تنافي، إذ لا مانع من أنه كرر

(١٠٧) أخرجه الطبراني كما في أربعين الأربعين للنبهاني، وفي إحياء الميت للسيوطي. وأنت تعلم أن خطبته (صلى الله عليه وآله وسلم) يومئذ لم تكن مقصورة على هذه الكلمة، فإنه لا يقال عمّن اقتصر عليها إنه خطبنا، لكن السياسة كم اعتقلت ألسن المحدثين وحبست أقلام الكاتبين، ومع ذلك فإن هذه القطرة من ذلك البحر، والشذرة من ذلك البذر كافية وإافية والحمد لله. (منه قدّس سرّه).

(١٠٨) يوجد أيضاً في: مجمع الزوائد للهيتمي الشافعي ج ٥ ص ١٩٥، أسد الغابة لابن الأثير ج ٣ ص ١٤٧، إحياء الميت للسيوطي بهامش الإتحاف ص ١١٥ ط الحلبي بمصر، عباة الأنوار مجلد ١٢ ج ٢ من حديث الثقلين ص ٦٢٥ اصفهان وج ١ ص ١٨٤ ط قم.

(١٠٩) يوجد أيضاً في: الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٢٤ ط المحمدية بمصر وص ٧٥ ط الميمنية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٨٥ ط اسلامبول وص ٣٤٢ ط الحيدرية، عباة الأنوار، حديث الثقلين ج ١ ص ٢٧٧.

(١١٠) راجعه في أواخر الفصل ٢ من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر بعد الأربعين حديثاً من الأحاديث المذكورة في ذلك الفصل ص ٧٥. (منه قدّس سرّه).

عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعنزة الطاهرة... إلى آخر كلامه^(١١١)^(١١٢).

(١١١) فراجع في تفسير الآية الرابعة (وقفوهم إنهم مسئولون) من آياتهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه في آخر صفحة ٨٩ . (منه قدس سره).
(١١٢) يوجد في الصواعق المحرقة ص ١٤٨ ط المحمدية وص ٨٩ ط الميمنية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٩٦ ط إسلامبول وص ٣٥٥ ط الحيدرية.

رواة حديث الثقلين من الصحابة :

١ - أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

٢ - الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

٣ - سيدنا سلمان.

٤ - أبو ذر الغفاري.

٥ - ابن عباس.

٦ - أبو سعيد الخدري.

٧ - جابر بن عبد الله الأنصاري.

٨ - أبو الهيثم بن التيهان.

٩ - أبو رافع.

١٠ - حذيفة بن اليمان.

١١ - حذيفة بن أسيد الغفاري.

١٢ - خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين.

١٣ - زيد بن ثابت.

١٤ - زيد بن أرقم.

١٥ - أبو هريرة.

١٦ - عبد الله بن حنطب.

١٧ - جبير بن مطعم.

١٨ - البراء بن عازب.

١٩ - أنس بن مالك.

٢٠ - طلحة بن عبد الله التيمي.

٢١ - عبد الرحمن بن عوف.

٢٢ - سعد بن أبي وقاص.

٢٣ - عمرو بن العاص.

٢٤ - سهل بن سعد الأنصاري.

٢٥ - عدي بن حاتم.

٢٦ - أبو أيوب الأنصاري.

٢٧ - أبو شريح الخزاعي.

٢٨ - عقبة بن عامر.

٢٩ - أبو قدامة الأنصاري.

٣٠ - أبو ليلي الأنصاري.

٣١ - ضميرة الأسلمي.

٣٢ - عامر بن ليلي بن ضمرة.

٣٣ - فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

٣٤ - أم سلمة زوج الرسول .

٣٥ - أم هاني أخت أمير المؤمنين .

راجع رواياتهم في عبقات الأنوار، حديث الثقلين ج ١ و ج ٢، عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى «خماً» بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

يوجد في صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل علي بن أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٢ ط عيسى الحلبي وج ٧ ص ١٢٢ ط محمد علي صبيح وج ١٥ ص ١٧٩ - ١٨٠ ط مصر بشرح النووي، مصابيح السنة للبخاري الشافعي ج ٢ ص ٢٧٨ ط محمد علي صبيح وج ٢ ص ٢٠٥ ط الخيرية بمصر، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٣١، تفسير الخازن ج ١ ص ٤ ط مصطفى محمد، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١١٣ ط ٢، مشكاة المصابيح للعمري ج ٣ ص ٢٥٥ ط دمشق وص ٥٦٨ ط دهلي، إسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الأبصار ص ١٠٠ ط العثمانية وص ١٠٨ ط السعيدية وص ١٢١ ط آخر، ينابيع المودة للقندوزي ص ٢٩، ص ١٩١، ص ٢٩٦ ط اسلامبول مفتي مكة المطبوع بهامش السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٣٠. الفتح الكبير للنبيهاني ج ١ ص ٢٥٢، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٣٦ ح ٢٨٤، الإتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي ص ٦، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص ١٦، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٥٣ ط الحيدرية وص ١٢ ط الغري، فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٥٣٥، عبقات الأنوار حديث الثقلين ج ١ ص ٧٨ و ٩٢ و ١٠٤ و ١٢٦ و ١٤٧ و ١٦٥ و ١٨٦ و ١٨٨ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٨ و ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢١٦ و ٢٣٣ و ٢٤٢ و ٢٥٥ و ٢٦٠ و ٢٦٤ و ٢٧٢ و ٢٧٥ و ٢٩٧ و ٣٠١، عن زيد بن أرقم قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «ألا وإني تارك فيكم الثقلين، أحدهما كتاب الله عز وجل» (الى أن قال الراوي عن زيد) فقلنا: من أهل بيته، نسأوه؟ قال: لا، وأيم الله! إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها... الخ.

يوجد في : صحيح مسلم كتاب الفضائل، باب فضائل علي بن ابي طالب ج ٢ ص ٣٦٢ ط عيسى الحلبي وج ٧ ص ١٢٣ ط محمد علي صبيح وج ١٥ ص ١٨١ ط مصر بشرح النووي ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٤٨ ط المحمدية وص ٨٩ ط الميمنية بمصر، فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٥٠ ح ٥٢٠، عبقات الأنوار حديث الثقلين ج ١ ص ٢٦ و ١٠٤ و ٢٤٢ و ٢٦١ و ٢٦٧.

حديث الثقلين بالفاظ أخرى

حديث الثقلين من الأحاديث المتواترة بالفاظ مختلفة ومتعددة من غير ما تقدم فراجع مسند أحمد بن حنبل ج ٣ ص ١٧ و ٢٦ و ٥٩ و ١٤ وج ٤ ص ٣٦٦ و ٣٧١ وج ٥ ص ١٨١ ط الميمنية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٠ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ١١٦ و ١٨٣ و ١٩١ و ٢٤٥ و ٢٨٥ و ٢٩٦ و ٣٧٠ ط اسلامبول وص ٢٢ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٨ و ١٣٧ و ٢٦١ و ٢٨٦ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٣٤٢ و ٣٥٥ و ٤٤٥ ط الحيدرية وج ١ ص ٢٠ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤١ ط العرفان بصيدا، الدر المنثور للسيوطي الشافعي ج ٢ ص ٦٠، مناقب علي بن أبي

وحسب أئمة العترة الطاهرة أن يكونوا عند الله ورسوله بمنزلة الكتاب، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وكفى بذلك حجة تأخذ بالأعناق إلى التعبد بمذهبهم، فإن المسلم لا يرتضي بكتاب الله بدلاً، فكيف يبتغي عن أعداله حولاً.

طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٣٤ ح ٢٨١، مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٩٥ و ج ٩ ص ١٦٢ و ١٦٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٣٠ ط مصر ح ٦ ص ٣٧٥ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، اضواء على السنة المحمدية للشيخ محمود أبو رية، ص ٤٠٤ ط ٣ دار المعارف بمصر و ص ٣٤٨ ط آخر، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٢٣، ترجمة الإمام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٣٦ ح ٥٣٤ و ٥٤٥ ط ١ بيروت، أنساب الاشراف للبلاذري ج ٢ ص ١١٠ ح ٤٨ ط الغري، تفسير الخازن ج ٦ ص ١٠٢ و ج ٧ ص ٦، الجامع الصغير للسيوطي ج ١ ص ٥٥ ط الميمنية و ج ١ ص ٣٥٣ ط مصطفى محمد، الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٢٥٢ و ٥٠٣ و ج ٣ ص ٣٨٥، النهاية لابن الاثير ج ١ ص ١٥٥ ط الخيرية بمصر و ج ١ ص ٢١٦ ط بيروت ، معالم التنزيل للبغوي بهامش تفسير الخازن ج ٧ ص ٦، لسان العرب لابن منظور ج ١٣ ص ٩٣ ط بولاق، نهاية الأرب للنويري ج ١٨ ص ٣٧٧ ط وزارة الثقافة بمصر، تاج العروس ج ٧ ص ٢٤٥ ط الخيرية بمصر، حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٣٥٥ ط السعادة، الإتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي ص ٦، إحياء الميت للسيوطي بهامش الإتحاف ص ١١٠ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٦ ، القاموس للفيروز آبادي الشافعي ج ٣ ص ٣٤٢ ط المطبعة الحسينية بمصر (مادة ثقل)، كنز العمال للمتقي الهندي ج ١ ص ١٥٨ ح ٨٩٩ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٨ و ١٦٥١ و ١٦٥٨ و ١٦٦٨ و ج ١٥ ص ٩١ ح ٢٥٥ و ٣٥٦ ط ٢ . ذخائر العقبى للطبري ص ١٦، فرائد السمطين ج ١ ص ٣١٧ و ج ٢ ص ١٤٢ و ١٤٦ و ٢٣٤ و ٢٧٤.

وتوجد مصادر أخرى فراجعها في إحقاق الحق للتستري ج ٩ ص ٣٠٩ - ٣٧٥ طهران، محمد وعلي وبنوه الأوصياء للعسكري ج ١ ص ١١٧ - ٢٣٩ ط الآداب، محمد وعلي وحديث الثقلين للعسكري ص ١ - ١٢٧ ط الآداب، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ٤٣ - ٥٦ ط بيروت، كتاب حديث الثقلين لمحمد قوام الدين ط مصر، وعبقات الأنوار قسم حديث الثقلين ج ١ ص ٣١ و ٤٤ و ٧٤ و ٨٦ و ٩٢ و ٩٤ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١١٤ و ١١٥ و ١٢٠ و ١٢٤ و ١٢٧ و ١٣٧ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٨ و ١٥٤ و ١٧١ و ١٧٦ و ١٨٢ و ١٩٠ و ١٩٨ و ٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢١٧ و ٢٢٠ و ٢٢٧ و ٢٣٣ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٩ و ٢٤٣ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٦٨ و ٢٧٠ و ٢٧٢ و ٢٧٩ ط بقم.

٥ - على أن المفهوم من قوله: «إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي» إنما هو ضلال من لم يستمسك بهما معاً كما لا يخفى. ويؤيّد ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث الثقلين عند الطبراني: «فلا تقدّموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم»^(١١٣).

قال ابن حجر: وفي قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «فلا تقدّموهم فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم» دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره... إلى آخر كلامه^{(١١٤)(١١٥)}.

٦ - ومما يأخذ بالأعناق إلى أهل البيت، ويضطرّ المؤمن إلى الانقطاع في الدين إليهم، قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»^{(١١٦)(١١٧)}. وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق. وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له»^{(١١٨)(١١٩)}. وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «النجوم أمان لأهل

(١١٣) يوجد في الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٤٨ و ٢٢٦ ط. المحمدية، وص ٨٩ و ١٣٦ ط. الميمنية، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٤١ و ٣٥٥ ط. الحيدرية وص ٣٧ و ٢٩٦ ط. إسلامبول، الدر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ٦٠، الغدير للأميني ج ١ ص ٣٤ وج ٣ ص ٨٠، كنز العمال ج ١ ص ١٦٨ ح ٩٥٨ ط ٢، أسد الغابة ج ٣ ص ١٣٧، عبات الأنوار قسم حديث الثقلين ج ١ ص ١٨٤ وج ٢ ص ٤٩.

(١١٤) فراجع في باب وصية النبي بهم ص ١٣٥ من الصواعق، ثم سله لماذا قدّم الأشعري عليهم في أصول الدين والفقهاء الأربعة في الفروع، وكيف قدم في الحديث عليهم عمران بن حطان وأمثلة من الخوارج، وقدم في التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجئ المجسم، وقدّم في علم الأخلاق والسلوك وأدواء النفس وعلاجها معروفاً وأضرابه، وكيف آخر في الخلافة العامة والنيابة عن النبي أخاه ووليه الذي لا يؤدي عنه سواه؛ ثم قدّم فيها أبناء الوزغ على أبناء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن أعرض عن العترة الطاهرة في كل ما ذكرناه من المراتب العلية والوظائف الدينية واقف في مخالفتهم فما عسى أن يصنع بصحاح الثقلين وأمثالها، وكيف يتسنّى له القول بأنه متمسك بالعترة وراكب سفينتها وداخل باب حطتها؟ (منه قدّس سرّه).

(١١٥) الصواعق المحرقة ص ٢٢٧ ط. المحمدية وص ١٣٦ ط. الميمنية بمصر حديث السفينة.

(١١٦) أخرجه الحاكم بالإسناد إلى أبي ذر ص ١٥١ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرک. (منه قدّس سرّه).

(١١٧) يوجد في: تلخيص المستدرک للذهبي، بذيل المستدرک ج ٣ ص ١٥١، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٣٥، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٣٥، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٠ و ٣٧٠ ط. الحيدرية وص ٢٧ و ٣٠٨ ط. إسلامبول، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٨٤ و ٢٣٤ ط. المحمدية بمصر وص ١١١ و ١٤٠ ط. الميمنية بمصر، تاريخ الخلفاء للسيوطي الشافعي، إسعاف الراغبين للصبان الشافعي ص ١٠٩ ط. السعيدية وص ١٠٢ ط. العثمانية، فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٤٦ ح ٥١٩.

(١١٨) أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد وهذا هو الحديث ١٨ من الأربعين، الخامسة والعشرين من الأربعين أربعين للنبهاني ص ٢١٦ من كتابه الأربعين أربعين حديثاً. (منه قدّس سرّه).

الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف - في الدين - فإذا خالفتها قبيلة من العرب - يعني في أحكام الله عز وجل - اختلفوا فصاروا حزب إبليس»^(١٢٠)(١٢١).

(١١٩) ويوجد في كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٣٧٨ ط. الحيدرية وص ٢٣٤ ط. الغري، مجمع الزوائد للهيتمي الشافعي ج ٩ ص ١٦٨، المعجم الصغير للطبراني ج ٢ ص ٢٢، إحياء الميت للسيوطي بهامش الإتحاف للشبراوي ص ١١٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٨ و ٢٩٨ ط. إسلامبول و ص ٣٠ و ٣٥٨ ط. الحيدرية، رشفة الصادي لأبي بكر الحضرمي ص ٧٩ ط. مصر، أرجح المطالب لعبيد الله الحنفي ص ٣٣، الصواعق المحرقة ص ٩١ ط. الميمنية وص ١٥٠ ط. المحمدية بمصر، فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٤٢ و ٥١٦ و ٥١٩.

وقال الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم): «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق».

يوجد في حلية الأولياء ج ٤ ص ٣٠٦، مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٣٤ ح ١٧٣ و ١٧٦، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص ٢٠، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨، إحياء الميت للسيوطي بهامش الإتحاف ص ١١٣، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ١٣٢ ط. الميمنية بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٩٢، الفتح الكبير للنبهاني ج ٣ ص ١٣٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٨٧ و ١٩٣ ط. إسلامبول وص ٢٢١ و ٢٢٨ ط. الحيدرية، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ١٠٤.

حديث السفينة بألفاظ أخرى

وحديث السفينة من الأحاديث المتواترة عند المسلمين فراجع المعجم الصغير للطبراني ج ١ ص ١٣٩، المستدرک للحاكم ج ٢ ص ٣٤٣ وج ٣ ص ١٥١، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٣٥، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨، الصواعق المحرقة ص ١٨٤ و ٢٣٤ ط. المحمدية وص ١١١ و ١٤٠ ط. الميمنية بمصر، نور الأبصار للشبلنجي ص ١٠٤ ط. السعيدية، مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٣٢ ح ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ ط ١ بطهران، عيون الأخبار لابن قتيبة ج ١ ص ٢١١ ط. دار الكتب المصرية بالقاهرة، الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٤١٤ وج ٢ ص ١١٣، إحياء الميت للسيوطي بهامش الإتحاف ص ١١٣، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٩٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٧٣ ط ١ بمصر وج ١ ص ٢١٨ ط. مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، كنوز الحقائق للمناوي ص ١١٩ بدون ذكر المطبعة وص ١٤١ ط. بولاق، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٧ و ٢٨ و ١٨١ و ١٨٣ و ١٨٧ و ١٩٣ و ٢٦١ و ٢٩٨ ط. إسلامبول وص ٣٠ و ٣١ و ٢١٣ و ٢١٧ و ٢٢١ و ٢٢٨ و ٣١٢ و ٣٥٧ ط. الحيدرية. إحقاق الحق للتستري ج ٩ ص ٢٧٠ - ٢٩٣ ط. طهران، محمد وعلي وبنوه، الأوصياء للعسكري ج ١ ص ٢٣٩ - ٢٨٢ ط. الآداب، فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٥١٧.

(١٢٠) أخرجه الحاكم في ص ١٤٩ من الجزء الثالث من المستدرک عن ابن عباس، ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. (منه قدس سره).

(١٢١) يوجد في الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ٩١ و ١٤٠ ط. الميمنية وص ١٥٠ و ٢٣٤ ط. المحمدية وصححه، إحياء الميت للسيوطي بهامش الإتحاف ص ١١٤، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد

هذا غاية ما في الوسع من إلزام الأمة باتباعهم، وردعها عن مخالفتهم. وما أظن في لغات البشر كلها أدلّ من هذا الحديث على ذلك.

٧ - والمراد بأهل بيته هنا مجموعهم من حيث المجموع باعتبار أئمتهم، وليس المراد جميعهم على سبيل الاستغراق، لأن هذه المنزلة ليست إلا لحجج الله والقوامين بأمره خاصة، بحكم العقل والنقل. وقد اعترف بهذا جماعة من أعلام الجمهور، ففي الصواعق المحرقة لابن حجر: وقال بعضهم: يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان، علماؤهم لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم، والذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون، قال: وذلك عند نزول المهدي لما يأتي في أحاديثه أن عيسى يصلي خلفه ويقتل الدجال في زمنه، وبعد ذلك تنتاب الآيات^(١٢٢) إلى آخر كلامه^(١٢٣).

ج ٥ ص ٩٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٩٨ ط. إسلامبول وص ٣٥٧ ط. الحيدرية، جواهر البحار للنبهاني ج ١ ص ٣٦١ ط. الحلبي بمصر.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي». ويوجد في ذخائر العقبي لمحب الدين الطبري الشافعي ص ١٧، نظم درر السمطين للزرندي ص ٢٣٤، إحياء الميت للسيوطي بهامش الإتحاف ص ١١٢، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ١٦١ ط. الميمنية بمصر وص ٥٨٧ ط. دهلي، الفتح الكبير للنبهاني ج ٣ ص ٢٦٧، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٩٢، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٨٥ و ٢٣٣ ط. المحمدية وص ١١١ و ١٤٠ ط. الميمنية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٠ و ١٨٨ و ١٩١ و ٢٩٨ ط. إسلامبول وص ٢٢ و ٢٢٢ و ٢٢٦ و ٢٥٧ ط. الحيدرية، إسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الأبصار ص ١٢٨ ط. السعيدية وص ١١٧ ط. العثمانية بمصر، فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٤١ ح ٥١٥ وص ٢٥٢ ح ٥٢١.

حديث أهل بيتي أمان لأمتي بالفاظ أخرى

يوجد في المستدرك للحاكم ج ٢ ص ٤٤٨ و ج ٣ ص ٤٥٧، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٥٠ و ١٨٥ و ٢٣٣ و ٢٣٤ ط. المحمدية بمصر وص ٩١ و ١١١ و ١٤٠ ط. الميمنية بمصر، إسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الأبصار ص ١٢٨ ط. السعيدية وص ١١٧ ط. العثمانية بمصر، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٤، ذخائر العقبي للطبري الشافعي ص ١٧، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٩٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ١٨٨ و ١٩١ ط. إسلامبول وص ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٢٢ و ٢٢٦ ط. الحيدرية، الغدير للأمني ج ٣ ص ٨١، إحقاق الحق للتستري ج ٩ ص ٢٩٤ - ٣٠٨ ط. طهران، محمد وعلي وبنوه الأوصياء للعسكري ج ١ ص ٢٣٩ - ٢٨٢ ط. الآداب، محمد وعلي وحديث الثقلين للعسكري ص ١٢٧ - ١٧٠ ط. الآداب، فرائد السمطين للحموي ج ١ ص ٤٥ و ج ٢ ص ٢٥٢ ح ٥٢٢.

(١٢٢) يوجد في ص ١٥٠ من الصواعق المحرقة ط. المحمدية.

(١٢٣) راجعه في تفسير الآية ٧ من الباب ١١ ص ٩١ من الصواعق. (منه قدس سره).

وذكر في مقام آخر أنه قيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما بقاء الناس من بعدهم؟ قال: «بقاء الحمار إذا كسر صلبه»^(١٢٤)^(١٢٥).

٨ - وأنت تعلم أن المراد بتشبيههم (عليهم السلام) بسفينة نوح، أن من لجأ اليهم في الدين فأخذ فروعه وأصوله عن أئمتهم الميامين نجا من عذاب النار، ومن تخلف عنهم كان كمن آوى يوم الطوفان إلى جبل ليعصمه من أمر الله، غير أن ذاك غرق في الماء وهذا في الحميم والعياذ بالله. والوجه في تشبيههم (عليهم السلام) بباب حطة هو أن الله تعالى جعل ذلك الباب مظهراً من مظاهر التواضع لجلاله والبخوع لحكمه، وبهذا كان سبباً للمغفرة. وقد جعل انقياد هذه الأمة لأهل بيت نبيها والاتباع لأئمتهم مظهراً من مظاهر التواضع لجلاله والبخوع لحكمه، وبهذا كان سبباً للمغفرة. وهذا وجه الشبه، وقد حاوله ابن حجر إذ قال^(١٢٦) - بعد أن أورد هذه الأحاديث وغيرها من أمثالها - : ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم شكراً لنعمة مشرفهم، وأخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم، وهلك في مفاوز الطغيان. (إلى أن قال^(١٢٧)): وباب حطة - يعني ووجه تشبيههم بباب حطة - أن الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحاء أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سبباً للمغفرة، وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت سبباً لها... الخ^(١٢٨).

والصاح في وجوب اتباعهم متواترة، ولا سيما من طرق العترة الطاهرة^(١٢٩) ولولا خوف السأم، لأطلقنا في استقصائها عنان القلم، ولكن الذي ذكرناه كاف لما أردناه .. والسلام.

(١٢٤) فراجع آخر باب إشارته (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ما حصل لهم من الشدة بعده؛ ص ١٤٣ من أواخر الصواعق، ونحن نسأل ابن حجر فنقول له: إذا كانت هذه منزلة علماء أهل البيت فأئى تصرفون؟! (منه قدس سره).

(١٢٥) راجعه أيضاً في ص ٢٣٧ من الصواعق المحرقة ط. المحمدية.

(١٢٦) في تفسير الآية ٧ من الباب ١١ ص ٩١ من الصواعق ط. الميمنية بمصر. (منه قدس سره).

(١٢٧) راجع كلامه هذا ثم قل لي: لماذا لم يأخذ بهدي أئمتهم في شيء من فروع الدين وعقائده، ولا في شيء من أصول الفقه وقواعده، ولا في شيء من علوم السنة والكتاب، ولا في شيء من الأخلاق والسلوك والآداب؛ ولماذا تخلف عنهم فأغرق نفسه في بحار كفر النعم، وأهلكها في مفاوز الطغيان؟ سامحه الله بكل ما أرجف بناء، وتحامل بالبهتان علينا. (منه قدس سره).

(١٢٨) الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٥١ ط. المحمدية وص ١٩١ ط. الميمنية بمصر.

(١٢٩) ولأجل المزيد من النصوص في فضائل أهل البيت راجع فرائد السمطين للحمويني ج ١ و ج ٢ ط. بيروت، ونظم درر السمطين، والمناقب للخوارزمي، والمناقب لابن المغازلي، وترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ و ج ٢ و ج ٣ ط. بيروت، وشواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ط. بيروت، وتذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ط. الحيدرية، وإحقاق الحق مع تعليق سماحة السيد المرعشي، وبنابيع المودة للقندوزي، وغيرها من عشرات الكتب.

ش

ومن طريق أهل البيت راجع الكافي ج ١ وج ٢ ط. الجديد، وأمالى الشيخ الصدوق ط. الحيدرية، وأمالى الشيخ الطوسي ط. النجف، وبصائر الدرجات للصغار وكشف الغمة للأربلي، وبحار الأنوار للعلامة المجلسي، وغيرها من مئات الكتب بل من آلاف الكتب.

المراجعة - ٩

١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

طلب المزيد من النصوص في هذه المسألة .

أطلق عنان القلم، ولا تخف من سأم؛ فإن أذني لك صاغية، وصدري رحب، وأنا في أخذ العلم عنك على جمام من نفسي، وارتياح من طبعي، وقد ورد عليّ من أدلتك وبيّناتك ما استأنف نشاطي، وأطلق عن نفسي عقال السأم، فزدني مع جوامع كلمك، ونوابع حكمك، فإني ألتمس في كلامك ضوالّ الحكمة، وإنه لأندى على فؤادي من زلال الماء، فزدني منه الله أبوك زدني ، والسلام.

س

المراجعة - ١٠

١٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

لمعة من النصوص كافية .

لئن تلقيت مراجعتي بأنسك، وأقبلت عليها وأنت على جمام من نفسك فطالما عقدت آمالي بالفوز، وذيلت مساعي بالنجح، وإن من كان طاهر النية، طيب الطوية، متواضع النفس، مطرد الخلق رزين الحصة، متوجّأ بالعلم، محتبياً بنجاد الحلم،

لحقيق بأن يتمثل الحق في كلمه وقلمه، ويتجلى الإنصاف والصدق في يده وفمه. وما أولاني بشكرك، وامثال أمرك، إذ قلت: المراجعة / ١٠

زدني، وهل فوق هذا من لطف وعطف وتواضع ؟ فليتيك لبيك لأنعمنّ والله عينيك فأقول:

أخرج الطبراني في الكبير، والرافعي في مسنده بالإسناد إلى ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي» (١٣٠) (١٣١).

وأخرج مطير، والباوردي، وابن جرير، وابن شاهين، وابن منده، من طريق أبي إسحاق، عن زياد بن مطرف قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي، وهي جنة الخلد فليتولّ علياً وذريته من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم باب ضلالة» (١٣٢) (١٣٣).

(١٣٠) هذا الحديث بعين لفظه هو الحديث ٣٨١٩ من أحاديث الكنز في آخر ص ٢١٧ من جزئه ٦. وقد أورده في منتخب الكنز أيضاً فراجع من المنتخب ما هو في أوائل هامش ص ٩٤ من الجزء ٥ من مسند أحمد، غير أنه قال: ورزقوا فهمي ولم يقل: وعلمي ولعله غلط من الناسخ، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في حليته ونقله عنه علامة المعتزلة في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج طبع مصر، ونقل نحوه في ص ٤٤٩ عن أبي عبدالله أحمد بن حنبل في كل من مسنده وكتاب مناقب علي بن أبي طالب. (منه قدس سرّه).

(١٣١) يوجد أيضاً في حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٦ ط. السعادة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ١٧٠ ط. مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ٣ ص ٢٥٢ ط. مصر بتحقيق محمد أبو الفضل دار مكتبة الحياة في بيروت، وج ٢ ص ٤٣٠ ط. دار إحياء التراث العربي، وج ٢ ص ٦٧٩ ط. دار الفكر، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢١٤ ط. الحيدرية وص ٩٤ ط. الغري، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٩٥ ح ٥٩٦، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٢٦ و ٣١٣ ط. إسلامبول وص ١٤٩ و ٣٧٧ ط. الحيدرية، إحقاق الحق ج ٥ ص ١١١ ط. طهران، فرائد السمطين للحموي: ج ١ ص ٥٣.

(١٣٢) وهذا الحديث هو الحديث ٢٥٧٨ من أحاديث الكنز في ص ١٥٥ من جزئه ٦. وأورده في المنتخب أيضاً، فراجع من المنتخب ما هو في السطر الأخير من هامش ص ٣٢ من الجزء ٥ من مسند أحمد، وأورده ابن حجر العسقلاني مختصراً في ترجمة زياد بن مطرف في القسم الأول من إصابته، ثم قال: قلت في إسناده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واه. أقول: هذا غريب من مثل العسقلاني! فإن يحيى بن يعلى المحاربي ثقة بالإتفاق، وقد أخرج له البخاري في عمرة الحديبية من صحيحه. وأخرج له مسلم في الحدود من صحيحه أيضاً، سمع أباه عند البخاري وسمع عند مسلم غيلان بن جامع. وأرسل الذهبي في الميزان توثيقه إرسال

ومثله حديث زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من أراد أن يحيا حياته، ويموت موتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة» (١٣٤) (١٣٥).

وكذلك حديث عمار بن ياسر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولي الله، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل» (١٣٦) (١٣٧).

وعن عمار أيضاً مرفوعاً: «اللهم من آمن بي وصدقني، فليتول علي بن أبي طالب، فإن ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله تعالى» (١٣٨) (١٣٩).

المسلمات. وعده الإمام القيسراني وغيره ممن احتج بهم الشيخان وغيرهما. (منه قدس سره).

(١٣٣) روى عنه البخاري في صحيحه ج ٥ ص ٦٥ ط. دار الفكر وج ٥ ص ١٥٩ ط. مطابع الشعب، ومسلم في صحيحه ج ٢ ص ٥١ ط. الحلبي وج ٥ ص ١١٩ ط. شركة الإعلانات. والذهبي في ميزانه ج ٤ ص ٤١٥ ط. در احياء الكتب العربية.

ويوجد في المناقب للخوازمي: ص ٣٤ مع زيادة ط. الحيدرية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٤٩ و ١٥٠ ط. الحيدرية وص ١٢٦ و ١٢٧ ط. إسلامبول، الإصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي ج ١ ص ٥٤١ ط. مصطفى محمد وج ١ ص ٥٥٩ ط. السعادة.

(١٣٤) أخرجه الحاكم في آخر ص ١٢٨ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرک، ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في فضائل الصحابة وهو الحديث ٢٥٧٧ من أحاديث الكنز في ص ١٥٥ من جزئه ٦. وأورده في منتخب الكنز أيضاً فراجع هامش ص ٣٢ من الجزء ٥ من المسند. (منه قدس سره).

(١٣٥) يوجد في: حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٤ ص ٣٤٩ - ٣٥٠، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٩٩ ح ٦٠٢، فضائل الخمسة ج ٢ ص ٢١٣، إحقاق الحق ج ٥ ص ١٠٨ ط. طهران، فرائد السمطين للحموي ج ١ ص ٥٥.

(١٣٦) أخرجه الطبراني في الكبير، وابن عساكر في تاريخه، وهو الحديث ٢٥٧١ من أحاديث الكنز في آخر ص ١٥٤ من جزئه ٦. (منه قدس سره).

(١٣٧) يوجد في: ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٩٣ ح ٥٩٤ و ٥٩٥، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٣٠ ح ٢٧٧ و ٢٧٩، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٨٢ ط. الحيدرية وص ٢٣٧ ط. إسلامبول، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٢، إحقاق الحق ج ٦ ص ٤٣٤ - ٤٣٧ ط. طهران، فضائل الخمسة ج ٢ ص ٢٠٢ ط. بيروت، فرائد السمطين ج ١ ص ٢٩١.

(١٣٨) أخرجه الطبراني في الكبير عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جدّه عن عمار، وهو الحديث ٢٥٧٦ من أحاديث الكنز، ص ١٥٥ من جزئه ٦، وأورده في المنتخب أيضاً. (منه قدس سره).

وخطب(صلى الله عليه وآله وسلم) مرّة فقال: «يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته، فلا تذهبن بكم الأباطيل»^(١٤٠)^(١٤١).

وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): «في كل خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالّين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. ألا وإنّ أنتمكم وفدكم إلى الله، فانظروا من توفدون»^(١٤٢)^(١٤٣).

وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): «فلا تقدّموهم فتهلكوا، ولا تقصّروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم»^(١٤٤)^(١٤٥).

وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): «اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين»^(١٤٦)^(١٤٧).

(١٣٩) ويوجد في: ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ١٩١ ح ٥٩١.

(١٤٠) أخرجه أبو الشيخ في حديث طويل، ونقله ابن حجر في آخر المقصد ٤ من المقاصد التي ذكرها في تفسير آية المودة في القربى ص ١٠٥ من صواعقه؛ فأمعن النظر فيه وفي المقصد الأسمى من مراميه، ولا تغفل عن قوله: «فلا تذهبن بكم الأباطيل». (منه قدّس سرّه).

(١٤١) يوجد في: الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٧٤ ط. المحمدية وص ١٠٥ ط. الميمنية بمصر، ينباع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٦٩ و ٣٠٦ ط. إسلامبول وص ١٩٨ و ٣٦٧ ط. الحيدرية، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

(١٤٢) أخرجه الملا في سيرته، كما في تفسير قوله تعالى: (وقفوهم إنهم مسؤولون) ص ٩٠ من الصواعق المحرقة لابن حجر. (منه قدّس سرّه).

(١٤٣) يوجد في: الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٤٨ ط. المحمدية وص ٩٠ ط. الميمنية بمصر، ينباع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٢٦ و ٣٢٦ - ٣٢٧ ط. الحيدرية وص ١٩١ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٩٧ ط. إسلامبول، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي ص ١٧.

(١٤٤) أخرجه الطبراني في حديث الثقلين ونقله عنه ابن حجر، في تفسيره الآية الرابعة (وقفوهم إنهم مسؤولون) من الآيات التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه ص ٨٩. (منه قدّس سرّه).

(١٤٥) تقدّمت مصادر هذا الحديث في المراجعة ٨ ص ٧٥، الهامش ١.

(١٤٦) أخرجه جماعة من أصحاب السنن بالإسناد إلى أبي زر مرفوعاً، ونقله الإمام الصبان في فضل أهل البيت من كتابه إسعاف الراغبين، والشيخ يوسف النبهاني في ص ٣١ من «الشرف المؤبد» وغير واحد من الثقات، وهو نص في وجوب رئاستهم، وإن الاهتداء إلى الحق لا يكون إلا عن طريقهم. (منه قدّس سرّه).

(١٤٧) يوجد في: إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١١٠ ط. السعيدية بمصر وص ١٠٢ ط. العثمانية، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٨ ط. الحيدرية، مجمع الزوائد للهيتمي الشافعي ج ٩ ص ١٧٢.

وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): «الزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله وهو يودُّنا، دخل الجنة بشفاعتنا؛ والذي نفسي بيده، لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا»^{(١٤٨)(١٤٩)}. وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): «معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب»^{(١٥٠)(١٥١)}.

وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه، وعن أين اكتسبه، وعن محبتنا»^(١٥٢)أهل البيت»^(١٥٣).

(١٤٨) أخرجه الطبراني في الأوسط، ونقله السيوطي في إحياء الميت، والنبهاني في أربعين أربعين، وابن حجر في باب الحث على حبهم من صواعقه، وغير واحد من الأعلام، فأنعم النظر في قوله: «لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا»، ثم أخبرني ما هو حقهم الذي جعله الله شرطاً في صحة الأعمال؟ أليس هو السمع والطاعة لهم والوصول إلى الله عز وجل عن طريقهم القويم وصراطهم المستقيم؟ وأي حق غير النبوة والخلافة يكون له هذا الأثر العظيم؟ لكن منينا بقوم لا يتأملون، فإننا لله وإنا إليه راجعون. (منه قدس سره).

(١٤٩) يوجد في إحياء الميت للسيوطي الشافعي المطبوع بهامش الإتحاف بحب الاشراف ص ١١١، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٣٨ ط. الميمنية وص ٢٣٠ ط. المحمدية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٩٣ و ٣٢٣ و ٣٢٦ و ٣٦٤ ط. الحيدرية وص ٢٤٦ و ٢٧٢ و ٣٠٣ - ٣٠٤ ط. إسلامبول، إسعاف الراغبين للصبان الشافعي المطبوع بهامش نور الأبصار ص ١١١ ط. السعيدية وص ١٠٣ ط. العثمانية، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢.

(١٥٠) أورده القاضي عياض في الفصل الذي عقده لبيان أن من توقيره وبره(صلى الله عليه وآله وسلم): برّ آله وذريته، من كتاب الشفاء في أول ص ٤٠ من قسمه الثاني طبع الأستانة سنة ١٣٢٨، وأنت تعلم أن ليس المراد من معرفتهم هنا مجرد معرفة أسمائهم وأشخاصهم وكونهم أرحام رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)؛ فإن أبا جهل وأبا لهب ليعرفان ذلك كله، وإنما المراد معرفة أنهم أولوا الأمر بعد رسول الله على حدّ قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): «من مات ولم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهلية» والمراد من حبهم وولايتهم المذكورين، الحب والولاية اللزمان «عند أهل الحق» لأئمة الصدق، وهذا في غاية الوضوح. (منه قدس سره).

(١٥١) يوجد في الإتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي ص ٤، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٤٠ و ٢٨٦ و ٣١٤ و ٤٤٤ ط. الحيدرية وص ٢٢ و ٢٤٩ و ٢٦٣ و ٣٧٠ ط. إسلامبول، إحقاق الحق للتستري: ج ٩ ص ٤٩٤ ط ١ بطهران، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ٥٢٥.

(١٥٢) لولا أن لهم منصباً من قبل الله يستوجب السمع والطاعة، ما كانت محبتهم بهذه المثابة. وهذا الحديث أخرجه الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً. ونقله السيوطي في إحياء الميت، والنبهاني في أربعين، وغير واحد من الأعلام. (منه قدس سره).

(١٥٣) يوجد في: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ١١٩ ح ١٥٧، إحياء الميت للسيوطي بهامش الإتحاف ص ١١٥، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١١٣ و ٢٧٠ و ٢٧١ ط. إسلامبول وص ١٣٣ و ٣٢٤ ط. الحيدرية، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٥٣ - ٥٦، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي ج ١ ص ٤٢، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٠٩، ولفظ مقارب يوجد في: كفاية الطالب للكنجي الشافعي

وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): «فلو أن رجلاً صفن - صف قدميه - بين الركن والمقام، فصلّى وصام، وهو مبغض لآل محمد دخل النار»^(١٥٤)(١٥٥).

ص ٣٢٤ ط. الحيدرية وص ١٨٣ ط. الغري، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ١٥٩ ح ٦٤٤، فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٠١ ح ٥٥٧.

(١٥٤) أخرجه الطبراني والحاكم كما في أربعين النبهاني وإحياء السيوطي وغيرهما، وهذا الحديث نظير قوله(صلى الله عليه وآله وسلم)في حديث سمعته قريباً: «والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا» ولولا أن بغضهم بغض لله ولرسوله ما حبطت أعمال مبغضهم، ولو صفن بين الركن والمقام فصلّى وصام، ولولا نيابتهم عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ما كانت لهم هذه المنزلة. وأخرج الحاكم وابن حبان في صحيحه - كما في أربعين النبهاني وإحياء السيوطي - عن أبي سعيد قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا دخل النار... الخ». وأخرج الطبراني - كما في أربعين النبهاني وإحياء السيوطي عن الإمام الحسن السبط، قال لمعاوية بن خديج: «إياك وبغضنا أهل البيت فإن رسول الله قال: لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد إلا نزيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار... الخ». وخطب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: «أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً». أخرجه الطبراني في الأوسط كما في إحياء السيوطي وأربعين النبهاني وغيرهما. (منه قدس سره).

(١٥٥) يوجد في المستدرك على الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٤٩ وصححه، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيّل المستدرك، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٧٢ ط. المحمدية بمصر وص ١٠٤ ط. الميمنية بمصر، إحياء الميت للسيوطي بهامش الإتحاف ص ١١١، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص ١٨، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٢٦ و ٣٣١ ط. الحيدرية وص ١٩٢ و ٢٧٧ و ٣٠٥ ط. إسلامبول، إحقاق الحق ج ٩ ص ٤٩٢ ط ١ بطهران، جواهر البحار للنبهاني ج ١ ص ٣٦١.

التحذير من بغض أهل البيت(عليهم السلام)

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار».

يوجد في: المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٥٠ وصححه. تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيّل المستدرك، إحياء الميت للسيوطي بهامش الإتحاف ص ١١١، إسعاف الراغبين للصبان الشافعي ص ١٠٤ ط. العثمانية وص ١١٢ ط. السعيدية بمصر، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٧٢ و ٢٣٧ ط. المحمدية وص ١٠٤ وصححه وص ١٤٣ ط. الميمنية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٠٤ ط إسلامبول وص ٣٦٥ ط الحيدرية، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٠٦، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٩٤، السيرة النبوية لزيني دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٣٣، إحقاق الحق للتستري ج ٩ ص ٤٦١، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ١٣٨ ح ١٨١، جواهر البحار للنبهاني ج ١ ص ٣٦١.

وقال الإمام الحسن(عليه السلام) لمعاوية: «إياك وبغضنا أهل البيت، فإن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)

قال: لا يبغضنا أحد، ولا يحسدنا أحد إلا نزيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار».

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس في بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله ... إلى آخر خطبته العصماء»^(١٥٦)^(١٥٧) التي أراد (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يردّ بها شوارد الأهواء، ومضامين هذه الأحاديث كلها متواترة^(١٥٨) ولا سيما من طريق العترة الطاهرة^(١٥٩) وما كانت لتثبت لهم هذه المنازل لولا أنهم حجج الله البالغة^(١٦٠) ومناهل شريعته

يوجد في إحياء الميت للسيوطي الشافعي بهامش الإتحاف ص ١١١، إسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الأبصار ص ١٠٤ ط. العثمانية وص ١١٢ ط. السعيدية، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص ١٧٢ ط. المحمدية وص ١٠٤ ط. الميمنية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٦٥ ط. الحيدرية وص ٣٠٤ ط. إسلامبول.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً».

يوجد في إحياء الميت للسيوطي بهامش الإتحاف ص ١١٢، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢، ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ ص ١١٦، إحقاق الحق للتستري ج ٩ ص ٤٦٨.

(١٥٦) أخرجه الإمام الثعلبي في تفسير آية المودة من تفسيره الكبير عن جرير بن عبد الله البجلي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأرسلها الزمخشري في تفسير الآية من كشفه إرسال المسلمات، فراجع. (منه قدس سره).

(١٥٧) توجد في تفسير الكشف للزمخشري الحنفي ج ٤ ص ٢٢٠ - ٢٢١ ط. بيروت وج ٣ ص ٤٠٣ ط. مصطفى محمد بمصر، نور الأبصار للشبلنجي ص ١٠٤ - ١٠٥ ط. السعيدية بمصر وص ١٠٣ ط. العثمانية بمصر، تفسير الفخر الرازي ج ٧ ص ٤٠٥ ط. الدار العامرة بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٧ و ٢٦٣ و ٣٦٩ ط. إسلامبول وص ٢٩ و ٣١٤ و ٤٤٤ ط. الحيدرية، إحقاق الحق للتستري ج ٩ ص ٤٨٦ ط ١ بطهران، فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٥٥ ح ٥٢٤.

(١٥٨) وكذلك ينص الذكر الحكيم (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) وهم قربي الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).

(١٥٩) فليراجع في مظانه مثل البحار ومناقب آل أبي طالب وغيرهما.

(١٦٠) وهذا مما لا إشكال فيه وفي نصوص أهل بيت العصمة يقولون: «اللهم إني لو وجدت شفعا أقرب إليك من محمد وأهل بيته الأخيار لجعلتهم شفعا لي».

السائغة، والقائمون مقام رسول الله في أمره ونهيه، والممثلون له بأجلى مظاهر هديه، فالمحب لهم بسبب ذلك محب لله ولرسوله، والمبغض لهم مبغض لهما^(١٦١) وقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا يحبنا إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي»^{(١٦٢)(١٦٣)} ولذا قال فيهم الفرزدق:

من معشر حبه دين وبغضهم *** كفر وقربهم منجى ومعتصم

إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم *** أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم^(١٦٤)

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «إني وأطائب أرومتي، وأبرار عترتي، أحلم الناس صغراً واعلم الناس كباراً، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر الله أنياب الذنب الكلب، وبنا يفك الله عنوتكم، وينزع ريق أعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم»^{(١٦٥)(١٦٦)}.

وحسبنا في إثارهم على من سواهم، إثثار الله عز وجل إياهم، حتى جعل الصلاة عليهم جزءاً من الصلاة المفروضة على جميع عباده، فلا تصح بدونها صلاة أحد من العالمين، صديقاً كان أو فاروقاً أو ذا نور أو نورين أو أنوار، بل لا بد لكل من عبده الله بفرائضه، أن يعبدته في أثنائها بالصلاة عليهم^(١٦٧) كما يعبدته بالشهادتين، وهذه منزلة عنت لها وجوه الأمة، وخشعت أمامها أبصار من ذكرتم من الأئمة، قال الإمام الشافعي (رضي الله عنه):

(١٦١) لأجل النصوص الكثيرة التي تقدمت والتي سوف تأتي في ثنايا الكتاب.

(١٦٢) أخرجه الملا كما في المقصد الثاني من مقاصد الآيات ١٤ من الباب ١١ من الصواعق. (منه قدس سره).

(١٦٣) يوجد في ذخائر العقبي للطبري الشافعي ص ١٨، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٢٧ و ٣٦٥ و ٤٧٦ ط. الحيدرية وص ١٩٢ و ٣٠٤ و ٣٩٧ ط. إسلامبول، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠٣ و ١٣٩ ط. الميمنية وص ١٧١ ط. المحمدية بمصر، إحقاق الحق للتستري ج ٩ ص ٤٥٤.

(١٦٤) ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٨٠ ط. دار صادر في بيروت.

(١٦٥) أخرجه عبد الغني بن سعد في إيضاح الإشكال، وهو الحديث ٦٠٥٠ من أحاديث الكنز في آخر صفحة ٣٩٦ من جزئه ٦. (منه قدس سره).

(١٦٦) يوجد في كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٦ ح ٦٠٥٠ ط ١ وج ١٥ ص ١١٤ ح ٣٢٨ ط ٢.

(١٦٧) وجوب الصلاة على آل محمد في أثناء الصلاة.

راجع الغدير للأميني ج ٢ ص ٣٠٢، الصواعق المحرقة ص ٨٧ و ١٣٩ ط. الميمنية بمصر وص ١٤٤ - ١٤٥ و ٢٣١ ط. المحمدية، تفسير الرازي ج ٧ ص ٣٩١ ط. الدار العامرة بمصر، ذخائر العقبي للطبري الشافعي ص ١٩، المستدرك للحاكم ج ١ ص ٢٦٩، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ ص ٢٠٨، الأنوار المحمدية للذهباني ص ٤٢٢، وسوف يأتي في المراجعة ١٢ نزول (إن الله وملأه) فيهم وكيفية الصلاة عليهم.

يا أهل بيت رسول الله حبّكم *** فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الفضل أنكم *** من لم يصلّ عليكم لاصلاة له (١٦٨) (١٦٩)
ولنكتف الآن بهذا القدر، ممّا جاء في السنة المقدّسة من الأدلّة على وجوب
الأخذ بسنّتهم، والجري على أسلوبهم، وفي كتاب الله عزّ وجلّ آيات محكمات توجب
ذلك أيضاً، أوكلناها إلى شاهد لبّكم ومرهف ذهنكم، وأنتم ممّن تكفيه اللّمة الدالة،
ويستغني بالرمز عن الإشارة، والحمد لله ربّ العالمين.

ش

(١٦٨) هذان البيتان من مدائح الشافعي السائرة وهما بمكان من الانتشار والاشتهار، وقد أرسلهما عنه إرسال
المسلّمات غير واحد من الثقات كابن حجر في تفسير قوله تعالى: (إن الله وملائكته يصلّون على النبي) ص ٨٨
من صواعقه، والنبهاني في ص ٩٩ من الشرف المؤبد، والإمام أبي بكر بن شهاب الدين في رشفة الصادي،
وجماعة آخرين. (منه قدّس سرّه)

(١٦٩) ويوجدان في الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٤٦ ط المحمدية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي:
ص ٣٥٤ ط الحيدرية و٣٥٧ ط إسلامبول، إسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الأبصار: ص ١١٨
ط السعيدية وص ١٠٨ ط العثمانية، الإتحاف بحب الأشراف للشيرازي الشافعي: ص ٢٩، نور الأبصار
للشبلنجي: ص ١٠٥ ط السعيدية وص ١٠٣ ط العثمانية، السيرة النبوية لزيني دحلان بهامش السيرة النبوية:
ج ٣ ص ٣٣٢، الغدير للأميني: ج ٣ ص ١٧٣ ومصادر أخرى كثيرة.

المراجعة - ١١

_ ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ - الإعجاب بما أوردناه من السنن الصريحة .

٢ - الدهشة في الجمع بينها وبين ما عليه الجمهور .

٣ - الاستظهار بالتماس الحجج من الكتاب .

١ - تشرّفت بكتابك الجليل ، سديد المناهج متسنّى التحصيل ، ملأت الدلو به إلى عقد الكرب^(١٧٠) ، وتحذّرت فيه تحذّر السيل من رؤوس الجبال، قلّبت فيه طرفي، وتأمّلته ملياً فرأيتك بعيد المستمر^(١٧١)، ثبّتاً في الغدر^(١٧٢)، شديد العارضة^(١٧٣) غرب اللسان^(١٧٤).

٢ - وحين أغرقت في البحث عن حجّتك ، وأمعنّت في التنقيب عن المراجعة / ١٢

أدلتك ، رأيتني في أمر مريج^(١٧٥)، أنظر في حججك فأراها ملزمة ، وفي بيناتك فأجدها مسلّمة، وأنظر في أئمة العترة الطاهرة فإذا هي بمكانة من الله ورسوله، يخفض لها جناح الذلّ هيبة وإجلالاً ، ثم أنظر إلى جمهور أهل القبلة والسواد الأعظم من ممثلي هذه الملة ، فإذا هم مع أهل البيت على خلاف ما توجبه ١٠_١0 _ المراجعة - ١٢ _ ١٠_١0 _ ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ ظواهر تلك الأدلة ، فأنا أوامر منّي نفسين^(١٧٦): نفساً تنزع إلى متابعة الأدلة ، وأخرى تفزع إلى الأكثرية من أهل

(١٧٠) الكرب : الحبل الذي يُشدّ على الدلو . لسان العرب : ١ / ٧١٤ .

(١٧١) قوياً في الخصومة لا يسأم المراس . (منه قدّس سرّه).

(١٧٢) الغدر - بفتحين - : الأرض الرخوة ذات الأحجار والحفر ; يقال : رجل ثبت الغدر إذا كان ثابتاً في الحرب أو الجدل أو نحوهما . (منه قدّس سرّه).

(١٧٣) أي شديد القدرة على الكلام . (منه قدّس سرّه).

(١٧٤) أي حديده . (منه قدّس سرّه).

(١٧٥) أمر مريج : أي التيس واختلط . لسان العرب : ٢ / ٣٦٥ .

(١٧٦) قال في اللسان : والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين ، وذلك أن النفس قد تأمره بالشيء وتنهاه عنه ، فجعلوا التي تأمره نفسها وجعلوا التي تنهاه كأنها نفس أخرى . (منه قدّس سرّه).

القبلة ، قد بذلت لك الأولى قيادها، فلا تنبو في يديك ، ونبت عنك الأخرى بغنادها ، فاستعصت عليك .

٣ - فهل لك أن تستظهر عليها بحجج من الكتاب قاطعة تقطع عليها وجهتها وتحول بينها وبين الرأي العام، ولك السلام.

س

حجج الكتاب .

إنكم - بحمد الله - ممن وسعوا الكتاب علماً ، وأحاطوا بجليه وخفيه خبراً ، فهل نزل من آياته الباهرة في أحد ما نزل في العترة الطاهرة ؟ هل حكمت محكماته بذهاب الرجس عن غيرهم؟^(١٧٧) وهل لأحد من العالمين كآية تطهيرهم^{(١٧٨)(١٧٩)} .

(١٧٧) كما حكمت بذهابه عنهم في قوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) .
(منه قدس سره).

(١٧٨) كلاً بل ليس لأحد ذلك وقد امتازوا بهافلا يلحقهم لاحق ولا يطمع في إدراكهم طامع . (منه قدس سره).

(١٧٩) آية التطهير: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً). سورة الأحزاب: آية ٣٣ .

هذه الآية نزلت في خمسة وهم : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) .

يوجد في صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أهل بيت النبي: ج ٢ ص ٣٦٨ ط عيسى الحلبي، وج ١٥ ص ١٩٤ ط مصر بشرح النووي. صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠ ح ٣٢٥٨، وج ٥ ص ٣٢٨ ح ٣٨٧٥ ط دار الفكر وج ٢ ص ٢٠٩ و ٣٠٨ و ٣١٩ ط بولاق وج ١٣ ص ٢٠٠ ط آخر ، مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٣٣٠ ط الميمنية بمصر، وج ٥ ص ٢٥ ط دار المعارف بمصر بسند صحيح ، المستدرک علی الصحيحين للحاكم: ج ٣ ص ١٣٣ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٨ وج ٢ ص ٤١٦ ، تلخيص المستدرک للذهبي مطبوع بنيل المستدرک عين الصفحات، المعجم الصغير للطبراني: ج ١ ص ٦٥ و ١٣٥ وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ١١ - ٩٢ ح ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٤ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٥ و ٦٧٨ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٦ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٤ و ٧٠٧ و ٧١٠ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧٢٩ و ٧٤٠ و ٧٥١ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧٤ ط بيروت، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٤ ط التقدم العلمية بمصر وص ٨ ط بيروت وص ٤٩ ط الحيدرية وص ٧٢ بتحقيق المحمودي، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١٨٥ ح ٢٥٠ و ٢٧٢ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ١ ط ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٥٤ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ وقد صححه، ط الحيدرية وص ١٣ و ٢٢٧ و ٢٣٠ وصححه و ٢٣١ و ٢٣٢ ط الغري، مسند أحمد: ج ٣ ص ٢٥٩ و ٢٨٥ وج ٤ ص ١٠٧ وج ٦ ص ٢٩٢ و ٢٩٦ و ٢٩٨ و ٣٠٤ و ٣٠٦ ط الميمنية بمصر، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الشافعي: ج ٢ ص ١٢ و ٢٠ وج ٣ ص ٤١٣ وج ٥ ص ٥٢١ و ٥٨٩، ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ص ٢١ و ٢٣ و ٢٤ وأسباب النزول للواحدي: ص ٢٠٣ ط الحلبي بمصر،

المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٢٣ و ٢٢٤، تفسير الطبري: ج ٢٢ ص ٦ و ٧ و ٨ ط ٢ الحلبي بمصر، الدر المنثور للسيوطي: ج ٥ ص ١٩٨ و ١٩٩ ، أحكام القرآن للجصاص: ج ٥ ص ٢٣٠ ط عبد الرحمن محمد، وص ٤٤٣ ط القاهرة ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٣٠١ ح ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ ، مصابيح السنة للبغوي الشافعي: ج ٢ ص ٢٧٨ ط محمد علي صبيح: ج ٢ ص ٢٠٤ ط الشباب ، مشكاة المصابيح للعمري: ج ٣ ص ٢٥٤ ، الكشف للزمخشري: ج ١ ص ١٩٣ ط مصطفى محمد و ج ١ ص ٣٦٩ ط بيروت، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٢٤٤ ط الغري، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ١٩ و ٢٠ ط دار الكتب في النجف و ص ٨ ط طهران، أحكام القرآن لابن عربي: ج ٢ ص ١٦٦ ط مصر، و ج ٣ ص ١٥٢٦، ط آخر بمصر، تفسير القرطبي: ج ١٤ ص ١٨٢، ط ١ بالقاهرة ، تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ ط ٢ بمصر، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٨ ، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ج ٣ ص ١٣٧ ، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي: ج ٢ ص ١٨٣ ، الإصابة لابن حجر الشافعي: ج ٢ ص ٥٠٢، و ج ٤ ص ٣٦٧ ط مصطفى محمد: و ج ٢ ص ٥٠٩ و ج ٤ ص ٣٧٨ ط السعادة بمصر، الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ج ٤ ص ٢٤٠ ط مطبعة المشهد الحسيني بمصر و ج ٢ ص ٢٠٠ ط آخر، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ٨٥ و ١٣٧ ط الميمنية بمصر، و ص ١٤١ و ٢٢٧ ط المحمدية بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٩٦ ، السيرة النبوية لزيني دحلان بهامش السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٢٩ و ٣٣٠ ط المطبعة البهية بمصر و ج ٣ ص ٣٦٥ ط محمد علي صبيح بمصر، إسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الأبصار: ص ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ ط السعيدية و ص ٩٧، و ٩٨ ط العثمانية و ص ١٠٥ ط مصطفى محمد بمصر، فتح القدير للشوكاني: ج ٤ ص ٢٧٩ ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٠٢ ط السعيدية، و ص ١٠١ ط العثمانية بمصر و ص ١١٢ ط مصطفى محمد، إحقاق الحق للتستري: ج ٢ ص ٥٠٢ - ٥٤٧ ، فضائل الخمسة: ج ١ ص ٢٢٤ - ٢٤٣ ، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٧ ط السعادة و ج ٣ ص ٣١٧ ط مصطفى محمد ، ينبيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٠٧ و ١٠٨ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٤٤ و ٢٦٠ و ٢٩٤ ط إسلامبول، و ص ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٥ و ١٩٦ و ٢٢٩ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٣٥٢ و ٣٥٣ ط الحيدرية، العقد الفريد لابن عبد ربه المالكي: ج ٤ ص ٣١١ ط لجنة التأليف والنشر بمصر، و ج ٢ ص ٢٩٤ ط دار الطباعة العامرة مصر و ج ٢ ص ٢٧٥ ط آخر، فتح البيان لصديق حسن خان: ج ٧ ص ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٤٨ ط ٢ ، فرائد السمطين للحموي الشافعي: ج ١ ص ٣١٦ ح ٢٥٠، و ج ٢ ص ٩ ح ٣٥٦ و ٣٦٢ و ٣٦٤ ، عيقات الأنوار قسم حديث الثقلين: ج ١ ص ٢٨٥ .

اختصاص أهل البيت بعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)

فقد قال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) مشيراً إلى علي وفاطمة والحسن والحسين : « اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » . وقريب منه ألفاظ أخرى، راجع في ذلك : صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣١ ح ٣٢٥٨ و ص ٣٢٨ ح ٣٨٧٥ و ص ٣٦١ ح ٣٩٦٣ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ١٢٤ ح ١٧٢ و ج ٢ ص ١٦ - ٩٠ حديث: ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٧٠ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٥ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٦ و ٦٨٩ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٤ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٣ و ٧٥٤ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٥ و ٧٦٨ ط بيروت، صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل علي بن أبي طالب: ج ١٥ ص ١٧٦ ط مصر بشرح النووي، و ج ٢ ص ٣٦٠ ط عيسى

الحلبي، وج ٢ ص ١١٩ ط محمد علي صبيح بمصر، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٣٠٢ ح ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٤ و ١٦ ط مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة وص ٤٦ و ٦٣ ط الحيدرية وص ٨ و ١٥ ط بيروت وص ٤٦ ط بتحقيق المحمودي، المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج ٣ ص ١٥٠ و ١٥٢ و ١٦٦ و ١٠٨ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٠ و ١٥٨، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيّل المستدرك نفس الصفحات، تفسير الطبري: ج ٢٢ ص ٦ و ٧ و ٨ السيرة النبوية لزيني دحلان مطبوع بهامش السيرة الحلبيّة: ج ٣ ص ٣٣٠ ط البهية بمصر، وج ٣ ص ٣٦٥ ط محمد علي صبيح بمصر، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ص ٢٣ و ٢٤ ، تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٤٨٣ و ٤٨٤، مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٩١ وج ٩ ص ١٦٧ و ١٦٩ ، مشكاة المصابيح للعمري: ج ٣ ص ٢٥٤ ، مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ١٨٥ ، وج ٣ ص ٢٥٩ و ٢٨٥ وج ٦ ص ٢٩٨ ط الميمنية بمصر، أسد الغابة لابن الأثير: ج ٢ ص ١٢ وج ٣ ص ٤١٣ ، وج ٤ ص ٢٦ و ٢٩ ، وج ٥ ص ٦٦ و ١٧٤ و ٥٢١ و ٥٨٩ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٥٣ ، التاريخ الكبير للبخاري: ج ١ ق ٢ ص ٦٩ تحت رقم ١٧١٩ و ٢١٧٤ ط سنة ١٣٨٢ هـ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١٣٣ و ٢٣٨ و ٢٣٩ ، معالم التنزيل للبغوي الشافعي مطبوع بهامش تفسير الخازن: ج ٥ ص ٢١٣ ، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١١٩ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ٢٢٧ ط المحمدية، وص ٧٢ و ٨٥ و ٨٧ و ١٣٧ ط الميمنية بمصر، تفسير الخازن: ج ٥ ص ٢١٣ ، مرآة الجنان لليافعي: ج ١ ص ١٠٩ ، أسباب النزول للواحدي: ص ٢٠٣ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ج ٢ ص ٥٠٣ ، وج ٤ ص ٣٦٧ ط مصطفى محمد، وج ٢ ص ٥٠٩ وج ٤ ص ٣٧٨ ط السعادة، الإتحاف للشبراوي الشافعي: ص ٥ ، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٧ ط السعادة، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٥٤ و ١٤٢ و ١٤٤ و ٢٤٢ ط الحيدرية، وص ٥٥ و ٥٦ و ١١٧ ط الغري، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٢٣٣ ط الحيدرية وص ٢٤٤ ط الغري، مصابيح السنة للبغوي الشافعي: ج ٢ ص ٢٧٨ ط محمد علي صبيح، وج ٢ ص ٢٠٤ ط الخيرية بمصر، المعجم الصغير للطبراني: ج ١ ص ٦٥ ، تفسير الفخر الرازي: ج ٦ ص ٧٨٣ ط العامرة مصر ، إسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الأبصار: ص ٩٧ ط العثمانية وص ١٠٤ ط السعيدية بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٩٦ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٢١ ح ٣٠ ، وص ١٨٤ ح ٢٤٩ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٠٧ و ١٠٨ و ١٩٤ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٤٤ و ٢٨١ و ٢٩٤ ط إسلامبول، وص ١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٥ و ٢٢٩ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٩١ و ٣٣٧ و ٣٥٢ و ٣٥٣ ط الحيدرية، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٦٩ ، إحقاق الحق للتستري: ج ٩ ص ٢ - ٦٩ ، الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء للإمام شرف الدين:

ص ٢٠٣ - ٢١٧ طبع ملحقاً مع الفصول المهمة ط النعمان ، الدر المنثور للسيوطي: ج ٥ ص ١٩٨ و ١٩٩ ، فتح القدير للشوكاني: ج ٤ ص ٢٧٩ ، فتح البيان لصديق حسن خان ج ٧ ص ٣٦٤ و ٣٦٥ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٦٠ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ج ١ ص ٧٥ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ١٩ و ٢٠ ط النجف ، السيرة الحلبية لعلي برهان الدين الحلبي الشافعي: ج ٣ ص ٢١٢ ط البهية بمصر وج ٣ ص ٢٤٠ ط محمد علي صبيح بمصر ، الرياض النضرة لمحلب الدين الطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٤٨ ط ٢ ، فراند السمطين: ج ١ ص ٣١٦ ح ٢٥٠ و ص ٣٦٨ ح ٢٩٦ ، وج ٢ ص ١٤ ح ٣٦٠ .

أهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين

باعتراف أم سلمة زوج النبي وهي خارجة عنهم، راجع صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣١ ح ٣٢٥٨ و ص ٣٢٨ ح ٣٨٧٥ و ص ٣٦١ ح ٣٩٦٣ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ٩٠ حديث : ٦٥٩ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٧ و ٧٢٠ و ٧٢٢ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٩ و ٧٣١ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٤٠ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٨ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٣٠٣ ح ٣٤٧ و ٣٤٩ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٨ ، تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٤٨٤ و ٤٨٥ ، السيرة النبوية لزيني دحلان بهامش السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٣٠ ط البهية بمصر وج ٣ ص ٣٦٥ ط محمد علي صبيح ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٢٣٨ ، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ٩٧ ط العثمانية و ص ١٠٤ ط السعيدية ، ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ص ٢١ و ٢٢ ، أسد الغابة لابن الأثير: ج ٢ ص ١٢ وج ٣ ص ٤١٣ وج ٤ ص ٢٩ ، تفسير الطبري: ج ٢٢ ص ٧ و ٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٠٧ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٩٤ ط إسلامبول و ص ١٢٥ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٣٥٢ ط الحيدرية ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٣٧٢ ط الحيدرية و ٢٢٧ و ٢٢٨ ط الغري ، الدر المنثور للسيوطي: ج ٥ ص ١٩٨ ، فتح القدير للشوكاني: ج ٤ ص ٢٧٩ ، فتح البيان لصديق حسن خان: ج ٧ ص ٣٦٤ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ١٩ ط النجف ، الرياض النضرة لمحلب الدين الطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٤٨ ط ٢ .

اعتراف عائشة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أهل البيت هم : علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)

راجع صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل أهل البيت: ج ٢ ص ٣٦٨ ط عيسى الحلبي بمصر وج ١٥ ص ١٩٤ ط مصر بشرح النووي ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ٣٨ حديث : ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ وفي هذه الأحاديث الثلاثة اعترفت أن الآية لاتشملها، المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٤٧ وصححه ، تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٥٤ و ٣٧٣ و ٣٧٤ ط الحيدرية ، و ص ١٣ و ٢٢٩ و ٢٣٠ وصححه ط الغري ،

هل حكم بافتراض المودة لغيرهم محكم التنزيل (١٨٠) (١٨١)؟

نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١٩٨ - ١٩٩، فتح القدير للشوكاني: ج ٤ ص ٢٧٩، فتح البيان لصديق حسن خان: ج ٧ ص ٣٦٥، ذخائر العقبي للطبري الشافعي: ص ٢٤.

الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا خرج إلى الصلاة يمرُّ بباب علي وفاطمة لمدة سنة أشهر ويقول:

الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً).

يوجد ذلك في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣١ ح ٣٢٥٩، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ١١ - ٩٢ حديث: ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩، ٦٤٠ و ٦٤٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٧٧٣ والدر المنثور للسيوطي: ج ٥ ص ١٩٩، تفسير الطبري: ج ٢٢ ص ٦، مجمع الزوائد للهيتمي الشافعي: ج ٩ ص ١٦٨، أسد الغابة لابن الأثير الشافعي: ج ٥ ص ٥٢١، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ١٠٤ ح ٣٨، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٨، تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٤٨٣ و ٤٨٤، المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٥٨ وصححه، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذييل المستدرك، ينابيع المودة للقندوزي: ص ١٩٣، و ٢٣٠ ط إسلامبول و ص ٢٢٩ و ص ٢٦٩ الحيدرية، مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٢٥٩ و ٢٨٥ ط الميمنية بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٩٦، فتح البيان لصديق حسن خان: ج ٧ ص ٣٦٥ ط العاصمة بالقاهرة، و ج ٧ ص ٢٧٧ ط بولاق بمصر، مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ١٩. (١٨٠) كلا، بل اختصهم الله سبحانه بذلك تفضيلاً لهم على من سواهم، فقال: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترب حسنة (وهي هنا مودتهم) نرد له فيها حسناً إن الله غفور (لأهل مودتهم) شكور (لهم على ذلك)). (منه قدس سره).

(١٨١) آية المودة، قال تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) سورة الشورى: آية ٢٣.

هذه الآية نزلت في قربي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

راجع شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ١٣٠ - ١٤٤ حديث: ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٨، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٣٠٧ ح ٣٥٢، ذخائر العقبي للطبري الشافعي: ص ٢٥ و ١٣٨، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ١٠١ و ١٣٥ و ١٣٦ ط الميمنية بمصر، وص ١٦٨ و ٢٢٥ ط المحمدية بمصر، مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي: ص ٨ ط طهران و ج ١ ص ٢١ ط النجف، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٩١ و ٩٣ و ٣١٣ ط الحيدرية، وص ٣١ و ٣٢ و ١٧٥ و ١٧٨ ط الغري، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١١، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ج ١ ص ١ و ٥٧، تفسير الطبري: ج ٢٥ ص ١٥ ط بولاق مصطفى الحلبي، بمصر و ج ٢٥ ص ١٤ و ١٥ ط الميمنية بمصر، المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٧٢، الإتحاف للشبراوي الشافعي: ص ٥ و ١٣، إحياء الميت للسيوطي الشافعي بهامش الإتحاف: ص ١١٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٢٤، نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٠٢ ط السعيدية و ص ١٠٦ ط العثمانية بمصر، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذييل المستدرك: ج ٣ ص ١٧٢، تفسير الكشاف للزمخشري: ج ٣ ص ٤٠٢ مصطفى محمد و ج ٤ ص ٢٢٠ ط بيروت، تفسير الفخر الرازي: ج ٢٧ ص ١٦٦ ط عبد الرحمن محمد بمصر

وهل هبط بآية المباهلة بسواهم جبرائيل؟ (١٨٢)(١٨٣) .

وج ٧ ص ٤٠٥ - ٤٠٦ ، تفسير البيضاوي ج ٤ ص ١٢٣ ط مصطفى محمد بمصر، وج ٥ ص ٥٣ أفتت بيروت على ط دار الكتب العربية بمصر، وص ٦٤٢ ط العثمانية ، تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ١١٢ ، مجمع الزوائد: ج ٧ ص ١٠٣ وج ٩ ص ١٦٨ ، فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان: ج ٨ ص ٣٧٢ ، تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ٢٢ ، فتح القدير للشوكاني: ج ٤ ص ٥٣٧ ط ٢ وج ٤ ص ٢٢ ط ١ بمصر، الدر المنثور للسيوطي: ج ٦ ص ٧ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٠٦ و ١٩٤ و ٢٦١ ط إسلامبول وص ١٢٣ و ٢٢٩ و ٣١١ ط الحيدرية، وج ١ ص ١٠٥ وج ٢ ص ١٩ و ٨٥ ط العرفان بصيدا، تفسير النسفي: ج ٤ ص ١٠٥ ، حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٠١ ، الغدير للأميني: ج ٢ ص ٣٠٦ - ٣١١ ، إحقاق الحق للستري: ج ٣ ص ٢ - ٢٢ ، وج ٩ ص ٩٢ - ١٠١ ط ١ بطهران، فضائل الخمسة: ج ١ ص ٢٥٩ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٠ وج ٢ ص ١٣ ح ٣٥٩ ، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين: ج ١ ص ٢٨٥ .

(١٨٢) كلا ، وإنما هبط بآية المباهلة بهم خاصة ، فقال عز من قائل : (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) الآية .

(منه قدس سره)

(١٨٣) قوله تعالى : (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين) سورة آل عمران : آية ٦١ .

أجمعت الأمة الإسلامية على أن الآية نزلت في: النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام). راجع صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل علي بن أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٠ ط عيسى الحلبي، وج ١٥ ص ١٧٦ ط مصر بشرح النووي: وج ٧ ص ١٢٠ ط محمد علي صبيح بمصر، وج ٤ ص ١٨٧١ ط آخر بمصر ، صحيح الترمذي: ج ٤ ص ٢٩٣ ح ٤٠٨٥ ، وج ٥ ص ٣٠١ ح ٣٨٠٨ المكتبة السلفية، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ ص ١٢٠ - ١٢٩ حديث : ١٦٨ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٥ ، المستدرک على الصحيحين للحاكم: ج ٣ ص ١٥٠ وصححه ، معرفة علوم الحديث للحاكم ذكر في النوع (١٧) .

وقد تواترت الأخبار في التفاسير عن عبدالله بن عباس وغيره أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ

يوم

المباهلة بيد علي والحسن والحسين وجعلوا فاطمة وراءهم ثم قال: «هؤلاء أبناءنا وأنفسنا ونساءنا فهلما أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين»، تلخيص المستدرک للذهبي مطبوع بذيّل المستدرک ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٦٣ ح ٣١٠ ، مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ١٨٥ ط الميمنية، وج ٣ ص ٩٧ ح ١٦٠٨ ط دار المعارف ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٥٤ و ٨٥ و ١٤٢ ط الحيدرية، وص ١٣ و ٢٨ و ٢٩ و ٥٥ و ٥٦ ط الغري، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٢١ ح ٣٠ و ٢٧١ ، تفسير الطبري: ج ٣ ص ٢٠٩ ط بولاق، وج ٣ ص ١٩٢ ط الميمنية بمصر، الكشف للزمخشري: ج ١ ص ٣٦٨ - ٣٧٠ ط بيروت وج ١ ص ١٩٣ ط مصطفى محمد بمصر، تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٧٠ - ٣٧١ ، تفسير القرطبي: ج ٤ ص ١٠٤ ، أحكام القرآن للجصاص: ج ٢ ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ، قال : لم يختلفوا فيه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ بيد الحسن والحسين وعلي وفاطمة إلى آخر كلامه ط عبد الرحمن محمد بمصر ، أسباب النزول للواحدي: ص ٥٩ ، أحكام القرآن لابن عربي: ج ١ ص ٢٧٥ ط ٢ الحلبي: وج ١ ص ١١٥ ط السعادة بمصر، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ج ١ ص ١٠٩ ، فتح البيان في مقاصد القرآن: ج ٢ ص ٧٢ ، زاد المسير لابن الجوزي: ج ١ ص ٣٩٩ ، فتح القدير للشوكاني: ج ١ ص ٣٤٧ ط ٢ مصطفى الحلبي بمصر، وج ١ ص ٣١٦ ط بمصر ، تفسير الفخر الرازي: ج ٢ ص ٦٩٩ ط دار الطباعة العامرة بمصر، وج ٨ ص ٨٥ ط البهية بمصر، جامع الأصول لابن الأثير: ج ٩ ص ٤٧٠ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ١٨ ط النجف وص ٨ ط طهران ، ذخائر العقبى: ص ٢٥ ، تذكرة الخواص للسيط بن الجوزي الحنفي: ص ١٧ ط النجف وص ١٤ ط الحيدرية، الدر المنثور للسيوطي: ج ٢ ص ٣٨ - ٣٩ ، تفسير البيضاوي: ج ٢ ص ٢٢ أفتت بيروت على ط

هل أتى هل أتى بمدح سواهم *** لا ومولئى بذكرهم حلاها (١٨٤) (١٨٥)

دار الكتب العربية بمصر ، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٦٩ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ٧٢ ط الميمنية بمصر، وص ١١٩ ط المحمدية بمصر. وفي هذه الطبعة حذف اسم الإمام الحسن وهو موجود في الطبعة الأولى ص ٧٢ ط الميمنية وذكر نزول الآية فيهم ص ٨٧ و ٩٣ ط الميمنية وص ١٤٣ و ١٥٣ ط المحمدية، تفسير الخازن: ج ١ ص ٣٠٢ ، الإتحاف بحب الأشراف للشيراوي الشافعي: ص ٥ ، معالم التنزيل للبغوي بهامش تفسير الخازن: ج ١ ص ٣٠٢ ، السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ج ٣ ص ٢١٢ ط المطبعة البهية بمصر، وج ٣ ص ٢٤٠ ط محمد علي صبيح، السيرة النبوية لزيني دحلان بهامش السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٥ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٦٠ و ٩٧، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١١٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٢٩١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ٤ ص ١٠٨ ط ١ بمصر، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ٤٦ - ٦٢ وج ٩ ص ٧٠ - ٩١ ط ١ بطهران ، فضائل الخمسة: ج ١ ص ٢٤٤ ، أسد الغابة لابن الأثير الشافعي: ج ٤ ص ٢٦ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي: ج ٢ ص ٥٠٩ ط السعادة بمصر، وج ٢ ص ٥٠٣ ط مصطفى محمد بمصر، مرآة الجنان للياضي: ج ١ ص ١٠٩ ، مشكاة المصابيح للعمري: ج ٣ ص ٢٥٤ ، البداية والنهاية لابن كثير: ج ٥ ص ٥٤ ولم يذكر أمير المؤمنين (عليه السلام). ط السعادة بمصر تفسير أبي السعود مطبوع بهامش تفسير الرازي: ج ٢ ص ١٤٣ ط الدار العامرة بمصر، تفسير الجلالين للسيوطي: ج ١ ص ٣٣ ط مصر وص ٧٧ ط دار الكتاب العربي في بيروت، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٩ و ٤٤ و ٥١ و ٥٢ و ٢٣٢ و ٢٨١ و ٢٩٥ ط إسلامبول، وص ٩ و ٤٩ و ٥٧ و ٥٩ و ٢٧٥ و ٢٩١ و ٣٥٣ ط الحيدرية، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٤٨ ط ٢ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٧٨ ح ٣٠٧ وج ٢ ص ٢٣ ح ٣٦٥ وص ٢٠٥ ح ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ ، عيقات الأنوار قسم حديث الثقلين: ج ١ ص ٢٥٢ ، وألف المرحوم الشيخ عبدالله السبيتي كتاباً بعنوان «المباهلة» طبعه في النجف .

(١٨٤) إشارة إلى نزول سورة الدهر فيهم وفي أعدائهم ، ومن أراد الوقوف على جليّة الأمر في كل من آية التطهير وآية المباهلة وآية المودة في القربى وسورة الدهر فعليه بكلمتنا الغراء فإنها الشفاء من كل داء وبها رد جماح الأعداء، وزجر غراب الجهلاء والحمد لله. (منه قدّس سرّه)

(١٨٥) قصة الإطعام قوله تعالى: (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً* عينا يشرب بها عباد الله يفجّرونها تفجيراً* يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً إلى قوله إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً) سورة الدهر آية : ٥ - ٢٢.

هذه الآيات نزلت في : علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) بمناسبة قصّة صيامهم ثلاثة أيام وتصدقهم في تلك الثلاثة بطعامهم على المسكين واليتيم والأسير .

راجع ذلك في شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ٢٩٨ - ٣١٥ حديث : ١٠٤٢ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٥١ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦١ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ١٨٨ - ١٩٤ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٣٤٥ - ٣٤٨ ط الحيدرية، وص ٢٠١ ط الغري ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٣١٢ - ٣١٧ ، مناقب علي ابن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٧٢ ح ٣٠٢ ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٠٢ - ١٠٤ ط السعيدية بمصر، وص ١٠١ - ١٠٢ ط العثمانية بمصر ، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ج ١٩ ص ١٣٠ ، الكشف للزمخشري: ج ٤ ص ٦٧٠ ط بيروت، وج ٤ ص ١٩٧ ط مصطفى محمد بمصر ج ٢ ص ٥١١ ط آخر، روح المعاني للآلوسي: ج ٢٩ ص ١٥٧ ، أسد الغابة لابن الأثير الجزري الشافعي: ج ٥ ص ٥٣٠ - ٥٣١ ، أسباب النزول للواحدي: ص ٢٥١ ، تفسير الفخر الرازي: ج ١٣ ص ٢٤٣ ط البهية بمصر، وج ٨ ص ٣٩٢ ط الدار العامرة بمصر ، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي: ج ٨ ص ٣٩٣ ط الدار العامرة ، التسهيل لعلوم التنزيل للحلي: ج ٤ ص ١٦٧ ، فتح القدير للشوكان: ج ٥ ص ٣٤٩ ط ٢ وج ٥ ص ٣٣٨ ط ١ الحلي

أليسوا حبلى الله الذي قال : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)^(١٨٦)^(١٨٧) ، **والصادقين الذين قال :** (وكونوا مع الصادقين)^(١٨٨)^(١٨٩) **وصراط الله الذي قال :** (وأن هذا صراطي مستقيماً

بمصر ، الدر المنثور للسيوطي: ج ٦ ص ٢٩٩ ، ذخائر العقبى: ص ٨٩ و ١٠٢ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ٨٨ ، العقد الفريد لابن عبد ربه المالكي: ج ٥ ص ٩٦ ط ٢ لجنة التأليف والنشر بمصر ، وج ٣ ص ٤٥ ط آخر ، تفسير الخازن: ج ٧ ص ١٥٩ ، معالم التنزيل للبخاري الشافعي بهامش تفسير الخازن: ج ٧ ص ١٥٩ ، الإصابة لابن حجر: ج ٤ ص ٣٨٧ ط السعادة ، وج ٤ ص ٣٧٦ ط مصطفى محمد بمصر ، تفسير البيضاوي: ج ٥ ص ١٦٥ ط بيروت على ط دار الكتب العربية الكبرى ، وج ٤ ص ٢٣٥ ط مصطفى محمد: وج ٢ ص ٥٧١ ط آخر ، اللآلي المصنوعة للسيوطي: ج ١ ص ٣٧٠ ، تفسير النسفي: ج ٤ ص ٣١٨ ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ١٠٧ - ١١١ ، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ١٥٨ - ١٦٩ وج ٩ ص ١١٠ - ١٢٣ ، ينباع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩٣ و ٢١٢ ط إسلامبول وص ١٠٧ - ١٠٨ و ٢٥١ ط الحيدرية ، نواذر الأصول للحكيم الترمذي: ص ٦٤ بدون ذكر اسم المطبعة ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢١ وج ١٣ ص ٢٧٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٧٤ و ٣٠٢ ط ٢ ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ١ ص ٢٥٤ ، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٥٣ - ٥٦ ح ٣٨٣ .

(١٨٦) أخرج الإمام الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير بالإسناد إلى أبان بن تغلب عن الإمام جعفر الصادق قال : «نحن حبلى الله الذي قال: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) . وعدها ابن حجر في الآيات النازلة فيهم ، فهي الآية الخامسة من آياتهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه ، ونقل في تفسيرها عن الثعلبي ما سمعته من قول الإمام جعفر الصادق . وقال الإمام الشافعي - كما في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين ص ١٥ ط الاعلامية بمصر - :

ولمّا رأيت الناس قد ذهب بهم *** مذهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا *** وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم *** كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

(منه قدس سره).

(١٨٧) آية الاعتصام: قوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) سورة آل عمران: آية ١٠٣ ، و حبل الله هم أهل البيت .

راجع شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ١ ص ١٣٠ ح ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي: ص ١٤٩ ط المحمدية ، وص ٩٠ ط الميمنية بمصر ، ينباع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٣٩ و ٣٢٨ و ٣٥٦ ط الحيدرية وص ١١٩ و ٢٧٤ و ٢٩٧ ط إسلامبول الإتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي: ص ٧٦ ، روح المعاني للآلوسي: ج ٤ ص ١٦ ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٠٢ ط السعيدية ، وص ١٠١ ط العثمانية ، إسعاف الراغبين للصبان الشافعي: ص ١٠٧ ط السعيدية وص ١٠٠ ط العثمانية .

(١٨٨) الصادقون هنا : رسول الله والأئمة من عترته الطاهرة بحكم صاحبنا المتواترة ، أخرجه الحافظ أبو نعيم وموفق بن أحمد ونقله ابن حجر في تفسير الآية الخامسة من الباب ١١ من صواعقه: ص ٩٠ عن الإمام زين العابدين في كلام له أورده في أواخر (المراجعة ٦) . (منه قدس سره).

(١٨٩) آية الصادقين : (يا أيها الذين آمنوا إتقوا الله وكونوا مع الصادقين) سورة التوبة: آية ١١٩ ، أي مع علي وأصحابه . راجع شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٢٥٩ ح ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٥ و ٣٥٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٣٦ ط الحيدرية ، وص ١١١ ط الغري ، ترجمة الإمام

فَاتَّبِعُوهُ (١٩٠) وسبيله الذي قال : (ولا تَتَّبِعُوا السبيل فَتَفْرَقَ بكم عن سبيله) (١٩١) (١٩٢) **وأولي الأمر الذين قال :** (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (١٩٣) (١٩٤) **وأهل الذكر الذين قال :** (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (١٩٥) (١٩٦) **والمؤمنين الذين قال :** (ومن يشاقق الرسول من بعد ما

علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٢١ ح ٩٢٣ ، تذكرة الخواص للسيط ابن الجوزي الحنفي: ص ١٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ١٩٨ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٩١ ، فتح القدير للشوكاني: ج ٢ ص ٤١٤ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ١٥٠ ط المحمدية وص ٩٠ ط الميمنية بمصر ، ينباع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٣٦ و ١٤٠ ط الحيدرية وص ١١٦ و ١١٩ ط إسلامبول ، الدر المنثور للسيوطي الشافعي: ج ٣ ص ٣٩٠ ، الغدير للأميني: ج ٢ ص ٣٠٥ ، روح المعاني للألوسي: ج ١١ ص ٤١ ، غاية المرام باب (٤٢) ص ٢٤٨ ط إيران ، فرائد السمطين للحموي: ج ١ ص ٣١٧ ح ٢٥٠ وص ٣٧٠ ح ٢٩٩ و ٣٠٠ .

(٣ و ٤) (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) الأنعام: آية ١٥٣ . راجع ينباع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٣٠ ط الحيدرية وص ١١١ ط إسلامبول ، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ٥٤٣ ط طهران ، غاية المرام: ص ٤٣٤ .

(٥) كان الباقر والصادق يقولان: «الصرط المستقيم هنا هو الإمام ، ولا تَتَّبِعُوا السبيل أي أئمة الضلال ، فتفرق بكم عن سبيله ، ونحن سبيله». (منه قدس سره).

(١٩٣) أخرج ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بسنده الصحيح عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر (محمد الباقر) عن قوله عز وجل : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) ، فكان جوابه (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً) يقولون لأئمة الضلال والدعاة إلى النار! هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً (أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً أم لهم نصيب من الملك) يعني الإمامة والخلافة (فإذا لا يوتون الناس نقيراً أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) ونحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلقه (فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً) يقول جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرّون به في آل إبراهيم وينكرونها في آل محمد (فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً) . (منه قدس سره).

(١٩٤) أولو الأمر قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) سورة النساء : آية ٥٩ أولو الأمر هم : علي والأئمة من ولده .

راجع ينباع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٣٤ و ١٣٧ ط الحيدرية ، وص ١١٤ و ١١٧ ط إسلامبول ، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ١ ص ١٤٨ حديث : ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ ، تفسير الرازي: ج ٣ ص ٣٥٧ ط الدار العامرة ، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ٤٢٤ ط ١ بطهران ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣١٤ ح ٢٥٠ .

(١٩٥) أخرج الثعلبي من معنى هذه الآية من تفسيره الكبير عن جابر قال: لما نزلت هذه الآية قال علي : «نحن أهل الذكر»، وهذا هو المأثور عن سائر أئمة الهدى ؛ وقد أخرج العلامة البحريني في الباب ٣٥ نيفاً وعشرين حديثاً صحيحاً في هذا المضمون . يقصد كتاب غاية المرام للسيد هاشم البحراني. (منه قدس سره)

(١٩٦) أهل الذكر قوله تعالى : (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) النحل : آية ٤٣ والأنبياء : آية ٧ . هذه الآية نزلت في أهل البيت وهم : علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) .

راجع شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١ ص ٣٣٤ حديث : ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ينباع المودة للقندوزي الحنفي ص ٥١ و ١٤٠ ط الحيدرية وص ١١٩ ط إسلامبول ، تفسير

تبيّن له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوّله ما تولى ونصله جهنّم (١٩٧) (١٩٨). والهداة الذين قال: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) (١٩٩) (٢٠٠) أليسوا من الذين أنعم الله عليهم، وأشار في السبع المثاني والقرآن العظيم إليهم، فقال: (اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم) (٢٠١) (٢٠٢) فقال:

القرطبي ج ١١ ص ٢٧٢ ، تفسير الطبري ج ١٧ ص ٥ ط بولاق ، تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٥٧٠ ، روح المعاني للألويسي ج ١٤ ص ١٤٧ ، إحقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٤٨٢ ط ١ بطهران . (١٩٧) أخرج ابن مردويه في تفسير الآية أن المراد بمشاققة الرسول هنا إنما هي المشاققة في شأن علي، وأن الهدى في قوله: (من بعد ما تبين له الهدى) إنما هو شأنه (عليه السلام). وأخرج العياشي في تفسيره نحوه. والصاح متواترة من طريق العترة الطاهرة في أن سبيل المؤمنين إنما هو سبيلهم (عليهم السلام). (منه قدس سرّه).

(١٩٨) آية المنازعة قوله تعالى : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى . . . الخ) النساء آية : ١١٥ .

راجع تفسير علي بن إبراهيم القمي: ج ١ ص ١٥٢ ط النجف ، البرهان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٤١٥ ط طهران .

(١٩٩) أخرج الثعلبي في تفسيره هذه الآية من تفسيره الكبير عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يده على صدره وقال: «أنا المنذر وعلي الهاد ، وبك يا علي يهتدي المهتدون»، وهذا هو الذي أخرجه غير واحد من المفسرين وأصحاب السنن عن ابن عباس وعن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله (جعفر الصادق) عن هذه الآية، فقال: «كل إمام هاد في زمانه»، وقال الإمام أبو جعفر الباقر في تفسيرها: «المنذر رسول الله، والهادي علي»، ثم قال: «والله ما زالت فينا إلى الساعة». انتهى. (منه قدس سرّه).

(٢٠٠) الإنذار والهداية قوله تعالى : (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) الرعد آية : ٧ المنذر : محمد ، والهادي : علي . راجع شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٢٩٣ - ٣٠٣ حديث : ٣٩٨ إلى ٤١٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٣٣ ط الحيدرية وص ١٠٩ ط الغري، تفسير الطبري: ج ١٣ ص ٧٢ ط بولاق ، تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٠٢ ، تفسير الشوكاني: ج ٣ ص ٧٠ ، تفسير الفخر الرازي: ج ٥ ص ٢٧٢ ط دار الطباعة العامرة بمصر وج ٣ ص ١٤ ط آخر ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤١٥ حديث : ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١٠٧ ، المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٢٩ - ١٣٠ ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧١ ط العثمانية وص ٧١ ط السعيدية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١١٥ و ١٢١ ط الحيدرية، وص ٩٩ و ١٠٤ ط إسلامبول، الدر المنثور للسيوطي: ج ٤ ص ٤٥ ، زاد المسير لابن الجوزي الحنبلي: ج ٤ ص ٣٠٧ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٩٠ ، فتح البيان لصديق حسن خان: ج ٥ ص ٧٥ ، روح المعاني للألويسي: ج ١٣ ص ١٠٨ ، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ٨٨ - ٩٣ ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ١ ص ٢٦٦ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٤٨ ، راجع بقية المصادر فيما يأتي في المراجعة ٤٨ ص ٣٤١ ، حديث ٢٩ عند قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا المنذر وعلي الهاد» .

(٢٠١) أخرج الثعلبي في تفسير الفاتحة من تفسيره الكبير عن أبي بريدة أن الصراط المستقيم هو صراط محمد وآله. وعن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن السدي عن أسباط ومجاهد عن ابن عباس في قوله : (اهدنا الصراط المستقيم) ، قال: قولوا أرشدنا إلى حبّ محمد وأهل بيته. (منه قدس سرّه).

(٢٠٢) الصراط المستقيم قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم) (الفاتحة آية : ٦ - ٧ الصراط : محمد وأهل بيته وهم : علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)

(فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) (٢٠٣)(٢٠٤) ألم يجعل لهم الولاية

العامة؟ ألم يقصرها بعد الرسول عليهم؟ فاقراً : (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا

الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون* ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم

الغالبون) (٢٠٥)(٢٠٦) ألم يجعل المغفرة لمن تاب وآمن وعمل صالحاً مشروطة بالاهتداء

إلى ولايتهم إذ يقول : (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) (٢٠٧)(٢٠٨) ألم تكن

راجع شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٥٧ - ٦٦ حديث : ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ ، الإتحاف بحب الأشراف للشبراوي: ص ٧٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٦٢ ط الحيدرية وص ٦٧ ط الغري، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ٥٣٤ .

(٢٠٣) أئمة أهل البيت من سادات الصديقين والشهداء والصالحين بلا كلام. (منه قدس سره).
(٢٠٤) قوله تعالى : (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) النساء آية : ٦٩ .

من النبيين : محمد ، والصديقين : علي ، والشهداء : حمزة وجعفر ، والصالحين : الحسن والحسين (عليهما السلام) .

راجع شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ١ ص ١٥٣ حديث : ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ ، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ٥٤٢ ، غاية المرام باب ١٨٢ ص ٤٢٦ ط إيران .
(٢٠٥) أجمع المفسرون - كما اعترف به القوشجي وهو من أئمة الأشاعرة في مبحث الإمامة من شرح التجريد - على أن هذه الآية إنما نزلت في علي حين تصدق راکعاً في الصلاة .

وأخرج النسائي في صحيحه نزولها في «علي» عن عبدالله بن سلام ، وأخرج نزولها فيه أيضاً صاحب الجمع بين الصحاح الستة في تفسير سورة المائدة . وأخرج الثعلبي في تفسيره الكبير نزولها في أمير المؤمنين، كما سنوضحه عند إيرادها . (منه قدس سره).

المائدة آية: ٥٥ - ٥٦ .

نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو راكع في الصلاة .
يوجد ذلك في شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ١ ص ١٦١ - ١٨٤ حديث: ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٠٩ ح ٩٠٨ و ٩٠٩ ط ١ ، أسباب النزول للواحدي: ص ١١٣ و ١١٤ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٢٨ و ٢٥٠ و ٢٥١ ط الحيدرية، وص ١٠٦ و ١٢٢ و ١٢٣ ط الغري، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٣١١ ح ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١١٥ ط إسلامبول وص ١٣٥ ط الحيدرية، وج ١ ص ١١٤ ط العرفان بصيدا، الكشف للزمخشري: ج ١ ص ٦٤٩ ط بيروت وج ١ ص ٦٢٤ ط مصطفى محمد بمصر، تفسير الطبري: ج ٦ ص ١٨٦ ط بولاق .

راجع بقية مصادر الآية ونزولها في علي في المراجعة ٤٠ ص ٣١٠ هامش رقم ٣ ففيه أضعاف ما ذكرناه هنا .

(٢٠٧) قال ابن حجر في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه ما هذا لفظه : الآية الثامنة قوله تعالى: (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) (قال) قال ثابت البناني: اهتدى إلى ولاية أهل بيته. (قال) وجاء

ولايتهم من الأمانة التي قال الله تعالى : (إِنَّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) (٢٠٩)(٢١٠) **ألم تكن من السلم الذي أمر الله بالدخول فيه فقال:** (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان)(٢١١)(٢١٢) **أليست هي النعيم الذي قال الله تعالى :** (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)(٢١٣)(٢١٤) **ألم يؤمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بتبليغها ؟ ألم يضيق عليه في ذلك بما يشبه التهديد من الله عز وجل حيث يقول :** (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن

ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضاً، ثم روى ابن حجر أحاديث في نجاة من اهتدى إليهم(عليهم السلام) ، وقد أشار بما نقله عن الباقر إلى قول الباقر(عليه السلام)للحارث بن يحيى : «يا حارث، ألا ترى كيف اشترط الله ولم تنفع إنساناً التوبة ولا الإيمان ولا العمل الصالح حتى يهتدي إلى ولايتنا»، ثم روى(عليه السلام) بسنده إلى جدّه أمير المؤمنين قال: «والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومعرفة حقنا ما أغنى ذلك عنه شيئاً». انتهى .

وأخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن علي نحوه . وأخرج الحاكم عن كل من الباقر والصادق وثابت البناني وأنس بن مالك مثله. (منه قدس سره).

(٢٠٨) آية الغفران قوله تعالى : (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) طه : ٨٢ اهتدى إلى ولاية أهل البيت .

راجع شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٣٧٥ - ٣٧٧ حديث : ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ١٥١ ط المحمدية، وص ٩١ ط الميمنية بمصر، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٨٦ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٢٩ ط الحيدرية وص ١١٠ ط إسلامبول .

(٢٠٩) راجع معنى الآية في الصافي وتفسير علي بن إبراهيم ، وما رواه ابن بابويه في ذلك عن كل من الباقر والصادق والرضا(عليهم السلام) ، وما أورده العلامة البحريني في تفسيرها من حديث أهل السنة في الباب ١١٥ من كتابه (غاية المرام) . (منه قدس سره).

(٢١٠) آية الأمانة هي الآية : ٧٢ من سورة الأحزاب ، راجع تفسير الصافي: ج ٢ ص ٣٦٩ ، تفسير علي بن إبراهيم القمي: ج ٢ ص ١٩٨ ، غاية المرام: ص ٣٩٦ ط إيران .

(٢١١) أخرج العلامة البحريني في الباب ٢٢٤ من كتابه غاية المرام اثني عشر حديثاً من صحاحنا في نزولها بولاية علي والأئمة من بنيه والنهي عن اتباع غيرهم، وذكر في الباب ٢٢٣ أن الاصفهاني الأموي روى ذلك عن علي من عدة طرق. (منه قدس سره).

(٢١٢) آية السلم الآية ٢٠٨ من سورة البقرة، وراجع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٣٠ ط الحيدرية وص ١١١ ط إسلامبول .

(٢١٣) أخرج العلامة البحريني في الباب ٤٨ من كتابه غاية المرام ثلاثة أحاديث من طريق أهل السنة في أن النعيم هو ما أنعم الله على الناس بولاية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين وأهل البيت ؛ وأخرج في الباب (٤٩) اثني عشر حديثاً من صحاحنا في هذا المعنى ، فراجع. (منه قدس سره).

(٢١٤) آية النعيم قوله تعالى : (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) التكاثر : ٨ . أي عن ولاية أهل البيت.

راجع شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٢ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٣١ ط الحيدرية وص ١١١ ط إسلامبول ، غاية المرام: ص ٢٥٧ ط إيران .

لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) (٢١٥)(٢١٦) ألم يصدع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بتبليغها عن الله يوم الغدير حيث هضب (٢١٧) خطابه، وعبّ عبابه فأُنزل الله يومئذ : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) (٢١٨)(٢١٩) ألم تر كيف فعل ربك يومئذ بمن جحد ولايتهم علانية، وصادر بها رسول الله جهرة فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فرماه الله بحجر من سجّيل كما فعل من قبل بأصحاب الفيل، وأنزل في تلك الحال (٢٢٠): (سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع) (٢٢١) وسيسأل الناس عن ولايتهم يوم يبعثون كما جاء في تفسير قوله تعالى:

(٢١٥) أخرجه غير واحد من أصحاب السنن كالإمام الواحدي في سورة المائدة من كتابه أسباب النزول عن أبي سعيد الخدري ، قال : نزلت هذه الآية يوم غدير خم في علي بن أبي طالب (عليه السلام). وأخرجه الإمام الثعلبي في تفسيره بسندين ، ورواه الحموي الشافعي في فرائده بطرق متعددة عن أبي هريرة مرفوعاً ، ونقله أبو نعيم في كتابه نزول القرآن بسندين أحدهما عن أبي رافع والآخر عن الأعمش عن عطية مرفوعين، وفي غاية المرام تسعة أحاديث من طريق أهل السنة ، وثمانية صحاح من طريق الشيعة بهذا المعنى؛ فراجع منه باب ٣٧ وباب ٣٨. (منه قدس سرّه).

(٢١٦) آية التبليغ قوله تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) سورة المائدة : آية ٦٧ نزلت هذه الآية يوم

١٨ من ذي الحجة سنة ١٠ من الهجرة في حجة الوداع في رجوع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من مكة إلى المدينة في مكان يقال له: «غدير خم». فأمر الله نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن ينصب علياً إماماً وخليفة من بعده. وسوف تأتي هذه الآية مع مصادرها في المراجعة ٥٦ ص ٣٧٧ هامش رقم ٢ فراجع .

(٢١٧) هضب في الحديث وأهضب اذا اندفع فيه لسان العرب: ٧٨٥/١ .

(٢١٨) نص على ذلك الإمام أبو جعفر الباقر وخلفه الإمام أبو عبدالله الصادق فيما صح عنهما (عليهما السلام)، وأخرج أهل السنة سنة أحاديث بأسانيدهم المرفوعة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، صريحة في هذا المعنى والتفصيل في الباب ٣٩ والباب ٤٠ من غاية المرام. (منه قدس سرّه).

(٢١٩) آية الإكمال قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) سورة المائدة آية : ٣، هذه الآية نزلت يوم الغدير ١٨ من ذي الحجة سنة ١٠ من الهجرة بعد أن خطب النبي أصحابه ونصّب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خليفة من بعده . وسوف تأتي الآية مع مصادرها في المراجعة ٥٦ ص ٣٧٩، هامش ٢ فراجع .

(٢٢٠) أخرج الإمام الثعلبي في تفسيره الكبير هذه القضية مفصلة ، ونقلها العلامة المصري الشبلنجي في أحوال علي من كتابه - نور الأبصار - فراجع منه ص ٧١ والقضية مستفيضة، ذكرها الحلبي في أواخر حجة الوداع من الجزء ٣ من سيرته، وأخرجها الحاكم في تفسير المعارج من المستدرک ، فراجع صفحة ٥٠٢ من جزئه الثاني. (منه قدس سرّه).

(٢٢١) آية العذاب قوله تعالى : (سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع * من الله ذي المعارج) (المعارج آية: ١ - ٢، نزلت هذه الآيات : في الحرث بن النعمان الفهري لما شكّ في تنصيب النبي لعلي (عليه السلام) فوقع عليه العذاب ... الخ القصة .

(وقفوهم)

إنهم مسؤولون (٢٢٢)(٢٢٣) ولا غرو فإن ولايتهم لمّا بعث الله به الأنبياء وأقام عليه الحجج والأوصياء، كما جاء في تفسير قوله تعالى:

راجع ذلك في شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ٢٨٦ حديث : ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ ، السيرة الحلبية لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي: ج ٣ ، ص ٢٧٥ ط البهية بمصر سنة ١٣٢٠ هـ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٣٠ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٩٣ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٢٥ ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧١ ط السعيدية و ص ٧١ ط العثمانية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣٢٨ ط الحيدرية ، و ص ٢٧٤ ط إسلامبول ، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي: ج ٨ ص ٢٩٢ ط دار الطباعة العامرة بمصر ، تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٧٨ ، فرائد السمطين للحموي: ج ١ ص ٨٢ .

ونقله في الغدير ج ١ ص ٢٣٩ - ٢٦٧ عن : غريب القرآن لأبي عبيد الهروي ، شفاء الصدور لأبي بكر النقاش تفسير الثعلبي مخطوط ، دعاة الهداة للحسكاني الحنفي ، الإكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء للوصابي الشافعي ، معارج الوصول للزرندي الحنفي ، هداية السعداء لأحمد دولت ، السراج المنير للشربيني الشافعي: ج ٤ ص ٣٦٤ ، الأربعين في مناقب أمير المؤمنين للشيرازي ، فيض القدير في شرح الجامع الصغير: ج ٦ ص ٢١٨ ، العقد النبوي والسر المصطفوي ، وسيلة المآل في عد مناقب الآل ، نزهة المجالس للصفوري: ج ٢ ص ٢٤٢ ، الصراط السوي في مناقب النبي للقادري ، شرح الجامع الصغير للسيوطي: ج ٢ ص ٣٨٧ ، معارج العلي في مناقب المرتضى ، تفسير شاهي ، شرح المواهب اللدنية للزرقاني المالكي: ج ٧ ص ١٣ ، ذخيرة المآل للحفظي الشافعي ، الروضة الندية في شرح التحفة العلوية ، تفسير المنار: ج ٦ ص ٤٦٤ وغيرها من المصادر .

(٢٢٢) أخرج الديلمي - كما في تفسير هذه الآية من الصواعق - عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال: «وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علي». وقال الواحدي - كما في تفسيرها من الصواعق أيضاً - : روي في قوله تعالى: «وقفوهم إنهم مسؤولون أي عن ولاية علي وأهل البيت» قال: لأن الله أمر نبيه أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى ، قال: والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاتة كما أوصاهم النبي؟ أم أضاعوها أو أهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة. انتهى كلام الواحدي. وحسبك أن ابن حجر عدها في الباب ١١ من الصواعق في الآيات النازلة فيهم ، فكانت الآية الرابعة وقد أطل الكلام فيها ، فراجع. (منه قدس سره).

(٢٢٣) المسألة قوله تعالى : (وقفوهم إنهم مسؤولون) الصافات آية : ٢٤ مسؤولون عن ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

راجع في ذلك شواهد التنزيل للحاكم الحنفي: ج ٢ ص ١٠٦ حديث : ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٤٧ ط الحيدرية و ص ١٢٠ ط الغري ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١٠٩ تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ١٧ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١١٢ و ١١٤ و ٢٧٠ و ٢٩٥ ط إسلامبول و ص ١٣١ و ١٣٣ و ٣٢٤ و ٣٥٤ و ٣٥٥ ط الحيدرية ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ١٩٥ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ١٤٧ ط المحمدية و ص ٨٩ ط الميمنية بمصر ، روح المعاني للآلوسي في تفسير هذه الآية: ج ٢٣ ص ٢٨ ، فرائد السمطين ج ١ ص ٧٩ .

(واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) (٢٢٤)(٢٢٥) بل هي ممّا أخذ الله به العهد من عهد «ألست بربكم»، كما جاء في تفسير قوله تعالى: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) (٢٢٦)(٢٢٧) وتلقى آدم من ربه كلمات التوسل بهم فتاب عليه (٢٢٨)(٢٢٩).

وما كان الله ليعذبهم (٢٣٠)(٢٣١) وهم أمان أهل الأرض ووسيلتهم إليه (٢٣٢) فهم الناس المحسودون الذين قال الله فيهم : (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) (٢٣٣)(٢٣٤)

(٢٢٤) حسبك ما أخرجه في تفسيرها أبو نعيم الحافظ في حليته . وما أخرجه كل من الثعلبي والنيسابوري والبرقي في معناها من تفاسيرهم، وما رواه إبراهيم بن محمد الحموي وغيره من أهل السنة، ودونك ما رواه أبو علي الطبرسي في تفسيرها من مجمع البيان عن أمير المؤمنين ، وفي الباب ٤٤ والباب ٤٥ من غاية المرام ، سنن في هذا المعنى تتلج الأوام. (منه قدس سره).

(٢٢٥) الإرسال قوله تعالى : (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) الزخرف : ٤٥ ، أرسلوا على ولاية محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (عليه السلام) . راجع في ذلك شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ١٥٦ حديث : ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٢٢٠ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ ابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٩٧ ح ٥٩٩ ، غاية المرام باب ٤٤ ص ٢٤٩ ط إيران ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٨١ .

(٢٢٦) يدلّك على هذا حديثنا عن أهل البيت في تفسير الآية . (منه قدس سره)

(٢٢٧) آية الشهادة، الأعراف : ١٧٢ راجع تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي: ص ٤٨ ، الإكليل للسيوطي ص ٨٩ ط مصر، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ٣٠٧ ط ١ بطهران .

(٢٢٨) أخرج ابن المغازلي الشافعي عن ابن عباس قال: سئل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) سألته بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتاب عليه وغفر له. انتهى . وهذا هو المأثور عندنا في تفسير الآية. (منه قدس سره).

(٢٢٩) آية التوبة قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) البقرة : ٣٧ الكلمات التي سأل آدم ربه بها سألته بحق محمد ، وعلي وفاطمة ، والحسن والحسين(عليهم السلام) .

راجع في ذلك مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٦٣ ح ٨٩ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٩٧ و ٢٣٩ ط إسلامبول وص ١١١ و ١١٢ و ٢٨٣ ط الحيدرية ، منتخب كنز العمال للمتقي الهندي مطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٤١٩ ، الدر المنثور للسيوطي الشافعي: ج ١ ص ٦٠ ، الغدير للأميني: ج ٧ ص ٣٠٠ ، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ٧٦ .

(٢٣٠) راجع من الصواعق المحرقة لابن حجر تفسير قوله تعالى: (وما كان الله ليعذبهم) وهي الآية السابعة من آيات فضلهم التي أوردها في الباب ١١ من ذلك الكتاب تجد الاعتراف بما قلناه. (منه قدس سره).

(٢٣١) الرسول أمان قوله تعالى : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) الأنفال : ٣٣ راجع الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ٩١ ط الميمنية بمصر وص ١٥٠ ط المحمدية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ج ٢ ص ٣٥٧ ط الحيدرية وص ٢٩٨ ط إسلامبول .

(٢٣٢) إشارة إلى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أهل بيتي أمان لأمتي» في المراجعة ٨ ص ٧٨ ، هامش ٢ فراجع .

وهم الراسخون في العلم الذين قال: (والراسخون في العلم يقولون آمنا به) (٢٣٥)(٢٣٦) **وهم رجال الأعراف الذين قال:** (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم) (٢٣٧)(٢٣٨) **ورجال الصدق الذين قال:** (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا

(٢٣٣) كما اعترف به ابن حجر حيث عد هذه الآية من الآيات النازلة فيهم فكانت الآية السادسة من آياتهم التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه . وأخرج ابن المغازلي الشافعي - كما في تفسير هذه الآية من الصواعق - عن الإمام الباقر أنه قال: «نحن الناس المحسودون والله». وفي الباب ٦٠ والباب ٦١ من غاية المرام ثلاثون حديثاً صحيحاً صريحاً بذلك. (منه قدس سره).

(٢٣٤) الحسد قوله تعالى : (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) النساء : ٥٤ . المحسودون هم أهل البيت .

يوجد ذلك في شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ١ ص ١٤٣ حديث : ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ ، مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٤٦٧ ح ٣١٤ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٤٢ و ٣٢٨ و ٣٥٧ ط الحيدرية و ص ١٢١ و ٢٧٤ و ٢٩٨ ط إسلامبول ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ١٥٠ ط المحمدية و ص ٩١ ط الميمنية بمصر ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٠٢ ط السعيدية و ص ١٠١ ط العثمانية ، إسعاف الراغبين للصبان الشافعي مطبوع بهامش نور الأبصار: ص ١٠٨ ط السعيدية و ص ١٠٠ ط العثمانية ، الإتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي: ص ٧٦ ، رشفة الصادي لأبي بكر الحضرمي: ص ٣٧ ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ٦١ .

(٢٣٥) أخرج ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بسنده الصحيح عن الإمام الصادق قال: «نحن قوم فرض الله عزوجل طاعتنا ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون»، قال الله تعالى : (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله). وأخرجه الشيخ في التهذيب بإسناده الصحيح عن الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً. (منه قدس سره). (٢٣٦) قوله تعالى : (والراسخون في العلم يقولون آمنا به) آل عمران آية ٧ ، راجع تفسير علي بن إبراهيم القمي: ج ١ ص ٩٦ .

(٢٣٧) أخرج الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره عن ابن عباس قال: الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحزمة وعلي وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه. انتهى. وأخرج الحاكم بسنده إلى علي قال : «نقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ومن أبغضنا عرفناه بسيماه»، وعن سلمان الفارسي: سمعت رسول الله يقول: «يا علي إنك والأوصياء من ولدك على الأعراف.. الحديث». ويؤيده حديث أخرجه الدارقطني - كما في أواخر الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق أن علياً قال لل ستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته: «أنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله : يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري ؟ قالوا: اللهم لا». قال ابن حجر: معناه ما رواه عنترة عن علي الرضا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له : «يا علي أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك» (قال ابن حجر) : وروى ابن السماك أن أبا بكر قال لعلي رضي الله عنهما: سمعت رسول الله يقول: «لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز». (منه قدس سره).

(٢٣٨) آية الأعراف قوله تعالى: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم) الأعراف : ٤٦ . رجال الأعراف هم : علي وجعفر وحزمة والعباس يعرفون محبيهم ومبغضيهم . راجع شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ١٩٨ ح ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ ط بيروت ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١١٨ و ١١٩ ط الحيدرية و ص ١٠٢ ط إسلامبول ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ١٠١ ط الميمنية و ص ١٦٧ ط المحمدية بمصر ، تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١٢ ، فتح القدير للشوكاني: ج ٢ ص ٢٠٨ ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ١ ص ٢٨٦ .

تبديلاً(٢٣٩)(٢٤٠)

ورجال

التسبيح

الذين قال الله تعالى : (يسبح له فيها بالغدو والآصال* رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار)(٢٤١) **وبيوتهم(٢٤٢) هي**

(٢٣٩) ذكر ابن حجر في الفصل الخامس من الباب ٩ من صواعقه حيث ذكر وفاة علي، أنه (عليه السلام) سئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى: (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فقال: اللهم غفرأ، هذه الآية نزلت في وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحرث بن المطلب، فأما عبيدة فقد قضى نحبه شهيداً يوم بدر، وحمزة قضى نحبه شهيداً يوم أحد، وأما أنا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذه، وأشار بيده إلى لحيته وهامته، عهد عهده إلي حبيبي أبو القاسم(صلى الله عليه وآله وسلم) . انتهى .

وأخرج الحاكم - كما في تفسيرها من مجمع البيان - عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن علي(عليه السلام) قال: فينا نزلت رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأنا والله المنتظر وما بدلت تبديلاً. (منه قدس سره).

(٢٤٠) الصادقون قوله تعالى : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) الأحزاب : ٢٣ . المنتظر هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام).

راجع في ذلك شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ١ حديث : ٦٢٧ و ٦٢٨ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٤٩ ط الحيدرية وص ١٢٢ ط الغري، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٩٦ ط إسلامبول وص ١١٠ ط الحيدرية، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ١٩٧ ط الحيدرية، تذكرة الخواص للسلط بن الجوزي الحنفي: ص ١٧ الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١١٦ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ٨٠ ط الميمنية وص ١٣٢ ط المحمدية بمصر، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٩٨ ط السعيدية وص ٩٧ ط العثمانية، تفسير الخازن: ج ٥ ص ٢٠٣ ، معالم التنزيل للبغوي الشافعي بهامش تفسير الخازن: ج ٥ ص ٢٠٣ ، الغدير للأميني: ج ٢ ص ٥١ ، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ٣٦٣ ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ١ ص ٢٨٧ .

(٢٤١) عن تفسير مجاهد ويعقوب بن سفيان عن ابن عباس في قوله تعالى : (وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً) إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، ففر الناس إليه وتركوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قائماً يخطب على المنبر إلا علياً والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبا ذر والمقداد ، فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): «لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلولاً هولاء لأضرمت المدينة على أهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط». وأنزل الله فيمن بقي مع رسول الله في المسجد قوله تعالى : (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة... الآية). (منه قدس سره).

(٢ و ٣) البيوت المقدسة قوله تعالى : (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال* رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار)سورة النور : ٣٦ - ٣٧ . نزلت في أهل البيت .

راجع شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٤٠٩ ح ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ ، الدر المنثور للسيوطي: ج ٥ ص ٥٠ ، روح المعاني للآلوسي: ج ١٨ ص ١٧٤ ، غاية المرام: ص ٣١٧ ط إيران .

التي ذكرها الله عزوجل فقال: (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) (٢٤٣) (٢٤٤). وقد جعل الله مشكاتهم في آية النور مثلاً لنوره (٢٤٥) (٢٤٦) (وله المثل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) (٢٤٧) وهم (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أولئك المقربون) (٢٤٨) (٢٤٩).

(٤) أخرج الثعلبي في معنى الآية من تفسيره الكبير بالإسناد إلى أنس بن مالك وبريد قالوا: قرأ رسول الله هذه الآية (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) ، فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ - وأشار إلى بيت علي وفاطمة - قال: نعم من أفاضلها. انتهى.

وفي الباب ١٢ من غاية المرام تسعة صحاح، ينشق منها عمود الصباح (منه قدس سره).

(٢٤٥) إشارة إلى قوله تعالى : (مثل نوره كمشكاة... الآية)، فقد أخرج ابن المغازلي الشافعي في مناقبه بالإسناد إلى علي بن جعفر قال : سألت أبا الحسن (الكاظم) عن قوله عزوجل: (كمشكاة فيها مصباح) . قال(عليه السلام) : «المشكاة فاطمة، والمصباح الحسن والحسين، (والزجاجة كأنها كوكب دري)قال: كانت فاطمة كوكباً درياً بين نساء العالمين، (توقد من شجرة مباركة) شجرة إبراهيم ، (لا شرقية ولا غربية) ، لا يهودية ولا نصرانية (يكاد زيتها يضيء) ، قال: يكاد العلم ينطق منها (ولو لم تمسسه نار نور على نور) قال: فيها إمام بعد إمام (يهدي الله نوره من يشاء) يهدي الله لولايتنا من يشاء». انتهى. وهذا التأويل مستفيض عن أهل بيت التنزيل. (منه قدس سره).

(٢٤٦) النور قوله تعالى : (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة) النور : ٣٥ .

راجع مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٣١٦ حديث : ٣٦١ ط ١ بطهران . (٢٤٧) الروم: ٢٧.

(٢٤٨) أخرج الديلمي - كما في الحديث ٢٩ من الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر - عن عائشة والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أن النبي قال: «السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون. والسابق إلى عيسى صاحب ياسين. والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب». انتهى .

وأخرجه الموفق بن أحمد والفتية بن المغازلي بالإسناد إلى ابن عباس. (منه قدس سره).

(٢٤٩) السابقون قوله تعالى : (والسابقون السابقون* أولئك المقربون) الواقعة : ١٠ - ١١، نزلت في علي ابن أبي طالب (عليه السلام) . راجع شواهد التنزيل للحسكاني: ج ٢ ص ٢١٣-٢١٧ ح ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٣٢٠ ح ٣٦٥ ، تذكرة الخواص للنسب بن الجوزي الحنفي: ط ١٧، الدر المنثور للسيوطي: ج ٦ ص ١٥٤، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ١٢٣ ط المحمدية وص ٧٤ ط الميمنية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٦٠ و ١١٥ ط إسلامبول وص ٦٩ و ١٣٥ ط الحيدرية، العقد الفريد لابن عبد ربه المالكي: ج ٥ ص ٩٤ ط ٢ ، فتح البيان لصديق حسن خان: ج ٩ ص ٢٥٤ ، تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٢٨٣ ، روح المعاني للألوسي: ج ٢٧ ص ١٣٢ ، البداية والنهاية لابن كثير: ج ١ ص ٢٣١ ، فضائل الخمسة: ج ١ ص ١٨٤ ، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ١١٤. راجع بقية المصادر في المراجعة ٤٨ ص ٣٤٤، الهامش رقم ٤. عند قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «السبق ثلاثة».

وهم الصديقون^(٢٥٠)^(٢٥١) والشهداء والصالحون، وفيهم وفي أوليائهم قال الله

تعالى: (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون)^(٢٥٢)^(٢٥٣) وقال في حزبهم وحزب أعدائهم : (

لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون)^(٢٥٤)^(٢٥٥)، وقال في الحزبين أيضاً:

(أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار)^(٢٥٦)^(٢٥٧)، وقال فيهما

أيضاً : (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما

(٢٥٠) أخرج ابن النجار - كما في الحديث ٣٠ مما أشرنا إليه من الصواعق - عن ابن عباس قال : قال رسول

الله: «الصديقون ثلاثة : حز قيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب ياسين، وعلي بن أبي طالب» .

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر - كما في الحديث ٣١ مما أشرنا إليه من الصواعق - عن ابن أبي ليلى أن

رسول الله قال: «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، قال يا قوم اتبعوا المرسلين ، وحز قيل مؤمن آل

فرعون قال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم». انتهى . والصحيح في سبقه

وكونه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم متواترة. (منه قدس سره).

(٢٥١) الصديقون قوله تعالى : (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم) سورة الحديد

آية : ١٩ ، الصديقون : علي بن أبي طالب ، ومؤمن آل فرعون ، ومؤمن آل ياسين .

راجع شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ٢٢٣ - ٢٢٦ ح ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ ، غاية

المرام: باب - ١٦٥ - ص ٤١٧ و ٦٤٨ ط إيران ، وتأتي بقية المصادر في المراجعة ٤٨ ص ٣٤٥ ، الهامش

رقم ٢ ، عند قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «الصديقون ثلاثة» . وفي كون علي (عليه السلام) هو الصديق

الأكبر والفاروق الأعظم. راجع ما يأتي في المراجعة ٧٠ ص ٤٥٧ ، الهامش رقم ٨ .

(٢٥٢) نقل صدر الأئمة موفق بن أحمد عن أبي بكر بن مردويه بسنده إلى علي قال: «تفرق هذه الأمة ثلاثاً

وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة فاتها في الجنة وهم الذين قال الله عز وجل في حقهم: (وممن خلقنا أمة يهدون

بالحق وبه يعدلون) وهم أنا وشيعتي» . انتهى (منه قدس سره).

(٢٥٣) قوله تعالى : (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) الأعراف : ١٨١ نزلت في آل محمد (صلى الله

عليه وآله وسلم) . راجع شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٦٦ و ٢٦٧ .

(٢٥٤) أخرج الشيخ الطوسي في أماليه بإسناده الصحيح عن أمير المؤمنين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) تلا هذه الآية: (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة) فقال: «أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي

طالب بعدي وأقر بولايته»، فقيل: وأصحاب النار؟ قال: «من سخط الولاية ونقض العهد وقتله بعدي».

وأخرجه الصدوق عن علي (عليه السلام) . وأخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد عن جابر قال: قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «والذي نفسي بيده إن هذا - يعني علياً - وشيعته هم الفائزون يوم القيامة». (منه

قدس سره).

(٢٥٥) الآية ٢٠ من سورة الحشر . راجع تفسير فرات الكوفي ص ١٨١ .

(٢٥٦) راجع معنى الآية في تفسير علي بن إبراهيم إن شئت ، أو الباب ٨١ والباب ٨٢ من غاية المرام.

(منه قدس سره).

(٢٥٧) المتقون والفجار قوله تعالى: (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين

كالفجار) سورة ص الآية : ٢٨ ، المتقون هم : علي بن أبي طالب وحزمة وعبيدة بن الحارث ، والفجار : الوليد

وعتبة وشيبة .

راجع شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ١١٣ - ١١٥ حديث : ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١

و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ ، روح المعاني للآلوسي: ج ٢٣ ص ١٨٩ ، غاية المرام: ص ٣٧٩ ط إيران .

(يحكمون) (٢٥٨) (٢٥٩) وقال فيهم وفي شيعتهم : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير

البرية) (٢٦٠) (٢٦١) وقال فيهموفي خصومهم: (هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطع لهم ثياب

من نار يُصَبُّ من فوق رؤوسهم الحميم) (٢٦٢) (٢٦٣) وفيهم وفي عدوهم نزل : (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً

(٢٥٨) حيث نزلت هذه الآية في حمزة عليو عبدة لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد فالذين آمنوا حمزة

وعليو عبدة، والذين اجترحوا السيئات عتبة وشيبة والوليد وفي ذلك أحاديث صحيحة. (منه قدس سره).

(٢٥٩) المؤمنون والفاسيقون قوله تعالى : (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا

الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) الجاثية : ٢١، الذين آمنوا: علي بن أبي طالب وحمزة وعبدة،

والذين اجترحوا السيئات هم: عتبة وشيبة والوليد.

راجع شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ٢ ص ١١٤ ح ٨٠١ وص ١٦٨ حديث: ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤

و ٨٧٥ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٤٧ ط الحيدرية وص ١٢٠ ط الغري، تذكرة الخواص للسلط بن

الجوزي الحنفي ص ١٧ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ١٩٥ ، تفسير الفخر الرازي ج ٧ ص ٤٨٦ ، فضائل

الخمسة ج ١ ص ٢٨٩ ، الغدير للأميني ج ٢ ص ٥٦ .

(٢٦٠) حسبك في ذلك أن ابن حجر قد اعترف بنزولها فيهم وعدّها من آيات فضلهم فهي الآية ١١ من آياتهم التي

أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه ، فراجعها وراجع ما أوردها من الأحاديث المتعلقة بهذه

الآية في فصل بشارات السنة للشيعّة من فصولنا المهمة. (منه قدس سره).

(٢٦١) خير البرية قوله تعالى: (إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) البينة : ٧.

قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي هم أنت وشيعتك .

راجع شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ٣٥٦ - ٣٦٦ حديث : ١١٢٥ و ١١٢٦ و ١١٢٧

و ١١٢٨ و ١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣ و ١١٣٤ و ١١٣٥ و ١١٣٧ و ١١٣٩ و ١١٤٠ و ١١٤١

و ١١٤٢ و ١١٤٣ و ١١٤٤ و ١١٤٥ و ١١٤٦ و ١١٤٧ و ١١٤٨ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٤٤

و ٢٤٥ و ٢٤٦ ط الحيدرية وص ١١٨ و ١١٩ ط الغري، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٦٢ و ١٨٧ ،

الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١٠٧ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٩٢ ، ترجمة الإمام

علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٤٢ ح ٩٥١ ، ينابيع المودة للقندوزي

الحنفي: ص ٦٢ و ٧٤ و ٢٧٠ ط إسلامبول وص ٧١ و ٨٤ و ٣٦١ - ٣٦٢ ط الحيدرية ، نور الأبصار

للشبلنجي: ص ٧١ و ١٠٢ ط السعيدية ، وص ٧١ و ١٠١ ط العثمانية

بمصر، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ٩٦ ط الميمنية بمصر، وص ١٥٩ ط المحمدية،

الدر المنثور للسيوطي: ج ٦ ص ٣٧٩ ، تفسير الطبري: ج ٣٠ ص ١٤٦ ط الميمنية بمصر، تذكرة الخواص

للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ١٨ ، فتح القدير للشوكاني: ج ٥ ص ٤٧٧ ، روح المعاني للآلوسي:

ج ٣٠ ص ٢٠٧ ، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ٢٨٧ ، الغدير للأميني: ج ٢ ص ٥٧ ، فضائل الخمسة: ج ١

ص ٢٧٨ ، غاية المرام باب - ٢٨ - من المقصد الثاني ص ٣٢٨ ط إيران ، فرائد السمطين ج ١

ص ١٥٦ .

(٢٦٢) أخرج البخاري في تفسير سورة الحج ص ١٠٧ من الجزء ٣ من صحيحه بالإسناد إلى علي قال:

أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة (قال البخاري) قال قيس: وفيهم

نزلت: (هذان خصمان اختصموا في ربهم). قال: هم الذين بارزوا يوم بدر : علي

وصاحبه حمزة وعبدة، وشيبة بن ربيعة وصاحبه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة. انتهى.

وأخرج في الصفحة المذكورة عن أبي ذر أنه كان يقسم أن هذه الآية (هذان خصمان

اختصموا في ربهم) نزلت في علي وصاحبيه، وعتبة وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر.

(منه قدس سره).

لا يستونون * أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون * وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون (٢٦٤)(٢٦٥) وفيهم

(٢٦٣) الخصومة قوله تعالى : (هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم) . الحج آية : ١٩ . نزلت هذه الآية يوم بدر ، في علي وصاحبيه : الحمزة وعبيدة . وفي الوليد وصاحبيه ، وأول من يجثو للخصومة يوم القيامة علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

راجع في ذلك صحيح البخاري كتاب التفسير باب تفسير سورة الحج : ج ٥ ص ٢٤٢ ط دار الفكر ، وج ٦ ص ١٢٤ ط مطابع دار الشعب ، وج ٣ ص ١١٦ ط الخيرية بمصر وج ٥ ص ٧٩ ط بمبي ، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي : ج ١ ص ٣٨٦ حديث : ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٨ و ٥٤٢ ، صحيح مسلم كتاب التفسير : ج ٢ ص ٦١١ ط عيسى الحلبي وج ٨ ص ٢٤٥ ط محمد علي صبيح بمصر ، المستدرك للحاكم : ج ٢ ص ٣٨٦ وصححه ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذييل المستدرك وصححه ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي : ص ٢٦٤ ح ٣١١ ، الدر المنثور للسيوطي : ج ٤ ص ٣٤٨ ، أسباب النزول للواحدي : ص ١٧٦ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي : ص ٩٣ ، فتح القدير للشوكاني : ج ٣ ص ٤٤٣ و ٤٤٤ ط ٢ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي : ص ١٢٤ ط المحمدية وص ٧٦ ط الميمنية بمصر ، تفسير الفخر الرازي : ج ٦ ص ٢٢٢ ط دار الطباعة العامرة بمصر وج ٢٣ ص ٢٩ ط البهية بمصر ، تفسير القرطبي : ج ١٢ ص ٢٥ و ٢٦ ، تفسير ابن كثير : ج ٣ ص ٢١٢ ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي : ص ٨٩ ، الرياض النضرة : ج ٢ ص ٢٠٧ ط الخانجي بمصر ، وج ٢ ص ٢٧٤ ط ٢ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد : ج ١ ص ٤٦٣ ، إحقاق الحق للستري : ج ٣ ص ٥٥٢ ، أسباب النزول للسيوطي بهامش تفسير الجلالين : ص ٤٤٢ ط بيروت .

(٢٦٤) نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين والوليد بن عقبة بن أبي معيط بلا نزاع ، وهذا هو الذي أخرجه المحدثون وصرح به المفسرون ، أخرج الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي في معنى الآية من كتابه (أسباب النزول) بالإسناد إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب : أنا أخذ منك سناناً وأبسط منك لساناً وأملأ للكتيبة منك ، فقال له علي : «أسكت فإنما أنت فاسق»؛ فنزل (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستونون) قال : يعني بالمؤمن علياً وبالفاسق الوليد بن عقبة . (منه قدس سره) .

(٢٦٥) بين المؤمن والفاسق قوله تعالى : (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستونون * أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون * وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون) السجدة : ١٨ - ٢٠ ، نزلت في رجلين : المؤمن علي بن أبي طالب ، والفاسق الوليد بن عقبة .

راجع في ذلك شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي : ج ١ ص ٤٤٥ - ٤٥٣ ح ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٦ ، مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي : ص ٣٢٤ ح ٣٧٠ و ٣٧١ ، تفسير الطبري : ج ٢١ ص ٦٨ ط بولاق ، الكشف للزمخشري : ج ٣ ص ٥١٤ ط بيروت وج ٣ ص ٢٤٥ ط مصطفى محمد بمصر ، تفسير القرطبي : ج ١٤ ص ١٠٥ ، فتح القدير للشوكاني : ج ٤ ص ٢٥٥ ، تفسير ابن كثير : ج ٣ ص ٤٦٢ ، أسباب النزول للواحدي : ص ٢٠٠ ، أسباب النزول للسيوطي مطبوع بهامش تفسير الجلالين : ص ٥٥٠ ط بيروت ، أحكام القرآن لابن عربي : ج ٣ ص ١٤٨٩ ط ٢ عيسى الحلبي ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٤ ص ٨٠ وج ٦ ص ٢٩٢ وج ١٧ ص ٢٣٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي : ص ١٤٠ ط الحيدرية وص ٥٤ ط الغري ، الدر المنثور للسيوطي : ج ٥ ص ١٧٨ ، ذخائر العقبى للطبري الشافعي : ص ٨٨ ، المناقب للخوارزمي الحنفي : ص ١٩٧ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي : ص ٩٢ ، تذكرة الخواص للسيط بن

وفيمن فاخرهم بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام أنزل الله تعالى: (أجعلتم سقاية

الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم

الظالمين) (٢٦٦) (٢٦٧) وفي جميل بلانهم وجليل عنانهم قال الله تعالى: (ومن الناس من يشري نفسه

الجوزي الحنفي: ص ٢٠٧، مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي: ص ٢٠ ط طهران وج ١ ص ٥٧ ط النجف،
ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٥٠ ط الحيدرية، وص ٢١٢ ط إسلامبول، زاد المسير لابن الجوزي
الحنبلي: ج ٦ ص ٣٤٠، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ١٤٨ ح ١٥٠، تفسير الخازن: ج ٥ ص ١٨٧،
معالم التنزيل للبغوي الشافعي بهامش تفسير الخازن:
ج ٥ ص ١٨٧، السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ج ٢ ص ٨٥ ط مصر وج ٢ ص ٧٦ ط البهية بمصر،
تخريج الكشاف لابن حجر العسقلاني مطبوع بذي الكشاف: ج ٣ ص ٥١٤ ط بيروت، الانتصاف فيما تضمنه
الكشاف مطبوع بذي الكشاف: ج ٣ ص ٢٤٤ ط مصطفى محمد بمصر، إحقاق
الحق: ج ٣ ص ٣٤٧، الغدير للأميني: ج ٢ ص ٤٦، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٧٣
ط ٢، فضائل الخمسة: ج ١ ص ٢٦٨.

(٢٦٦) نزلت هذه الآية في علي وعمه العباس وطلحة بن شيبه وذلك أنهم افتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت
بيدي مفاتيحه وإلي ثيابه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها. وقال علي: «ما أري ما تقولان؛ لقد
صليت ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد». فأنزل الله تعالى هذه الآية، هذا ما نقله الإمام الواحدي - في
معنى الآية من كتابه أسباب النزول - عن كل من الحسن البصري والشعبي والقرضي، ونقل عن ابن سيرين
ومرة الهمداني أن علياً قال للعباس: ألا تهاجر ألا تلحق بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقال: ألسنت في أفضل
من الهجرة ألسنت أسقي حاج بيت الله وأمر المسجد الحرام؟ فنزلت الآية.
(منه قدس سره).

(٢٦٧) السقاية والإيمان قوله تعالى: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد
في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين) . التوبة: ١٩ نزلت في علي بن أبي طالب
والعباس، وعلي هو الذي آمن بالله.

راجع في ذلك: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٢٤٤ ح ٣٢٨ و ٣٢٩
و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨، مناقب علي بن أبي طالب لابن
المغازلي الشافعي: ص ٣٢١ ح ٣٦٧ و ٣٦٨، تفسير الطبري: ج ١٠ ص ٩٦، تفسير القرطبي:
ج ٨ ص ٩١ - ٩٢، تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٣٤١ - ٣٤٢، فتح القدير للشوكاني: ج ٢
ص ٣٤٦، تفسير الخازن: ج ٣ ص ٥٧، تفسير الرازي: ج ٤ ص ٦٠ ط دار الطباعة العامة
بمصر، وج ١٦ ص ١٠ ط البهية بمصر، معالم التنزيل للبغوي الشافعي بهامش تفسير الخازن:
ج ٣ ص ٥٦، أسباب النزول للواحدي: ص ١٣٩ ط مصطفى محمد، أسباب النزول للسيوطي
بذي الكشاف: ص ٢٦١ ط بيروت، الدر المنثور للسيوطي: ج ٣ ص ٢١٨ و ٢١٩، نور
الأبصار للشبلنجي: ص ٧٠ ط السعيدية وص ٧١ ط العثمانية، كفاية الطالب للكنجي الشافعي:
ص ٢٣٧ ط الحيدرية وص ١١٣ ط الغري، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١٠٨
ط الحيدرية، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٨٩، ينابيع المودة للقندوزي
الحنفي: ص ٩٣ ط إسلامبول وص ١٠٦ ط الحيدرية، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من
تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤١٣ ح ٩١٠، جامع الأصول لابن الأثير: ج ٩ ص ٤٧٧،
الغدير للأميني: ج ٢ ص ٥٣، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ١٢٢، فضائل الخمسة: ج ١ ص ٢٧٩، فرائد
السمطين: ج ١ ص ٢٠٣ ح ١٥٩.

ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد (٢٦٨)(٢٦٩) **وقال:** (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم * التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين)(٢٧٠) **وقال:** (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (٢٧١)(٢٧٢) **وقد صدقوا بالصدق فشهد**

(٢٦٨) أخرج الحاكم في صفحة ٤ من الجزء ٣ من المستدرک عن ابن عباس قال: شری علي نفسه ولبس ثوب النبي الحديث، وقد صرح الحاكم بصحته على شرط الشيخين وإن لم يخرجاه، واعترف بذلك الذهبي في تلخيص المستدرک وأخرج الحاكم في الصفحة المذكورة أيضاً عن علي بن الحسين قال: إن أول من شری نفسه ابتغاء رضوان الله علي بن أبي طالب إذ بات على فراش رسول الله ثم نقل أبياتاً لعلی أولها :
وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا *** ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

(منه قدس سره)

(٢٦٩) الفدائي الأول قوله تعالى : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد) البقرة آية: ٢٠٧. نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حين بات على فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند الهجرة.

راجع ذلك في شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٩٦- ١٠٢ ح ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٣٩ ط الحيدرية، وص ١١٤ ط الغري، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٣١ ط الحيدرية وص ٣٣ ط آخر، تذكرة الخواص للسلطان بن الجوزي الحنفي: ص ٣٥ و ٢٠٠ ط الحيدرية، وص ٢١ و ١١٥ ط آخر، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧٨ ط السعيدية وص ٧٨ ط العثمانية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٩٢ ط إسلامبول وص ١٠٥ ط الحيدرية، تفسير الفخر الرازي: ج ٥ ص ٢٢٣ ط البهية بمصر، وج ٢ ص ٢٨٣ ط دار الطباعة بمصر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣ ص ٢٦٢ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، السيرة النبوية لزيني دحلان بهامش السيرة الحلبية: ج ١ ص ٣٠٦ .

جناية على الإسلام

في أسد الغابة لابن الأثير الجزري الشافعي: ج ٤ ص ٢٥ ط المطبعة الوهبية بمصر ذكر الحديث صحيحاً؛ ثم قامت المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ بتصوير (أسد الغابة) بالأوفست وحزفت هذا الحديث فأبدلت كلمة (بات على فراشه) إلى كلمة (بال على فراشه) إهانة للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وسيد الوصيين فإنما لله وإننا إليه راجعون. راجع بقية المصادر فيما يأتي في المراجعة ٣٤ ص ٢٩١، الهامش ٢. مبين أمير المؤمنين علي فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المراجعة ٢٦ ص ٢٦١، الهامش رقم ١. عشر فضائل لعلی.

(٢٧٠) التوبة: ١١١ - ١١٢ .

(٢٧١) أخرج المحدثون والمفسرون وأصحاب الكتب في أسباب النزول بأسانيدهم إلى ابن عباس في قوله تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية) قال: نزلت في علي بن أبي طالب؛ كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً وبالنهار واحداً وفي السر واحداً وفي العلانية واحداً، فنزلت الآية. أخرجه الإمام الواحدي في أسباب النزول بسنده إلى ابن عباس، وأخرجه أيضاً عن مجاهد، ثم نقله عن الكلبي مع زيادة فيه. (منه قدس سره).

لهم الحق تبارك اسمه فقال: (والذي جاء بالصدق وصدّق به أولئك هم المتقون)^(٢٧٣) فهم رهط
رسول الله المخلصون ، وعشيرته الأقربون الذين اختصهم الله بجميل رعايته
وجليل عنايته فقال: (وأنذر عشيرتك الأقربين)^(٢٧٤) وهم أولو الأرحام: (وأولوا الأرحام بعضهم

(٢٧٢) الإنفاق في السر قوله تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون) البقرة : ٢٧٤ نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

راجع شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ١٠٩ - ١١٥ ح ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ص ٢٨٠ ح ٣٢٥، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٣٢ ط الحيدرية وص ١٠٨ ط الغري، أسباب النزول للواحدي: ص ٥٠ ط الحلبي وص ٦٤ ط الهندية بمصر، الكشف للزمخشري: ج ١ ص ٣١٩ ط بيروت وج ١ ص ١٦٤ ط مصر، ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ص ٨٨ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ١٤، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧١ ط العثمانية وص ٧١ ط السعيدية، تفسير الفخر الرازي: ج ٧ ص ٨٩ ط البهية بمصر، تفسير القرطبي: ج ٣ ص ٣٤٧، تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٢٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢١ وج ١٣ ص ٢٧٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، مجمع الزوائد: ج ٦ ص ٣٢٤ ، الدر المنثور للسيوطي الشافعي: ج ١ ص ٣٦٣ ، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي بهامش تفسير الجلالين: ص ١١٨، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٩٢ و ٢١٢ ط إسلامبول وص ١٠٦ و ٢٥٠ ط الحيدرية، فتح القدير للشوكاني: ج ١ ص ٢٩٤ ط ٢ وج ١ ص ٢٦٥ ط ١ بمصر، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ١٩٨ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٩٠، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤١٣ ح ٩١١ و ٩١٢ ، أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٥، معالم التنزيل للبغوي الشافعي بهامش تفسير الخازن: ج ١ ص ٢٤٩، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٧٣ ط ٢ ، تفسير الخازن: ج ١ ص ٢٤٩ ، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ٢٤٦ ط طهران ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٥٦ .

(٢٧٣) الذي جاء بالصدق رسول الله والذي صدّق به أمير المؤمنين بنصّ الباقر والصادق والكاظم والرضا وابن عباس وابن الحنفية وعبدالله بن الحسن والشهيد زيد بن علي بن الحسين وعلي بن جعفر الصادق، وكان أمير المؤمنين يحتجّ بها لنفسه، وأخرج ابن المغازلي في مناقبه عن مجاهد قال: الذي جاء بالصدق محمد والذي صدّق به علي، وأخرجه الحافظان ابن مردويه وأبو نعيم وغيرهما. (منه قدّس سرّه).

(٢٧٤) المصدّق الأول الآية في سورة الزمر : ٣٣ .
راجع شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ١٢٠ ح ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٦٩ ح ٣١٧، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٣٣ ط الحيدرية وص ١٠٩ ط الغري، الدر المنثور للسيوطي: ج ٥ ص ٣٢٨ ، تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٥٦ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤١٨ ح ٩١٧ و ٩١٨ ، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ١٧٧ .

(٢٧٥) آية الإنذار قوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الأقربين) الشعراء : ٢١٤ ، وحديث الدار.
راجع شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٣٧٢ ح ٥١٤ وص ٤٢٠ ح ٥٨٠ ط بيروت، تفسير الطبري: ج ١٩ ص ٧٤ ط بولاق وج ١٩ ص ٦٨ ط الميمنية، وج ١٩ ص ١٢١ ط ٢ بمصر، تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣١٩ ط مصر وج ٢ ص ٢١٦ ط آخر، مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ١١١ ط الميمنية بمصر، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٠٤ - ٢٠٦ ط الحيدرية، وص ٨٩ ط الغري، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٣٨ ط الحيدرية، وص ٤٤ ط النجف ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٤١ و ٤٢ و ٤٣، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٠٥ ط إسلامبول، وص ١٢٢ ط الحيدرية ، شرح

أولى ببعض في كتاب الله) (٢٧٦) وهم المرتقون يوم القيامة إلى درجته، الملحقون به في دار جنات النعيم بدليل قوله تعالى: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء) (٢٧٧) (٢٧٨) وهم ذوو الحق الذي صدع القرآن بإيتائه: (وأت ذا القربى حقه) (٢٧٩)

وذوو الخمس الذي لا تبرأ الذمة إلا بأدائه: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى) (٢٨٠) وأولوا الفيء: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى) (٢٨١)

نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣ ص ٢١٠ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، الكامل لابن الأثير: ج ٢ ص ٦٢ ط دار صادر، وج ٢ ص ٢١٦ ط آخر بمصر، تاريخ أبي الفداء: ج ١ ص ١١٩ ط القسطنطينية، الدر المنثور للسيوطي: ج ٥ ص ٩٧، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٨٥ ح ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠، تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٥١، كنز العمال: ج ١٥ ص ١١٣ ح ٣٢٣ و ٣٣٤ و ٣٨٠ و ٣٨١ ط ٢ بحيدر آباد، وج ٦ ص ٣٩٦ ط ١، تفسير الخازن وبهامشه تفسير النسفي: ج ٣ ص ٣٧١، السيرة الحلبية: ج ١ ص ٢٨٦. وسوف تأتي بقية المصادر في المراجعة ٢٠ ص ٢٤٩، هامش رقم ١ فراجع. (٢٧٦) آية الأرحام قوله تعالى: (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) الأنفال: ٧٥ نزلت في علي (عليه السلام)، راجع ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١٤ ح ١٢.

(٢٧٧) أخرج الحاكم في تفسير سورة الطور ص ٤٦٨ من الجزء الثاني من صحيحه المستدرک عن ابن عباس في قوله عزوجل: (ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم) قال: إن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وإن كانوا دونه في العمل ثم قرأ: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم) يقول: وما نقصناهم. (منه قدس سره).

(٢٧٨) الذرية الصالحة قوله تعالى: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم ...) الطور وآية: ٢١ نزلت في الخمسة (عليهم السلام).

راجع شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ١٩٧ - ٢٠٠ ح ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٢٧ ط الحيدرية وص ١٠٩ ط إسلامبول. (٢٧٩) آية القربى قوله تعالى: (وأت ذا القربى حقه) الإسراء: ٢٦. القربى: فاطمة وزوجها وأولادها، ولما نزلت هذه الآية أعطاها فدكا.

راجع في ذلك شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١ ص ٣٣٨ - ٣٤١ ح ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣، الدر المنثور للسيوطي: ج ٤ ص ١٧٧، مجمع الزوائد ج ٧ ص ٤٩، تفسير الطبري: ج ١٥ ص ٧٢ ط ٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ج ٤٩ و ١٤٠ ط الحيدرية، وص ١١٩ ط إسلامبول، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ١ ص ٢٢٨، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ٥٤٩ طهران، فضائل الخمسة: ج ٣ ص ١٣٦. ومعنى القربى تقدم في المراجعة ١٢ ص ٩٨، الهامش رقم ٢. فراجع. (٢٨٠) آية الخمس قوله تعالى: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى) الأنفال: ٤١. ذو القربى: علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

راجع شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٢١٨ - ٢٢١ ح ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨، تفسير الطبري: ج ١٠ ص ٥ ط ٨ و ط بولاق، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٥٠ ط الحيدرية، وص ٤٥ ط إسلامبول. وتقدم من هم ذوو القربى. في المراجعة ١٢ ص ٩٨، هامش ٢.

وهم أهل البيت المخاطبون بقوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) (٢٨٢) وهم آل ياسين الذين حيّاهم الله في الذكر الحكيم فقال: (سلام على آل ياسين) (٢٨٣) (٢٨٤) وآل محمد الذين فرض الله على عباده الصلاة والسلام عليهم فقال: (إن الله وملأناكمه يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) (٢٨٥) (٢٨٦) فقالوا: يا رسول

(٢٨١) آية الفاء قوله تعالى: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى) الحشر: ٧.

راجع الكشف للزمخشري ج ٤ ص ٥٠٢ ط بيروت، تفسير الطبري ج ٢٨ ص ٣٩ ط ٢ وط بولاق. (٢٨٢) آية التطهير قوله تعالى في آية التطهير : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) (الأحزاب : ٣٣ نزلت في الخمسة : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) . تقدم نزولها في المراجعة ١٢ ص ٩٣، الهامش رقم ٤، فقد ذكرنا عشرات المصادر فراجع . (٢٨٣) هذه هي الآية الثالثة من الآيات التي أوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه، ونقل أن جماعة من المفسرين نقلوا عن ابن عباس القول: بأن المراد بها السلام على آل محمد، قال ابن حجر: وكذا قال الكلبي، إلى أن قال: وذكر الفخر الرازي أن أهل بيته يساؤونه في خمسة أشياء: في السلام، قال: السلام عليك أيها النبي وقال: (سلام على آل ياسين) وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد ، وفي الطهارة وقال الله تعالى : (طه أي يا طاهر . وقال : (ويطهركم تطهيراً) ، وفي تحريم الصدقة، وفي المحبة قال تعالى: (فاتبعوني يحببكم الله) وقال: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) . (منه قدس سره).

(٢٨٤) قوله تعالى : (سلام على آل ياسين) الصفات آية : ١٣٠ وهم آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). راجع شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ١٠٩ - ٢١٢ ح ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٩٤، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٤، تفسير الفخر الرازي: ج ٢٦ ص ١٦٢ ط البهية بمصر، وج ٧ ص ١٦٣ ط دار الطباعة بمصر، تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ١١٩، تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٢٠، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ١٤٦ ط المحمدية وص ٨٨ ط الميمنية بمصر، الدر المنثور للسيوطي: ج ٥ ص ٢٨٦، فتح القدير للشوكاني: ج ٤ ص ٤١٢، ينباع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣٥٤ ط الحيدرية وص ٢٩٥ ط إسلامبول، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ٤٤٩ ط طهران .

(٢٨٥) كما أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن من الجزء الثالث من صحيحه في باب «إن الله وملأناكمه يصلون على النبي» من تفسير سورة الأحزاب، وأخرجه مسلم في باب الصلاة على النبي من كتاب الصلاة في الجزء الأول من صحيحه وأخرجه سائر المحدثين عن كعب بن عجرة. (منه قدس سره).

(٢٨٦) الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله تعالى : (إنَّ الله وملأناكمه يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) الأحزاب : ٥٦ . كيفية الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

راجع في ذلك صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله تعالى: إنَّ الله وملأناكمه يصلون على النبي ج ٦ ص ٢٧ ط دار الفكر وج ٦ ص ١٥١ ط مطابع الشعب. وج ٦ ص ١٢٠ ط الأميرية، وكتاب بدء الخلق باب يزفون النسلان في المشي: ج ٤ ص ١١٨ ط دار الفكر، وكتاب الدعوات باب الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ج ٧ ص ١٥٦ ط دار الفكر، صحيح مسلم كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ج ٢ ص ١٦ ط شركة الإعلانات، وج ١ ص ١٧٣ ط عيسى الحلبي، صحيح الترمذي: ج ١ ص ٣٠١ ح ٤٨١ وج ٥ ص ٣٨ ط دار الفكر، وج ٢ ص ٢١٢ ط بولاق، سنن النسائي: ج ٣ ص ٤٥ - ٤٩، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٦، سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٥٧ ح ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٨١،

الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك؟ قال: «قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد... الحديث»، فعلم بذلك أن الصلاة عليهم جزء من الصلاة المأمور بها في هذه الآية، ولذا عدّها العلماء من الآيات النازلة فيهم، حتى عدّها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه في آياتهم^(٢٨٧) (عليهم السلام) ف (طوبى^(٢٨٨) لهم وحسن مأب^(٢٨٩)) (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب)^(٢٩٠). من يباريهم وفي الشمس معنى *** مجهد متعب لمن باراها^(٢٩١)

فهم المصطفون من عباد الله ، السابقون بالخيرات بإذن الله ، الوارثون كتاب الله الذين قال الله فيهم : (ثم أَوْرَثْنَا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه] وهو الذي لا

أسباب النزول للواحد: ص ٢٠٧ ، مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٤٧ و ج ٥ ص ٣٥٣ ط الميمنية بمصر، موطأ مالك المطبوع مع شرحه تنوير الحوالك: ج ١ ص ١٧٩ ، تفسير القرطبي: ج ١٤ ص ٢٣٣، ذخائر العقبى: ص ١٩، تفسير الطبري: ج ٢ ص ٤٣، تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٠٧، تفسير الفخر الرازي: ج ٢٥ ص ٢٢٧ ط البهية مصر، و ج ٦ ص ٧٩٧ ط دار الطباعة العامرة بمصر، أحكام القرآن لابن عربي: ج ٣ ص ١٥٧٠ ط عيسى الحلبي، الدر المنثور للسيوطي: ج ٥ ص ٢١٥ ط مصر، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٤٤ و ٢٣١ ط المحمدية و ص ٨٧ و ١٣٩ ط الميمنية بمصر، فتح القدير للشوكاني: ج ٤ ص ٣٠٣، المعجم الصغير للطبراني: ج ١ ص ٧٤ و ٨٦، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٤٥، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٩٥ ط إسلامبول و ص ٣٥٤ ط الحيدرية، معالم التنزيل للبغوي بهامش تفسير الخازن: ج ٥ ص ٢٢٥، كنز العمال: ج ١ ص ٤٣٧ ح ٢١٥١ و ٢١٧٠ و ٢١٨٤ و ٢١٨٥ و ٢١٨٦ و ٢١٨٧ و ٢١٨٨ ط ٢ بحير آباد، حلية الأولياء: ج ٤ ص ٢٧١ ، تفسير الخازن: ج ٥ ص ٢٢٦ ، مسند الإمام الشافعي: ص ١٥ ط المطبوعات العلمية بمصر، إحقاق الحق: ج ٣ ص ٢٥٢، الغدير للأميني: ج ٢ ص ٣٠٢ ، المستدرك للحاكم: ج ١ ص ٢٦٨، أخبار إصبعان: ج ١ ص ٨٥، السنن الكبرى للبيهقي: ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٢٨٧) فراجع الآية الثانية من تلك الآيات ص ٨٧. (منه قدس سره).

(٢٨٨) أخرج الثعلبي في معناها من تفسيره الكبير بسند يرفعه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: طوبى شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة. فقال بعضهم: يا رسول الله سألناك عنها فقلت أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أليس داري ودار علي واحدة؟ (منه قدس سره).

(٢٨٩) آية حسن المآب قوله تعالى: (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) (الرعد: ٢٩).

راجع شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٣٠٤ - ٣٠٦ ح ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢١، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٦٨ ح ٣١٥، الصواعق المحرقة: ص ١٤٨ ط المحمدية و ص ٩٠ ط الميمنية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٩٦ و ١٣١ ط إسلامبول، و ص ١١١ و ١٥٥ ط الحيدرية، الدر المنثور للسيوطي: ج ٤ ص ٥٩ مصر، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٦٧ ط الحيدرية و ص ٢٠ ط الغري، إحقاق الحق للتستري: ج ٣ ص ٤٤١ .

(٢٩٠) سورة (ص) آية: ٥٠ .

(٢٩١) الأزرية ص ١٣١ ط النجف .

يعرف الأئمة [ومنهم مقتصد] وهو الموالى للأئمة [ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله،] وهو الإمام [

ذلك هو الفضل الكبير (٢٩٢)(٢٩٣) وفي

هذا القدر من آيات فضلهم كفاية، وقد قال ابن عباس: نزل في علي وحده ثلاثمائة آية (٢٩٤)(٢٩٥)، وقال غيره نزل فيهم ربع القرآن (٢٩٦)، ولا غرو فإنهم وإياه الشقيقان لا يفترقان، فاكتف الآن بما تلوناه عليك من آيات محكمات هنّ أم الكتاب، خذها في سراح ورواح، ينفجر منها عمود الصباح، خذها رهواً سهواً، وعفواً صفواً، خذها من خبير عليه سقطت، ولا ينبئك مثل خبير، والسلام .

ش

(٢٩٢) أخرج ثقة الإسلام الكليني بسنده الصحيح عن سالم قال: سألت أبا جعفر (الباقر) عن قوله تعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا... الآية) ، قال (عليه السلام) : «السابق بالخيرات هو الإمام، والمقتصد هو العارف بالإمام ، والظالم لنفسه هو الذي لا يعرف الإمام»، وأخرج نحوه عن الإمام أبي عبد الله الصادق وعن الإمام أبي الحسن الكاظم وعن الإمام أبي الحسن الرضا. وأخرجه عنهم الصدوق وغير واحد من أصحابنا، وروى ابن مردويه عن علي أنه قال في تفسير هذه الآية : «هم نحن، والتفصيل في كتابنا تنزيل الآيات » وفي غاية المرام. (منه قدس سره).

(٢٩٣) قوله تعالى : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد...) فاطر: ٣٢، راجع غاية المرام: ص ٣٥١ ط دار القاموس الحديثة .

(٢٩٤) أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس كما في الفصل ٣ من الباب ٩ من الصواعق ص ٧٦. (منه قدس سره).

(٢٩٥) نزلت في علي (عليه السلام) ثلاثمائة آية.

راجع الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٢٥ ط المحمدية، وص ٧٦ ط الميمنية بمصر، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٣١ ط الحيدرية وص ١٠٨ ط الغري، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢٦ و ٢٨٦ ط إسلامبول وص ١٤٨ و ٣٤٣ ط الحيدرية . راجع بقية المصادر في المراجعة ٤٩ ص ٣٥٢، هامش رقم ٢ .

(٢٩٦) نزل في أهل البيت (عليهم السلام) ربع القرآن .

راجع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٢٦ ط إسلامبول وص ١٤٨ ط الحيدرية، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٤٤ و ٤٥ و ٤٧، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ص ٣٢٨ ح ٣٧٥ ط ١ بطهران .

قياس ينتج ضعف الروايات في نزول تلك الآيات .

لله مراعى^(٢٩٧) يراعك، ومقاطر أقلامك، ما أرفع مهارقها^(٢٩٨) عن مقام المتحدي والمعارض، وما أمتع وضائعها^(٢٩٩) عن نظر الناقد والمستدرک، تتجارى أضابيرها^(٣٠٠) الى غرض واحد وتتوارد أضاميمها^(٣٠١) في طريق قاصد، فلا ترد مراسيمها على سمع ذي لب فتصدر عنه إلا عن استحسان.

أما مرسومك الأخير فقد سال أتیه^(٣٠٢) وطفحت أوأذیه^(٣٠٣) جئت فيه بالآيات المحكمة، والبيّنات القيّمة ، فخرجت من عهدة ما أخذ عليك، ولم تقصر في شيء ممّا عهد به إليك، فالراد عليك سيّئ اللجاج ، صلف الحجاج، يماري في الباطل ويتحكم تحكّم الجاهل.

وربما اعترض بأن الذين رووا نزول تلك الآيات فيما قلتم إنما هم رجال الشيعة، ورجال الشيعة لا يحتجّ أهل السنة بهم ، فماذا يكون الجواب^(٣٠٤)، س

١ - بطلان قياس المعارض .

(٢٩٧) المراعى : الأنف وما حوله ، لسان العرب : ١٢٣/٩ .

(٢٩٨) أي صحائفها . (منه قدس سرّه).

(٢٩٩) جمع وضیعة وهو الكتاب يكتب فيه الحكمة . (منه قدس سرّه).

(٣٠٠) جمع إضبارة وهي الحزمة من الصحف . (منه قدس سرّه).

(٣٠١) جمع إضمامة وهي بمعنى الإضبارة . (منه قدس سرّه).

(٣٠٢) سيله . (منه قدس سرّه).

(٣٠٣) جمع أذى وهو موج البحر . (منه قدس سرّه).

(٣٠٤) الذين خرجوا نزول هذه الآيات هم علماء السنة كما ذكرنا في مصادر الآيات فراجعها إن أردت.

٢ - المعترض لا يعلم حقيقة الشيعة .

٣ - امتيازهم في تغليظ حرمة الكذب في الحديث .

١ - الجواب: أن قياس هذا المعترض باطل، وشكله عقيم، لفساد كل من صغراه وكبراه.

أما الصغرى وهي قوله: «إن الذين رووا نزول تلك الآيات إنما هم من رجال الشيعة» فواضحة الفساد، يشهد بذلك ثقات أهل السنة الذين رووا نزولها فيما قلناه، ومسانيدهم تشهد بأنهم أكثر طرقاً في ذلك من الشيعة كما فصلناه في كتابنا (تنزيل الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة). وحسبك غاية المرام المنتشر في بلاد الإسلام^(٣٠٥).

وأما الكبرى وهي قوله: «إن رجال الشيعة لا يحتج أهل السنة بهم» فأوضح فساداً من الصغرى؛ تشهد بهذا أسانيد أهل السنة وطرقهم المشحونة بالمشاهير من رجال الشيعة، وتلك صاحبهم الستة وغيرها تحتج برجال من الشيعة، وصمهم الواصمون بالتشيع والانحراف، ونبزوهم بالرفض والخلاف، ونسبوا إليهم الغلو والإفراط والتكبر عن الصراط، وفي شيوخ البخاري رجال من الشيعة نبزوا بالرفض، ووصموا بالبغض، فلم يقدح ذلك في عدالتهم عند البخاري وغيره، حتى احتجوا بهم في الصحاح بكل ارتياح، فهل يصغى بعد هذا الى قول المعترض: «إن رجال الشيعة لا يحتج أهل السنة بهم» كلاً.

٢ - ولكنّ المعترضين لا يعلمون، ولو عرفوا الحقيقة لعلموا أن الشيعة إنما جروا على منهاج العترة الطاهرة، واتسموا بسماتها، وأنهم لا يطبعون إلا على غرارها، ولا يضربون إلا على قالبها، فلا نظير لمن اعتمدوا عليه من رجالهم في الصدق والأمانة، ولا قرين لمن احتجوا به من أبطالهم في الورع والاحتياط، ولا شبيه لمن ركنوا إليه من أبدالهم في الزهد والعبادة وكرم الأخلاق، وتهذيب النفس ومجاهدتها ومحاسبتها بكل دقة آناء الليل وأطراف النهار، لا يبارون في الحفظ والضبط والإتقان، ولا يجارون في تمحيص الحقائق والبحث عنها بكل دقة واعتدال، فلو تجلّت للمعترض حقيقتهم - بما هي في الواقع ونفس الأمر - لناط بهم

(٣٠٥) وكتاب شواهد التنزيل في الآيات النازلة في أهل البيت للحسكاني الحنفي من أعلام القرن الخامس الهجري، فإنه ذكر (٢١٠) من الآيات التي نزلت في أهل البيت بروايات متعددة تبلغ (١١٦٣) رواية، طبع في بيروت. وراجع أيضاً إحقاق الحق للتستري: ج ٢ و ج ٣ ط الجديد بطهران.

ثقتة، وألقى إليهم مقاليدته، لكن جهله بهم جعله في أمرهم كخابط عشواء، أو راكب عمياء في ليلة ظلماء، يتهم ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني^(٣٠٦) وصدوق المسلمين محمد بن علي بن بابويه القمي^(٣٠٧) وشيخ الأمة محمد بن الحسن بن علي الطوسي^(٣٠٨) ويستخف بكبتهم المقدسة - وهي مستودع علوم آل محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) - ويرتاب في شيوخهم أبطال العلم وأبدال الأرض، الذين قصروا أعمارهم على النصح لله تعالى ولكتابه ولرسوله(صلى الله عليه وآله وسلم)، ولأئمة المسلمين ولعامتهم.

٣ - وقد علم البر والفاجر حكم الكذب عند هؤلاء الأبرار ، والألوف من مؤلفاتهم المنتشرة تلعن الكاذبين، وتعلن أن الكذب في الحديث من الموبقات الموجبة لدخول النار^(٣٠٩)، ولهم في تعمّد الكذب في الحديث حكم قد امتازوا به حيث جعلوه من مفطّرات الصائم، وأوجبوا القضاء والكفارة على مرتكبه في شهر رمضان^(٣١٠) كما أوجبوهما بتعمّد سائر المفطّرات ، وفقههم وحديثهم صريحان بذلك، فكيف يتهمون بعد هذا في حديثهم، وهم الأبرار الأخيار، قوامون الليل صوامون النهار، وبماذا كان الأبرار من شيعة آل محمد وأوليائهم متهمين، ودعاة الخوارج والمرجئة والقدرية غير متهمين لولا التحامل الصريح، أو الجهل القبيح. نعوذ بالله من الخذلان، وبه نستجير من سوء عواقب الظلم والعدوان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والسلام.

ش

(٣٠٦) الكليني : هو ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة (٣٢٨ هـ) أو (٣٢٩ هـ) وقد أدرك سفراء المهدي(عليه السلام) وهو صاحب كتاب الكافي أحد الكتب الأربعة المعول عليها، طبع منها عدة طبعات منها الطبعة الجديدة في ٨ أجزاء.

(٣٠٧) الصدوق : هو رئيس المحدثين محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق المتوفى سنة (٣٨١ هـ) ولد بدعاء الحجة(عليه السلام)وهو صاحب كتاب (من لا يحضره الفقيه) أحد الكتب الأربعة، طبع عدة طبعات منها بالنجف في أربعة أجزاء وله من الكتب ما يقرب من ثلاثمائة كتاب.

(٣٠٨) الطوسي : هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة ولد في (٣٨٥ هـ) وتوفي في (٤٦٠ هـ) وهو صاحب كتابي التهذيب والاستبصار وهما اثنان من الكتب الأربعة. طبع في النجف وغيرها . له في الكتب ما يقرب من خمسين كتاباً.

(٣٠٩) الكافي للكليني ج ٢ ص ٣٣٩ ط دار الكتب الإسلامية بطهران.

(٣١٠) الانتصار للسيد المرتضى ص ٦٢ ط الحيدرية ، الكافي للكليني ج ٢ ص ٣٤٠ ط. طهران، الحقائق الناضرة ج ١٣ ص ١٤١ ط جماعة المدرسين / قم.

المراجعة - ١٥

٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ - لمعان بوارق الحق .

٢ - التماس التفصيل في حجج السنّة من رجال الشيعة .

١ - كان كتابك الأخير محكم التنسيق ، ناصع التعبير ، عذب الموارد ، جم الفوائد ، قريب المنال ، رحيب المجال ، بعيد الأمد ، واري الزند ؛ صعدت فيه نظري وصوّبته ، فلمعت من مضامينه بوارق نجاحك ، ولاحت لي أشراف فوزك.

٢ - لكنك لمّا ذكرت احتجاج أهل السنّة برجال الشيعة أجملت الكلام، ولم تفصل القول في ذلك ، وكان الأولى أن تذكر أولئك الرجال بأسمائهم ، وتأتي بنصوص أهل السنّة على كل من تشيعهم والاحتجاج بهم ، فهل لك الآن أن تأتي بذلك ، لتتّضح أعلام الحق ، وتشرق أنوار اليقين ، والسلام .

س

٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

المراجعة - ١٦ (٣١١)

مائة من أسناد الشيعة في إسناد السنة .

نعم، آتيك - في هذه العجالة - بما أمرت ، مقتصراً على ثلّة ممّن شُدّت إليهم الرحال ، وامتدّت نحوهم الأعناق ، على شرط أن لا أكلف بالاستقصاء (٣١٢) فإنه مما يضيق عنه الوسع في هذا الإملاء ، وإليك أسماءهم وأسماء آبائهم مرتبة على حروف الهجاء .

حرف الألف

١ - أبان بن تغلب ، بن رباح القارئ الكوفي ، ترجمه الذهبي في ميزانه فقال : «أبان بن تغلب م عو» الكوفي شيعي جلد ، لكنه صدوق ، فلنا صدقه ، وعليه بدعته (قال) : وقد وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين ، وأبو حاتم . وأورده ابن عدي وقال : كان غالياً في التشيع . وقال السعدي : زائغ مجاهر ... إلى آخر ما حكاه الذهبي عنهم في أحواله (٣١٣) .
وعده ممن احتج بهم مسلم ، وأصحاب السنن الأربعة - أبو داود، والترمذي، والنسائي ،

(٣١١) جاءت هذه المراجعة طويلة لاقتضاء الحال تطويلها ، فأهل العلم لايسأمون من طولها لما فيها و من الفوائد الجلية التي هي ضالّة كل باحث ومدقق ، أما غيرهم فمتى أوجس الملل فليكتف ببعضها وليقس عليه الباقي ثم ليضرب صفحاً إلى المراجعة ١٧ وما بعدها، وخوفاً من التطويل المملّ أثرنا ترك فهرستها المشتمل على الإشارة إلى ما جاء في غضون التراجم من الفوائد والفرائد .
(منه قدّس سرّه).

(١) فإن هناك أضعاف هؤلاء في الصحاح الستة وغيرها، يجد ذلك من له احاطة بكتب الفريقين .

(٣١٣) ميزان الاعتدال للذهبي: ج ١ ص ٥ .

وابن ماجة^(٣١٤) حيث وضع على اسمه رموزهم . ودونك حديثه في صحيح مسلم ، والسنن الأربع عن الحكم والأعمش ، وفضيل بن عمرو ، روى عنه عند مسلم ، سفيان بن عيينة ، وشعبة ، وإدريس الأودي . مات رحمه الله سنة إحدى وأربعين ومائة .

٢ - إبراهيم بن يزيد، بن عمرو بن الأسود بن عمرو النخعي الكوفي الفقيه، وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية أخت الأسود وإبراهيم وعبدالرحمن بني يزيد بن قيس، كانوا جميعاً كعميهم : علقمة ، وأبي ، ابني قيس، من أثبات المسلمين ، وأسناد أسانيدهم الصحيحة ، احتج بهم أصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، مع الاعتقاد بأنهم شيعة .

أما إبراهيم بن يزيد صاحب العنوان فقد عدّه ابن قتيبة في معارفه^(٣١٥)^(٣١٦) من رجال الشيعة ، وأرسل ذلك إرسال المسلمات . ودونك حديثه في كل من صحيح البخاري ومسلم^(٣١٧) عن عم أمه علقمة بن قيس ، وعن كل من همام بن الحارث ، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، وعن عبيدة ، والأسود بن يزيد - وهو خاله - وحديثه في صحيح مسلم عن خاله عبد الرحمن بن يزيد، وعن سهم بن منجاب ، وأبي معمر ، وعبيد بن نضلة ، وعابس . وروى عنه في الصحيحين منصور ، والأعمش ، وزبيد ، والحكم ، وابن عون . روى عنه في صحيح مسلم ، فضيل بن عمرو ، ومغيرة ، وزيد بن كليب ، وواصل ، والحسن ابن عبيد الله ، وحماة بن أبي سليمان ، وسماك .

(٣١٤) روي عنه في صحيح مسلم: كتاب الإيمان باب تحريم الكبر وبيانه ج ١ ص ٥١ . ونحن إنما نخرّج على مورد واحد فقط وإلا فقد يكون هناك عشرات الموارد ، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٤ ح ٣٩٨٧ ، سنن النسائي: كتاب مناسك الحج باب كيفية التلبية ج ٥ ص ١٦١ . وقد روى عن الإمام علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله (عليهم السلام) ، وكانت له عندهم حظوة وقدم ، قال له الإمام أبو جعفر (عليه السلام) : «أجلس في مسجد المدينة وأفت الناس فإني أحب أن أرى في شيعتي مثلك» ، حياة الإمام محمد الباقر ج ٢ ص ١٩٢ ورجال النجاشي ص ٧ والفهرست للطوسي ص ٤١ ط ٢ .

(٣١٥) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

(٣١٦) ص ٢٠٦ ، حيث ذكر رجال الشيعة في المعارف . (منه قدّس سرّه).

(٣١٧) روي عنه في صحيح البخاري: كتاب البيوع باب شراء الإمام الحوائج بنفسه ج ٣ ص ١٤ ، صحيح مسلم: كتاب الإيمان باب تحريم الكبر ج ١ ص ٥١ ، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٥٤ ح ٤٨٠٤ ، سنن النسائي: كتاب النكاح باب الحث على النكاح ج ٦ ص ٥٧ ، صحيح الترمذي: ج ١ ص ١٠٤ ح ١٥٥ ، سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٩٧ ح ٤١٧٣ ط مصر بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

ولد إبراهيم سنة خمسين ، ومات سنة ست أو خمس وتسعين ، بعد موت الحجاج بأربعة أشهر .

٣ - أحمد بن المفضل، الكوفي الحفري أخذ عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، واحتجاً به ، وهما يعلمان مكانه في الشيعة ، وقد صرح أبو حاتم بذلك حيث قال - كما في ترجمة أحمد من الميزان - : كان أحمد بن المفضل من رؤساء الشيعة صدوقاً . وقد ذكره الذهبي في ميزانه^(٣١٨) ووضع على اسمه رمز أبي داود والنسائي ، إشارة إلى احتجاجهما به ، ودونك حديثه في صحيحهما^(٣١٩) عن الثوري . وله عن أسباط بن نصر وإسرائيل .

٤ - إسماعيل بن أبان، الأزدي الكوفي الورّاق ، شيخ البخاري في صحيحه ، ذكره الذهبي في الميزان^(٣٢٠) بما يدلّ على احتجاج البخاري والترمذي به في صحيحيهما^(٣٢١) وذكر أن يحيى وأحمد أخذوا عنه ، وأن البخاري قال : صدوق ، وأن غيره قال : كان يتشيع ، وأنه توفي سنة (٢٨٦ هـ) لكن القيسراني ذكر أن وفاته كانت سنة (٢١٦ هـ) ، وروى عنه البخاري بلا واسطة في غير موضع من صحيحه ، كما نص عليه القيسراني وغيره .

٥ - إسماعيل بن خليفة، الملائى الكوفي ، وكنيته أبو إسرائيل وبها يعرف ، ذكره الذهبي في باب الكنى من ميزانه^(٣٢٢) فقال : كان شيعياً بغيضاً من الغلاة الذين يكفرون عثمان ، ونقل عنه في ذلك شيئاً كثيراً لا يلزمنا ذكره ، ومع هذا فقد أخرج عنه الترمذي في صحيحه وغير واحد من أرباب السنن^(٣٢٣) . وحسن أبو حاتم حديثه . وقال أبو زرعة : صدوق ، في رأيه غلو . وقال أحمد : يكتب حديثه . وقال ابن معين مرة : هو ثقة . وقال الفلاس : ليس هو من أهل الكذب ، ودونك حديثه في صحيح الترمذي وغيره ، عن الحكم بن عتيبة ، وعطية العوفي ، روى عنه إسماعيل بن عمرو البجلي ، وجماعة من أعلام تلك الطبقة ، وقد عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه: المعارف .

(٣١٨) ميزان الاعتدال: ج ١ ص ١٥٧ .

(٣١٩) روي عنه في سنن أبي داود: ج ٣ ص ٥٩ ح ٢٦٨٣ .

(٣٢٠) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٢١٢ .

(٣٢١) روي عنه في التاريخ الكبير للبخاري: ج ١ ق ١ ص ٣٤٧ ط حيدر آباد .

(٣٢٢) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٢٢٦ ، المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

(٣٢٣) روي عنه في صحيح الترمذي ، سنن أبي داود .

٦ - إسماعيل بن زكريا، الأسدي الخلقاني الكوفي . ترجمه الذهبي في ميزانه^(٣٢٤) فقال : «إسماعيل بن زكريا» الخلقاني الكوفي صدوق شيعي ، وعدّه ممن احتج بهم أصحاب الصحاح الستة^(٣٢٥) حيث وضع على اسمه الرمز إلى اجتماعهم على ذلك. ودونك حديثه في صحيح البخاري عن محمد بن سوقة، وعبيد الله بن عمر ، وحديثه في صحيح مسلم عن سهيل ، ومالك بن مغول ، وغير واحد ، أما حديثه عن عاصم الأحول فموجود في الصحيحين جميعاً ، روى عنه محمد بن الصباح ، وأبو الربيع ، عندهما ، ومحمد بن بكار ، عند مسلم . مات سنة أربع وسبعين ومائة ببغداد ، وأمره في التشيع ظاهر معروف حتى نسبوا إليه القول : بأن الذي نادى عبده من جانب الطور إنما هو علي بن أبي طالب ، وأنه كان يقول : الأول والآخر والظاهر والباطن علي بن أبي طالب، وهذا من إرجاف المرجفين بالرجل لكونه من شيعة علي ، والمقدمين له على من سواه . قال الذهبي في ترجمته من الميزان بعد نقل هذه الأباطيل عنه : لم يصح عن الخلقاني هذا الكلام فإنه من كلام الزنادقة... الخ

٧ - إسماعيل بن عباد، بن العباس الطالقاني أبو القاسم ، المعروف بالصاحب بن عباد . ذكره الذهبي في ميزانه^(٣٢٦)^(٣٢٧) فوضع على اسمه (دت) رمزاً إلى احتجاج أبي داود والترمذي به في صحيحيهما، ثم وصفه بأنه: أديب بارع شيعي . قلت : تشييعه ممّا لا يرتاب فيه أحد ، وبذلك نال هو وأبوه ما نالا من الجلالة والعظمة في الدولة البويهية ، وهو أول من لقّب بالصاحب من الوزراء ، لأنه صلب مؤيد الدولة ابن بويه منذ الصبا فسماه «الصاحب»، واستمر عليه هذا اللقب حتى اشتهر به ، ثم أطلق على كل من ولي الوزارة بعده ، وكان أولاً وزير مؤيد الدولة أبي منصور بن ركن الدولة ابن بويه ، فلما توفي مؤيد الدولة وذلك في شعبان سنة (٣٧٣ هـ) بجرجان استولى على مملكته أخوه أبو الحسن علي المعروف بفخر الدولة فأقرّ الصاحب على وزارته ، وكان معظماً عنده ، نافذ الأمر لديه ، كما كان أبوه عباد بن العباس وزيراً معظماً عند أبيه ركن الدولة ، نافذ الأمر

(٣٢٤) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٢٢٨ .

(٣٢٥) روي عنه في صحيح البخاري: كتاب الأدب باب ما يكره من التماذج ج ٧ ص ٨٧ ، صحيح مسلم: كتاب

الطهارة باب حكم ولوغ الكلب ج ١ ص ١٣٢ ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٦ ح ٢٤٨٩ .

(٣٢٦) خالف الذهبي طريقته في الميزان عند ذكره لإسماعيل بن عباد حيث ذكره بين إسماعيل بن أبان الغنوي

وإسماعيل بن أبان الأزدي ، وقد اهتمضمه فلم يوفّه شيئاً من حقوقه . (منه قدّس سرّه).

(٣٢٧) ترجمه في ج ١ ص ٢١٢ برقم ٨٢٦ .

لديه ، ولما توفي صاحب - وذلك ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة بالري عن تسع وخمسين سنة - أغلقت له مدينة الري ، واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته ، وحضر فخر الدولة ومعه الوزراء والقواد ، وغيروا لباسهم ، فلما خرج نعشه صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة ، وقبلوا الأرض تعظيماً للنعش ، ومشى فخر الدولة في تشييع الجنازة كسائر الناس ، وقعد للعزاء أياماً ، ورثته الشعراء ، وابنته العلماء ، وأثنى عليه كل من تأخر عنه ، قال أبوبكر الخوارزمي: نشأ «الصاحب بن عباد» من الوزارة في حجرها ، ودبّ ودرج من وكرها ، ورضع أفلايق درّها ، وورثها عن آبائه . كما قال أبو سعيد الرسمي في حقه :

ورث الوزارة كابراً عن كابر *** موصولة الأسناد بالأسناد

يروى عن العباس عباد وزا *** رثته وإسماعيل عن عباد

وقال الثعالبي في ترجمة الصاحب من يتيمته : ليست تحضرني عبارة أرضاها للإفصاح عن علوّ محله في العلم والأدب ، وجلالة شأنه في الجود والكرم ، وتفردّه بالغايات في المحاسن ، وجمعه أشتات المفاخر ، لأن همة قلبي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه ، وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومسايعه . ثم استرسل في بيان محاسنه وخصائصه^(٣٢٨) . وللصاحب مؤلفات جليّة، منها: كتاب المحيط في اللغة في سبعة مجلّدات رتّبها على حروف المعجم ، وكان ذا مكتبة لا نظير لها . كتب إليه نوح بن منصور أحد ملوك بني سامان يستدعيه ليفوض إليه وزارته وتدير أمر مملكته، فاعتذر إليه بأنه يحتاج لنقل كتبه خاصة إلى أربعمائة جمل ، فما الظن بغيرها ، وفي هذا القدر من أخباره كفاية .

٨ - إسماعيل بن عبد الرحمن، بن أبي كريمة الكوفي المفسّر المشهور المعروف بالسدي . قال الذهبي في ترجمته بالميزان^(٣٢٩) رمي بالتشيع ، ثم روي عن حسين بن واقد المروزي : أنه سمعه يشتم أبا بكر وعمر . ومع ذلك فقد أخذ عنه الثوري وأبوبكر بن عياش ، وخلق من تلك الطبقة .

(٣٢٨) بيتمة الدهر للثعالبي: ج ٣ ص ١٦٩ - ٢٦٠ ط الصاوي بمصر ، الصاحب بن عباد للشيخ محمد حسن آل ياسين .

(٣٢٩) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٢٣٦ .

واحتجّ به مسلم وأصحاب السنن الأربعة^(٣٣٠) ووثقه أحمد . وقال ابن عدي : صدوق . وقال يحيى القطان : لا بأس به . وقال يحيى بن سعيد : ما رأيت أحداً يذكر السديّ إلا بخير، قال: وما تركه أحد . ومروا إبراهيم النخعي بالسديّ وهو يفسّر القرآن فقال : أما إنه يفسّر تفسير القوم . وإذا راجعت أحوال السديّ في ميزان الاعتدال تجد تفصيل ما أجملناه .

ودونك حديث السديّ في صحيح مسلم عن أنس بن مالك ، وسعد بن عبيدة ، ويحيى بن عباد . وروى عنه عند مسلم ، وأرباب السنن الأربعة : أبو عوانة ، والثوري ، والحسن بن صالح ، وزائدة ، وإسرايل ، فهو شيخ هؤلاء الأعلام ، مات سنة سبع وعشرين ومائة .

٩ - إسماعيل بن موسى ، الفزاري الكوفي . قال ابن عدي - كما في ميزان الذهبى - : أنكروا منه غلوّاً في التشيع . وقال عبدان - كما في الميزان أيضاً - : أنكر علينا هناد وابن أبي شيبة ذهابنا إليه . وقال : إيش عملتم عند ذلك الفاسق الذي يشتم السلف ؟! ومع هذا فقد أخذ عنه ابن خزيمة ، وأبو عروبة وخلّاق ، كان شيخهم من تلك الطبقة ، كأبي داود والترمذي ، إذ أخذوا عنه واحتجّوا به في صحيحيهما ، وقد ذكره أبو حاتم فقال : صدوق . وقال النسائي : ليس به بأس . كل ذلك موجود في ترجمته من ميزان الذهبى^(٣٣١) .

ودونك حديثه في صحيح الترمذي ، وسنن أبي داود^(٣٣٢) عن مالك ، وشريك ; وعمر بن شاعر صاحب أنس . مات سنة خمس وأربعين ومائتين ، وهو ابن بنت السديّ ، وربما كان ينكر ذلك ، والله أعلم .

حرف التاء

١٠ - تليد بن سليمان ، الكوفي الأعرج ، ذكره ابن معين فقال : كان يشتم عثمان ، فسمعه بعض أولاد موالى عثمان فرماه فكسر رجله . وذكره أبو داود فقال :

(٣٣٠) روي عنه في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣٨٠٥ ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٤٦ ح ٢٩٨١ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨٨ ح ٢٤١ ، سنن النسائي: كتاب الزكاة باب من يسأل الله ج ٥ ص ٨٣ . وكان من أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) .

(٣٣١) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٢٥١ .

(٣٣٢) روي عنه في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٩ ح ٣٨٠٢ ، سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٦٥ ح ٤٤٨٦ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٣ ح ٣١ .

رافضي يشتتم أبا بكر وعمر . ومع ذلك كله فقد أخذ عنه أحمد ، وابن نمير ، واحتجاً به وهما يعلماناه شيعياً قال أحمد : «تليد» شيعي لم نر به بأساً وذكره الذهبي في ميزانه^(٣٣٣)، فنقل من أقوال العلماء فيه ما قد ذكرناه، ووضع على اسمه رمز الترمذي، إشارة إلى أنه من رجال أسانيده. ودونك حديثه في صحيح الترمذي^(٣٣٤) عن عطاء بن السائب وعبد الملك بن عمير .

حرف الثاء

١١ - ثابت بن دينار، المعروف بأبي حمزة الثمالي حاله في التشيع كالشمس . وقد ذكره في الميزان^(٣٣٥) فنقل أن عثمان ذكر مرة في مجلس أبي حمزة فقال : من عثمان ؟ استخفافاً به ، ثم نقل أن السليمانى عدّ أبا حمزة في قوم من الرافضة ، وقد وضع الذهبي رمز الترمذي على اسم أبي حمزة ، إشارة إلى أنه من رجال سنده ، وأخذ عنه وكيع ، وأبو نعيم ، واحتجاً به . ودونك حديثه في صحيح الترمذي^(٣٣٦) عن أنس ، والشعبي ، وله عن غيرهما من تلك الطبقة . مات رحمه الله سنة مائة وخمسين .

١٢ - ثوير بن أبي فاخته، أبو الجهم الكوفي ، مولى أم هانئ بنت أبي طالب .

ذكره الذهبي في ميزانه^(٣٣٧) فنقل القول : بكونه رافضياً عن يونس بن أبي إسحاق، ومع ذلك فقد أخذ عنه سفيان، وشعبة، وأخرج له الترمذي في صحيحه^(٣٣٨) عن ابن عمر ، وزيد بن أرقم . وكان في عصر الإمام الباقر متمسكاً

(٣٣٣) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٣٥٨ .

(٣٣٤) روي عنه في صحيح الترمذي .

(٣٣٥) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٣٦٣ .

(٣٣٦) روي عنه في صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق باب صفة النبي ج ٤ ص ١٦٧ ، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٣٧ ح ٤٧٤٦ .

وكان من أصحاب الإمام علي بن الحسين والإمام الباقر والصادق(عليهم السلام) وروي عنهم وقال النجاشي في حقه : وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمدتهم في الرواية والحديث وروي عن أبي عبد الله(عليه السلام)أنه قال : «أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه» . وكان مستجاب الدعوة . وقد استشهد أولاده مع زيد الشهيد . حياة الإمام الباقر: ج ٣ ص ٢٢١ .

(٣٣٧) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٣٧٥ .

(٣٣٨) روي عنه في صحيح الترمذي ج ٤ ص ٩٣ ح ٢٦٧٧ . وكان من أصحاب الإمام علي بن الحسين والإمام الباقر (عليهما السلام) .

بولايته معروفاً بذلك ، وله مع عمرو بن ذر القاضي ، وابن قيس الماصر ،
والصلت بن بهرام نادرة تشهد بهذا^(٣٣٩) .

حرف الجيم

١٣ - جابر بن يزيد، بن الحارث الجعفي الكوفي . ترجمه الذهبي في ميزانه^(٣٤٠)
فذكر أنه أحد علماء الشيعة . ونقل عن سفيان القول بأنه سمع جابراً يقول : انتقل
العلم الذي كان في النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علي ، ثم انتقل من علي إلى الحسن
، ثم لم يزل حتى بلغ جعفرأ (الصادق) وكان في عصره(عليه السلام) . وأخرج مسلم
في أوائل صحيحه عن الجراح . قال سمعت جابراً يقول : عندي سبعون ألف حديث
عن أبي جعفر (الباقر) عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كلها^(٣٤١) . وأخرج عن
زهير؛ قال سمعت جابراً يقول : إن عندي لخمسین ألف حديث ما حدثت منها بشيء
قال: ثم حدث يوماً بحديث فقال : هذا من الخمسين ألفاً^(٣٤٢)، وكان جابر إذا حدث
عن الباقر يقول - كما في ترجمته من ميزان الذهبي - : حدثني وصي الأوصياء .
وقال ابن عدي - كما في ترجمة جابر من الميزان - : عامة ما قذفوه به أنه كان
يؤمن بالرجعة ، وأخرج الذهبي - في ترجمته من الميزان - بالإسناد إلى زائدة قال :
جابر الجعفي رافضي يشتم .

قلت : ومع ذلك فقد احتج به النسائي ، وأبو داود^(٣٤٣) فراجع حديثه في
سجود السهو من صحيحيهما ، وأخذ عنه شعبة ، وأبو عوانة وعدة من طبقتهم،
ووضع الذهبي على اسمه - حيث ذكره في الميزان - رمزي أبي داود والترمذي
إشارة إلى كونه من رجال أسانيدهما ، ونقل عن سفيان القول : يكون جابر الجعفي
ورعاً في الحديث ، وأنه قال: ما رأيت أروع منه ، وأن شعبة قال : جابر صدوق .
وأنه قال - أيضاً - : كان جابر إذا قال: «أنبأنا وحدثنا وسمعت» فهو من أوثق الناس
، وأن وكيعاً قال : ما شككتكم في شيء فلا تشكوا أن جابر الجعفي ثقة ، وأن ابن عبد

(٣٣٩) تراجع القصة في حياة الإمام محمد الباقر(عليه السلام) للقرشي: ج ٢ ص ٢٢٣ ، ومعجم رجال الحديث:
ج ٣ ص ٤١٤ .

(٣٤٠) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٣٧٩، الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل : ج ٢ ص ٢٧ ط بيروت .

(٣٤١) صحيح مسلم : ج ١ ص ١٢ .

(٣٤٢) المصدر السابق.

(٣٤٣) روي عنه في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٤٦ ح ٣٩١٨ ، صحيح مسلم: ج ١ ص ١٢ ، سنن أبي داود:

ج ١ ص ٢٧٢ ح ١٠٣٦ . وكان من أصحاب الإمام الباقر والصادق (عليهما السلام) .

الحكم سمع الشافعي يقول : قال سفيان الثوري لشعبة : لنن تكلمت في جابر الجعفي لأتكلمن فيك^(٣٤٤) . مات جابر سنة ثمان أو سبع وعشرين ومائة ، رحمه الله تعالى .

١٤ - جرير بن عبد الحميد، الضبي الكوفي ، عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه - المعارف^(٣٤٥) - وأورده الذهبي في الميزان^(٣٤٦) فوضع عليه الرمز إلى اجتماع أهل الصحاح على الاحتجاج به ، وأثنى عليه فقال : عالم أهل الري صدوق ، يحتجّ به في الكتب ، نُقل الاجماع على وثاقته . ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم^(٣٤٧) عن الأعمش ، ومغيرة ، ومنصور ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وأبي إسحاق الشيباني ، روى عنه في الصحيحين قتيبة بن سعيد ، ويحيى بن يحيى ، وعثمان بن أبي شيبة . مات رحمه الله تعالى سنة سبع وثمانين ومائة عن سبع وسبعين سنة .

١٥ - جعفر بن زياد، الأحمر الكوفي ، ذكره أبو داود فقال : صدوق شيعي. وقال الجوزجاني : مائل عن الطريق - أي لتشيّعه مائل عن طريق الجوزجاني إلى طريق أهل البيت - وقال ابن عدي : صالح شيعي . وقال حفيده الحسين بن علي بن جعفر بن زياد: كان جدّي جعفر من رؤساء الشيعة بخراسان، فكتب فيه أبو جعفر الدوانيقي - فأشخص إليه في ساجور^(٣٤٨) مع جماعة من الشيعة فحبسهم في المطبق دهرًا. أخذ عنه ابن عينة ، ووکیع وأبو غسان النهدي، ويحيى بن بشر الحريري ، وابن مهدي ، فهو شيخهم . وقد وثقه ابن معين وغيره ، وقال أحمد : صالح الحديث . وذكره الذهبي في الميزان^(٣٤٩) ونقل من أحواله ما قد سمعت، ووضع على اسمه رمز الترمذي ، والنسائي ، إشارة إلى

(٣٤٤) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٣٧٩ - ٣٨٤ . وراجع - أيضاً - : حياة الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : ج ٢ ص ٢٢٨ وتهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٧ ومعجم رجال الحديث: ج ٤ ص ١٨ .
(٣٤٥) و (٤) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ ، الميزان للذهبي: ج ١ ص ٣٩٤ .

(٣٤٧) روي عنه في صحيح البخاري: كتاب العلم باب من جعل لأهل العلم أياماً معلّمة ج ١ ص ٢٥ ، و صحيح مسلم: كتاب الجهاد باب صلح الحديبية ج ٢ ص ١٠٠ ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٢١ ح ٣٦٥٩ ، صحيح الترمذي: ج ٤ ص ٢٣٤ ح ٣٠٤٣ ، سنن النسائي: كتاب السهو باب التتحنح في الصلاة ج ٣ ص ١٢ .
(٣٤٨) الساجور في الأصل : قلادة تجعل في عنق الكلب ، والمراد هنا أنه أشخص وهو يُجرّ بحبل في عنقه. (منه قدس سرّه).

(٣٤٩) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٤٠٧ .

احتجاجهما به . ودونك حديثه في صحيحهما^(٣٥٠) عن بيان ابن بشر ، وعطاء بن السائب . وله عن جماعة آخرين من تلك الطبقة . مات رحمه الله سنة سبع وستين ومائة .

١٦ - جعفر بن سليمان ، الضبعي البصري أبو سليمان ، عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه^(٣٥١) ، وذكره ابن سعد فنصّ على تشييعه ووثاقته^(٣٥٢) ونسبه أحمد بن المقدام إلى الرفض ، وذكره ابن عدي فقال : هو شيعي أرجو أنه لا بأس به ، وأحاديثه ليست بالمنكرة ، وهو عندي ممّن يحمّد أن يقبل حديثه . وقال أبو طالب : سمعت أحمد يقول : لا بأس بجعفر بن سليمان الضبعي ، فقل لأحمد : إن سليمان بن حرب يقول : لا يكتب حديثه ، فقال : لم يكن ينهى عنه ، وإنما كان جعفر يتشيع ، فيحدّث بأحاديث في علي . . . الخ . وقال ابن معين : سمعت من عبد الرزاق كلاماً استدلت به على ما قيل عنه من المذهب ، فقلت له : إنّ أساتذتك كلهم أصحاب سنة ، معمر ، وابن جريح ، والأوزاعي ، ومالك وسفيان ، فعمّن أخذت هذا المذهب؟ فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي ، فرأيت فاضلاً حسن الهدي ، فأخذت عنه هذا المذهب (مذهب التشيع) .

قلت : لكن محمد بن أبي بكر المقدمي كان يرى العكس ، فيصرح بأن جعفرًا إنما أخذ الرفض عن عبد الرزاق ، ولذا كان يدعو عليه فيقول : فقدت عبد الرزاق ما أفسد بالتشيع جعفرًا غيره . وأخرج العقيلي بالإسناد إلى سهل بن أبي خدوثة ، قال : قلت لجعفر بن سليمان : بلغني أنك تشتم أبا بكر وعمر . فقال : أما الشتم فلا ، ولكن البغض ما شئت .

وأخرج ابن حبان في الثقات بسنده إلى جرير بن يزيد بن هارون ، قال : بعثني أبي إلى جعفر الضبعي فقلت له : بلغني أنك تسبّ أبا بكر وعمر . قال : أما السبّ فلا ، ولكن البغض ما شئت ؛ فإذا هو رافضي . . . الخ . وترجم الذهبي جعفرًا

(٣٥٠) روي عنه في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٢٣ ح ٣٨٦٠ .

(٣٥١) راجع من المعارف: ص ٢٠٦ . (منه قدس سرّه) .

(٣٥٢) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ ، الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٢٨٨ .

في الميزان فذكر من أحواله كل ما سمعت ، ونص على أنه كان من العلماء الزهاد على تشيعه(٣٥٣) .

وقد احتجّ به مسلم في صحيحه(٣٥٤) وأخرج عنه أحاديث قد انفرد بها ، كما نصّ عليه الذهبي ، وأشار إليها في ترجمة جعفر . ودونك حديثه في الصحيح عن ثابت البناني ، والجعد بن جعفر ، وأبي عمران الجوني ، يزيد بن الرشك ، وسعيد الجريري ، روى عنه قطن بن نسير ، ويحيى بن يحيى ، وقتيبة ، ومحمد بن عبيد بن حساب ، وابن مهدي ، ومسدد . وهو الذي حدّث عن يزيد بن الرشك ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين ، قال : بعث رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) سرية استعمل عليهم علياً ... الحديث ، وفيه : «ما تريدون من علي؟ عليّ مني وأنا منه ، وهو وليّ كل مؤمن بعدي»(٣٥٥) أخرجه النسائي في صحيحه ، ونقله ابن عدي عن صحيح النسائي ، نص الذهبي على ذلك في أحوال جعفر من الميزان . مات في رجب سنة ثمان وسبعين ومائة ، رحمه الله تعالى .

١٧ - جميع بن عميرة ، بن ثعلبة الكوفي التيمي ، تيم الله . ذكره أبو حاتم - كما في آخر ترجمته من الميزان - (٣٥٦) فقال : كوفي صالح الحديث ، من عتق الشيعة . وذكره ابن حبان فقال - كما في الميزان أيضاً - : رافضي .

قلت: أخذ عنه العلاء بن صالح ، وصداقة بن المثنى ، وحكيم بن جبير ، فهو شيخهم . وله في السنن ثلاثة أحاديث ، وحسن الترمذي له(٣٥٧) . نص على ذلك الذهبي في الميزان ، وهو من التابعين ، سمع ابن عمر ، وعائشة ، ومما رواه عن ابن عمر أنه سمع رسول الله يقول لعلي: أنت أخي في الدنيا والآخرة(٣٥٨) .

(٣٥٣) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٤٠٨ - ٤١١ .

(٣٥٤) روي عنه في صحيح مسلم: كتاب الصلاة باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة ج ١ ص ١٩٦ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٦ ح ٣٧٩٦ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٠٨ ح ٢٩٥ ، سنن النسائي: كتاب الصلاة باب نوع آخر بين افتتاح الصلاة ج ٢ ص ١٣٢ .

(٣٥٥) قوله(صلى الله عليه وآله) «عليّ ولي كل مؤمن بعدي» .

راجع صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٦٩ ح ٣٧٩٦ ط دار الفكر ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٩٧ ط الحيدرية وص ٣٨ ط بيروت . راجع بقية مصادر الحديث في المراجعة ٣٦ ص ٣٠٠ ، هامش رقم ١ .

(٣٥٦) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٤٢١ .

(٣٥٧) روي عنه في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣٨٠٤ .

(٣٥٨) قوله(صلى الله عليه وآله) لعلي(عليه السلام) : « أنت أخي في الدنيا والآخرة» . سوف يأتي الحديث مع مصادره في المراجعة ٣٤ فراجع .

حرف الحاء

١٨ - الحارث بن حصيرة، أبو النعمان الأزدي الكوفي . ذكره أبو حاتم الرازي، فقال: هو من الشيعة العتق. وذكره أبو أحمد الزبيري، فقال : كان يؤمن بالرجعة. وذكره ابن عدي ، فقال : يكتب حديثه على ما رأيته من ضعفه، وهو من المحترقين^(٣٥٩) بالكوفة في التشيع. وقال زنيح: سألت جريراً رأيته الحارث بن حصيرة ؟ قال : نعم رأيته شيخاً كبيراً ، طويل السكوت ، يصرّ على أمر عظيم . وذكره يحيى بن معين ، فقال : ثقة خشبي ، وثقة النسائي أيضاً ، وحمل عنه الثوري ، ومالك بن مغول ، وعبد الله بن نمير ، وطائفة من طبقتهم ، كان شيخهم ومحل ثقتهم . وترجمه الذهبي في ميزانه^(٣٦٠) ، فذكر كل ما نقلناه من شؤونه .

ودونك حديثه في السنن^(٣٦١) عن زيد بن وهب ، وعكرمة ، وطائفة من طبقتهم . أخرج النسائي من طريق عباد بن يعقوب الرواجني ، عن عبد الله بن الملك المسعودي ، عن الحارث بن حصيرة، عن زيد بن وهب ، قال سمعت علياً يقول : «أنا عبد الله وأخو رسوله ، لا يقولها بعدي إلا كذاب»^(٣٦٢) . وروى الحارث ابن حصيرة ، عن أبي داود السبيعي ، عن عمران بن حصين ، قال : كنت جالساً عند النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي إلى جنبه ، إذ قرأ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) : (أَمَنْ يَجِبُ الْمَضْطَرُ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ)^(٣٦٣) ، فارتعد علي ، فضرب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بيده على كتفه ، وقال : «لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق»^(٣٦٤) إلى يوم القيامة» أخرجه المحدثون كمحمد بن كثير ، وغيره عن الحارث بن حصيرة ، ونقله الذهبي في

(٣٥٩) كذا في النسخ المتداولة، وهو موافق بما في تهذيب التهذيب: ١٤٠/٢، وأمّا في ميزان الاعتدال: ٤٣٢/١: المتحرّقين .

(٣٦٠) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٤٣٢ .

(٣٦١) روي عنه في سنن النسائي .

(٣٦٢) قول أمير المؤمنين(عليه السلام) : «أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلا كذاب» سوف يأتي الحديث مع مصادره في المراجعة ٣٤ ص ٢٩٢، هامش رقم ٦ فراجع .

(٣٦٣) النمل: ٦٢.

(٣٦٤) قول الرسول(صلى الله عليه وآله) لعلي(عليه السلام) : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » يوجد في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٦ ح ٣٨١٩ ، سنن النسائي للشافعي: ج ٨ ص ١١٦ ، يابيع المودة للقدوري الحنفي ص ٤٧ ط إسلامبول وص ٥٢ ط الحيدرية، وج ١ ص ٤٥ ط العرفان صيدا ، مجمع الزوائد للهيثمي: ج ٩ ص ١٣٣ ، ذخائر العقبى للطبري: ص ٩١ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٢٨. وسوف تأتي بقية مصادره في المراجعة ١٠٠ ص ٥٥٩ هامش ٤ فراجع .

ترجمة نفع بن الحارث بهذا الإسناد ، وحين أتى في أثناء السند على ذكر الحارث بن حصيرة ، قال : صدوق لكنه رافضي (٣٦٥) .

١٩ - الحارث بن عبد الله ، الهمداني ، صاحب أمير المؤمنين وخاصته ، كان من أفضل التابعين ، وأمره في التشيع غني عن البيان ، وهو أول من عدّهم ابن قتيبة في معارفه (٣٦٦) ، من رجال الشيعة ، وقد ذكره الذهبي في ميزانه (٣٦٧) فاعترف بأنه من كبار علماء التابعين ، ثم نقل عن ابن حبان القول : بكونه غالباً في التشيع ، ثم أورد من تحامل القوم عليه - بسبب ذلك - شيئاً كثيراً ، ومع هذا فقد نقل أقرارهم بأنه كان من أئمة الناس وأعرض الناس ، وأحسب الناس لعلم الفرائض ، واعترف بأن حديث الحارث موجود في السنن الأربع (٣٦٨) وصرح بأن النسائي مع تغفّته في الرجال قد احتجّ بالحارث ، وقوى أمره ، وأن الجمهور مع توهينهم أمره يروون حديثه في الأبواب كلها ، وأن الشعبي كان يكذّبه ثم يروي عنه . قال في الميزان : والظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته ، وأما في الحديث النبوي فلا . قال في الميزان : وكان الحارث من أوعية العلم ، ثم روى في الميزان عن محمد بن سيرين أنه قال : كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم أدركت منهم أربعة ، وفاتني الحارث فلم أره ، وكان يفضل عليهم وكان أحسنهم (قال) : ويختلف في هؤلاء الثلاثة أيهم أفضل ، علقمة ومسروق وعبيدة... الخ (٣٦٩)

قلت : وقد سلط الله على الشعبي من الثقات الأثبات من كذّبه واستخف به جزاءً وفاقاً ، كما نبّه على ذلك ابن عبد البر في كتابه - جامع بيان العلم - حيث أورد كلمة إبراهيم النخعي الصريحة في تكذيب الشعبي ، ثم قال (٣٧٠) ما هذا لفظه : وأظن الشعبي عوقب لقوله في الحارث الهمداني : حدثني الحارث وكان أحد الكذّابين : قال ابن عبد البر : ولم يبين من الحارث كذب ، وإنما نقم عليه إفراطه في حبّ «علي»، وتفضيله له على غيره، قال : ومن ها هنا كذّبه

(٣٦٥) الميزان للذهبي: ج ٤ ص ٢٧٢ .

(٣٦٦) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

(٣٦٧) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٤٣٥ ، الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل ج ٢ ص ٢٧ ط بيروت .

(٣٦٨) روي عنه في صحيح الترمذي: ج ٤ ص ٣٣٨ ح ٥٠٨٣ .

(٣٦٩) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٤٣٥ - ٤٣٧ . ط بيروت .

(٣٧٠) كما في ص ١٩٦ من مختصر كتاب جامع بيان العلم وفضله لشيخنا العلامة أحمد بن عمر المحمّصاني

البيروتي المعاصر . (منه قدس سرّه) .

الشعبي، لأن الشعبي يذهب إلى تفضيل أبي بكر ، وإلى أنه أول من أسلم ، وتفضيل عمر... الخ.

قلت : وإنّ ممّن تحامل على الحارث محمد بن سعد ، حيث ترجمه في الجزء ٦ من طبقاته^(٣٧١) فقال : «إن له قول سوء» وبخسه حقّه ; كما جرت عادته مع رجال الشيعة ، إذ لم ينصفهم في علم ، ولا في عمل ، والقول السيء الذي نقله ابن سعد عن الحارث إنما هو الولاء لآل محمد ، والاستبصار بشأنهم، كما أشار إليه ابن عبد البر فيما نقلناه من كلامه . كانت وفاة الحارث سنة خمس وستين ، رحمه الله تعالى .

٢٠ - حبيب بن أبي ثابت ، الأسدي الكاهلي الكوفي التابعي ، عدّه في رجال الشيعة كل من ابن قتيبة في معارفه ، والشهرستاني في كتاب الملل والنحل وذكره الذهبي في ميزانه^(٣٧٢) ، ووضع على اسمه رمز الصحاح الستة^(٣٧٣) إشارة إلى احتجاجها به ، وقال : قد احتجّ به كل من أفرد الصحاح بلا تردد قال : ووثقه يحيى بن معين وجماعة .

قلت : وإنما تكلم فيه الدولابي ، وعدّه من المضعفين ، لمجرّد تشييعه وقد أدهشني ابن عون! حيث لم يجد وجهاً للطعن في حبيب ونفسه تأبى إلا انتقاصه ، فكان يعبر عنه بالأعور ، ولا نقص بعور العين ، وإنما النقص بالفحشاء والكلمة العوراء ، ودونك حديث حبيب في صحيح البخاري ومسلم عن سعيد بن جبير ، وأبي وائل . أما حديثه عن زيد بن وهب ، ففي صحيح البخاري فقط ، وله في صحيح مسلم عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وعن طاووس ، والضحاك المشرقي ، وأبي العباس بن الشاعر . وأبي المنهال عبد الرحمن ، وعطاء بن يسار وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، ومجاهد . روى عنه في الصحيحين مسعر ،

(٣٧١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٦ ص ١٦٨ .

(٣٧٢) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ ، الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل: ج ٢ ص ٢٧ ، الميزان الذهبي: ج ١ ص ٤٥١ .

(٣٧٣) روي عنه في صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب من انتسب إلى آبائه: ج ٤ ص ١٦١ ، صحيح مسلم كتاب الجهاد باب صلح الحديبية: ج ٢ ص ٩٩ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٢٨ ح ٣٨٧٦ ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٧ ح ٢٥٢٩ ، سنن النسائي: كتاب الغسل والتيمم باب الوضوء من المذي ج ١ ص ٢١٤ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٢ ح ١٤٨ .

والثوري ، وشعبة . وروى عنه في صحيح مسلم ، سليمان الأعمش ، وحسين ،
وعبد العزيز بن سياه وأبو إسحاق الشيباني . مات رحمه الله تعالى سنة تسع
عشرة ومائة .

٢١ - الحسن بن حي ، واسم حي صالح بن صالح الهمداني ، أخو علي بن صالح
وكلاهما من أعلام الشيعة ، ولدا توأماً ، وكان علي قد تقدّمه بساعة ، فلم يسمع
أحد أخاه الحسن يناديه باسمه قط ، وإنما كان يكتّبه يقول : قال أبو محمد ، نقل ذلك
ابن سعد في أحوال علي من الجزء ٦ من طبقاته .

وذكرهما الذهبي في ميزانه فقال في أحوال الحسن : كان أحد الأعلام ، وفيه
بدعة تشيع ، وكان يترك الجمعة ، ويرى الخروج على الولاة الظلمة ، وذكر أنه
كان لا يترحم على عثمان .

وذكره ابن سعد في الجزء ٦ من الطبقات فقال : كان ثقة صحيح الحديث
كثيره ، وكان متشيعاً... الخ

وذكره الإمام ابن قتيبة في أصحاب الحديث من كتابه - المعارف - مصرحاً
بتشيّعه ، ولما ذكر رجال الشيعة في أواخر المعارف عدّ الحسن منهم^(٣٧٤) . احتجّ
به مسلم وأصحاب السنن^(٣٧٥) ، ودونك حديثه في صحيح مسلم ، عن كل من سمّاك
بن حرب ، وإسماعيل السدي ، وعاصم الأحول ، وهارون بن سعد . وقد أخذ عنه
عبيد الله ابن موسى العبسي ، ويحيى بن آدم ، وحמיד بن عبد الرحمن الرواسي ،
وعلي ابن الجعد ، وأحمد بن يونس ؛ وسائر أعلام طبقتهم .

وذكر الذهبي في ترجمته في الميزان : إن ابن معين وغيره وثقوه ، وإن عبد
الله بن أحمد نقل عن أبيه : إن الحسن أثبت من شريك . وذكر الذهبي أن أبا حاتم قال
: إنه ثقة ، حافظ ، متقن ، وأن أبا زرعة قال : اجتمع فيه إتقان ، وفقه ، وعبادة ،
وزهد ، وأن النسائي وثّقه ، وأن أبا نعيم قال : كتبت عن ثمانمائة محدّث ، فما
رأيت أفضل من الحسن بن صالح ، وأنه قال : ما رأيت أحداً إلا وقد غلط في شيء

(٣٧٤) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٦ ص ٣٧٥ ، الميزان للذهبي ج ١ ص ٤٩٦ - ٤٩٩ ، المعارف لابن قتيبة:
ص ٥٠٩ و ٦٢٤ ، الملل والنحل بهامش الفصل: ج ١ ص ٢١٨ .

(٣٧٥) روي عنه في صحيح مسلم كتاب الجنة، باب النار يدخلها الجبارون ج ٢ ص ٥٣٨ ، صحيح الترمذي:
ج ٥ ص ٣٣٢ ح ٣٨٨٤ ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٤٦ ح ٢٩٨١ ، سنن النسائي: كتاب الزينة باب صفة
خاتم النبي ج ٨ ص ١٧٣ . عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) ، وهو زيدي
المذهب وإليه تنسب الصالحية راجع اختيار معرفة الرجال للكشي: ص ٢٣٢ ط ايران وحياة الإمام محمد
الباقر: ج ٢ ص ٢٣٥ .

، غير الحسن بن صالح ، وأن عبدة بن سليمان قال: إني أرى الله يستحي أن يعذب الحسن بن صالح ، وأن يحيى بن أبي بكير قال للحسن بن صالح : صف لنا غسل الميت ، فما قدر عليه من البكاء ، وأن عبدة بن موسى قال : كنت أقرأ على علي بن صالح ، فلما بلغت : (فلا تعجل عليهم)^(٣٧٦)، سقط أخوه الحسن يخور كما يخور الثور ، فقام إليه علي فرفعه ومسح وجهه ورشّ عليه وأسنده ، وأن وكيعاً قال : كان الحسن وعلي ابنا صالح وأمهما قد جزّأوا الليل ثلاثة أجزاء ، فكل واحد يقوم ثلثاً ، فماتت أمهما فاقتسما الليل بينهما ، ثم مات علي فقام الحسن الليل كله ، وأن أبا سليمان الداراني قال : ما رأيت أحداً الخوف أظهر على وجهه من الحسن بن صالح قام ليلة بـ (عمّ يتساءلون)^(٣٧٧) فغشي عليه ، فلم يختمها إلى الفجر^(٣٧٨) . ولد رحمه الله تعالى سنة مائة ، ومات سنة تسع وستين ومائة .

٢٢ - الحكم بن عتيبة ، الكوفي ، نصّ على تشييعه ابن قتيبة ، وعدّه من رجال الشيعة في معارفه^(٣٧٩) . احتجّ به البخاري ومسلم^(٣٨٠) . ودونك حديثهما في صحيحهما عن كل من: أبي جحيفة ، وإبراهيم النخعي ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، وله في صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، والقاسم بن مخيمرة ، وأبي صالح ، وذو بن عبد الله ، وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، ويحيى بن الجزار ، ونافع مولى ابن عمر، وعطاء بن أبي رباح ، وعمارة بن عمير ، وعراك بن مالك ، والشعبي، وميمون بن مهران، والحسن العرني، ومصعب بن سعد، وعلي بن الحسين . روى عنه في الصحيحين : منصور ، ومسعر ، وشعبة. وروى عنه في صحيح مسلم خاصة عبد الملك بن أبي غنية، وروى عنه في صحيح مسلم خاصة كل من: الأعمش ، وعمرو بن قيس ، وزيد ابن أبي أنيسة ، ومالك بن مغول، وأبان بن تغلب، وحزمة الزيات، ومحمد بن جحادة، ومطرف، وأبو عوانة، مات سنة خمس عشرة ومائة عن خمس وستين سنة.

٢٣ - حماد بن عيسى، الجهني ، غريق الجحفة ، ذكره أبو علي في كتابه - منتهى المقال - وأورده الحسن بن علي بن داود في مختصره المختص بأحوال الرجال ،

(٣٧٧) مريم: ٨٤ . (٢) النبأ: ١ .

(٣٧٨) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٤٩٦ - ٤٩٩ .

(٣٧٩) المعارف لابن قتيبة: ص ١٢٤ و ٦٤٢ ، الميزان للذهبي: ج ١ ص ٥٧٧ .

(٣٨٠) روي عنه في صحيح البخاري: كتاب الأدب كيف يكون الرجل في أهله ج ٧ ص ٨٣ ، صحيح مسلم:

ك الحج ب بيان وجوه الإحرام ج ١ ص ٥٠٦ ، صحيح الترمذي: ج ١ ص ١٢٧ ح ١٩٨ ، سنن أبي داود: ج ٣

ص ١٨٥ ح ٣٠٩٩ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٣ ح ١١٧ . عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر

والإمام الصادق(عليهما السلام) . وأضاف أنه من البترية .

وترجمه من علماء الشيعة أصحاب الفهارس والمعاجم^(٣٨١) وعدّوه جميعاً من الثقات الأثبات ، من أصحاب الأئمة الهداة (عليهم السلام) ، سمع من الإمام الصادق (عليه السلام) سبعين حديثاً ، لكنه لم يرو منها سوى عشرين^(٣٨٢) . وله كتب يرويها أصحابنا بالإسناد إليه ، دخل مرة على أبي الحسن الكاظم (عليه السلام) ، فقال له : جعلت فداك ، أدع الله لي أن يرزقني داراً ، وزوجة ، وولداً ، وخادماً ، والحج في كل سنة ، فقال (عليه السلام) : «اللهم صلّ على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة» . قال حماد : فلما اشترط خمسين علمت أنني لا أحج أكثر منها . قال : فحجبت ثمان وأربعين سنة ، وهذي داري رزقتها ، وهذه زوجتي وراء الستر ، تسمع كلامي ، وهذا ابني ، وهذا خادمي ، قد رزقت كل ذلك . ثم حجّ بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين ، وخرج بعدها حاجاً ، فزامل أبا العباس النوفلي القصير ، فلما صار في موضع الإحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحملة الماء فغرق قبل أن يحجّ زيادة على الخمسين . وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة تسع ومائتان . وأصله كوفي ، ومسكنه البصرة ، وعاش نيّفاً وسبعين سنة^(٣٨٣) . وقد استقصينا أحواله في كتابنا - مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام - وذكره الذهبي^(٣٨٤) فوضع على اسمه (ت، ق) إشارة إلى من أخرج عنه من أصحاب السنن^(٣٨٥) ، وذكر أنه غرق سنة ثمان ومائتين ، وأنه يروي عن الصادق (عليه السلام) ، وتحامل عليه إذ نسب الطامات إليه ، كما تحامل عليه من ضعفه لتشيعة ، والعجب من الدار قطني يضعفه ، ثم يحتج به في سننه (وكذلك يفعلون)^(٣٨٦) .

٢٤ - حمران بن أعين ، أخو زرارة ، كانا من أثبات الشيعة وبحار علوم آل محمد ، وكانا من مصابيح الدجى ، وأعلام الهدى ، منقطعين إلى الإمامين الباقرين الصادقين ، ولهما مكانة عند الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) سامية . أما حمران فقد ذكره الذهبي في ميزانه^(٣٨٧) فوضع على اسمه (ق) إشارة إلى من

(٣٨١) منتهى المقال: حرف الحاء ج ٣ ص ١١٦ ط مؤسسة آل البيت، الفهرست للطوسي: ص ٨٦ ط الحيدرية، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ص ٣١٦ ط ايران و ص ٢٦٨ ط النجف ، رجال النجاشي: ص ١٠٣ ط بمبي .

(٣٨٢) راجع رجال النجاشي: ص ١٠٣ ، رجال الكشي: ص ٣١٦ ط ايران .

(٣٨٣) رجال الكشي: ص ٣١٦ ط ايران و ص ٢٦٨ ط النجف .

(٣٨٤) مؤلفوا الشيعة في صدر الإسلام لشرف الدين: ص ٨٤ ط النعمان ، الميزان للذهبي: ج ١ ص ٥٩٨ .

(٣٨٥) روي عنه في صحيح الترمذي .

(٣٨٦) النمل : ٣٤ .

(٣٨٧) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٦٠٤ . وحمران بن أعين يكنى بأبي الحسن أو بأبي حمزة وهو من التابعين

ومن أعيان العلماء وأجلّاء الرواة وله مكانة جليلة عند أهل البيت (عليه السلام) . راجع حياة الإمام محمد الباقر

ج ٢ ص ٢٤٧ .

أخرج عنه من أصحاب السنن^(٣٨٨) ثم قال : روى عن أبي الطفيل وغيره ، وقرأ عليه حمزة ، كان يتقن القرآن ، قال ابن معين . ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : شيخ . وقال أبو داود رافضي إلى آخر كلامه .

حرف الخاء

٢٥ - خالد بن مخلد ، القطواني أبو الهيثم الكوفي ، شيخ البخاري في صحيحه ، ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته^(٣٨٩) فقال : وكان متشيعاً توفي بالكوفة في النصف من المحرم سنة ثلاث عشر ومائتين في خلافة المأمون ، وكان في التشيع مفرطاً وكتبوا عنه... الخ وذكره أبو داود فقال : صدوق لكنه يتشيع ، وقال الجوزجاني : كان شتأماً معلناً بسوء مذهبه .

وترجمه الذهبي في ميزانه^(٣٩٠) فنقل عن أبي داود ، وعن الجوزجاني ما نقلناه ، احتج به البخاري ومسلم في مواضع من صحيحيهما^(٣٩١) .

ودونك حديثه في صحيح البخاري عن المغيرة بن عبد الرحمن ، وحديثه في صحيح مسلم عن كل من : محمد بن جعفر بن أبي كثير ، ومالك بن أنس ، ومحمد بن موسى ، أما حديثه عن سليمان بن بلال ، وعلي بن مسهر فموجود في الصحيحين ، روى عنه البخاري بلا واسطة في مواضع من صحيحه ، وروى عنه بواسطة محمد بن عثمان بن كرامة حديثين .

أما مسلم فقد روى عنه بواسطة أبي كريب ، وأحمد بن عثمان الأودي ، والقاسم بن زكريا ، وعبد بن حميد وابن أبي شيبه ، ومحمد بن عبد الله بن نمير . وأصحاب السنن كلهم يحتجون بحديثه وهم يعلمون بمذهبه .

حرف الدال

٢٦ - داود بن أبي عوف ، أبو الحجاج ، ذكره ابن عدي فقال : ليس هو عندي ممن يحتج به ، شيعي عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت... الخ

(٣٨٨) روي عنه في سنن الدار قطني .

(٣٨٩) ص ٢٨٣ . (منه قدس سره)

(٣٩٠) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٦ ص ٤٠٦ ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٦٤٠ .

(٣٩١) روي عنه في صحيح البخاري: ك العلم ب طرح المسألة ج ١ ص ٢٢ ، صحيح مسلم: ك الطهارة ب في

وضوء النبي ج ١ ص ١١٨ صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٢٢ ح ٣٨٥٨ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٨ ح ١٦٥ ،

سنن النسائي: ك الطهارة ب فرث ما يؤكل لحمه ج ١ ص ١٦١ .

فتأمل واعجب ! وما ضرَّ داود قول النواصب بعد أن أخذ عنه السفينان، وعلي بن عابس ، وغيرهم من أعلام تلك الطبقة ، واحتجَّ به أبو داود والنسائي، ووثقه أحمد ، ويحيى ، وقال النسائي : ليس به بأس . وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

ونذكره الذهبي في الميزان^(٣٩٢) فنقل من أقوالهم فيه ما قد سمعت . ودونك حديثه في سنن أبي داود والنسائي^(٣٩٣) عن أبي حازم الأشجعي، وعكرمة وله عن غيرهما .

حرف الزاء

٢٧ - زبيد بن الحارث ، بن عبد الكريم اليامي الكوفي أبو عبد الرحمن ذكره الذهبي في ميزانه^(٣٩٤) فقال : من ثقات التابعين فيه تشيع ، ثم نقل القول بأنه ثبت عن القطان ، ونقل توثيقه عن غير واحد من أئمة الجرح والتعديل . ونقل أبو اسحاق الجوزجاني ما جرت به عادة الجوزجاني وسائر النواصب ، قال : وكان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذهبهم ، هم رؤوس محدثي الكوفة، مثل أبي إسحاق، ومنصور، وزبيد اليامي والأعمش ، وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس لصدق أسنتهم في الحديث وتوقفوا عندما أرسلو... إلى آخر كلامه الذي أنطقه الحق به - والحق ينطق منصفاً وعنيداً - وما ضرَّ هؤلاء الأعلام ، وهم رؤوس المحدثين في الإسلام ، إذا لم يحمد الناصب مذهبهم في ثقل رسول الله وباب خطته ، وأمان أهل الأرض من بعده وسفينة نجاة أمته ، وماذا عليهم من الناصب الذي لا مندوحة له عن الوقوف على أبوابهم ، ولا غنى به عن التطفل على موائد فضلهم .

إذا رضيت عني كرام عشيرتي *** فلا زال غضباناً عليّ لئامها

لا يبالي هؤلاء الحجج بالجوزجاني وأمثاله ، بعد أن احتجَّ بهم أصحاب الصحاح وأرباب السنن كافة^(٣٩٥) .

(٣٩٢) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ١٨ .

(٣٩٣) روي عنه في صحيح الترمذي: ج ١ ص ٧٤ ح ١٤٣ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥١ ح ١٤٣ .

(٣٩٤) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٦٦ برقم ٢٨٢٩ .

(٣٩٥) روي عنه في صحيح البخاري: ك الإيمان باب خوف المؤمن ج ١ ص ١٧ ، صحيح مسلم: ك الإيمان ب

قول النبي سباب المسلم فسوق ج ١ ص ٤٥ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٦١ ح ٣٩٦٣ ، سنن أبي داود: ج ٣

ص ٤٠ ح ٢٦٢٥ ، سنن النسائي: ك تحريم الدم ب قتال المسلم ج ٧ ص ١٢٢ ، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٦٤

ح ٢٢٧٥ .

ودونك حديث زبيد في صحيح البخاري ومسلم عن كل من: أبي وائل،
والشعبي، وإبراهيم النخعي، وسعد بن عبيدة، أما حديثه عن مجاهد فإنه في
صحيح البخاري فقط. وله في صحيح مسلم عن مرة الهمداني، ومحارب ابن دثار،
وعمار بن عمير، وإبراهيم التيمي. روى عنه في الصحيحين شعبة، والثوري،
ومحمد بن طلحة. وروى عنه في صحيح مسلم زهير بن معاوية وفضيل بن
غزوان، والحسين النخعي. مات زبيد رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين ومائة.

٢٨ - زيد بن الحباب، أبو الحسين الكوفي التيمي، عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة
في كتابه - المعارف - وذكره الذهبي في الميزان^(٣٩٦) فوصفه بالعابد الثقة الصدوق
. ونقل توثيقه عن ابن معين وابن المديني. ونقل القول: بأنه صدوق عن كل من
أبي حاتم، وأحمد، وذكر أن ابن عدي قال: إنه من أثبات الكوفيين لا يشك في
صدقه.

قلت: واحتج به مسلم، ودونك حديثه في صحيحه^(٣٩٧) عن معاوية بن صالح
، والضحاك بن عثمان، وقرّة بن خالد وإبراهيم بن نافع، ويحيى بن أيوب،
وسيف بن سليمان، وحسن بن واقد، وعكرمة بن عمار، وعبد العزيز بن أبي
سلمة، وأفلح بن سعيد. روى عنه ابن أبي شيبه، ومحمد بن حاتم، وحسن
الحواري، وأحمد بن المنذر، وابن نمير، وابن كريب، ومحمد ابن رافع، وزهير
بن حرب، ومحمد بن الفرّج.

حرف السين

٢٩ - سالم بن أبي الجعد، الأشجعي الكوفي، هو أخو عبيد، وزيايد، وعمران، ومسلم
بنو أبي الجعد. ذكرهم جميعاً ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته^(٣٩٨) وقال عند ذكره
لمسلم: كان ستة بنين لأبي الجعد فكان اثنان منهم يتشيعان - وهما سالم وعبيد -
واثنان مرجئان، واثنان يريان رأي الخوارج، قال: فكان أبوهم يقول: ما لكم، أي
بنّي قد خالف الله بينكم^(٣٩٩). وقد نصّ جماعة من الأعلام على تشيع سالم بن أبي

(٣٩٦) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤، الميزان للذهبي: ج ٢ ص ١٠٠.

(٣٩٧) روي عنه في صحيح مسلم: ك الطهارة ب الذكر المستحب ج ١ ص ١١٨، صحيح الترمذي: ج ٥

ص ٣٤٦ ح ٣٩١٩، سنن أبي داود: ج ٣ ص ١١ ح ٢٥٠٦، سنن النسائي: ك الطهارة ب السلام على من

يبول ج ١ ص ٣٥، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٦ ح ١٢.

(٣٩٨) راجع منه ص ٢٠٣ والتي بعدها. (منه قدس سرّه).

(٣٩٩) وذكرهم أيضاً ابن قتيبة في باب التابعين ومن بعدهم من كتابه المعارف ص ١٥٦. (منه قدس سرّه).

الجعد. وعده ابن قتيبة في كتابه - المعارف^(٤٠٠) - من رجال الشيعة وعده منهم الشهرستاني أيضاً في كتابه - الملل والنحل^(٤٠١) - . وذكره الذهبي في ميزانه^(٤٠٢) فعده من التابعين ; وذكر أن حديثه عن النعمان بن بشير وعن جابر ، موجود في الصحيحين .

قلت : و حديثه عن كل من أنس بن مالك ، وكريب ، موجود في الصحيحين أيضاً ، كما لا يخفى على المتتبعين .

قال الذهبي : وحديثه عن عبد الله بن عمرو ، وعن ابن عمر موجود في البخاري .

قلت: وموجود في صحيح البخاري حديثه عن أم الدرداء أيضاً وموجود في صحيح مسلم حديثه عن معدان بن أبي طلحة وأبيه. روى عنه في الصحيحين كل من: الأعمش ، وقتادة ، وعمرو بن مرة، ومنصور ، وحسين ابن عبد الرحمن. وله حديث عن علي . أخرجه النسائي ، وأبو داود في سننهما^(٤٠٣) . توفي سنة سبع أو ثمان وتسعين في ولاية سليمان بن عبد الملك ، وقيل: بل سنة مائة أو إحدى ومائة في ولاية عمر بن عبد العزيز ، والله أعلم .

٣٠ - سالم بن أبي حفصة، العجلي الكوفي ، عده الشهرستاني في كتابه - الملل والنحل - من رجال الشيعة . وقال الفلاس : ضعيف مفرط في التشيع . وقال ابن عدي : عيب عليه الغلو ; وأرجو أنه لا بأس به . وقال محمد بن بشير العبدي : رأيت سالم بن حفصة أحق ، ذا لحية طويلة ، يالها من لحية وهو يقول : وددت أنني كنت شريك علي(عليه السلام) في كل ما كان فيه . وقال الحسين بن علي الجعفي: رأيت سالم بن أبي حفصة طويل اللحية أحق ، وهو يقول : لبيك قاتل نعل ، لبيك مهلك بني أمية لبيك . وقال عمرو^(٤٠٤) بن ذر لسالم بن أبي حفصة : أنت قتلت عثمان ؟ فقال : أنا ؟ قال : نعم أنت ترضى بقتله ، وقال علي بن المديني

(٤٠٠) ص ٢٠٦ . (منه قدس سره).

(٤٠١) ص ٢٧ من الجزء الثاني من النسخة المطبوعة في هامش فصل ابن حزم. (منه قدس سره).

(٤٠٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٦ ص ٢٩١ ، المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ ط دار الكتب ، الميزان للذهبي: ج ٢ ص ١٠٩ .

(٤٠٣) روي عنه في صحيح البخاري: ك الغسل ب الوضوء قبل الغسل ج ١ ص ٦٨ ، صحيح مسلم: ك الصلاة ب تسوية الصفوف ج ١ ص ١٨٦ ، صحيح الترمذي: ج ١ ص ٧٠ ح ١٠٣ ، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٩٦ ح ٤٩٨٥ ، سنن النسائي: ك الجهاد ب ما لمن أسلم ج ٦ ص ٢١ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٠١ ح ٢٧٧ .

(٤٠٤) كذا، وفي ميزان الاعتدال: ١١٠/٢ ، وتهذيب التهذيب: ٤٣٣/٣ : بدل «عمرو بن ذر» «عمر بن ذر».

سمعت جريراً يقول : تركت سالم بن أبي حفصة لأنه كان خصماً للشيعة - أي يخاصم لهم خصماءهم - وقد ترجمه الذهبي فنقل كل ما نقلناه من أقوالهم فيه .

وذكره ابن سعد في ص ٢٣٤ من الجزء ٦ من طبقاته ، فنقل : أنه كان يتشيع تشييعاً شديداً ، وأنه دخل مكة على عهد بني العباس وهو يقول : لبيك لبيك ، مهلك بني أمية لبيك ، وكان رجلاً مجهراً فسمعه داود بن علي فقال : من هذا ؟ قالو : سالم بن أبي حفصة ، وأخبروه بأمره ورأيه... الخ وذكر الذهبي في ترجمته من الميزان أنه كان في رؤوس من ينتقص أبا بكر وعمر (٤٠٥) . ومع ذلك فقد أخذ عنه السفينان ، ومحمد بن فضيل ، واحتج به الترمذي في صحيحه ، ووثقه ابن معين . مات سنة سبع وثلاثين ومائة .

٣١ - سعد بن طريف ، الإسكاف الحنظلي الكوفي . ذكره الذهبي (٤٠٦) فوضع على اسمه (ت ق) إشارة إلى من أخرج عنه من أرباب السنن . ونقل عن الفلاس القول : بأنه ضعيف يفرط في التشيع .

قلت : إفراطه في التشيع لم يمنع الترمذي وغيره عن الأخذ عنه (٤٠٧) . ودونك حديثه في صحيح الترمذي ، عن عكرمة ، وأبي وائل . وله عن الأصبع ابن نباتة ، وعمران بن طلحة ، وعمير بن مأمون ، روى عنه إسرائيل ، وحبان ، وأبو معاوية (٤٠٨) .

٣٢ - سعيد بن أشوع ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : سعيد بن أشوع صح (خ م) : قاضي الكوفة صدوق مشهور ، قال النسائي : ليس به بأس ، وهو سعيد ابن عمرو بن أشوع صاحب الشعبي . وقال الجوزجاني : غال زائع ، زائد التشيع (٤٠٩) . انتهى .

قلت : وقد احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما (٤١٠) ، وحديثه ثابت عن الشعبي في الصحيحين . روى عنه زكريا بن أبي زائدة ، وخالد الحذاء عند كل من البخاري ومسلم . توفي في ولاية خالد بن عبد الله .

(٤٠٥) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٦ ص ٢٣٦ ، الميزان للذهبي: ج ٢ ص ١١٠ ، الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل: ج ٢ ص ٢٧ ط بيروت . روى عنه الترمذي في صحيحه: ج ٥ ص ٣٠٣ . وروى عن الأئمة الهداة السجاد والباقر والصادق (عليهم السلام) .

(٤٠٦) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ١٢٢ .

(٤٠٧) روي عنه في صحيح الترمذي . وروى عن الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) .

(٤٠٨) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ١٢٣ .

(٤٠٩) ميزان الاعتدال: ١٢٦/٢ . ط دار المعرفة (بيروت) . وفيه: ... زائع يريد التشيع .

(٤١٠) روي عنه في صحيح البخاري ، صحيح مسلم .

٣٣ - سعيد بن خيثم، الهلالي ، قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد : قيل ليحيى ابن معين، إنَّ سعيد بن خيثم شيعي ، فما رأيك به ؟ قال : فليكن شيعياً وهو ثقة . وذكره الذهبي في ميزانه^(٤١١) ، فنقل عن ابن معين مضمون ما قد سمعت ، ووضع على اسم سعيد رمز الترمذي والنسائي^(٤١٢) إشارة إلى أنهما قد أخرجاه عنه في صحيحهما ، وذكر أنه يروي عن يزيد بن أبي زياد ، ومسلم الملائني . وقد روى عنه ابن أخيه أحمد بن رشيد .

٣٤ - سلمة بن الفضل، الأبرش ، قاضي الري ، وراوي المغازي عن ابن إسحاق ، يكنى أبا عبد الله . قال ابن معين - كما في ترجمة سلمة من الميزان^(٤١٣) : سلمة الأبرش رازي يتشيع قد كتب عنه وليس به بأس ، وقال أبو زرعة - كما في الميزان أيضاً - : كان أهل الرأي لا يرغبون فيه لسوء رأيه . قلت : بل لسوء رأيهم في شيعة أهل البيت . ذكره الذهبي في ميزانه ، ووضع على اسمه رمز أبي داود والترمذي^(٤١٤) إشارة إلى اعتمادهما عليه ، وإخراجهما حديثه . قال الذهبي : وكان صاحب صلاة وخشوع ، مات سنة إحدى وتسعين ومائة . ونقل عن ابن معين : أنه قال كتبنا عنه ، وليس في المغازي أتم من كتابه (قال) وقال زنيج : سمعت سلمة الأبرش يقول : سمعت المغازي من ابن إسحاق مرتين ، وكتبت عنه من الحديث مثل المغازي .

٣٥ - سلمة بن كهيل، بن حصين بن كادح بن أسد الحضرمي ، يكنى أبا يحيى ، عدّه من رجال الشيعة جماعة من علماء الجمهور ، كابن قتيبة في معارفه^(٤١٥) والشهرستاني في الملل والنحل^(٤١٦) وقد احتجّ به أصحاب الصحاح الستة^(٤١٨) وغيرهم ، سمع أبا جحيفة ، وسويد بن غفلة ، والشعبي ، وعطاء بن أبي رباح عند البخاري ومسلم ، وسمع جندب بن عبد الله عند البخاري، وسمع عند مسلم كريماً وذر بن عبد الله وبكير بن الأشج ، وزيد بن كعب ، وسعيد بن جبير ،

(٤١١) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ١٣٣ .

(٤١٢) روى عنه في صحيح الترمذي ، سنن النسائي .

(٤١٣) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ١٩٢ .

(٤١٤) روى عنه في صحيح الترمذي: ج ١ ص ٤٠ ح ٥٨ ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٨٣ ح ٢٧٦١ .

(٤١٥) ص ٢٠٦ حيث ذكر الفرق . (منه قدس سره) .

(٤١٦) ص ٢٧ من جزئه الثاني .

(٤١٧) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢ ط دار الكتب .

(٤١٨) روى عنه في صحيح البخاري: ك الهبة ب من أهدي إليه هدية ج ٣ ص ١٤٠ ، صحيح مسلم: ك البيوع

ب بمن استسلف شيئاً ج ١ ص ٧٠٠ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٧ ح ٣٧٩٧ ، سنن أبي داود:

ج ٤ ص ٢٤٤ ح ٤٧٦٨ ، سنن النسائي: ج ٢ ص ١٦ .

ومجاهداً ، وعبد الرحمن بن يزيد ، وأبا سلمة بن عبد الرحمن ، ومعاوية بن سويد ، وحبيب بن عبد الله ، ومسلماً البطين ، روى عنه الثوري وشعبة عندهما . وإسماعيل بن أبي خالد عند البخاري ، وسعيد بن مسروق ، وعقيل بن خالد ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، وعلي بن صالح ، وزيد بن أبي أنيسة ، وحماد بن سلمة ، والوليد بن حرب عند مسلم . مات يوم عاشوراء ، سنة إحدى وعشرين ومائة .

٣٦ - سليمان بن صرد، الخزاعي الكوفي ، كبير شيعة العراق في أيامه ، وصاحب رأيهم ومشورتهم ، وقد اجتمعوا في منزله حين كاتبوا الحسين (عليه السلام) ، وهو أمير التوابين من الشيعة ، والثائرين في الطلب بدم الحسين (عليه السلام) ، وكانوا أربعة آلاف عسكروا بالنخيلة مستهل ربيع الثاني سنة خمس وستين ، ثم ساروا إلى عبيد الله بن زياد ، فالتقوا بجنوده في أرض الجزيرة فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى تفانوا ، واستشهد يومئذ سليمان في موضع يقال له: عين الورد، رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجبة إلى مروان بن الحكم ، وقد ترجمه ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته ، وابن حجر في القسم الأول من إصابته ، وابن عبد البر في استيعابه^(٤١٩) ، وكل من كتب في أحوال السلف وأخبار الماضين ترجموه وأثنوا عليه بالفضل والدين والعبادة ، وكان له سن عالية ، وشرف وقدر وكلمة في قومه ، وهو الذي قتل حوشباً مبارزة بصفين ، ذلك الطاغية من أعداء أمير المؤمنين ، وكان سليمان من المستبصرين بضلال أعداء أهل البيت . احتجَّ به المحدثون ، وحديثه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بلا واسطة ، وبواسطة جبير بن مطعم موجود في كل من صحيح البخاري ومسلم^(٤٢٠) ، وقد روى عنه في كل من الصحيحين أبو إسحاق السبيعي ، وعدي بن ثابت ، وسليمان في غير الصحيحين عن أمير المؤمنين . وابنه الحسن المجتبي ، وأبي . وروى عنه في غير الصحيحين يحيى بن يعمر وعبد الله بن يسار ، وغيرهما .

(٤١٩) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٦ ص ٢٥ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ج ٢ ص ٧٤ ط مصطفى محمد بمصر ، و ج ٢ ص ٦٩-٧٤ ط السعادة ، الاستيعاب بذيل الإصابة: ج ٢ ص ٦١ ط مصطفى محمد ، و ج ٢ ص ٦٣ ط السعادة .

(٤٢٠) روي عنه في صحيح البخاري: ك الغسل ب من أفاض على رأسه ثلاثاً ج ١ ص ٦٩ ، صحيح مسلم: ك الطهارة ب استحباب إفاضة الماء ج ١ ص ١٤٦ .

٣٧ - سليمان بن طرخان، التيمي البصري ، مولى قيس الإمام أحد الأثبات ، عدّه ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة^(٤٢١) وقد احتجّ به أصحاب الصحاح الستة^(٤٢٢) وغيرهم ، ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن أنس بن مالك ، وأبي مجاز ، وبكر بن عبد الله ، وقتادة ، وأبي عثمان النهدي . وله في صحيح مسلم عن خلق غيرهم ، روى عنه في الصحيحين ابنه معتمر ، وشعبة ، والثوري ، وروى عنه في صحيح مسلم جماعة آخرون . ومات سنة ثلاث وأربعين ومائة .

٣٨ - سليمان بن قرم ، بن معاذ أبو داود الضبي الكوفي . ذكره ابن حبان - كما في ترجمة سليمان من الميزان^(٤٢٣) - فقال : كان رافضياً غالياً .

قلت : ومع ذلك فقد وثقه أحمد بن حنبل .

وقال ابن عدي - كما في آخر ترجمة سليمان من الميزان - : وسليمان ابن قرم أحاديثه حسان ، وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير .

قلت : وقد أخرج حديثه كل من مسلم ، والنسائي ، والترمذي ، وأبو داود في صحيحهم^(٤٢٤) وحين ذكره الذهبي في الميزان وضع على اسمه رموزهم، ودونك في صحيح مسلم حديث أبي الجواب عن سليمان بن قرم، عن الأعمش، مرفوعاً إلى رسول الله ، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): « المرء مع من أحب »^(٤٢٥) وله في السنن عن ثابت ، عن أنس مرفوعاً : « طلب العلم فريضة على كل مسلم »^(٤٢٦) وله عن الأعمش، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن زهير بن الأقرم، عن عبد الله بن عمرو ، قال : كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

(٤٢١) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

(٤٢٢) روي عنه في صحيح البخاري: ك مواقيت الصلاة ب الصلاة كفارة ج ١ ص ١٣٣، صحيح مسلم: ب النهي عن الحديث بكل ما يسمع ج ١ ص ٦ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٥٣ ح ٣٧٠٤ ، سنن النسائي: ك الطهارة ب المسح على العمامة ج ١ ص ٧٦ ، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٠٩ ح ٥٠٣٩ ، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٨٠٠ ح ٢٣٩٣ .

(٤٢٣) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٢١٩ .

(٤٢٤) روي عنه في صحيح البخاري، ك الأدب باب علامة حب الله: ج ٧ ص ١١٣ ، صحيح الترمذي: ج ١ ص ٥ ح ٤ .

(٤٢٥) صحيح مسلم، ك البر ب ٥٠ : ج ٤ ص ١٦٥ ح ٢٠٣٤ ط بيروت .

(٤٢٦) سنن ابن ماجه: مقدمة ب ١٧ ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٤ .

وينقل حديثه إلى قريش ، فلغنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما يخرج من صلبه إلى يوم القيامة (٤٢٧) .

٣٩ - سليمان بن مهران ، الكاهلي الكوفي الأعمش ، أحد شيوخ الشيعة وأثبت المحدثين ، عدّه في رجال الشيعة جماعة من جهابذة أهل السنة ، كالإمام ابن قتيبة في «المعارف» والشهرستاني في كتاب «الملل والنحل» (٤٢٨) وأمثالهما ، وقال الجوزجاني - كما في ترجمة زبيد من ميزان الذهبي - : « كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم ، هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل أبي إسحاق ومنصور ، وزبيد اليامي ، والأعمش ، وغيرهم من أقرانهم ، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث » (٤٢٩) إلى آخر كلامه الدال على حمقه ، وما على هؤلاء من غضاضة ، إذا لم يحمد النواصب مذهبهم في أداء أجر الرسالة بمودة القريب ، والتمسك بثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وما احتمل النواصب هؤلاء الشيعة لمجرد صدق ألسنتهم ، وإنما احتملوهم لعدم استغنائهم عنهم ، إذ لو ردّوا حديثهم لذهبت عليهم جملة الآثار النبوية ، كما اعترف به الذهبي في ترجمة أبان بن تغلب من ميزانه (٤٣٠) وأظن أن المغيرة ما قال : «أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق وأعمشكم» إلا لكونهما شيعيين ، وإلا فإن

أبا إسحاق والأعمش كانا من بحار العلم وسدنة الآثار النبوية ، ولالأعمش نواذر تدل على جلالته ، فمنها : ما ذكره ابن خلكان في ترجمته من وفیات الأعيان ، قال : بعث إليه هشام بن عبد الملك أن أكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي؛ فأخذ الأعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها ، وقال لرسوله : قل له هذا جوابه ، فقال له الرسول : إنه قد آلى أن يقتلني إن لم آته بجوابك ، وتوسل إليه بإخوانه ،

(٤٢٧) الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : يلعن الحكم بن أبي العاص وما يخرج من صلبه .

راجع المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج ٤ ص ٤٨١ وصححه ، الصواعق المحرقة: ١٧٩ ط المحمدية وص ١٠٨ ط الميمنية بمصر ، تطهير الجنان مطبوع ملحقاً للصواعق: ص ٦٣ ط المحمدية وبهامشها ص ١٤٤ ط الميمنية ، الدر المنثور للسيوطي: ج ٤ ص ١٩١ وج ٦ ص ٤١ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ج ١ ص ١٧٢ ، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٨٠ ، أسد الغابة لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٤ ، الاستيعاب لابن عبد البر بذيل الإصابة: ج ١ ص ٣١٧ ط مصطفى محمد بمصر: وج ١ ص ٣١٨ ط السعادة، السيرة الحلبية: ج ١ ص ٣١٧ ، السيرة النبوية لزيني دحلان بهامش السيرة الحلبية: ج ١ ص ٢٢٥ - ٢٢٦ ، الغدير للأميني: ج ٨ ص ٢٤٥ .

(٤٢٨) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ ، الملل والنحل بهامش الفصل ج ٢ ص ٢٧ .

(٤٢٩) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٦٦ .

(٤٣٠) المصدر السابق: ج ٢ ص ٥٦ .

فلما ألحوا عليه كتب له : بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد، فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتك، ولو كان لعلي مساوي أهل الأرض ما ضرتك ، فعليك بخويصة نفسك ، والسلام^(٤٣١) .

ومنها: ما نقله ابن عبد البر - في باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض من كتابه جامع بيان العلم وفضله^(٤٣٢) - عن علي بن خشرم قال : سمعت الفضل ابن موسى يقول: دخلت مع أبي حنيفة على الأعمش نعوذه ، فقال أبو حنيفة : يا أبا محمد لو لا التثقيب عليك لعدتك أكثر مما أعودك ، فقال له الأعمش : والله إنك عليّ لثقيل و أنت في بيتك ، فكيف إذا دخلت عليّ ! قال: قال الفضل : فلما خرجنا من عنده قال أبو حنيفة : إن الأعمش لم يصم رمضان قط ، قال ابن خشرم للفضل : ما يعني أبو حنيفة بذلك ؟ قال الفضل : كان الأعمش يتسحر على حديث حذيفة... الخ.

قلت : بل كان يعمل بقوله تعالى: (وَكُلُوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل)^(٤٣٣). وروى صاحباً الوجيزة والبحار عن الحسن بن سعيد النخعي ، عن شريك بن عبد الله القاضي، قال : أتيت الأعمش في علة التي مات فيها ، فبينما أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة ، وابن أبي ليلى ، وأبو حنيفة ، فسألوه عن حاله فذكر ضعفاً شديداً ، وذكر ما يتخوف من خطيئاته و أدركته رقة ، فأقبل عليه أبو حنيفة فقال له : يا أبا محمد اتق الله ، وانظر لنفسك فقد كنت تحدث في «علي» بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك، قال الأعمش : ألمثلي تقول هذا...^(٤٣٤) وردّ عليه فشتمه بما لا حاجة بنا إلى ذكره ، و كان رحمه الله - كما وصفه الذهبي في ميزانه^(٤٣٥) أحد الأئمة الثقات ، وكما قال ابن خلكان إذ ترجمه في وفياته ، فقال: « كان ثقة عالماً فاضلاً »^(٤٣٦) ، واتفقت الكلمة على صدقه وعدالته وورعه، واحتجّ به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم^(٤٣٧) .

(٤٣١) وفيات الأعيان لابن خلكان، ترجمة الأعمش: ج ٢ ص ٤٠٢ - ٤٠٣ ط دار صادر .

(٤٣٢) راجع ص ١٩٩ من مختصره للعلامة الشيخ أحمد بن عمر المحمصاني البيروتي. (منه قدس سرّه).

(٤٣٣) البقرة: ١٨٧.

(٤٣٤) البحار للمجلسي: ج ٣٩ ص ١٩٦ - ١٩٧ و ٢٠٣ ط الجديد ، أمالي الشيخ الطوسي: ج ٢ ص ٢٤١ ط النجف .

(٤٣٥) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٤٣٦) وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٤٠٠ .

(٤٣٧) روي عنه في صحيح البخاري: ك العلم ج ١ ص ٢٥ ، صحيح مسلم: ك الإيمان ب الدليل على أن حب الأنصار و علي من الإيمان ج ١ ص ٤٨ ، سنن النسائي: ك النكاح ب الحث على النكاح ج ٦ ص ٥٨ ، صحيح

ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من زيد بن وهب ، وسعيد بن جبير ، ومسلم البطيين ، والشعبي ، ومجاهد ، وأبي وائل ، وإبراهيم النخعي ، وأبي صالح ذكوان ، وروى عنه عند كل منهما شعبة ، والثوري وابن عيينة ، وأبو معاوية محمد ، وأبو عوانة ، وجريير وحفص بن غياث ، ولد الأعمش سنة إحدى وستين، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة ، رحمه الله تعالى.

حرف الشين

٤٠ - شريك بن عبد الله، بن سنان بن أنس النخعي الكوفي القاضي ، عدّه الإمام ابن قتيبة في رجال الشيعة وأرسل ذلك في كتابه المعارف (٤٣٨) إرسال المسلمات ، وأقسم عبد الله بن إدريس - كما في أواخر ترجمة شريك من الميزان - بالله إن شريكاً لشيعة (٤٣٩) . وروى أبو داود الرهاوي - كما في الميزان أيضاً - أنه سمع شريكاً يقول : علي خير البشر فمن أبي فقد كفر (٤٤٠) (٤٤١).

قلت : إنما أراد أنه خير البشر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما هو مذهب الشيعة، ولذا وصفه الجوزجاني - كما في الميزان أيضاً - بأنه مائل ، ولا ريب بكونه مائلاً عن الجوزجاني إلى مذهب أهل البيت ، وشريك ممن روى النص على أمير المؤمنين حيث حدث - كما في الميزان أيضاً - عن أبي ربيعة الأيادي عن

الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٦ ح ٣٨١٩ ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٦ ح ٢٥٢٦ ، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٩٧ ح ٤١٧٣ .

(٤٣٨) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

(٤٣٩) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٢٧٤ .

(٤٤٠) قال ابن عدي : حدثنا الحسين بن علي السكوني الكوفي ، حدثنا محمد بن الحسن السكوني ، حدثنا صالح بن الأسود ، عن الأعمش ، عن عطية ، قلت لجابر : كيف كانت منزلة علي فيكم ؟ قال : كان خير البشر...الخ نقله بهذا الإسناد محمد بن أحمد الذهبي في أحوال صالح بن أبي الأسود من الميزان ، ومع شدة نصب الذهبي لم يعلق على الحديث سوى قوله : لعله عنى في زمانه . (منه قدس سره) (٤٤١) قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): « علي خير البشر فمن أبي فقد كفر ».

يوجد في كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٤٥ ط الحيدرية وص ١١٩ ط الغري ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٤٤ ح ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٤٦ ط إسلامبول وص ٢٩٣ ط الحيدرية: ج ٢ ص ٧١ ط العرفان صيدا ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٥ ، ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٢ ص ٢٧١ ، كنوز الحقائق: ص ٩٨ ط بولاق، إحقاق الحق للتستري: ج ٤ ص ٢٥٤ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٧ ص ٤٢١ ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ٢٢ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٥٤ .

ابن بريدة ، عن أبيه مرفوعاً: «لكل نبي وصي ووارث ، وإن علياً وصي ووارثي»^(٤٤٢) وكان مندفعاً إلى نشر فضائل أمير المؤمنين وإرغام بني أمية بذكر مناقبه (عليه السلام) ، حكى الحريري في كتابه درة الغواص - كما في ترجمة شريك من وفيات ابن خلكان - : أنه كان لشريك جليس من بني أمية ، فذكر شريك في بعض الأيام فضائل علي بن أبي طالب ، فقال ذلك الأموي : نعم الرجل علي ، فأغضبه ذلك وقال : العلي يقال نعم الرجل ولا يزداد على ذلك؟^(٤٤٣) وأخرج ابن أبي شيبة - كما في أواخر ترجمة شريك من الميزان - عن علي بن حكيم، عن علي بن قادم ، قال : جاء عتاب ورجل آخر إلى شريك، فقال له : إن الناس يقولون إنك شاك ، فقال: يا أحمق كيف أكون شاكاً ، لوددت أني كنت مع علي فخضبت يدي بسيفي من دمانهم^(٤٤٥) .

ومن تتبّع سيرة شريك علم أنه كان يوالي أهل البيت ، وقد روى عن أوليائهم علماً جماً ، قال ابنه عبد الرحمن - كما في أحواله من الميزان - : كان عند أبي عشرة آلاف مسألة عن جابر الجعفي ، وعشرة آلاف غرائب . وقال عبد الله بن المبارك - كما في الميزان أيضاً - : شريك أعلم بحديث الكوفيين من سفيان ، وكان عدواً لأعداء علي ، سيء القول فيهم ، قال له عبد السلام بن حرب : هل لك في أخ تعود ، قال : من هو ؟ قال : هو مالك بن مغول ، قال^(٤٤٦) : ليس لي بأخ من أزرى على علي وعمار ، وذكر عنده معاوية فوصف بالحلم ، فقال شريك^(٤٤٧) : « ليس بحليم من سقّه الحق ، وقاتل علي بن أبي طالب »^(٤٤٨) ، وهو الذي روى عن عاصم،

(٤٤٢) قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصي ووارثي». هذا الحديث سوف يأتي مع مصادره في المراجعة ٦٨ ص ٤٣٩ ، هامش ٢ فراجع .

(٤٤٣) قوله: «نعم الرجل علي»، وإن كان مدحاً لكن المتبادر منه في مثل هذا المقام لا يليق بمدحه (عليه السلام) ، ولا سيما إذا كان صادراً من أذنان أعدائه . فإنكار شريك وغضبه كان - بحكم العرف - في محله ، وشتان بين قول هذا الصعلوك الأموي بعد سماعه تلك الفضائل العظيمة : نعم الرجل علي ، وقول الله عز وجل : (فقدروا نعم القادرين) ، وقوله تعالى : (نعم العبد إنه أواب) ، فقياس كلمة هذا الأموي على كلام الله عز وجل قياس مع الفارق عرفاً ، على أن الله تعالى ما اقتصر على قوله: «نعم العبد» حتى قال: (إنه أواب) فلا وجه للجواب المذكور في وفيات الأعيان. (منه قدس سره).

(٤٤٤) وفيات الأعيان لابن خلكان: ج ٢ ص ٤٦٤ .

(٤٤٥) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٤٤٦) كما في ترجمته من الميزان. (منه قدس سره).

(٤٤٧) كما في ترجمته من الميزان ووفيات ابن خلكان. (منه قدس سره).

(٤٤٨) الميزان: ج ٢ ص ٢٧٠ - ٢٧٤ ، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٤٦٥ .

عن زر، عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» (٤٤٩) (٤٥٠) وجرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي العباسي ، فقال له مصعب - كما في ترجمة شريك من وفيات ابن خلكان -: أنت تنقص أبا بكر وعمر... الخ. (٤٥١)

قلت: ومع ذلك فقد وصفه الذهبي بالحافظ الصادق أحد الأئمة ، ونقل عن ابن معين القول بأنه صدوق ثقة ، وقال في آخر ترجمته: قد كان شريك من أوعية العلم ، حمل عنه اسحاق الأزرق تسعة آلاف حديث. ونقل عن أبي توبة الحلبي قال: كنا بالرملة فقالوا : من رجل الأمة ؟ فقال قوم : ابن لهيعة، وقال قوم: مالك ، فسلأنا عيسى بن يونس فقال : رجل الأمة شريك وكان يومئذ حياً (٤٥٢).

قلت : احتج بشريك مسلم وأرباب السنن الأربعة (٤٥٣) ودونك حديثه عندهم ، عن زياد بن علاقة ، وعمار الدهني ، وهشام بن عروة ، ويعلى بن عطاء ، وعبد الملك بن عمير ، وعمار بن القعقاع ، وعبد الله بن شبرمة ، روى عنه عندهم : ابن أبي شيبه ، وعلي بن حكيم ، ويونس بن محمد، والفضل بن موسى ، ومحمد بن الصباح ، وعلي بن حجر . ولد بخراسان أو ببخارى سنة خمس وتسعين . ومات بالكوفة يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة .

٤١ - شعبة بن الحجاج، أبو الورد العتكي مولا هم ، واسطي ، سكن البصرة، يكنى أبا بسطام ، أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين ، وجانب الضعفاء والمتروكين ، وعده من رجال الشيعة جماعة من جهابذة أهل السنة : كابن قتيبة في معارفه ، والشهرستاني في المل والنحل (٤٥٤) واحتج به أصحاب الصحاح الستة

(٤٤٩) أخرجه الطبري ونقله عنه الذهبي في ترجمة عباد بن يعقوب. (منه قدس سره).

(٤٥٠) قول الرسول (صلى الله عليه وآله) : «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه». سوف يأتي مع مصادره في حرف العين من هذه المراجعة فراجع ص ١٨٤ هامش ٣.

(٤٥١) وفيات الأعيان لابن خلكان: ج ٢ ص ٤٦٤ - ٤٦٥ .

(٤٥٢) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٢٧٠ - ٢٧٤ .

(٤٥٣) روي عنه في صحيح مسلم: ك البيوع ب الأرض تمنح ج ١ ص ٦٧٧ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٧

ح ٣٧٩٩ ، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٥١ ح ٤٧٩٣ ، سنن النسائي: ك الطهارة باب البول في البيت جالساً ج ١ ص ٢٦ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٤ ح ١١٩ .

(٤٥٤) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ ، الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل: ج ٢ ص ٢٧ .

وغيرهم^(٤٥٥) ، وحديثه ثابت في صحيح البخاري ومسلم عن كل من: أبي إسحاق السبيعي وإسماعيل بن أبي خالد ، ومنصور ، والأعمش ، وغير واحد ، روى عنه عند كل من: البخاري ومسلم ، محمد بن جعفر ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعثمان بن جبلة ، وغير واحد ، كان مولده سنة ثلاث وثمانين ، ومات سنة ستين ومائة ، رحمه الله تعالى .

حرف الصاد

٤٢ - صعصعة بن صوحان، بن حجر الحارث العبدي ، ذكره الإمام ابن قتيبة في ص ٢٠٦ من المعارف في سلك المشاهير من رجال الشيعة ، وأورده ابن سعد في ص ١٥٤ من الجزء ٦ من طبقاته فقال : كان من أصحاب الخطط بالكوفة ، وكان خطيباً ، وكان من أصحاب علي ، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان ، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة ، وكانت الراية يوم الجمل في يده^(٤٥٦) فقتل ، فأخذها زيد فقتل ، فأخذها صعصعة ، قال: وقد روى صعصعة عن علي، وروى عن عبد الله بن عباس، وكان ثقة، قليل الحديث... الخ

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال : كان مسلماً على عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يلقه ولم يره ، صغر عن ذلك^(٤٥٧) . وكان سيداً من سادات قومه - عبد القيس - وكان فصيحاً خطيباً ، عاقلاً لسنناً ، ديناً فاضلاً بليغاً ؛ يعدّ في أصحاب علي(عليه السلام)، ثم نقل عن يحيى بن معين القول : بأن صعصعة وزيداً وسيحان بني صوحان كانوا خطباء ، وأن زيداً وسيحان قتل يوم الجمل ، وأورد قضية أشكلت على عمر أيام خلافته ، فقام خطيباً في الناس فسألهم عما يقولون فيها، فقام صعصعة وهو غلام شاب فأماط الحجاب ، وأوضح منهاج الصواب ، فأذنوا لقوله ، وعملوا برأيه ، ولا غرو فإن بني صوحان من هامات العرب ، وأقطاب الفضل والحسب ، وذكرهم ابن قتيبة في باب المشهورين من الأشراف، وأصحاب السلطان

(٤٥٥) روي عنه في صحيح البخاري: ك العلم ب عظة الإمام النساء ج ١ ص ٣٣ ، صحيح مسلم: باب التحذير من الكذب ج ١ ص ٦ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٧ ح ٣٧٩٧ ، سنن أبي داود: ج ١ ص ٢ ح ٥ و ٦ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٧٦ ح ٢١١ ، سنن النسائي: ك الطهارة باب الاستنجاء بالماء ج ١ ص ٤٢ .

(٤٥٦) كما كان أحد الأمراء في قتال أهل الردة فيما ذكره ابن حجر حيث أورد سيحان بن صوحان في القسم الأول من إصابته . (منه قدس سرّه).

(٤٥٧) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٦ ص ٢٢١ ط دار صادر ، الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٢ ص ١٩٦ ط السعادة .

من المعارف^(٤٥٨) فقال: بنو صوحان هم زيد بن صوحان، وصعصعة بن صوحان ، وسيحان بن صوحان، من بني عبد القيس، قال: فأما زيد فكان من خيار الناس؛ روي في الحديث أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «زيد الخير الأجزم، وجندب ما جندب»، فقيل يا رسول الله أتذكر رجلين؟ فقال: «أما أحدهما فتسبقه يده إلى الجنة بثلاثين عاماً، وأما الآخر فيضرب ضربة يفصل بها بين الحق والباطل»، قال: فكان أحد الرجلين زيد ابن صوحان شهد يوم جلولاء، فقطعت يده، وشهد مع علي يوم الجمل، فقال: يا أمير المؤمنين ما أراني إلا مقتولا؛ قال: وما علمك بذلك يا أبا سليمان ؟ قال: رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشيلني، فقتله عمرو بن يثربي، وقتل أخاه سيحان يوم الجمل^(٤٥٩).

قلت: لا يخفى أن إخبار النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، بتقدّم يد زيد على سائر جسده وسبقها إياه إلى الجنة معدود عند المسلمين كافة من أعلام النبوة، وآيات الإسلام، وأدلة أهل الحق، وكل من ترجم زيدا ذكر هذا، فراجع ترجمته من الاستيعاب والإصابة وغيرهما، والمحدثون أخرجوه بطرقهم المختلفة فزيد - على تشييعه - مبشّر بالجنة، والحمد لله رب العالمين. وصعصعة بن صوحان ، ذكره العسقلاني في القسم الثالث من إصابته، فقال : له رواية عن عثمان وعلي، وشهد صفين مع علي ، وكان خطيباً فصيحاً ، وله مع معاوية مواقف ، قال: وقال الشعبي : كنت أتعلم منه الخطب^(٤٦٠) وروى عنه أيضاً أبو إسحاق السبيعي ، والمنهال بن عمرو ، وعبد الله بن بريدة ، وغيرهم . قال: وذكر العلاني في أخبار زياد : أن المغيرة نفى صعصعة بأمر معاوية من الكوفة إلى الجزيرة أو إلى البحرين ، وقيل إلى جزيرة ابن كافان ، فمات بها... الخ^(٤٦١) ; كما مات أبوذر من قبله بالربذة .

وقد ذكر الذهبي صعصعة ، فقال: ثقة معروف^(٤٦٢) ، نقل القول بوثاقته عن ابن سعد ، وعن النسائي ، ووضع على اسمه الرمز إلى احتجاج النسائي به^(٤٦٣) ،

(٤٥٨) راجع منه ص ١٣٨. (منه قدّس سرّه).

(٤٥٩) المعارف لابن قتيبة: ص ٤٠٢ .

(٤٦٠) قيل للشعبي - كما في ترجمة رشيد الهجري من ميزان الذهبي - : مالك تعيب أصحاب علي وإنما علمك

عنهم ؟ قال : عمّن ؟ فقيل له: عن الحارث وصعصعة ، قال : أما صعصعة فكان خطيباً؛ تعلمت منه الخطب ،

وأما الحارث فكان حاسباً تعلمت منه الحساب. (منه قدّس سرّه)

(٤٦١) الإصابة لابن حجر: ج ٢ ص ٢٠٠ ط السعادة و ج ٢ ص ١٩٢، ط. مصطفى محمد .

(٤٦٢) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٣١٥ .

(٤٦٣) روي عنه في سنن النسائي: ك الزينة ب خاتم الذهب ج ٨ ص ١٦٦ .

قلت : ومن لم يحتج به ، فإنما يضر نفسه ، وما ظلموه (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) (٤٦٤) .

حرف الطاء

٤٣ - طاووس بن كيسان ، الخولاني الهمداني اليماني ، أبو عبد الرحمن ، وأمه من الفرس ، وأبوه من النمر بن قاسط ، مولى بجير بن ريسان الحميري ، أرسل أهل السنة كونه من سلف الشيعة إرسال المسلمات ، وعدّه من رجالهم كل من الشهرستاني في الملل والنحل ، وابن قتيبة في المعارف (٤٦٥) ، وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة (٤٦٦) وغيرهم ، ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن ابن عباس ، وابن عمر ، وأبي هريرة ، وحديثه في صحيح مسلم عن كل من عائشة ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن عمرو ، وروى عنه عند البخاري ومسلم كل من مجاهد وعمر بن دينار ، وابنه عبد الله ، وروى عنه عند البخاري فقط الزهري ، وعند مسلم غير واحد من الأعلام ، وتوفي حاجاً بمكة قبل يوم التروية بيوم ، وذلك في سنة ست ومائة أو أربع ومائة ، وكان يوماً عظيماً ، وقد حمل عبد الله بن الحسن بن أمير المؤمنين (عليه السلام) نعشه على كاهله ، يراحم الناس في ذلك حتى سقطت قلنسوة كانت على رأسه ، ومزق رداؤه من خلفه (٤٦٧) (٤٦٨) .

حرف الظاء

٤٤ - ظالم بن عمرو ، بن سفيان أبو الأسود الدؤلي ، حاله في التشيع والإخلاص في ولاية علي والحسن والحسين وسائر أهل البيت (عليهم السلام) أظهر من الشمس (٤٦٩) لا

(٤٦٤) البقرة: ٥٧.

(٤٦٥) الملل والنحل بهامش الفصل: ج ٢ ص ٢٧ ، المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

(٤٦٦) روي عنه في صحيح البخاري: ك الحيض ب المرأة تحيض بعد الإفاضة ج ١ ص ٨٥ ، صحيح مسلم:

ك الصلاة ب أعضاء السجود ج ١ ص ٢٠٣ ، صحيح الترمذي: ج ١ ص ٤٧ ح ٧٠ ، سنن أبي داود: ج ١ ص ٦

ح ٢٠ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٩٩١ ح ٢٩٧٧ .

(٤٦٧) روى هذا ابن خلكان في ترجمة طاووس من وفيات الأعيان. (منه قدس سره).

(٤٦٨) وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٥٠٩ ط دار صادر ، و ج ٢ ص ١٩٤ ط السعادة .

(٤٦٩) وحسبك في إثبات ذلك ما ذكره ابن حجر في أحواله من القسم الثالث من الإصابة: ج ٢ ص ٢٤١.

(منه قدس سره) .

حاجة بنا إلى بيانها ، وقد استقصينا الكلام فيها حيث ذكرناه في كتابنا - مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام^(٤٧٠) - على أن تشيعه مما لم يناقش فيه أحد ، ومع ذلك فقد احتجَّ به أصحاب الصحاح الستة^(٤٧١) ، ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن أبي ذر وفي صحيح البخاري عن عمر ، وله في صحيح مسلم عن أبي موسى ، وعمران بن حصين ، روى عنه يحيى بن يعمر في الصحيحين ، وروى عنه في صحيح البخاري عبد الله بن بريدة ، وفي صحيح مسلم روى عنه ابنه أبو حرب ، توفي رحمه الله ، بالبصرة سنة تسع وتسعين في الطاعون الجارف ، وعمره خمس وثمانون سنة^(٤٧٢)، وهو الذي وضع علم النحو على قواعد أخذها عن أمير المؤمنين ، كما فصلناه في مختصرنا^(٤٧٣).

حرف العين

٤٥ - عامر بن واثة، بن عبد الله بن عمرو الليثي المكي أبو الطفيل ، ولد عام أحد ، وأدرك من حياة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ثمان سنين ، عدّه ابن قتيبة في كتابه المعارف في أول الغالية من الرافضة ، وذكر : أنه كان صاحب راية المختار ، وآخر الصحابة موتاً^(٤٧٤) ، وذكره ابن عبد البر في الكنى من الاستيعاب فقال : نزل الكوفة ، وصحب علياً في مشاهدته كلها ، فلما قتل علي ، انصرف إلى مكة - إلى أن قال - : وكان فاضلاً عاقلاً ، حاضر الجواب فصيحاً ، وكان متشيعاً في علي(عليه السلام)، وقال : قدم أبو الطفيل يوماً على معاوية فقال : كيف وجَدُكَ على خليلك أبي الحسن ؟ قال : كوجد أم موسى على موسى ، وأشكو إلى الله التقصير ؛ وقال له معاوية : كنت فيمن حصر عثمان قال : لا ولكني كنت فيمن حضره ؛ قال : فما منعك من نصره ؟ قال : وأنت فما منعك من نصره ؟ إذ تربصت به ريب المنون ،

(٤٧٠) مؤلفوا الشيعة في صدر الإسلام ص : ٢٠ - ٢٩ .

(٤٧١) روي عنه في صحيح البخاري: ك بدء الخلق ج٤ ص١٥٦ ، صحيح مسلم: ك الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه ج١ ص٤٥ ، سنن النسائي: ك الزينة ب الخضاب ج٨ ص١٣٩ ، سنن ابن ماجه: ج٢ ص٧٧٧ ح٢٣١٩ .

(٤٧٢) الكامل في التاريخ: ج٤ ص٣٠٥ .

(٤٧٣) مؤلفوا الشيعة في صدر الإسلام: ص٢٥ وراجع تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ص ٤٦ ، ١٨٦ .

(٤٧٤) المعارف لابن قتيبة: ص٦٢٤ .

وكننت في أهل الشام وكلهم تابع لك فيما تريد ، فقال له معاوية : أو ما ترى طلبى
لدمه نصره له ، قال : إنك لكما قال أخو جعف:

لألفينك بعد الموت تندبنى *** وفي حياتى ما زودتنى زادا(٤٧٥)

روى عنه كل من: الزهري، وأبى الزبير ، والجريري ، وابن أبى حصين،
وعبد الملك بن أبجر ، وقتادة ، ومعروف ، والوليد بن جميع ، ومنصور بن حيان ،
والقاسم بن أبى بردة ، وعمرو بن دينار ، وعكرمة بن خالد ، وكلثوم بن حبيب ،
وفرات القزاز ، وعبد العزيز بن رفيع ، فحديثهم جميعاً عنه موجود في صحيح
مسلم(٤٧٦) ، وقد روى أبو الطفيل عند مسلم في الحج عن رسول الله، وروى صفة
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وروى في الصلاة ودلائل النبوة عن معاذ بن جبل ،
وروى في القدر عن عبد الله بن مسعود ، وروى عن كل من: علي، وحذيفة بن
أسيد ، وحذيفة بن اليمان ؛ وعبد الله بن عباس ، وعمر بن الخطاب ، كما يعلمه
متتبعوا حديث مسلم والباحثون عن رجال الأسانيد في صحيحه(٤٧٧). مات أبو
الطفيل رحمه الله تعالى بمكة سنة مائة وقيل: سنة اثنين ومائة ، وقيل : سنة سبع
ومائة وقيل: سنة عشر ومائة، وأرسل ابن القيسراني أنه مات سنة عشرين ومائة
والله أعلم .

٤٦ - عباد بن يعقوب، الأسدي الرواجني الكوفي ذكره الدار القطني، فقال : عباد بن
يعقوب شيعي صدوق ، وذكره ابن حبان فقال : كان عباد بن يعقوب داعية إلى
الرفض ، وقال ابن خزيمة : حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه، عباد بن يعقوب
، وعباد هو الذي روى عن الفضل بن القاسم ، عن سفيان الثوري ، عن زبيد ، عن
مرة ، عن ابن مسعود ، أنه كان يقرأ (وكفى الله المؤمنين القتال) (٤٧٨) بعلي ، وروى عن

(٤٧٥) الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة: ج ٤ ص ١١٥ .

(٤٧٦) روي عنه في صحيح مسلم: ك الفضائل ب كان النبي مليح الوجه ج ٢ ص ٣٣١ ، صحيح البخاري:
ك العلم ب من خص بالعلم ج ١ ص ٤١ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٧ ح ٣٧٩٧ ، سنن أبى داود:
ج ٤ ص ٢٦٧ ح ٤٨٦٤ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٧٩ ح ٢١٨ .

(٤٧٧) صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٣١ .

(٤٧٨) قوله تعالى : (وكفى الله المؤمنين القتال) الأحزاب : ٢٥ : أي بعلي.

كما في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٢٠ ح ٩٢٠،
كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٣٤ ط الحيدرية وص ١١٠ ط الغري ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي:
ج ٢ ص ٣ ح ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ ، الدر المنثور للسيوطي: ج ٥ ص ١٩٢ ، ينابيع المودة
للقدوري الحنفي: ص ٩٤ ط إسلامبول وص ١٠٨ ط الحيدرية، وج ١ ص ٩٢ ط العرفان بصيدا ، ميزان
الاعتدال للذهبي: ج ٢ ص ٣٨٠ ، إحقاق الحق للتستري ج ٣ ص ٣٧٦ .

شريك عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»^(٤٧٩) أخرجه الطبري وغيره ، وكان عباد يقول : من لم يتبرأ في صلاته كل يوم من أعداء آل محمد حشر معهم ، وقال : إن الله تعالى لأعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة ، قاتلا علياً بعد أن بايعاه ، وقال صالح بن جزرة : كان عباد بن يعقوب يشتم عثمان ، وروى عبادان الأهوازي عن الثقة : أن عباد بن يعقوب كان يشتم السلف^(٤٨٠) . قلت : ومع ذلك كله فقد أخذ عنه أئمة السنة ، كالبخاري ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ، وأبو داود^(٤٨١) ، فهو شيخهم ومحل ثقتهم ، وذكره أبو حاتم فقال - على تعنته - شيخ ثقة ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : من غلاة الشيعة ورؤوس البدع ، لكنه صادق في الحديث ، ثم استرسل فنقل كل ما ذكرناه من أحواله^(٤٨٢) روى عنه البخاري بلا واسطة في التوحيد من صحيحه . ومات رحمه الله تعالى في شوال سنة خمس مائة ومائتين ، وكذب القاسم بن زكريا المطرز ، فيما نقله عن عباد مما يتعلق في حفر البحر وجريان مائه^(٤٨٣) ، نعوذ بالله من إرجاف المرجفين بالمؤمنين ، والله المستعان على ما يصفون .

٤٧ - عبد الله بن داود ، أبو عبد الرحمن الهمداني الكوفي ، سكن الحربية من البصرة ، وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه^(٤٨٤) واحتجّ به البخاري في صحيحه^(٤٨٥) ، ودونك حديثه في الصحيح عن الأعمش ، وهشام بن عروة ، وابن

(٤٧٩) قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» .

يوجد في تاريخ الطبري: ج ١٠ ص ٥٨ ، وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ص ٢١٦ و ٢٢١ ط ٢ مطبعة المدني بمصر ، وص ١١١ و ١١٣ ط إيران ، ميزان الاعتدال للذهبي: ج ١ ص ٥٧٢ ، وج ٢ ص ٣٨٠ و ٦١٣ ، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية: ص ٤٥ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ج ١ ص ١٨٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٥ ص ١٧٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، تقوية الإيمان ببرد تزكية ابن أبي سفيان: ص ٩٠ ، تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ١٨١ ، تهذيب التهذيب لابن حجر: ج ٢ ص ٤٢٨ وج ٥ ص ١١٠ ، كنوز الحقائق للمناوي بهامش الجامع الصغير للسيوطي: ج ١ ص ١٦ ط الميمنية ، تاريخ أبي الفداء: ج ٢ ص ٦١ ، مقتل الحسين للمقرم ص ٧ ط ٤ الآداب . وهذا الحديث صحيح السند ، راجع الغدير للأميني: ج ١٠ ص ١٤٢ - ١٤٨ .

(٤٨٠) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٣٧٩ ، تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ١٠٩ .

(٤٨١) روي عنه في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ١٥٣ ح ٣٧٠ .

(٤٨٢) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٣٧٩ .

(٤٨٣) تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ١١٠ .

(٤٨٤) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

(٤٨٥) روي عنه في صحيح البخاري: ك بدء الخلق ب ويؤثرون على أنفسهم ج ٤ ص ٢٢٦ ، سنن أبي داود:

ج ٤ ص ٢٩٧ ح ٤٩٨٩ .

جريح ، روى عنه في صحيح البخاري: مسدد ، وعمرو بن علي ، ونصر ابن علي ، في مواضع . مات في حدود سنة اثنتي عشرة ومائتين .

٤٨ - عبد الله بن شداد، بن الهاد ، واسم الهاد أسامة بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عتوارة بن عامر بن مالك بن ليث الليثي الكوفي أبو الوليد ، صاحب أمير المؤمنين ، وأمه سلمى بنت عميس الخثعمية ، أخت اسماء ، فهو ابن خالة عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن أبي بكر ، وأخو عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب لأُمها ، ذكره ابن سعد فيمن نزل الكوفة من أهل الفقه والعلم من التابعين ، وقال في آخر ترجمته - وهي في ص ٨٦ من الجزء السادس من الطبقات - : وخرج عبد الله بن شداد مع من خرج من القرّاء على الحجاج أيام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقتل يوم دجيل . قال : وكان ثقة فقيهاً كثير الحديث متشيعاً^(٤٨٦)... الخ .

قلت : كانت هذه الواقعة سنة إحدى وثمانين ، وقد احتج أصحاب الصحاح كلهم^(٤٨٧) ، وسائر الأئمة بعبد الله بن شداد ، روى عنه أبو إسحاق الشيباني ، ومعبد بن خالد ، وسعد بن إبراهيم ، فحديثهم عنه موجود في الصحيحين وغيرهما من كتب الصحاح والمسانيد ، سمع عند البخاري ومسلم ، علياً وميمونة وعائشة .

٤٩ - عبد الله بن عمر ، بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير القرشي الكوفي الملقب مشكدانة ، شيخ مسلم ، وأبي داود ، والبغوي ، وخلق من طبقتهم أخذوا عنه ، ذكره أبو حاتم فقال : صدوق ، ويروى عنه أنه شيعي ، وذكره صالح بن محمد بن جزرة ، فقال : كان غالباً في التشيع ، ومع ذلك فقد روى عبد الله بن أحمد عن أبيه ، قال : مشكدانة ثقة ، وذكره الذهبي في الميزان فقال : صدوق صاحب حديث سمع ابن المبارك ، والدروردي ، والطبقة ، وعنه مسلم ، وأبو داود ، والبغوي ، وخلق ، ووضع على اسمه رمز مسلم ، وأبي داود إشارة إلى احتجاجهما به ، ونقل من أقوال العلماء فيه ما قد سمعت ، وذكر أنه مات سنة تسع وثلاثين ومائتين^(٤٨٨) .

قلت : ودونك حديثه في صحيح مسلم^(٤٨٩) عن عبدة بن سليمان ، وعبد الله ابن المبارك ، وعبد الرحمن بن سليمان ، وعلي بن هاشم ، وأبي الأحوص ،

(٤٨٦) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٦ ص ١٢٦ ط دار صادر .

(٤٨٧) روي عنه في صحيح البخاري: ك الحيز ب مباشرة الحائض ج ١ ص ٧٨ ، صحيح مسلم: ك الصلاة

ب الاعتراض بين يدي المصلي ج ١ ص ٢١٠ ، صحيح الترمذي: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٤٨٢ ، سنن أبي داود: ج ٤

ص ٣٢٩ ح ٥١١٢ ، سنن النسائي: ك المساجد ب السجود على الخمرة ج ٢ ص ٥٧ .

(٤٨٨) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٤٦٦ .

(٤٨٩) روي عنه في صحيح مسلم: ك الفتن .

وحسين بن علي الجعفي ، ومحمد بن فضيل ، في الفتن روى عنه مسلم بلا واسطة ، وقال أبو العباس السراج : مات سنة ثمان أو سبع وثلاثين ومائتين .

٥٠ - عبد الله بن لهيعة، بن عقبة الحضرمي ، قاضي مصر وعالمها عدّه ابن قتيبة في معارفه^(٤٩٠) من رجال الشيعة ، وذكره ابن عدي - كما في ترجمة ابن لهيعة من الميزان - فقال : مفرط في التشيع ، وروى أبو يعلى عن كامل بن طلحة فقال: حدثنا ابن لهيعة ، حدثني حي بن عبد الله المغافري ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال في مرضه : «ادعوا لي أخي»، فدعي أبو بكر فأعرض عنه ، ثم قال: «ادعوا لي أخي»، فدعي له عثمان فأعرض عنه ، ثم دعي له علي فستره بثوبه وأكبّ عليه ، فلما خرج من عنده قيل له : ما قال لك ؟ قال : علمني ألف باب كل باب يفتح ألف باب...الخ^(٤٩١)

وقد ذكره الذهبي في ميزانه ووضع على اسمه (د ت ق) إشارة إلى من أخرج عنه من أصحاب السنن ، ودونك حديثه في صحيح الترمذي ، وأبي داود^(٤٩٢) ، وسائر مسانيد السنة ، وقد ذكره ابن خلكان في وفياته فأحسن الثناء عليه^(٤٩٣) . روى عنه مسلم بن وهب . ودونك حديثه في الصلاة من صحيح مسلم عن يزيد بن أبي حبيب ، وقد ذكره ابن القيسراني في كتابه - الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الإصبهاني - في رجال البخاري ومسلم . مات ابن لهيعة يوم الأحد منتصف ربيع الآخر سنة أربع وسبعين ومائة .

٥١ - عبد الله بن ميمون، القداح المكي ، من أصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق . احتجّ به الترمذي^(٤٩٤) ، وذكره الذهبي فوضع على اسمه رمز الترمذي إشارة إلى إخراجه عنه ، وذكر : أنه يروي عن جعفر بن محمد وظلحة بن عمرو^(٤٩٥) .

٥٢ - عبد الرحمن بن صالح الأزدي، هو أبو محمد الكوفي . ذكره صاحبه وتلميذه عباس الدوري ، فقال : كان شيعياً ، وذكره ابن عدي فقال : احترق بالتشيع ، وذكره صالح بن جزرة فقال : كان يعترض عثمان ، وذكره أبو داود فقال : ألف كتاباً في

(٤٩٠) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

(٤٩١) هذا الحديث سوف يأتي مع مصادره في المراجعة ٧٦ ص ٤٨٥ ، هامش ٢ فراجع .

(٤٩٢) روي عنه في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٦٢ ح ٣٧٢١ ط دار الفكر ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٨ ح ٢٤٩٧ .

(٤٩٣) وفيات الأعيان لابن خلكان: ج ٣ ص ٣٨ - ٣٩ ط دار صادر وج ٢ ص ٢٤٢ ط السعادة .

(٤٩٤) روي عنه في صحيح الترمذي .

(٤٩٥) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٥١٢ .

مثالب الصحابة ، رجل سوء ، ومع ذلك فقد روى عنه عباس الدوري والإمام
البغوي ، وأخرج له النسائي .

وذكره الذهبي في ميزانه^(٤٩٦) فوضع على اسمه رمز النسائي ، إشارة إلى
احتجازه به ، ونقل من أقوال الأئمة فيه ما قد سمعت . وذكر أن ابن معين وثقه .
وأنه مات سنة خمس وثلاثين ومائتين ، ودونك حديثه في السنن^(٤٩٧) عن شريك
وجماعة من طبقته .

٥٣ - عبد الرزاق بن همام، بن نافع الحميري الصنعاني ، كان من أعيان الشيعة
وخيرة سلفهم الصالحين ، وقد عدّه ابن قتيبة في كتابه - المعارف - من رجالهم^(٤٩٨)
، وذكر ابن الأثير وفاته في آخر حوادث سنة ٢١١ من تاريخه الكامل^(٤٩٩) فقال :
وفيها توفي عبد الرزاق بن همام الصنعاني المحدث ، قال: وهو من مشايخ أحمد ،
وكان يتشيع^(٥٠٠)... الخ .

وذكره المتقي الهندي أثناء البحث عن الحديث ٥٩٩٤ من كنزه فنصّ على
تشيعه^(٥٠١) .

وذكره الذهبي في ميزانه فقال : عبد الرزاق بن همام بن نافع الإمام أبو بكر
الحميري مولا هم الصنعاني أحد الأعلام الثقات ، ثم استرسل في ترجمته إلى أن قال
: وكتب شيئاً كثيراً وصنّف الجامع الكبير وهو خزانة علم ، ورحل الناس إليه ،
أحمد ، وإسحاق ، ويحيى ، والذهلي ، والرمادي ، وعبد ، ثم أفاض في أحواله إلى
أن نقل كلام العباس بن عبد العظيم في تكذيبه ، فأنكر الذهبي عليه ذلك ، وقال :
هذا ما وافق العباس عليه مسلم ، بل سائر الحفاظ ، وأئمة العلم يحتجون به ، ثم
تتابع في ترجمته ، فنقل عن الطيالسي أنه قال : سمعت ابن معين يقول : سمعت
من عبد الرزاق كلاماً يوماً فاستدللت به على تشيعه ، فقلت : إن أساتيدك الذين
أخذت عنهم ، كلهم أصحاب سنة ، معمر ، ومالك ، وابن جريح ، وسفيان ،
والأوزاعي ، فعمّن أخذت هذا المذهب ؟ - مذهب التشيع - فقال : قدم علينا جعفر بن
سليمان الضبي ، فرأيت فاضلاً حسن الهدي ، فأخذت هذا عنه^(٥٠٢) .

(٤٩٦) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٥٦٩ .

(٤٩٧) روي عنه في سنن النسائي .

(٤٩٨) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

(٤٩٩) ص ١٣٧ من جزئه السادس . (منه قدس سرّه).

(٥٠٠) الكامل لابن الأثير: ج ٦ ص ٤٠٦ طدار صادر .

(٥٠١) راجع ص ٣٩١ من الجزء ٦ من الكنز . (منه قدس سرّه).

(٥٠٢) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٦٠٩ - ٦١٤ .

قلت : يعترف عبد الرزاق في كلامه هذا بالتشيع ، ويدعي أنه أخذه عن جعفر الضبي ، لكن محمد بن أبي بكر المقدمي كان يرى أن جعفر الضبي قد أخذ التشيع عن عبد الرزاق ، وكان يدعو على عبد الرزاق بسبب ذلك فيقول - كما في ترجمة جعفر الضبي من الميزان - : فقدت عبد الرزاق ، ما أفسد جعفرًا غيره - يعني بالتشيع^(٥٠٣)... الخ . وقد أكثر ابن معين من الاحتجاج بعبد الرزاق ، مع اعتراف عبد الرزاق بالتشيع أمامه كما سمعت . وقال أحمد بن أبي خيثمة^(٥٠٤) : قيل لابن معين : إن أحمد يقول : إن عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع ، فقال ابن معين : والله الذي لا إله إلا هو إن عبد الرزاق لأعلى في ذلك من عبيد الله مائة ضعف ، ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله^(٥٠٥).

وقال أبو صالح محمد بن إسماعيل الضراري^(٥٠٦) : بلغنا ونحن بصنعاء عند عبد الرزاق أن أحمد وابن معين وغيرهما تركوا حديث عبد الرزاق أو كرهوه - لتشيعه - فدخلنا من ذلك غم شديد ، وقلنا : قد أنفقنا ورحلنا وتعبنا ، ثم خرجت مع الحجيج إلى مكة فلقيت بها يحيى فسألته ، فقال : يا أبا صالح لو ارتدَّ عبد الرزاق عن الإسلام ما تركنا حديثه^(٥٠٧) وذكره ابن عدي فقال^(٥٠٨) : حدثت بأحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها أحد^(٥٠٩)^(٥١٠) . وبمثالب لغيرهم مناكير^(٥١١)^(٥١٢) ونسبوه إلى التشيع^(٥١٣)... الخ

(٥٠٣) الميزان للذهبي: ج ١ ص ٤٠٩ .
(٥٠٤) كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان . (منه قدس سره).
(٥٠٥) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٦١١-٦١٢ .
(٥٠٦) كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان أيضاً . (منه قدس سره)
(٥٠٧) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٦١٢ .
(٥٠٨) كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان أيضاً . (منه قدس سره).
(٥٠٩) هذان الحديثان اللذين قد ذكرهما في الهامش سوف يأتيان مع مصادرهما في المراجعة ٤٨ ص ٣٣٧ ، ح ٢٠ و ص ٣٤٠ ح ٢٨ .

(٥١٠) بلى وافقه عليها المنصفون ، وعدوها في الصحاح بكل ارتياح ، وإنما خالفه فيها النواصب والخوارج ، فمنها ما رواه أحمد بن الأزهر وهو حجة بالاتفاق ، قال : حدثني عبد الرزاق خلوة من حفظه ، أنبأنا معمر عن الزهري ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس ، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نظر إلى علي فقال : «أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، وحبيبك حبيب الله وبغضك بغض الله والويل لمن أبغضك... الخ» أخرجه الحاكم في ص ١٢٨ من الجزء ٣ من المستدرک ، ثم قال : صحيح على شرط الشيخين ، ومنها ما رواه عبد الرزاق عن معمر ، عن ابن نجيج ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قالت فاطمة : يا رسول الله زوجتني عائلا لا مال له ، قال : أما ترضين أن أطلع الله إلى أهل الأرض فاختر منهم رجلين ، فجعل أحدهما أباك ، والآخر بعلك .

قلت: ومع ذلك فقد قيل لأحمد بن حنبل^(٥١٤): هل رأيت أحسن حديثاً من عبد الرزاق؟ قال: لا^(٥١٥)، وأخرج ابن القيسراني في آخر ترجمة عبد الرزاق من كتابه - الجمع بين رجال الصحيحين - بالإسناد إلى الإمام أحمد، قال: إذا اختلف الناس في حديث معمر، فالقول ما قال عبد الرزاق^(٥١٦). انتهى. وقال مخلص الشعيري: كنت عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية، فقال عبد الرزاق^(٥١٧): لا تقدّر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان، وعن زيد بن المبارك قال: كنا عند عبد الرزاق فحدثنا بحديث ابن الحدثان، فلما قرأ قول عمر لعلي والعبّاس: جنت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وهذا جاء يطلب ميراث امرأته من أبيها، قال عبد الرزاق - كما في ترجمته من الميزان - : أنظر إلى هذا الأثوك؛ يقول: من ابن أخيك! من أبيها! لا يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٥١٨).

قلت: ومع هذا فقد أخذوا بأجمعهم عنه، واحتجوا على بكرة أبيهم به، حتى قيل - كما في ترجمته من وفيات ابن خلكان - :

ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل ما رحلوا إليه، قال في الوفيات: روى عنه أئمة الإسلام في زمانه، منهم سفيان بن عيينة، وهو من شيوخه، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم... الخ^(٥١٩).

قلت: وهذا الحديث قد أخرجه الحاكم في ص ١٢٩ من الجزء ٣ من المستدرک من طريق سريح بن يونس، عن أبي حفص عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً. (منه قدّس سرّه).

(٥١١) حاشا لله أن تكون مناكير إلا عند معاوية أو فتنه الباغية، فمنها ما رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة، عن علي بن زيد بن جذعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مرفوعاً: إذا رأيت معاوية على منبري فاقتلوه. (منه قدّس سرّه).

(٥١٢) تاريخ الطبري: ج ١٠ ص ٥٨. وقد تقدّم الحديث مع مصادره في هذه المراجعة ص ١٨٤، هامش رقم ٣ فراجع.

(٥١٣) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٦١٠.

(٥١٤) كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان. (منه قدّس سرّه).

(٥١٥) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٦١٤.

(٥١٦) الجمع بين الصحيحين للقيسراني.

(٥١٧) كما في ترجمته من الميزان. (منه قدّس سرّه).

(٥١٨) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٦١٠ و ٦١١.

(٥١٩) وفيات الأعيان لابن خلكان: ج ٣ ص ٢١٦ - ٢١٧ ط دار صادر.

قلت: ودونك حديثه في الصحاح كلها، وفي المسانيد بأسرها، فإنها مشحونة منه^(٥٢٠). كانت ولادته رحمه الله سنة ست وعشرين ومائة، وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة، وتوفي في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين، وأدرك من أيام الإمام أبي عبد الله الصادق اثنتين وعشرين سنة^(٥٢١) عاصره فيها، ومات في أيام الإمام أبي جعفر الجواد قبل وفاته^(عليه السلام) بتسع سنين^(٥٢٢)^(٥٢٣) حشره الله في زمريتهم، كما أخلص الله عز وجل في ولايتهم.

٥٤ - عبد الملك بن أعين، أخو زرارة، وحرمان، وبكير، وعبد الرحمن، وملك، وموسى، وضريس، وأم الأسود بني أعين، وكلهم من سلف الشيعة، وقد فازوا بالقدر المعلى من خدمة الشريعة، ولهم ذرية مباركة صالحة، وهي على مذهبهم ومشربهم. أما عبد الملك فقد ذكره الذهبي في ميزانه فقال: عبد الملك بن أعين (ع خ م)^(٥٢٤) عن أبي وائل وغيره قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال آخر: هو صدوق يترفض، قال ابن عيينة: حدثنا عبد الملك وكان رافضياً، وقال أبو حاتم: من عتق الشيعة صالح الحديث، حدث عنه السفينان، وأخرج له مقروناً بغيره في حديث^(٥٢٥)... الخ قلت: وذكره ابن القيسراني في كتاب الجمع بين رجال الصحيحين، فقال: عبد الملك بن أعين أخو حرمان الكوفي وكان شيعياً، سمع أبا وائل في

(٥٢٠) روي عنه في كل من صحيح البخاري: ك الشهادات ب إذا تسارع قوم في اليمين ج ٣ ص ١٦١، صحيح مسلم: ك الطهارة ب الائتمار ج ١ ص ١١٩، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٢٤ ح ٣٨٦٥، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٤١ ح ٤٧٥٧، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨ ح ١٦ و ٢٧، سنن النسائي: ك الطهارة ب التسمية عند الوضوء ج ١ ص ٦١.

(٥٢١) لأنه، صلوات الله وسلامه عليه، توفي سنة مائة وثمان وأربعين، وله خمس وستون سنة. (منه قدس سره).

(٥٢٢) لأن وفاة الجواد (عليه السلام)، كانت سنة مائتين وعشرين وله خمس وعشرون سنة، وأخطأ من قال إن عبد الرزاق روى عن الباقر، فإن الباقر عليه الصلاة والسلام توفي سنة أربع عشرة ومائة، وله سبع وخمسون سنة، قبل مولد عبد الرزاق باثني عشر عاماً. (منه قدس سره).

(٥٢٣) اختلف في سنة وفاة الإمام الباقر (عليه السلام) على ستة أقوال، فقيل توفي: ١ - سنة ١٢٧ هـ، ٢ - سنة ١١٨ هـ، ٣ - سنة ١١٧ هـ، ٤ - سنة ١١٦ هـ، ٥ - سنة ١١٤ هـ، وهو المشهور، ٦ - ١١٣ هـ.

كما اختلف في مقدار عمره الشريف على سبعة أقوال: ١ - أنه توفي وله من العمر ٧٣ سنة، ٢ - ٦٣ سنة، ٣ - ٦١ سنة، ٤ - ٦٠ سنة، ٥ - توفي وعمره ٥٨ سنة وهو المشهور، ٦ - عمره ٥٦ سنة، ٧ - عمره ٥٥ سنة. راجع حياة الإمام الباقر (عليه السلام): ج ٢ ص ٣٩٢ وما بعدها.

(٥٢٤) كذا، وفي المصدر المذكور: عبد الملك بن أعين (ع، خ).

(٥٢٥) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٦٥١.

التوحيد عند البخاري ، وفي الإيمان عند مسلم^(٥٢٦) ، وروى عنه سفیان بن عیینة عندهما^(٥٢٧)... إلخ .

قلت : مات في أيام الصادق ، فدعا له واجتهد في ذلك وترحم عليه، وروى أبو جعفر بن بابويه أن الصادق(عليه السلام) زار قبره بالمدينة ومعه أصحابه^(٥٢٨) ، فطوبى له وحسن مأب .

٥٥ - عبيد الله بن موسى ، العبسي الكوفي ، شيخ البخاري في صحيحه ، وذكره ابن قتيبة في أصحاب الحديث من كتابه المعارف^(٥٢٩) وصرح ثمة بتشيعه ، ولما أورد جملة من رجال الشيعة في باب الفرق من معارفه^(٥٣٠)^(٥٣١) عدّه منهم أيضاً ، وترجمه ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته فنص على تشيعه^(٥٣٢) وأنه يروي أحاديث في التشيع ، فضعف بذلك عند كثير من الناس. قال: وكان صاحب قرآن^(٥٣٣) ، وذكر ابن الأثير وفاته في آخر حوادث سنة (٢١٣ هـ) من كامله^(٥٣٤) فقال : وعبيد الله بن موسى العبسي الفقيه ، وكان شيعياً وهو من مشايخ البخاري في صحيحه^(٥٣٥) وذكره الذهبي في ميزانه فقال : عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي شيخ البخاري ثقة في نفسه ، لكنه شيعي منحرف ، وثقه أبو حاتم وابن معين. قال: وقال أبو حاتم : أبو نعيم أتقن منه ، وعبيد الله أثبتهم في إسرائيل ، وقال أحمد بن عبد الله العجلي : كان عبيد الله بن موسى عالماً بالقرآن رأساً فيه ، ما رأيته رافعاً رأسه وما رأيته ضاحكاً قط ، وقال أبو داود : كان - عبيد الله العبسي - شيعياً منحرفاً ... إلخ^(٥٣٦). وذكره الذهبي - في آخر ترجمة مطر بن ميمون من الميزان - أيضاً فقال : عبيد الله ثقة شيعي ، وكان ابن معين يأخذ عن عبيد الله بن

(٥٢٦) روى عنه في صحيح البخاري: ك التوحيد باب قول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة) ج ٨

ص ١٨٥ ، صحيح مسلم: ك الإيمان ب وعيد من اقتطع حق مسلم ج ١ ص ٦٩ ط حيدر آباد .

(٥٢٧) الجمع بين الصحيحين للقيصري: ج ١ ص ٣١٥ ط حيدر آباد .

(٥٢٨) مشيخة الصدوق مطبوع في آخر من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٩٧ ط النجف .

(٥٢٩) راجع منه ص ١٧٧ . (منه قدس سره).

(٥٣٠) المعارف لابن قتيبة: ص ٥١٩ و ٦٢٤ ط دار الكتب بمصر .

(٥٣١) ص ٢٠٦ . (منه قدس سره).

(٥٣٢) ص ٢٧٩ . (منه قدس سره).

(٥٣٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٦ ص ٤٠٠ ط دار صادر. وثقه الحسكاني في شواهد التنزيل:

ج ١ ص ٧٩ ط بيروت .

(٥٣٤) ص ١٣٩ من جزئه السادس . (منه قدس سره).

(٥٣٥) الكامل لابن الأثير: ج ٦ ص ١٣٩ .

(٥٣٦) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ١٦ .

موسى ، وعن عبد الرزاق ، مع علمه بتشييعهما^(٥٣٧) ، قال أحمد بن أبي خيثمة - كما في ترجمة عبد الرزاق ، من ميزان الذهبى -: سألت ابن معين وقد قيل له : إن أحمد يقول : إن عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع ، فقال ابن معين : كان - والله - الذي لا إله إلا هو - عبد الرزاق أعلى في ذلك من عبيد الله مائة ضعف ، ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله^(٥٣٨) .

قلت : وقد احتج الستة وغيرهم بعبيد الله في صاحبهم^(٥٣٩) ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن شيبان بن عبد الرحمن ، أما حديثه في صحيح البخاري فعن كل من: الأعمش ، وهشام بن عروة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وأما حديثه في صحيح مسلم فعن إسرائيل ، والحسن بن صالح ، وأسامة بن زيد ، روى عنه البخاري بلا واسطة ، وروى عنه بواسطة كل: من إسحاق بن إبراهيم ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن إسحاق البخاري ، ومحمود بن غيلان ، وأحمد بن أبي سريج ، ومحمد بن الحسن بن اشكاب ، ومحمد بن خالد الذهلي ، ويوسف بن موسى القطان ، أما مسلم فقد روى عنه بواسطة كل من: الحجاج بن الشاعر ، والقاسم بن زكريا ، وعبد الله الدارمي ، وإسحاق بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وإبراهيم بن دينار ، وابن نمير ، قال الذهبي في الميزان : مات سنة (٢١٣ هـ) ، قال: وكان ذا زهد وعبادة وإتقان^(٥٤٠) .

قلت : كانت وفاته مستهل ذي القعدة ، رحمه الله تعالى وقدس ضريحه .

٥٦ - عثمان بن عمير ، أبو اليقظان الثقفي الكوفي البجلي ، يقال له : عثمان ابن أبي زرعة ، وعثمان بن قيس ، وعثمان بن أبي حميد ، قال أبو أحمد الزبيري : كان يؤمن بالرجعة . وقال أحمد بن حنبل : أبو اليقظان خرج في الفتنة مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، وقال ابن عدي : رديء المذهب يؤمن بالرجعة ، على أن الثقات قد رووا عنه مع ضعفه^(٥٤١) .

(٥٣٧) الميزان للذهبي: ج ٤ ص ١٢٨ .

(٥٣٨) المصدر السابق: ج ٢ ص ٦١١ .

(٥٣٩) روي عنه في صحيح البخاري: ك الإيمان ب بني الإسلام على خمس ج ١ ص ٨ ، صحيح الترمذي: ج ٥

ص ٣٢٠ ح ٣٨٥٤ ، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٩٧ ح ٤٢٤٩ ، سنن النسائي: ك السهو ب السلام باليد ج ٣

ص ٦٤ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٤ ح ١٢٠ .

(٥٤٠) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ١٦ .

(٥٤١) المصدر السابق: ج ٣ ص ٥٠ .

قلت : كانوا إذا أرادوا تنقيص المحدث الشيعي والخط من قدره نسبوا إليه القول بالرجعة ، وبذلك ضعفوا عثمان بن عمير ، حتى قال ابن معين : ليس بشيء . ومع كل ما تحاملوا به عليه ، لم يمتنع مثل الأعمش ، وسفيان ، وشعبة ، وشريك ، وأمثالهم من طبقتهم عن الأخذ عنه ، وقد أخرج له أبو داود والترمذي (٥٤٢) وغيرهما في سننهم ، محتجين به ، ودونك حديثه عندهم عن أنس وغيره . وقد ذكره الذهبي في ميزانه فنقل من أحواله وأقوال العلماء فيه ما قد سمعت ، ووضع على اسمه (د ت ق) رمزاً إلى من أخرج له من أصحاب السنن .

٥٧ - عدي بن ثابت ، الكوفي ، ذكره ابن معين فقال : شيعي مفرط، وقال الدار قطني : رافضي غال وهو ثقة ، وقال الجوزجاني : مائل عن القصد ، وقال المسعودي : ما أدركنا أحداً أقول بقول الشيعة من عدي بن ثابت ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : هو عالم الشيعة ، وصادقهم ، وقاضيه ، وإمام مسجدهم ، ولو كانت الشيعة مثله لقلّ شرهم (٥٤٣) ، ثم استرسل في ترجمته فنقل من أقوال العلماء فيه كلما سمعت ، ونقل توثيقه عن الدار قطني ، وأحمد بن حنبل ، وأحمد العجلي ، وأحمد النسائي ، ووضع على اسمه الرمز إلى أن أصحاب الصحاح الستة مجمعة على الإخراج عنه (٥٤٤) ، ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من البراء بن عازب ، وعبد الله بن يزيد وهو جدّه لأمه ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وسليمان بن صرد ، وسعيد بن جبير ، أما حديثه عن زر بن حبیش ، وأبي حازم الأشجعي ، فإنما هو في صحيح مسلم ، روى عنه الأعمش ، ومسعر ، وسعيد ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وزيد بن أبي أنيسة ، وفضيل بن غزوان .

٥٨ - عطية بن سعد ، بن جنادة العوفي أبو الحسن الكوفي التابعي الشهير ، ذكره الذهبي في الميزان فنقل عن سالم المرادي بأن عطية : كان يتشيع (٥٤٥) ، وذكره الإمام ابن قتيبة - في أصحاب الحديث من المعارف تبعاً لحفيده العوفي القاضي -

(٥٤٢) روي عنه في الترمذي سنن أبي داود .

(٥٤٣) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ٦١ .

(٥٤٤) روي عنه في صحيح البخاري: ك بدء الخلق ب حب الأنصار من الإيمان ج ١ ص ٤٨ ، صحيح

الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٦ و ٣٨١٩ و ٣٨٧١ ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ١١١ ح ٢٨٦٠ ، سنن النسائي: ك النكاح

ب نكاح ما نكح الآباء ج ٦ ص ١٠٩ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٢ ح ١١٤ و ١١٦ .

(٥٤٥) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ٧٩ .

أعني الحسين بن الحسن بن عطية المذكور - فقال : وكان عطية بن سعد فقيهاً في زمن الحجاج ، وكان يتشيع ، وحيث أورد ابن قتيبة بعض رجال الشيعة في باب الفرق من المعارف ، عدّ عطية العوفي منهم أيضاً^(٥٤٦) ، وذكره ابن سعد في الجزء السادس من طبقاته^(٥٤٧) بما يدل على رسوخ قدمه وثباته في التشيع ، وأن أباه سعد بن جنادة كان من أصحاب علي ، وقد جاءه وهو بالكوفة ، فقال: يا أمير المؤمنين إنه ولد لي غلام فسمّاه ، قال (عليه السلام): «هذا عطية الله»، فسمّي عطية . قال ابن سعد : وخرج عطية مع ابن الأشعث على الحجاج ، فلما انهزم جيش ابن الأشعث هرب عطية إلى فارس ، فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي: أن ادع عطية فإن لعن علي بن أبي طالب وإلاً فأضربه أربعمائة سوط ، وأحلق رأسه ولحيته ، فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج ، فأبى عطية أن يفعل ، فضربه أربعمائة سوط ، وحلق رأسه ولحيته فلما ولي قتيبة خراسان خرج عطية إليه ، فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هبيرة العراق ، فكتب إليه عطية يسأله الإذن له في القدوم ، فأذن له ، فقدم الكوفة ، ولم يزل بها إلى أن توفي سنة إحدى عشرة ومائة ، قال : وكان ثقة وله أحاديث صالحة^(٥٤٨) . انتهى

قلت : وله ذرية كلهم من شيعة آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وفيهم فضلاء نبلاء ، أولو شخصيات بارزة ، كالحسين بن الحسن بن عطية ، ولي قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث^(٥٤٩) ، ثم نقل إلى عسكر المهدي ، وتوفي سنة إحدى ومائتين ، وكمحمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية ولي قضاء بغداد^(٥٥٠) وكان من المحدثين ، يروي عن أبيه سعد عن عمه الحسين بن الحسن بن عطية .

ولنرجع إلى عطية العوفي فنقول : احتجّ به أبو داود والترمذي^(٥٥١) ودونك حديثه في صحيحيهما عن ابن عباس ، وأبي سعيد ، وابن عمر ، وله عن عبد الله بن الحسن عن أبيه ، عن جدته الزهراء سيدة نساء أهل الجنة ،

(٥٤٦) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

(٥٤٧) ص ٢١٢ . (منه قدّس سرّه) .

(٥٤٨) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٦ ص ٣٠٤ ط دار صادر .

(٥٤٩) كما في ص ١٧٦ من معارف ابن قتيبة . (منه قدّس سرّه) .

(٥٥٠) يعلم ذلك من ترجمة جده سعد بن جنادة في القسم الأول من الإصابة . (منه قدّس سرّه) .

(٥٥١) روي عنه في صحيح الترمذي: ج ٤ ص ١١٠ ح ٢٧١٦ ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٧٩ ح ٣٤٨٦ ، سنن

ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٦٦ ح ٢٢٨٣ . وكان من أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) كما ذكره البرقي في رجاله .

أخذ عنه ابنه الحسن بن عطية ، والحجاج بن أرطاة ، ومسعر والحسن بن عدوان وغيرهم .

٥٩ - العلاء بن صالح ، التيمي الكوفي ، ذكره أبو حاتم فقال - كما في ترجمة العلاء من الميزان - (٥٥٢) : كان من عتق الشيعة .

قلت: ومع ذلك فقد احتجَّ به أبو داود ، والترمذي (٥٥٣) ، ووثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم ، وأبو زرعة : لا بأس به ، ودونك حديثه عن يزيد بن أبي مریم والحكم بن عتيبة ، في صحيح الترمذي وأبي داود ، ومسانيد السنَّة ، ويروي عنه أبو نعيم ، ويحيى ابن بكير ، وجماعة من تلك الطبقة ، وهو غير العلاء بن أبي العباس الشاعر المكي ، لأنَّ العلاء الشاعر من مشايخ السفينيين ، وقد روى عن أبي الطفيل ، فهو متقدم على العلاء بن صالح ، على أن ابن صالح كوفي ، والشاعر مكي ، وقد ذكرهما الذهبي في ميزانه ، ونقل القول : بأنهما من رجال الشيعة عن سلفه ، ولعلاء الشاعر مدائح في أمير المؤمنين ، كحجج قاطعة ، وأدلة على الحق ساطعة ، وله مرثي في سيد الشهداء ، شكرها الله له ورسوله والمؤمنون .

٦٠ - علقمة بن قيس ، بن عبد الله النخعي أبو شبل ، عم الأسود وإبراهيم ابني يزيد ، كان من أولياء آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وعدَّه الشهرستاني في الملل والنحل (٥٥٤) من رجال الشيعة ، وكان من رؤوس المحدثين الذين ذكرهم أبو إسحاق الجوزجاني ، فقال: كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم - بسبب تشيعهم - هم رؤوس محدثي الكوفة ... الخ (٥٥٥) ، وكان علقمة ، وأخوه أبي من أصحاب علي ، وشهدا معه صفين ، فاستشهد أبي وكان يقال له: أبي الصلاة لكثرة صلاته ، أما علقمة فقد خضَّب سيفه من دماء الفئة الباغية ، وعرجت رجله فكان من المجاهدين في سبيل الله ، ولم يزل عدوًّا لمعاوية حتَّى مات ، وقد كتب أبو بردة اسم علقمة في الوفد إلى معاوية أيام خلافته ، فلم يرض علقمة حتَّى كتب إلى أبي بردة : امحني امحني ، أخرج ذلك كله ابن سعد في ترجمة علقمة من الجزء ٦ من

(٥٥٢) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ١٠١ .

(٥٥٣) روي عنه في صحيح الترمذي : ج ١ ص ١٥٨ ح ٢٤٩ ، سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٨٩ ح ١١٠٦ ، سنن

ابن ماجه: ج ١ ص ٤٤ ح ١٢٠ .

(٥٥٤) الملل والنحل للشهرستاني : ج ٢ ص ٢٧ ط ٢ دار المعرفة .

(٥٥٥) الميزان للذهبي : ج ١ ص ٦٦ .

الطبقات^(٥٥٦) (٥٥٧). أما عدالة علقمة وجلالته عند أهل السنة مع علمهم بتشيعه فمن المسلمّات ، وقد احتجّ به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم^(٥٥٨) ، ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من ابن مسعود ، وأبي الدرداء وعائشة ، أما حديثه عن عثمان ، وأبي مسعود ، ففي صحيح مسلم ، روى عنه في الصحيحين ابن أخيه إبراهيم النخعي ، وروى عنه في صحيح مسلم عبد الرحمن بن يزيد ، وإبراهيم بن يزيد ، والشعبي . مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين بالكوفة .

٦١ - علي بن بديمة^(٥٥٩)، ذكره الذهبي في ميزانه ، فنقل القول عن أحمد ابن حنبل : بأنه صالح الحديث ، وأنه : رأس في التشيع ، وأن ابن معين وثقه ، وأنه يروي عن عكرمة وغيره ، وأن شعبة ومعمر أخذوا عنه^(٥٦٠). وقد وضع على اسمه الرمز إلى أنّ أصحاب السنن^(٥٦١) أخرجوا عنه .

٦٢ - علي بن الجعد ، أبو الحسن الجوهري البغدادي مولى بني هاشم ، أحد شيوخ البخاري ، عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتاب المعارف^(٥٦٢)، يروى عنه - كما في ترجمته من الميزان^(٥٦٣) - : أنه مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وقد ذكره ابن القيسراني في كتابه الجمع بين رجال الصحيحين^(٥٦٤) فقال : روى عنه البخاري^(٥٦٥) في كتابه اثني عشر حديثاً . قلت : توفي سنة ثلاثين ومائتين ، وهو ابن ست وتسعين سنة .

٦٣ - علي بن زيد ، بن عبد الله بن زهير بن أبي مليكة بن جذعان أبو الحسن القرشي التيمي البصري ، ذكره أحمد العجلي فقال : كان يتشيع ، وقال يزيد بن زريع : كان علي بن زيد رافضياً ، ومع ذلك فقد أخذ عنه علماء التابعين كشعبة ،

(٥٥٦) راجع ترجمة علقمة ص ٥٧ . (منه قدس سره) .

(٥٥٧) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٦ ص ٨٦ - ٩٢ ط دار صادر .

(٥٥٨) روي عنه في صحيح البخاري: ك الصلاة ب التوجه نحو القبلة ج ١ ص ١٠٤ ، صحيح مسلم: ك الصلاة

ب الندب إلى وضع الأيدي على الركب ج ١ ص ٢١٦ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٥٧ ح ٣٧١٢ ، سنن

النسائي: ك النكاح ب الحث على النكاح ج ٦ ص ٥٦ ، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٩٧ ح ٤١٧٣ .

(٥٥٩) في ميزان الاعتدال - : ١١٥/٣ ، ط دار المعرفة (بيروت) - : «علي بن بديمة» .

(٥٦٠) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ١١٥ .

(٥٦١) روي عنه في صحيح الترمذي: ج ٤ ص ٣١٩ ح ٥٠٤٠ ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٣١ ح ٣٦٩٦ ، سنن

ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٨٩ ح ٤١٤٨ .

(٥٦٢) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ ط دار الكتب .

(٥٦٣) الميزان للذهبي ج ٣ ص ١١٦ .

(٥٦٤) الجمع بين الصحيحين للقيسراني: ج ١ ص ٣٥٥ ط حيدرآباد .

(٥٦٥) روي عنه في صحيح البخاري: ك العلم ب أثم من كذب على النبي ج ١ ص ٣٥ .

وعبد الوارث ، وخلق من تلك الطبقة ، وكان أحد فقهاء البصرة الثلاثة ، قتادة ، وعلي بن زيد ، وأشعث الحداني ، وكانوا عمياناً ، ولما مات الحسن البصري قالوا لعلي بن زيد : أجلس مجلسه ، وذلك لظهور فضله ، وكان من الجلالة بحيث لا يجالسه إلا وجوه الناس ، وقلما يتفق ذلك في البصرة لشيعة في تلك الأوقات ، وقد ذكره الذهبي في ميزانه فأورد كل ما ذكرناه من أحواله ، وترجمه القيسراني في كتابه - الجمع بين رجال الصحيحين^(٥٦٦) - فذكر أن مسلماً أخرج له مقروناً بثابت البناني ، وأنه سمع أنس ابن مالك في الجهاد . توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائة .

٦٤ - علي بن صالح ، أخو الحسن بن صالح ، ذكرنا شيئاً من فضائله في أحوال أخيه الحسن ، وهو من سلف الشيعة وعلمائهم^(٥٦٧) كأخيه ، احتج به مسلم في البيوع من صحيحه^(٥٦٨) ، روى علي بن صالح عن سلمة بن كهيل ، وروى عنه وكيع وهما شيعة أيضاً . ولد رحمه الله تعالى هو وأخوه الحسن توأمين سنة مائة . ومات علي سنة إحدى وخمسين ومائة .

٦٥ - علي بن غراب ، أبو يحيى الفزاري الكوفي ، قال ابن حبان: كان غالباً في التشيع .

قلت: ولذا قال الجوزجاني ساقط . وقال أبو داود : تركوا حديثه ، ولكن ابن معين والدارقطني وثقاه ، وأبو حاتم قال : لا بأس به ، وأبو زرعة قال : هو عندي صدوق ، وأحمد بن حنبل قال : ما أراه إلا كان صدوقاً . وابن معين قال : المسكين صدوق ، والذهبي ذكره في ميزانه ونقل من أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ما قد سمعت^(٥٦٩) ، ووضع على اسمه (س ق) إشارة إلى من احتج به من أصحاب السنن^(٥٧٠) . يروي عن هشام بن عروة ، وعبيد الله بن عمر . وقد ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته^(٥٧١) فقال : روى عنه إسماعيل بن رجاء حديث الأعمش

(٥٦٦) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ١٢٧ . روي عنه في صحيح مسلم: ك الجهاد باب غزوة أحد ج ٢ ص ١٠١ .

(٥٦٧) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

(٥٦٨) روي عنه في صحيح مسلم: ك البيوع ب من استسلف ج ١ ص ٧٠٠ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣٨٠٤ .

(٥٦٩) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ١٤٩ .

(٥٧٠) روي عنه في سنن النسائي: ك النكاح باب البكر يزوجه أبوها ج ٦ ص ٨٦ .

(٥٧١) صفحة ٢٧٣ . (منه قدس سره) .

في عثمان ... إلخ . مات رحمه الله تعالى بالكوفة أول سنة أربع وثمانين ومائة أيام هارون .

٦٦ - علي بن قادم ، أبو الحسن الخزاعي الكوفي ، شيخ أحمد بن الفرات ، ويعقوب الفسوي ، وخلق من طبقتهم ، سمعوا منه واحتجوا به ، ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته^(٥٧٢) فنص على أنه : كان شديد التشيع .

قلت : ولذا ضعفه يحيى ، أما أبو حاتم فقد قال : محله الصدق ، وقد ذكره الذهبي في الميزان^(٥٧٣) فنقل من أقوال العلماء فيه ما نقلناه ، ووضع على اسمه الرمز إلى أن أبا داود والترمذي^(٥٧٤) أخرجا له ، يروي عندهما عن سعيد بن أبي عروبة ، وفطر . مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة ومائتين أيام المأمون .

٦٧ - علي بن المنذر ، الطرائفي ، شيخ الترمذي ، والنسائي ، وابن صاعد ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وغيرهم من طبقتهم ، أخذوا عنه واحتجوا به . ذكره الذهبي في ميزانه^(٥٧٥) فوضع على اسمه (ت س ق) إشارة إلى من أخرجوا حديثه من أرباب السنن ، ونقل عن النسائي النص : على أن علي بن المنذر شيعي محض ثقة ، وأن ابن حاتم قال : صدوق ثقة ، وأنه يروي عن ابن فضيل ، وابن عيينة ، والوليد بن مسلم ، فالنسائي يشهد بأنه شيعي محض ، ثم يحتج بحديثه في الصحيح^(٥٧٦) ، فليعتبر المرجفون المجحفون . مات ابن المنذر رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين ومائتين .

٦٨ - علي بن هاشم ، بن البريد أبو الحسن الكوفي الخزاز العائذي . أحد مشايخ الإمام أحمد ، ذكره أبو داود فقال : ثبت متشيع ، وقال ابن حبان : علي ابن هاشم غال في التشيع ، وقال جعفر بن أبان : سمعت ابن نمير يقول : علي بن هاشم كان مفرطاً في التشيع ، وقال البخاري : كان علي بن هاشم وأبوه غاليين في مذهبهما .

قلت : ولذا تركه البخاري ، لكن الخمسة احتجوا به ، وابن معين وغيره وثقوه ، وعدّه أبو داود في الأثبات ، وقال أبو زرعة : صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره الذهبي في الميزان^(٥٧٧) فنقل من أقوالهم فيه ما نقلناه ،

(٥٧٢) صفحة ٢٨٢ . (منه قدس سره).

(٥٧٣) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ١٥٠ .

(٥٧٤) روي عنه في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣٨٠٤ .

(٥٧٥) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ١٥٧ .

(٥٧٦) روي عنه في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٣ ح ٣٨١٠ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩ ح ٢١ .

(٥٧٧) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ١٦٠ .

وأخرج الخطيب البغدادي في أحوال علي بن هاشم من تاريخه^(٥٧٨) عن محمد ابن محمد بن سليمان الباغددي قال : قال علي بن المديني : علي بن هاشم بن البريد كان صدوقاً ، وكان يتشيع ، وأخرج عن محمد بن علي الآجري ، قال : سألت أبا داود عن علي بن هاشم بن البريد ، فقال : سئل عنه عيسى بن يونس فقال : أهل بيت تشيع ، وليس ثم كذب ، وأخرج عن إبراهيم ابن يعقوب الجوزجاني قال : هاشم بن البريد وابنه علي بن هاشم غاليان في سوء مذهبهما... الخ .

قلت : احتجّ الخسمة^(٥٧٩) مع هذا كله بعلي بن هاشم ، ودونك حديثه في النكاح من صحيح مسلم عن هشام بن عروة ، وفي الاستئذان عن طلحة ابن يحيى ، روى عنه في صحيح مسلم أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم ، وعبد الله بن عمر بن أبان ، وروى عنه أيضاً أحمد بن حنبل ، وابنا أبي شيبة ، وخلق من طبقتهم كان علي بن هاشم شيخهم ، قال الذهبي : مات رحمه الله سنة إحدى وثمانين ومائة ، قال : فلعله أقدم مشيخة الإمام أحمد وفاةً . انتهى .

٦٩ - عمار بن رزيق ، الكوفي ، عدّه السليمان من الرافضة ، كما نص عليه الذهبي في أحوال عمار من الميزان^(٥٨٠) ، ومع رفضه فقد احتجّ به مسلم ، وأبو داود ، والنسائي^(٥٨١) ، ودونك حديثه في صحيح مسلم عن كل من الأعمش ، وأبي إسحاق السبيعي ، ومنصور ، وعبد الله بن عيسى ، روى عنه عند مسلم أبو الجواب ، وأبو الأحوص سلام ، وأبو أحمد الزبيري ، ويحيى بن آدم .

٧٠ - عمار بن معاوية ، أو ابن أبي معاوية ، ويقال : ابن خباب ، وقد يقال : ابن صالح الدهني البجلي الكوفي ، يكنى أبا معاوية ، كان من أبطال الشيعة ، وقد أُوذي في سبيل آل محمد ، حتّى قطع بشر بن مروان عرقوبيه في التشيع ، وهو شيخ السفينيين ، وشعبة ، وشريك ، والأبار ، أخذوا عنه ، واحتجّوا به ، وقد وثّقه أحمد ، وابن معين ، وأبو حاتم ، والنسائي ، وأخرج له مسلم وأصحاب السنن الأربعة ، وذكره الذهبي ، فنقل من أحواله ما نقلناه وعقد له في الميزان ترجمتين^(٥٨٢) ، وصرح بتشيّعه ووثاقته ، وأنه ما علم أحداً تكلم فيه إلا العقيلي ،

(٥٧٨) راجع صفحة ١١٦ من جزئه ١٢ . (منه قدّس سرّه).

(٥٧٩) روي عنه في سنن النسائي: ك النكاح ب إذا استشار رجل رجلا ج ٦ ص ٧٧ ، صحيح مسلم .

(٥٨٠) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ١٦٤ .

(٥٨١) روي عنه في سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣١٢ ح ٥٠٥٢ .

(٥٨٢) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ١٧٠ .

وأنه لا مغمز فيه إلا التشيع ، ودونك حديثه في الحج من صحيح مسلم^(٥٨٣)،
عن أبي الزبير. مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة، رحمه الله تعالى.

٧١ - عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي الشيعي ، بنص كل من
ابن قتيبة في معارفه ، والشهرستاني في كتاب الملل والنحل^(٥٨٤) ، وكان من
رؤوس المحدثين الذين لا يحمد النواصب مذاهبهم في الفروع والأصول، إذ نسجوا
فيها على منوال أهل البيت ، وتعبدوا باتباعهم في كل ما يرجع إلى الدين ، ولذا قال
الجوزجاني - كما في ترجمة زبيد من الميزان - : كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد
الناس مذاهبهم هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل أبي إسحاق، ومنصور، وزبيد
اليامي، والأعمش وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث
، وتوقفوا عندما أرسلوا . انتهى .^(٥٨٥)

قلت: ومما توقف النواصب فيه من مراسيل أبي إسحاق ما رواه عمرو ابن
إسماعيل الهمداني - كما في ترجمته من الميزان - عن أبي إسحاق قال: قال رسول
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «عليّ كشجرة أنا أصلها ، وعلي فرعها ، والحسن والحسين ثمرها ، والشيعه
ورقها»^(٥٨٦) وما قال المغيرة: «إنما أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق
وأعمشكم» إلا لكونهما شيعيين مخلصين لآل محمد ، حافظين ما جاء في السنة من
خصائصهم (عليهم السلام)، وقد كانا من بحار العلم قوامين بأمر الله ، احتجّ بكل منهما

(٥٨٣) روي عنه في سنن النسائي: ج ١ ص ٨٦ .

(٥٨٤) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ ، الملل والنحل للشهرستاني: ج ٢ ص ٢٧ .

(٥٨٥) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٦٦ .

(٥٨٦) يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٤٧٨ ح ٩٩٨ .

وقريب من هذا الحديث يوجد في كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٣١٧ و ٤٢٥ ط الحيدرية وص ١٧٨
و ٢٧٨ ط الغري ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٢٩٠ ح ٣٩٧ و ٥٨٨ و ج ٢ ص ١٤٠ ح ٨٣٧ ،
مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٩٠ ح ١٣٣ و ٣٤٠ ط طهران ، ترجمة الإمام علي بن
أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١٢٨ ح ١٧٩ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ ، ينابيع
المودة للقندوزي الحنفي: ص ٩١ و ٢٤٥ و ٢٥٦ ط إسلامبول وص ١٠٤ و ٢٩١ و ٣٠٥ ط الحيدرية و ج ١
ص ٨٨ و ج ٢ ص ٦٩ و ٢٨٠ ط العرفان صيدا ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ج ١ ص ١٠٨ ، الفصول
المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٩ ط الحيدرية وص ١١ ط آخر ، المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٦٠ ، الغدير
للأميني: ج ٣ ص ٨ ، إحقاق الحق للتستري: ج ٧ ص ١٨٠ ط طهران ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٥١ و ٥٢
و ج ٢ ص ٣٠ ح ٣٦٩ ، ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر: ص ١٢٣ .

أصحاب الصحاح الستة وغيرهم^(٥٨٧) ، ودونك حديث أبي إسحاق في كل من: الصحيحين عن البراء بن عازب ، ويزيد بن أرقم ، وحارثة بن وهب ، وسليمان بن صرد ، والنعمان بن بشير ، وعبد الله بن يزيد الخطمي ، وعمرو ابن ميمون ، روى عنه في الصحيحين كل من: شعبة ، والثوري ، وزهير ، وحفيده يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق ، وقال ابن خلكان - كما في ترجمته من الوفيات - : ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان ، وتوفي سنة سبع وعشرين ، وقيل ثمان وعشرين ، وقيل تسع وعشرين ومائة ، وقال يحيى بن معين والمدائني : مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة^(٥٨٨) ، والله أعلم .

٧٢ - عوف بن أبي جميلة، البصري أبو سهل يعرف بالأعرابي وليس بأعرابي الأصل ، ذكره الذهبي في ميزانه^(٥٨٩) فقال : وكان يقال له: عوف الصدق ، وقيل : كان يتشيع ، وقد وثقه جماعة ، ثم نقل القول : بكونه شيعياً عن جعفر بن سليمان ، ونقل القول : بكونه رافضياً عن بندار .

قلت : وعدّه ابن قتيبة في كتابه المعارف من رجال الشيعة^(٥٩٠) أخذ عنه روح ، وهوذة ، وشعبة ؛ والنضر بن شميل ؛ وعثمان بن الهيثم ، وخلق من طبقتهم ؛ واحتجّ به أصحاب الصحاح الستة^(٥٩١) وغيرهم ، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن كل من: الحسن ، وسعيد ، وابني أبي الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين ، وسيار بن سلامة ، وحديثه في صحيح مسلم عن النضر بن شميل ، أما حديثه عن أبي رجاء العطاردي فموجود في الصحيحين . مات رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين ومائة .

حرف الفاء

(٥٨٧) روي عنه في صحيح البخاري: ك الصلاة ب التوجه إلى القبلة ج ١ ص ١٠٤ ، صحيح مسلم: ك الإيمان ب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة ج ١ ص ١١٢ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٩ ح ٣٨٠٣ ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٥ ح ٢٥٥٩ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٤ ح ١١٩ .

(٥٨٨) وفيات الأعيان لابن خلكان: ج ٣ ص ٤٥٩ ط دار صادر وج ٣ ص ١٢٩ ط السعادة ، مرآة الجنان لليافعي: ج ١ ص ٢٦٩ .

(٥٨٩) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ٣٠٥ .

(٥٩٠) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

(٥٩١) روي عنه في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠١ ح ٣٨٠٦ ، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٤٨٤٣ ، سنن النسائي: ك الطهارة ب الماء الدائم ج ١ ص ٤٩ .

٧٣ - الفضل بن دكين، واسم دكين: عمرو بن حماد بن زهير الملائي الكوفي ، يعرف بأبي نعيم ، شيخ البخاري في صحيحه ، عدّه من رجال الشيعة جماعة من جهابذة العلماء، كابن قتيبة في المعارف^(٥٩٢) ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : الفضل بن دكين أبو نعيم حافظ حجة إلا أنه يتشيع ، ونقل أن ابن الجنيد الختلي قال : سمعت ابن معين يقول : كان أبو نعيم إذا ذكر إنساناً فقال : هو جيد ، وأثنى عليه فهو شيعي ، وإذا قال : فلان كان مرجئاً ، فاعلم أنه صاحب سنة لا بأس به ، قال الذهبي : هذا القول دالّ على أن يحيى بن معين كان يميل إلى الإرجاء^(٥٩٣) .

قلت : ودالّ أيضاً على أنه كان يرى الفضل شيعياً جلدأ ، ونقل الذهبي - في ترجمة خالد بن مخلد من ميزانه - عن الجوزجاني القول : بأن أبا نعيم كان كوفي المذهب يعني التشيع^(٥٩٤) .

وبالجملة، فإن كون الفضل بن دكين شيعياً ممّا لا ريب فيه ، وقد احتجّ به أصحاب الصحاح الستة^(٥٩٥)، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن كل من: همام بن يحيى ، وعبد العزيز بن أبي سلمة ، وزكريا بن أبي زائدة ، وهشام الدستوائي ، والأعمش ، ومسعر ، والثوري ، ومالك، وابن عيينة، وشيبان ، وزهير ، أما حديثه في صحيح مسلم فعن كل من: سيف بن أبي سليمان، وإسماعيل بن مسلم، وأبي عاصم محمد بن أيوب الثقفي، وأبي العميس، وموسى بن علي، وأبي شهاب موسى بن نافع ، وسفيان ، وهشام بن سعد ، وعبد الواحد بن أيمن ، وإسرائيل ، روى عنه البخاري بلا واسطة ، وروى مسلم عنه بواسطة حجاج بن الشاعر ، وعبد بن حميد ، وابن أبي شيبه ، وأبي سعيد الأشجّ ، وابن نمير ، وعبد الله الدارمي ، وإسحاق الحنظلي ، وزهير بن حرب . كان مولده سنة ثلاثين ومائة، وتوفي رحمه الله بالكوفة، ليلة الثلاثاء لانسلاخ شعبان سنة عشرة ومائتين أيام المعتصم. وقد ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته^(٥٩٦) فقال : وكان ثقة مأموناً كثير الحديث حجة .

(٥٩٢) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

(٥٩٣) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ٣٥٠ .

(٥٩٤) المصدر السابق: ج ١ ص ٦٤١ .

(٥٩٥) روي عنه في صحيح البخاري: ك العلم باب كتابة العلم ج ١ ص ٣٦ ، صحيح مسلم: ك الإيمان ب أدنى

أهل الجنة منزلة ج ١ ص ٩٩ ، صحيح الترمذي: ج ٢ ص ٦٤٩ ، سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٠٧ ح ٤٢٨٣ ،

سنن النسائي: ك الزينة ب لبس العمائم ج ٨ ص ٢١١ .

(٥٩٦) ص ٢٧٩ . (منه قدس سرّه).

٧٤ - فضيل بن مرزوق ، الأغرّ الرواسي الكوفي أبو عبد الرحمن ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : كان معروفاً بالتشيع ، ونقل القول بتوثيقه عن سفيان ابن عيينة ، وابن معين قال : وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ، ثم نقل عن الهيثم بن جميل أنه ذكر فضيل بن مرزوق فقال : كان من أئمة الهدى ، زهداً وفضلاً^(٥٩٧) .

قلت : احتجّ مسلم في الصحيح^(٥٩٨) بحديثه عن شقيق بن عقبة في الصلاة ، واحتجّ في الزكاة بحديثه عن عدي بن ثابت ، روى عنه عند مسلم يحيى بن آدم ، وأبو أسامة في الزكاة ، وروى عنه في السنن وكيع ، ويزيد ، وأبو نعيم ، وعلي بن الجعد ، وخلق من طبقتهم ، وكذب عليه زيد بن الحباب فيما رواه عنه من حديث التأمير . مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين ومائة .

٧٥ - فطر بن خليفة ، الحناط الكوفي ، سأل عبد الله بن أحمد أباه عن فطر بن خليفة فقال : ثقة صالح الحديث ، حديثه حديث رجل كيس ، إلا أنه يتشيع ، وروى عباس عن ابن معين : أن فطر بن خليفة ثقة شيعي ، وقال أحمد : كان فطر عند يحيى ثقة ، ولكنه خشبي مفرط .

قلت : ولذا قال أبو بكر ابن عيَّاش : ما تركت الرواية عن فطر بن خليفة إلاّ لسوء مذهبه - أي لا مغمز فيه سوى أن مذهبه مذهب الشيعة - وقال الجوزجاني : فطر بن خليفة زانغ ، وسمعه جعفر الأحمر يقول في مرضه : ما يسرّني أن يكون لي مكان كل شعرة في جسدي ملك يسبّح الله تعالى ، لحبّي أهل البيت (عليهم السلام) ، يروي فطر عن أبي الطفيل ، وأبي وائل ، ومجاهد ؛ وقد أخذ عنه أبو أسامة ، ويحيى بن آدم ، وقبيصة ، وغير واحد من تلك الطبقة ، وثقه أحمد وغيره ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال مرة : هو ثقة حافظ كيس وقال ابن سعد : ثقة إن شاء الله ، وأورده الذهبي في ميزانه^(٥٩٩) فنقل من أحواله وأقوال العلماء فيه ما ذكرناه^(٦٠٠) ، ولما ذكر ابن قتيبة في معارفه رجال

(٥٩٧) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ٣٦٢ .

(٥٩٨) روي عنه في صحيح مسلم: ك الصلاة ج ١ ص ٢٥٢ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٢٦ ح ٣٨٧١ .

(٥٩٩) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ٣٦٣ ، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٦ ص ٣٦٤ ط دار صادر ، المعارف لابن

قتيبة: ص ٦٢٤ ط دار الكتب بمصر .

(٦٠٠) وأورده ابن سعد في ص ٢٥٣ من الجزء السادس من طبقاته . (منه قدس سرّه).

الشيعة عدّ فطراً منهم ، وقد أخرج البخاري في صحيحه حديث فطر عن مجاهد ،
روى الثوري عن فطر في الأدب عند البخاري ، وأخرج أصحاب السنن^(٦٠١) الأربعة
وغيرهم عن فطر . مات رحمه الله سنة ثلاث وخمسين ومائة .

حرف الميم

٧٦ - مالك بن إسماعيل، بن زياد بن درهم أبو غسان الكوفي النهدي ، شيخ البخاري
في صحيحه ، ذكره ابن سعد في ص ٢٨٢ من الجزء ٦ من طبقاته ، فكان آخر ما
قاله في أحواله : وكان أبو غسان ثقة صدوقاً متشيعاً شديد
التشيع^(٦٠٢) ، وذكره الذهبي في الميزان بما يدل على عدالته وجلالته ، وأنه أخذ
مذهب التشيع عن شيخه الحسن بن صالح ، وأن ابن معين قال : ليس بالكوفة أتقن
من أبي غسان ، وأن أبا حاتم قال : لم أر بالكوفة أتقن منه ، لا أبو نعيم ولا غيره ،
له فضل وعبادة ، كنت إذا نظرت إليه رأيته كأنه خرج من قبر، كانت عليه
سجاداتان^(٦٠٣) .

قلت: روى عنه البخاري^(٦٠٤) بلا واسطة في مواضع من صحيحه ، وروى
مسلم عنه في الصحيح بواسطة هارون بن عبد الله حديثاً في الحدود ، أما مشائخه
عند البخاري فابن عيينة ، وعبد العزيز بن أبي سلمة ، وإسرائيل ، وقد أخذ عنه
البخاري ، ومسلم عن زهير بن معاوية . مات رحمه الله بالكوفة سنة تسع عشرة
ومائتين.

٧٧ - محمد بن خازم^(٦٠٥) - المعروف بأبي معاوية الضرير التميمي الكوفي ذكره
الذهبي في ميزانه فقال : (محمد بن خازم ع) الضرير ثقة ثبت ما علمت فيه مقالا
يوجب وهنه مطلقاً ، سيأتي في الكنى ، وحين ذكره في الكنى، قال أبو معاوية:

(٦٠١) روي عنه في سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣١١ ح ٥٠٤٧ ، سنن النسائي: ك الافتتاح ب موضع الإبهامين
ج ٢ ص ١٢٣ . وكان من التابعين روى عن الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) وترحم عليه الإمام أبو
جعفر مرتين . راجع رجال الطوسي .

(٦٠٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٦ ص ٤٠٥ ط دار صادر .

(٦٠٣) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ٤٢٤ .

(٦٠٤) روي عنه في صحيح البخاري: ك الصلاة ب إذا بدره البصاق ج ١ ص ١٠٧ ، صحيح الترمذي:
ج ١ ص ٧ ح ٧ .

(٦٠٥) بالخاء المعجمة من فوق وغلط من قال ابن خازم بالخاء المهملة . (منه قدس سره).

الضرير أحد الأئمة الاعلام الثقات، الى أن قال : وقال الحاكم : احتجَّ به الشيخان ، وقد اشتهر عنه الغلو ، غلو التشيع^(٦٠٦) .

قلت: احتجَّ به أصحاب الصحاح الستة^(٦٠٧) ، وقد وضع الذهبي على اسمه (ع) رمزاً إلى إجماعهم على الاحتجاج به ، وإليك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من الأعمش وهشام بن عروة، وله أحاديث أخر في صحيح مسلم عن غير واحد من الأثبات، روى عنه في صحيح البخاري علي ابن المديني ، ومحمد بن سلام، ويوسف بن عيسى ، وقتيبة ، ومسدد، وروى عنه في صحيح مسلم سعيد الواسطي ، وسعيد بن منصور ، وعمرو الناقد ، وأحمد بن سنان ، وابن نمير ، وإسحاق الحنظلي ، وأبوبكر بن أبي شيبة ، وأبو كريب ، ويحيى بن يحيى ، وزهير ، أما موسى الزمن فقد روى عنه في الصحيحين كليهما، ولد أبو معاوية سنة ثلاث عشرة ومائة، ومات رحمه الله سنة خمس وتسعين ومائة .

٧٨ - محمد بن عبد الله، الضبي الطهاني النيسابوري ، هو أبو عبد الله الحاكم إمام الحفاظ والمحدثين ، وصاحب التصانيف التي لعلها تبلغ ألف جزء جاب البلاد في رحلته العلمية ، فسمع من نحو ألفي شيخ ، وكان أعلام عصره كالصلوكي ، والإمام بن فورك ، وسائر الأئمة يقدمونه على أنفسهم ، ويراعون حق فضله ، ويعرفون له الحرمة الأكيدة ، ولا يرتابون في إمامته ، وكل من تأخر عنه من محدثي السُّنة عيال عليه ، وهو من أبطال الشيعة وسدنة الشريعة، تعرف ذلك كله بمراجعة ترجمته في كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي وقد ترجمه في الميزان أيضاً فقال : إمام صدوق ، ونص على أنه شيعي مشهور ، ونقل عن ابن طاهر قال : سألت أبا إسماعيل عبد الله الأنصاري عن الحاكم أبي عبد الله فقال : إمام في الحديث ، رافضي خبيث ، وعدَّ له الذهبي شقاشق ، منها قوله: إن المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم) ولد مسروراً مختوناً ، ومنها: أن علياً وصي ، قال الذهبي : فأما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع عليه .

(٦٠٦) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ٥٣٣ و ج ٤ ص ٥٧٥ .

(٦٠٧) روي عنه في صحيح البخاري: ك الوضوء ج ١ ص ٦١ ، صحيح مسلم: ك البيوع باب الرهنج ١ ص ٧٠١ ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٦٧ ح ٣٠٣٩ ، سنن النسائي: ك الطلاق ج ٦ ص ١٤٦ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٣٠ ح ٣٦٣ .

ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الأول ، ومات رحمه الله تعالى في صفر سنة خمس وأربعمائة (٦٠٨).

٧٩ - محمد بن عبيد الله ، بن أبي رافع المدني ، كان هو وأبوه عبيد الله وأخواه (٦٠٩) الفضل ، وعبد الله ابنا عبيد الله ، وجده أبو رافع (٦١٠) وأعمامه رافع ، والحسن ، والمغيرة ، وعلي ، وأولادهم وأحفادهم أجمعون من صالح سلف الشيعة ، ولهم من المؤلفات ما يدل على رسوخ قدمهم في التشيع ، ذكرنا ذلك في المقصد (٢) من الفصل (١٢) من فصولنا المهمة (٦١١) ، أما محمد هذا فقد ذكره ابن عدي فقال - كما في آخر ترجمته من الميزان (٦١٢) - : هو في عداد شيعة الكوفة ، وحيث ترجمه الذهبي في ميزانه وضع على اسمه (ت ق) رمزاً إلى من أخرج له من أصحاب السنن (٦١٣) ، وذكر أنه يروي عن أبيه عن جده ، وأن مندلاً ، وعلي بن هاشم ، يرويان عنه .

قلت : ويروي عنه أيضاً حبان بن علي ، ويحيى بن يعلى ، وغيرهما ، وربما روى محمد بن عبيد الله عن أخيه عبد الله بن عبيد الله كما يعلمه المتتبعون ، وقد أخرج الطبراني في معجمه الكبير بالإسناد إلى محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال لعلي : أول من يدخل الجنة أنا وأنت ، والحسن والحسين ، وذراينا خلفنا ، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا... الخ (٦١٤) .

(٦٠٨) ترجمة الذهبي في الميزان: ج ٣ ص ٦٠٨ .

(٦٠٩) روي عن عبيد الله في صحيح الترمذي: ج ٢ ص ١٦ ح ٥١٨ ، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٢٨ ح ٥١٠٥ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٦ ح ١٣ .

(٦١٠) روي عن أبي رافع في صحيح الترمذي: ج ١ ص ٧٩ ح ١٢١ .

(٦١١) الفصول المهمة لشرف الدين: ص ١٧٩ ط ٥ مطبعة النعمان .

(٦١٢) الميزان للذهبي: ج ٣ ص ٦٣٥ .

(٦١٣) روي عنه في صحيح الترمذي .

(٦١٤) قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) : « أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن

والحسين وذراينا خلف ظهورنا .. الخ » . يوجد في مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ج ١ ص ١٠٩ ،

الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٥٩ ط المحمدية و ص ٩٦ ط الميمنية ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٤ ،

فضائل الخمسة: ج ٣ ص ١٠٦ .

وقريب من هذا الحديث يوجد في المستدرک للحاكم: ج ٣ ص ١٥١ وصححه ، تذكرة الخواص لسبط بن

الجوزي الحنفي: ص ٣٢٣ ، الكشف للزمخشري: ج ٤ ص ٢٢٠ ط بيروت ، نور الأبصار للشبلنجي:

ص ١٠٠ ط العثمانية و ص ١٠١ ط السعيدية ، ذخائر العقبى: ص ١٢٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي:

ص ٢٦٩ و ٢٩٩ ط إسلامبول، و ص ٣٢٢ و ٣٥٨ ط الحيدرية، و ج ٢ ص ٩٤ و ١٢٤ ط العرفان بصيدا ،

فرائد السمطين: ج ٢ ص ٤٣ ح ٣٧٥ .

٨٠ - محمد بن فضيل، بن غزوان أبو عبد الرحمن الكوفي ، عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه «المعارف»^(٦١٥) وذكره ابن سعد في ص ٢٧١ من الجزء ٦ من طبقاته ، فقال : وكان ثقة صدوقاً كثير الحديث متشيعاً ، وبعضهم لا يحتجّ به... الخ^(٦١٦) ، وذكره الذهبي في باب من عرف بأبيه من أواخر الميزان فقال : صدوق شيعي^(٦١٧) ، وذكره في المحمدين أيضاً فقال : صدوق مشهور ، وذكر: أن أحمد قال: إنه حسن الحديث شيعي ، وإن أبا داود قال : كان شيعياً محترفاً ، وذكر: أنه كان صاحب حديث ومعرفة ، وأنه قرأ القرآن على حمزة ، وأن له تصانيف ، وأن ابن معين وثقه ، وأحمد حسّنه ، والنسائي قال : لا بأس به^(٦١٨) .

قلت : احتجّ به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم^(٦١٩) ، ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من: أبيه فضيل ، والأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وغير واحد من تلك الطبقة ، روى عنه عند البخاري محمد بن نمير، وإسحاق الحنظلي، وابن أبي شيبة ، ومحمد بن سلام ، وقتيبة ، وعمران بن ميسرة ، وعمر بن علي ، وروى عنه عند مسلم عبد الله بن عامر ، وأبو كريب، ومحمد بن طريف ، وواصل بن عبد الأعلى ، وزهير ، وأبو سعيد الأشج ، ومحمد بن يزيد ، ومحمد بن المثنى ، وأحمد الوكيعي ، وعبد العزيز ابن عمر بن أبان . مات رحمه الله تعالى بالكوفة سنة خمس، وقيل: أربع وتسعين ومائة .

٨١ - محمد بن مسلم، بن الطائفي^(٦٢٠) ، كان من المبرزين في أصحاب الإمام أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) ، وقد ذكره شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في كتاب رجال الشيعة ، وأورده الحسن بن علي بن داود في باب الثقات من

(٦١٥) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

(٦١٦) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٦ ص ٣٨٩ ط دار صادر .

(٦١٧) الميزان للذهبي: ج ٤ ص ٥٩٥ .

(٦١٨) الميزان للذهبي: ج ٤ ص ٩ و ١٠ .

(٦١٩) روي عنه في : صحيح البخاري ك الإيمان باب صوم رمضان احتساباً ج ١ ص ١٤ ، صحيح مسلم: ك الإيمان ب بيان الوسوسة ج ١ ص ٦٨ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٩ ح ٣٨٠١ ، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٣٧ ح ٤٧٤٧ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٥ ح ٤٠ .

(٦٢٠) محمد بن مسلم الثقفي، أبو جعفر كان من أعلام الفكر وأحد أئمة العلم في الإسلام وأحد الفقهاء العظام، ومن أناء الله على حلاله وحرامه ، اختص بالإمامين الباقر والصادق(عليهما السلام) ، وإن فضله وعلمه ووثاقته أشهر من أن تذكر ، وقد ورد في مدحه وجلالته روايات عن أئمة الهدى(عليهم السلام) . أما وفاته ، فقد نقل الكشي في رجاله أنه توفي سنة ١٥٠ هـ وليس كما ذكره المصنف .

مختصره^(٦٢١) ، وترجمه الذهبي فنقل القول بوثاقته عن يحيى بن معين وغيره ، وأن القعني ، ويحيى بن يحيى ، وقتيبة ، روى عنه ، وأن عبدالرحمن بن مهدي ذكر محمد بن مسلم الطائفي فقال : كتبه صحاح ، وأن معروف بن واصل قال : رأيت سفيان الثوري بين يدي محمد بن مسلم الطائفي يكتب عنه^(٦٢٢) .

قلت : وإنما ضعفه من ضعفه لتشييعه، لكن تضعيفهم إياه ما ضره ، وذلك حديثه عن عمرو بن دينار موجود في الوضوء من صحيح مسلم^(٦٢٣)، وقد أخذ عنه - كما في ترجمته من طبقات ابن سعد^(٦٢٤) - كل من: وكيع بن الجراح وأبي نعيم ، ومعن بن عيسى ، وغيرهم . مات رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين ومائة ، وفي تلك السنة مات سميّه محمد بن مسلم بن جمار بالمدينة ، وهما اثنان ترجمهما ابن سعد في الجزء ٥ من طبقاته .

٨٢ - محمد بن موسى ، بن عبد الله الفطري المدني ، أورده الذهبي في ميزانه^(٦٢٥) ، فنقل نص أبي حاتم على تشييعه ، وروي عن الترمذي توثيقه ، ووضع على اسمه رمز مسلم وأصحاب السنن^(٦٢٦) ، إشارة إلى احتجاجهم به ، ودونك حديثه في الأظعمة من صحيح مسلم يرويه عن عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة ، وله عن المقبري وجماعة من طبقته ، وقد روى عنه ابن أبي فديك ، وابن مهدي ، وقتيبة ، وعدّه من طبقته .

٨٣ - معاوية بن عمار ، الدهني البجلي الكوفي ، كان وجهاً في أصحابنا ومقدماً عندهم ، كبير الشأن ، عظيم المحل ثقة^(٦٢٧)، وكان أبوه عمار أسوة لمن تأسى ومثالا في الثبات على مبادئ الحق ، ومثالا ضربه الله للصابرين على الأذى في سبيله ، قطع بعض الطغاة الغاشمين عرقوبيه في التشيع - كما ذكرناه في أحواله -

(٦٢١) رجال ابن داود: ص ٣٣٦ برقم ١٤٧٣ ط طهران، رجال النجاشي: ص ٢٢٦ ، رجال الكشي: ص ١٦١ ط المصطفوي .

(٦٢٢) الميزان للذهبي: ج ٤ ص ٢٤٠، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٥ ص ٥٢٢ دار صادر.

(٦٢٣) روي عنه في صحيح مسلم: ك الطهارة ب جواز أكل المحدث ج ١ ص ١٦٠ .

(٦٢٤) راجع صفحة ٣٨١ من جزئها الخامس . (منه قَسَ سرّه).

(٦٢٥) الميزان للذهبي: ج ٤ ص ٥٠ .

(٦٢٦) روي عنه في صحيح مسلم: ك الأظعمة ب جواز استتباعه غيره ج ٢ ص ٢١٦ ، سنن أبي داود:

ج ٢ ص ٣١ ح ١٣٠٠، سنن النسائي: ك قيام الليل ب الحث على الصلاة ج ٣ ص ١٩٨ .

(٦٢٧) رجال النجاشي: ص ٢٩٢ .

فما نكل ، وما وهن ، ولا ضعف ، حتى مضى لسبيله صابراً محتسباً ، وابنه معاوية هذا على شاكلته ، والولد سر أبيه فيه - ومن يشابه أباه فما ظلم - صحب إماميه الصادق والكاظم (عليهما السلام) (٦٢٨) ، فكان من حملة علومهما ، وله كتب في ذلك رويناهما بالإسناد إليه، وروى عنه من أصحابنا ابن أبي عمير، وغيره ، واحتج به مسلم والنسائي (٦٢٩)، وحديثه في الحج من صحيح مسلم عن الزبير ، روى عنه عند مسلم يحيى بن يحيى وقتيبة ، وله روايات عن أبيه عمار ، وعن جماعة من تلك الطبقة ، موجودة في مسانيد السنّة . مات رحمه الله تعالى سنة خمس وسبعين ومائة .

٨٤ - معروف بن خربوذ (٦٣٠) (٦٣١)، الكرخي ، أورده الذهبي في ميزانه فوصفه بأنه صدوق شيعي ، ووضع على اسمه رمز البخاري ، ومسلم ، وأبي داود إشارة إلى إخراجهم له ، وذكر أنه يروي عن أبي الطفيل ، قال : هو مقلّ ، حدّث عنه أبو عاصم ، وأبو داود ، وعبيد الله بن موسى ، وآخرون ، ونقل عن أبي حاتم أنه قال : يكتب حديثه (٦٣٢) .

قلت وذكره ابن خلكان في الوفيات فقال : هو من موالي علي بن موسى الرضا ، ثم استرسل في الثناء عليه فنقل عنه حكاية قال فيها : وأقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه إلّا خدمة مولاي عليّ ابن موسى الرضا (عليه السلام) ... إلخ (٦٣٣) ، وابن قتيبة حين أورد رجال الشيعة في كتابه «المعارف» عدّاً معروفاً منهم (٦٣٤) ، احتجّ مسلم بـمعروف ، ودونك حديثه في الحج من الصحيح عن

(٦٢٨) رجال النجاشي: ص ٢٩٣ .

(٦٢٩) روي عنه في صحيح مسلم .

(٦٣٠) معروف بن خربوذ، المكي من سكان الكوفة ومن أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام)، وهو من الفقهاء العظام ، وأحد أمناء الله على حلاله وحرامه ، وهو ممّن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم .

راجع رجال الكشي: ص ٢٣٨ ، طائيران والنجاشي ورجال الطوسي، وحياة الإمام محمد الباقر:

ج ٢ ص ٢٦٧ .

(٦٣١) وقيل: ابن فيروز ، وقيل: ابن الفيروزان ، وقيل: ابن علي . (منه قدس سرّه).

(٦٣٢) الميزان للذهبي: ج ٤ ص ١٤٤ .

(٦٣٣) وفيات الأعيان لابن خلكان: ج ٥ ص ٢٣٢ .

(٦٣٤) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ . روي عنه في صحيح البخاري: ك العلم ب من خص بالعلم ج ١ ص ٤١ .

أبي الطفيل . توفي ببغداد سنة مائتين^(٦٣٥)، وقبره معروف يزار ، وكان سري السقطي من تلامذته .

٨٥ - منصور بن المعتمر، بن عبد الله بن ربيعة السلمى الكوفي ، كان من أصحاب الباقر والصادق ، وله عنهما (عليهما السلام) ، كما نص عليه صاحب منتهى المقال في أحوال الرجال ، وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه^(٦٣٦)، والجوزجاني عدّه في المحدثين الذين لا تحمد الناس مذاهبهم في أصول الدين وفروعه ، لتعبدهم فيها بما جاء عن آل محمد ، وذلك حيث قال^(٦٣٧) : كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم ، هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل أبي إسحاق ، ومنصور ، وزيد اليامي ، والأعمش ، وغيرهم من أقرانهم ، احتملهم الناس لصدق أسنتهم في الحديث^(٦٣٨)... إلخ .

قلت : ما الذي نقموه من هؤلاء الصادقين ؟ أتمسكهم بالثقلين ؟ أم ركوبهم سفينة النجاة ؟ أم دخولهم مدينة علم النبي من بابها، باب حطة؟ أم التجاءهم إلى أمان أهل الأرض ؟ أم حفظهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عترته^(٦٣٩) ؟ أم خشوعهم لله وبكاءهم من خشيته ؟ كما هو المأثور من سيرتهم ، حتى قال ابن سعد - حيث ترجم منصوراً في ص ٢٣٥ من الجزء ٦ من طبقاته - : «إنه عمش من البكاء خشية من الله تعالى ، قال : وكانت له خرقة ينشف بها الدموع من عينيه قال : وزعموا أنه صام ستين وقامها ... إلخ» . فهل يكون مثل هذا ثقيلًا على الناس مذموماً؟ كلا ولكن منينا بقوم لا ينصفون ، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

روى ابن سعد في ترجمة منصور عن حماد بن زيد قال : رأيت منصوراً بمكة قال : وأظنه من هذه الخشبية ، وما أظنه كان يكذب ... إلخ .

قلت : ألا هلمّ فانظر إلى الاستخفاف والتحامل والامتهان والعداوة المتجلية من خلال هذه الكلمة بكل المظاهر ، وما أشدّ دهشتي عند وقوفي على قوله : وما

(٦٣٥) وقيل سنة ٢٠١ ، وقيل سنة ٢٠٤ . (منه قدّس سرّه).

(٦٣٦) منتهى المقال في أحوال الرجال ج ٦ ص ٣٣٨ ط مؤسسة آل البيت، المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤ . وكان من دعاة الشهيد العظيم زيد بن علي (عليه السلام) ولما قتل زيد لم يكن منصور في الكوفة ولما بلغه قتله صام سنة يرجو بذلك أن يكفر الله عنه ، راجع حياة الإمام محمد الباقر ج ٢ ص ٣٧٠ .

(٦٣٧) كما في ترجمة زيد اليامي من الميزان ، وقد نقلنا هذه الكلمة عن الجوزجاني في أحوال كل من زيد والأعمش وأبي إسحاق ، وعلقنا عليها تعليقات جديرة بالمراجعة . (منه قدّس سرّه).

(٦٣٨) الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٦٦ .

(٦٣٩) إشارة إلى أحاديث تقدم بعضها ويأتي البعض الآخر .

أظنه يكذب ، وي ، وي!! كأن الكذب من لوازم أولياء آل محمد ، وكأن منصوراً جرى في الصدق على خلاف الأصل ، وكأن النواصب لم يجدوا لشيعه آل محمد اسماً يطلقونه عليهم غير ألقاب الضعة ، كالخشبية والترابية ، والرافضة ، ونحو ذلك ، وكأنهم لم يسمعوا قوله تعالى : (وَلَا تَنَازَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمَاءُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ) (٦٤٠) . وقد ذكر ابن قتيبة الخشبية في كتابه المعارف فقال : هم من الرافضة، كان إبراهيم الأشتر لقي عبيد الله بن زياد ، وأكثر أصحاب إبراهيم معهم الخشب فسموا بالخشبية... الخ (٦٤١)

قلت : إنما نبزوهم بهذا توهيناً لهم ، واستهتاراً بقوتهم وعتادهم ، لكن هؤلاء الخشبية قتلوا بخشبهم سلف النواصب ، ابن مرجانة ، واستأصلوا شأفة أولئك المردة قتلة آل محمد (فقط دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) (٦٤٢) ، فلا بأس بهذا اللقب الشريف، ولا بلقب الترابية نسبة الى أبي تراب، بل لنا بهما الشرف والفخر . شط بنا القلم ، فلنرجع إلى ما كنا فيه فنقول:

اتفقت الكلمة على الاحتجاج بمنصور، ولذا احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم مع العلم بتشيعه (٦٤٣) ، ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من أبي وائل ، وأبي الضحى ، وإبراهيم النخعي ، وغيرهم من طبقتهم ، روى عنه عندهما كل من شعبة ، والثوري ، وابن عيينة ، وحمام بن زيد ، وغيرهم من أعلام تلك الطبقة ؛ قال ابن سعد : وتوفي منصور في آخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة، قال : وكان ثقة مأموناً كثير الحديث رفيعاً عالياً، رحمه الله تعالى .

٨٦ - المنهال بن عمرو، الكوفي التابعي من مشاهير شيعة الكوفة ، ولذا ضعفه الجوزجاني وقال : سيء المذهب ، وكذا تكلم فيه ابن حزم وغمره يحيى بن سعيد ، وقال أحمد بن حنبل : أبو بشر أحب إلي من المنهال وأوثق ، ومع العلم بكونه شيعياً وتظاهره بذلك ولا سيما في أيام المختار لم يرتابوا في صحة حديثه ، فأخذ عنه شعبة ، والمسعودي ، والحجاج بن أرطاة ، وخلق من طبقتهم ، وقد وثقه ابن

(٦٤٠) سورة الحجرات : ١١ .

(٦٤١) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٢ .

(٦٤٢) سورة الأنعام : ٤٥ .

(٦٤٣) روي عنه في صحيح البخاري: ك العلم ب إثم من كذب على النبي ج ١ ص ٣٥ ، صحيح مسلم: باب في

التحذير من الكذب ج ١ ص ٦ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ح ٢٩٨ ح ٣٩٩ ، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٤٣٥ ح ٤٧٣٧

، سنن النسائي: ك تحريم الدم ب قتال المسلم ج ٧ ص ١٢٢ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٠١ ح ٢٧٧ .

معين ، وأحمد العجلي ، وغيرهما ، وذكره الذهبي في الميزان^(٦٤٤) فنقل من أقوالهم فيه ما نقلناه ، ووضع على اسمه رمز البخاري^(٦٤٥) ومسلم ، إشارة إلى إخراجهما عنه ، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير ، وقد روى عنه في التفسير من صحيح البخاري زيد بن أبي أنيسة، وروى عنه منصور بن المعتمر في الأنبياء .

٨٧ - موسى بن قيس، الحضرمي ، يكنى أبا محمد، عدّه العقيلي من الغلاة في الرفض، وسأله سفيان عن أبي بكر وعلي فقال: عليّ أحب إليّ، وكان موسى يروي عن سلمة بن كهيل ، عن عياض بن عياض ، عن مالك بن جعونة، قال : سمعت أم سلمة تقول : عليّ على الحق ، فمن تبعه فهو على الحق ، ومن تركه ترك الحق عهداً معهوداً^(٦٤٦) ، رواه أبو نعيم الفضل بن دكين، عن موسى بن قيس ، وروى موسى في فضل أهل البيت صحاحاً ساءت العقيلي فقال فيه ما قال أما ابن معين فقد وثّق موسى ، واحتجّ به أبو داود ، وسعيد بن منصور ، في سننهما ، وترجمه الذهبي في الميزان^(٦٤٧) ، فأورد كل ما نقلناه عنهم في أحواله، ودونك حديثه في السنن^(٦٤٨) عن سلمة بن كهيل ، وحجر بن عنبسة ، وقد روى عنه الفضل بن دكين وعبيد الله بن موسى ، وغيرهما من الأثبات . مات رحمه الله أيام المنصور .

حرف النون

٨٨ - نفع بن الحارث ، أبو داود النخعي الكوفي الهمداني السبيعي ، قال العقيلي : كان يغلو في الرفض، وقال البخاري : يتكلمون فيه^(٦٤٩) - لتشيّعه - . قلت : أخذ عنه سفيان ، وهمام وشريك ، وطائفة من أعلام تلك الطبقة، واحتجّ به الترمذي في صحيحه^(٦٥٠) ، وأخرج له أصحاب المسانيد ، ودونك حديثه

(٦٤٤) ميزان الاعتدال: ج ٤ ص ١٩٢ .

(٦٤٥) روي عنه في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٢٦ ح ٣٨٧٠ و ٣٩٦٤ ، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٣٥ ح ٤٧٣٧، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٤ ح ١٢٠ .

(٦٤٦) يوجد في مجمع الزوائد للهيتمي: ج ٩ ص ١٣٤ ط مكتبة القدسي ، الميزان للذهبي: ج ٤ ص ٢١٧ ط دار إحياء الكتب العربية ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ١٧٩ وسوف تأتي بقية المصادر للأحاديث المشابهة له في المراجعة ٥٠ ص ٣٥٥ ، هامش رقم ٣ فراجع .

(٦٤٧) الميزان للذهبي: ج ٤ ص ٢١٧ .

(٦٤٨) روي عنه في سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٦٢ ح ٩٩٧ .

(٦٤٩) الميزان: ج ٤ ص ٢٧٢ .

عند الترمذي وغيره ، عن أنس بن مالك ، وابن عباس ، وعمران بن حصين ، وزيد ابن أرقم ، وقد ترجمه الذهبي فذكر من شؤونه ما ذكرناه .

٨٩ - نوح بن قيس ، بن رباح الحداني ، ويقال: الطاحي البصري ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : صالح الحديث وقال : وثقه أحمد وابن معين ، قال: وقال أبو داود : كان يتشيع ، وقال النسائي : ليس به بأس^(٦٥١) ، ووضع الذهبي على اسمه رمز مسلم وأصحاب السنن^(٦٥٢) ، إشارة إلى أنه من رجال صحاحهم ، وله حديث في الأشربة من صحيح مسلم ، يرويه عن ابن عون ، وله في اللباس من صحيح مسلم أيضاً حديث يرويه عن أخيه خالد بن قيس ، روى عنه عند مسلم نصر بن علي ، وروى عنه عند غير مسلم أبو الأشعث ، وخلق من طبقته ، ولنوح رواية عن أيوب وعمر بن مالك ، وطائفة .

حرف الهاء-

٩٠ - هارون بن سعد ، العجلي الكوفي ، ذكره الذهبي فوضع على اسمه رمز مسلم ، إشارة إلى أنه من رجاله ، ثم وصفه فقال : صدوق في نفسه ، لكنه رافضي بغض ، روى عباس عن ابن معين قال : هارون بن سعد من الغالية في التشيع ، له عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، وعنه محمد بن أبي حفص العطار ، والمسعودي ، والحسن بن حي ، قال أبو حاتم : لا بأس به^(٦٥٣)... الخ قلت : أذكر حديثاً - في صفة النار من صحيح مسلم^(٦٥٤) - يرويه الحسن بن صالح ، عن هارون بن سعد العجلي ، عن سلمان .

٩١ - هاشم بن البريد ، بن زيد أبو علي الكوفي ، ذكره الذهبي ووضع على اسمه رمز أبي داود والنسائي^(٦٥٥) ، إشارة إلى أنه من رجال صحيحيهما ، ونقل توثيقه

(٦٥٠) روي عنه في صحيح الترمذي .

(٦٥١) الميزان: ج ٤ ص ٢٧٩ .

(٦٥٢) روي عنه في صحيح مسلم: ك اللباس ب لبس النبي ج ٢ ص ٢٤٠ ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٣١

ح ٣٦٩٣ ، سنن النسائي: ك الصلاة ب كم فرضاً في اليوم ج ١ ص ٢٢٨ .

(٦٥٣) الميزان: ج ٤ ص ٢٨٤ ، الملل والنحل: ج ٢ ص ٢٦ ط بيروت .

(٦٥٤) روي عنه في صحيح مسلم: ك الجنة ب النار يدخلها الجبارون ج ٢ ص ٥٣٨ .

(٦٥٥) وروي عنه في سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٣٧ ح ٢٩٨٤ ، سنن النسائي: ك الافتتاح ب القراءة في الظهر

ج ٢ ص ١٦٣ .

عن ابن معين وغيره ، مع شهادته عليه بأنه يترفض ، قال : وقال أحمد : لا بأس به^(٦٥٦) .

قلت : يروي هاشم عن زيد بن علي ، ومسلم البطين ، ويروي عنه الخريبي ، وابنه علي بن هاشم - الذي ذكرناه في بابيه - وجماعة من الأعلام ، وهاشم هذا من بيت تشيع ، يعلم ذلك مما أوردناه في أحوال علي بن هاشم ص ١٨٢ من هذا الكتاب .

٩٢ - هبيرة بن بريم ، الحميري ، صاحب علي (عليه السلام) ، نظير الحارث في ولائه واختصاصه ، ذكر الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه رمز أصحاب السنن^(٦٥٧) . إشارة إلى أنه من رجال أسانيدهم ، ثم نقل عن أحمد القول : بأنه لا بأس بحديثه ، وهو أحب إلينا من الحارث ، قال الذهبي : وقال ابن خراش : ضعيف كان يجهز على قتلى صفين ؛ وقال الجوزجاني : كان مختارياً يجهز على القتلى يوم الجازر^(٦٥٨) ... الخ

قلت : وعدّه الشهرستاني في الملل والنحل من رجال الشيعة^(٦٥٩) وهذا من المسلمات ، وحديثه عن علي ثابت في السنن ، يرويه عنه أبو إسحاق ، وأبو فاختة . ٩٣ - هشام بن زياد ، أبو المقدام البصري ، عدّه الشهرستاني في الملل والنحل من رجال الشيعة^(٦٦٠) ، وذكره الذهبي باسمه في حرف الهاء ، وبكنيته في الكنى من ميزانه^(٦٦١) ، ووضع على عنوانه في الكنى (ت ق) رمزاً إلى من اعتمد عليه من أصحاب السنن ، ودونك حديثه في صحيح الترمذي وغيره^(٦٦٢) ، عن الحسن والقرضي ، يروي عنه شيبان بن فروخ ، والقواريري ، وآخرون .

٩٤ - هشام بن عمار ، بن نصير بن ميسرة أبو الوليد ، ويقال : الظفري الدمشقي ، شيخ البخاري في صحيحه ، عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة^(٦٦٣) ، حيث ذكر ثلّة

(٦٥٦) الميزان: ج ٤ ص ٢٨٨ .

(٦٥٧) روي عنه في سنن النسائي: ك الزينة ب الذؤابة ج ٨ ص ١٣٤ ، صحيح الترمذي: ج ٤ ص ٢٠٢ ح ٢٩٦٠ .

(٦٥٨) الميزان: ج ٤ ص ٢٩٣ .

(٦٥٩) الملل والنحل: ج ٢ ص ٢٧ .

(٦٦٠) الملل والنحل: ج ٢ ص ٢٧ .

(٦٦١) الميزان: ج ٤ ص ٢٩٨ .

(٦٦٢) روي عنه في صحيح الترمذي: ج ٤ ص ٢٣٨ ح ٣٠٥١ .

(٦٦٣) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

منهم في باب الفرق من معارفه ، وذكره الذهبي في الميزان فوصفه بالإمام ، خطيب دمشق ومقرئها ومحدثها وعالمها ، صدوق مكثّر ، له ما ينكر... (٦٦٤) إلخ .

قلت : روى عنه البخاري بلا واسطة في باب «من أنظر معسراً» من كتاب البيوع من صحيحه (٦٦٥) ، وفي مواضع أخر يعرفها المتتبعون ، وأظن أن منها كتاب المغازي ، وكتاب الأشربة ، وباب فضائل أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، يروي هشام عن يحيى بن حمزة ، وصدقة بن خالد ، وعبد الحميد ابن أبي العشرين ، وغيرهم . قال في الميزان : « وحدث عنه خلق كثير رحلوا إليه في القراءة والحديث » ، وحدث عنه الوليد بن مسلم ، وهو من شيوخه ، وقد روى هو بالإجازة عن أبي لهيعة ، قال عبدان : ما كان في الدنيا مثله ، وقال آخر : كان هشام فصيحاً بليغاً مفوّهاً كثير العلم ..

قلت : وكان يرى أن ألفاظ القرآن مخلوقة لله تعالى كغيره من الشيعة ، فبلغ أحمد عنه شيء من ذلك فقال : - كما في ترجمة هشام من الميزان - (٦٦٦) : أعرفه طياًشاً ، قاتله الله ، ووقف أحمد على كتاب لهشام قال في خطبته : الحمد لله الذي تجلّى لخلقه بخلقه ، فقام أحمد وقعد ، وأبرق وأرعد ، وأمر من صلّوا خلف هشام بإعادة صلاتهم ، مع أن في كلمة هشام من تنزيه الله تعالى عن الرؤية وتقديسه عن الكيف والأين وتعظيم آياته في خلقه ، ما لا يخفى على أولي الألباب ، فكلمته هذه على حد قول القائل: وفي كل شيء له آية بل هي أعظم وأبلغ بمراتب ، لكن العلماء الأقران يتكلم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم . ولد هشام سنة ثلاث وخمسين ومائة، ومات في آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين ، رحمه الله تعالى .

٩٥ - هشيم بن بشير، بن القاسم بن دينار السلمي الواسطي أبو معاوية ، أصله من بلخ ، كان جدّه القاسم نزل واسط للتجارة ، عدّه ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة (٦٦٧) ، وهو شيخ الإمام أحمد بن حنبل وسائر أهل طبقتة ، ذكره الذهبي في

(٦٦٤) الميزان: ج ٤ ص ٣٠٢ .

(٦٦٥) روي عنه البخاري في صحيحه: ك البيوع ب من أنظر معسراً ج ٣ ص ١٠ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥

ح ٧ وص ٤٦ و ١٢٤ .

(٦٦٦) الميزان للذهبي: ج ٤ ص ٣٠٣ .

(٦٦٧) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

الميزان رامزاً إلى احتجاج أصحاب الصحاح الستة به ، ووصفه بالحافظ ، وقال :
إنه أحد الأعلام سمع الزهري ، وحسين بن عبد الرحمن ، وروى عنه يحيى
القطان ، وأحمد ، ويعقوب الدورقي ، وخلق كثير (٦٦٨)... الخ

قلت : ودونك حديثه في كل من صحيح البخاري ومسلم (٦٦٩) عن حميد
الطويل ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وأبي إسحاق الشيباني ، وغير واحد ، روى عنه
عندهما عمرو الناقد ، وعمرو بن زرارة ، وسعيد بن سليمان ، وروى عنه عند
البخاري عمرو بن عوف ، وسعد بن النضر ، ومحمد بن نبهان ، وعلي بن
المديني ، وقتيبة ، وروى عنه عند مسلم أحمد بن حنبل ، وشريح ، ويعقوب
الدورقي ، وعبد الله بن مطيع ، ويحيى بن يحيى ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي
شيبه ، وإسماعيل بن سالم ، ومحمد بن الصباح ؛ وداود بن رشيد ، وأحمد بن
منيع ، ويحيى بن أيوب ، وزهير بن حرب ، وعثمان بن أبي شيبة ، وعلي بن حجر
، ويزيد بن هارون . مات رحمه الله تعالى ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وله
تسعة وسبعون عاماً .

حرف الواو

٩٦ - وكيع بن الجراح ، بن مليح بن عدي ، يكنى بابنه سفيان الرواسي الكوفي ، من
قيس غيلان ، عدّه ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة (٦٧٠) ، ونص ابن المديني
في تهذيبه : على أن في وكيع تشيعاً ، وكان مروان بن معاوية لا يرتاب في أن
وكيعاً رافضياً ، دخل عليه يحيى بن معين مرّة فوجد عنده لوحاً فيه فلان كذا وفلان
كذا ، ومن جملة ما كان فيه: وكيع رافضياً ، فقال له ابن معين: وكيع خير منك ،
قال : مني ؟ فقال له : نعم . قال ابن معين فبلغ ذلك وكيعاً فقال: إن يحيى صاحبنا ،
وسئل أحمد بن حنبل إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بن مهدي بقول من نأخذ ؟
فرجّح قول عبد الرحمن لأمر ذكرها ، ومن جملة ما: أن عبد الرحمن كان يسلم منه
السلف (٦٧١) - دون وكيع بن الجراح - .

(٦٦٨) الميزان: ج ٤ ص ٣٠٦ .

(٦٦٩) روي عنه في صحيح البخاري: ك التميم ج ١ ص ٨٦ ، صحيح مسلم: ب النهي عن الحديث بكل ما يسمع

ج ١ ص ٦ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣١٥ ح ٣٨٤١ ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٥ ح ٢٦٠٦ ، سنن النسائي:

ك الافتتاح ج ٢ ص ١٢٦ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٣ ح ٣٣ .

(٦٧٠) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

(٦٧١) الميزان: ج ٤ ص ٣٣٦ .

قلت : ويؤيد ذلك ما أورده الذهبي في آخر ترجمة الحسن بن صالح ، من أن وكيعاً كان يقول : إنّ الحسن بن صالح عندي إمام ، فقليل له : إنه لا يترحم على عثمان ، فقال : أترحم أنت على الحجاج^(٦٧٢) ؟ حيث جعل عثمان كالحجاج ، وقد ذكره الذهبي في ميزانه ، فنقل من شؤونه ما قد سمعت ، احتجّ به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم^(٦٧٣) ، ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من: الأعمش ، والثوري ، وشعبة ، وإسماعيل ابن أبي خالد ، وعلي بن المبارك ، روى عنه عندهما إسحاق الحنظلي ، ومحمد بن نمير عنه وروى عنه عند البخاري عبد الله الحميدي ومحمد بن سلام ويحيى بن جعفر بن أعين ويحيى بن موسى ومحمد بن مقاتل وروى عنه عند مسلم زهير ، وابن أبي شيبة ، وأبو كريب ، وأبو سعيد الأشج ، ونصر بن علي ، وسعيد بن أزهر ، وابن أبي عمر ، وعلي بن خشرم ، وعثمان بن أبي شيبة ، وقتيبة بن سعيد . مات رحمه الله تعالى بفيد قافلا من الحج في المحرم سنة سبع وتسعين ومائة ، وله من العمر ثمانون وستون سنة .

حرف الياء

٩٧ - يحيى بن الجزار ، العرني الكوفي صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ذكره الذهبي في الميزان رامزاً إلى احتجاج مسلم وأصحاب السنن به ، وقد وثّقه وقال : صدوق ، ونقل عن الحكم بن قتيبة أنه قال : كان يحيى بن الجزار يغلو في التشيع^(٦٧٤) ، وذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته^(٦٧٥) فقال : كان يحيى بن الجزار يتشيع ، وكان يغلو ، يعني في القول ، قالوا : وكان ثقة ، وله أحاديث... الخ قلت : رأيت له في الصلاة في صحيح مسلم^(٦٧٦) حديثاً يرويه عن علي ، وله في الإيمان من صحيح مسلم أيضاً حديثاً يرويه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، روى عنه الحكم بن عتيبة ، والحسن العرني عند مسلم ، وغيره .

(٦٧٢) المصدر السابق: ج ١ ص ٤٩٩ .

(٦٧٣) روي عنه في صحيح البخاري: ك العلم ب كتابة العلم ج ١ ص ٣٦ ، صحيح مسلم: ك الإيمان ب كون النهي عن المنكر ج ١ ص ٣٩ ، صحيح الترمذي ج ٥ ص ٣٣٣ ح ٣٨٨٧ ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٧ ح ٢٦١٢ ، سنن النسائي: ك الطهارة ب التترّه عن البول ج ١ ص ٢٨ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٥ ح ٣٩ .

(٦٧٤) الميزان للذهبي: ج ٤ ص ٣٦٧ .

(٦٧٥) ص ٢٠٦ . (منه قدّس سرّه) .

(٦٧٦) روي عنه في سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٦٦ ح ٣٥٣٠ ، سنن النسائي: ك القبلة ب ذكر مايقطع الصلاة ج ٢ ص ٦٥ .

٩٨ - يحيى بن سعيد، القطان ، يكنى أبا سعيد مولى بني تميم البصري محدث زمانه ، عدّه ابن قتيبة في معارفه^(٦٧٧) من رجال الشيعة ، واحتجّ به أصحاب الصحاح الستة^(٦٧٨) وغيرهم ، فحديثه عن هشام بن عروة ، وحמיד الطويل ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وغيرهم ثابت في كل من صحيح البخاري ومسلم ، روى عنه عندهما محمد بن المثنى ، وبندار ، وروى عنه عند البخاري مسدّد ، وعلي بن المديني ، وبيان بن عمرو ، وروى عنه عند مسلم محمد بن حاتم ، ومحمد بن خلاد الباهلي ، وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري ، ومحمد المقدمي ، وعبد الله بن هاشم ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعبد الله بن سعيد ، وأحمد بن حنبل ، ويعقوب الدورقي ، وعبد الله القواريري ، وأحمد بن عبدة ، وعمرو بن علي ، وعبد الرحمن بن بشر . مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومائة ، عن ثمان وسبعين سنة .

٩٩ - يزيد بن أبي زياد، الكوفي أبو عبد الله مولى بني هاشم ، ذكره الذهبي في ميزانه^(٦٧٩) ، فوضع عليه رمز مسلم وأصحاب السنن الأربعة^(٦٨٠) إشارة إلى روايتهم عنه ، ونقل عن ابن فضيل قال: كان يزيد بن أبي زياد من أئمة الشيعة الكبار ، واعترف الذهبي بأنه أحد علماء الكوفة المشاهير ، ومع ذلك فقد تحاملوا عليه . وأعدّوا ما استطاعوا من القدح ، بسبب أنه حدّث بسنده إلى أبي برزة ، أو أبي بردة ، قال : كنّا مع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فسمع صوت غناء فإذا عمرو بن العاص ومعاوية يتغنيان ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «اللهم اركسهما في الفتنة ركساً ، ودعّهما إلى النار دعاً» ودونك حديثه في الأطعمة من صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، رواه عنه سفيان بن عيينة . مات رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين ومائة، وله تسعون سنة تقريباً .

(٦٧٧) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

(٦٧٨) روي عنه في صحيح البخاري: ك الإيمان ب صوم رمضان احتساباً ج ١ ص ١٥ ، صحيح مسلم: ك الصلاة ب خروج النساء إلى المساجد ج ١ ص ١٨٨ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٤ ح ٣٨١٣ ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٦٨ ح ٢٧١٠ ، سنن النسائي: ك الجهاد ب تمني القتل في سبيل الله ج ٦ ص ٣٢ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٢ ح ٢٩ .

(٦٧٩) الميزان: ج ٤ ص ٤٢٣ .

(٦٨٠) روي عنه في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣١٧ ح ٣٨٤٧ ، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٤٦ ح ٢٦٤٧ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٩ ح ٢٧٠ ، سنن النسائي: ك قطع السارق ب تعظيم السرقة ج ٨ ص ٦٥ .

قال الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لمعاوية وابن العاص : «اللهم اركسهما في الفتنة ركساً ودعّهما إلى النار دعاً» . يوجد في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٢١٩ ط ٢ بمصر . وأوعز إلى الحديث في لسان العرب: ج ٧ ص ٤٠٤ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ص ١٠٩ ط الحيدرية وص ٦٢ ط الإسلامية بمصر ، الغدير للأميني: ج ١٠ ص ١٤٠ ، الميزان للذهبي: ج ٤ ص ٤٢٤ .

١٠٠ - أبو عبد الله الجدلي، ذكره الذهبي في الكنى ، ووضع على عنوانه (دت) إشارة إلى أنه من رجال أبي داود والترمذي في صحيحيهما ، ثم وصفه ، بأنه شيعي بغض ، ونقل عن الجوزجاني القول : بأنه كان صاحب راية المختار، ونقل عن أحمد توثيقه^(٦٨١) وعدّه الشهرستاني من رجال الشيعة في كتاب الملل والنحل^(٦٨٢) وذكره ابن قتيبة في غالية الرافضة من معارفه^(٦٨٣) ، ودونك حديثه في صحيحي الترمذي وأبي داود وسائر مسانيد السنّة^(٦٨٤)، وذكره ابن سعد في طبقاته^(٦٨٥) فقال : كان شديد التشيع ، ويزعمون أنه كان على شرطة المختار ، فوجهه إلى عبد الله بن الزبير في ثمانمائة ليوقع بهم ، ويمنع محمد ابن الحنفية مما أراد به ابن الزبير... الخ حيث كان ابن الزبير حصر ابن الحنفية وبني هاشم ، وأحاطهم بالحطب ليحرقهم ، إذ كانوا قد امتنعوا عن بيعته ، لكن أبا عبد الله الجدلي أنقذهم من هذا الخطر ، فجزاه الله عن أهل نبيه خيراً .

وهذا آخر من أردنا ذكرهم في هذه العجالة ، وهم مائة بطل من رجال الشيعة ، كانوا حجج السنّة وعيبة علوم الأمة ، بهم حفظت الآثار النبوية ، وعليهم مدار الصحاح والسنن والمسانيد ، ذكرناهم بأسمائهم ، وجئنا بنصوص أهل السنة على تشيعهم ، والاحتجاج بهم ، نزولاً في ذلك على حكمهم، وأظن المعترضين سيعترفون بخطأهم فيما زعموه من أن أهل السنة لا يحتجون برجال الشيعة ، وسيعلمون أن المدار عندهم على الصدق والأمانة ، بدون فرق بين السني والشيعي ، ولو ردّ حديث الشيعة مطلقاً لذهبت جملة الآثار النبوية - كما اعترف به الذهبي في ترجمة أبان بن تغلب من ميزانه^(٦٨٦) - وهذه مفسدة بيّنة، وأنتم - نصر الله بكم الحق - تعلمون أن في سلف الشيعة ممّن يحتجّ أهل السنّة بهم غير الذي ذكرناهم ، وأنهم أضعاف أضعاف تلك المائة عدداً وأعلى منهم سنداً، وأكثر حديثاً ، وأغزر علماً ، وأسبق زمناً ، وأرسخ في التشيع قدماً، ألا وهم رجال الشيعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ، وقد أوقفناكم على أسمائهم الكريمة في آخر فصولنا المهمة^(٦٨٧) ، وفي التابعين ممّن يحتجّ بهم من أثبات الشيعة ، كل ثقة حافظ ضابط

(٦٨١) الميزان للذهبي: ج ٤ ص ٥٤٤ .

(٦٨٢) الملل والنحل: ج ٢ ص ٢٧ .

(٦٨٣) المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٤ .

(٦٨٤) روي عنه في سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٨٠ ح ٣٠٨١ .

(٦٨٥) ص ١٥٩ من جزئها السادس ، وذكر أن اسمه عبدة بن عبد بن عبد الله بن أبي يعمر . (منه قدس سرّه).

(٦٨٦) الميزان: ج ١ ص ٥ . (٢) الفصول المهمة لشرف الدين: ص ١٧٩ - ١٩٠ النعمان

متقن حجة ، كالذين استشهدوا في سبيل الله نصره لأمير المؤمنين أيام الجمل الأصغر (٦٨٨)، والجمل الأكبر (٦٨٩) ، وصفين (٦٩٠) ...

(٦٨٨) يوم الجمل الأصغر ومن قتل فيه: راجع أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ٢٢٨ ، تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٧٤ ، أسد الغابة لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٨ ، شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٤٨١ ط بيروت أفست ، مروج الذهب للمسعودي: ج ٢ ص ٣٥٨ .

(٦٨٩) من قتل من الصحابة مع علي (عليه السلام) في الجمل الأكبر مثل: ١ - زيد بن صوحان العبدي الذي شهد له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالجنة، راجع أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ٢٤٤ ، أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٣٣ ، مروج الذهب للمسعودي: ج ٢ ص ٣٦٩ . ٢ - سيحان بن صوحان العبدي راجع الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٦ ص ٢٢١ . ٣ - هند بن أبي هالة ربيب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أمه خديجة. راجع أسد الغابة: ج ٥ ص ٧١ .

عدد الصحابة الذين شهدوا الجمل مع علي (عليه السلام): من المدينة (٤٠٠٠) ومن الأنصار (٨٠٠) راجع تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢ ص ١٤٩ ، العقد الفريد: ج ٢ ص ٢٨٠ ط قديم . ومن أهل بيعة الرضوان (٧٠٠) ومن أهل بدر (١٣٠) راجع تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢ ص ١٤٩ . بعض أسماء الصحابة الذين كانوا مع علي في يوم الجمل: راجع مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٥٩ - ٣٦٠ ، أسد الغابة لابن الأثير: ج ١ ص ٣٨٥ ، و ج ٢ ص ١١٤ و ١٧٨ ، و ج ٤ ص ٤٦ و ١٠٠ ، و ج ٥ ص ١٤٣ و ١٤٦ و ٢٨٦ ، الإصابة لابن حجر: ج ١ ص ٢٤٨ و ٥٠٢ ، و ج ٢ ص ٣٩٥ .

(٦٩٠) عدد الصحابة الذين كانوا مع علي بصفين: و من أهل بدر (١٠٠) كما في وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ص ٢٣٨ ط ٢ بمصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٤٨٤ مصر قديم ، و ج ٥ ص ١٩١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل . ومن أهل بيعة الشجرة (٨٠٠) قتل منهم ٣٦٠ نفساً ، راجع الإصابة لابن حجر: ج ٢ ص ٣٨١ ط مصطفى محمد ، و ج ٢ ص ٣٨٩ ط السعادة ، الاستيعاب بذيّل الإصابة في ترجمة عمار: ج ٢ ص ٤٧١ ط مصطفى محمد .

بعض أسماء من قتل بصفين مع علي من الصحابة : ١ - ثابت بن عبيد الأنصاري : بدري ، الإصابة: ج ١ ص ١٩٤ ، الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ١ ص ١٩٦ .

٢ - خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين : بدري ، أسد الغابة ج ٢ ص ١١٤ ، الإصابة ج ١ ص ٤٢٦ ، الاستيعاب: ج ١ ص ٤١٧ ، المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ٣٩٦ .

٣ - أبو الهيثم مالك بن التيهان : بدري أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٧٤ و ج ٥ ص ٣١٨ ، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ٣١٩ ، الإصابة: ج ٤ ص ٢١٢ الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٤ ص ٢٠٠ .

٤ - أبو عمرة الأنصاري: بدري ، المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ٣٩٥ ، الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٤ ص ١٣٢ .

٥ - أبو فضالة الأنصاري : بدري ، أسد الغابة: ج ٥ ص ٢٧٣ ، الإصابة: ج ٤ ص ١٥٥ الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٤ ص ١٥٣ .

٦ - بريد الأسلمي : راجع الإصابة: ج ١ ص ١٤٦ .

٧ - جندب بن زهير الأزدي الغامدي ، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧ ، أسد الغابة: ج ١ ص ٣٠٣ .

٨ - حازم بن أبي حازم الأحمسي ، أسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٠ ، الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ١ ص ٣٥٢ .

٩ - سعد بن الحارث الأنصاري ، أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٧٢ ، الإصابة: ج ٢ ص ٢٣ .

١٠ - سهيل بن عمرو الأنصاري: بدري، الاستيعاب بهامش الإصابة ج ٢ ص ١٠٧ ، الإصابة: ج ٢ ص ٩٣ .

١١ - صفر بن عمرو بن محسن، الإصابة: ج ٢ ص ٢٠٠ .

١٢ - عائذ المحاربي الجسري، الإصابة: ج ٢ ص ٢٦٢ .

١٣ - عبد الله بن بديل الخزاعي : أسد الغابة ج ٣ ص ١٢٤ ، الإصابة: ج ٢ ص ٢٨٠ ، الاستيعاب

بهامش الإصابة: ج ٢ ص ٢٦٨ ، المستدرک: ج ٣ ص ٣٩٥ ، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٣ .

١٤ - عبد الله بن كعب المرادي، أسد الغابة: ج ٣ ص ٢٤٩ ، الإصابة: ج ٢ ص ٣٦٣ ، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦ ، الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٢ ص ٣١٥ .

١٥ - عبد الرحمن بن بديل الخزاعي، أسد الغابة: ج ٣ ص ١٢٤ و ٢٨٢ ، الإصابة: ج ٢ ص ٢٨٠ ، وص ٣٩٢ ج ٤ ص ٢١٣ ، مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٨٤ ط الأندلس ، الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٢ ص ٢٦٨ ، وج ٤ ص ٢٠١ .

١٦ - عبد الرحمن الجمحي، الإصابة: ج ٢ ص ٣٩٥ .

١٧ - الفاكهة بن سعد الأنصاري ، أسد الغابة: ج ٤ ص ١٧٤ ، الإصابة: ج ٣ ص ١٩٨ ، الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٢٠٢ .

١٨ - قيس بن المشكوح المرادي، أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٣٧ ، الإصابة: ج ٣ ص ٢٧٤ ، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٤٤ .

١٩ - محمد بن بديل الخزاعي، الإصابة: ج ٣ ص ٣٧١ .

٢٠ - المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي، الإصابة: ج ٣ ص ٤٨١ ، أسد الغابة: ج ٤ ص ٤٢٣ .

٢١ - هاشم المرقال، أسد الغابة: ج ٥ ص ٤٩ ، المستدرک: ج ٣ ص ٣٩٦ ، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤ ، الإصابة: ج ٣ ص ٥٩٣ ، الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٦١٦ .

٢٢ - أبو شمر الأبرهي، الإصابة: ج ٤ ص ١٠٢ .

٢٣ - أبو ليلى الأنصاري، الإصابة: ج ٤ ص ١٦٩ .

٢٤ - عمار بن ياسر : بدري ، الشهيد بصفين، راجع أسد الغابة: ج ٤ ص ٤٦ ، المستدرک: ج ٣ ص ٣٨٦ ، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١ ، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣١٠ ، وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ص ٣٤١ ط ٢ بمصر . قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مخاطباً عمار بن ياسر : «ويحك يابن سمية تقتلك الفئة الباغية» وهناك ألفاظ أخرى .

راجع صحيح البخاري: ك الجهاد باب مسح الغبار عن الناس في السبيل ج ٣ ص ٢٠٧ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٣٣ ح ٣٨٨٨ ، المستدرک للحاكم: ج ٢ ص ١٤٨ و ١٤٩ ، وج ٣ ص ٣٨٦ و ٣٨٧ ، و ٣٩١ و ٣٩٧ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٣٢ - ١٣٥ ط الحيدرية ، وص ٦٧ - ٦٩ ط بيروت ، حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٧٢ ، و ٣٦١ ، وج ٧ ص ١٩٧ و ١٩٨ ، مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٢٤٠ ، و ٢٤٢ ، و ٢٤٤ وج ٩ ص ٢٩٥ وحكم بصحة جل طرقه . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩ ، و ٤١ ، وج ١٠ ص ٥٩ ، أسد الغابة: ج ٢ ص ١١٤ ، و ١٤٣ ، و ٢١٧ ، وج ٤ ص ٤٦ ، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ١١٧ ، تاريخ البيهقي: ج ٢ ص ١٦٤ ط الغري ، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ٣١٣ ، و ٣١٤ ، و ٣١٧ ، وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ص ٣٤١ و ٣٤٣ ، العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٤١ ، و ٣٤٣ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٥٧ ، و ١٢٣ ، و ١٢٤ و ١٥٩ و ١٦٠ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٣ ص ٣١٠ و ٣١١ ، أحكام القرآن لابن عربي: ج ٤ ص ١٧٠ ط بتحقيق البجائي ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٢٨ و ١٢٩ ط إسلامبول وص ١٥١ و ١٥٢ ط الحيدرية وج ١ ص ١٢٨ و ١٢٩ ط العرفان ، تذكرة الخواص للسلطان بن الجوزي الحنفي: ص ٩٣ و ٩٤ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٧٢ - ١٧٥ ط الحيدرية وص ٧١ و ٧٣ ط الغري ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٧ و ٨٩ ط السعيدية بمصر ، سيرة ابن هشام: ج ٢ ص ١٠٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي

والنهر وان^(٦٩١) ، وفي الحجاز واليمن حيث غار عليهما بسر بن أرطأة^(٦٩٢) ، وفي فتنة الحضرمي المرسل إلى البصرة من قبل معاوية^(٦٩٣) ، وكالذين استشهدوا يوم الطف مع سيد شباب أهل الجنة^(٦٩٤) ، والذين استشهدوا مع حفيده الشهيد زيد^(٦٩٥) وغيره من أباة الضيم ، الثائرين لله من آل محمد ، وكالذين قتلوا صبراً^(٦٩٦) ، ونفوا عن عقر ديارهم^(٦٩٧) ظلماً ، والذين أخلدوا إلى التقية خوفاً وضعفاً ، كالأحنف بن قيس ، والأصبغ بن نباتة ، ويحيى بن يعمر ، أول من نَقَط الحروف^(٦٩٨) ، والخليل بن أحمد مؤسس علم اللغة والعروض^(٦٩٩) ، ومعاذ بن مسلم الهراء واضع علم الصرف^(٧٠٠) وأمثالهم، ممن يستغرق تفصيلهم المجلدات الضخمة ودع عنك من تحامل عليهم النواصب بالقدح والجرح فضغفوه ولم يحتجوا بهم^(٧٠١) ، وهناك مئات من أثبات الحفظة وأعلام الهدى من شيعة آل محمد

الحديد: ج ٨ ص ١٠ و ١٧ و ١٩ و ٢٤ ، وج ١٥ ص ١٧٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل: وج ٢ ص ٢٧٤ ط ١ بمصر، المعجم الصغير للطبراني: ج ١ ص ١٨٧، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥١ و ٢٥٢ ، الغدير للأميني: ج ٩ ص ٢١ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١١٤ و ١٢٠ و ٢٨٧. بل هو من الأحاديث المتواترة كما اعترف ابن حجر في الإصابة: ج ٢ ص ٥١٢ ط السعادة، وج ٢ ص ٥٠٦ ط مصطفى محمد ، وابن عبد البر في الاستيعاب بهامش الإصابة ج ٢ ص ٤٨٠ ط السعادة.

(٦٩١) الصحابة الذين شهدوا النهروان مع علي(عليه السلام) : راجع أسد الغابة: ج ١ ص ٣٨٤ ، وج ٢ ص ٣٥١ ، و ٣٧١ و ٣٧٥ ، وج ٣ ص ١٥٠ و ٣٥٤ وج ٤ ص ١٠٠ ، و ٢١٥ ، وج ٥ ص ١٢٢ ، و ١٤٣ ، و ٢٧٤ ، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ٣٦٢ ، و ٣٦٨ ، و ٣٧١ ، و ٣٧٥ ، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٧٤ ، و ٨١ ، و ٨٣ ، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٦٧ ط الغري .

(٦٩٢) غارات معاوية على الحجاز واليمن : راجع أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٥٣ - ٤٥٧ ، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٤٠ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٨٣ .

(٦٩٣) فتنة ابن الحضرمي في البصرة : أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٢٣ - ٤٣٤ ، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١١٠ ، الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٦٠ .

(٦٩٤) شهداء الطف : راجع مقتل الحسين للمقرم: ص ٢٨٦ - ٣٤٨ ط ٤ بالنجف ، الكامل لابن الأثير: ج ٤ ص ٩٢ ، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨ .

(٦٩٥) الشهداء مع زيد : راجع زيد الشهيد للمقرم: ص ١٣٨ - ١٤٦ ط الغري .

(٦٩٦) معاوية يقتل حجر بن عدي الكندي مع أصحابه : راجع الغدير للأميني: ج ١١ ص ٥٣ ، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧٧ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٥٧ ح ٤٤٥ ط ٢ .

(٦٩٧) نفي أبي ذر الغفاري إلى الربيعة: راجع الغدير للأميني: ج ٨ ص ٢٩٢ - ٣٨٦ .

(٦٩٨) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ص ٣٢٥ .

(٦٩٩) راجع كتاب تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ص ١٤٨ - ١٥٤ و ١٧٨ .

(٧٠٠) المصدر السابق: ص ١٤٠ .

(٧٠١) راجع كتاب العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل للعقيلي ، فتح الملك العلي بصحة باب مدينة العلم علي للمغربي: ص ٥٨ و ٥٩ و ١٦٠ ط الحيدرية .

، أغفل أهل السُّنة ذكرهم ، لكن علماء الشيعة أفردوا لذكرهم فهارس ومعاجم
تشتمل على أحوالهم^(٧٠٢) ، ومنها تعرف أياديهم البيضاء ، في خدمة الشريعة
الحنيفة السمحاء ، ومن وقف على شؤونهم يعلم أنهم مثال الصدق والأمانة ،
والورع والزهد والعبادة والإخلاص في النصح لله تعالى ، ولرسوله (صلى الله عليه وآله
وسلم) ، ولكتابه عزوجل ، ولأئمة المسلمين ولعامتهم ، نفعا الله ببركاتهم وبركاتكم
إنه أرحم الراحمين .

ش

(٧٠٢) كتب الشيعة في الرجال والفهرست :

رجال النجاشي المتوفى ٤٦٣ هـ ، ط . في بمبي وإيران ، والفهرست للشيخ الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ .
ط . كلكتا وإيران والنجف ، رجال الطوسي ط في النجف ، رجال الكشي ط في بمبي وإيران والنجف ، رجال
البرقي المتوفى حدود ٢٧٤ هـ ، ط في إيران ، رجال ابن داود ط في إيران والنجف ، الخلاصة للعلامة
المتوفى سنة (٧٢٦ هـ) ، ط في إيران والنجف ، الفهرست للشيخ منتجب الدين ط في ج ١٠٥ من البحار ط
الجديد.

ومن المتأخرين : روضات الجنات ط في إيران عدة طبعات ، منتهى المقال لأبي علي ط في إيران تنقيح
المقال ط في إيران والنجف ، أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين يبلغ ٥٦ مجلداً ط في دمشق . ومن أراد
المزيد فعليه بكتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) للشيخ آغا بزرك الطهراني وهو فهرست لأسماء كتب
الشيعة في الفقه والأصول والحديث والتاريخ والرجال وغيرها . وقد طبع منها إلى الآن ٢٥ مجلداً .

صح

المراجعة - ١٧

٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

- ١ - عواطف المناظر والطفاه .
- ٢ - تصريحه بأن لا مانع لأهل السنّة من الاحتجاج بثقات الشيعة .
- ٣ - إيمانه بآيات أهل البيت .
- ٤ - حيرته في الجمع بينها وبين ما عليه أهل القبلة .
- ١ - أما وعينيك ما رأت عيناى أرشح منك فؤاداً ، ولا أسرع تناولاً ، ولا سمعت أذنائى بأرشف منك ذهنأ ، ولا أنفذ بصيرة ، ولا قرع سمع السامعين ألين منك لهجة ، ولا ألحن منك بحجة ، تدفقت في كل مراجعاتك تدفق اليعسوب (٧٠٣) ، وملكت في كل محاوراتك الأفواه والأسماع والأبصار والقلوب ، والله كتابك الأخير (ذلك الكتاب لا ريب فيه) (٧٠٤) يلوي أعناق الرجال ويقرع بالحق رأس الضلال .
- ٢ - لم يبق للسنّي مانعاً من الاحتجاج بأخيه الشيعي إذا كان ثبّتاً ، فأريك في هذا هو الحق المبين ، ورأى المعترضين تغت ومماحكة ، أقوالهم بعدم صحة الاحتجاج بالشيعة تعارض أفعالهم ، وأفعالهم في مقام الاحتجاج تناقض أقوالهم ، فقولهم وفعلهم لا يتجاربان في حلبة ، ولا يتسايران إلى غاية ، يصدّم المراجعة / ١٨
- كل منهما الآخر فيدفعه في صدره ، وبهذا كانت حجتهم جذماء ، وحجتك العصماء ، أوردت في هذه العجالة ما يجب عن تفرّده برسالة سميتها لك «أسناد الشيعة في إسناد السنّة» وستكون الغاية في هذا الموضوع ، ليس وراءها مذهب لطالب ، ولا

(٧٠٣) اليعسوب : الجدول الكثير الماء ، الشديد الجرية، لسان العرب ٥٧٤/١.

(٧٠٤) البقرة: ٢.

مضرب لراغب ، وأرجو أن تحدث في العالم الإسلامي إصلاحاً باهراً إن شاء الله تعالى .

٣ - آمناً بآيات الله كلها، وآيات الله في سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وسائر أهل البيت رضي الله عنهم ، أكثر مما أوردتموه .

٤ - فما ندري لماذا عدل أهل القبلة عن أئمة أهل البيت ، فلم يتعبدوا بمذاهبهم في شيء من الأصول والفروع ، ولا وقفوا في المسائل الخلافية عند قولهم ، ولا كان علماء الأمة يبحثون عن رأيهم ، بل كانوا يعارضونهم في المسائل النظرية ، ولا يبالون بمخالفتهم ، وما برح عوام الأمة خلفاً عن سلف ، يرجعون في الدين إلى غير أهل البيت بلا نكير ، فلو كانت آيات الكتاب وصحاح السنة نصوصاً فيما تقولون ، ما عدل أهل القبلة عن علماء أهل البيت ولا ارتضوا بهم بدلاً ، لكنهم لم يفهموا من الكتاب والسنة أكثر من الثناء على أهل البيت ، ووجوب مودتهم واحترامهم والسلف الصالح أولى بالصواب ، وأعرف بمفاد أهل السنة والكتاب (فبهذا هم اقتدوه) (٧٠٥) والسلام .

س

المراجعة - ١٨

٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ - مقابلة العواطف بالشكر .

٢ - خطأ المناظر فيما نسبته إلى مطلق أهل القبلة .

٣ - إنما عدل عن أهل البيت ساسة الأمة .

٤ - أئمة أهل البيت (بقطع النظر عن كل دليل) لا يقصرون عن غيرهم ؟ !!! .

٥ - أي محكمة عادلة تحكم بضلال المعتصمين بهم ؟ !!! .

وإلى مراجعاته ، فأخشع أمام هذا العطف ببصري ، وأعنوا^(٧٠٦) لهذا اللطف هيبة وإجلالا .

٢ - بيد أنني أستمح من سماحتكم مراجعة النظر فيما نسبتموه - من العدول عن أهل البيت - إلى مطلق أهل القبلة ، وأذكركم بأن نصف أهل القبلة - وهم شيعة آل محمد - ما عدلوا ولا هم عادلون ، ولن يعدلوا عن أئمة أهل البيت في شيء من أصول الدين و فروعه أبداً ، وأن من رأيهم كون التعبد بمذاهبهم (عليهم السلام) من الواجبات العينية المضيقة بحكم الكتاب والسنة ، فهم يدينون الله عز وجل بذلك في كل عصر ومصر ، وعلى هذا مضى سلفهم وخلفهم الصالحان ، منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى يومنا هذا .

٣ - وإنما عدل عن أهل البيت في فروع الدين وأصوله ساسة الأمة وأولياء أمورها ، منذ عدلوا عنهم بالخلافة فجعلوها بالاختيار ، مع ثبوت النص بها على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، إذ رأوا أن العرب لا تصبر على أن تكون في بيت مخصوص ، فتأولوا نصوصها ، وجعلوها بالانتخاب ، ليكون لكل حي من أحيائهم أمل بها ولو بعد حين ، فكانت مرة هنا ، وأخرى هناك ، وتارة هنالك ، وهبوا بكل ما لديهم من قوة ونشاط إلى تأييد هذا المبدأ ، والقضاء على كل ما يخالفه ، فاضطرتهم الحال إلى التجافي عن مذهب أهل البيت ، وتأولوا كل ما يدل على وجوب التعبد به من كتاب أو سنة ، ولو استسلموا لظواهر الأدلة فرجعوا إلى أهل البيت وأرجعوا الخاصة والعامة إليهم في فروع الدين وأصوله لقطعوا على أنفسهم خط الرجعة إلى مبدئهم ، ولأصبحوا من أكبر الدعاة إلى أهل البيت ، وهذا لا يجتمع مع عزائمهم ، ولا يتفق مع حزمهم ونشاطهم في سياستهم ، ومن أمعن النظر في هذه الشؤون علم أن العدول عن إمامة الأئمة من أهل البيت في المذهب ليس إلا فرعاً عن العدول عن إمامتهم العامة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأن تأويل الأدلة على إمامتهم

(٧٠٦) أعنوا : عنوت لك خضعت لك وأطعتك. لسان العرب: ١٥ / ١٠١ .

الخاصة ، إنما كان بعد تأويل الأدلة على إمامتهم العامة ، ولو لا ذلك ما التوى عنهم ملتو .

٤ - دعنا عن نصوصهم وبيّناتهم ، وانظر إليهم بقطع النظر عنها ، فهل تجد فيهم قصوراً - في علم أو عمل أو تقوى - عن الإمام الأشعري ، أو الأئمة الأربعة أو غيرهم ، وإذا لم يكن فيهم قصور ، فبم كان غيرهم أولى بالاتباع ؟ وأحقّ بأن يطاع ؟.

٥ - وأي محكمة عادلة تحكم بضلال المعتصمين بحبلهم ، والناسجين على منوالهم ، حاشا أهل السنة والجماعة أن يحكموا بذلك ، والسلام عليهم .

ش

المبحث الثاني

في الإمامة العامة وهي الخلافة

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

المراجعة - ١٩

٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

- ١ - لا تحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بأهل البيت .
 - ٢ - العمل بمذاهبهم يبرئ الذمة .
 - ٣ - قد يقال إنهم أولى بالأُتباع .
 - ٤ - التماس النص بالخلافة .
- ١ - لا تحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بحبل أهل البيت ، والناسجين على منوالهم ، ولا قصور في أئمتهم عن سائر الأئمة في شيء من موجبات الإمامة .
- ٢ - والعمل بمذاهبهم يجزئ المكلفين ، ويبرئ ذمتهم ، كالعامل بأحد المذاهب الأربعة بلا ريب .
- ٣ - بل قد يقال إن أئمتكم الاثني عشر أولى بالإتباع من الأئمة الأربعة وغيرهم ، لأن الاثني عشر كلهم على مذهب واحد ، قد مَحَصَوْه وقرّروه بإجماعهم ، بخلاف الأربعة ، فإن الاختلاف بينهم شائع في أبواب الفقه كلها، فلا تحاط موارده ولا تضبط ، ومن المعلوم أن ما يمحّصه الشخص الواحد لا يكافئ في الضبط ما يمحّصه اثنا عشر إماماً^(٧٠٧) ، هذا كله مما لم تبقَ فيه وقفة لمنصف ، ولا وجهة لمتعسف . نعم، قد يشاغب النواصب في إسناد مذهبكم

(٧٠٧) انظر نص فتوى الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر في جواز التعبد على مذهب أهل البيت.
«صفحة ٦٢٥ من هذه الطبعة».

المراجعة - ٢٠

٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

إلى أئمة أهل البيت ، وقد أكلّفكم - فيما بعد - بإقامة البرهان على ذلك .

٤ - والآن إنما ألتمس ما زعمتموه من النص بالخلافة على الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) عنه ، فهاته صريحاً صحيحاً من طريق أهل السُّنة ، والسلام .

س

١ - إشارة إلى النصوص مجملة .

٢ - نص الدار يوم الإنذار .

٣ - مخرّجوا هذا النص من أهل السُّنة .

١ - إن من أحاط علماً بسيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في تأسيس دولة الإسلام ، وتشريع أحكامها ، وتمهيد قواعدها ، وسنّ قوانينها ، وتنظيم شؤونها عن الله عزّ وجلّ ، يجد عليّاً وزير رسول الله في أمره ، وظهيره على عدوّه ، وعيبة علمه ، ووارث حكمه ، وولي عهده وصاحب الأمر من بعده ، ومن وقف على أقوال النبي وأفعاله ، في حلّه وترحاله (صلى الله عليه وآله وسلم) يجد نصوصه في ذلك

متواترة متوالية، من مبدأ أمره إلى منتهى عمره .

المراجعة / ٢٠

٢ - وحسبك منها ما كان في مبدأ الدعوة الإسلامية قبل ظهور الإسلام بمكة ، حين أنزل الله تعالى عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين) (٧٠٨) فدعاهم إلى دار عمّه - أبي طالب - وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه ، وفيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب ، والحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة ، وفي آخره قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأَيْكم يؤازرنني على أمري هذا»، فقال علي - وكان أحدثهم سناً - : «أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه» ، فأخذ رسول الله برقبته

وقال : «إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا» ، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لا بنك وتطيع... الخ(٧٠٩)

٣ - أخرجه بهذه الألفاظ كثير من حفظة الآثار النبوية ، كابن إسحاق وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه ، وأبي نعيم ، والبيهقي في سننه وفي دلائله، والثعلبي ، والطبري في تفسير سورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين ، وأخرجه

(٧٠٩) حديث الدار يوم الإنذار

عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين) ... وفي آخر الحديث قال الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم): ...، وهذا الحديث من صحاح السنن المأثورة أخرجه بهذه الألفاظ وقريب منها كثير من الحفاظ والعلماء .

فراجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣١٩ - ٣٢١ ط دار المعارف بمصر ، الكامل في التاريخ لابن الأثير الشافعي: ج ٢ ص ٦٢ و ٦٣ ط دار صادر في بيروت ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣ ص ٢١٠ و ٢٤٤ وصححه ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، السيرة الحلبية للحلي الشافعي: ج ١ ص ٢٨٦ ط البهية بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٤١ و ٤٢ ط الميمنية بمصر، شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١ ص ٣٧١، ص ٤٢٠ ح ٥١٤ و ٥٨٠ ط بيروت، كنز العمال: ج ١ ص ١١٥ ح ٣٣٤ ط ٢ بحيدر آباد ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٨٦ ح ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ ط ١ بيروت وص ٩٩ ح ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ ط ٢ بيروت، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي: ج ٢ ص ١١٨ ط ٣ مصطفى الحلبي ، تفسير الخازن لعلاء الدين الشافعي: ج ٣ ص ٣٧١ ط مصر .

جنايات على الإسلام

١ - (حياة محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)) لمحمد حسين هيكل: ص ١٠٤ الطبعة الأولى سنة ١٣٥٤ هـ وفي الطبعة الثانية وما بعدها من طبعات الكتاب حذف من الحديث قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) : « وأن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم !!؟ » وأكبر شاهد مراجعة الطبعة الأولى والطبعات الأخرى ومراجعة الجريدة.

٢- تفسير الطبري: ج ١٩ ص ١٢١ ط ٢ مصطفى الحلبي ، ولكن المؤلف أو الطابع حرّف آخر الحديث فحذف قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) : « إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم » وذكر بدله « إن هذا أخي وكذا وكذا !! » مع أنه ذكر الحديث بتمامه في تاريخه: ج ٢ ص ٣١٩ ط دار المعارف بمصر فراجع، وقريب من هذا اللفظ يوجد في :

خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٨٦ ط الحيدرية و ص ٣٠ ط بيروت ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٠٥ ط الحيدرية و ص ٨٩ ط الغري ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٠٠ ط ٢ ، تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣٢١ ط دار المعارف بمصر ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٨٣ ط القضاء ، مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٣٠٢ و ج ٩ ص ١١٣ ط القدسي، فرائد السمطين: ج ١ ص ٨٦ . ويأتي الحديث بلفظ آخر في المراجعة ٦٦ ص ٤٣٥ هامش رقم ١ فراجع .

الطبري أيضاً في الجزء الثاني من كتابه «تاريخ الأمم والملوك»^(٧١٠)، وأرسله ابن الأثير إرسال المسلمات في الجزء الثاني من كامله^(٧١١) عند ذكره أمر الله نبيه بإظهار دعوته ، وأبو الفداء في الجزء الأول من تاريخه^(٧١٢) عند ذكره أول من أسلم من الناس ، ونقله الإمام أبو جعفر الإسكافي المعتزلي في كتابه «نقض العثمانية»، مصرحاً بصحته^(٧١٣)، وأورده الحلبي في باب استخفائه(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأصحابه في دار الأرقم^(٧١٤) ، من سيرته المعروفة ، وأخرجه بهذا المعنى مع تقارب الألفاظ غير واحد من أثبات السُّنة وجهابذة الحديث ، كالطحاوي ، والضياء المقدسي في المختارة ، وسعيد بن منصور في السنن ، وحسبك ما أخرجه أحمد بن حنبل من حديث علي في ص ١١١ وفي ص ١٥٩ من الجزء الأول من مسنده^(٧١٥) فراجع ، وأخرج في أول ص ٣٣١ من الجزء الأول من مسنده أيضاً حديثاً جليلاً عن ابن عباس يتضمن هذا النص في عشر خصائص مما امتاز به علي علي من

(٧١٠) ص ٢١٧ بطرق مختلفة . (منه قدس سره).

(٧١١) ص ٢٢ . (منه قدس سره).

(٧١٢) ص ١١٦ . (منه قدس سره).

(٧١٣) كما في ص ٢٦٣ من المجلد ٣ من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، طبع مصر . أما كتاب نقض العثمانية ، فإنه مما لا نظير له ، فحقيق بكل باحث عن الحقائق أن يراجع ، وهو موجود في ص ٢٥٧ وما بعدها إلى ص ٢٨١ من المجلد ٣ من شرح النهج، في شرح آخر الخطبة القاصعة. (منه قدس سره).

(٧١٤) راجع الصفحة الرابعة من ذلك الباب أو ص ٣٨١ من الجزء الأول من السيرة الحلبيّة، ولا قسط لمجازفة ابن تيمية وتحكماته التي أوحتها إليه عصبية المشهورة ، وهذا الحديث أورده الكاتب الاجتماعي المصري محمد حسين هيكل ، فراجع العمود الثاني من الصفحة الخامسة من ملحق عدد ٢٧٥١ من جريدته (السياسة) الصادرة في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٠ ، تجده مفصلاً ، وإذا راجعت العمود الرابع من صفحة ٦ من ملحق عدد ٢٧٨٥ من السياسة ، تجده ينقل هذا الحديث عن كل من مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده ، وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند ، وابن حجر الهيتمي في جمع الفوائد . وابن قتيبة في عيون الأخبار ، وأحمد بن عبيد بن عبد الله في العقد الفريد ، وعمرو بن بحر الجاحظ في رسالته عن بني هاشم ، والإمام أبي إسحاق الثعلبي في تفسيره.

قلت: ونقل هذا الحديث جرجس الإنكليزي في كتابه الموسوم مقالة في الإسلام ، وقد ترجمه إلى العربية ذلك الملحد البروتستانتي الذي سمى نفسه بهاشم العربي . والحديث تجده في صفحة ٧٩ من ترجمة المقالة في الطبعة السادسة ، ولشهرة هذا الحديث ذكره عدة من الأفرنج في كتبهم الإفرنسية والإنكليزية والألمانية. واختصره توماس كارليل في كتابه الأبطال . (منه قدس سره)

(٧١٥) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ١١١ ح ٨٨ بسند حسن، وج ١ ص ١٥٩ ح ١٣٧٥ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر .

سواه^(٧١٦) ، وذلك الحديث الجليل أخرجه النسائي أيضاً عن ابن عباس في ص ٦ من خصائصه العلوية ، والحاكم في ص ١٣٢ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرک ، وأخرجه الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته ، ودونك الجزء السادس من كتاب كنز العمال فإن فيه التفصيل^(٧١٧) وعليك بمنتخب الكنز وهو مطبوع في هامش مسند الإمام أحمد ، فراجع منه ما هو في هامش ص ٤١ إلى ص ٤٣ من الجزء الخامس تجد التفصيل؛ وحسبنا هذا ونعم الدليل ، والسلام .

المراجعة / ٢١ و ٢٢

ش

(٧١٦) عشر فضائل امتاز بها الإمام علي(عليه السلام): راجع مسند أحمد: ج ٥ ص ٢٥ ح ٣٠٦٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٦١ - ٦٤ ط الحيدرية و ص ١٥ ط بيروت ، وص ٨ ط التقدم بمصر و ص ٧٠ بتحقيق المحمودي . راجع بقية المصادر في المراجعة ٢٦ ص ٢٦١ هامش رقم ١ .

(٧١٧) راجع منه الحديث ٦٠٠٨ في ص ٣٩٢ تجده منقولاً عن ابن جرير . والحديث ٦٠٤٥ في ص ٣٩٦ تجده منقولاً عن أحمد في مسنده ، والضياء المقدسي في المختارة ، والطحاوي ، وابن جرير وصححه ، والحديث ٦٠٥٦ في ص ٣٩٧ تجده منقولاً عن ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبي نعيم ، والبيهقي في شعب الإيمان وفي الدلائل، والحديث ٦١٠٢ ص ٤٠١ تجده منقولاً عن ابن مردويه ، والحديث ٦١٥٥ في ص ٤٠٨ وتجده منقولاً عن أحمد في مسنده ، وابن جرير ، والضياء في المختارة ، ومن تتبع كنز العمال وجد هذا الحديث في أماكن أخر شتى ، وإذا راجعت ص ٢٥٥ من المجلد الثالث من شرح النهج للإمام المعتزلي الحديدي ، أو أواخر شرح الخطبة القاصعة منه ، تجد هذا الحديث بطوله . (منه قدس سره).

المراجعة - ٢١

٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

المراجعة - ٢٢

١٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التشكيك في سند هذا النص .

إنَّ خصمكم لا يعتبر سند هذا الحديث ، وله في ردّه لهجة شديدة ، وحسبكم أن
الشيخين لم يخرجاه ، وكذلك غيرالشيخين من أصحاب الصحاح; وما أظن هذا
الحديث وارداً عن طريق الثقات من أهل السُنَّة ، ولا أراكم تعتبرونه صحيحاً من
طريقهم ، والسلام .

س

١ - تصحيح هذا النص .

٢ - لماذا أعرضوا عنه ؟

٣ - من عرفهم لا يستغرب ذلك .

١ - لو لا اعتباري صحته من طريق أهل السنّة ما أوردته هنا ، على أن ابن جرير ، والإمام أبا جعفر الإسكافي ، أرسلوا صحته إرسال المسلّمات^(٧١٨)، وقد صحّحه غير واحد من أعلام المحققين ، وحسبك في تصحيحه ثبوته من المراجعة /

٢٢

طريق الثقات الأثبات ، الذين احتجّ بهم أصحاب الصحاح بكل ارتياح ، ودونك ص ١١١ من الجزء الأول من مسند أحمد ، تجده يخرج هذا الحديث عن أسود بن عامر^(٧١٩) ، عن شريك^(٧٢٠) ، عن الأعمش^{(٧٢١)(٧٢٢)} ، عن المنهال^(٧٢٣) ، عن عباد^(٧٢٤) بن عبد الله الأسدي^(٧٢٥) ، عن علي مرفوعاً وكل واحد من سلسلة هذا السند حجة عند الخصم ، وكلهم من رجال الصحاح بلا كلام، وقد ذكرهم القيسراني في كتابه - الجمع بين رجال الصحيحين - فلا مندوحة عن القول بصحة الحديث ، على أن لهم فيه طرقاً كثيرة يؤيد بعضها بعضاً .

٢ - وإنما لم يخرج الشيخان وأمثالهما ، لأنهم رأوه يصادم رأيهم في الخلافة ، وهذا هو السبب في إعراضهم عن كثير من النصوص الصحيحة ، خافوا أن تكون سلاحاً للشيعية ، فكتموها وهم يعلمون ، وأن كثيراً من شيوخ أهل السنّة - عفا الله عنهم - كانوا على هذه الوتيرة ، يكتمون كل ما كان من هذا القبيل ، ولهم في كتمانهم مذهب معروف ، نقله عنهم الحافظ ابن حجر في فتح الباري ، وعقد البخاري لهذا

(٧١٨) راجع الحديث ٦٠٤٥ من أحاديث الكنز في ص ٣٩٦ من جزئه السادس ، تجد هناك تصحيح ابن جرير لهذا الحديث وإذا راجعت من منتخب الكنز ما هو في أوائل هامش صفحة ٤٣ من الجزء ٥ من مسند أحمد تجد تصحيح ابن جرير لهذا الحديث أيضاً . أما أبو جعفر الإسكافي فقد حكم بصحته جزماً في كتابه نقض العثمانية ، فراجع ما هو موجود في ص ٢٦٣ من المجلد ٣ من شرح نهج البلاغة للحيدري، طبع مصر . (منه قدس سرّه).

(٧١٩) احتجّ به البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وقد سمع شعبة عندهما ، وسمع عبد العزيز ابن أبي سلمة عند البخاري ، وسمع عند مسلم زهير بن معاوية ، وحماة بن سلمة . روى عنه في صحيح البخاري محمد ابن حاتم بن بزيع ، وروى عنه في صحيح مسلم هارون بن عبد الله ، والناقد ، وابن أبي شيبة ، وزهير . (منه قدس سرّه).

(٧٢٠) احتجّ به مسلم في صحيحه ، كما أوضحناه عند ذكره في المراجعة ١٦ . (منه قدس سرّه).

(٧٢١) احتجّ به البخاري ومسلم في صحيحيهما ، كما بيّنا عند ذكره في المراجعة ١٦ . (منه قدس سرّه).

(٧٢٢) روي عنهما في صحيح البخاري، صحيح مسلم .

(٧٢٣) احتجّ به البخاري ، كما أوضحناه عند ذكره في المراجعة ١٦ . (منه قدس سرّه).

(٧٢٤) هو عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ، احتجّ به البخاري ومسلم في صحيحيهما ، سمع أسماء وعائشة ، بنتي أبي بكر ، وروى عنه في الصحيحين ابن أبي مليكة ومحمد بن جعفر بن الزبير ، وهشام بن عروة . (منه قدس سرّه).

(٧٢٥) روي عنهما في صحيح البخاري ، صحيح مسلم .

المعنى باباً في أواخر كتاب العلم من الجزء الأول من صحيحه فقال^(٧٢٦) : باب من
خص بالعمل قوماً دون قوم^(٧٢٧) .

٣ - ومن عرف سريرة البخاري تجاه أمير المؤمنين وسائر أهل البيت ، وعلم
أن يراعه ترتاع من روائع نصوصهم ؛ وأن مداده ينضب عن بيان خصائصهم لا
يستغرب إعراضه عن هذا الحديث وأمثاله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
، والسلام .

ش

(٧٢٦) في ص ٢٥ . (منه قدس سرّه).

(٧٢٧) صحيح البخاري: ك العلم ب من خص بالعلم ج ١ ص ٤١ ط دار الفكر .

المراجعة - ٢٣

١٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ - إيمانه بثبوت الحديث .

٢ - لا وجه للاحتجاج به مع عدم تواتره .

٣ - دلالة على الخلافة الخاصة .

٤ - نسخه .

١ - راجعت الحديث في ص ١١١ من الجزء الأول من مسند أحمد ، ونقبت عن رجال سنده ، فإذا هم ثقات أثبات حجج ، ثم بحثت عن سائر طرقه فإذا هي متضافرة متناصرة ، يؤيد بعضها بعضاً ، وبذلك آمنت بثبوته .

٢ - غير أنكم لا تحتجون - في إثبات الإمامة - بالحديث الصحيح إلا إذا كان متواتراً ، لأن الإمامة عندكم من أصول الدين ، وهذا الحديث لا يمكن القول ببلوغه حدّ التواتر فلا وجه للاحتجاج به .

٣ - وقد يقال بأن الحديث إنما يدلّ على أن علياً خليفته (صلى الله عليه وآله وسلم) ، في أهل بيته خاصة ، فأين النص على الخلافة العامة (٧٢٨) ؟

(٧٢٨) النص على الخلافة العامة لعلي (عليه السلام) :

راجع ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ١ ص ٧٧ ح ١٢٤ و ١٢٦ و ١٣٩ و ١٤٠ و ٢٤٩ ط ١ بيروت ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٨٧ ط الحيدرية و ص ٧٩ ط الغري ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٨٩ و ٩٠ الحيدرية ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٠٠ ح ٢٣٨ و ٣١٣ ط ١ بطهران ، ذخائر العقبى: ص ٧١ ط القدسي ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٢٦٩ و ص ١٥٧ ح ٢١١ ط بيروت ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٥٤ و ٢٦٧ و ٢٧٣ و ٣١٥

المراجعة - ٢٤

١٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

٤ - وربما قيل بنسخ الحديث ، إذ أعرض النبي عن مفاده ، ولذا لم يكن وازعاً للصحابه عن بيعة الخلفاء الثلاثة الراشدين ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين . س .

١ - الوجه في احتجاجنا بهذا الحديث .

٢ - الخلافة الخاصة منفية بالإجماع .

٣ - النسخ هنا محال .

١ - إن أهل السنّة يحتجون في إثبات الإمامة بكل حديث صحيح ، سواء كان متواتراً أو غير متواتر^(٧٢٩) ، فنحن نحتج عليهم بهذا لصحته من طريقهم ، إلزاماً لهم بما ألزموا به أنفسهم ، وأما استدلالنا به على الإمامة فيما بيننا فإنما هو لتواتره من طريقنا كما لا يخفى^(٧٣٠) .

٢ - ودعوى أنه إنما يدل على أن علياً خليفة رسول الله في أهل بيته خاصة مردودة، بأن كل من قال بأن علياً خليفة رسول الله في أهل بيته ، قائل بخلافته العامة ، وكل من نفى خلافته العامة ، نفى خلافته الخاصة ، ولا قائل بالفصل ، فما هذه الفلسفة المخالفة لإجماع المسلمين ؟

و٣١٦ و٣١٨ و٣٢٩ و ج ٢ ص ٣٤ ح ٣٧١ و ص ١٣٤ ح ٤٣١ و ص ٢٤٣ ح ٥١٧ ، الغدير للأميني: ج ٥ ص ٣٦٥ ط بيروت .

(٧٢٩) الصواعق المحرقة: ص ١٨ ط المحمدية .

(٧٣٠) حديث الدار من طريق الشيعة

وهذا الحديث من المسلم صدوره من طرقهم فراجع بحار الأنوار للمجلسي: ج ١٨ ص ١٦٣ و ١٧٨ و ١٨١ و ١٩١ و ٢١٢ ط طهران الجديد ، البرهان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ١٨٩ - ١٩١ ، تفسير القمي: ج ٢ ص ١٢٤ ، إثبات الهداة للحر العاملي: ج ٣ ص ٤٥١ ، علل الشرايع للصدوق: ص ١٧٠ ط الحيدرية . وغيرها من الكتب .

٣ - وما نسيئُ فلا أنس القول بنسخه ، وهو محال عقلا وشرعاً ، لأنه من النسخ قبل حضور زمن الابتلاء كما لا يخفى ، على أنه لا ناسخ هنا إلا ما زعمه من إعراض النبي عن مفاد الحديث ، وفيه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يعرض عن ذلك ، بل كانت النصوص بعده متوالية ومتواترة ، يؤيد بعضها بعضاً ، ولو فرض أن لا نصَّ بعده أصلاً ، فمن أين علم إعراض النبي عن مفاده ؛ وعدوله عن مؤداه ؟ (إن يتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وما تهوَى الأنفُسَ ولقد جاءهم من ربِّهم الهدى) (٧٣١)، والسلام.

ش

المراجعة / ٢٥ و ٢٦

المراجعة - ٢٥

١٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

المراجعة - ٢٦

١٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ - إيمانه بهذا النص .

٢ - طلبه المزيد .

١ - آمنت بمن نور بك الظلم ، وأوضح بك البهم ، وجعلك آية من آياته ، ومظهراً من مظاهر بيئاته .

٢ - فزدني منها لله أبوك زدني ، والسلام .

س

١ - نصّ صريح ببضع عشرة فضائل لعلي ليست لأحد غيره .

٢ - توجيه الاستدلال به .

١ - حسبك من النصوص بعد حديث الدار ، ما قد أخرج الإمام أحمد في الجزء الأول من مسنده^(٧٣٢) ، والإمام النسائي في خصائصه العلوية^(٧٣٣) ، والحاكم

(٧٣٢) في آخر صفحة ٣٣٠ . (منه قدس سرّه).

(٧٣٣) ص ٦ . (منه قدس سرّه).

في الجزء ٣ من صحيحه المستدرک^(٧٣٤) ، والذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته ، وغيرهم من أصحاب السنن بالطرق المجمع على صحتها ، عن عمرو ابن ميمون ، قال : إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط ، فقالوا : يا ابن المراجعة / ٢٦

عباس إماماً أن تقوم معنا ، وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء ، فقال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم ، قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال : فابتدأوا ، فتحدثوا ، فلا ندري ما قالوا ، قال : فجاء ينفذ ثوبه ويقول : أف وتف ! وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره ، وقعوا في رجل قال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» ، فاستشرف لها من استشرف ، فقال : أين علي ؟ فجاء وهو أرمـد لا يكاد أن يبصر ، فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً ، فأعطاه إياه ، فجاء علي بصفية بنت حبي ، قال ابن عباس : ثم بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه ، فأخذها منه ، وقال : «لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه» ، قال ابن عباس : وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لبني عمه : «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة» ، قال :

وعلي جالس معه فأبوا ، فقال علي : «أنا أواليك في الدنيا والآخرة» ، قال : «أنت ولي في الدنيا والآخرة» ، قال : فتركه ؛ ثم قال : «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟» فأبوا ، وقال علي : «أنا أواليك في الدنيا والآخرة» ، فقال لعلي : «أنت ولي في الدنيا والآخرة» ، قال ابن عباس : وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة ، قال : وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثوبه ، فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين ، وقال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)^(٧٣٥) ، قال : وشري علي نفسه فلبس ثوب النبي ، ثم نام مكانه وكان المشركون يرمونه ، إلى أن قال : وخرج رسول الله في غزوة تبوك وخرج الناس معه ، فقال له علي : «أخرج معك؟» فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لا» . فبكى علي ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه ليس بعدي نبي ، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي» ، وقال له رسول الله : «أنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي» ، قال ابن عباس : وسد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبواب المسجد غير باب علي ، فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره ، قال : وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من كنت مولاه فأول مولاه علي ... الحديث» .

قال الحاكم بعد إخراجـه : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة .

(٧٣٤) ص ١٢٣ . (منه قدس سره) .

(٧٣٥) الأحزاب : ٣٣ .

قلت : وأخرجه الذهبي في تلخيصه ، ثم قال : صحيح^(٧٣٦) .

٢ - ولا يخفى ما فيه من الأدلة القاطعة ، والبراهين الساطعة ، على أن علياً وليّ عهده ، وخليفته من بعده ، ألا ترى كيف جعله (صلى الله عليه وآله وسلم) وليّه في الدنيا والآخرة ؟ أثره بذلك على سائر أرحامه ، وكيف أنزله منه منزلة هارون من موسى ؟ ولم يستثن من جميع المنازل إلا النبوة ، واستثنّاؤها دليل على العموم .

وأنت تعلم أن أظهر المنازل التي كانت لهارون من موسى وزارته له وشذّ أزره به ، واشترأكه معه في أمره ، وخلافته عنه ، وفرض طاعته على جميع أمته بدليل قوله: (واجعل لي وزيراً من أهلي* هارون أخي أشدد به أزري* وأشركه في أمري)^(٧٣٧) وقوله: (اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين)^(٧٣٨) وقوله: عزّ وعلى: (قد أوتيت سؤلك يا موسى)^(٧٣٩) فعلي بحكم هذا النص خليفة رسول الله في قومه ، ووزيره في أهله ، وشريكه في أمره - على سبيل الخلافة عنه لا على سبيل النبوة - وأفضل أمته ، وأولاهم به حياً وميتاً ، وله عليهم من فرض الطاعة زمن النبي - بوزارته له - مثل الذي كان لهارون على أمة موسى زمن موسى ، ومن سمع حديث المنزلة فإنما يتبادر منه إلى ذهنه هذه المنازل كلها، ولا يرتاب في إرادتها منه ، وقد أوضح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الأمر فجعله جلياً بقوله: «إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي»، وهذان نصّ صريح في كونه خليفته، بل نصّ جليّ في أنه لو ذهب ولم يستخلفه كان قد فعل ما

(٧٣٦) عشر فضائل لعلي ليست لأحد غيره:

راجع مستدرک الصحيحين للحاكم: ج ٣ ص ١٣٢ وصحّحه ، تلخيص المستدرک للذهبي وصحّحه مطبوع
بذيل المستدرک ، مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٢٥ ح ٣٠٦٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر، خصائص
أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٦١ - ٦٤ ط الحيدرية و ص ١٥ ط بيروت و ص ٨ ط التقدم بمصر و
ص ٧٠ بتحقيق المحمودي ، ذخائر العقبى: ص ٨٧ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٤٠ ط الحيدرية و
ص ١١٥ ط الغري ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٧٢ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ج ٢ ص ٥٠٩ ،
ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣٤ ط إسلامبول و ص ٣٨ ط الحيدرية ، ج ١ ص ٣٣ ط العرفان ، ترجمة
الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١٨٣ ح ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ ،
الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٦٩ و ٢٧٠ ط ٢ ، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢
ص ١٠٦ ح ٤٣ ، فضائل الخمسة: ج ١ ص ٢٢٠ ، الغدير للأميني: ج ١ ص ٥١ ، و ج ٣ ص ١٩٧ ، فرائد
السمطين: ج ١ ص ٣٢٨ ح ٢٥٥ .

(٧٣٧) سورة طه : ٢٩ - ٣١ .

وزارة علي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كوزارة هارون من موسى .

راجع شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٣٦٨ و ٣٧١ ح ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ ، مناقب علي
بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٣٢٨ ح ٣٧٥ ط الإسلامية بطهران ، ترجمة الإمام علي بن أبي
طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١٠٧ ح ١٤٧ .

(٧٣٨) الأعراف: ١٤٢ . (٣) سورة طه: ٣٦ .

لا ينبغي أن يفعل، وهذا ليس إلا لأنه كان مأموراً من الله عزّوجلّ باستخلافه ، كما ثبت في تفسير قوله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) (٧٤٠) ومن تدبّر قوله تعالى في هذه الآية : (فما بلغت رسالته) ثم أمعن النظر في قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي» وجدهما يرميان إلى غرض واحد كما لا يخفى ، ولا تنس قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الحديث : «أنت وليّ كل مؤمن بعدي»، فإنه نصّ في أنه ولي الأمر وواليه والقائم مقامه فيه ، كما قال الكميت رحمه الله تعالى :

ونعم ولي الأمر بعد وليّه *** ومنتجع التقوى ونعم المؤدّب (٧٤١)
والسلام .

ش

(٧٤٠) نزلت هذه الآية من سورة المائدة آية ٦٧ في ١٨ من ذي الحجة في غدير خم بجعل الإمام علي خليفة من بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وسوف تأتي مع مصادرها في المراجعة ٥٦ ص ٣٧٧ هامش ٣ فراجع.
(٧٤١) الهاشميات للكميت بن زيد الأسدي بشرح الرافعي: ص ٤٩ ط ٢ شركة التمدن بمصر .

المراجعة - ٢٧

١٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التشكيك في سند حديث المنزلة .

حديث المنزلة صحيح مستفيض ، لكن المدقق الآمدي - وهو فحل الفحول في علم الأصول - شكَّ في أسانيده ، وارتاب في طرقه ، وربما تشبث برأيه خصومكم ؛ فبماذا تستظهرون عليهم ؟ والسلام .

المراجعة - ٢٨

١٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

س

١ - حديث المنزلة من أثبت الآثار .

٢ - القرائن الحاكمة بذلك .

٣ - مخرجه من أهل السُّنة .

٤ - السبب في تشكيك الآمدي .

١ - ظلم الآمدي - بهذا التشكيك - نفسه ، فإن حديث المنزلة من أصحَّ السنن وأثبت الآثار .

٢ - لم يختلج في صحة سنده ريب ، ولا سنح في خواطر أحد أن يناقش في ثبوته ببنت شفة ، حتى أن الذهبي - على تعنته - صرَّح في تلخيص المستدرك بصحته^(٧٤٢) ، وابن حجر الهيتمي - على محاربته بصواعقه - ذكر الحديث في الشبهة ١٢ من الصواعق ، فنقل القول بصحته عن أئمة الحديث الذين لا معول فيه إلا عليهم ، فراجع^(٧٤٣)^(٧٤٤). ولولا أن الحديث بمثابة من الثبوت ما أخرجه البخاري في كتابه ، فإن الرجل يغتصب نفسه عند خصائص علي وفضائل أهل البيت اغتصاباً .

ومعاوية كان إمام الفئة الباغية ، ناصب أمير المؤمنين وحاربه ، ولعنه على منابر المسلمين ، وأمرهم بلعنه ، لكنّه - بالرغم عن وقاحته في عداوته - لم يجد حديث المنزلة ، ولا كابر فيه سعد بن أبي وقاص حين قال له - فيما أخرجه مسلم^(٧٤٥) - : ما منعك أن تسب أبا تراب ؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ، فلن أسبّه ، لأن تكون لي واحدة منها أحب إليّ من حمر النعم ، سمعت رسول الله يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه : «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي ...» الحديث^(٧٤٦)^(٧٤٧). فأبلس معاوية ، وكفّ عن تكليف سعد .

أزيدك على هذا كلّه: أن معاوية نفسه حدّث بحديث المنزلة ، قال ابن حجر في صواعقه^(٧٤٨) : أخرج أحمد أن رجلاً سأل معاوية عن مسألة ، فقال : سل عنها

(٧٤٢) سمعت في المراجعة ٢٦ تصريحه بصحته . (منه قدس سرّه).

(٧٤٣) ص ٢٩ من الصواعق . (منه قدس سرّه).

(٧٤٤) الصواعق المحرقة : ص ٤٧ ط المحمدية بمصر .

(٧٤٥) في باب فضائل علي: أول ص ٣٢٤ من الجزء الثاني من صحيحه . (منه قدس سرّه).

(٧٤٦) وأخرجه الحاكم أيضاً في أول ص ١٠٩ من الجزء الثالث من المستدرك ، وصححه على شرط الشيخين .

وأورده الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته على شرط مسلم . (منه قدس سرّه).

(٧٤٧) حديث المنزلة برواية سعد.

راجع ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٢٧١ و ٢٧٢ ، صحيح مسلم ك الفضائل: ب من فضائل علي بن أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٠ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٤٨ و ٨١ ط الحيدرية و ص ١٠٦ ح ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٦١ ط بيروت بتحقيق المحمودي ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١٠٧ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٨٤ - ٨٦ ط الحيدرية و ص ٢٨ ط الغري ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٥٩ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠١ ح ٣٨٠٨ ، أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٥ - ٢٦ ، الإصابة لابن حجر: ج ٢ ص ٥٠٩ ، جامع الأصول لابن الأثير: ج ٩ ص ٤٦٩ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٤٧ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٧٨ ح ٣٠٧ ، الغدير: ج ١٠ ص ٢٥٧ ، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢١ .

(٧٤٨) أثناء المقصد الخامس من المقاصد التي أوردها في الآية الرابعة عشر من الباب ١١ ص ١٠٧ من الصواعق . (منه قدس سرّه).

علياً فهو أعلم ، قال : جوابك فيها أحب إلي من جواب علي ، قال : بئس ما قلت !
لقد كرهت رجلاً كان رسول الله يغره بالعلم غراً ، ولقد قال له : «أنت مني بمنزلة هارون من
موسى إلا أنه لا نبي بعدي» ، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ منه ... إلى آخر
كلامه (٧٤٩) (٧٥٠) .

وبالجملة، فإن حديث المنزلة مما لا ريب في ثبوته بإجماع المسلمين على
اختلافهم في المذاهب والمشارب .

٣ - وقد أخرجه صاحب الجمع بين الصحاح الستة (٧٥١) . وصاحب الجمع بين
الصحيحين (٧٥٢) ، وهو موجود في غزوة تبوك ، من صحيح البخاري (٧٥٣) . وفي باب
فضائل علي من صحيح مسلم (٧٥٤) . وفي باب فضائل أصحاب النبي من سنن ابن
ماجة (٧٥٥) . وفي مناقب علي من مستدرك الحاكم (٧٥٦) . وأخرجه الإمام أحمد بن
حنبل في مسنده من حديث سعد بطرق إليه كثيرة (٧٥٧) . ورواه في المسند أيضاً من
حديث كل من : ابن عباس (٧٥٨) . وأسماء بنت عميس (٧٥٩) . وأبي سعيد الخدري (٧٦٠)
ومعاوية بن أبي سفيان (٧٦١) وجماعة آخرين من الصحابة . وأخرجه الطبراني من

(٧٤٩) حيث قال: وأخرجه آخرون (قال) ولكن زاد بعضهم : قم لا أقام الله رجلك ، ومحا اسمه من الديون
إلى آخر ما نقله في ص ١٠٧ من صواعقه مما يدل على أن جماعة من المحدثين غير أحمد أخرجوا حديث
المنزلة بالإسناد إلى معاوية . (منه قدس سرّه).

(٧٥٠) حديث المنزلة برواية معاوية

راجع شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ٢١ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي:
ص ٣٤ ح ٥٢ ط ١ بطهران ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٨ ص ٢٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو
الفضل، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٧٧ ط المحمدية ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٧١ ح ٣٠٢ ،
ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ١ ص ٣٣٩ ح ٤١٠ و ٤١١ ط ١ وص ٣٦٩
ح ٤١٠ و ٤١١ ط ٢ بيروت .

(٧٥١) في مناقب علي . (منه قدس سرّه).

(٧٥٢) في فضائل علي وفي غزوة تبوك . (منه قدس سرّه).

(٧٥٣) في ص ٥٨ من جزئه الثالث . (منه قدس سرّه).

(٧٥٤) في ص ٣٢٣ من جزئه الثاني . (منه قدس سرّه).

(٧٥٥) في ص ٢٨ من جزئه الأول ، حيث يذكر فضل علي . (منه قدس سرّه).

(٧٥٦) في أول ص ١٠٩ من جزئه ٣ وفي أماكن أخر ، يعرفها المتتبعون . (منه قدس سرّه).

(٧٥٧) راجع ص ١٧٣ و ص ١٧٥ و ص ١٧٧ و ص ١٧٩ و ص ١٨٢ و ص ١٨٥ ، تصفح هذه الصحائف كلها
من الجزء الأول من المسند . (منه قدس سرّه).

(٧٥٨) راجع ص ٣٣١ من الجزء الأول من المسند . (منه قدس سرّه).

(٧٥٩) في ص ٣٦٩ وفي ص ٤٣٨ من الجزء السادس من المسند . (منه قدس سرّه).

(٧٦٠) في ص ٣٢ من الجزء الثالث من المسند . (منه قدس سرّه).

(٧٦١) كما ذكرناه في صدر هذه المراجعة نقلاً عن المقصد الخامس من مقاصد الآية ١٤ من آيات الباب ١١
من الصواعق المحرقة ص ١٠٧ . (منه قدس سرّه).

حديث كل من : أسماء بنت عميس ، وأم سلمة ، وحبيش بن جنادة ، وابن عمر ، وابن عباس ، وجابر بن سمرة ، وزيد ابن أرقم ، والبراء بن عازب ، وعلي بن أبي طالب^(٧٦٢) ، وغيرهم . وأخرجه البزار في مسنده^(٧٦٣) ، والترمذي في صحيحه^(٧٦٤) ، ومن حديث أبي سعيد الخدري .

وأورده ابن عبد البر في أحوال علي من الاستيعاب ، ثم قال ما هذا نصه: وهو من أثبت الآثار وأصحها، رواه عن النبي سعد بن أبي وقاص قال: وطرق حديث سعد فيه كثيرة جداً ، ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره ، قال: ورواه ابن عباس ، وأبو سعيد الخدري ، وأم سلمة ، وأسماء بنت عميس ، وجابر بن عبد الله ، وجماعة يطول ذكرهم ، هذا كلام ابن عبد البر .

وكل من تعرض لغزوة تبوك من المحدثين وأهل السير والأخبار ، نقلوا هذا الحديث ، ونقله كل من ترجم علياً من أهل المعاجم في الرجال من المتقدمين والمتأخرين على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم ، ورواه كل من كتب في مناقب أهل البيت ، وفضائل الصحابة من الأئمة ، كأحمد ابن حنبل ، وغيره ممن كان قبله أو جاء بعده ، وهو من الأحاديث المسلّمة في كل خلف من هذه الأمة^(٧٦٥) .

(٧٦٢) كما نص عليه ابن حجر في الحديث الأول من الأربعين التي أوردها في الفصل الثاني من الباب ٩ ص ٧٢ من صواعقه . وذكر السيوطي في أحوال علي من تاريخ الخلفاء : أن الطبراني أخرج هذا الحديث عن هؤلاء كلهم ، وزاد أسماء بنت قيس . (منه قدس سرّه).

(٧٦٣) كما نص عليه السيوطي في أحوال علي من تاريخ الخلفاء ص ٦٥ . (منه قدس سرّه).

(٧٦٤) كما يدل عليه الحديث ٢٥٠٤ من أحاديث الكنز في ص ١٥٢ من جزئه السادس . (منه قدس سرّه).

(٧٦٥) حديث المنزلة قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » وغيره من الألفاظ . وهذا الحديث من الأحاديث المتواترة فقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة منهم:

سعد بن أبي وقاص ، معاوية ، حبشي بن جنادة ، جابر ، أبو سعيد الخدري ، سعد بن مالك ، أسماء بنت عميس ، عبد الله بن عمر ، ابن أبي ليلى ، مالك بن الحويرث ، علي بن أبي طالب ، عمر بن الخطاب ، عبد الله بن عباس ، أم سلمة ، عبد الله بن مسعود ، أنس بن مالك ، زيد بن أرقم ، أبو أيوب ، أبو بردة ، جابر ابن سمرة ، البراء ، أبو هريرة ، زيد بن أبي أوفى ، نبيط بن شريط ، فاطمة بنت حمزة .

وهذا الحديث يوجد في صحيح البخاري: ك المغازي ب غزوة تبوك ج ٥ ص ١٢٩ ط دار الفكر، وج ٣ ص ٦٣ ط الخيرية و ج ٦ ص ٣ ط مطابع الشعب، و ج ٣ ص ٨٦ ط دار إحياء الكتب، و ج ٣ ص ٥٨ ط المعاهد، و ج ٣ ص ٦١ ط الشرفية، و ج ٦ ص ٣ ط محمد علي صبيح، و ج ٦ ص ٣ ط الفجالة، و ج ٣ ص ٥٤ ط الميمنية، ج ٥ ص ٣٧ ط بمبي ، صحيح مسلم: ك الفضائل ب من فضائل علي بن أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٠ ط عيسى الحلبي، و ج ٧ ص ١٢٠ ط محمد علي صبيح ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠١ ح ٣٨٠٨ وصححه، و ج ٣٨١٣ وصححه و ج ٣٨١٤ وحسنه ط دار الفكر ، مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٥٠ ح ١٤٩٠ بسند صحيح، و ج ٥٦ ح ١٥٠٥ بسند صحيح، و ج ٥٧ ح ١٥٠٩ بسند صحيح، و ج ٦٦ ح ١٥٣٢ بسند صحيح، و ج ٧٤ ح ١٥٤٧ بسند صحيح، و ج ٨٨ ح ١٥٨٣ بسند صحيح، و ج ٩٤ ح ١٦٠٠ بسند حسن، و ج ٩٧

ج ١٦٠٧ بسند صحيح، و ج ٥ ص ٢٥ ح ٣٠٦٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، سنن ابن ماجه: ج ٤ ص ٤٢ ح ١١٥ و ١٢١ ط دار إحياء الكتب ، صحيح البخاري: ك بدء الخلق ب مناقب علي بن أبي طالب ج ٤ ص ٢٠٨ ط دار الفكر، و ج ٥ ص ١٩ ط الأميرية، و ج ٤ ص ٧١ ط بمبي ، المستدرک للحاکم: ج ٣ ص ١٠٩ ، و ج ٢ ص ٣٣٧ وصححه ، تاريخ الطبري: ج ٣ ص ١٠٤ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساکر الشافعي: ج ١ حديث : ٣٠ و ١٢٥ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ٢٥١ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ ط بيروت ، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٤٣، و ص ٩٢ ح ٨ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ ، الإصابة لابن حجر: ج ٢ ص ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٤ و ٣٥ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ ط الحيدرية ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٧ ح ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣

٤ - فلا عبرة بتشكيك الآمدي في سنده ، فإنه ليس من علم الحديث في شيء ، وحكمه في معرفة الأسانيد والطرق حكم العوام لا يفقهون حديثاً ، وتبحره في علم الأصول هو الذي أوقعه في هذه الورطة ، حيث رآه بمقتضى الأصول نصاً صريحاً لا يمكن التخلص منه إلا بالتشكيك في سنده ، ظناً منه أن هذا من الممكن . وهيئات هيئات ذلك ، والسلام .

ش

المراجعة - ٢٩

٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ - التصديق بما قلناه في سند الحديث .

٢ - التشكيك في عمومته .

٣ - الشك في حجيته .

١ - كل ما ذكرتموه في ثبوت الحديث - حديث المنزلة - حق لا ريب فيه مطلقاً ، والآمدي عثر فيه عثرة دلت على بعده عن علم الحديث وأهله ، وقد أزعجناك بذكر رأيه فأحوجناك إلى توضيح الواضحات ، وتلك خطيئة نستغفرك منها وأنت أهل لذلك .

٢ - وقد بلغني أن غير الآمدي من خصومكم ، يزعم أن لا عموم في حديث المنزلة وأنه خاص بمورده ، واستدلّ بسياق الحديث ، وسببه لأنه إنما قاله لعلي حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ، فقال له الإمام (رضي الله عنه) : أتخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي؟» ، وكأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد كونه منه بمنزلة هارون من موسى حيث استخلفه في قومه عند توجهه إلى الطور ، فيكون المقصود أنت منّي أيام غزوة تبوك ، بمنزلة هارون من موسى أيام غيبته في مناجاة ربّه .

٣ - وربما قالوا : إن الحديث غير حجّة وإن كان عاماً لكونه مخصوصاً ، والعام المخصوص غير حجّة في الباقي ، والسلام .

المراجعة - ٣٠

٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

المراجعة / ٣٠

١ - أهل الضاد يحكمون بعموم الحديث .

٢ - تزيف القول باختصاصه .

٣ - إبطال القول بعدم حجّيته .

١ - نحن نوكل الجواب عن قولهم بعدم عموم الحديث إلى أهل اللسان والعرف العربيين ، وأنت حجة العرب لا تدافع ، ولا تنازع ، فهل ترى أمتك - أهل الضاد - يرتابون في عموم المنزلة من هذا الحديث . كلاً وحاشا مثلك أن يرتاب في عموم اسم الجنس المضاف وشموله لجميع مصاديقه ، فلو قلت : منحتكم إنصافي مثلاً ، أكون إنصافك هذا خاصاً ببعض الأمور دون بعض ، أم عاماً شاملاً لجميع مصاديقه ؟ معاذ الله أن تراه غير عام ، أو يتبادر منه إلا الاستغراق ، ولو قال خليفة المسلمين لأحد أوليائه : جعلت لك ولايتي على الناس ، أو منزلتي منهم ، أو منصبي فيهم ، أو ملكي ؛ فهل يتبادر إلى الذهن غير العموم ؟ وهل يكون مدّعي التخصيص ببعض الشؤون دون بعض ، إلا مخالفاً مجازفاً ؟ ولو قال لأحد وزرائه : لك في أيامي منزلة عمر في أيام أبي بكر إلا أنك لست بصحابي ، أكان هذا بنظر العرف خاصاً ببعض المنازل أم عاماً ؟ ما أراك والله تراه إلا عاماً ، ولا أرتاب في أنك قائل بعموم المنزلة في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » ، قياساً على نظائره في العرف واللغة ، ولا سيما بعد استثناء النبوة فإنه يجعله نصاً في العموم ، والعرب ببابك ، فسلها عن ذلك .

٢ - أما قول الخصم بأن الحديث خاص بمورده فمردود من وجهين .

الوجه الأول : إن الحديث في نفسه عام كما علمت ، فمورده - لو سلمنا كونه خاصاً - لا يخرج عن العموم ، لأن المورد لا يخصص الوارد كما هو مقرر في

محله ؛ ألا ترى لو رأيت الجنب يمس آية الكرسي مثلاً فقلت له : لا يمسّن آيات القرآن محدث ؛ أيكون هذا خاصاً بمورده أم عاماً شاملاً لجميع آيات القرآن ولكل محدث ؟ ما أظن أحداً يفهم كونه خاصاً بمسّ الجنب بخصوصه لآية الكرسي بالخصوص ، ولو رأى الطبيب مريضاً يأكل التمر ، فنهاه عن أكل الحلو ، أيكون هذا في نظر العرف خاصاً بمورده ، أم عاماً شاملاً لكل مصاديق الحلو ؟ ما أرى والله القائل بكونه خاصاً بمورده إلا في منتزح عن الأصول ، بعيداً عن قواعد اللغة ، نائياً عن الفهم العرفي ، أجنبياً عن عالمنا كله ، وكذا القائل بتخصيص العموم في حديث المنزلة بمورده من غزوة تبوك لا فرق بينهما أصلاً .

الوجه الثاني : إن الحديث لم تنحصر موارده باستخلاف علي على المدينة في غزوة تبوك ليتشبث الخصم بتخصيصه به ، وصاحنا المتواترة عن أئمة العترة الطاهرة تثبت وروده في موارد أخر^(٧٦٦) فليراجعها الباحثون ، وسنن أهل السنّة تشهد بذلك^(٧٦٧) كما يعلمه المتتبعون ، فقول المعترض بأن سياق الحديث دال على تخصيصه بغزوة تبوك مما لا وجه له إذن ، كما لا يخفى .

٣ - أما قولهم بأن العام المخصوص ليس بحجة في الباقي ، فغلط واضح ، وخطأ فاضح ، وهل يقول به في مثل حديثنا إلا من يعتنف الأمور ، فيكون منها على غمء ، كراكب عشواء ، في ليلة ظلماء ، نعوذ بالله من الجهل ، والحمد لله على العافية.

(٧٦٦) حديث المنزلة في غير غزوة تبوك من طريق الشيعة:

- ١ - يوم تسمية الحسن باسمه : كما في علل الشرايع للصدوق: ص ١٣٧ و ١٣٨ .
 - ٢ - حديث (لحمه من لحمي) : يشتمل على حديث المنزلة كما في بحار الأنوار للمجلسي: ج ٣٧ ص ٢٥٤ و ٢٥٧ ط الجديد ، أمالي الطوسي: ج ١ ص ٤٩ ، إثبات الهداة للحر العاملي: ج ٣ باب ١٠ ح ٣٧٦ ط طهران .
 - ٣ - في حجة الوداع، كما في بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٥٦ ط الجديد .
 - ٤ - في منى، كما في بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٦٠ ط الجديد .
 - ٥ - في يوم غدیر خم، كما في بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٠٦ ط الجديد ، تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣٢ ح ١٥٣ ط قم .
 - ٦ - في يوم المواخاة، كما في بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٤ ح ٧ ، و ١١ و ١٨ ط الجديد ، إثبات الهداة للحر العاملي: ج ٣ باب ١٠ - ح ٦١٩ و ٧٦١ .
 - ٧ - عند الرجوع بغنائم خيبر، إثبات الهداة: ج ٣ باب ١٠ - ح ٢٤٣ ط طهران ، أمالي الصدوق: ص ٨٥ .
 - ٨ - يوم كان يمشي مع النبي، إثبات الهداة: ج ٣ باب ١٠ ح ١٠٨ .
- (٧٦٧) كما سوف يأتي في المراجعة ٣٢ .

إن تخصيص العام لا يخرجُه عن الحجية في الباقي إذا لم يكن المخصص مجملاً ، ولا سيما إذا كان متصلاً كما في حديثنا ، فإن المولى إذا قال لعبدِه : أكرم اليوم كل من زارني إلّا زيداً ، ثم ترك العبد إكرام غير زيد ممّن زار مولاه يُعد في العرف عاصياً ، ويلومه العقلاء ، ويحكمون عليه باستحقاق الذم والعقوبة ، على قدر ما تستوجبه هذه المعصية عقلاً أو شرعاً ، ولا يصغى أحد من أهل العرف إلى عذره لو اعتذر بتخصيص هذا العام ، بل يكون عذره أقبح عندهم من ذنبه ، وهذا ليس إلّا لظهور العام - بعد تخصيصه - في الباقي كما لا يخفى ، وأنت تعلم أن سيرة المسلمين وغيرهم مستمرة على الاحتجاج بالعمومات المخصّصة بلا نكير ، وقد مضى الخلف على ذلك والسلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، وتابعي التابعين وتابعيهم إلى الآن ، ولا سيما أئمة أهل البيت وسائر أئمة المسلمين ، وهذا مما لا ريب فيه ، وحسبك به دليلاً على حجّة العام المخصوص ، ولو لا أنه حجة لانسدّ على الأئمة الأربعة وغيرهم من المجتهدين باب العلم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية ، فإن رعى العلم بذلك تدور على العمل بالعمومات ، وما من عام إلّا وقد خصّ ، فإذا سقطت العمومات ارتج باب العلم ، نعوذ بالله ، والسلام .

المراجعة - ٣١

٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التماس موارد هذا الحديث .

المراجعة - ٣٢

٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

لم تأت بما يثبت ورود الحديث في غير تبوك ، وما أشوقني إلى الورود على
سائر موارد العذبة ، فهل لك أن توردي مناهله ؟ والسلام .

س

١ - من موارد زيارة أم سليم .

٢ - قضية بنت حمزة .

٣ - اتكاؤه على عليّ .

٤ - المؤاخاة الأولى .

٥ - المؤاخاة الثانية .

المراجعة / ٣٢

٦ - سدّ الأبواب .

٧ - النبي يصوّر علياً وهارون كالفريقين .

١ - من موارد: يوم حدث (صلى الله عليه وآله وسلم) أم سليم^(٧٦٨) ، وكانت من أهل السوابق والحجى ، ولها المكانة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، بسابقتها وإخلاصها ونصحها ، وحسن بلائها ، وكان النبي يزورها ويحدثها في بيتها ، فقال لها في بعض الأيام: «يا أم سليم إن علياً لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى... الخ»^(٧٦٩) . وقد لا يخفى عليك أن هذا الحديث كان اقتضاباً من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غير مسبب عن شيء إلا البلاغ والنصح لله تعالى في بيان منزلة ولي عهده ، والقائم مقامه من بعده ، فلا يمكن أن يكون مخصّصاً بغزوة تبوك^(٧٧٠) .

(٧٦٨) هي بنت ملحان بن خالد الأنصارية، وأخت حرام به ملحان، استشهد أبوها وأخوها بين يدي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكانت على جانب من الفضل والعقل ، روت عن النبي أحاديث ، وروى عنها ابنها أنس ، وابن عباس ، وزيد بن ثابت ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وآخرون ؛ تعدّ في أهل السوابق ، وهي من الدعاة إلى الإسلام ، وكانت في الجاهلية تحت مالك بن النضر ، فأولدها أنس بن مالك ، فلما جاء الله بالإسلام كانت في السابقين إليه ، ودعت مالكا زوجها إلى الله ورسوله ، فأبى أن يسلم ، فهجرته ، فخرج مغاضباً إلى الشام ، فهلك كافراً ، وقد نصحت لابنها أنس إذ أمرته وهو ابن عشر سنين أن يخدم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقبله النبي إكراماً لها ، وخطبها أشرف العرب ، فكانت تقول : لا أتزوج حتى يبلغ أنس ويجلس مجلس الرجال ، فكان أنس يقول : (جزى الله أمة خيراً أحسنت ولايتي) ، وقد أسلم على يدها أبو طلحة الأنصاري إذ خطبها وهو كافر ، فأبى أن تتزوجه أو يسلم ، فأسلم بدعوتها وكان صداقها منه إسلامه ، أولدها أبو طلحة ولدأ فمرض ومات ، فقالت : لا يذكرن أحد موته لأبيه قبلي، فلما جاء وسأل عن ولده قالت : هو أسكن ما كان ، فظن أنه نائم ، فقدمت له الطعام فتعشى ، ثم تزينت له وتطيبت فنام معها وأصاب منها ، فلما أصبح قالت له: احتسب ولدك ، فذكر أبو طلحة قصتها لرسول الله فقال : بارك الله لكما في ليلتكما، قالت : ودعا لي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، حتى ما أريد زيادة ؛ وعلقت في تلك الليلة بعبد الله بن أبي طلحة فبارك الله فيه ، وهو والد إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الفقيه ، وأخوته - وكانوا عشرة - كلهم من حملة العلم ، وكانت أم سليم تغزو مع النبي ، وكان معها يوم أحد خنجر لتبقر به بطن من دنا إليها من المشركين ، وكانت من أحسن النساء بلاءً في الإسلام ، ولا أعرف امرأة سواها كان النبي يزورها في بيتها ففتحفه . وكانت مستبصرة بشأن عترته، عارفة بحقهم (عليهم السلام) . (منه قدس سره) .

(٧٦٩) هذا الحديث - أعني حديث أم سليم - هو الحديث ٢٥٥٤ من أحاديث الكنز في ص ١٥٤ من جزئه السادس ، وهو موجود في منتخب الكنز أيضاً فراجع السطر الأخير من هامش ص ٣١ من الجزء الخامس من مسند أحمد ، تجده بلفظه . (منه قدس سره)

(٧٧٠) حديث المنزلة في غير غزوة تبوك من طرق السنة :

١ - في حديث أم سلمة (لحمه من لحمي) : راجع ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٧٨ ح ١٢٥ و ٤٠٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٨٦ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٥٠ و ٥٥ و ١٢٩ ط إسلامبول ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١١ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٦٨ ط الحيدرية، و ص ٧٠ ط الغري ، ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٣ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٥٠ .

٢ - ومثله الحديث الوارد في قضية بنت حمزة حين اختصم فيها علي وجعفر وزيد ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا علي أنت منّي بمنزلة هارون ...» الحديث (٧٧١) (٧٧٢).

٣ - وكذا الحديث الوارد يوم كان أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح عند النبي ، وهو (صلى الله عليه وآله وسلم) متكئ على علي ، فضرب بيده على منكبه ثم قال : «يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً ، وأولهم إسلاماً وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ...» الحديث (٧٧٣) (٧٧٤).

٤ - والأحاديث الواردة يوم المؤاخاة الأولى ، وكانت في مكة قبل الهجرة حيث آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، بين المهاجرين خاصة .

٥ - ويوم المؤاخاة الثانية ، وكانت في المدينة بعد الهجرة بخمسة أشهر ، حيث آخى بين المهاجرين والأنصار وفي كلتا المرتين يصطفي لنفسه منهم علياً ، فيتخذ من دونهم أخاه (٧٧٥) ، تفضيلاً له على من سواه ويقول له : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي» . والأخبار في ذلك متواترة من طريق العترة الطاهرة (٧٧٦) ،

(٧٧١) أخرجه الإمام النسائي: ص ١٩ من الخصائص العلوية . (منه قدس سرّه).
(٧٧٢) ٢ - في قضية بنت حمزة: راجع خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٨٨ ط الحيدرية، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٣٣٨ ح ٤٠٩ .
(٧٧٣) أخرجه الحسن بن بدر ، والحاكم في الكنى ، والشيرازي في الألقاب ، وابن النجار ، وهو الحديث ٦٠٢٩ والحديث ٦٠٣٢ من أحاديث الكنز ص ٣٩٥ ، من جزئه السادس . (منه قدس سرّه).
(٧٧٤) ٣ - في حديث إتكاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على علي (عليه السلام): راجع كنز العمال: ج ١٥ ص ١٠٨ ح ٣٠٧ ط ٢ .

٤ - في يوم ضرب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على منكب علي (عليه السلام) .
راجع ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٣٣٢ ح ٤٠١ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ١٩ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١١٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٠٢ ط إسلامبول وص ٢٣٩ ط الحيدرية ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٠٩ ح ٣١٠ ط ٢ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٠٧ و ٢١٥ ط ٢ .
(٧٧٥) قال ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب : آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين المهاجرين ،
بين المهاجرين والأنصار ، وقال في كل واحدة منهما لعلي : «أنت أخي في الدنيا والآخرة» ، (قال) : وآخى بينه وبين نفسه ... الخ.

قلت : والتفصيل في كتب السير والأخبار ، فلاحظ تفصيل المؤاخاة الأولى في ص ٢٦ من الجزء الثاني من السيرة الحلبية، وراجع المؤاخاة الثانية في ص ١٢٠ من الجزء الثاني من السيرة الحلبية أيضاً تجد تفصيل علي في كلتا المرتين بمؤاخاة النبي له على من سواه، وفي السيرة الحلبية من تفصيل المؤاخاة الأولى والمؤاخاة الثانية ما في السيرة الحلبية ، وقد صرح بأن المؤاخاة الثانية كانت بعد الهجرة بخمسة أشهر . (منه قدس سرّه).

(٧٧٦) راجع بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٠ باب ٦٨ ط الجديدة.

وحسبك مما جاء من طريق غيرهم في المؤاخاة الأولى ، حديث زيد بن أبي أوفى ، وقد أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في كتاب مناقب علي ، وابن عساكر في تاريخه^(٧٧٧)، والبغوي والطبراني في معجميهما، والباوردي في المعرفة ، وابن عدي^(٧٧٨) ، وغيرهم ، والحديث طويل قد اشتمل على كيفية المؤاخاة ، وفي آخره ما هذا لفظه :

فقال علي: «يارسول الله لقد ذهب روحي ، وانقطع ظهري ، حين رأيته فقلت بأصحابك ما فعلت، غيري ، فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العتبي والكرامة ، **فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):** والذي بعثني بالحق ما أحرته إلا لنفسي ، وأنت متي بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي، **فقال :** وما أرث منك ؟ **قال :** ما ورث الأنبياء من قبلي كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي ، **ثم تلا(صلى الله عليه وآله وسلم)** (إخواناً على سرر متقابلين)^(٧٧٩) المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض»^(٧٨٠).

وحسبك مما جاء في المؤاخاة الثانية ما أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس من حديث جاء فيه : إن رسول الله قال لعلي : «أغضبت عليّ حين أخيت بين المهاجرين والأنصار ، ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس بعدي نبي ...» **الحديث**^(٧٨١)^(٧٨٢).

(٧٧٧) نقله عن كل من أحمد وابن عساكر جماعة من الثقات ، أحدهم المتقي الهندي ، فراجع من كنزه الحديث ٩١٨ في أوائل صفحة ٤٠ من جزئه الخامس . ونقله في ص ٣٩٠ من جزئه السادس عن أحمد في كتابه - مناقب علي - وجعله الحديث ٥٩٧٢ ، فراجع . (منه قدس سره).

(٧٧٨) نقله عن كل من هؤلاء الأئمة جماعة من الثقات الأثبات ، أحدهم المتقي الهندي في أول ص ٤١ من الجزء الخامس من كنز العمال ، وهو الحديث ٩١٩ ، فراجع . (منه قدس سره).

(٧٧٩) الحجر: ٤٧ .

(٧٨٠) ٥ - حديث المنزلة يوم المؤاخاة الأولى .

راجع تذكرة الخواص: ٢٣، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١٠٧ ح ١٤٨ و ١٥٠ ط ١ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٥٦ و ٥٧ ط إسلامبول، وص ٦٣ و ٦٤ ط الحيدرية ، كنز العمال: ج ٦ ص ٢٩٠ ح ٥٩٧٢ ط ١ ، و ج ١٥ ص ٩٢ ح ٢٦٠ ط ٢ ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ١١٥ ، فرائد السمطين للحموي: ج ١ ص ١١٥ و ١٢١ .

(٧٨١) نقله المتقي الهندي في كنز العمال وفي منتخبه فراجع من المنتخب ماهو في آخر هامش ص ٣١ من الجزء ٥ من مسند أحمد تجده باللفظ الذي أوردناه، ولا يخفى ما في قوله: «أغضبت عليّ» من المؤانسة والملاطفة والحنو الأبوي على الولد المدل على أبيه الرؤوف العطوف. فإن قلت: كيف ارتاب عليّ من تأخيره

٦ - ونحوه الأحاديث الواردة يوم سدّ الأبواب غير باب علي ; وحسبك حديث

جابر بن عبد الله^(٧٨٣) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا علي ، إنه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي ، وإنك ممّي بمنزلة هارون من موسى ، إلّا أنه لا نبي بعدي»، وعن حذيفة بن أسيد الغفاري^(٧٨٤) قال : قام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - يوم سدّ الأبواب - خطيباً ، فقال : «إن رجلاً يجدون في أنفسهم شيئاً أن أسكنت علياً في المسجد وأخرجتهم ، والله ما أخرجتهم وأسكنته ، بل الله أخرجهم وأسكنه ، أن الله عزوجل أوحى إلى موسى وأخيه ، (أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً ، واجعلوا بيوتركم قبلة ، وأقيموا الصلاة)، إلى أن قال : وإن علياً ممّي بمنزلة هارون من موسى ، وهو أخي ، ولا يحلّ لأحد أن ينكح فيه النساء إلا هو ... الحديث»^(٧٨٥) . وكـم لهذه الموارد من نظائر لا تحصى في

في المرة الثانية مع أنه كان في المرة الأولى قد ارتاب من ذلك ثم ظهر له أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما أخره لنفسه وهلاً قاس الثانية على الأولى؟

قلنا: لا تقاس الثانية على الأولى، لأن الأولى كانت خاصة بالمهاجرين فالقياس لم يكن مانعاً من مؤاخاة النبي لعلّي، بخلاف المؤاخاة الثانية فإنها كانت بين المهاجرين والأنصار، فالمهاجر في المرة الثانية إنما يكون أخوه أنصارياً والأنصاري إنما يكون أخوه مهاجراً، وحيث إن النبيّ والوصيّ مهاجران كان القياس في هذه المرة ألا يكونا أخوين، فظن علي أن أخاه إنما يكون أنصارياً قياساً على غيره وحيث لم يؤاخ رسول الله بينه وبين أحد من الأنصار وجد في نفسه، لكنّ الله ورسوله ألبيا إلّا تفضيله فكان هو ورسول الله أخوين على خلاف القياس المطرد يومئذ بين جميع المهاجرين والأنصار. (منه قدّس سرّه)

(٧٨٢) ٦ - في يوم المؤاخاة الثانية: راجع المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٧، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٢٠، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٢١ .

(٧٨٣) كما في آخر الباب ١٧ من ينابيع المودة ، نقلاً عن كتاب فضائل أهل البيت لأخطب خوارزم. (منه قدّس سرّه).

(٧٨٤) كما في الباب ١٧ من ينابيع المودة . (منه قدّس سرّه).

(٧٨٥) ٧ - في حديث سدّ الأبواب إلّا باب علي :

راجع مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٥٥ ح ٣٠٣ ، ترجمة الإمام علي ابن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٢٦٦ ح ٣٢٩ ، و ٣٣٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٨٨ ط إسلامبول، و ص ١٠٠ ط الحيدرية، و ج ١ ص ٨٦ ط العرفان .

٨ - يوم تسمية الحسين :

راجع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٢٠ ط إسلامبول و ص ٢٦١ ط الحيدرية و ج ٢ ص ٤٥ ط العرفان ، فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٠٣ - ١٠٥ ح ٤١٢ .

٩ - في يوم بدر :

راجع المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٨٤ .

١٠ - يوم قدم بفتح خيبر :

راجع المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٧٦ و ٩٦ ، مقتل الحسين للخوارزمي نفسه: ج ١ ص ٤٥ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٦٤ ط الحيدرية ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٤٩ ط ١ أفسط ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٣٠ ط إسلامبول، و ص ١٥٤ ط الحيدرية .

١١ - يوم كان الصحابة في المسجد نائمين :

هذه العجالة ، لكن هذا القدر كاف لما أردناه من تزييف القول بأن حديث المنزلة مخصص بمورده من غزوة تبوك ، وأي وزن لهذا القول مع تعدد موارد الحديث .

٧ - ومن أَلَمَّ بالسيرة النبوية ، وجده (صلى الله عليه وآله وسلم) يصوّر علياً وهارون كالفرقدين على غرار واحد ، لا يمتاز أحدهما عن الآخر في شيء وهذا من القرائن الدالة على عموم المنزلة في الحديث ، على أن عموم المنزلة هو المتبادر من لفظه بقطع النظر عن القرائن كما بيّناه ، والسلام .

ش

المراجعة - ٣٣

٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

متى صوّر علياً وهارون كالفرددين ؟

لم يتبين لنا كنه قولكم بأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يصوّر علياً وهارون كالفرددين على غرار واحد ، ومتى فعل ذلك ؟

س

المراجعة - ٣٤

٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ - يوم شبر وشبير ومشبر .

٢ - يوم المؤاخاة .

٣ - يوم سدّ الأبواب .

تتبع سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تجده يصور علياً وهارون كالفرقدين في السماء ، والعينين في الوجه ، لا يمتاز أحدهما في أمته عن الآخر بشيء ما .

١ - ألا تراه كيف أبى أن تكون أسماء بني علي إلا كأسماء بني هارون ، فسمّاهم حسناً وحسيناً ومحسنأ ، وقال (٧٨٦) : «إنما سمّيتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشير» (٧٨٧) أراد بهذا تأكيد المشابهة بين الهارونيين وتعميم الشبه بينهما في جميع المنازل وسائر الشؤون .

٢ - ولهذه الغاية نفسها قد اتخذ علياً أخاه ، وآثره بذلك على من سواه ، تحقيقاً لعموم الشبه بين منازل الهارونيين من أخويهما ، وحرصاً على أن لا يكون ثمة من فارق بينهما ، وقد آخى بين أصحابه (صلى الله عليه وآله وسلم) مرتين كما سمعت ، فكان أبو بكر وعمر في المرة الأولى أخوين ، (٧٨٨) وعثمان وعبد الرحمن بن عوف أخوين ، وكان في المرة الثانية أبو بكر وخارجة بن زيد أخوين ، وعمر وعتبان بن مالك أخوين (٧٨٩) ، أما علي فكان في كلتا المراتين أخا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

(٧٨٦) فيما أخرجه المحدثون بطرقهم الصحيحة من سنن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ودونك ص ١٦٥ وص ١٦٨ من الجزء ٣ من المستدرك ، تجد الحديث صريحاً في ذلك ، صحيحاً على شرط الشيخين . وقد أخرجه الإمام أحمد أيضاً من حديث علي في ص ٩٨ من الجزء الأول من مسنده . وأخرجه ابن عبد البر في ترجمة الحسن السبط من الاستيعاب ، وأخرجه حتى الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته مع قبح تعصّبه وظهور انحرافه عن هارون هذه الأمة وعن شبرها وشبيرها ، وأخرج البغوي في معجمه وعبد الغني في الإيضاح ، كما في ص ١١٥ من الصواعق المحرقة ، عن سلمان نحوه ، وكذلك ابن عساكر . (منه قدس سره)

(٧٨٧) علي وهارون كالفرقدين

يوم شبر وشبير : راجع مسند أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٧٦٩ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، الاستيعاب لابن عبد البر مطبوع بذيّل الإصابة: ج ٣ ص ١٠٠ ط مصر بتحقيق الزيني ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ١٩٣ ، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٩٠ ط المحمدية ، مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٥٢ الفتح الكبير للنبيهاني: ج ٢ ص ١٦١ .

(٧٨٨) الرسول وعلي أخوان وأبو بكر وعمر أخوان

راجع المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٤ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٢١ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٩٤ ط الحيدرية ، و ص ٨٣ ط الغري ، أسد الغابة لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٢١ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١٠٥ ح ١٤٦ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٠٥ ح ٢٩٩ ط ٢ .

(٧٨٩) سيرة ابن هشام: ج ٢ ص ١٠٩ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٥٨ ط إسلامبول ، وص ٦٥ ط الحيدرية ، و ج ١ ص ٥٦ ط العرفان .

وسلم^(٧٩٠) كما علمت، ومقامنا يضيق على استقصاء ما جاء في ذلك من النصوص الثابتة بطرقها الصحيحة عن كل من ابن عباس، وابن عمر، وزيد بن أرقم، وزيد بن أبي أوفى، وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، ومخدوج بن يزيد، وعمر بن الخطاب، والبراء بن عازب، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم^(٧٩١). وقد قال له رسول الله: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^{(٧٩٢)(٧٩٣)} وسمعت - في المراجعة ٢٠ قوله وقد أخذ

(٧٩٠) المواخاة بين الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي(عليه السلام): راجع صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣٨٠٤، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٩٣ و ١٩٤ ط الحيدرية، و ص ٨٢ و ٨٣ ط الغري، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٢١ تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٢٠ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٣٧ - ٤٢ ح ٥٧ و ٥٩ و ٦٠ و ٦٥، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٧، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٩٤ و ٩٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٧٠، السيرة النبوية لابن هشام: ج ٢ ص ١٠٨، أسد الغابة لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٢١ و ج ٣ ص ١٣٧ و ج ٤ ص ٢٩، ذخائر العقبى: ص ٦٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٨ ص ٢٤، و ج ٦ ص ١٦٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، و ج ٣ ص ٦٠ و ٤٥٠ ط بمصر، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ج ١ ص ٤٨، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص ١٤٠ ط العثمانية، و ص ١٥٤ ط السعيدية بمصر، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١٢، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ص ٤٨ ط الحيدرية، و ص ١٩ ط مصر، الإصابة لابن حجر: ج ٢ ص ٥٠٧، الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٥، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١٠٣ ح ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٦٧ و ١٦٨، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٣ ص ٢٢، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٠ و ٤٥ و ٤٦. الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٧٧ ط ٢، جامع الأصول لابن الأثير ج ٩ ص ٤٦٨، مصابيح السنة للبخاري: ج ٢ ص ٢٧٥ ط محمد علي صبيح بمصر، كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٢ ح ٢٦٠ و ٢٧١ و ٢٨٦ و ٢٩٩ و ٣٠٤ و ٣٢٥ و ٣٣٤ و ٣٥٠ و ٣٥٥ و ٣٦٥ و ٣٨٣ ط ٢ بحيدر آباد، إحقاق الحق للتستري: ج ٤ ص ١٧١ و ج ٦ ص ٤٦٢ ط طهران، الغدير للأميني: ج ٣ ص ١١٣، فرائد السمطين: ج ١ ص ١١١ و ص ١١٧ و ٣٢١.

(٧٩١) روى حديث المواخاة عشرة من الصحابة: راجع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٥٧ ط إسلامبول و ص ٦٤ ط الحيدرية.

(٧٩٢) أخرجه الحاكم في ص ١٤ من الجزء ٣ من المستدرک عن ابن عمر من طريقين صحيحين على شرط الشيخين. وأخرجه الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته. وأخرجه الترمذي فيما نقله ابن حجر عنه في ص ٧٣ من الصواعق المحرقة، فراجع الحديث السابع من أحاديث الفصل ٢ من باب ٩ من الصواعق، وأرسله كل من تعرض لحديث المواخاة من أهل السير والأخبار إرسال المسلمات. (منه قدس سره)

(٧٩٣) يوجد في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣٨٠٤، تلخيص المستدرک للذهبي مطبوع بذيّل المستدرک: ج ٣ ص ١٤، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٩٤ ط الحيدرية، و ص ٨٢ ط الغري، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٢١، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٢٠ ط المحمدية، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٣٧ ح ٥٧ و ٥٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٧٠، أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٩، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٢٤، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص ١٤٠ ط العثمانية، و ص ١٥٤ ط السعيدية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٥٦ ط إسلامبول و ص ٦٣ ط الحيدرية، ذخائر العقبى: ص ٦٦ ط القدسي، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٩٤ الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٥، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١

برقبة علي - : «إن هذا أخي ووصيي وخليفتي
 فيكم فاسمعوا له وأطيعوا»^(٧٩٤) وخرج (صلى الله عليه وآله وسلم) على أصحابه يوماً ووجهه
 مشرق ، فسأله عبد الرحمن بن عوف ، فقال : «بشارة أتتني من ربِّي في أخي وابن عمي وابنتي
 بأن الله زوج علياً من فاطمة ...» الحديث^(٧٩٥)^(٧٩٦) ولما رُفَّت سيِّدة النساء إلى كفنها سيِّد
 العترة ، قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا أم أيمن أدعي لي أخي ، فقالت : هو أخوك
 وتنكحه، قال : نعم يا أم أيمن ، فدعت علياً فجاء... الحديث»^(٧٩٧)^(٧٩٨) . وكم أشار إليه، فقال: «هذا
 أخي وابن عميوصهريوأبو ولدي»^(٧٩٩)^(٨٠٠) وكلمه مرّة، فقال له: «أنت أخي وصاحبي»^(٨٠١)^(٨٠٢) وحدّثه
 مرّة أخرى ، فقال له : «أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنة»^(٨٠٣)^(٨٠٤) وخاطبه مرّة في قضية

ص ١٠٣ ح ١٤٣ و ١٤٥ و ٢٤٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣ ص ٢٢٧ ط مصر بتحقيق أبو
 الفضل ، مصابيح السنّة للبغوي الشافعي: ج ٢ ص ٢٧٥ ط محمد علي صبيح ، جامع الأصول لابن الأثير:
 ج ٩ ص ٤٦٨ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٠ ط ٢ ، مشكاة المصابيح: ج ٣ ص ٢٤٣ و ٢٤٤ ، الجامع
 الصغير للسيوطي: ج ٢ ص ٥٦ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٠ ، الفتح الكبير للنبهاني:
 ج ٢ ص ٢٤٢ ، إحقاق الحق للتستري: ج ٤ ص ١٩٢ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١١٦ و ١٥٠ .
 (٧٩٤) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣١٩ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٢ ص ٦٣ . وقد تقدم الحديث مع
 مصادره في المراجعة ٢٠ ص ٢٤٩ هامش ١ فراجع .

(٧٩٥) أخرجه أبو بكر الخوارزمي كما في ص ١٠٣ من الصواعق . (منه قدس سره)
 (٧٩٦) يوجد في المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٢٤٦ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ج ١ ص ٦٠ ، ينابيع
 المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣٠٤ ط إسلامبول ، أسد الغابة لابن الأثير: ج ١ ص ٢٠٦ ، الصواعق المحرقة
 لابن حجر الشافعي: ص ١٧١ ط المحمدية ، الغدير للأميني: ج ٢ ص ٣١٦ .
 (٧٩٧) أخرجه الحاكم في ص ١٥٩ من الجزء ٣ من المستدرک . وأخرجه الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته .
 ونقله ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه ، وكل من ذكر زفاف الزهراء ذكره لا أستثنى منهم أحداً .
 (منه قدس سره)

(٧٩٨) يوجد في خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ١١٥ ط الحيدرية، و ص ٥٢ ط بيروت و ص ٣٢
 ط مصر ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١٨٥ ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢١٠ ، كفاية الطالب
 للكنجي الشافعي: ص ٣٠٦ ط الحيدرية، و ص ١٧٠ ط الغري .
 (٧٩٩) فيما أخرجه الشيرازي في الألقاب ، وابن النجار عن ابن عمر ، ونقله المتقي الهندي في كنزه وفي
 منتخبه المطبوع في هامش المسند ، فراجع منه السطر الثاني من هامش ص ٣٢ من الجزء الخامس . (منه
 قدس سره)

(٨٠٠) راجع الغدير للأميني: ج ٣ ص ١٩ .
 (٨٠١) أخرجه ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب بالإسناد إلى ابن عباس . (منه قدس سره).
 (٨٠٢) يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١٠٩ ح ١٤٩ ،
 الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٥ ، مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٢٣٠ ط الميمنية، إحقاق الحق: ج ٤
 ص ١٧١ .
 (٨٠٣) أخرجه الخطيب وهو الحديث ٦١٠٥ من أحاديث كنز العمال في ص ٤٠٢ من جزئه ٦ .
 (منه قدس سره)

كانت بينه وبين أخيه جعفر وزيد بن حارثة ، فقال له : «وأما أنت يا علي فأخي وأبو ولدي ومنني وإليّ... الحديث(٨٠٥)(٨٠٦)». وعهد إليه يوماً فقال : أنت أخي ووزيرني تقضي ديني وتنجز مواعيدي وتبرئ ذمّتي... الحديث(٨٠٧)(٨٠٨) .

ولما حضرته الوفاة - بأبي هو وأمي - قال : أدعوا لي أخي، فدعوا علياً ، فقال : أدن مني ، فدنا منه وأسنده إليه ، فلم يزل كذلك وهو يكلمه حتى فاضت نفسه الزكية فأصابه بعض ريقه(صلى الله عليه وآله وسلم)(٨٠٩)(٨١٠) . وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): «مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، عليّ أخو رسول الله...» الحديث(٨١١)(٨١٢) . وأوحى الله عزوجل - ليلة المبيت على الفراش - إلى جبرائيل وميكائيل:

أخيت بينكما، وجعلت عمر أحكما أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة، فاختر كلاهما الحياة، فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل علي بن

(٨٠٤) يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١٢٢ ح ١٦٨ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٣١ ح ٣٨٣ ط ٢ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٤٦ .
(٨٠٥) أخرجه الحاكم في ص ٢١٧ من الجزء ٣ من المستدرک بسند صحيح على شرط مسلم ، واعترف الذهبي في تلخيصه بصحته على هذا الشرط . (منه قدس سره)
(٨٠٦) يوجد في : المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٧ .
(٨٠٧) أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عمر ، ونقله المتقي الهندي في كنزه وفي منتخبه ، فراجع من المنتخب ما هو في هامش ص ٣٢ من الجزء الخامس من المسند . (منه قدس سره)
(٨٠٨) يوجد في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣ ص ٢٢٨ ط مصر بتحقيق أبي الفضل: ج ٣ ص ٢٥٧ ط ١ بمصر .
(٨٠٩) أخرجه ابن سعد في ص ٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من طبقاته ، وهو في ص ٥٥ من الجزء ٤ من كنز العمال . (منه قدس سره)
(٨١٠) يوجد في الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢ ص ٢٦٣ ط دار صادر . وقريب منه في المناقب للخوارزمي: ص ٢٩ ط الحيدرية .
(٨١١) أخرجه الطبراني في الأوسط ، والخطيب في المتفق والمفترق ، ونقله صاحب كنز العمال ، فراجع من منتخبه ما هو في هامش ص ٣٥ من الجزء ٥ من مسند أحمد ، ونقله في هامش ص ٤٦ عن ابن عساكر . (منه قدس سره).

(٨١٢) يوجد في حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٥٦ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٩١ ح ١٣٤ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٨٨ ، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٣٨ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٢٢ ، ذخائر العقبى: ص ٦٦ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٠٦ ط إسلامبول ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١١٩ ح ١٦٢ و ١٦٨ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢٢ ط ٢ ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١١ ، الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٧٦ و ج ٣ ص ٣٩٩ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٥ ، و ٤٦ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٢١ ح ٣٥٠ ط ٢ ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ١١٧ .

أبي طالب أخيت بينه وبين محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، فبات عليّ على فراشه ليفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه، فنزلا، فكان جبرائيل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه وجبرائيل ينادي : بخ بخ ، من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة»، وأنزل الله تعالى في ذلك : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) ... الحديث(٨١٣)(٨١٤) .

وكان علي يقول : «أنا عبد الله وأخو رسوله ، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلاّ كاذب»(٨١٥)(٨١٦) **وقال :** «والله إني لأخوه ووليه ، وابن عمه ووارث علمه ، فمن أحق به مني؟

(٨١٣) أخرجه أصحاب السنن في مسانيدهم ، وذكره الإمام فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية ٢٠٧ من سورة البقرة ص ١٨٩ الجزء الثاني من تفسيره الكبير مختصراً . (منه قدس سره) .

(٨١٤) مبين الإمام أمير المؤمنين عليّ فراش النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عند الهجرة يوجد في شواهد التنزيل للحكساني الحنفي: ج ١ ص ٩٦ - ١٠٠ ح ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٣٩ ، المستدرک للحاكم: ج ٣ ص ٤ و ١٣٣ ، تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٩٩ ، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٩ ط الغري ، سيرة ابن هشام: ج ٢ ص ٩١ ، العقد الفريد: ج ٥ ص ٩٩ ط ٢ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٢ ص ١٠٣ ، ذخائر العقبى: ص ٨٧ ، مجمع الزوائد: ج ٦ ص ٥١ و ج ٧ ص ٢٧ و ج ٩ ص ١٢٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣ ص ٢٦١ - ٢٦٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، ترجمة الإمام علي ابن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١٨٤ ح ٢٤٩ و ص ١٨٦ ح ٢٥٠ و ص ١٩٠ ح ٢٥١ و ص ١٣٧ ح ١٧٨ و ١٨٨ و ١٨٩ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٣٩ و ٢٤٢ ط الحيدرية و ص ١١٤ و ١١٧ ط الغري ، ينبع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣٥ ط إسلامبول و ص ٣٨ ط الحيدرية ، مطالب السؤل لابن طلحة: ص ٣٥ ط طهران ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٧١ و ٢٧٢ ط ٢ ، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ١ ص ٢٢٨ و ج ٨ ص ٥٢ و ٢٢٣ ، الغدير للأميني: ج ١ ص ٥٠ و ج ٢ ص ٤٧ ، أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٥ ط مصر ثم طبع بالأوفست وحرّف الحديث فأبدل كلمة (بات على فراشه) بكلمة (بال على فراشه) ، فضائل الخمسة: ج ٢ ص ٣٠٩ ، إحقاق الحق للتستري: ج ٨ ص ٣٣٥ ط طهران .

وتقدم الحديث في المراجعة ١٢ ص ١٢٣ هامش ٢ والمراجعة ٢٦ ص ٢٦٠ فراجع .
(٨١٥) أخرجه النسائي في الخصائص العلوية ، والحاكم في أول ص ١١٢ من الجزء ٣ من المستدرک وابن أبي شيبة وابن أبي عاصم في السنة ، وأبو نعيم في المعرفة . ونقله المتقي الهندي في كنز العمال وفي منتخبه ، فراجع من المنتخب ما هو في هامش ص ٤٠ من الجزء ٥ من مسند أحمد . (منه قدس سره)

(٨١٦) يوجد في سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٤ ح ١٢٠ ، تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣١٠ ، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٥ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٤٦ ط الحيدرية و ص ٣ ط التقدم العلمية بمصر و ص ٧ ط بيروت ، الكامل لابن الأثير: ج ٢ ص ٥٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣ ص ٢٠٠ و ٢٢٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، و ج ٣ ص ٢٥١ ط ١ بمصر ، ذخائر العقبى: ص ٦٠ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٩٦ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١٢٠ ح ١٦٤ و ١٦٧ و ١٦٨ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ١٠٨ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢١ و ٢٢٢ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٠٧ ح ٣٠٤ ، و ص ١١٤ ح ٣٢٥ ط ٢ ، الغدير للأميني: ج ٢ ص ٣١٤ و ج ٣ ص ٢٢١ ، الميزان للذهبي: ج ١ ص ٤٣٣ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٢٧ ، و ٢٤٨ ح ١٧٧ و ١٩٢ .

«(٨١٧)(٨١٨) وقال يوم الشورى لعثمان وعبد الرحمن وسعد والزبير : «أتشدكم الله هل فيكم

أحد آخى رسول الله بينه وبينه ،
إذ آخى بين المسلمين غيري» ، قالوا : اللهم لا (٨١٩)(٨٢٠) ؛ ولما برز عليّ للوليد يوم بدر ،
قال له الوليد : من أنت ؟ قال علي : «أنا عبد الله وأخو رسوله ... الحديث» (٨٢١)(٨٢٢) . وسأل
علي عمر أيام خلافته فقال له (٨٢٣) : «أرأيت لو جاءك قوم من بني
إسرائيل ، فقال لك أحدهم : أنا ابن عم موسى ، أكانت له عندك أثره على
أصحابه ، قال : نعم ، قال : فأنا والله أخو رسول الله ، وابن عمه ، فنزع عمر رداءه فبسطه ، وقال
: والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نتفرق ، فلم يزل جالساً عليه وعمر بين يديه
حتى تفرقوا ، بخوعاً لأخي رسول الله وابن عمه (٨٢٤)» .

٣ - شطّ بنا القلم فنقول : وأمر (صلى الله عليه وآله وسلم) بسد أبواب الصحابة من
المسجد تنزيهاً له عن الجنب والجنابة ، لكنه أبقى باب علي ، وأباح له عن الله
تعالى أن يجنب في المسجد ، كما كان هذا مباحاً لهارون ، فدأنا ذلك على عموم
المشابهة بين الهارونيين (عليهما السلام) ، قال ابن عباس : وسدّ رسول الله (صلى الله عليه
وآله وسلم) ، أبواب المسجد غير باب علي ، فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس
له طريق غيره ... الحديث (٨٢٥)(٨٢٦) . وقال عمر بن الخطاب من حديث صحيح (٨٢٧)

(٨١٧) راجع ص ١٢٦ من الجزء ٣ من المستدرک . وأخرجه الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته . (منه قدّس سرّه)

(٨١٨) يوجد في خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ج ٨٦ ط الحيدرية، وص ٢٩ ط بيروت ، فتح الملك العلي
بصحة حديث باب مدينة العلم علي ص ٥١ ط الحيدرية ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٤ وصححه ، ذخائر
العقبى: ص ١٠٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣ ص ٢٢٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ،
الرياض النضرة: ج ٢ ص ٣٠٠ ، ميزان الاعتدال: ج ٥ ص ٢٥٥ ، إحقاق الحق: ج ٤ ص ١٣٢ ، الغدير
للأميني: ج ٣ ص ١٢٣ - ١٢٤ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٧٥ .

(٨١٩) أخرجه ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب . وغير واحد من الأئمة . (منه قدّس سرّه)

(٨٢٠) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ١٦٧ ، الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٥ .

(٨٢١) أخرجه ابن سعد في غزوة بدر من كتاب الطبقات في ص ١٥ من القسم الأول من جزئه الثاني . (منه
قدّس سرّه)

(٨٢٢) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢ ص ٢٣ ط دار صادر .

(٨٢٣) فيما أخرجه الدار قطني كما في المقصد الخامس من مقاصد آية المودة في القربى ، وهي
الآية ١٤ من الآيات التي أوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه ، فراجع من الصواعق ص ١٠٧ .

(منه قدّس سرّه)

(٨٢٤) راجع الصواعق المحرقة: ص ١٧٧ ط المحمدية .

(٨٢٥) هذا الحديث طويل فيه عشرة من خصائص علي ، وقد أوردناه في المراجعة ٢٦ . (منه قدّس سرّه)

(٨٢٦) راجع مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٢٥ ح ٣٠٦٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، خصائص أمير
المؤمنين للنسائي: ص ٦٤ ط الحيدرية وص ١٥ ط بيروت ، ذخائر العقبى: ص ٨٧ ، الإصابة لابن حجر: ج ٢
ص ٥٠٩ ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٠ ، المناقب للخوارزمي: ص ٧٤ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب

على شرط الشيخين أيضاً - : لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاثاً ، لأن تكون لي واحدة منها أحب إليّ من حمر النعم: زوجته فاطمة بنت رسول الله ، وسكنه المسجد مع رسول الله يحلّ له ما يحلّ له فيه ، والراية يوم خيبر^(٨٢٨) .

وذكر سعد ابن مالك يوماً بعض خصائص علي في حديث صحيح أيضاً فقال^(٨٢٩) : وأخرج رسول الله عمّه العباس وغيره من المسجد ، فقال له العباس : تخرجنا وتسكن علينا ؟ فقال : «ما أنا أخرجتكم وأسكنته ، ولكن الله أخرجكم وأسكنه»^(٨٣٠) وقال زيد ابن أرقم^(٨٣١) : كان لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «سدّوا هذه الأبواب إلّا باب علي» ، فتكلّم الناس في ذلك ، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «أما بعد، فإنني أمرت بسدّ هذه الأبواب إلّا باب علي ، فقال فيه قائلكم ، وإني والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحتّه ، ولكني أمرت بشيء فاتّبعته»^(٨٣٢) .

من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١٨٥ ح ٢٤٩، وص ١٨٧ ح ٢٥٠ و ١٩٠ ح ٢٥١، يبايع المودة للقدوزي الحنفي: ص ٣٥ ط إسلامبول، وص ٣٨ ط الحيدرية ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ٢٠٥ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٢٩ ، راجع بقية المصادر في المراجعة ٢٦ ص ٢٦١ هامش ١ .

(٨٢٧) هو موجود في ص ١٢٥ من الجزء ٣ من المستدرك، وأخرجه ابو يعلى كما في الفصل ٣ من الباب ٩ من الصواعق ، فراجع منها ص ٧٦ . وأخرجه بهذا المعنى مع قرب الألفاظ أحمد بن حنبل من حديث عبد الله بن عمر في ص ٢٦ من الجزء الثاني من مسنده . ورواه عن كل من عمر وابنه عبد الله غير واحد من الأثبات بأسانيد مختلفة . (منه قدّس سرّه)

(٨٢٨) يوجد في المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٢٥ وصححه ط أفتست، مسند أحمد بن حنبل: ج ٧ ص ٢١ ح ٤٧٩٧ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر، يبايع المودة للقدوزي الحنفي: ص ٢١٠ ط الحيدرية، وص ٢٤٨ ط الحيدرية، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٢٣٨ ط الحيدرية، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٢٨٣، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ٧٦ ط الميمنية، و ص ١٢٥ ط المحمدية، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٠، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٧٢، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١٢٩، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٠١ ح ٢٩١ ط ٢، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٥٤ ط ٢، الغدير للأميني: ج ٣ ص ٢٠٤، فضائل الخمسة: ج ٢ ص ١٥٠، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٤٥ ح ٢٦٨ .

(٨٢٩) كما في أول صفحة ١١٧ من الجزء ٣ من المستدرك ، وهذا الحديث من صحاح السنن . وأخرجه غير واحد من أثبات السنة وثقاتها . (منه قدّس سرّه)

(٨٣٠) يوجد في المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١١٧ ط أوفست على حيدر آباد، الغدير للأميني: ج ٣ ص ٢٠٦ . (٨٣١) فيما أخرجه عنه أحمد في ص ٣٦٩ من الجزء الرابع من المسند . وأخرجه الضياء أيضاً كما في كنز العمال وفي منتخبه ، فراجع من المنتخب ما هو في هامش ص ٢٩ من الجزء ٥ من المسند . (منه قدّس سرّه)

(٨٣٢) يوجد في المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٢٥ وصححه ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيّل المستدرك خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٧٣ ط الحيدرية، وص ١٣ ط التقدم بمصر ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٠٣ ط الحيدرية، وص ٨٨ ط الغري، يبايع المودة للقدوزي الحنفي: ص ٨٧ ط إسلامبول، وص ٩٩ ط الحيدرية ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٢٥٥ ، ح ٣٢٤ و ٣٢٥ مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٥٧ ح ٣٠٥ ط طهران

وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس^(٨٣٣) أن رسول الله^(صلى الله عليه وآله وسلم) قام يومئذ فقال : « ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته ، ولكن الله أخرجكم وتركه ، إنما أنا عبد مأمور ما أمرت به فعلت ، إن أتبع إلا ما يوحى إليّ »^(٨٣٤) وقال رسول الله^(صلى الله عليه وآله وسلم) ^(٨٣٥) : « يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك »^(٨٣٦) وعن سعد ابن أبي وقاص ، والبراء بن عازب ، وابن عباس وابن عمر ، وحذيفة بن أسيد الغفاري ، قالوا كلهم^(٨٣٧) : خرج رسول الله^(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المسجد فقال : إن الله أوحى إلى نبيه موسى أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنت وهارون ، وإن الله أوحى إليّ أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وأخي علي^(٨٣٨) .

وإملأونا هذا لا يسع استيفاء ما جاء في ذلك من النصوص الثابتة عن كل من ابن عباس ؛ وأبي سعيد الخدري ، وزيد بن أرقم ، ورجل صحابي من خثعم ، وأسماء بنت عميس ، وأم سلمة ، وحذيفة بن أسيد ، وسعد بن أبي وقاص ، وعمر ، وعبد الله بن عمر ، وأبي ذر ، وأبي الطفيل ، وبريدة الأسلمي ، وأبي رافع مولى رسول الله ، وجابر بن عبد الله ، وغيرهم^(٨٣٩) .

-
- ، تذكرة الخواص للسيط بن الجوزي الحنفي: ص ٤١ ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ٢٠٢ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٥٣ ، الحاوي للفتاوي للسيوطي: ج ٢ ص ٥٧ .
- (٨٣٣) نقله عنه المتقي الهندي في الهامش رقم (٣) من هذه الصفحة التي أشرنا الآن إليها . (منه قدس سره)
- (٨٣٤) راجع مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١٥ منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٢٩ ، إحقاق الحق: ج ٥ ص ٥٤٦ .
- (٨٣٥) فيما أخرجه الترمذي في صحيحه ونقله عنه المتقي الهندي فيما أشرنا الآن إليه من منتخبه . وأخرجه البزار عن سعد كما في الحديث ١٣ من الأحاديث التي أوردها ابن حجر في الفصل ٢ من الباب ٩ من صواعقه ، فراجع منها ص ٧٣ . (منه قدس سره) .
- (٨٣٦) يوجد في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٣ ح ٣٨١١ ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٢٦٨ ح ٣٣١ و ٣٣٢ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٧٢ ، ذخائر العقبى: ص ٧٧ ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١٥ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ص ٤٦ ط الحيدرية وص ١٧ ط مصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٨٧ و ٢١٠ و ٢٨٢ ط إسلامبول وص ٩٩ و ٢٤٨ ط الحيدرية ، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٢١ ط المحمدية، وص ٧٣ ط الميمنية بمصر ، مصابيح السنة للبعوي: ج ٢ ص ٢٧٦ ط محمد علي صبيح بمصر ، جامع الأصول لابن الأثير: ج ٩ ص ٤٧٤ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٥٤ ط ٢ ، مشكاة المصابيح: ج ٣ ص ٢٤٥ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٢٩ ، الفتح الكبير للنبهاني: ج ٣ ص ٣٩٩ ، كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٩ ط ١ ، وج ١٥ ص ٢٢١ ط ٢ .
- (٨٣٧) فيما أخرجه عنهم جميعاً علي بن محمد الخطيب الفقيه الشافعي المعروف بابن المغازلي في كتابه - المناقب - بالطرق المختلفة . ونقله الثقة المتتبع البلخي في الباب ١٧ من ينابيعه . (منه قدس سره) .
- (٨٣٨) يوجد في مناقب الامام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٥٢ ح ٣٠١ و ٣٤٣ ط ١ طهران ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٨٧ ط إسلامبول، وص ٩٩ ط الحيدرية .
- (٨٣٩) انظر الهوامش المتقدمة في هذه المراجعة ففيها الكفاية .

وفي المأثور من دعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «اللهم إن أخي موسى سألَكَ فقال : (رَبِّ اشرح لي صدري * ويسِّر لي أمري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري * وأشركه في أمري)^(٨٤٠) فأوحيت إليه : (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً) اللهم وإني عبدك ورسولك محمد ، فاشرح لي صدري ، ويسِّر لي أمري ، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي ... الحديث»^(٨٤١)^(٨٤٢) **ومثله ما أخرجه البزار من أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ بيد علي فقال :** «إن موسى سأل ربّه أن يطهر مسجده بهارون ، وإني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك». **ثم أرسل إلى أبي بكر أن سدّ بابك ، فاسترجع ، ثم قال :** **سمعاً وطاعة ، ثم أرسل إلى عمر ، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك ، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم):** ما أنا سدّدت أبوابكم ، وفتحت باب علي ، ولكن الله فتح بابك ، وسدّ أبوابكم... الخ^(٨٤٣)^(٨٤٤) .

وهذا القدر كاف لما أردناه من تشبيه علي بهارون في جميع المنازل والشؤون ، والسلام .

ش

المراجعة / ٣٥ و ٣٦

وراجع أيضاً صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٥ ح ٣٨١٥ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٧٤ و ٧٥ ط الحيدرية ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٥٣ ح ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ ط طهران ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٢٥٢ ح ٣٢٣ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٩٤ و ٣٩٥ ط بيروت ، حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٥٣ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي: ص ٤١ ، الإصابة لابن حجر: ج ٢ ص ٥٠٩ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٢١٤ و ٢٢٣ و ٢٢٥ و ٢٢٩ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١٠٨ ، ذخائر العقبى: ص ١٠٢ ، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٦٣ ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ٢٠٣ - ٢١٥ ، جامع الأصول لابن الأثير: ج ٩ ص ٤٧٥ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٠٥ ح ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٤ و ٣٢٢ ، وج ٢ ص ٢٩ ح ٣٦٨ .

(٨٤٠) طه: ٢٥ - ٣٢ .

(٨٤١) أخرجه الإمام أبو إسحاق الثعلبي عن أبي ذر الغفاري في تفسير قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) في سورة المائدة من تفسيره الكبير . ونقل نحوه المنتبغ البلخي عن مسند الإمام أحمد. (منه قدس سره).

(٨٤٢) يوجد في شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ١ ص ١٧٩ ح ٢٣٥ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ١٥ ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧٠ ط السعيدية ، وص ٧١ العثمانية ، نظم درر السمطين للزرندي: ص ٨٧ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١٠٨ الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٤ ط ٢ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ٨٧ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٩٢ ح ١٥١ .

(٨٤٣) وهذا الحديث هو الحديث ٦١٥٦ من أحاديث الكنز ص ٤٠٨ من جزئه السادس . (منه قدس سره).

(٨٤٤) يوجد في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١٤ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٥٥ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٥٥ ح ٤٣٦ ط ٢ ، الحاوي للفتاوي: ج ٢ ص ٥٧ - ٥٨ ، إحقاق الحق: ج ٥ ص ٥٥٧ الغدير: ج ٣ ص ٢٠٨ .

المراجعة - ٣٥

٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التماس البقية من النصوص .

لله أبوك ما أوضح آياتك وأجلّها ، وما أفصح بيّناتك وأدلّها ، فحيّ على البقية ،
حيّ على البقية ، من نصوصك المتوالية المتواترة الجليلة ، ولك الفضل ، والسلام

.

س

المراجعة - ٣٦

٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ - حديث ابن عباس .

٢ - حديث عمران .

٣ - حديث بريدة .

٤ - حديث الخصائص العشر .

٥ - حديث علي .

٦ - حديث وهب .

المراجعة / ٣٦

٧ - حديث ابن أبي عاصم .

١ - حسبك منها ما أخرجه أبو داود الطيالسي - كما في أحوال علي من الاستيعاب - بالإسناد إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي بن أبي طالب : أنت ولي كل مؤمن بعدي (٨٤٥) (٨٤٦) .

٢ - ومثله ما صحَّ عن عمران بن حصين ، إذ قال : بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سرية ، واستعمل عليهم علي بن أبي طالب ، فاصطفى لنفسه من الخمس جارية ، فأنكروا ذلك عليه ، وتعاهد أربعة منهم على شكايته إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فلما قدموا قام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا ، فأعرض عنه ، فقام الثاني فقال مثل ذلك ، فأعرض عنه ، وقام الثالث فقال مثل ما قال صاحبه ، فأعرض عنه ، وقام الرابع فقال مثل ما قالوا ، فأقبل عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والغضب يبصر في وجهه فقال : ما تريدون من علي ؟ إن علياً مني ، وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي (٨٤٧) (٨٤٨) .

(٨٤٥) أخرجه أبو داود وغيره من أصحاب السنن عن أبي عوانة الوضاح بن عبد الله البشكري عن أبي بلج يحيى بن سليم الفزاري عن عمرو بن ميمون الأودي عن ابن عباس مرفوعاً ، ورجال هذا السند كلهم حجج ، وقد احتجَّ بكل منهم الشيخان في صحيحيهما إلا يحيى بن سليم ، فانهما لم يخرجاه له ، لكن أئمة الجرح والتعديل صرحوا بوثاقته ، وأنه كان من الذاكرين الله كثيراً . وقد نقل الذهبي حيث ترجمه في الميزان توثيقه عن ابن معين ، والنسائي ، والدارقطني، ومحمد بن سعد ، وأبي حاتم ، وغيرهم . (منه قدس سره)

(٨٤٦) يوجد في مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٢٥ ح ٣٠٦٢ بسند صحيح ط دارالمعارف بمصر ، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٢٨ ، الإصابة لابن حجر: ج ٢ ص ٥٠٩ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٥٥ و ١٨٢ ط إسلامبول وص ٢١٥ ط الحيدرية ، المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٣٤ ط أوفست ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذييل المستدرك ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٣٨٤ ح ٤٩٠ .

راجع بقية مصادر الحديث في المراجعة ٢٦ ص ٢٦١ فيما تقدم وما يأتي في بقية هذه المراجعة.

(٨٤٧) أخرجه غير واحد من أصحاب السنن كالإمام النسائي في خصائصه العلوية . وأحمد بن حنبل من حديث عمران في أول ص ٤٣٨ من الجزء الرابع من مسنده. والحاكم في ص ١١١ من الجزء ٣ من المستدرك

٣ - وكذلك حديث بريدة ولفظه في ص ٣٥٦ من الجزء الخامس من مسند أحمد ، قال : بعث رسول الله بعثين إلى اليمن ، على أحدهما علي بن أبي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : إذا التقيتم فعلي على

والذهبي في تلخيص المستدرك مسلماً بصحته على شرط مسلم، وأخرجه ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وصححه فيما نقل عنهما المتقي الهندي في أول ص ٤٠٠ من الجزء ٦ من كنز العمال . وأخرجه أيضاً الترمذي بإسناد قوي فيما ذكره العسقلاني في ترجمة علي من إصابته ، ونقله علامة المعتزلة في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج . ثم قال: رواه أبو عبد الله أحمد في المسند غير مرة . ورواه في كتاب فضائل علي ، ورواه أكثر المحدثين . (منه قدس سره) .

(٨٤٨) يوجد في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٦ ح ٣٧٩٦ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٩٧ ط الحيدرية وص ٣٨ ط بيروت، وص ٢٣ ط مصر ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٩٢ ، الإصابة لابن حجر: ج ٢ ص ٥٠٩ ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٥٨ ط السعيدية ، حلية الأولياء: ج ٦ ص ٢٩٤ ، أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٧ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٣٨١ ح ٤٨٧ و ٤٨٨ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٥٥ ط ٢ ، مصابيح السنة للبغوي: ج ٢ ص ٢٧٥ ، جامع الاصول لابن الأثير: ج ٩ ص ٤٧٠ ، كنز العمال: ج ٢٥ ص ١٢٤ ح ٣٥٩ ط ٢ بحيدر آباد، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٥٣ ط إسلامبول ، تذكرة الخواص للسيوطي بن الجوزي الحنفي: ص ٣٦ ط الحيدرية ، الغدير: ج ٣ ص ٢١٦ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ٤٨ ط النجف .

الناس^(٨٤٩) (٨٥٠) وإن افترقتم فكل واحد منكما على جنده ، قال : فلقينا بني زبيدة من أهل اليمن فاقتتلنا ، فظهر المسلمون على المشركين ، فقاتلنا المقاتلة وسبينا الذرية ، فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه ، قال بريدة : فكتب معي خالد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبره بذلك ، فلما أتيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دفعت الكتاب فقرئ عليه ، فرأيت الغضب في وجهه ، فقلت : يا رسول الله هذا مكان العائد ، بعثني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ، ففعلت ما أرسلت به ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا تقع في علي فإنه مني ، وأنا منه ، وهو وليكم بعدي ، وإنه مني وأنا منه ، وهو وليكم بعدي... الخ^(٨٥١) (٨٥٢) . ولفظه عند النسائي في ص ١٧ من خصائصه العلوية:

(٨٤٩) ما أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحداً على علي مدة حياته ، بل كانت له الإمرة على غيره ، وكان حامل لوائه في كل زحف بخلاف غيره ، فإن أبا بكر وعمر كانا من أجناد أسامة وتحت لوائه الذي عقده له رسول الله حين أمره في غزوة مؤتة ، وعبأهما بنفسه (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك الجيش بإجماع أهل الأخبار ، وقد جعلهما أيضاً من أجناد ابن العاص في غزوة ذات السلاسل ، ولهما قضية في تلك الغزوة مع أميرهما عمرو بن العاص.

أخرجها الحاكم في ص ٤٣ من الجزء ٣ من المستدرك ، وأوردها الذهبي في تلخيصه مصرحاً بصحة ذلك الحديث ، أما علي فلم يكن مأموراً ولا تابعاً لغير النبي منذ بعث إلى أن قبض (صلى الله عليه وآله وسلم) . (منه قدس سره).

(٨٥٠) ما أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على علي أحداً طيلة حياته ، والشاهد على ذلك مراجعة التأريخ : راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٣٦٩ ط ١ . وقال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) : لمبارزة علي بن أبي طالب (عليه السلام) لعمر بن عبدود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة .

يوجد في فرائد السمطين للحموي: ج ١ ص ٢٥٦ ح ١٩٧ ، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٤٥ ، المناقب للخوارزمي: ص ٥٨ ، شواهد التنزيل للحسكاني: ج ٢ ص ٨ ، المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ٣٢ .

(٨٥١) هذا ما أخرجه أحمد في ص ٣٥٦ من طريق عبد الله بن بريدة عن أبيه . وأخرج - في ص ٣٤٧ من الجزء ٥ من مسنده - من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن بريدة ، قال : غزوت مع علي اليمن ، فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على رسول الله ذكرت علياً فتنقصته ، فرأيت وجه رسول الله يتغير ، فقال : «يا بريدة ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ، قلت : بلى يا رسول الله قال : «من كنت مولاه فعلي مولاه... الخ» . وأخرجه الحاكم في ص ١١٠ من الجزء ٣ من المستدرك ، وغير واحد من المحدثين وهو كما تراه صريح في المطلوب ، فإن تقديم قوله : «ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ، قرينة على أن المراد بالمولى في هذا الحديث إنما هو الأولى كما لا يخفى ، ونظير هذا الحديث ما أخرجه غير واحد من المحدثين كالإمام أحمد في آخر ص ٤٨٣ من الجزء الثالث من مسنده عن عمرو بن شاس الأسلمي ، قال : وكان من أصحاب الحديبية ، فقال : خرجت مع علي إلى اليمن ، فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت في نفسي عليه ، فلما قدمت ، أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله ، فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ناس من أصحابه ، فلما رأي أبيدني عينيه ، يقول حدد إلي النظر ، حتى إذا جلست قال : «يا عمرو ، والله لقد آذيتني» ، قلت : أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله قال: بلى ، من آذى علياً فقد آذاني. (منه قدس سره).

« لا تبغضن يا بريدة لي علياً فإن علياً مني وأنا منه ، وهو وليكم بعدي »^(٨٥٣). ولفظه عند ابن جرير^(٨٥٤):
قال بريدة: وإذا النبي قد احمرَّ وجهه، فقال: «من كنت وليه فإن علياً وليه»، قال : فذهب الذي في نفسي عليه، فقلت: لا أذكره بسوء^(٨٥٥). والطبراني قد أخرج هذا الحديث على وجه التفصيل، وقد جاء فيما رواه: إن بريدة لما قدم من اليمن ودخل المسجد وجد جماعة على باب حجرة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فقاموا إليه يسلمون عليه ويسألونه ، فقالوا : ما وراءك ؟ قال : خير، فتح الله على المسلمين، قالوا : ما أقدمك؟ قال : جارية أخذها علي من الخمس ، فجئت لأخبر النبي بذلك ، فقالوا : أخبره أخبره، يسقط علياً من عينه ، ورسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)يسمع كلامهم من وراء الباب ، فخرج مغضباً فقال : «ما بال أقوام ينتقصون علياً؟ من أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن فارق علياً فقد فارقني ، إن علياً مني ، وأنا منه، خلق من طينتي ، وأنا خلقت من طينة إبراهيم ، وأنا أفضل من إبراهيم^(٨٥٦) ذرية
بعضها من بعض ، والله سميع عليم ، يا بريدة أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذ . وأنه وليكم بعدي »^(٨٥٧)^(٨٥٨) وهذا الحديث مما لا ريب في صدوره ، وطرقه إلى بريدة كثيرة ، وهي معتبرة بأسرها .

(٨٥٢) يوجد في خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٢٤ ط التقدم بمصر، وص ٩٨ ط الحيدرية ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٧ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٣٦٩ ح ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٥٠ ط ١ بمصر، وج ٩ ص ١٧٠ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل فضائل الخمسة: ج ١ ص ٣٤١ ط بيروت وبألفاظ مختلفة يوجد في ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ١ ص ٣٧١ ح ٤٦٩، و ٤٧٣ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ ط بيروت، فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٩٨، ح ٢٣٦.
(٨٥٣) يوجد في خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٢٤ ط التقدم بمصر، وص ٩٨ ط الحيدرية .

(٨٥٤) فيما نقله عنه المتقي الهندي ص ٣٩٨ من الجزء ٦ من كنز العمال . ونقله عنه في منتخب الكنز أيضاً.
(منه قدس سره).

(٨٥٥) يوجد في كنز العمال: ج ١٥ ص ١١٨ ح ٣٤٠ ط ٢ بحيدر آباد .
(٨٥٦) لما أخبر أن علياً خلق من طينته(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهو بحكم الضرورة أفضل من علي ، كان قوله : «وأنا خلقت من طينة إبراهيم» مظنة لتوهم أن إبراهيم أفضل منه(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وحيث إن هذا مخالف للواقع صرح بأنه أفضل من إبراهيم دفعاً للتوهم المخالف للحقيقة. (منه قدس سره).

(٨٥٧) إن ابن حجر نقل هذا الحديث عن الطبراني في ص ١٠٣ من صواعقه أثناء كلامه في المقصد الثاني من مقاصد الآية ١٤ ، من الآيات التي ذكرها في الباب ١١ من الصواعق ، لكنه لما بلغ إلى قوله : «أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية»، وقف قلمه ، واستعصت عليه نفسه ، فقال إلى آخر الحديث ، وليس هذا من أمثاله بعجيب ، والحمد لله الذي عافانا. (منه قدس سره).

(٨٥٨) يوجد في ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٧٢ ط إسلامبول، وص ٣٢٦ ط الحيدرية ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٨ .

٤ - ومثله ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس من حديث جليل^(٨٥٩) ، ذكر فيه عشر خصائص لعلي ، فقال : وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أنت ولي كل مؤمن بعدي»^(٨٦٠) .

٥ - وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، من حديث جاء فيه : « يا علي سألت الله فيك خمساً فأعطاني أربعاً ، ومنعني واحدة ، إلى أن قال : وأعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدي »^{(٨٦١)(٨٦٢)} .

٦ - ومثله ما أخرجه ابن السكن عن وهب بن حمزة قال - كما في ترجمة وهب من الإصابة - : سافرت مع علي فرأيت منه جفاء فقلت لئن رجعت لأشكونه ، فرجعت ، فذكرت علياً لرسول الله فنلت منه ، فقال : «لا تقولن هذا لعلي، فإنه وليكم بعدي»^(٨٦٣) وأخرجه الطبراني في الكبير ، غير أنه قال : «لا تقل هذا لعلي فهو أولى الناس بكم بعدي»^{(٨٦٤)(٨٦٥)} .

٧ - وأخرج ابن أبي عاصم عن علي مرفوعاً : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : من كنت وليه فهو وليه»^{(٨٦٦)(٨٦٧)} وصاحنا في ذلك متواترة، عن أئمة العترة الطاهرة^(٨٦٨) .

وهذا القدر كاف لما أردناه ، على أن آية الولاية في كتاب الله عزوجل تؤيد ما قلناه ، والحمد لله رب العالمين ،

(٨٥٩) أخرجه الحاكم في أول ص ١٣٤ من الجزء ٣ من المستدرك . والذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته . والنسائي في ص ٦ من الخصائص العلوية . والإمام أحمد في ص ٣٣١ من الجزء الأول من مسنده . وقد أوردناه بلفظه في أول المراجعة ٢٦ . (منه قدس سره) .

(٨٦٠) تقدم الحديث مع مصادره في ص ٢٩٩ هامش ٢ فراجع .

(٨٦١) هذا الحديث هو الحديث ٦٠٤٨ من أحاديث الكنز ، في ص ٣٩٦ من جزئه ٦ . (منه قدس سره) .

(٨٦٢) يوجد في نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١١٩ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٥ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٤ ص ٣٣٠ .

(٨٦٣) يوجد في الإصابة لابن حجر الشافعي: ج ٣ ص ٦٤١ ط السعادة، وج ٣ ص ٦٠٤ ط مصطفى محمد بمصر ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٣٨٥ ح ٤٩١ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٥٥ ط إسلامبول، وص ٦١ ط الحيدرية ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ٢١٦ ، وقريب منه في أسد الغابة: ج ٥ ص ٩٤، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٩ .

(٨٦٤) هذا الحديث هو الحديث ٢٥٧٩ من أحاديث الكنز في ص ١٥٥ من جزئه السادس . (منه قدس سره) .

(٨٦٥) يوجد في كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٥ ح ٢٥٧٩ ط ١ ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٩ .

(٨٦٦) نقله المتقي الهندي عن ابن أبي عاصم في ص ٣٩٧ من الجزء ٦ من الكنز . (منه قدس سره) .

(٨٦٧) راجع كنز العمال: ج ١٥ ص ١١٥ ح ٣٣٣ ط ٢ بحيدر آباد .

(٨٦٨) راجع اثبات الهداة للحر العاملي: ج ٣ باب - ١٠ - ح ١٠٤ و ١٩٢ و ٢١٢ ط طهران ، أمالي الصدوق ص ٢ ط الحيدرية .

والسلام . ش

المراجعة - ٣٧

٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٨

المراجعة / ٣٨

الولي مشترك لفظي فأين النص ؟

الولي مشترك بين النصير والصديق ، والمحب والصهر والتابع والحليف والجار ، وكل من ولي أمر أحد فهو وليه ، فلعل معنى الأحاديث التي أوردتها أن علياً نصيركم ، أو صديقكم ، أو محبكم بعدي ، فأين النص الذي تدعون ؟

س

المراجعة - ٣٨

٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ - بيان المراد من الولي .

٢ - القرائن على إرادته .

١ - ذكرتم في جملة معاني الولي : أن كل من ولي أمر أحد فهو وليه ، وهذا هو المقصود من الولي في تلك الأحاديث ، وهو المتبادر عند سماعها^(٨٦٩) ، نظير قولنا : ولي القاصر أبوه وجدّه لأبيه ، ثم وصي أحدهما ، ثم الحاكم الشرعي ، فإن معناه أن هؤلاء هم الذين يلون أمره ويتصرفون بشؤونه.

(٨٦٩) المولى بمعنى الأولى.

راجع الغدير للأميني: ج ١ ص ٣٤٠ - ٣٨٥ ، التبيان للشيخ الطوسي: ج ٣ ص ٥٥٩ ط النجف.

٢ - والقرائن على إرادة هذا المعنى من الولي في تلك الأحاديث لا تكاد تخفى على أولي الأبواب ، فإن قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : وهو وليكم بعدي ظاهر في قصر هذه الولاية عليه ، وحصرها فيه^(٨٧٠) ، وهذا يوجب تعيين المعنى الذي قلناه ؛ ولا يجتمع مع إرادة غيره ، لأن النصرة والمحبة والصداقة ونحوها غير مقصورة على أحد ، والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، وأي ميزة أو مزية أراد النبي إثباتها في هذه الأحاديث لأخيه ووليه ، إذا كان معنى الولي غير الذي قلناه ، وأي أمر خفي صدع النبي في هذه الأحاديث ببيانه ، إذا كان مراده من الولي النصير أو المحب أو نحوهما ، وحاشا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أن يهتم بتوضيح الواضحات ، وتبيين البديهيات ، إن حكمته البالغة ، وعصمته الواجبة ، ونبوته الخاتمة ، لأعظم مما يظنون ، على أن تلك الأحاديث صريحة في أن تلك الولاية إنما تثبت لعلي بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهذا أيضاً يوجب تعيين المعنى الذي قلناه ، ولا يجتمع مع إرادة النصير والمحب وغيرهما ، إذ لا شك باتصاف علي بنصرة المسلمين ومحبتهم وصداقتهم منذ ترعرع في حجر النبوة ، واشتد ساعده في حضن الرسالة ، إلى أن قضى نحبه ، فنصرته ومحبته وصداقته للمسلمين غير مقصورة على ما بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، كما لا يخفى .

وحسبك من القرائن على تعيين المعنى الذي قلناه ، ما أخرجه الإمام أحمد في ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من مسنده بالطريق الصحيح عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس ، عن بريدة ، قال : غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذكرت علياً فتنقصته ، فرأيت وجه رسول الله يتغير ، فقال : «يا بريدة ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه... الخ^(٨٧١)» . وأخرجه الحاكم في ص ١١٠ من الجزء الثالث من

(٨٧٠) لأن معنى قوله - وهو وليكم بعدي - أنه هو لا غيره وليكم بعدي . (منه قدس سره)

(٨٧١) يوجد في المستدرک للحاکم: ج ٣ ص ١١٠ ط أوفست ، تلخیص المستدرک للذهبي بذیل المستدرک: ج ٣ ص ١١٠ ط أوفست ، مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٣٤٧ ط الميمنية بمصر ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٢٢ ط التقدم بمصر وص ٩٤ ط الحيدرية ، وص ٣٦ ط بيروت ، الدر المنثور: ج ٥ ص ١٨٢ ط مصر ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٤ ح ٣٦ ط طهران ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٣٦٥ ح ٤٥٨ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٧٩ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣٣ ط إسلامبول وص ٣٦ ط الحيدرية ، وج ١ ص ٣١ ط العرفان ، فتح القدير للشوكاني: ج ٤ ص ٢٦٣ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢٤ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١١٧ ح ٣٣٧ ط ٢ بحيدر آباد .

المستدرك ، وصَحَّحه على شرط مسلم . وأخرجه الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته على شرط مسلم أيضاً . وأنت تعلم ما في تقديم قوله : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ، من الدلالة على ما ذكرناه . . ومن أمعن النظر في تلك الأحاديث وما يتعلق بها لا يرتاب فيما قلناه . والحمد لله .

ش

المراجعة - ٣٩

٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التماسه آية الولاية .

أشهد أنك راسخ الوطأة ، صادق الحملة ، لك بأس في اللقاء ، لا تقوى عليه الأكفاء ، ولا تثبت معه في هيجاء ، فأنا من الموقنين بدلالة الأحاديث على ما تقولون ، ولولا وجوب حمل الصحابة على الصحة لنزلت فيها على حكمكم ، لكن صرفها عن ظاهرها مما لا بد منه ، اقتداء بالسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

أما الآية المحكمة التي زعمتم - في آخر المراجعة ٣٦ - أنها تؤيد ما قلتموه في معنى هذه الأحاديث فلم توقفونا عليها فاتلوها نتدبرها إن شاء الله تعالى ، والسلام .

س

المراجعة - ٤٠

٢ المحرم ١٣٣٠

١ - آية الولاية ونزولها في علي .

٢ - الأدلة على نزولها .

٣ - توجيه الاستدلال بها .

١ - نعم أتلوها عليك آية محكمة من آيات الله عزوجل في فرقانه العظيم ; ألا وهي قوله تعالى في سورة المائدة: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومن يتولَّ (٨٧٢) الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) (٨٧٣) حيث لا ريب في نزولها في علي حين تصدَّق المراجعة / ٤٠ راعياً في الصلاة بخاتمه .

٢ - والصاحح - في نزولها بعلي إذ تصدق بخاتمه وهو راعٍ في الصلاة - متواترة ، عن أئمة العترة الطاهرة، (٨٧٤) وحسبك مما جاء نصاً في هذا من طريق غيرهم حديث ابن سلام مرفوعاً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فراجع في صحيح النسائي أو في تفسير سورة المائدة من كتاب الجمع بين الصحاح الستة . ومثله حديث ابن عباس ، وحديث علي مرفوعين أيضاً .

فراجع حديث ابن عباس في تفسير هذه الآية من كتاب أسباب النزول للإمام الواحدي . وقد أخرجه الخطيب في المتفق (٨٧٥) . وراجع حديث علي في مسندي ابن مردويه وأبي الشيخ . وإن شئت فراجع في كنز العمال (٨٧٦) (٨٧٧) على أن نزولها في

(٨٧٢) من هنا أطلق في عرف سوريا « المتوالي » على الشيعي ، لأنه يتولى الله ورسوله والذين آمنوا ، الذين نزلت فيهم هذه الآية ، وفي أقرب الموارد: المتوالي واحد المتأولة وهم الشيعة ، سموا به لأنهم تولوا علياً وأهل البيت . (منه قدس سره).

(٨٧٣) المائدة: ٥٥ - ٥٦ .

(٨٧٤) آية الولاية : نزولها في أمير المؤمنين (عليه السلام) من طريق أهل البيت من المتسالم عليه عندهم .

راجع بحار الأنوار للمجلسي: ج ٣٥ ص ١٨٣ - ٢٠٦ باب ٤ - ط الجديد ، أثبات الهداة للحر العاملي: ج ٣ الباب العاشر ح ٢-٣ ، وغيرهما من كتب الشيعة .

(٨٧٥) وهو الحديث ٥٩٩١ من أحاديث كنز العمال في ص ٣٩١ من جزئه السادس . وقد أورده في منتخب الكنز أيضاً فراجع ما هو مطبوع من المنتخب في هامش ص ٣٨ من الجزء الخامس من مسند أحمد . (منه قدس سره).

(٨٧٦) فهو الحديث ٦١٣٧ من أحاديث الكنز في ص ٤٠٥ من جزئه السادس . (منه قدس سره).

(٨٧٧) آية الولاية نزلت في الإمام علي (عليه السلام) حين تصدق وهو راعٍ .

راجع شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ١٦١ - ١٨٦ ح ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ ط بيروت ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٣١١ - ٣١٤ ح ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٢٨ و ٢٥٠ و ٢٥١ ط الحيدرية، وص ١٠٦ و ١٢٢ و ١٢٣ ط الغري ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ص ٨٨ و ١٠٢ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ١٨٧ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٠٩ ح ٩٠٨ و ٩٠٩ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١٢٣ و ١٠٨ ، الدر المنثور للسيوطي: ج ٢ ص ٢٩٣ ، فتح القدير للشوكاني: ج ٢ ص ٥٣ ، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ج ١ ص ١٨١ ، الكشف للزمخشري ج ١ ص ٦٤٩ ، تفسير الطبري: ج ٦ ص ١٨٦ ط بولاق، زاد المسير في

علي مما أجمع المفسرون عليه ، وقد نقل إجماعهم هذا غير واحد من أعلام أهل السُّنة ، كالإمام القوشجي في مبحث الإمامة من شرح التجريد^(٨٧٨)، وفي الباب ١٨ من غاية المرام ٢٤ حديثاً من طريق الجمهور في نزولها بما قلناه، ولولا مراعاة الاختصار ، وكون المسألة كالشمس في رابعة النهار ، لاستوفينا ما جاء فيها من صحيح الأخبار ، لكنها - والحمد لله - مما لا ريب فيه ، ومع ذلك فإننا لا ندع مراجعتنا خالية مما جاء فيها من حديث الجمهور ، مقتصرين على ما في تفسير الإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي^(٨٧٩) فنقول : أخرج عند بلوغه هذه الآية في تفسيره الكبير بالإسناد إلى أبي ذر الغفاري ، قال : سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، بهاتين وإلا صمتا ، ورأيت بهاتين وإلا عميتا ، يقول : «عليّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله»، أما إني صليت مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم ، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد شيئاً ، وكان علي راکعاً فأوماً بخنصره إليه وكان يتختم بها ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره ، فتضرع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)إلى الله عزّو جلّ يدعوه ، فقال

علم التفسير لابن الجوزي الحنبلي: ج ٢ ص ٣٨٣ ، تفسير القرطبي: ج ٦ ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجواي: ج ١ ص ٢١٠ ، فتح البيان في مقاصد القرآن: ج ٣ ص ٥١ ، أسباب النزول للواحدي: ص ١٤٨ ط الهندية وص ١١٣ ط الحلبي بمصر ، لباب النقول للسيوطي بهامش تفسير الجلالين: ص ٢١٣ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ١٨ وص ٢٠٨ ط النجف، وص ١٥ ط الحيدرية ، ونور الأبصار للشبلنجي: ص ٧١ ط العثمانية، وص ٧٠ ط السعيدية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١١٥ ط إسلامبول و ص ١٣٥ ط الحيدرية، وج ١ ص ١١٤ وج ٢ ص ٣٧ ، تفسير الفخر الرازي: ج ١٢ ص ٢٠ و ٢٦ ط البهية بمصر، وج ٣ ص ٦١٨ ط الدار العامرة بمصر، تفسيرات ابن كثير: ج ٢ ص ٧١ ط دار إحياء الكتب، أحكام القرآن للجصاص: ج ٤ ص ١٠٢ ط عبد الرحمن محمد ، مجمع الزوائد: ج ٧ ص ١٧ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٨٦ - ٨٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣ ص ٢٧٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل: وج ٣ ص ٢٧٥ ط ١ بمصر ، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ٢٤ ط الميمنية وص ٣٩ ط المحمدية ، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ١٥٠ ح ١٥١ ط بيروت ، تفسير النسفي: ج ١ ص ٢٨٩ ، الحاوي للفتاوي للسيوطي: ج ١ ص ١٣٩ و ١٤٠ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٤٦ ح ٤١٦ وص ٩٥ ح ٢٦٩ ط ٢ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٨ ، جامع الأصول: ج ٩ ص ٤٧٨ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٧٣ و ٣٠٢ ، إحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٩٩ ، الغدير للأميني: ج ٢ ص ٥٢ ، وج ٣ ص ١٥٦ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ص ٣١ ط طهران وج ١ ص ٨٧ ط النجف ، معالم التنزيل بهامش تفسير الخازن: ج ٢ ص ٥٥ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١١ و ١٨٩ - ١٩٥ ح ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٣ ط ١

(٨٧٨) شرح التجريد للقوشجي: المقصد الخامس في الإمامة ط إيران .

(٨٧٩) المتوفى سنة ٣٣٧ ذكره ابن خلكان في وفياته فقال : كان أوحّد زمانه في علم التفسير ، وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير ، إلى أن قال : وذكره عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في كتاب سياق نيسابور وأثنى عليه ، وقال : هو صحيح النقل موثوق به ... الخ . (منه قَدَس سرّه).

: «اللهم إن أخي موسى سألَكَ (قال ربّ اشرح لي صدري * ويسّر لي أمري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري * وأشركه في أمري * كي نسبحك كثيراً * ونذكرك كثيراً * إنك كنت بنا بصيراً)» (٨٨٠) فأوحيت إليه (قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) (٨٨١) اللهم و إنني عبدك ونبيك ، فأشرح لي صدري ويسّر لي أمري ، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري» ، **قال أبوذر : فو الله ما استتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الكلمة حتى هبط عليه الأمين جبرائيل بهذه الآية : (إنما وليكم الله** ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون)» (٨٨٢) ... الخ

٣ - وأنت - نصر الله بك الحق - تعلم أن الولي هنا إنما هو الأولى بالتصرف كما في قولنا : فلان ولي القاصر ، وقد صرح اللغويون (٨٨٣) بأن كل من ولي أمر واحد فهو وليه ؛ فيكون المعنى أن الذي يلي أموركم فيكون أولى بها منكم ، إنما هو الله عزّ وجلّ ورسوله وعلي ، لأنه هو الذي اجتمعت به هذه الصفات ، الإيمان وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، في حال الركوع ونزلت فيه الآية ، وقد أثبت الله فيها الولاية لنفسه تعالى ولنبيه ولوليه على نسق واحد ، وولاية الله عزّ وجلّ عامة ، فولاية النبي والولي مثلها وعلى أسلوبها ، ولا يجوز أن يكون هنا بمعنى النصير أو المحب أو نحوهما إذ لا يبقى لهذا الحصر وجه كما لا يخفى ، وأظن أن هذا ملحق بالواضحات ، والحمد لله ربّ العالمين .

ش

(٨٨٠) سورة طه : ٢٥ - ٣٥ .

(٨٨١) سورة طه : ٣٦ .

(٨٨٢) الكشف والبيان للثعلبي ، مخطوط والآيتان ٥٥ و ٥٦ من سورة المائدة.

(٨٨٣) راجع مادة «ولي» من الصحاح ، أو من مختار الصحاح ، أو غيرهما من معاجم اللغة (منه قدس سرّه).

المراجعة - ٤١

٣ المحرم سنة ١٣٣٠

المراجعة / ٤٢

لفظ الذين آمنوا للجمع فكيف أطلق على المفرد ؟

قد يقال في معارضتكم إن لفظ الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون ، حقيقة في الجمع ، فكيف أطلق على الإمام - كرم الله وجهه - وهو مفرد ، ولو قيل لكم ذلك فما الجواب ؟

س

المراجعة - ٤٢

٤ المحرم سنة ١٣٣٠

١ - العرب يعبرون عن المفرد بلفظ الجمع .

٢ - الشواهد على ذلك .

٣ - ما ذكره الإمام الطبرسي .

٤ - ما ذكره الزمخشري .

٥ - ما ذكرته .

١ - الجواب : إن العرب يعبرون عن المفرد بلفظ الجمع ، لنكتة تستوجب ذلك

.

٢ - والشاهد على ذلك قوله تعالى في سورة آل عمران: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل)^(٨٨٤) وإنما كان القائل نعيم بن مسعود الأشجعي وحده ، بإجماع المفسرين والمحدثين وأهل الأخبار^(٨٨٥)، فأطلق الله سبحانه عليه وهو مفرد لفظ الناس، وهي للجماعة تعظيماً لشأن الذين لم يصغوا إلى قوله، ولم يعأوا بإرجافه، وكان أبو سفيان أعطاه عشراً من الإبل على أن يثبّط المسلمين ويخوفهم من المشركين، ففعل، وكان مما قال لهم يومئذ: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فكره أكثر المسلمين الخروج بسبب إرجافه، لكن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج في سبعين فارساً، ورجعوا سالمين، فنزلت الآية ثناءً على السبعين الذين خرجوا معه (صلى الله عليه وآله وسلم)، غير مبالين بإرجاف من أرجف، وفي إطلاق لفظ الناس هنا على المفرد نكتة شريفة، لأن الثناء على السبعين الذين خرجوا مع النبي يكون بسببها أبلغ مما لو قال الذين قال لهم رجل إن الناس قد جمعوا لكم، كما لا يخفى .

ولهذه الآية نظائر في الكتاب والسنة وكلام العرب، قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همّ قوم أن ييسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم)^(٨٨٦) وإنما كان الذي بسط يده إليهم رجل واحد من بني محارب يقال له غوث، وقيل: إنما هو عمرو بن جحاش من بني النضير ، استلّ السيف فهزّه وهمّ أن يضرب به رسول الله، فمنعه الله عزّ وجلّ عن ذلك، في قضية أخرجها المحدثون وأهل الأخبار والمفسرون، وأوردها ابن هشام في غزوة ذات الرقاع من الجزء الثالث من سيرته^(٨٨٧) وقد أطلق الله سبحانه على ذلك الرجل ، وهو مفرد لفظ قوم ، وهي للجماعة تعظيماً لنعمة الله عزّ وجلّ عليهم في سلامة

(٨٨٤) آل عمران: ١٧٣.

(٨٨٥) الآية في سورة آل عمران : ١٧٣ القائل : نعيم بن مسعود الأشجعي وحده .

راجع الكشف للزمخشري: ج ١ ص ٤٤١ ط دار الكتب ، تفسير الفخر الرازي: ج ٣ ص ١٤٥ ، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي: ج ٣ ص ١٤٥ ، فتح البيان في مقاصد القرآن: ج ٢ ص ١٦٧ ، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي الحنبلي: ج ١ ص ٥٠٤ ، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ج ١ ص ١٢٤ ، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي: ج ١ ص ١٣٠ ، تفسير الجلالين: ص ٥٧ ط عبد الحميد حنفي ، فتح الغدير للشوكاني: ج ١ ص ٤٠٠ ط ٢ ، تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٢٧٩ .

(٨٨٦) المائدة : ١١ .

(٨٨٧) المائدة : ١١ . والذي بسط يده هو : غوث من بني محارب ، وقيل: عمرو بن جحاش من بني النضير .

راجع السيرة النبوية لابن هشام: ج ٣ ص ١٢٠ ، الكشف للزمخشري: ج ١ ص ٦١٤ ، تفسير الطبري: ج ٦ ص ٩٣ ط بولاق ، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ج ١ ص ١٧١ ، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي: ج ١ ص ١٩٤ ، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي: ج ٣ ص ٥٣٤ ، فتح البيان في مقاصد القرآن: ج ٢ ص ٤٦٣ ، الدر المنثور للسيوطي: ج ٢ ص ٢٦٥ .

نبيهم(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأطلق في آية المباهلة(٨٨٨) لفظ الأبناء والنساء والأنفس - وهي حقيقة في العموم - على الحسنين وفاطمة وعلي بالخصوص إجماعاً وقولاً واحداً تعظيماً لشأنهم(عليهم السلام) ، ونظائر ذلك لا تحصى ولا تستقصى، وهذا من الأدلة على جواز إطلاق لفظ الجماعة على المفرد إذا اقتضته نكتة بيانية .

٣ - وقد ذكر الإمام الطبرسي في تفسير الآية من مجمع البيان : إن النكتة في إطلاق لفظ الجمع على أمير المؤمنين تفخيمه وتعظيمه ، وذلك أن أهل اللغة يعبرون بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل التعظيم، قال : وذلك أشهر في كلامهم من أن يحتاج إلى الاستدلال عليه(٨٨٩) .

٤ - وذكر الزمخشري في كشافه نكتة أخرى حيث قال: فإن قلت: كيف صحَّ أن يكون لعلّي - (رضي الله عنه) - واللفظ لفظ جماعة ، قلت : جيء به على لفظ الجمع ، وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس في مثل فعله ، فينالوا مثل نواله، ولينبّه على أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البرّ والإحسان، وتفقد الفقراء حتى إن لزهم أمر لا يقبل التأخير، وهم في الصلاة، لم يؤخروه إلى الفراغ منها... الخ(٨٩٠) .

٥ - قلت: عندي في ذلك نكتة ألطف وأدقّ ، وهي أنه إنما أتى بعبارة الجمع دون عبارة المفرد بُقياً منه تعالى على كثير من الناس، فإنّ شائني «علي» وأعداء بني هاشم وسائر المنافقين وأهل الحسد والتنافس، لا يطيقون أن يسمعوها بصيغة المفرد، إذ لا يبقى لهم حينئذ مطمع في تمويهه، ولا ملتمس في التضليل فيكون منهم - بسبب بأسهم - حينئذ ما تخشى عواقبه على الإسلام، فجاءت الآية بصيغة الجمع مع كونها للمفرد اتقاء من معرفتهم، ثم كانت النصوص بعدها تترى بعبارات مختلفة ومقامات متعددة، وبث فيهم أمر الولاية تدريجاً تدريجاً حتى أكمل الله الدين وأتمّ النعمة، جرياً منه(صلى الله عليه وآله وسلم)، على عادة الحكماء في تبليغ الناس ما يشق عليهم، ولو كانت الآية بالعبارة المختصة بالمفرد، لجعلوا أصابعهم في آذانهم، واستغشوا ثيابهم، وأصرّوا واستكبروا استكباراً، وهذه الحكمة مطردة في كل ما

(٨٨٨) آية المباهلة : خاصة بالرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام).

راجع اختصاصها بهؤلاء مع المصادر للآية فيما تقدم في المراجعة ١٢ ص ٩٩ هامش ٢ ففيه الكفاية .

(٨٨٩) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي: ج ٣ ص ٢٢١ ط بيروت .

(٨٩٠) الكشاف للزمخشري: ج ١ ص ٦٤٩ ط بيروت .

جاء في القرآن الحكيم من آيات فضل أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين كما لا يخفى، وقد أوضحنا هذه الجمل وأقمنا عليها الشواهد القاطعة والبراهين الساطعة في كتابينا (سبيل المؤمنين وتنزيل الآيات)^(٨٩١) والحمد لله على الهداية والتوفيق ، والسلام .

ش

(٨٩١) هذان الكتابان قد أحرقا قبل طبعهما في جملة كتب المؤلف التي أحرقت سنة ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م. راجع الفصول المهمة لشرف الدين: ص ٢٤٥ ط النعمان .

المراجعة - ٤٣

٤ المحرم سنة ١٣٣٠

المراجعة / ٤٤

السياق دال على إرادة المحب أو نحوه .

لله أبوك ، نفيت معتلج الريب ، فاندراأت الشبهة ، وصرح الحق عن محضه ، ولم يبق إلا ما يقال من أن الآية جاءت في سياق النهي عن اتخاذ الكفار أولياء ، يشهد بذلك ما قبلها وما بعدها من الآيات ، وهذا قرينة على أن المراد من الولي في الآية إنما هو النصير أو المحب أو الصديق أو نحو ذلك ، فما الجواب ؟ تفضلوا به ، والسلام .

المراجعة - ٤٤

٥ المحرم سنة ١٣٣٠

س

١ - السياق غير دال على إرادة النصير أو نحوه .

٢ - السياق لا يكافئ الأدلة .

١ - الجواب : إن الآية بحكم المشاهدة مفصولة عما قبلها من الآيات الناهية عن اتخاذ الكفار أولياء ، خارجة عن نظمها إلى سياق الثناء على أمير المؤمنين وترشيحه - للزعامة والإمامة - بتهديد المرتدين ببأسه ، ووعيدهم المراجعة / ٤٤ ؛ بسطوته ، وذلك لأن الآية التي قبلها بلا فصل إنما هي قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) (٨٩٢) . وهذه الآية مختصة بأمر المؤمنين ، ومنذرة ببأسه (٨٩٣) وبأس أصحابه ، كما نص عليه أمير المؤمنين يوم الجمل ، وصرح به الباقر والصادق ، وذكره الثعلبي في تفسيره ، ورواه صاحب مجمع البيان عن عمار ، وحذيفة ، وابن عباس ، وعليه إجماع الشيعة وقد رووا فيه صحاحاً متواترة عن أئمة العترة الطاهرة ، فتكون آية الولاية على هذا واردة بعد الإيماء إلى ولايته ، والإشارة إلى وجوب إمامته ، ويكون النص فيها توضيحاً لتلك الإشارة ، وشرحاً لما سبق من الإيماء إليه بالأمانة ، فكيف يقال بعد هذا أن الآية واردة في سياق النهي عن اتخاذ الكفار أولياء ؟!

٢ - على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، جعل أئمة عترته بمنزلة القرآن وأخبر أنهما لا يفترقان فهم عدل الكتاب ، وبهم يعرف الصواب ، وقد تواتر احتجاجهم بالآية (٨٩٤) ، وثبت عنهم تفسير الولي فيها بما قلناه (٨٩٥) ، فلا وزن

(٨٩٢) المائدة : ٥٤ ، هذه الآية نزلت في الإمام علي (عليه السلام) حيث إنه هو الذي يحبّه الله ويحب الله والذليل على المؤمنين والعزیز على الكافرين .

راجع الكشف والبيان للثعلبي . مخطوط ، التبيين للشيخ الطوسي: ج ٣ ص ٥٥٥ ط النجف .

(٨٩٣) نظير قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لن تنتهوا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان ، يضرب أعناقكم وأنتم مجفلون عنه إجماع الغنم» ، فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : «لا» ولكنه خاضع النعل» ، قال: وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ أخرجه كثير من أصحاب السنن وهو الحديث ٦١٠ في أول صفحة ٣٩٣ من الجزء ٦ من الكنز ومثله قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إن منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قوتلتم على تنزيله» ، فقال أبو بكر : أنا هو ؟ وقال عمر : أنا هو ؟ قال : «لا ، ولكنه خاضع النعل في الحجر» ، فخرج علي ومعه نعل رسول الله يخصفها . أخرجه الإمام أحمد بن حنبل من حديث أبي سعيد في مسنده ، ورواه الحاكم في مستدركه ، وأبو يعلى في المسند ، وغير واحد من أصحاب السنن ، ونقله عنهم المتقي الهندي في ص ١٥٥ من جزئه السادس . (منه قدس سره).

(٨٩٤) احتجاج أهل البيت بآية (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ...) .

راجع الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين للمفيد: ص ٧٤ و ٧٩ ط الحيدرية ، التبيين للشيخ الطوسي: ج ٣ ص ٥٥٦ ، الصافي في تفسير القرآن: ج ١ ص ٤٤٩ ط الإسلامية بطهران .

للسياق لو سلم كونه معارضاً لنصوصهم^(٨٩٦) ، فإن المسلمين كافة متفقون على ترجيح الأدلة على السياق ، فإذا حصل التعارض بين السياق والدليل ، تركوا مدلول السياق واستسلموا لحكم الدليل^(٨٩٧) ، والسر في ذلك عدم الوثوق حينئذ بنزول الآية في ذلك السياق ، إذ لم يكن ترتيب الكتاب العزيز في الجمع موافقاً لترتيبه في النزول بإجماع الأمة^(٨٩٨) ، وفي التنزيل كثير من الآيات الواردة على خلاف ما يعطيه سياقها كآية التطهير المنتظمة في سياق النساء مع ثبوت النص على اختصاصها بالخمس أهـ الكساء^(٨٩٩) ،

وبالجملة ، فإن حمل الآية على ما يخالف سياقها غير محل بالإعجاز ، ولا مضرّ بالبلاغة ، فلا جناح بالمصير إليه، إذا قامت قواطع الأدلة عليه ، والسلام .

ش

(٨٩٥) الولي بمعنى الأولى : التبيان للشيخ الطوسي: ج ٣ ص ٥٥٩ ، الغدير: ج ١ ص ٣٤٠ .

(٨٩٦) وأي وزن للظاهر إذا عارض النص ؟ (منه قدس سره)

(٨٩٧) كما ثبت في علم الأصول .

(٨٩٨) لم يجمع القرآن على حسب ترتيب نزوله في الآيات والسور .

راجع التمهيد في علوم القرآن: ج ١ ص ٢١٢ - ٢٢٤ ، موجز علوم القرآن: ص ١٥٩ و ١٧٣ .

(٨٩٩) آية التطهير : نزلت في الخمسة النبي وعلي وفاطمة وابنيها .

راجع ما تقدم من مصادر في المراجعة ١٢ ص ٩٣ هامش ٤ ففيه عشرات المصادر .

المراجعة - ٤٥

٦ المحرم سنة ١٣٣٠

اللواذ إلى التأويل حملا للسلف على الصحة مما لا بد منه .
لولا خلافة الخلفاء الراشدين المقطوع بصحتها ، ما كان لنا مندوحة عن
المصير إلى رأيكم ، والنزول في فهم هذه الآية ونحوها على حكمكم ، لكن التشكيك
في صحة خلافتهم رضى الله تعالى عنهم، مما لا سبيل إليه ، فاللواذ إلى التأويل إذاً
مما لا بد منه ، حملا لهم ولمن بايعهم على الصحة ، والسلام .

المراجعة - ٤٦

٦ المحرم سنة ١٣٣٠

س

- ١ - حمل السلف على الصحة لا يستلزم التأويل .
 - ٢ - التأويل متعذر .
- إن خلافة الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم، هي موضع البحث ومحل الكلام
فمعارضة الأدلة بها مصادرة .
- ١ - على أن حملهم وحمل من بايعهم على الصحة ، لا يستلزم تأويل الأدلة ،
فإن لكم في معذرتهم مندوحة عن التأويل ، كما سنوضحه إذا اقتضى الأمر ذلك .

٢ - وهيئات التأويل فيما تلونه عليك من النصوص ، وفيما لم نتله كنص الغدير ونصوص الوصية ، ولا سيما بعد تأييدها بالسنن المتضافرة المتناصرة ، التي لا تقصر بنفسها عن النصوص الصريحة ، ومن وقف عليها بإنصاف وجدها بمجرد أدلة على الحق قاطعة ، وبراهين ساطعة ، والسلام .

ش

المراجعة - ٤٧

٧ المحرم سنة ١٣٣٠

طلب السنن المؤيدة للنصوص .

ليتك أوقفنا على السنن المؤيدة للنصوص ، وهلاً اطردها من حيث

المراجعة - ٤٨

٨ المحرم سنة ١٣٣٠

أفضيت ، والسلام . س

أربعون حديثاً من السنن المؤيدة للنصوص .

حسبك من السنن المؤيدة للنصوص أربعون حديثاً :

- ١ - قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهو أخذ بضبع علي : «هذا إمام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله ، ثم مدَّ بها صوته » . أخرجه الحاكم من حديث جابر

في ص ١٢٩ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرک (٩٠٠) ، ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٩٠١) .

المراجعة / ٤٨

٢ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أوحى إليّ في عليّ ثلاث ، أنه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين » ، أخرجه الحاكم في أول صفحة ١٣٨ من الجزء ٣ من المستدرک (٩٠٢) ، ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه (٩٠٣) .

٣ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أوحى إليّ في عليّ أنه سيد المسلمين ، ووليّ المتقين ، وقائد الغر المحجلين » أخرجه ابن النجار (٩٠٤) ، وغيره من أصحاب السنن (٩٠٥) .

(٩٠٠) وهذا هو الحديث ٢٥٢٧ من أحاديث الكنز ص ١٥٣ من جزئه ٦ ، وأخرجه الثعلبي من حديث أبي ذر في تفسير آية الولاية من تفسيره الكبير . (منه قدّس سرّه) .

(٩٠١) يوجد في مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٨٠-٨٤ ح ١٢٠ و ١٢٥ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ١١١ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٧٦ ح ٩٩٦ و ٩٩٧ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٢١ ط الحيدرية، وص ٩٩ ط الغري ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٧٢ و ١٨٥ و ٢٣٤ و ٢٥٠ و ٢٨٤ ط إسلامبول، وص ٨٢ و ٢١٩ و ٢٧٨ و ٣٤١ ط الحيدرية ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١٠٨ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ص ٥٧ ط الحيدرية، وص ٢٥ ط المطبعة الإسلامية بالأزهر ، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص ١٥٨ ط السعيدية، وص ١٤٣ ط العثمانية ، الصواعق المحرقة: ص ١٢٣ ط الحيدرية، وص ٧٥ ط الميمنية بمصر ، مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي: ص ٣١ ط طهران، وج ١ ص ٨٦ ط النجف ، ميزان الاعتدال: ج ١ ص ١١٠ ، الجامع الصغير للسيوطي الشافعي: ج ٢ ص ١٤٠ ط مصطفى محمد، وج ٢ ص ٥٦ ط الميمنية بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٢٩ و ٣٠ ، إحقاق الحق: ج ٤ ص ٢٣٤ ط طهران، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٥٧ و ١٩٢ ح ١١٩ و ١٥١ .

(٩٠٢) وأخرجه البوردي ، وابن قانع ، وأبو نعيم ، والبزار ، وهو الحديث ٢٦٢٨ من أحاديث الكنز ص ١٥٧ من جزئه السادس . (منه قدّس سرّه) .

(٩٠٣) يوجد في المعجم الصغير للطبراني: ج ٢ ص ٨٨ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٦٥ ح ٩٣ وص ١٠٤ ح ١٤٦ و ١٤٧ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٢٣٥ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١١٤ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١٠٧ ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢١ ، أسد الغابة: ج ١ ص ٦٩ ، وج ٣ ص ١١٦ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ٧٧٣ و ٧٧٤ ، فضائل الخمسة: ج ٢ ص ١٠٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٨١ ط إسلامبول، إحقاق الحق: ج ٤ ص ١١ ط طهران فرائد السمطين: ج ١ ص ١٤٣ .

(٩٠٤) وهو الحديث ٢٦٣٠ ص ١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز . (منه قدّس سرّه) .

(٩٠٥) يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ٧٧٢ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٣٤ ط ٢ ، ذخائر العقبى: ص ٧٠ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٤ .

٤ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، علي : « مرحباً بسيد المسلمين ، وإمام المتقين » أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩٠٦) (٩٠٧) .

٥ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، ويعسوب الدين ، وخاتم الوصيين ، وقائد الغر المحجلين » ، فدخل علي ، فقام إليه مستبشراً ، فاعتنقه وجعل يمسح عرق جبينه ، وهو يقول له : «أنت تؤدّي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي » (٩٠٨) (٩٠٩) .

٦ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إن الله عهد إليّ في علي أنه راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمها المتقين الحديث (٩١٠) (٩١١)» . وأنت ترى هذه الأحاديث الستة نصوصاً صريحة في إمامته ، ولزوم طاعته (عليه السلام) .

(٩٠٦) وهو الخبر ١١ من الأخبار التي أوردها ابن أبي الحديد في صفحة ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ، والحديث ٢٦٢٧ من أحاديث الكنز ص ١٥٧ من جزئه ٦ . (منه قدّس سرّه) .

(٩٠٧) يوجد في حلية الأولياء لأبي نعيم: ج ١ ص ٦٦ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٤٠ ح ٩٤٩ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٥٧ ح ٤٤٣ ط ٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ١٧٠ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١١٥ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ٤٦ ط النجف ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٨١ و ٣١٣ ط إسلامبول ، وص ٢١٣ ط الحيدرية ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٥٥ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٤١ .

(٩٠٨) أخرجه أبو نعيم في حليته عن أنس ، ونقله ابن أبي الحديد مفصلاً في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ، فراجع الخبر ٩ من تلك الصفحة . (منه قدّس سرّه) .

(٩٠٩) يوجد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ١٦٩ ط مصر بتحقيق أبو الفضل ، حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٣ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٤٢ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٠٠٥ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ٦٠ ط النجف و ص ٢١ ط طهران ، الميزان للذهبي: ج ١ ص ٦٤ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢١٢ ط الحيدرية و ص ٩٣ ط الغري ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣١٣ ط إسلامبول ، فضائل الخمسة ج ٢ ص ٢٥٣ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٤٥ .

(٩١٠) أخرجه أبو نعيم في حليته من حديث أبي برزة الأسلمي ، وأنس بن مالك ، ونقله علامة المعتزلة ص ٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج ، فراجع الخبر الثالث من تلك الصفحة . (منه قدّس سرّه) .

(٩١١) قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إن الله عهد إليّ في علي عهداً فقلت : يا رب بيته لي قال : اسمع :

و

إن علياً راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ... الخ » .

يوجد في حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ١٦٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٢١٥ و ٢٢٠ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١١٤ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ١٨٩ ح ٦٧٢ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٤٦ ح ٦٩ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٧٣ ط الحيدرية ، و ص ٢٢ ط الغري ، وقريب منه في ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣١٢ ط إسلامبول ، مطالب

٧ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد أشار بيده إلى علي : إنّ هذا أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب المؤمنين ... الحديث (٩١٢) (٩١٣) .

٨ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً ، هذا علي فأحبوه بحبي ، وأكرموه بكرامتي ، فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل » (٩١٤) (٩١٥) .

٩ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب » (٩١٦) (٩١٧) .

السؤال لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ٤٦ ط النجف ، إحقاق الحق: ج ٤ ص ١٦٨ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٤٤ و ١٥١ .

(٩١٢) أخرجه الطبراني في الكبير من حديث سلمان وأبي ذر ، وأخرجه البيهقي في سننه ؛ وابن عدي في الكامل من حديث حذيفة ، وهو الحديث ٢٦٠٨ من أحاديث الكنز ص ١٥٦ من جزئه السادس . (منه قدس سرّه).

(٩١٣) يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٧٦ ح ١٢١ ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٢ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٨٧ ط الحيدرية ، وص ٧٩ ط الغري ، الغدير للأميني: ج ٢ ص ٣١٣ ، الإصابة ج ٤ ص ١٧١ ، الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٤ ص ١٧٠ ، أسد الغابة: ج ٥ ص ٢٨٧ ، ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٤١٧ ، إحقاق الحق: ج ٤ ص ٢٩ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٩ و ١٤٠ .

وراجع ما يأتي في المراجعة ٧٠ ص ٤٥٧ هامش ٨ .

(٩١٤) أخرجه الطبراني في الكبير وهو الحديث ٢٥٢٥ من الكنز ص ١٥٧ من جزئه السادس . وهو الخبر العاشر في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، فانظر كيف جعل عدم ضلالهم مشروطاً بالتمسك بعلي ، فدلّ المفهوم على ضلال من لم يستمسك به ، وانظر أمره إياهم أن يحبوه بنفس المحبة التي يحبون النبي بها ، ويكرمونه بعين الكرامة التي يكرمون النبي بها ، وهذا ليس إلا لكونه ولي عهده وصاحب الأمر من بعده ؛ وإذا تدبّرت قوله : فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله ، تجلت لك الحقيقة . (منه قدس سرّه).

(٩١٥) يوجد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ١٧٠ ط مصر بتحقيق أبو الفضل ، حلية الأولياء لأبي نعيم: ج ١ ص ٦٣ ط السعادة ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٢ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢١٠ ط الحيدرية ، وص ٩١ ط الغري ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣١٣ ط إسلامبول ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٢٦ ح ٣٦٣ ط ٢ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٣٣ ط ٢ ، فضائل الخمسة: ج ٢ ص ٩٨ ، مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ٦٠ ط النجف ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٩٧ ح ١٥٤ .

(٩١٦) أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس كما في ص ١٠٧ من الجامع الصغير للسيوطي ، وأخرجه الحاكم في مناقب علي ص ٢٢٦ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرک بسندين صحيحين : أحدهما عن ابن عباس من طريقين صحيحين ، والآخر عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، وقد أقام على صحة طريقه أدلة قاطعة . وأفرد الإمام أحمد بن محمد بن الصديق المغربي نزيل القاهرة لتصحيح هذا الحديث كتاباً حافلاً سماه «فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي» وقد طبع سنة ١٣٥٤ هـ ، بالمطبعة الإسلامية الأزهر - مصر ، فحقيق بالباحثين أن يقفوا عليه ، فإن فيه علماً جماً ؛ ولا وزن للنواصب وجرأتهم على هذا الحديث الدائر كالمثل السائر على ألسنة الخاصة والعامة من أهل الأمصار والبادي ، وقد نظرنا في طعنهم ، فوجدناه تحكما محضاً لم يدلوا فيه بحجة ما غير الوقاحة في التعصّب كما صرح به الحافظ صلاح الدين العلائي ،

١٠ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « أنا دار الحكمة ، وعلي بابها » (٩١٨) (٩١٩) .

حيث نقل القول ببطلانه عن الذهبي وغيره ، فقال : ولم يأتوا في ذلك بعلّة قاذحة ، سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر . (منه قدّس سرّه).

(٩١٧) قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» .
يوجد في مصادر كثيرة منها : ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٦٤ ح ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٣٣٤ ح ٤٥٩ ، المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٢٦ و ١٢٧ وصححه ، أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٢ مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٨٠-٨٥ ح ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٢٠ و ٢٢١ ط الحيدرية، وص ٩٩ ط الغري ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٤٠ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١١٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٦٥ و ٧٢ و ١٧٩ و ١٨٣ و ٢١٠ و ٢٣٤ و ٢٥٤ و ٢٨٢ و ٤٠٧ و ٤٠٠ ط إسلامبول، وص ٢١١ و ٢١٧ و ٢٤٨ و ٢٧٨ و ٣٠٣ و ٣٣٨ ط الحيدرية ، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٧٠ ، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص ١٤٠ ط العثمانية، وص ١٥٤ ط السعيدية، وص ١٧٤ ط آخر ، تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي: ص ٤٧ و ٤٨ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ج ١ ص ٤٣ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي: ص ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٨ و ٢٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٧ ط الحيدرية وص ٣ و ٤ و ٥ و ١٤ و ١٥ و ١٦ ط الإسلامية بالأزهر ، فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ٤٦ ، الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٨ ، الميزان للذهبي: ج ١ ص ٤١٥ و ج ٢ ص ٢٥١ و ج ٣ ص ١٨٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٢١٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ٢ ص ٢٣٦ ط أوفست بيروت ، ذخائر العقبى: ص ٧٧ ، جامع الأصول: ج ٩ ص ٤٧٣ ح ٦٤٨٩ ، فضائل الخمسة: ج ٢ ص ٢٥٠ ، الغدير: ج ٦ ص ٦١ - ٨١ ، مسند الكلابي مطبوع بآخر المناقب لابن المغازلي: ص ٤٢٧ ط طهران ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٢٩ ح ٣٧٨ ط ٢ ، الفتح الكبير للنبهاني: ج ١ ص ٢٧٦ ، الجامع الصغير للسيوطي: ج ١ ص ٩٣ ط الميمنية، وج ١ ص ٣٦٤ ح ٢٧٠٥ ط مصطفى محمد، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٠ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٥٥ ط ٢ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٩٨ وغيرها من عشرات الكتب. بل ألفت في هذا الحديث عدّة كتب منها: الجزء الخامس من عبقات الأنوار ط في الهند فإنه خاص بهذا الحديث، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي ط في مصر وفي النجف، وغيرهما من الكتب .

(٩١٨) أخرجه الترمذي في صحيحه ، وابن جرير ، ونقله عنهما غير واحد من الأعلام كالمتقي الهندي في ص ٤٠١ من الجزء السادس من كنزه ، وقال : قال ابن جرير : هذا خبر عندنا صحيح سنده ... الخ . ونقله عن الترمذي جلال الدين السيوطي في حرف الهمزة من جامع الجوامع ومن الجامع الصغير ، فراجع من الجامع الصغير ص ١٧٠ من جزئه الأول . (منه قدّس سرّه).

(٩١٩) قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : « أنا دار الحكمة وعلي بابها » .
يوجد في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠١ ح ٣٨٠٧ ، حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٣ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٨٧ ح ١٢٩ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي: ص ٢٢ و ٢٣ ط مصر وص ٤٥ و ٥٣ و ٥٥ ط الحيدرية ، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١٤٠ ط العثمانية، وص ١٥٤ ط السعيدية ، ذخائر العقبى: ص ٧٧ ، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٢٠ ط المحمدية، وص ٧٣ ط الميمنية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٧١ و ١٨٣ ط إسلامبول وص ٨١ و ٢١١ ط الحيدرية ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٥٩ ح ٩٨٣ ، فضائل الخمسة: ج ٢ ص ٢٤٨ ، كنوز الحقائق للمناوي: ص ٤٦ ط بولاق، وص ٣٧ ط آخر ، مصابيح السنة للبخاري: ج ٢ ص ٢٧٥ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٥٥ ط ٢ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ١ ص ٩٣ ط

١١ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : علي باب علمي ، ومبين من بعدي لأمتي ما أرسلت به ، حبه إيمان ، وبغضه نفاق ... الحديث (٩٢٠) (٩٢١) .

١٢ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي : « أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي » (٩٢٢) أخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء الثالث من المستدرک (٩٢٣) من حديث أنس ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه...الخ
قلت: إن من تدبر هذا الحديث وأمثاله علم أن علياً من رسول الله بمنزلة الرسول من الله تعالى ، فإن الله سبحانه يقول لنبيه : (وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) ، ورسول الله يقول لعلي : « أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي » (٩٢٤) .

١٣ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) - فيما أخرجه ابن السماك عن أبي بكر مرفوعاً - : « علي مني بمنزلة من ربي » (٩٢٥) (٩٢٦) .

١٤ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) - فيما أخرجه الدار قطني في الأفراد عن ابن عباس مرفوعاً - : « علي بن أبي طالب باب حطة ، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً » (٩٢٧) (٩٢٨) .

اليمينية، وج ١ ص ٣٦٤ ح ٢٧٠٤ ط مصطفى محمد ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٠ ،
الفتح الكبير للنبيهاني: ج ١ ص ٢٧٢ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٩٩ وغيرها من الكتب .
قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : « أنا مدينة الحكمة وعلي بابها » .
راجع مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٨٦ ح ١٢٨ ، فتح الملك العلي بصحة حديث
باب مدينة العلم علي، ص ٢٦ ط مصر، وص ٥٩ و ٤٢ و ٤٣ ط الحيدرية.
(٩٢٠) أخرجه الديلمي من حديث أبي زر ، كما في ص ١٥٦ من الجزء السادس من كنز العمال . (منه قدس سره).
(٩٢١) راجع فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ص ١٨ ط الأزهر، وص ٤٧ ط الحيدرية ،
الغدير للأميني: ج ٣ ص ٩٦ .
(٩٢٢) يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٨٨
ح ١٠٠٨ و ١٠٠٩ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ج ١ ص ٤٦ ، المناقب للخوارزمي أيضاً: ص ٢٣٦ ،
كنوز الحقائق للمناوي: ص ٢٠٣ ط بولاق، وص ١٧٠ ط آخر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٨٣ ط
إسلامبول ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٣ . وتقدم قريب منه في هذه المراجعة فراجع .
(٩٢٣) وأخرجه الديلمي عن أنس أيضاً، كما في ص ١٥٦ من الجزء السادس من كنز العمال. (منه قدس سره).
(٩٢٤) سورة النحل آية : ٦٤ . والحديث تقدم في المراجعة ٤٨ ص ٣٢٩ هامش ١ .
(٩٢٥) نقله ابن حجر في المقصد الخامس من مقاصد الآية ١٤ من الآيات التي أوردها في الباب ١١ من
صواعقه فراجع منها ص ١٠٦ . (منه قدس سره).
(٩٢٦) يوجد في ذخائر العقبى: ص ٦٤ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٥ ط ٢ ، الصواعق المحرقة لابن حجر:
ص ١٠٦ ط اليمينية، وص ١٧٥ ط المحمدية ، إحقاق الحق: ج ٧ ص ٢١٧ .

١٥ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يوم عرفات في حجة الوداع : « علي مني وأنا من

علي ، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي» (٩٢٩)(٩٣٠) (إنه لقول رسول كريم* ذي قوة عند ذي العرش مكين* مطاع ثم أمين*

وما صاحبكم بمجنون) (٩٣١)، (وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى) (٩٣٢) ، فأين تذهبون ؟ وماذا

(٩٢٧) وهذا هو الحديث ٢٥٢٨ من أحاديث الكنز في ص ١٥٣ من جزئه السادس. (منه قدس سره).

(٩٢٨) يوجد في ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٨٥ و ٢٤٧ و ٢٨٤ ط إسلامبول، وص ٢١٩ و ٢٩٤ و ٣٤١ ط الحيدرية ، الجامع الصغير للسيوطي: ج ٢ ص ٥٦ ط الميمنية بمصر ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٠ ، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ٧٥ ط الميمنية، وص ١٢٣ ط المحمدية

(٩٢٩) أخرجه ابن ماجة في باب فضائل الصحابة: ص ٩٢ من الجزء الأول من سننه ، والترمذي والنسائي في صحيحيهما ، وهو الحديث ٢٥٣١ في ص ١٥٣ من الجزء السادس من الكنز، وقد أخرجه الإمام أحمد في ص ١٦٤ من الجزء الرابع من مسنده من حديث حبشي بن جنادة بطرق متعددة كلها صحيحة ، وحسبك أنه رواه عن يحيى بن آدم عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق السبيعي عن حبشي ، وكل هؤلاء حجج عند الشيخين ، وقد احتجاً بهم في الصحيحين . ومن راجع هذا الحديث في مسند أحمد ، علم أن صدره إنما كان في حجة الوداع التي لم يلبث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، بعدها في هذه الدار الفانية إلا قليلا ، وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل ذلك أرسل أبا بكر في عشر آيات من سورة البراءة ، ليقرأها على أهل مكة ، ثم دعا علياً - فيما أخرجه الإمام أحمد في ص ١٥١ من الجزء الأول من مسند - فقال له : «أدرك أبا بكر ، فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه ، فإذهب أنت به إلى أهل مكة فقرأه عليهم»، فلحقه بالجحفة ، فأخذ الكتاب منه قال: ورجع أبو بكر إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال : يا رسول الله نزل في شيء ؟ قال : «لا ولكن جبرائيل جاءني فقال : لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك... الخ

وفي حديث آخر - أخرجه أحمد في ص ١٥٠ من الجزء الأول من المسند عن علي - أن النبي حين بعثه ببراءة قال له: لا بد أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت، قال علي : فإن كان ولا بد فساذهب أنا ، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): فانطلق فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك . الحديث . (منه قدس سره).

(٩٣٠) قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : « علي مني وأنا من علي ، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي » .

يوجد في سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٤ ح ١١٩ ط دار إحياء الكتب ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣٨٠٣ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٢٠ ط التقدم بمصر، وص ٣٣ ط بيروت وص ٩٠ ط الحيدرية ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٣٧٨ ح ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٧٩ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٢١-٢٢٧ ح ٢٦٧ و ٢٧٢ و ٢٧٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٥٥ و ١٨٠ وص ٣٧١ ط إسلامبول، وص ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٢١٩ و ٤٤٦ ط الحيدرية ، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٢٠ ط المحمدية، وص ٧٣ ط الميمنية بمصر ، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص ١٤٠ ط العثمانية، وص ١٥٤ ط السعيدية بمصر ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٣٦ ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧٢ ط العثمانية، وص ٧١ ط السعيدية ، مصابيح السنة للبغوي: ج ٢ ص ٢٧٥ ، جامع الأصول لابن الأثير: ج ٩ ص ٤٧١ ح ٦٤٨١ ، الجامع الصغير للسيوطي: ج ٢ ص ٥٦ ط الميمنية ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢٩ ط ٢ ، مطالب السؤل: ص ١٨ ط طهران وج ١ ص ٥٠ ط النجف ، المشكاة للعمري: ج ٣ ص ٢٤٣ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٠ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٥٨ و ٥٩ ، راجع بقية مصادره في المراجعة ٢٦ ص ٢٦١ هامش ١ .

(٩٣١) سورة التكوير : ١٩-٢٢ .

تقولون في هذه السنن الصحيحة ؟ والنصوص الصريحة ؟ وأنت تأملت في هذا العهد ملياً ، وأمعت النظر في حكمة الأذان به في الحج الأكبر على رؤوس الأشهاد ؛ ظهرت لك الحقيقة بأجلى صورة ، وإذا نظرت إلى لفظه ما أقله ، وإلى معناه ما

(٩٣٢) سورة النجم : ٣ - ٤ .

قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) : « إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي » .

يوجد في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٦ ح ٣٧٩٦ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٨٧ و ٩٨ ط الحيدرية ، المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج ٣ ص ١١١ ، حلية الأولياء: ج ٦ ص ٢٩٤ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٢٤ ح ٢٧٠ و ٢٧٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٩٢ ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ٢١٥ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٨٩ و ٩٨ ، الصواعق المحرقة: ص ٧٤ ط الميمنية ، وص ١٢٢ ط المحمدية ، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص ١٤٣ ط العثمانية ، وص ١٥٨ ط السعيدية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٥٤ و ٥٥ و ٢٠٦ و ٢٣٤ و ٢٨٤ ط إسلامبول ، وص ٦١ و ٦٢ و ٢٤٤ و ٢٧٧ و ٣٤٠ ط الحيدرية ، أسد الغابة لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٧ ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٧ ، الإصابة لابن حجر: ج ٢ ص ٥٠٩ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٢٥ ح ٣٥٩ ط ٢ ، مصابيح السنة للبغوي: ج ٢ ص ٢٧٥ ، مشكاة المصابيح: ج ٣ ص ٢٤٣ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٠ و ٥٢ ، الفتح الكبير للنبهاني: ج ٣ ص ٨٨ ، جامع الأصول لابن الأثير: ج ٩ ص ٤٧٠ ح ٦٤٧٠ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٥٦ .

عليّ يأخذ سورة براءة من أبي بكر بأمر من الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم):

راجع صحيح الترمذي: ج ٤ ص ٣٣٩ ح ٣٠٨٥ ، مسند أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ٣١٩ ح ١٢٨٦ بسند صحيح، وج ٢ ص ٣٢٢ ح ١٢٩٦ ط دار المعارف بمصر، وج ١ ص ٣ و ١٥٠ و ٣٣١ وج ٣ ص ٢١٢ و ٢٨٣ ط الميمنية بمصر، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٩١ و ٩٢ ط الحيدرية، وص ٣٣ و ٣٤ ط بيروت، المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ٥١ و ٥٢ ، الدر المنثور للسيوطي: ج ٣ ص ٢٠٩ و ٢١٠ ، فضائل الخمسة: ج ٢ ص ٣٤٣ ، تفسير الطبري: ج ١٠ ص ٤٧ ط بولاق، مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٢٩ ، تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٣٣٣ و ٣٣٤ ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ٢٤٤ ، وج ٦ ص ٣٣٨ ، ذخائر العقبى: ص ٦٩ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٢٢ ط النجف، وص ٢٣ ط الحيدرية، تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي: ص ٤٢ ط النجف، وص ٣٧ ط الحيدرية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٨٨ و ٨٩ ط إسلامبول، وص ١٠١ ط الحيدرية، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي: ج ١ ص ٣٣٠ ، الكشف للزمخشري: ج ٢ ص ٢٤٣ ، تلخيص المستدرك للذهبي بنزيل المستدرك: ج ٣ ص ٥٢ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٢٣١ - ٢٤٣ حديث: ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ ، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ١٥٥ ح ١٦٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٤٥ ط مصريت تحقيق أبو الفضل، ترجمة الإمام علي ابن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٣٧٦ ح ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٥ و ٨٨٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٨٥ ط الحيدرية، و ص ١٥٢ ط الغري، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٩٩ - ١٠٠ و ٢٢٣ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ١١٢ و ١٥٥ ، تاريخ الطبري: ج ٣ ص ١٢٣ ، الكامل لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٩١ ، الملل والنحل للشهرستاني: ج ١ ص ٢١٩ ، أبو هريرة لشرف الدين: ص ١٢٠ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ ط ٢ ، تفسير الخازن: ج ٣ ص ٤٧ ، معالم التنزيل للبغوي الشافعي بهامش تفسير الخازن: ج ٣ ص ٤٩ ، جامع الأصول لابن الأثير: ج ٩ ص ٤٧٥ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٥ ط ٢ ، فرائد السمطين للحموي: ج ١ ص ٦١ و ٢٣٨ . وراجع بقية مصادر الحديث فيما تقدم في المراجعة ٢٦ ص ٢٦١ هامش ١ .

أجلّه وما أدلّه ، أكبرته غاية الإكبار ، فإنه جمع فأوعى ، وعمّ - على اختصاره - . فاستقصى ، لم يُبقَ لغير «علي» أهلية الأداء لأي شيء من الأشياء ، ولا غرو فإنه لا يؤدي عن النبي إلّا وصيّته ، ولا يقوم مقامه إلّا خليفته ووليه ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

١٦ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن عصى علياً فقد عصاني » . أخرجه الحاكم في ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرك ، والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه ، وصرّح كل منهما بصحته على شرط الشيخين (٩٣٣) .

١٧ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « يا علي من فارقتي فقد فارقت الله ، ومن فارقتك فقد فارقتني » . أخرجه الحاكم في ص ١٢٤ من الجزء الثالث من صحيحه فقال : صحيح الإسناد ؛ ولم يخرجاه (٩٣٤) .

١٨ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، في حديث أم سلمة : « من سبّ علياً فقد سبّني » أخرجه الحاكم في أول ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرك ، وصححه على شرط الشيخين ، وأورده الذهبي في تلخيصه مصرّحاً بصحته ، ورواه أحمد من حديث أم سلمة في ص ٣٢٣ من الجزء السادس من مسنده ، والنسائي في ص ١٧ من الخصائص العلوية ، وغير واحد من حفظة الآثار (٩٣٥) . ومثله قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث عمرو بن شاس (٩٣٦) : « من أذى علياً فقد آذاني » (٩٣٧) .

(٩٣٣) يوجد في المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٢١ و ١٢٨ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٧٨٨ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢٠ . وقريب منه في ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٠٥ و ٢٥٧ ط إسلامبول، وص ٣٠٧ و ٢٤٢ ط الحيدرية ، ذخائر العقبى: ص ٦٦ وراجع ما يأتي في المراجعة ٧٠ ص ٤٥٤ هامش ٨ .

(٩٣٤) قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : « يا علي من فارقتي فقد فارقت الله ومن فارقتك فقد فارقتني » . يوجد أيضاً في المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٤٦ ، ذخائر العقبى: ص ٦٦ ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٥ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٧٨٩ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٤١ ح ٢٨٨ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٩١ و ٢٤٣ ط الحيدرية ، الميزان للذهبي: ج ٢ ص ١٨ ، إحقاق الحق: ج ٦ ص ٣٩٦ ط طهران ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٢٣٨ .

(٩٣٥) يوجد في خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٢٤ ط التقدم بمصر، وص ٩٩ ط الحيدرية وص ٣٩ ط بيروت ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٨٢ و ٩١ ، ذخائر العقبى: ص ٦٦ ، ترجمة الإمام علي بن أبي

١٩ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد

أبغضني»، أخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين في ص ١٣٠
من الجزء الثالث من المستدرک ، وأورده الذهبي في التلخيص معترفاً

طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ١٨٤ ح ٦٦٠ ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٠ ، تاريخ
الخلفاء للسيوطي: ص ١٧٣ ، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص ١٤١ ط العثمانية، وص ١٥٦ ط
السعيدية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٤٨ و ١٨٧ و ٢٤٦ و ٢٨١ ط إسلامبول ، نور الأبصار
للشبلنجي الشافعي: ص ٧٣ ط العثمانية، وص ٧٣ ط السعيدية ، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ٧٤ ط
الميمنية، وص ١٢١ ط المحمدية ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢٠ ، مشكاة المصابيح: ج ٣ ص ٢٤٥ ، الفتح
الكبير للنبهاني: ج ٣ ص ١٩٦ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٠ ، فرائد السمطين: ج ١
ص ٣٠٢ ح ٢٤٠ .

قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من سبَّ علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سبَّ الله ، ومن سبَّ الله أكبه
الله على منخريه في النار».

يوجد في نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٠٠ ط السعيدية، وص ٩٩ ط العثمانية ، ينابيع المودة للقندوزي
الحنفي: ص ٢٠٥ ط إسلامبول ، ذخائر العقبى: ص ٦٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٨١ و ٨٢ ، مناقب
علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٣٩٤ ح ٤٤٧ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٨٣ ط
الحيدرية، وص ٢٧ ط الغري ، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني: ص ٣٠ ط الحيدرية ، الفصول المهمة لابن
الصباغ المالكي: ص ١١١ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٩ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٢٤١ ، نظم
درر السمطين للزرندي: ص ١٠٥ .

(٩٣٦) مر عليك حديث عمرو بن شاس فيما علقناه على المراجعة ٣٦ ص ٣٠٢ ، هامش ١ . (منه قدس سره).
(٩٣٧) يوجد في المستدرک للحاكم: ج ٣ ص ١٢٢ ، تلخيص المستدرک للذهبي مطبوع بذيّل المستدرک، مسند
أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٤٨٣ ط الميمنية، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر
الشافعي: ج ١ ص ٣٨٩ ح ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠٢ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي:
ج ٢ ص ٩٨ ح ٧٧٧ و ٧٧٨ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٧٦ ط الحيدرية، وص ١٤٤ ط الغري،
مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٥٢ ح ٧٦ ط الإسلامية بطهران، المناقب للخوارزمي
الحنفي: ص ٩٣ ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٩ ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧٣ ط العثمانية، وص ٧٢ ط
السعيدية بمصر، الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٧ ، ذخائر العقبى: ص ٦٥ ، الصواعق المحرقة لابن
حجر: ص ٧٣ و ٧٤ ط الميمنية، وص ١٢١ ط المحمدية بمصر، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ١٤٦
ح ١٤٧ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٧٣ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٤٤ ط الحيدرية،
ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٨١ و ١٨٧ و ٢٠٥ و ٢٨٢ و ٢٧٢ و ٣٠٣ ط إسلامبول، وص ٢١٣
و ٢٢١ و ٢٤٣ و ٣٣٨ ط الحيدرية، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص ١٥٦ ط السعيدية، وص ١٤١
ط العثمانية، كنوز الحقائق للمناوي: ص ١٤٤ ط بولاق، وص ١٢١ ط آخر، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٢٥
ح ٣٦٠ ط ٢ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٨ ، الجامع الصغير للسيوطي: ج ٢ ص ١٣٥ ، منتخب كنز العمال
بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٠ ، السيرة النبوية لزيني دحلان بهامش السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٣٢ ط البهية
بمصر، وج ٣ ص ٣٦٩ ط محمد علي صبيح بمصر، إحقاق الحق: ج ٦ ص ٣٨١ ، فرائد السمطين للحموي: ج
١ ص ٢٩٨ ح ٢٣٦ .

بصحته على هذا الشرط^(٩٣٨) ومثله قول علي^(٩٣٩) : «والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ،
إنه لعهد النبي الأمي^(صلى الله عليه وآله وسلم) ، لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا
منافق^(٩٤٠) .

(٩٣٨) يوجد في نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧٣ ط العثمانية، وص ٧٢ ط السعيدية ، إسعاف الراغبين بهامش
نور الأبصار للصبان الشافعي: ص ١٤١ - ١٤٢ ط العثمانية، وص ١٥٦ ط السعيدية ، الصواعق المحرقة:
ص ٧٤ ط الميمنية، وص ١٢١ ط المحمدية بمصر، الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٧ ط السعادة،
وبذيل الإصابة: ج ٣ ص ٣٧ ط مصطفى محمد بمصر ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٢٨،
ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٠٥ و ٢٧٢ و ٢٨٢ و ٣٠٣ ط اسلامبول، وص ٢٤٢ و ٣٢٥ و ٣٣٨ ط
الحيدرية ، أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٨٣ ، الميران للذهبي: ج ٢ ص ١٢٨ ط السعادة ، مجمع الزوائد للهيتمي: ج ٩
ص ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ١٠٩ ح ١٥١ ،
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٣١ ط أوفست بيروت، وج ٩ ص ١٧٢ ط مصر بتحقيق محمد
أبو الفضل ، الجامع الصغير للسيوطي الشافعي: ج ٢ ص ١٣٦ ط الميمنية، وج ٢ ص ٤٧٩ ط مصطفى محمد
، الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٥ ط الخانجي، وج ٢ ص ٢١٨ ط ٢ دار التأليف بمصر ، منتخب كنز العمال
بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٠ .

(٩٣٩) فيما أخرجه مسلم في كتاب الإيمان: ص ٤٦ من الجزء الأول من صحيحه ، وروى ابن عبد البر
مضمونه في ترجمة علي من الاستيعاب عن طائفة من الصحابة . ومروى عليك في المراجعة ٣٦ ص ٣٠٠
حديث بريدة فراجع ، وقد تواتر قوله^(صلى الله عليه وآله وسلم) : «اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه»، كما
اعترف بذلك صاحب الفتاوى الحامدية في رسالته الموسومة بالصلاة الفاخرة في الأحاديث المتواترة.
(منه قدس سره).

(٩٤٠) يوجد في صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٨ ط عيسى الحلبي، وج ١ ص ٦٠ ط محمد علي صبيح ، سنن النسائي
الشافعي: ج ٨ ص ١١٧ الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٧ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي:
ص ١٠٩ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١٢٠ ح ١٦٦،
وج ٢ ص ١٩١ ح ٦٧٦ و ٦٧٩ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٥ ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧٢ ط العثمانية، وص ٧١
ط السعيدية ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٢٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤
ص ٢١٤ و ٤٥١ ط أوفست بيروت ، ذخائر العقبى: ص ٩١ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٤٧ و ٤٨
و ٢١٣ و ٢٨٢ ط إسلامبول وص ٥٢ و ٥٣ و ٢٥٢ و ٣٣٧ ط الحيدرية ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٢
وص ١١٤ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٢٧ ط التقدم بمصر ، وص ٤٤ ط بيروت
وص ١٠٤ و ١٠٥ ط الحيدرية ، مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ٤٨ ط النجف ، نظم درر
السمطين للزرندي الحنفي: ص ١٠٢ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٧٠ ، الصواعق المحرقة: ص ٧٣
ط الميمنية بمصر وص ١٢٠ ط المحمدية ، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص ١٥٤ ط السعيدية،
وص ١٤٠ ط العثمانية ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٦٨ ط الحيدرية، وص ٢٠ ط الغري ، مناقب علي
بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ١٩٢ ح ٢٢٧ و ٢٣٢ ، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ٩٧
ح ٢٠ ، مصابيح السنة للبغوي الشافعي: ج ٢ ص ٢٧٥ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٨٤ ، كنوز الحقائق
للمناوي: ص ١٩٢ ط بولاق، وص ٢٠٣ ط الأخيرة ، جامع الأصول لابن الأثير: ج ٩ ص ٤٧٣ ح ٦٤٨٨،
مشكاة المصابيح: ج ٣ ص ٢٤٢ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٠٥ ح ٣٠٠ ط ٢ ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ١٨٣ ،
إحقاق الحق: ج ٧ ص ١٩٦ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٣١ ، و ١٣٢ ، ويأتي بضمير الخطاب مع مصادره
في المراجعة ١٠٠ ص ٥٥٩ هامش ٤ .

٢٠ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا علي أنت سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة ، حبيبك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ، والويل لمن أبغضك بعدي » .

أخرجه الحاكم في أول ص ١٢٨ من الجزء الثالث من المستدرک ، وصححه على شرط الشيخين (٩٤١) (٩٤٢) .

٢١ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك » . أخرجه الحاكم في ص ١٣٥ من الجزء الثالث من المستدرک ، ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه (٩٤٣) .

(٩٤١) رواه من طريق أبي الأزهر عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس، وكل هؤلاء حجج ، ولذا قال الحاكم بعد إيراد صحيح على شرط الشيخين ، قال : وأبو الأزهر بإجماعهم ثقة ، وإذا انفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح ; ثم قال : سمعت أبا عبد الله القرشي يقول : سمعت أحمد بن يحيى الحلواني يقول : لما ورد أبو الأزهر من صنعاء وذاكر أهل بغداد بهذا الحديث ، أنكره يحيى بن معين ، فلما كان يوم مجلسه ، قال في آخر المجلس : أين هذا الكذاب النيسابوري الذي يذكر عن عبد الرزاق هذا الحديث ؟ فقام أبو الأزهر ، فقال : هو ذا أنا ; فضحك يحيى بن معين من قوله وقيامه في المجلس ، فقربه وأدناه ، ثم قال له : كيف حدثك عبد الرزاق بهذا ولم يحدث به غيرك ، فقال : اعلم يا أبا زكريا أنني قدمت صنعاء وعبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة ، فخرجت إليه وأنا عليل ، فلما وصلت إليه سألتني عن أمر خراسان فحدثته بها ، وكتبت عنه وانصرفت معه إلى صنعاء ، فلما ودعته ، قال: قد وجب علي حقك ، فأنا أحدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك ، فحدثني والله بهذا الحديث لفظاً ، فصدقه يحيى بن معين واعتذر إليه ... الخ

أما الذهبي في التلخيص ، فقد اعترف بوثاقة الرواة لهذا الحديث عامة ونص على وثاقة أبي الأزهر بالخصوص ، وشكك مع ذلك في صحة الحديث إلا أنه لم يأت بشيء قاذح سوى التحكم الفاضح ، أما تكتم عبدالرزاق فإنما هو للخوف من سلطة الظالمين كما خاف سعيد بن جببر حين سأله مالك بن دينار ، فقال له : من كان حامل راية رسول الله ؟ قال : فنظر إليّ ، وقال : كأنك رخي البال ، قال مالك : فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القراء فاعتذروا بأنه يخاف من الحجاج أن يقول كان حاملها علي بن أبي طالب ، أخرج ذلك الحاكم في ص ١٣٧ من الجزء الثالث من المستدرک ، ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . (منه قدس سره)

(٩٤٢) يوجد في المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٢٣٤ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ١٠٣ ح ١٤٥ و ٤٣٠ ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧٣ ط السعيدية، و ٧٤ ط العثمانية ، الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٦١٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٩١ و ٢٤٨ و ٣١٤ ط إسلامبول، و ص ١٠٤ و ٢٩٥ ط الحيدرية ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ١٧١ ط مصر بتحقيق أبو الفضل، و ج ٢ ص ٣٠ ط أفسس بيروت ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٩ و ٢٢٠ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٢٨ .

ويأتي قريب منه في المراجعة ٧٠ ص ٤٥٣ هامش ٢ فراجع .

(٩٤٣) ويوجد في نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١٠٢ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١١١ ط الحيدرية و ص ١٠٩ ط الغري ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٢١١ ح ٧٠٥ و ٧٠٦ ، ذخائر العقبى: ص ٩٢ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٣٠ و ٦٦ ،

٢٢ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي ، فليتولَّ علي بن أبي طالب ، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة» (٩٤٤)(٩٤٥) .

٢٣ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أوصي من آمن بي وصدَّقني بولاية علي بن أبي طالب ، فمن تولاه فقد تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله ، ومن أحبَّه فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحبَّ الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزَّ وجلَّ» (٩٤٦)(٩٤٧) .

٢٤ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « من سره أن يحيا حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليتولَّ علياً من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتد بأهل بيتي من بعدي ، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي ، ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذِّبين بفضلهم من أمتي ، القاطعين فيهم صلاتي ، لا أنالهم الله شفاعتي » (٩٤٨) .

٢٥ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ، ويدخل الجنة التي وعدني ربي وهي جنة الخلد ، فليتولَّ علياً وذريته من بعده ، فإنهم لن يخرجوك من باب هدى ، ولن يدخلوك باب ضلالة» (٩٤٩)(٩٥٠) .

٢٦ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا عمَّار إذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ، ودع الناس ، إنَّه لن يدلك على ردى ، ولن يخرجك من هدى» (٩٥١)(٩٥٢) .

مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٢ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٩١ و ٢١٣ ط إسلامبول، وص ١٠٤ و ٢٥٢ ط الحيدرية ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧٤ ط العثمانية، وص ٧٣ ط السعيدية بمصر ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٨٥ ط ٢ بمصر، وج ٢ ص ٢١٤ ط الخانجي ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٤ ، كنوز الحقائق للمناوي: ص ٢٠٣ ط بولاق، وص ١٢١ ط آخر ، إحقاق الحق ج ٧ ص ٢٧١ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٢٩ و ٣١٠ ح ٢٤٨ .

(٩٤٤) أوردنا هذا الحديث في المراجعة العاشرة ص ٨٣ . (منه قدس سره).
(٩٤٥) تقدم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة العاشرة ص ٨٣ هامش ٤ ، فراجع .
(٩٤٦) أوردنا هذا الحديث في المراجعة العاشرة أيضاً ، فراجع ما علقناه ثمة عليه وعلى الذي قبله . (منه قدس سره).

(٩٤٧) تقدم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة العاشرة ص ٨٤ هامش ٢ ، فراجع .
(٩٤٨) قال رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليتولَّ علياً من بعدي .. الخ » . تقدم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة العاشرة ص ٨٢ هامش ٢ .

(٩٤٩) راجع ما علقناه على هذا الحديث وعلى الذي قبله ، إذ أوردناهما في المراجعة ١٠ . (منه قدس سره).
(٩٥٠) تقدم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة العاشرة ص ٨٣ هامش ٢ ، فراجع .
(٩٥١) أخرجه الديلمي عن عمار وأبي أيوب ، كما في أول ص ١٥٦ من الجزء ٦ من الكنز . (منه قدس سره).
(٩٥٢) يوجد في: ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٣ ص ١٧٠ ح ١٢٠٨ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٥٧ .

٢٧ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث أبي بكر : «كفّي وكف علي في العدل سواء» (٩٥٣)(٩٥٤) .

٢٨ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا فاطمة أما ترضين أن الله عزّو جلّ ، اطّلع إلى أهل الأرض فاختر رجلين ، أحدهما أبوك والآخر بعلك» (٩٥٥)(٩٥٦) .

٢٩ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « أنا المنذر ، وعليّ الهاد ، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي» (٩٥٧)(٩٥٨) .

٣٠ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا علي ، لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك» (٩٥٩)(٩٦٠) ومثله حديث الطبراني عن أم سلمة ، والبخاري ، عن سعد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي» (٩٦١)(٩٦٢) .

(٩٥٣) هذا هو الحديث ٢٥٣٩ في ص ١٥٣ من الجزء ٦ من الكنز . (منه قدّس سرّه) .
(٩٥٤) يوجد في ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٩٤٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٢١١ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٣٤ ط إسلامبول، وص ٢٧٧ ط الحيدرية، وج ٢ ص ٥٨ ط العرفان ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣١ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٥٠ ، تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٣٨٣ .
(٩٥٥) أخرجه الحاكم في ص ١٢٩ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك ، ورواه كثير من أصحاب السنن وصحّوه . (منه قدّس سرّه) .
(٩٥٦) يوجد في المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٢٩ ط أوفست ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٢٤٩ ح ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٣٠٩ ط الحيدرية، وص ٣١٨ ط آخر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٤٢١ ط إسلامبول، وص ٢١٠ و ٥٠٥ ط الحيدرية، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٩٧ ط الحيدرية وص ١٦٢ ط الغري ، كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩١ ح ٥٩٩٢ ط ١ ، وج ٥ ص ٩٥ ح ٢٧٠ ط ٢ ، الغدير للأميني: ج ٢ ص ٣١٨ ، إحقاق الحق: ج ٥ ص ٢٦٧ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٤ ص ١٩٥ و ١٩٦ .
(٩٥٧) أخرجه الديلمي من حديث ابن عباس وهو الحديث ٢٦٣١ في ص ١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز . (منه قدّس سرّه) .

(٩٥٨) يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤١٧ ح ٩١٦ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١٠٧ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٩٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٩٩ ط إسلامبول وص ١١٥ ط الحيدرية ، نور الأبصار: ص ٧١ ط العثمانية ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٢٩٦ ح ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٣٣ ط الحيدرية وص ١٠٩ ط الغري ، إحقاق الحق: ج ٤ ص ٣٠١ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٣٤ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٤٨ ، وراجع بقية المصادر فيما تقدّم في المراجعة ١٢ ص ١٠٥ هامش ٣ .

(٩٥٩) راجع ما علّقناه على هذا الحديث ، إذ أورده في المراجعة ٣٤ ، وأمعن النظر في كل ما أورده ثمة من السنن . (منه قدّس سرّه) .

(٩٦٠) يوجد في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٣ ح ٣٨١١ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٢٦٨ ح ٣٣١ و ٣٣٢ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي:

٣١ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أنا وهذا - يعني علياً - حجة على أمتي يوم القيامة» (٩٦٣) أخرجه الخطيب من حديث أنس (٩٦٤) ، وبماذا يكون أبو الحسن حجة كالنبي ؟ لولا أنه ولي عهده ، وصاحب الأمر من بعده .

٣٢ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أخو رسول الله » (٩٦٥) (٩٦٦) .

٣٣ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « مكتوب على ساق العرش : لا إله إلا الله محمد رسول الله أئدته بعلي ، ونصرته بعلي » (٩٦٧) (٩٦٨) .

٣٤ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه ، وإلى آدم في علمه ، وإلى إبراهيم في حلمه ، وإلى موسى في فطنته ، وإلى عيسى في زهده ، فليُنظر إلى

ص ٤٢ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ص ٤٦ ط الحيدرية، وص ١٧ ط مصر ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١٥ ، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٢١ ط المحمدية، وص ٧٣ ط الميمنية بمصر، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٧٢ ، ذخائر العقبى: ص ٧٧، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٨٧ و ٢١٠ و ٢٨٢ ط إسلامبول وص ٩٩ و ٢٤٨ و ٣٣٨ ط الحيدرية .

راجع بقية مصادر الحديث في المراجعة ٣٤ ص ٢٩٥ هامش ٤ .
(٩٦١) أورده ابن حجر في صواعقه ، فراجع الحديث ١٣ من الأربعين التي أوردها في الباب ٩ . (منه قدس سره).

(٩٦٢) راجع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٨٧ و ١٨٢ ط إسلامبول، وص ٩٩ و ٢١٥ ط الحيدرية .
(٩٦٣) يوجد في مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٤٥ ح ٦٧ وص ١٩٧، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٢٧٣ ح ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٣٩ ط إسلامبول ، وص ٢٨٤ ط الحيدرية ، كنوز الحقائق للمناوي: ص ٣٨ ، الميزان للذهبي: ج ٤ ص ١٢٨ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٤ وقريب منه في الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٥٤ ، الميزان للذهبي: ج ٤ ص ١٢٧ .

(٩٦٤) وهو الحديث ٢٦٣٢ في ص ١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز . (منه قدس سره).
(٩٦٥) أخرجه الطبراني في الأوسط ؛ والخطيب في المتفق والمفترق ، كما في أول ص ١٥٩ من الجزء ٦ من كنز العمال . وقد أورده في المراجعة ٣٤ ، وعلقنا عليه ما يفيد الباحث المتتبع. (منه قدس سره).

(٩٦٦) تقدم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٣٤ ص ٢٩٠ هامش ٤ ، فراجع .
(٩٦٧) أخرجه الطبراني في الكبير ، وابن عساكر عن أبي الحمراء مرفوعاً ، كما في ص ١٥٨ من الجزء ٦ من الكنز . (منه قدس سره).

(٩٦٨) يوجد في شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٢٢٤-٢٢٨ ح ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٤ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١٢٠ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٨٥٧ ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢١ ، حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٧ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٩ و ٩٤ ط إسلامبول، وص ٢١ و ١٠٩ ط الحيدرية ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٥ ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٢٧ ، إحقاق الحق: ج ٦ ص ١٤٠ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٣٦ ح ١٨٣ و ١٨٤ .

علي بن أبي طالب « . أخرجه البيهقي في صحيحه ، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٩٦٩) (٩٧٠) .

٣٥ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي إن فيك من عيسى مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبّه النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها ... الحديث (٩٧١) (٩٧٢) .

٣٦ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «السبق ثلاثة ؛ السابق إلى موسى ، يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى ، صاحب ياسين ، والسابق إلى محمد ، علي بن أبي طالب» (٩٧٣) (٩٧٤) .

(٩٦٩) وقد نقله عنهما ابن أبي الحديد في الخبر الرابع من الأخبار التي أوردها في ص ٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج ، وأورده الإمام الرازي في معنى آية المباهلة من تفسيره الكبير ص ٢٨٨ من جزئه الثاني ، وقد أرسل إرسال المسلمات كون هذا الحديث موافقاً عند الموافق والمخالف . وأخرج هذا الحديث ابن بطة من حديث ابن عباس كما في صفحة ٣٤ من كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للإمام أحمد بن محمد بن الصديق الحسني المغربي نزيل القاهرة ، فراجع ، وممن اعترف بأن علياً هو الجامع لأسرار الأنبياء أجمعين شيخ العرفاء محي الدين بن العربي ، فيما نقله عنه العارف الشعراني في المبحث ٣٢ من كتابه اليواقيت والجواهر ص ١٧٢ . (منه قدس سره) .

(٩٧٠) يوجد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ١٦٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢١٤ و ٣١٢ ط إسلامبول وص ٢٥٣ ط الحيدرية .

وقريب منه يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٢٨٠ ح ٨٠٤ ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ٣٥٥ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٧٨-٧٩ ح ١١٦ و ١١٧ و ١٤٧ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ص ٣٤ ط مصر ، وص ٦٩ ط الحيدرية ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٢٢٠ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١٠٧ ، تفسير الفخر الرازي: ج ٢ ص ٧٠٠ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢١٢ ح ٢٥٦ ، ذخائر العقبي ص ٩٣ و ٩٤ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢١٤ ط إسلامبول ، وص ٢٥٣ ط الحيدرية ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٩٠ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٧٠ .

(٩٧١) أخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء ٣ من المستدرك . (منه قدس سره) .

(٩٧٢) يوجد في المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٢٣ ط أوفست ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ ، التاريخ الكبير للبخاري: ج ٢ ق ١ ص ٢٨١ برقم ٩٦٦ ط ٢ بتركيا ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٣ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٧١ ح ١٠٤ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ١٦٢ ح ٨٦٢ ، ذخائر العقبي: ص ٩٢ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٢٧ ، ط مصر ، وص ٤٥ ط بيروت ، وص ١٠٦ ط الحيدرية ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٣٣٩ ط الحيدرية ، وص ١٩٦ ط الغري ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١٠٤ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٧٣ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ٧٤ ط الميمنية ، وص ١٢١ ط المحمدية بمصر ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧٣ ط العثمانية ، وص ٧٣ ط السعيدية ، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص ١٤١ ط العثمانية ، وص ١٥٧ ط السعيدية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١١٠ و ٢١٤ و ٢٨٣ ط إسلامبول ، وص ١٢٨ و ٢٥٣ و ٣٣٩ ط الحيدرية ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١١٠ ح ١٣٤ ط ٢ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٧ ط الخانجي ، وج ٢ ص ٢٨٩ ط ٢ ، مشكاة المصابيح: ج ٣ ص ٢٤٦ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٤٦ ، إحقاق الحق ج ٧ ص ٢٨٥ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٧٢ ح ١٣٢ و ١٣٤ .

٣٧ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «الصدیقون ثلاثة : حبيب النجار ، مؤمن آل ياسين ، قال : يا قوم اتبعوا المرسلين ، وحزقيل ، مؤمن آل فرعون ، قال: أقتلوا رجلاً أن يقول ربي الله ، وعلي ابن أبي طالب ، وهو أفضلهم» (٩٧٥)(٩٧٦) .

٣٨ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) **لعلي** : « إن الأمة ستغدر بك بعدي ، وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي ، من أحبك أحبني ، ومن أبغضك أبغضني ، وإن هذه ستخضب من هذا - يعني لحيته من رأسه - » (٩٧٧)(٩٧٨) **وعن علي أنه قال :** «إن مما عهد إلي النبي أن الأمة ستغدر بي بعده» (٩٧٩)(٩٨٠) . **وعن ابن**

(٩٧٣) أخرجه الطبراني وابن مردويه ، عن ابن عباس . وأخرجه الديلمي عن عائشة ، وهو من السنن المستفيضة . (منه قدس سره) .

(٩٧٤) يوجد في شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٩٢٤ و ٩٢٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٢٠ ، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ٧٤ ط الميمنية بمصر ، وص ١٢٣ ط المحمدية ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٢ ، ذخائر العقبى: ص ٥٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٨٤ ط إسلامبول ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٠ ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ١ ص ١٨٤ ، إحقاق الحق: ج ٥ ص ٥٨٨ . وراجع بقية المصادر فيما تقدم في المراجعة ١٢ ص ١١٧ هامش ٣ .

(٩٧٥) أخرجه أبو نعيم وابن عساكر عن أبي ليلى مرفوعاً ، وأخرجه ابن النجار عن ابن عباس مرفوعاً ، فراجع الحديث ٣٠ والحديث ٣١ من الأربعين حديثاً التي أوردها ابن حجر في الفصل الثاني من الباب ٩ من صواعقه ، آخر ص ٧٤ والتي بعدها . (منه قدس سره) .

(٩٧٦) يوجد في شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ٢٢٣ ح ٩٣٨ و ٩٣٩ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٧٩ ح ١٢٨ و ج ٢ ص ٢٨٢ ح ٨٠٥ ، ذخائر العقبى: ص ٥٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٢٤ ط الحيدرية ، وص ٤٧ ط الغري ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٢١٥ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٤٥ ح ٢٩٣ و ٢٩٤ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٠٢ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٨٥ و ٢٠٢ و ٢٣٣ و ٢٨٤ و ٣١٥ ط إسلامبول ، وص ١٤٦ و ٢١٩ و ٢٣٦ و ٢٣٨ و ٣٤٠ ط الحيدرية ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ١٧٢ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، وج ٢ ص ٤٣١ ط أوفست بيروت ، الجامع الصغير للسيوطي: ج ٢ ص ٤٢ ط الميمنية ، وج ٢ ص ٨٣ ط آخر ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٠ .

(٩٧٧) أخرجه الحاكم ص ١٤٧ من الجزء ٣ من المستدرک وصححه ، وأورده الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته . (منه قدس سره) .

(٩٧٨) يوجد في إحقاق الحق: ج ٧ ص ٣٢٧ ، كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٧ ط ١ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٤٣٥ ، فضائل الخمسة: ج ٣ ص ٥٢ ط بيروت .

(٩٧٩) هذا الحديث والذي بعده ، أعني حديث ابن عباس ، أخرجهما الحاكم في ص ١٤٠ من الجزء ٣ من المستدرک ، وأوردهما الذهبي في التلخيص ، وصرّح كلاهما بصحتهما على شرط الشيخين . (منه قدس سره) .

(٩٨٠) يوجد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٤٥ ط مصر بتحقيق أبي الفضل ، وج ٢ ص ١٨ ط أوفست بيروت ، تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢١٦ ، البداية والنهاية لابن كثير: ج ٦ ص ٢١٨ بمصر ، إحقاق الحق: ج ٧ ص ٣٢٥ ، فضائل الخمسة: ج ٣ ص ٥١ ، تلخيص الشافي للطوسي: ج ٣ ص ٥١ ط الآداب .

عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي : « أما إنك ستلقى بعدي جهداً ، قال : في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك » (٩٨١) .

٣٩ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن ، كما قتلت على تنزيله» ، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر ، قال أبو بكر : أنا هو؟ قال لا ، قال عمر : أنا؟ قال: «لا، ولكن خاصف النعل» يعني علياً ، قال أبو سعيد الخدري : فأتيناه فبشرناه ، فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (٩٨٢) (٩٨٣) ونحوه حديث أبي أيوب الأنصاري في خلافة

(٩٨١) يوجد في المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٤٠ ط أوفست ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذييل المستدرك، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١١٨ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٤ ، فضائل الخمسة: ج ٣ ص ٥٢ ، إحقاق الحق: ج ٧ ص ٣٢٩ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٨٦ ح ٣١٨ . (٩٨٢) أخرجه الحاكم في آخر ص ١٢٢ من الجزء ٣ من المستدرك ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ؛ واعترف الذهبي بصحته على شرط الشيخين ، وذلك حيث أورده في التلخيص . وأخرجه الإمام أحمد من حديث أبي سعيد في ص ٨٢ وفي ص ٣٣ من الجزء ٣ من مسنده ؛ وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، وسعيد بن منصور في سننه ، وأبو نعيم في حليته ، وأبو يعلى في السنن ، وهو الحديث ٢٥٨٥ في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز . (منه قدس سره) .

(٩٨٣) هذا الحديث يوجد في مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ٦٤ ط النجف، وص ٢٣ ط طهران، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ١٨٣ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١١٥ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٣ ص ١٢٧ ح ١١٦٨ و ١١٧٠ و ١١٧١ و ١١٧٥ و ١١٧٧ و ١١٧٨ .

وقريب منه في خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٣١ ط الحيدرية، وص ٦٦ ط بيروت ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٧ ، حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٧ ، أسد الغابة: ج ٣ ص ٢٨٢ و ج ٤ ص ٣٢ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٥٢ و ٢٥٣ ، ذخائر العقبى: ص ٧٦ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٩٨ ح ٣٤١ و ٧٨ ، المسند للكلابي: ص ٤٣٨ ح ٢٣ مطبوع ملحقاً لمناقب ابن المغازلي ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٧٧ و ج ٣ ص ٢٠٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، و ج ١ ص ٢٠٥ ط مصر قديم، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٣ ، وص ١٣٣ ، و ج ٥ ص ١٨٦ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٧٣ ، الصواعق المحرقة لابن حجر: ج ٢ ص ٣٩٢ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٤ ح ٢٦٦ ط الثانية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٥٩ ، ٢٠٩ ، ٢٨٣ ، ط إسلامبول، وص ٦٧ ، ٢٤٧ ، ٣٣٩ ط الحيدرية ، فضائل الخمسة: ج ٢ ص ٣٤٩ ، فرائد السمطين للحموي: ج ١ ص ١٥٩-١٦١ ح ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ وص ٢٨٠ ح ٢١٩ .

وذكره في إحقاق الحق: ج ٦ ص ٢٤ عن مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٣٣ و ٣١ و ٨٢ ط الميمنية بمصر ، المعتصر من المختصر: ج ١ ص ٢٢١ ط حيدر آباد ، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢ ص ٢٠٢ ط مصر، البداية والنهاية: ج ٦ ص ٢١٧ ط السعادة ، نزهة المجالس للصفوري: ج ٢ ص ٢٠٩ ط القاهرة ، نزهة النواظر: ص ٣٩ ط الميمنية بمصر ، شرح ديوان أمير المؤمنين للمبيدي: ص ١٧٤ مخطوط ، شرح كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة: ص ٦٧ ط القاهرة ، مفتاح النجا للبدخشي: ص ٦٧ مخطوط ، تاريخ آل محمد لبيهجت أفندي: ص ١٢٢ ط آفتاب ، أرجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي: ص ٤٤ و ٦٠١ ط لاهور ، الروض الأزهر للهندي الحنفي: ص ١١١ ط حيدر آباد .

عمر ، إذ قال^(٩٨٤) : أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين^(٩٨٥) .

وحديث عمار بن ياسر ، إذ قال^(٩٨٦) : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : « يا

علي

ستقاتلك الفئة الباغية ، وأنت على الحق ، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني»^(٩٨٧)

وحديث أبي ذر ، إذ قال^(٩٨٨) : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «والذي نفسي بيده، إن

فيكم رجلا يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن ؛ كما قتلت المشركين على

(٩٨٤) فيما أخرج عنه الحاكم من طريقين في ص ١٣٩ ، والتي بعدها من الجزء ٣ من المستدرک . (منه قدس سره) .

(٩٨٥) أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وهم أصحاب الجمل ، وأهل صفين والخورج .

راجع ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٣ ص ١٦٨ ح ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ١١٠ وص ١٢٢ وص ١٢٥ ، ميزان الاعتدال للذهبي: ج ١ ص ٢٧١ وص ٥٨٤ ، مجمع الزوائد: ج ٥ ص ١٨٦ وج ٧ ص ٢٣٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٢٨ ط إسلامبول وص ١٥٢ ط الحيدرية ، نهاية اللغة لابن الأثير الجزري: ج ٤ ص ٦٠ ، لسان العرب لابن منظور ج ٣ ص ١٨ وج ٩ ص ٢٥٣ ، تاج العروس للزبيدي: ج ١ ص ٦٥١ وج ٥ ص ٢٠٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٦٩ ط الحيدرية وص ٧٠ ط الغري ، أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٣ ، فضائل الخمسة: ج ٢ ص ٣٥٨ ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ١٩٢ - ١٩٥ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٤٣٥ و ٤٣٧ و ٤٥١ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٨ ح ٢٨٢ ط ٢ ، الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٥٣ ، فرائد السمطين للحموي: ج ١ ص ١٥٠ و ٢٧٩ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٥ و ٣٣٢ .

وذكره في إحقاق الحق ج ٦ ص ٦٠ عن : تنزيه الشريعة المرفوعة للكناني ج ١ ص ٣٨٧ ط القاهرة ، مفتاح النجا للبدخشي: ص ٦٨ مخطوط ، أرجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي: ص ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٢٤ ط لاهور ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٨ ص ٣٤٠ وج ١٣ ص ١٨٦ ط القاهرة ، موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي: ج ١ ص ٣٨٦ ، شرح المقاصد للفتازاني: ج ٢ ص ٢١٧ ط الأستانة ، مجمع بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٤٣ وص ٣٩٥ ط نول كشور ، شرح ديوان أمير المؤمنين للمبيدي: ص ٢٠٩ مخطوط ، الروض الأزهر: ص ٣٨٩ ط حيدر آباد ، وذكره في فضائل الخمسة: ج ٢ ص ٣٦٠ - ٣٦١ عن : كنز العمال: ج ٦ ص ٧٢ و ٨٢ و ٨٨ و ٢١٥ و ٣١٩ و ٣٩٢ ، ونقله في الغدير: ج ٣ ص ١٩٢ عن تاريخ ابن كثير: ج ٧ ص ٣٠٦ الخصائص للسيوطي: ج ٢ ص ١٣٨ .

(٩٨٦) فيما أخرجه ابن عساكر ، وهو الحديث ٢٥٨٨ في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز . (منه قدس سره) .

(٩٨٧) يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٣ ص ١٧١ ح ١٢٠٩ ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ١٩٣ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٣ ، إحقاق الحق: ج ٥ ص ٦٣٥ .

(٩٨٨) فيما أخرجه الديلمي ، كما في آخر ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز . (منه قدس سره) .

تنزيله» (٩٨٩) . وحديث محمد بن عبد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده أبي رافع، قال : قال رسول الله: «يا أبا رافع ، سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً ، حق على الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ، فمن لم يستطع بلسانه فيقبله...» الحديث (٩٩٠)(٩٩١) . وحديث الأخضر الأنصاري (٩٩٢) ، قال، قال رسول الله: «أنا أقاتل على تنزيل القرآن ، وعلي يقاتل على تأويله» (٩٩٣) .

٤٠ - قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « يا علي أخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسبع ، أنت أولهم إيماناً بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية ، وأعدلهم في الرعية ، وأبصرهم في القضية ، وأعظمهم عند الله منزلة» (٩٩٤)(٩٩٥) . وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيها أحدٌ ، أنت أول المؤمنين ، وأوفاهم بعهد الله ،

(٩٨٩) يوجد في المناقب للخوازمي الحنفي: ص ٤٤ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٣٣٤ ط الحيدرية وص ١٩١ ط الغري ، فضائل الخمسة: ج ٢ ص ٣٥٢ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٦ ، إحقاق الحق: ج ٦ ص ٣٧ .

(٩٩٠) أخرجه الطبراني في الكبير ، كما في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز . (منه قدس سره) . (٩٩١) راجع مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٤ ، وذكره في إحقاق الحق: ج ٧ ص ٣٣٤ عن نزول القرآن في أمير المؤمنين لأبي نعيم الأصبهاني مخطوط ، مفتاح النجا للبدخشي: ص ٦٧ مخطوط ، وذكره في ذيل ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٣ ص ١٢٣ عن المعجم الكبير للطبراني: ج ١ الورقة ٥١ ، أخطوط .

(٩٩٢) هو ابن الأخضر ، ذكره ابن السكن ، وروى عنه هذا الحديث من طريق الحارث بن حصيرة عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عن أبيه الإمام زين العابدين عن الأخضر عن النبي . وقال ابن السكن: هو غير مشهور في الصحابة وفي إسناد حديثه نظر ، نقل ذلك كله العسقلاني في ترجمة الأخضر من الإصابة ، وأخرج الدار قطني هذا الحديث في الأفراد ، وقال : تفرد به جابر الجعفي وهو رافضي . (منه قدس سره) (٩٩٣) يوجد في الإصابة لابن حجر العسقلاني: ج ١ ص ٢٥ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٣٣ ط إسلامبول وص ٢٧٦ ط الحيدرية ، وج ٢ ص ٥٨ ط العرفان بصيدا .

(٩٩٤) أخرجه أبو نعيم من حديث معاذ ، وأخرج الحديث الذي بعده ، أعني حديث أبي سعيد ، في حلية الأولياء ؛ وهما موجودان في ص ١٥٦ من الجزء ٦ من الكنز . (منه قدس سره) .

(٩٩٥) يوجد في حلية الأولياء لأبي نعيم: ج ١ ص ٦٥ - ٦٦ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١١٧ حديث ١٦٠ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٦٢ ، مطالب السؤول: ج ١ ص ٩٥ ط النجف ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ١٧٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، وج ٢ ص ٤٣١ أوفست على ط مصر قديم ، المناقب للخوازمي الحنفي: ص ٦١ ، الميزان للذهبي: ج ١ ص ٣١٣ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٧٠ ط الحيدرية ، وص ١٣٩ ط الغري ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ٩٦ ، قريب منه ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣١٥ ط إسلامبول ، وص ٣٧٩ ط الحيدرية ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٤ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٢٣ ح ١٧٤ .

وأقومهم بأمر الله ، وأرأفهم بالرعيّة ، وأعلمهم بالقضيّة ، وأعظمهم مزية...الخ(٩٩٦)
إلى ما لا يسع المقام استقصاءه من أمثال هذه السنن المتضافرة
المتناصرة باجتماعها كلها على الدلالة على معنى واحد ، وهو أن علياً
ثاني رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في هذه الأمة ، وأنّ له عليها من الزعامة بعد
النبي ما كان له(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فهي من السنن المتواترة في معناها ، وإن لم
يتواتر لفظها ، ونأهيك بهذا حجة بالغة ، والسلام .

ش

المراجعة / ٤٩

(٩٩٦) يوجد في حلية الأولياء لأبي نعيم: ج ١ ص ٦٦ أوفست على ط السعادة ، مطالب السؤل لابن طلحة
الشافعي: ج ١ ص ٩٥ ط النجف .

المراجعة - ٤٩

١١ المحرم سنة ١٣٣٠

١ - الاعتراف بفضائل علي .

٢ - فضائله لا تستلزم العهد بالخلافة إليه .

١ - قال الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب^(٩٩٧)^(٩٩٨) ، وقال ابن عباس : ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي^(٩٩٩)^(١٠٠٠) وقال مرة

(٩٩٧) يوجد في تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك: ج ٣ ص ١٠٧ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٣ ص ٦٣ ح ١١٠٨ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ١٩ ح ٧ و ٨ و ٩ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٣ ط الحيدرية، وص ١٩ ط تبريز ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٥٣ ط الحيدرية، وص ١٢٥ ط الغري ، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٦٨ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٨٠ ط القضاء بالنجف ، الصواعق لابن حجر الهيتمي: ص ٧٢ ط الميمنية، وص ١١٨ ط المحمدية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٢١ ، وص ٢٧٥ ط إسلامبول، وص ١٤٢ وص ٣٢٨ ط الحيدرية، وج ١ ص ١٣١ وج ٢ ص ٩٩ و ١٠٤ ط العرفان بصيدا ، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٩٩ ، السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٢٠٧ ، الروض الأزهر: ص ٩٦ و ١٠٢ ، مفتاح النجا للبدخشي: ص ٤٣ مخطوط، تجهيز الجيش للدهلوي الهندي: ص ٣٣٥ مخطوط ، السيرة النبوية لزيني دحلان المطبوع بهامش السيرة الحلبية: ج ٢ ص ١١ ، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص ١٤٨ - ١٤٩ السعيدية، وص ١٣٥ ط العثمانية مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ٨٧ ط النجف ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٧٩ ح ٣٠٩ . وقريب من هذا القول ما في الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٥١ ، الإصابة لابن حجر: ج ٢ ص ٥٠٧ ، إسعاف الراغبين للصبان المطبوع بهامش نور الأبصار: ص ١٤٩ ط السعيدية، وص ١٣٥ ط العثمانية ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي: ص ٢٠ ط الحيدرية ، وص ٢ ط الإسلامية بالقاهرة .

(٩٩٨) أخرجه الحاكم فيص ١٠٧ من صحيحه المستدرك، ولم يتعقبه الذهبي في التلخيص. (منه قدس سره).

(٩٩٩) أخرجه ابن عساكر وغير واحد من أصحاب السنن. (منه قدس سره).

(١٠٠٠) يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ و

ص ٤٣ ح ٩٣٣ ط بيروت ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٣٩-٤١ ح ٤٩ و ٥٣ ، نور الأبصار للشبلنجي الشافعي: ص ٧٣ ط السعيدية وص ٧٤ ط العثمانية بمصر ، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٧١ ، الصواعق لابن حجر: ص ١٢٥ ط المحمدية، وص ٧٦ ط الميمنية بمصر ، إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ص ١٦٠ ط السعيدية، و ١٤٥ ط العثمانية .

أخرى^(١٠٠١): نزل في علي ثلاثمائة آية من كتاب الله عزّو جل^(١٠٠٢)، وقال مرة
ثالثة^(١٠٠٣): ما أنزل الله : (يا أيها الذين آمنوا)، إلّا وعلي أميرها وشريفها، ولقد عاتب
الله أصحاب محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في غير مكان من كتابه العزيز، وما ذكر علياً
إلّا بخير^(١٠٠٤)... الخ

وقال عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة : كان لعلي ما شئت من ضرر قاطع
في العلم، وكان له القدم في الإسلام ; والصهر من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)،
والفقه في السنة ، والنجدة في الحرب ، والجود في المال^(١٠٠٥)(١٠٠٦).

وسئل الإمام أحمد بن حنبل عن علي ومعاوية ، فقال^(١٠٠٧): إن علياً كان
كثير الأعداء ، ففتش أعداؤه عن شيء يعيبونه به فلم يجدوه ، فجاءوا إلى رجل قد
حاربه وقاتله ، فأطروه كيداً منهم له^(١٠٠٨)... الخ .

(١٠٠١) من حديث أخرجه ابن عساكر أيضاً . (منه قدّس سرّه).

(١٠٠٢) يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٣٠ ح ٩٣٤ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٣١ ط الحيدرية وص ١٠٨ ط الغري ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٢ ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧٣ ط السعيدية، وص ٧٤ ط العثمانية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٢٦ و ٢٨٦ ط إسلامبول، وص ١٤٨ و ٣٤٣ ط الحيدرية، وج ١ ص ١٢٥ و ج ٢ ص ١١١ ط العرفان بصيدا ، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٢٥ ط المحمدية، وص ٧٦ ط الميمنية بمصر ، إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ص ١٦٠ ط السعيدية، وص ١٤٥ ط العثمانية ، السيرة النبوية لزييني دحلان بهامش السيرة الحلبية: ج ٢ ص ١١ .

(١٠٠٣) من حديث أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم وغير واحد من أصحاب السنن ، ونقله ابن حجر ، ونقل الأحاديث الثلاثة التي قبله في الفصل ٣ من الباب ٩ صفحة ٧٦ من صواعقه . (منه قدّس سرّه).

(١٠٠٤) يوجد هذا في الصواعق المحرقة: ص ١٢٥ ط المحمدية، وص ٧٦ ط الميمنية بمصر ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ٤٩ - ٥٣ ح ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٧ و ٨٢ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٣٠ ح ٩٣٤ ، ذخائر العقبى: ص ٨٩ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٤٠ ط الحيدرية، وص ٥٤ ط الغري ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٨٩ ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧٣ ط السعيدية، وص ٧٤ ط العثمانية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٢٦ و ٢٨٦ ط إسلامبول، وص ١٧٨ و ٣٤٣ ط الحيدرية، وج ١ ص ١٢٥ و ج ٢ ص ١١١ ط العرفان بصيدا ، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٧١ ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١٢ ، إسعاف الراغبين مطبوع بهامش نور الأبصار: ص ١٤٥ ط العثمانية، وص ١٦٠ ط السعيدية ، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٧٤ ط ٢ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٨ .

(١٠٠٥) نقله عن ابن عياش أهل الأخبار وأصحاب السنن ، وتراه موجوداً فيما تقدمت الإشارة إليه من الصواعق. (منه قدّس سرّه).

(١٠٠٦) يوجد في الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٢٥ ط المحمدية، وص ٧٦ ط الميمنية بمصر ، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٣ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٧١ ، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٩٤ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٣ ص ٦٠ ح ١١٠٤ و ١١٠٥ و ١١٠٦ ، ذخائر العقبى: ص ٧٩ .

وقال القاضي إسماعيل ، والنسائي وأبو علي النيسابوري ، وغيرهم^(١٠٠٩) :
لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما جاء في علي^(١٠١٠) .

٢ - وهذا مما لا كلام فيه ، وإنما الكلام في عهد الرسول إليه بالخلافة عنه ،
وهذه السنن ليست من النصوص الجلية في ذلك ، وإنما هي من خصائص المراجعة /

٥٠

الإمام وفضائله ، لا تسعها الأرقام ، ونحن نؤمن بأنه كرم الله وجهه ، أهل لها ولما
فوقها ، ولقد فاتكم منها أضعاف أضعاف ما ذكرتموه ، وقد لا تخلو من ترشيحه
للإمامة ، لكن ترشيحه لها غير العهد بها إليه كما تعلمون ، والسلام .

س

المراجعة - ٥٠

١٣ المحرم سنة ١٣٣٠

وجه الاستدلال (بخصائصه) على إمامته .

إن من كان مثلكم - ثاقب الرؤية ، بعيد المرمى ، خبيراً بموارد الكلام
ومصادره ، بصيراً بمراميهِ ومغازيهِ ، مستبصراً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ،
وحكمته البالغة ، ونبوته الخاتمة ، مقدراً قدره في أفعاله وأقواله ، وأنه لا ينطق
عن الهوى - لا تفوته مقاصد تلك السنن ولا تخفى عليه لوازمها عرفاً وعقلاً ، وما

(١٠٠٧) فيما أخرجه السلفي في الطيوريات، ونقله ابن حجر فيما تقدمت الإشارة إليه من الصواعق. (منه قدس سره).

(١٠٠٨) راجع الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٢٥ ط المحمدية، وص ٧٦ ط الميمنية بمصر ، تاريخ
الخلفاء للسيوطي الشافعي: ص ١٩٩، الغدير للأميني: ج ١١ ص ٧٤، فتح الباري في شرح صحيح البخاري:
ج ٧ ص ٨٣ .

(١٠٠٩) كما هو مستفيض عنهم ، وقد نقله ابن حجر في أول الفصل الثاني من الباب التاسع ص ٧٢ من
صواعقه. (منه قدس سره).

(١٠١٠) يوجد في فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي: ص ٢٠ ط الحيدرية وص ٢
ط مصر ، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١١٨ ط المحمدية، وص ٧٢ ط الميمنية بمصر ، إسعاف
الراغبين بهامش نور الأبصار: ص ١٤٩ ط السعيدية، وص ١٣٥ ط العثمانية بمصر ، الرياض النضرة
للطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٨٢ .

كان ليخفى عليك - وأنت من أثبات العربية وأسنادها (١٠١١) - أن تلك السنن قد أعطت علماً من المنازل المتعالية ما لا يجوز على الله تعالى وأنبائه إعطاؤها إلا لخلفائهم وأمائهم على الدين وأهله ، فإذا لم تكن دالة على الخلافة بالمطابقة فهي كاشفة عنها البتة ، ودالة عليها لا محالة بالدلالة الالتزامية ، واللزوم فيها بين بالمعنى الأخص . وحاشا سيّد الأنبياء أن يعطي تلك المنازل الرفيعة إلا لوصيه من بعده ، ووليه في عهده . على أن من سبر غور سائر السنن المختصة بعلي ، وعجم عودها بروية وإنصاف ؛ وجدها بأسرها - إلا قليلاً منها - ترمي إلى إمامته ، وتدل عليها إما بدلالة المطابقة ، كالنصوص السابقة (١٠١٢) ، وكعهد الغدير ، وإما بدلالة الالتزام كالسنن التي أسلفناها - في المراجعة ٤٨ - وكقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

«علي مع القرآن ، والقرآن مع علي ، لن يفترقا حتى يرثي عليّ الحوض» (١٠١٣) (١٠١٤) ، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « علي منّي بمنزلة رأسي من بدني » (١٠١٥) (١٠١٦) وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في

(١٠١١) اثبات بفتح الهمزة جمع ثبت بفتحيتين ، وأسناد جمع سند بفتحيتين أيضاً والثبت والسند هو الحجة . (منه) قدس سرّه).

(١٠١٢) المذكورة في المراجعة ٢٠ والمراجعة ٢٦ والمراجعة ٣٦ والمراجعة ٤٠ . (منه قدس سرّه).
(١٠١٣) أخرجه الحاكم في صفحة ١٢٤ من الجزء ٣ من المستدرک والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه ، مصرّحين بصحته ، وهو من الأحاديث المستفيضة ومن ذا يجهل كون علي مع القرآن والقرآن مع علي بعد صحاح الثقلين - الكتاب والعتره - فقف على ما أوردها منها في - المراجعة ٨ ص ٧١ هامش ١ - واعرف حق إمام العتره وسيدها لا يدافع ولا ينازع . (منه قدس سرّه).

(١٠١٤) يوجد هذا الحديث في المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ١١٠ ط الحيدرية، وص ١٠٧ ط تبريز ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٣٩٩ ط الحيدرية، وص ٢٥٣ ط الغري ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٤ ، الصواعق لابن حجر: ص ١٢٢ وص ١٢٤ ط المحمدية، وص ٧٤ وص ٧٥ ط الميمنية بمصر ، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٧٣ ط السعادة بمصر ، وص ٦٧ ط الميمنية ، إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ص ١٥٧ ط السعيدية، وص ١٤٣ ط العثمانية ، نور الأبصار للشيلنجي: ص ٧٣ ط السعيدية وص ٧٣ ط العثمانية ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ١٨٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٤٠ و ٩٠ و ١٨٥ و ٢٣٧ و ٢٨٣ و ٢٨٥ ط إسلامبول، وص ٤٤ و ١٠٣ و ٢١٩ و ٢٨١ و ٣٣٩ و ٣٤٢ ط الحيدرية، وج ١ ص ٣٨ و ٨٨ وج ٢ ص ١٠ و ٦١ و ١٠٨ و ١١٠ ط العرفان بصيدا ، غاية المرام: ص ٥٤٠ (باب) ٤٥ ط إيران ، فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ٣٥٦ ، الجامع الصغير للسيوطي: ج ٢ ص ٥٦ ، عبقات الأنوار: (قسم حديث الثقلين): ج ١ ص ٢٧٧ ، فرائد السمطين للحموي: ج ١ ص ١٧٧ ح ١٤٠ . وفي إحقاق الحق: ج ٥ ص ٦٤٠ عن المناقب لابن مردويه مخطوط، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند لأحمد: ج ٥ ص ٣٠ ط الميمنية ، المناقب لعبد الله الشافعي مخطوط مفتاح النجا للبدخشي: ص ٦٦ مخطوط ، أسنى المطالب ص ١٣٦ ، أرجح المطالب لعبيد الله الحنفي: ص ٥٩٧ و ٥٩٨ ط لاهور ، الفتح الكبير للنبهاني: ج ٢ ص ٢٤٢ ط مصر . قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « عليّ مع الحق والحق مع علي ، ولن يفترقا حتى يرثي عليّ الحوض يوم القيامة » .

يوجد في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١٤ ص ٣٢١ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٣ ص ١١٩ ح ١١٦٢ ، غاية المرام: ص ٥٣٩ باب ٤٥ ط إيران ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ١٧٧ ، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ٧٣ ط مصطفى محمد بمصر ، وج ١ ص ٦٨ ط آخر ، فرائد السمطين للحموي: ج ١ ص ١٧٧ . وذكره في إحقاق الحق: ج ٥ ص ٦٢٣ ، أرجح المطالب لعبيد

الله الحنفي: ص ٥٩٨ ط لاهور . ونقله في الغدير: ج ٣ ص ١٧٨ عن المناقب لابن مردويه ، فضائل الصحابة للسمعاني ، ربيع الأبرار للزمخشري .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « رحم الله علياً ، اللهم أدر الحق معه حيث دار » .

يوجد في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٧ ح ٣٧٩٨ ، المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ج ٣ ص ١٢٤ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٥٦ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٣ ص ١١٧ ح ١١٥٩ و ١١٦٠ ، غاية المرام: ص ٥٣٩ باب ٤٥ ط إيران ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٥٧٢ أوفست بيروت على ط مصر ، وج ١٠ ص ٢٧٠ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٦٢ ط الميمنية بمصر ، الفتح الكبير للنبهاني: ج ٢ ص ١٣١ ، جامع الأصول لابن الأثير: ج ٩ ص ٤٢٠ ، فرائد السمطين للحموي: ج ١ ص ١٧٦ . وذكره في إحقاق الحق: ج ٥ ص ٦٢٦ عن المحاسن والمساوي لليهقي: ص ٤١ ط بيروت ، الإنصاف للباقلاني: ص ٥٨ ط القاهرة ، المناقب لعبد الله الشافعي: ص ٢٨ مخطوط ، الجمع بين الصحاح لزريني: ج ٣ مخطوط ، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢ ص ١٩٨ ط مصر ، مفتاح النجا للبدخشي مخطوط ، شرح ديوان أمير المؤمنين للمبيدي: ص ١٨٠ مخطوط ، أرجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي: ص ٥٩٩ ط لاهور ...

عن أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال - مشيراً إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) - : «الحق مع

الحق مع ذا» راجع ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٣ ص ١١٩ ح ١١٦١ ; مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣٥ ، الغدير: ج ٣ ص ١٧٩ .

عن عبد الله بن عباس قال، قال رسول الله : « الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار » .

راجع فرائد السمطين للحموي الشافعي: ج ١ ص ١٧٧ ح ١٣٩ .

(١٠١٥) أخرجه الخطيب من حديث البراء ، والدليمي من حديث ابن عباس ، ونقله ابن حجر في صفحة ٧٥ من صواعقه ، فراجع الحديث ٣٥ من الأربعين حديثاً التي أوردها في الفصل الثاني من الباب ٩ من صواعقه . (منه قدس سره).

(١٠١٦) يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٣٧٥ ح ٨٧٠ ، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٢٣ ط المحمدية وص ٧٥ ط الميمنية ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧٣ ط السعيدية بمصر ، وص ٧٣ ط العثمانية ، إسعاف الراغبين للصبان المطبوع بهامش نور الأبصار: ص ١٥٨ ط السعيدية ، وص ١٤٣ ط العثمانية ، ينبيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٨٠ و ١٨٥ و ٢٥٤

و ٢٨٤ ط إسلامبول ، وص ٢١٢ و ٢١٩ و ٣٠٣ و ٣٤١ ط الحيدرية ، وج ٢ ص ٤ و ١٠ و ٧٩ و ١٠٩ ط العرفان بصيدا ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٨٧ و ٩١ ط الحيدرية ، الجامع الصغير للسيوطي: ج ٢ ص ٥٦ ط الميمنية ، وج ٢ ص ١٤٠ ح ٥٥٩٦ ط مصطفى محمد ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٠ ، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢١٤ .

وفي إحقاق الحق: ج ٥ ص ٢٣٦ عن فردوس الأخبار للدليمي ، المناقب المرتضوية: ص ٨٨ ط بمبي ، كنوز الحقائق: ص ١٨ ط بولاق ، مفتاح النجا في مناقب آل العبا للبدخشي: ص ٢٨ و ٤٣ مخطوط ، مشارق الأنوار للحمزاوي: ص ٩١ ط الشرفية بمصر ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٧ ص ١٢ ط السعادة بمصر ، انتهاء الأفهام: ص ٢١٣ .

وقريب من هذا اللفظ يوجد في مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٩٢ ح ١٣٥ و ١٣٦ ؛ ذخائر العقبى للمحب الطبري الشافعي: ص ٦٣ .

حديث عبد الرحمن بن عوف^(١٠١٧) : «والذي نفسي بيده لتُقيمَنَّ الصلاة ، ولتُؤتَنَّ الزكاة ، أو لأبعثَنَّ إليكم رجلاً مني أو كنفاً ... - الحديث ؛ وآخره - فأخذ بيد علي ، فقال: هو هذا»^(١٠١٨) ، إلى ما لا يحصى من أمثال هذه السنن ، وهذه فائدة جليّة أُلِفَتْ إليها كل غَوَاص على الحقائق ، كَشَّاف عن الغوامض ، موغل في البحث بنفسه لنفسه ، لا يتبع إلا ما يفهمه من لوازم تلك السنن المقدسة ، بقطع النظر عن العاطفة ، والسلام .

ش

المراجعة / ٥١ و ٥٢

(١٠١٧) وهو الحديث ٦١٣٣ ص ٤٠٥ من الجزء ٦ من كنز العمال ، وحسبك حجة على أن علياً كنفس رسول الله آية المباهلة على ما فصله الرازي في معناها من تفسيره الكبير - مفتاح الغيب - ص ٤٨٨ من جزئه الثاني ، ولا يفوتك ما ذكرناه في مباحث الآية من كلمتنا الغراء . (منه قدس سرّه).

(١٠١٨) يوجد في المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج ٢ ص ١٢٠ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٨٦٧ و ٨٦٨ ، مجمع الزوائد للهيتمي الشافعي: ج ٩ ص ١٦٣ و ص ١٣٤ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ٧٥ ط الميمنية، و ص ١٢٤ ط المحمدية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٤٠ و ٢٨٥ ط إسلامبول، و ص ٤٤ و ٣٤١ ط الحيدرية، و ج ١ ص ٣٨ و ١١٠ ط العرفان بصيدا ، كنز العمال للمتقي الهندي: ج ١٥ ص ١٤٤ ح ٤١٢ ط ٢ ، عباة الأنوار قسم حديث الثقلين: ج ١ ص ٢٧٦ .

وذكره في إحقاق الحق: ج ٦ ص ٤٥١ عن أرجع المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي: ص ٤٤٦ ط لاهور، انتهاء الأفهام: ص ٢١٢ ، مفتاح النجا للبدخشي: ص ٢٨ مخطوط .

وقريب منه يوجد في خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٨٩ ط الحيدرية، و ص ٣٢ ط بيروت ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٤٠ ط الحيدرية ، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٨١ .

ويأتي أن علياً كنفس الرسول في المراجعة ٧٠ ص ٤٥٨ هامش ١٠ فراجع .

المراجعة - ٥١

١٤ المحرم سنة ١٣٣٠

معارضة الأدلة بمثلها .

ربما عارضكم خصومكم بالسنن الواردة في فضائل الخلفاء الثلاثة الراشدين^(١٠١٩) ، وبما جاء منها في فضائل أهل السوابق من المهاجرين والأنصار، فما تقولون ؟

س

المراجعة - ٥٢

١٥ المحرم سنة ١٣٣٠

دفع دعوى المعارضة .

(١٠١٩) فضائل الخلفاء:

أكثر هذه الفضائل والأحاديث مكنوبة وموضوعة.

راجع في ذلك : الغدير للمرحوم العلامة الأميني ج ٥ ص ٢٩٧ إلى ص ٣٧٥ ط بيروت وج ٧ ص ٨٧ - ١١٤ وص ٢٣٧ - ٣٢٩ وج ٨ ص ٣٠ - ٩٦ ط بيروت فإنه يذكر جملة من الأحاديث مع التصريح بوضعها وكذبها من أعلام القوم . وج ٩ ص ٢١٨ - ٣٩٦ وج ١٠ ص ٦٧ - ١٣٧ ط بيروت ، كتاب (أبو هريرة) للسيد عبد الحسين شرف الدين ص ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ١١٧ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ ط الحيدرية .

نحن نؤمن بفضائل أهل السوابق من المهاجرين والأنصار كافة رضي الله عنهم ورضوا عنه، وفضائلهم لا تحصى ولا تستقصى ، وحسبهم ما جاء في ذلك من آيات الكتاب وصحاح السنّة ، وقد تدبرناه إذ تتبّعناه فما وجدناه - كما يعلم الله عزّو جلّ - معارضاً لنصوص علي، ولا صالحاً لمعارضة شيء من سائر خصائصه. نعم، ينفرد خصومنا برواية أحاديث في الفضائل لم تثبت عندنا ، فمعارضتهم إيانا بها مصادرة ، لا تنتظر من غير مكابر متحكم ، إذ المراجعة ٥٣ و ٥٤

لا يسعنا اعتبارها بوجه من الوجوه ، مهما كانت معتبرة عند الخصم ؛ ألا ترى أنا لا نعارض خصومنا بما انفردنا بروايته ، ولا نحتجّ عليهم إلّا بما جاء من طريقهم كحديث الغدير ونحوه ، على أنّا تتبعنا ما انفرد به القوم من أحاديث الفضائل ، فما وجدنا فيه شيئاً من المعارضة ، ولا فيه أي دلالة على الخلافة ، لذلك لم يستند إليه - في خلافة الخلفاء الثلاثة - أحد ، والسلام .

المراجعة - ٥٣

١٦ المحرم سنة ١٣٣٠

التماسه حديث الغدير .

المراجعة - ٥٤

١٨ المحرم سنة ١٣٣٠

تكرّر منك ذكر الغدير ، فأتل حديثه من طريق أهل السنّة نتدبره ، والسلام .

س

شذرة من شذور الغدير .

أخرج الطبراني وغيره بسند مجمع على صحته^(١٠٢٠)، عن زيد بن أرقم ،
قال : خطب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بغدير خم تحت شجرات ، فقال :

« أيها الناس، يوشك أن أدعى فأجيب^(١٠٢١) ، وإنني مسؤول^(١٠٢٢) ، وإنكم مسؤولون^(١٠٢٣)، فماذا أنتم قائلون ؟ » قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت ، فجزاك

(١٠٢٠) صرح بصحته غير واحد من الأعلام ، حتى اعترف بذلك ابن حجر إذ أورده نقلا عن الطبراني وغيره في أثناء الشبهة الحادية عشرة من الشبهة التي ذكرها في الفصل الخامس من الباب الأول من الصواعق ص ٢٥ . (منه قدس سره).

(١٠٢١) إنما نعى إليهم أولا نفسه الزكية تنبيهاً إلى أن الوقت قد استوجب تبليغ عهده ، واقتضى الأذان بتعيين الخليفة من بعده وأنه لا يسعه تأخير ذلك مخافة أن يدعى فيجب قبل إحكام هذه المهمة التي لا بد له من إحكامها ، ولا غنى لأمته عن إتمامها . (منه قدس سره).

(١٠٢٢) لما كان عهده إلى أخيه ثقيلاً على أهل التنافس والحسد والشحناء والنفاق أراد(صلى الله عليه وآله وسلم) - قبل أن ينادي بذلك - أن يتقدم في الاعتذار إليهم تأليفاً لقلوبهم وإشفاقاً من معرة أقوالهم وأفعالهم ، فقال : «وإني

الله خيراً ، فقال : «أليس تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق ، وأن ناره حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث حق بعد الموت ، وأن الساعة المراجعة / ٥٤

آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور ؟» **قالوا : بلى نشهد بذلك (١٠٢٤) ، قال : اللهم اشهد، ثم قال: «يا أيها الناس، إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم (١٠٢٥) فمن كنت مولاه، فهذا مولاه - يعني علياً - اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه»، ثم قال : يا أيها الناس ، إني فرطكم ، وإنكم واردون علي الحوض**

؛ حوض أعرض مما بين بصرى إلى صنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، وإني سأنلكم حين تردون عليّ عن الثقلين ، كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله عزّو جلّ ، سبب طرفه بيد الله تعالى ، وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تبدلوا ، وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض ... الخ (١٠٢٦) (١٠٢٧) .

مسؤول، ليعلموا أنه مأمور بذلك ومسؤول عنه ، فلا سبيل له إلى تركه . وقد أخرج الإمام الواحدي في كتابه أسباب النزول بالإسناد إلى أبي سعيد الخدري ، قال : نزلت هذه الآية : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) يوم غدِير خم في علي بن أبي طالب . (منه قدّس سرّه).

(١٠٢٣) لعَلَّه أشار بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) «وإنكم مسؤولون»، إلى ما أخرجه الديلمي وغيره كما في الصواعق وغيرها، عن أبي سعيد أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : «وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علي»، وقال الإمام الواحدي : إنهم مسؤولون عن ولاية علي وأهل البيت ، فيكون الغرض من قوله : «وإنكم مسؤولون»، تهديد أهل الخلاف لوليه ووصيه . (منه قدّس سرّه).

(١٠٢٤) تدبر هذه الخطبة من تدبرها ، وأعطى التأمل فيها حقه ، فعلم أنها ترمي إلى أن ولاية علي من أصول الدين كما عليه الإمامية ، حيث سألهم أولاً ، فقال : «أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ؟» إلى أن قال : «وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور»، ثم عقب ذلك بذكر الولاية ليعلم أنها على حد تلك الأمور التي سألهم عنها فأقرّوا بها، وهذا ظاهر لكل من عرف أساليب الكلام ومغازيه من أولي الأفهام . (منه قدّس سرّه).

(١٠٢٥) قوله : «وأنا أولى»، قرينة لفظية ، على أن المراد من المولى إنما هو الأولى ، فيكون المعنى : أن الله أولى بي من نفسي وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ومن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه . (منه قدّس سرّه).

(١٠٢٦) هذا لفظ الحديث عند الطبراني وابن جرير والحكيم الترمذي عن زيد بن أرقم ، وقد نقله ابن حجر عن الطبراني وغيره باللفظ الذي سمعته ، وأرسل صحته إرسال المسلمات ، فراجع ص ٢٥ من الصواعق . (منه قدّس سرّه).

(١٠٢٧) خطبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الغدير برواية حذيفة بن أسيد الغفاري الصحابي الجليل . أخرج الطبراني في المعجم الكبير عن حذيفة بن أسيد الغفاري (رضي الله عنه) قال : لما صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهنّ، ثم بعث إليهنّ فقمّ ما تحتهنّ من الشوك وعمد إليهنّ فصلّى تحتهنّ ثم قام فقال :

«يا أيها الناس، إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعترني نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني لأظن أني يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً .

فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق ، وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا : بلى نشهد بذلك . قال :

وأخرج الحاكم في مناقب «علي» من مستدركه^(١٠٢٨); عن زيد بن أرقم من طريقين صحيحهما على شرط الشيخين ، قال : لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من

حجة الوداع ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، فقال : «كأنني دعيت فأجبت، وإنني قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله تعالى وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ثم قال : إن الله عز وجل مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي ، فقال : من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ... وذكر الحديث بطوله ، ولم يتعقبه الذهبي في التلخيص . وقد أخرجه الحاكم أيضاً في باب ذكر زيد بن أرقم^(١٠٢٩) من المستدرک مصرحاً بصحته . والذهبي - على تشدده - صرح بهذا أيضاً في ذلك الباب من تلخيصه ; فراجع^(١٠٣٠) .

اللهم اشهد . ثم قال : أيها الناس، إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم . فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً (رضي الله عنه) - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

ثم قال : يا أيها الناس، إني فرطكم وإنكم واردون عليّ الحوض ; حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، وإني سأنلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينفضيا (لن يفترقا) حتى يردا عليّ الحوض » .

توجد هذه الخطبة في الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي المكي الشافعي: ص ٢٥ ط الميمنية بمصر ، وص ٤١ - ٤٢ ط المحمدية بمصر وصحح الحديث ، مجمع الزوائد للهيتمي الشافعي: ج ٩ ص ١٦٤ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٥ ح ٥٤٥ ، كنز العمال للمتقي الهندي: ج ١ ص ١٦٨ ح ٩٥٩ ط ٢ ، الغدير للأميني: ج ١ ص ٢٦ - ٢٧ ، عبقات الأنوار مجلد حديث الثقلين: ج ١ مجلد ١٢ ص ٣١٢ ط أصفهان، وج ١ ص ١٥٦ ط قم ، نواذر الأصول للحكيم الترمذي الشافعي: ص ٢٨٩ ط مصر، ويد الطبع الأثيمة قد حذفت منه هذا الحديث ولم تبق إلا الإشارة إليه، وقد نقل عنه الحديث تاماً البدخشي في كتابه نزل الأبرار: ص ١٨ فراجع ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣٧ ط إسلامبول، وص ٤١ ط الحيدرية .

وبلفظ آخر توجد في الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٢٤ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ١٦ ح ٢٣ ، كنز العمال: ج ١ ص ١٦٨ ح ٩٥٨ ط ٢ برواية زيد بن أرقم .

(١٠٢٨) ص ١٠٩ من جزئه الثالث . (منه قدس سره).

(١٠٢٩) ص ٥٣٣ من جزئه الثالث . (منه قدس سره).

(١٠٣٠) حديث الغدير برواية زيد بن أرقم الصحابي الكبير .

يوجد في خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٩٣ ط الحيدرية، وص ٢١ ط التقدم بمصر، وص ٣٥ ط بيروت، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٩٣ ط الحيدرية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي : ص ٣٢ ط إسلامبول ، الغدير للأميني: ج ١ ص ٣٠ ، كنز العمال للمتقي الهندي: ج ١٥ ص ٩١ ح ٢٥٥ ط ٢ . عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين: ج ١ ص ١١٧ و ١٢١ و ١٤٤ و ١٥٢ و ١٦١ .

وأخرج الإمام أحمد من حديث زيد بن أرقم^(١٠٣١) ، قال : نزلنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بواد يقال له: «وادي خم»، فأمر بالصلاة فصلاًها بهجير، قال: فخطبنا، وظلل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بثوب على شجرة سمرة من الشمس ، فقال: «أستم تعلمون ؟ أولستم تشهدون أنني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟» قالوا : بلى ؛ قال : فمن كنت مولاة فعلي مولاة ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه... الخ^(١٠٣٢) .

وأخرج النسائي عن زيد بن أرقم^(١٠٣٣) ؛ قال : لما رجع النبي من حجة الوداع ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقمم ، ثم قال : «كأني دعيت فأجبت ، وإنني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ثم قال : إن الله مولاي ، وأنا ولي كل مؤمن ، ثم إنه أخذ بيد علي ، فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، قال أبو الطفيل : فقلت لزيد: سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)^(١٠٣٤) ، فقال: وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه^(١٠٣٥) ... الخ وهذا الحديث أخرجه مسلم في باب فضائل علي

(١٠٣١) في ص ٣٧٢ من الجزء الرابع من مسنده . (منه قدس سره).

(١٠٣٢) أخرجه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٢ ح ٥٤٣ .

(١٠٣٣) ص ٢١ من الخصائص العلوية عند ذكر قول النبي : من كنت وليه فهذا وليه . (منه قدس سره).
(١٠٣٤) سؤال أبي الطفيل ظاهر في تعجبه من هذه الأمة إذ صرفت هذا الأمر عن «علي» مع ما ترويه عن نبينا في حقه يوم الغدير، وكأنه شك في صحة ما ترويه في ذلك فقال لزيد حين سمع روايته منه : أسمعته من رسول الله ؟ كالمستغرب المتعجب الحائر المرتاب! فأجابه زيد بأنه لم يكن في الدوحات أحد على كثرة من كان يومئذ من الخلائق هناك ؛ إلا من رآه بعينه وسمعه بأذنيه ، فعلم أبو الطفيل حينئذ أن الأمر كما قال الكميت عليه الرحمة :

ويوم الدوح دوح غدير خم *** أبان له الخلافة لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها *** فلم أر مثلاً خطراً مبيعاً
ولم أر مثلاً ذاك اليوم يوماً *** ولم أر مثلاً حقاً ضيعاً

(منه قدس سره)

(١٠٣٥) خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٩٣ ط الحيدرية وص ٣٥ ط بيروت ، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٣٦٢ ط عيسى الحلبي بمصر، وج ٧ ص ١٢٢ ط محمد علي صبيح بمصر، وج ٧ ص ١٢٣ ط المكتبة التجارية في بيروت ، وقد اختصر الحديث ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٣٦ ح ٥٣٤ ، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ١١١ ، عباة الأنوار (حديث الثقلين) : ج ١ ص ١٢٢ و ١٢٥ و ١٣٢ و ١٥٩ و ١٧٧ و ٢١٢ ، المناقب للخوارزمي: ص ٩٣ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ٩١ .

من صحيحه من عدة طرق عن زيد بن أرقم، لكنه اختصره فبتره^(١٠٣٦). وكذلك يفعلون !!

وأخرج الإمام أحمد من حديث البراء بن عازب^(١٠٣٧) من طريقين ، قال : كنا مع رسول الله ، فنزلنا بغدير خم ، فنودي فينا الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تحت شجرتين ، فصلّى الظهر وأخذ بيد علي ، فقال : «ألستم تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا : بلى ، قال : «ألستم تعلمون أنني أولى بكل مؤمن من نفسه؟» قالوا : بلى ، قال : فأخذ بيد علي ، فقال : «من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه» قال : فلقية عمر بعد ذلك ، فقال له : هنيئاً يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة^(١٠٣٨).

وأخرج النسائي عن عائشة بنت سعد^(١٠٣٩) ، قالت : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الجحفة ، فأخذ بيد علي وخطب ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «أيها الناس إني وليكم ، قالوا صدقت يا رسول الله ، ثم رفع يد علي ، فقال : هذا وليي ، ويؤدي عني ديني ، وأنا موالي من والاه ، ومعادي من عاداه»^(١٠٤٠).

وعن سعد أيضاً^(١٠٤١) ، قال : كنا مع رسول الله ، فلما بلغ غدير خم ، وقف للناس ثم ردّ من تبعه ، ولحق من تخلف ، فلما اجتمع الناس إليه قال : «أيها الناس من وليكم ؟ قالوا : الله ورسوله ، ثم أخذ بيد علي فأقامه ، ثم قال: من كان الله ورسوله وليه ، فهذا وليه ، اللهم والي من والاه ، وعاد من عاداه... الخ»^(١٠٤٢).

(١٠٣٦) ص ٣٢٥ من جزئه الثاني . (منه قدّس سرّه).

(١٠٣٧) في ص ٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده . (منه قدّس سرّه).

(١٠٣٨) حديث الغدير برواية الصحابي البراء بن عازب .

يوجد هذا الحديث في ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ص ٦٧ ، فضائل الخمسة: ج ١ ص ٣٥٠ ، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٢٣ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٢٤ ، الحاوي للفتاوي لجلال الدين السيوطي الشافعي: ج ١ ص ١٢٢ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١١٧ ح ٣٣ ط ٢ .
وقريب منه يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٧ ح ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ ، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ٢١٥ ، المناقب للخوارزمي: ص ٩٤ ، الغدير للأميني: ج ١ ص ١٨ - ٢٠ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٦٤ و ٦٥ و ٧١ .

(١٠٣٩) في ص ٤ من خصائصه العلوية في باب ذكر منزلة علي من الله عزّو جلّ ، وفي ص ٢٥ في باب الترغيب في موالاته ، والترهيب من معاداته . (منه قدّس سرّه).

(١٠٤٠) حديث الغدير برواية سعد بن أبي وقاص .

يوجد في خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٠١ ط الحيدرية وص ٤٠ ط بيروت وص ٢٥ ط التقدم بمصر ، فضائل الخمسة: ج ١ ص ٣٦٥ ط بيروت ، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١٢ ، الغدير: ج ١ ص ٣٨ و ٤١ .

(١٠٤١) فيما أخرجه النسائي صفحة ٢٥ من خصائصه . (منه قدّس سرّه).

والسنن في هذا كثيرة لا تحاط ولا تضبط ، وهي نصوص صريحة بأنه ولي عهده وصاحب الأمر من بعده (١٠٤٣) ...

(١٠٤٢) راجع خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ١٠١ ط الحيدرية، وص ٤١ ط بيروت، وص ٢٥ ط التقدّم بمصر ، فضائل الخمسة: ج ١ ص ٣٦٥ ط بيروت ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٧٠ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٢ ص ٥٣ ح ٥٥٢ ، الغدير: ج ١ ص ٣٨ .
(١٠٤٣) راجع في ذلك الغدير للعلامة الأميني: ج ١ ص ١٤ - ٢١٣ ط بيروت ، عبقات الأنوار مجلدان في حديث الغدير ط الهند ، وغاية المرام ، و ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٥ - ٩٠ .

قول عمر بن الخطاب لعلي يوم الغدير : «هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة» يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٥٠ ح ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٩٤ ، مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ٢٨١ ط الميمنية ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي المكي: ص ٢٤ ، الحاوي للفتاوي للسيوطي: ج ١ ص ١٢٢ ، ذخائر العقبى: ص ٦٧ ، فضائل الخمسة: ج ١ ص ٣٥٠ ، فضائل الصحابة للسمعاني مخطوط ، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢ ص ١٩٧ ط مصر ، علم الكتاب لخواجه الحنفي: ص ١٦١ ، وذكره في نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١٠٩ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣٠ و ٣١ و ٢٤٩ ط إسلامبول و ٣٣ و ٣٤ و ٢٩٧ ط الحيدرية ، تفسير الفخر الرازي الشافعي: ج ٣ ص ٦٣٦ ط الدار العامرة بمصر، وج ١٢ ص ٥٠ ط مصر ١٣٧٥ هـ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي ص ٢٩ ، مشكاة المصابيح: ج ٣ ص ٢٤٦ ، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين: ج ١ ص ٨٥ ، فرائد السمطين للحموي: ج ١ ص ٧٧ ب ١٣ .
وذكره في الغدير: ج ١ ص ٢٨٣ عن المصنف لابن أبي شيبه ، المسند الكبير لأبي العباس الشيباني ، المسند لأبي يعلى الموصلي ، تفسير ابن مردويه ، الكشف والبيان للثعلبي ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩ ط الخانجي ، كفاية الطالب في حياة علي بن أبي طالب للشنقيطي: ص ٢٨ ، المناقب لابن الجوزي الحنبلي ، الخصائص العلوية للنطنزي وسيلة المتعبدين لعمر بن محمد الملاء ، البداية والنهاية لابن كثير: ج ٥ ص ٢١٢ ، الخطط للمقريزي: ص ٢٢٣ ، بديع المعاني للأذرعي الشافعي: ص ٧٥ ، شرح ديوان أمير المؤمنين للمبيدي: ص ٤٠٦ ، كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩٧ ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسهمودي الشافعي: ج ٢ ص ١٧٣ ، الصراط السوي في مناقب آل النبي لمحمود الشبخاني المدني ، وسيلة المال للشيخ أحمد باكثير الشافعي، من مرافض الروافض لحسام الدين السهاري، مفتاح النجا للبدخشي ، نزل الأبرار له أيضاً ، الروضة الندية للصنعاني ، معارج العلى للشيخ محمد صدر العالم .

قال الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الغدير : «من كنت مولاه فعلي مولاه»

يوجد في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٧ ح ٣٧٩٧ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٥ ح ١٢١ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٢١٣ ح ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨١ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩ و ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦ و ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٥ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦ و ٨٦٧ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣ و ٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧ و ٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢١ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧١ و ٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠ و ٩٨١ و ٩٨٢ و ٩٨٣ و ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠١ و ١٠٠٢ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٥ و ١٠٠٦ و ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ و ١٠١٠ و ١٠١١ و ١٠١٢ و ١٠١٣ و ١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٠ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥ و ١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٨ و ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٢ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧ و ١٠٣٨ و ١٠٣٩ و ١٠٤٠ و ١٠٤١ و ١٠٤٢ و ١٠٤٣ و ١٠٤٤ و ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥١ و ١٠٥٢ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٧ و ١٠٦٨ و ١٠٦٩ و ١٠٧٠ و ١٠٧١ و ١٠٧٢ و ١٠٧٣ و ١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١٠٧٧ و ١٠٧٨ و ١٠٧٩ و ١٠٨٠ و ١٠٨١ و ١٠٨٢ و ١٠٨٣ و ١٠٨٤ و ١٠٨٥ و ١٠٨٦ و ١٠٨٧ و ١٠٨٨ و ١٠٨٩ و ١٠٩٠ و ١٠٩١ و ١٠٩٢ و ١٠٩٣ و ١٠٩٤ و ١٠٩٥ و ١٠٩٦ و ١٠٩٧ و ١٠٩٨ و ١٠٩٩ و ١١٠٠ و ١١٠١ و ١١٠٢ و ١١٠٣ و ١١٠٤ و ١١٠٥ و ١١٠٦ و ١١٠٧ و ١١٠٨ و ١١٠٩ و ١١١٠ و ١١١١ و ١١١٢ و ١١١٣ و ١١١٤ و ١١١٥ و ١١١٦ و ١١١٧ و ١١١٨ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢١ و ١١٢٢ و ١١٢٣ و ١١٢٤ و ١١٢٥ و ١١٢٦ و ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣ و ١١٣٤ و ١١٣٥ و ١١٣٦ و ١١٣٧ و ١١٣٨ و ١١٣٩ و ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢ و ١١٤٣ و ١١٤٤ و ١١٤٥ و ١١٤٦ و ١١٤٧ و ١١٤٨ و ١١٤٩ و ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٢ و ١١٥٣ و ١١٥٤ و ١١٥٥ و ١١٥٦ و ١١٥٧ و ١١٥٨ و ١١٥٩ و ١١٦٠ و ١١٦١ و ١١٦٢ و ١١٦٣ و ١١٦٤ و ١١٦٥ و ١١٦٦ و ١١٦٧ و ١١٦٨ و ١١٦٩ و ١١٧٠ و ١١٧١ و ١١٧٢ و ١١٧٣ و ١١٧٤ و ١١٧٥ و ١١٧٦ و ١١٧٧ و ١١٧٨ و ١١٧٩ و ١١٨٠ و ١١٨١ و ١١٨٢ و ١١٨٣ و ١١٨٤ و ١١٨٥ و ١١٨٦ و ١١٨٧ و ١١٨٨ و ١١٨٩ و ١١٩٠ و ١١٩١ و ١١٩٢ و ١١٩٣ و ١١٩٤ و ١١٩٥ و ١١٩٦ و ١١٩٧ و ١١٩٨ و ١١٩٩ و ١٢٠٠ و ١٢٠١ و ١٢٠٢ و ١٢٠٣ و ١٢٠٤ و ١٢٠٥ و ١٢٠٦ و ١٢٠٧ و ١٢٠٨ و ١٢٠٩ و ١٢١٠ و ١٢١١ و ١٢١٢ و ١٢١٣ و ١٢١٤ و ١٢١٥ و ١٢١٦ و ١٢١٧ و ١٢١٨ و ١٢١٩ و ١٢٢٠ و ١٢٢١ و ١٢٢٢ و ١٢٢٣ و ١٢٢٤ و ١٢٢٥ و ١٢٢٦ و ١٢٢٧ و ١٢٢٨ و ١٢٢٩ و ١٢٣٠ و ١٢٣١ و ١٢٣٢ و ١٢٣٣ و ١٢٣٤ و ١٢٣٥ و ١٢٣٦ و ١٢٣٧ و ١٢٣٨ و ١٢٣٩ و ١٢٤٠ و ١٢٤١ و ١٢٤٢ و ١٢٤٣ و ١٢٤٤ و ١٢٤٥ و ١٢٤٦ و ١٢٤٧ و ١٢٤٨ و ١٢٤٩ و ١٢٥٠ و ١٢٥١ و ١٢٥٢ و ١٢٥٣ و ١٢٥٤ و ١٢٥٥ و ١٢٥٦ و ١٢٥٧ و ١٢٥٨ و ١٢٥٩ و ١٢٦٠ و ١٢٦١ و ١٢٦٢ و ١٢٦٣ و ١٢٦٤ و ١٢٦٥ و ١٢٦٦ و ١٢٦٧ و ١٢٦٨ و ١٢٦٩ و ١٢٧٠ و ١٢٧١ و ١٢٧٢ و ١٢٧٣ و ١٢٧٤ و ١٢٧٥ و ١٢٧٦ و ١٢٧٧ و ١٢٧٨ و ١٢٧٩ و ١٢٨٠ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٣ و ١٢٨٤ و ١٢٨٥ و ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و ١٢٨٨ و ١٢٨٩ و ١٢٩٠ و ١٢٩١ و ١٢٩٢ و ١٢٩٣ و ١٢٩٤ و ١٢٩٥ و ١٢٩٦ و ١٢٩٧ و ١٢٩٨ و ١٢٩٩ و ١٣٠٠ و ١٣٠١ و ١٣٠٢ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٦ و ١٣٠٧ و ١٣٠٨ و ١٣٠٩ و ١٣١٠ و ١٣١١ و ١٣١٢ و ١٣١٣ و ١٣١٤ و ١٣١٥ و ١٣١٦ و ١٣١٧ و ١٣١٨ و ١٣١٩ و ١٣٢٠ و ١٣٢١ و ١٣٢٢ و ١٣٢٣ و ١٣٢٤ و ١٣٢٥ و ١٣٢٦ و ١٣٢٧ و ١٣٢٨ و ١٣٢٩ و ١٣٣٠ و ١٣٣١ و ١٣٣٢ و ١٣٣٣ و ١٣٣٤ و ١٣٣٥ و ١٣٣٦ و ١٣٣٧ و ١٣٣٨ و ١٣٣٩ و ١٣٤٠ و ١٣٤١ و ١٣٤٢ و ١٣٤٣ و ١٣٤٤ و ١٣٤٥ و ١٣٤٦ و ١٣٤٧ و ١٣٤٨ و ١٣٤٩ و ١٣٥٠ و ١٣٥١ و ١٣٥٢ و ١٣٥٣ و ١٣٥٤ و ١٣٥٥ و ١٣٥٦ و ١٣٥٧ و ١٣٥٨ و ١٣٥٩ و ١٣٦٠ و ١٣٦١ و ١٣٦٢ و ١٣٦٣ و ١٣٦٤ و ١٣٦٥ و ١٣٦٦ و ١٣٦٧ و ١٣٦٨ و ١٣٦٩ و ١٣٧٠ و ١٣٧١ و ١٣٧٢ و ١٣٧٣ و ١٣٧٤ و ١٣٧٥ و ١٣٧٦ و ١٣٧٧ و ١٣٧٨ و ١٣٧٩ و ١٣٨٠ و ١٣٨١ و ١٣٨٢ و ١٣٨٣ و ١٣٨٤ و ١٣٨٥ و ١٣٨٦ و ١٣٨٧ و ١٣٨٨ و ١٣٨٩ و ١٣٩٠ و ١٣٩١ و ١٣٩٢ و ١٣٩٣ و ١٣٩٤ و ١٣٩٥ و ١٣٩٦ و ١٣٩٧ و ١٣٩٨ و ١٣٩٩ و ١٤٠٠ و ١٤٠١ و ١٤٠٢ و ١٤٠٣ و ١٤٠٤ و ١٤٠٥ و ١٤٠٦ و ١٤٠٧ و ١٤٠٨ و ١٤٠٩ و ١٤١٠ و ١٤١١ و ١٤١٢ و ١٤١٣ و ١٤١٤ و ١٤١٥ و ١٤١٦ و ١٤١٧ و ١٤١٨ و ١٤١٩ و ١٤٢٠ و ١٤٢١ و ١٤٢٢ و ١٤٢٣ و ١٤٢٤ و ١٤٢٥ و ١٤٢٦ و ١٤٢٧ و ١٤٢٨ و ١٤٢٩ و ١٤٣٠ و ١٤٣١ و ١٤٣٢ و ١٤٣٣ و ١٤٣٤ و ١٤٣٥ و ١٤٣٦ و ١٤٣٧ و ١٤٣٨ و ١٤٣٩ و ١٤٤٠ و ١٤٤١ و ١٤٤٢ و ١٤٤٣ و ١٤٤٤ و ١٤٤٥ و ١٤٤٦ و ١٤٤٧ و ١٤٤٨ و ١٤٤٩ و ١٤٥٠ و ١٤٥١ و ١٤٥٢ و ١٤٥٣ و ١٤٥٤ و ١٤٥٥ و ١٤٥٦ و ١٤٥٧ و ١٤٥٨ و ١٤٥٩ و ١٤٦٠ و ١٤٦١ و ١٤٦٢ و ١٤٦٣ و ١٤٦٤ و ١٤٦٥ و ١٤٦٦ و ١٤٦٧ و ١٤٦٨ و ١٤٦٩ و ١٤٧٠ و ١٤٧١ و ١٤٧٢ و ١٤٧٣ و ١٤٧٤ و ١٤٧٥ و ١٤٧٦ و ١٤٧٧ و ١٤٧٨ و ١٤٧٩ و ١٤٨٠ و ١٤٨١ و ١٤٨٢ و ١٤٨٣ و ١٤٨٤ و ١٤٨٥ و ١٤٨٦ و ١٤٨٧ و ١٤٨٨ و ١٤٨٩ و ١٤٩٠ و ١٤٩١ و ١٤٩٢ و ١٤٩٣ و ١٤٩٤ و ١٤٩٥ و ١٤٩٦ و ١٤٩٧ و ١٤٩٨ و ١٤٩٩ و ١٥٠٠ و ١٥٠١ و ١٥٠٢ و ١٥٠٣ و ١٥٠٤ و ١٥٠٥ و

لابن المغازلي الشافعي: ص ١٩ ح ٢٣ و ٢٤ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٦ ، الحاوي للسيوطي: ج ١ ص ١٢٢ ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ج ٤ ق ٢ ص ٤٣١ ط حيدر آباد ، وأشار الى الحديث فقط، مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٨٨ ط ١ وج ٢ ص ٦٧٢ بسند صحيح ، وج ٤ ص ٣٧٢ ط ١ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣١ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ١٨١ و ١٨٧ و ٢٧٤ ، ذخائر العقبى: ص ٦٧ ، الإصابة ج ١ ص ٣٠٥ و ٣٧٢ و ٥٦٧ وج ٢ ص ٢٥٧ و ٣٨٢ و ٤٠٨ و ٥٠٩ وج ٣ ص ٥٤٢ وج ٤ ص ٨٠ ، الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني: ج ٨ ص ٣٠٧ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي الشافعي: ص ١٦٩ ط السعادة بمصر و ص ٦٥ ط الميمنية بمصر ، مصابيح السنة للبغوي الشافعي: ج ٢ ص ٢٧٥ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٥٨ و ٦٠ و ٦٢ و ٢٨٦ ط الحيدرية، و ص ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٥٣ ط الغري ، الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري - المتوفى سنة ٢٧٦ هـ - : ج ١ ص ١٠١ ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ١٥٧ ح ٢١٠ و ٢١٢ و ٢١٣ ، سر العالمين للغزالي: ص ٢١ ، مشكاة المصابيح للعمري: ج ٣ ص ٢٤٣ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ ، التاريخ الكبير للبخاري: ج ١ ق ١ ص ٣٧٥ ط ٢ بتركيا ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٦٣ و ٦٦ .

ورواه في ذيل إحقاق الحق: ج ٦ ص ٢٢٨ و ٣٨٠ عن أخبار أصفهان لأبي نعيم: ج ١ ص ٢٣٥ ، فضائل الصحابة للسمعاني الشافعي مخطوط ، الجمع بين الصحاح لرزين العبدري مخطوط ، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢ ص ١٩٦ ، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ وج ٧ ص ٣٣٤ و ٣٣٨ و ٣٤٨ و ٤٤٨ ، المناقب لعبد الله الشافعي: ص ١٠٦ مخطوط ، وفاء الوفاء: ج ٢ ص ١٧٣ ، مفتاح النجا للبدخشي: ص ٥٨ مخطوط ، تيسير الوصول لابن الربيع: ج ٢ ص ١٤٧ ط نول كشور ، راموز الأحاديث للنقشبندي: ص ١٦٨ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٨ ص ٢٩٠ ، الكنى والأسماء للدولابي: ج ١ ص ١٦٠ ط حيدر آباد ، نزهة الناظرين: ص ٣٩ ، الجرح والتعديل لابن المنذر: ج ٤ ق ٢ ص ٤٣١ ، أخلاق النبي لعبد الله الأصفهاني ، الشذرات الذهبية: ص ٥٤ ، أخبار الدول للقرماني: ص ١٠٢ ، شرح أرجوزة الشيخ الخزرجي له: ص ٢٧٥ و ٢٩٣ مخطوط ، ذخائر المواريث للنايلسي: ج ١ ص ٢١٣ ، كنوز الحقائق للمناوي حرف الميم ط بولاق ، أرجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي: ص ٣٦ و ٤٤٨ و ٥٦٤ و ٥٦٨ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٩ و ٥٨١ ، المنتخب من صحيح البخاري ومسلم لمحمد بن عثمان البغدادي: ص ٢١٧ مخطوط ، فتح البيان لحسن خان الحنفي: ج ٧ ص ٢٥١ ط بولاق ، الأربعين لابن أبي الفوارس: ص ٣٩ مخطوط ، الاعتقاد على مذهب السلف للبيهقي: ص ١٨٢ ، الأربعين حديثاً للهروي مخطوط ، المعتمر من المختصر: ج ٢ ص ٣٣٢ ط حيدر آباد ، موضح أوامم الجمع والتفريق للخطيب البغدادي: ج ١ ص ٩١ ، التهذيب لابن حجر العسقلاني الشافعي: ج ١ ص ٣٣٧ ، البيان والتعريف لابن حمزة: ج ٢ ص ٢٣٠ ، الأضداد: ص ٢٥ و ١٨٠ ، العثمانية للجاحظ: ص ١٣٤ و ١٤٤ ، مختلف الحديث لابن قتيبة:

ص ٥٢ ، النهاية لابن الأثير الجزري: ج ٤ ص ٣٤٦ ط المنيرية بمصر ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٤٤ ط الخانجي بمصر ، دول الإسلام: ج ١ ص ٢٠ ، تذكرة الحفاظ للذهبي: ج ١ ص ١٠ ، الموافق للإيجي: ج ٢ ص ٦١١ ، شرح المقاصد للتفتازاني: ج ٢ ص ٢١٩ ، شرح ديوان أمير المؤمنين للميمني: ص ٤ مخطوط ، منتخب كنز العمال للمتقي الهندي المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٠ ، فيض القدير للمناوي الشافعي: ج ١ ص ٥٧ ، أسنى المطالب في أحاديث مختلف المراتب: ص ٢٢١ ، الروض الأزهري للقندر الهندي: ص ٩٤ ، الجامع الصغير للسيوطي: ح ٩٠٠ ، الكنى والأسماء للدولابي: ج ٢ ص ٨٨ .

رواه في ذيل ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ص ٢٣ ، ٢٩ ، ٤١ ، عن المعجم الكبير للطبراني: ج ١ ورق ١٤٩ والورق ٢٠٥ ، الفضائل لأحمد بن حنبل: ج ٩١ و ٨٢ و ١٣٩ من باب فضائل أمير المؤمنين مخطوط ، الكامل لابن عدي: ج ٢ الورق ٢٠ مخطوط ، وفي إحقاق الحق: ج ٦ ص ٣٠٤ أيضاً عن الشرف المؤيد لآل محمد للنبهاني البيروتي: ص ١١١ ، مقاصد الطالب للبرزنجي: ص ١١ ، تاريخ آل محمد لبهجت أفندي: ص ١٢١ ، بلوغ الأمان المطبوع في ذيل الفتح الرباني: ج ٢١ ص ٢١٣ .

قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم الغدير :

« من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من موالاه وعاد من عاداه » .

يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٢١١ ح ٢٧٥ و ج ٢ ص ٥ ح ٥٠١ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥١٢ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٣٢ و ٥٣٥ و ٥٣٩ و ٥٤٣ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٩ و ٥٦١ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٨٠ و ٥٨٣ ط ١ بيروت ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٩٦ و ١٠٠ و ١٠٤ ط الحيدرية، وص ٢٣ و ٢٥ ط التقدم بمصر ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٥٦ و ٥٩ و ٦٢ ط الحيدرية، وص ١٤ و ١٧ ط الغري مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ١٦ ح ٢٣ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٣ و ٣٧ و ٣٨ و ١٥٥ ، أسد الغابة لابن الأثير الشافعي: ج ١ ص ٣٦٧ و ج ٢ ص ٢٣٣ و ج ٣ ص ٩٢ و ٩٣ و ٣٠٧ و ٣٢١ و ج ٤ ص ٢٨ و ج ٥ ص ٦ و ٢٠٥ و ٢٧٥ ، مسند أحمد بن حنبل: ج ٢ ح ٩٦١ بسند صحيح ط دار المعارف، و ج ٤ ص ٢٨١ ط ١ ، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج ١ ص ١٩٠ ص ٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٤٨ ، مجمع الزوائد للهيتمي الشافعي: ج ٧ ص ١٧ و ج ٩ ص ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٧ و ٣٨ و ٢٠٦ و ٢٤٩ و ٢٧٤ و ٢٨١ وصححه ط إسماعيل ، وص ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ ط الحيدرية ، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ١١٢ ، تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٩٣ ، المستدرک علی الصحيحين للحاكم: ج ٣ ص ١١٦ و ٣٧١ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ج ١ ص ٤٧ ، مناقب الكلابي من المسند: ج ٣١ مطبوع بآخر المناقب لابن المغازلي، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١٠٩ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٢٣ و ٢٤ ، ذخائر العقبى: ص ٦٧ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٩٣ ، الحاوي للفتاوي: ج ١ ص ١٢٢ ، ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٣ ص ٢٩٤ ، الاستيعاب لابن عبد البر المالكي المطبوع بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٦ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي الشافعي: ص ١٦٩ ط السعادة بمصر، وص ٦٥ ط الميمنية بمصر ، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي: ص ٢٥ وصححه و ص ٧٣ ط الميمنية بمصر، و ص ٤١ وصححه و ص ٧٣ ط الميمنية بمصر و ص ٤١ وصححه و ص ١٢٠ المحمدية ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٣٨٨ ط ١ بمصر، و ج ١٩ ص ٢١٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، تفسير الفخر الرازي الشافعي: ج ٣ ص ٦٣٦ ط الدار العامرة بمصر، و ج ١٢ و ص ٥٠ ط مصر ١٣٧٥ هـ ، مشكاة المصابيح للعمري: ج ٣ ص ٢٤٦ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٣٨ ح ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٢٦ و ٤٣٠ ط ٢ ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري: ج ٢ ص ٢٢٣ ، أخبار أصفهان لأبي نعيم: ج ١ ص ١٠٧ و ج ٢ ص ٢٢٧ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١٤ ص ٢٣٦ ، الشرف المؤيد للنبيهاني: ص ١١٣ صفوة الصفوة لابن الجوزي الحنبلي: ج ١ ص ١٣٢ ، نهاية العقول للفخر الرازي الشافعي: ص ١٩٩ ، المعتصر من المختصر ليوسف بن موسى الحنفي: ج ٢ ص ٣٠١ ، تاريخ الإسلام للذهبي . فرائد السمطين للحموي: ج ١ ص ٧١ و ٧٧ .

ورواه في إحقاق الحق: ج ٦ ص ٢٢٨-٣٨٠ عن: أرجح المطالب: ص ٢١٣ و ٥٦٠ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٧٢ و ٥٧٤ و ٥٧٧ و ٥٨٠ و ٦٧٩ ط لاهور ، البداية والنهاية لابن كثير: ج ٥ ص ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٣ و ٢١٩ و ٣٦٦ و ج ٧ ص ٣٤٦ ، تفسير الثعلبي مخطوط ، وفاء الوفاء للسمهودي: ج ٢ ص ١٧٣ . الاعتقاد على مذهب السلف للبيهقي: ص ١٩٥ ، الكاف الشاف لابن حجر العسقلاني الشافعي: ص ٢٩ و ص ٩٥ ط مصر ، فضائل الصحابة للسمعاني مخطوط ، الروض الأزهر: ص ١٠٠ ، سعد الشموس والأقمار ص ٢٠٩ ، درر بحر المناقب ص ٩٢ مخطوط ، مفتاح النجا للبدخشي: ص ٥٧ وصححه مخطوط ، نقد عين الميزان للشيخ محمد بهجت: ص ٢٢ ، تاريخ آل محمد لبهجت أفندي: ص ٤٨ ، مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري: ص ٢٧٦ ، معجم ما استعجم لأبي عبيد الأندلسي: ج ٢ ص ٣٦٨ ، الشفاء للقاضي عياض: ج ٢ ص ٤١ ، روضات الجنات للافقاري: ص ١٥٨ ، الكواكب الدرية للمناوي الشافعي: ج ١ ص ٣٩ .

قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدیر خم : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره ، وأخذل من خذله» .

... كما قال الفضل بن العباس بن أبي لهب^(١٠٤٤) :

وكان ولي العهد بعد محمد *** عليّ وفي كل المواطن صاحبه

المراجعة / ٥٥ و ٥٦

ش

يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ١٣ ح ٥٠٨ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥٢٣ و ٥٤٤ و ٥٦٢ و ٥٦٩ ط ١ بيروت ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٦٣ ط الحيدرية وص ١٧ ط الغري ، كنز العمال: ج ٦ ص ٤٠٣ ط ١ وج ١٥ ص ١١٥ ح ٣٣٢ و ٤٠٢ ط ٢ ، شواهد التنزيل في الآيات النازلة في أهل البيت للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ١ ص ١٥٧ ح ٢١١ وص ١٩٢ ح ٢٥٠ ، مجمع الزوائد للهيثم الشافعي: ج ٩ ص ١٠٥ ، إسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان الشافعي المطبوع بهامش نور الأبصار: ص ١٥١ ط السعيدية، وص ١٣٧ ط العثمانية ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٩٦ ط الحيدرية، وص ٢٦ و ٢٧ ط مصر ، الملل والنحل للشهرستاني الشافعي: ج ١ ص ١٦٣ أوفست بيروت وبهامش الفصل لابن حزم: ج ١ ص ٢٢٠ أوفست على ط مصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢٠٩ و ٢٨٩ ط ١ بمصر وج ٢ ص ٢٨٩ وج ٣ ص ٢٠٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٢ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١١٢ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٨٠ و ٩٤ و ١٣٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٤٩ ط إسلامبول ، وص ٢٩٧ ط الحيدرية .

قول عمر بن الخطاب لعلي يوم الغدير :

(بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم) .

يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٧٥ ح ٥٧٥ و ٥٧٧ و ٥٧٨ ط ١ بيروت ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ١٨ ح ٢٤ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٩٤ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٨ ص ٢٩٠ ، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ج ١ ص ١٥٨ ح ٢١٣ ، سر العالمين لابي حامد الغزالي ص ٢٥٦ ، إحقاق الحق: ج ٦ ص ٢٥٥ ، الغدير للأميني: ج ١ ص ٢٧٥ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٧٧ .

(١٠٤٤) من أبيات له أجاب فيها الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فيما ذكره محمد محمود الراعي في مقدمة شرح الهاشميات صفحة ٨ (منه قدس سره).

المراجعة - ٥٥

١٩ المحرم سنة ١٣٣٠

ما الوجه في الاحتجاج به مع عدم تواتره ؟
الشيعية متفقون على اعتبار التواتر فيما يحتجون به على الإمامة
لأنها عندهم من أصول الدين ، فما الوجه في احتجاجكم بحديث الغدير

المراجعة - ٥٦

٢٢ المحرم سنة ١٣٣٠

مع عدم تواتره عند أهل السنة ؟ وإن كان ثابتاً من طرقهم
الصحيحة ؟

س

- ١ - النواميس الطبيعية تقضي بتواتر نص الغدير .
- ٢ - عناية الله عزّو جلّ به .
- ٣ - عناية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .
- ٤ - عناية أمير المؤمنين .
- ٥ - عناية الحسين .
- ٦ - عناية الأئمة التسعة .
- ٧ - عناية الشيعة .
- ٨ - تواتره من طريق الجمهور .

حسبك من وجوه الاحتجاج هنا ما قلناه لك آنفاً - في المراجعة ٢٤ - .

المراجعة / ٥٦

١ - على أن تواتر حديث الغدير^(١٠٤٥) مما تقضي به النواميس التي فطر الله الطبيعة عليها ، شأن كل واقعة تاريخية عظيمة يقوم بها عظيم الأمة ، فيوقعها

(١٠٤٥) تواتر حديث الغدير اعترف بتواتره:

١ - جلال الدين السيوطي الشافعي في الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة، وفي الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة.

ونقل كلام السيوطي في تواتر الحديث ، العلامة المناوي في التيسير في شرح الجامع الصغير ج ٢ ص ٤٤٢ .
العلامة العريزي في شرح الجامع الصغير: ج ٣ ص ٣٦٠ .

٢ - الملا علي القاري الحنفي في المرقاة شرح المشكاة: ج ٥ ص ٥٦٨ .

٣ - جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي في كتابه الأربعين مخطوط ، وراجع خلاصة عبقات الأنوار: ج ٦ ص ١٢٣ .

٤ - المناوي الشافعي في كتابه التيسير في شرح الجامع الصغير: ج ٢ ص ٤٤٢ .

٥ - ميرزا مخدوم بن مير عبدالباقي في النواقض على الروافض، وراجع خلاصة عبقات الأنوار: ج ٦ ص ١٢١ .

٦ - محمد بن اسماعيل اليماني الصنعاني في كتاب الروضة الندية، راجع احقاق الحق: ج ٦ ص ٢٩٤ ، وخلاصة عبقات الانوار: ج ٦ ص ١٢٦ .

٧ - محمد صدر عالم في كتاب معارج العلى في مناقب المرتضى، راجع خلاصة عبقات الأنوار: ج ٦ ص ١٢٧ .

٨ - الشيخ عبد الله الشافعي في كتابه الأربعين .

٩ - الشيخ ضياء الدين المقلبي في كتاب الأبحاث المسددة في الفنون المتعددة ، وراجع خلاصة عبقات الأنوار: ج ٦ ص ١٢٥ .

١٠ - ابن كثير الدمشقي في تاريخه في ترجمة محمد بن جرير الطبري .

١١ - أبو عبد الله الحافظ الذهبي . نقل كلامه بتواتر حديث الغدير ابن كثير في تاريخه: ج ٥ ص ٢١٣ - ٢١٤ .

١٢ - الحافظ ابن الجزري. ذكر تواتر الحديث في كتابه أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ص ٤٨ حيث قال : هذا حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيرة ، تواتر عن أمير المؤمنين علي، وهو متواتر أيضاً عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، رواه الجم الغفير ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له
هذا العلم...

١٣ - الشيخ حسام الدين المتقي ، ذكر ذلك في كتابه مختصر قطف الأزهار المتناثرة .

١٤ - ثناء الله باني بتي ذكر تواتر الحديث في السيف المسلول ، راجع عبقات الأنوار: ج ٦ ص ١٢٧ .

١٥ - محمد مبين اللكهنوي في وسيلة النجاة في فضائل السادات: ص ١٠٤ .

راجع بقيتهم في إحقاق الحق: ج ٢ ص ٤٢٣ وعبقات الأنوار ، والغدير للعلامة الأميني: ج ١ ص ٢٩٤ - ٣١٣ ط بيروت .

طرق حديث الغدير:

١ - رواه أحمد بن حنبل من ٤٠ طريقاً .

بمنظر وبمسمع من الألوفا المجتمعة من أمتة من أماكن شتى ، ليحملوا نبأها عنه إلى من وراء هم من الناس^(١٠٤٦)، ولا سيما إذا كانت من بعده محل العناية من أسرته وأولياهم في كل خلف ، حتى بلغوا بنشرها وإذاعتها كل مبلغ^(١٠٤٧) ، فهل يمكن أن يكون نبؤها - والحال هذه -

-
- ٢ - وابن جرير الطبري من ٧٢ طريقاً .
 - ٣ - والجزري المقرئ من ٨٠ طريقاً .
 - ٤ - وابن عقدة ١٠٥ طرق .
 - ٥ - وأبو سعيد السجستاني من ١٢٠ طريقاً .
 - ٦ - وأبو بكر الجعابي من ١٢٥ طريقاً .
 - ٧ - ومحمد اليماني أن له ١٥٠ طريقاً . الغدير للأميني: ج ١ ص ١٤ .
 - ٨ - رواه أبو العلاء العطار الهمداني من ٢٥٠ طريقاً . الغدير: ج ١ ص ١٥٨ .
 - ٩ - مسعود السجستاني يروي حديث الغدير ب ١٣٠٠ إسناد .
 - ١٠ - وقال الشيخ عبد الله الشافعي في كتابه المناقب ص ١٠٨ (مخطوط) وهذا الخبر - أي حديث الغدير - قد تجاوز حد التواتر فلا يوجد خبر قط نقل من طرق كهذه الطرق ... الخ كما في إحقاق الحق: ج ٦ ص ٢٩٠ .
- (١٠٤٦) عدد من كان مع النبي في غدير خم :
- اختلف في عددهم على أقوال :
- ١ - قيل: (٩٠٠٠٠) تسعون ألفاً .
 - ٢ - وقيل: (١١٤٠٠٠) مائة ألف وأربعة عشر ألفاً .
 - ٣ - وقيل: (١٢٠٠٠٠) مائة ألف وعشرون ألفاً .
 - ٤ - وقيل: (١٢٤٠٠٠) مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ، ويقال أكثر من ذلك . وهذه عدة من خرج معه . وأما الذين حجوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكة والذين أتوا مع علي أمير المؤمنين (عليه السلام) وأبي موسى . راجع تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٣٠ ، السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٢٥٧ ، السيرة النبوية لزيني دحلان بهامش السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣ ، الغدير: ج ١ ص ٩ .
- (١٠٤٧) المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير :
- ١ - مناشدة أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الثوري .
 - ٢ - مناشدته أيام عثمان .
 - ٣ - مناشدته يوم الرحبة في الكوفة .
 - ٤ - مناشدته يوم الجمل .
 - ٥ - حديث الركبان في الكوفة .
 - ٦ - مناشدته يوم صفين .
 - ٧ - احتجاج فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحديث الغدير .
 - ٨ - احتجاج الإمام الحسن (عليه السلام) .
 - ٩ - مناشدة الإمام الحسين (عليه السلام) .
 - ١٠ - احتجاج عبد الله بن جعفر بحديث يوم الغدير على معاوية .
 - ١١ - احتجاج برد على عمرو بن العاص بحديث الغدير .
 - ١٢ - احتجاج عمرو بن العاص بحديث الغدير على معاوية .
 - ١٣ - احتجاج عمار بن ياسر يوم صفين .
 - ١٤ - احتجاج الأصبغ بن نباتة في مجلس معاوية .

من أخبار الأحاد ؟ كلا ؛ بل لا بدَّ أن ينتشر انتشار الصباح ، فينظم حاشيتي البر والبحر (ولن تجد لسنة الله تحويلاً) (١٠٤٨).

٢ - إن حديث الغدير كان محل العناية من الله عزَّو جلَّ ؛ إذ أوحاه تبارك وتعالى إلى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأنزل فيه قرآنًا يرتلّه المسلمون آناء الليل وأطراف النهار ، يتلونّه في خلواتهم وجلواتهم ، وفي أورادهم وصلواتهم ، وعلى أعواد منابرهم وعوالي منائرهم : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربِّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (١٠٤٩) (١٠٥٠) فلما بلغ الرسالة يومئذ بنصّه على علي بالإمامة ، وعهده إليه

-
- ١٥ - مناشدة شاب أبا هريرة بحديث الغدير في الكوفة.
 - ١٦ - مناشدة رجل زيد بن أرقم بحديث الغدير .
 - ١٧ - مناشدة رجل عراقي جابر بن عبد الله الأنصاري .
 - ١٨ - احتجاج قيس بن عباد بحديث الغدير على معاوية .
 - ١٩ - احتجاج درامية الحجونية على معاوية .
 - ٢٠ - احتجاج عمرو الأودي على مناوئي أمير المؤمنين (عليه السلام) .
 - ٢١ - احتجاج عمر بن عبد العزيز .
 - ٢٢ - احتجاج المأمون على الفقهاء بحديث الغدير . راجع في ذلك الغدير للمرحوم الأميني: ج ١ ص ١٥٩ و ٢١٢ .

(١٠٤٨) فاطر: ٤٣ .

(١٠٤٩) لا كلام عندنا في نزولها بولاية علي يوم غدير خم ، وأخبارنا في ذلك متواترة عن أئمة العترة الطاهرة ، وحسبك مما جاء في ذلك من طريق غيرهم ، ما أخرجه الإمام الواحدي في تفسير الآية من سورة المائدة ص ١٥٠ من كتابه - أسباب النزول - من طريقين معتبرين عن عطية عن أبي سعيد الخدري ، قال: نزلت هذه الآية (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربِّك) يوم غدير خم في علي بن أبي طالب ، قلت : وهو الذي أخرجه الحافظ أبو نعيم في تفسيرها من كتابه - نزول القرآن - بسندين «أحدهما» عن أبي سعيد «والآخر» عن أبي رافع ، ورواه الإمام إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في كتابه - الفرائد - بطرق متعددة عن أبي هريرة . وأخرجه الإمام أبو إسحاق الثعلبي في معنى الآية من تفسيره الكبير بسندين معتبرين ، ومما يشهد له أن الصلاة كانت قبل نزولها قائمة ، والزكاة مفروضة ، والصوم كان مشروعاً ، والبيت محجوجاً ، والحلال بيئاً ، والحرام بيئاً ، والشرعية متسقة ، وأحكامها مستتبّة ، فأى شيء غير ولاية العهد يستوجب من الله هذا التأكيد ، ويقتضي الحض على بلاغه بما يشبه الوعيد ، وأي أمر غير الخلافة يخشى النبي الفتنة بتبليغه ، ويحتاج إلى العصمة من أذى الناس بأدائه؟ (منه قدس سرّه)

(١٠٥٠) آية التبليغ

(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربِّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) المائدة: ٦٧ ، نزلت يوم ١٨ من ذي الحجة في غدير خم حينما نصب

بالخلافة ، أنزل الله عز وجل عليه (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) (١٠٥١) (١٠٥٢) بخ بخ (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) (١٠٥٣) إن من نظر إلى هذه الآيات بخع لهذه العناية .

الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً (عليه السلام) علماً للناس ، وخليفة من بعده . وذلك يوم الخميس . فقد نزل بها عليه جبرائيل بعد مضي خمس ساعات من النهار فقال : يا محمد إن الله يقرئك السلام . ويقول لك : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ...) إلخ .

نزول هذه الآية في يوم الغدير :

يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٨٦ ح ٥٨٦ ط بيروت ، فتح البيان في مقاصد القرآن للعلامة السيد صديق حسن خان ملك بهوبال: ج ٣ ص ٦٣ ط مطبعة العاصمة بالقاهرة ، و ج ٣ ص ٨٩ ط بولاق بمصر ، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت للحاكم الحسكاني: ج ١ ص ١٨٧-١٩٢ ح ٢٤٠ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ ط بيروت ، أسباب النزول للواحدي النيسابوري: ص ١١٥ ط الحلبي بمصر و ١٥٠ ط الهندية بمصر ، الدر المنثور في تفسير القرآن لجلال الدين السيوطي الشافعي: ج ١ ص ٢٩٨ أوفست بيروت على ط مصر ، فتح التقدير للشوكاني: ج ٢ ص ٦٠ ط الحلبي، وص ٥٧ ط ١ ، تفسير الفخر الرازي الشافعي: ج ١٢ ص ٥٠ ط مصر ١٣٧٥ هـ . وج ٣ ص ٦٣٦ ط الدار العامة بمصر ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ٤٤ ط دار الكتب في النجف، وص ١٦ ط طهران ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي المكي: ص ٢٥ ط الحيدرية، وص ٢٧ ط آخر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٢٠ و ٢٤٩ ط إسلامبول، وص ١٤٠ و ٢٩٧ ط الحيدرية ، الملل والنحل للشهرستاني الشافعي: ج ١ ص ١٦٣ أوفست بيروت على ط مصر وبهامش الفصل لابن حزم: ج ١ ص ٢٢٠ أوفست على ط مصر ، فرائد السمطين للحموي: ج ١ ص ١٥٨ ح ١٢٠ ط بيروت .

وفي الغدير للعلامة الأميني: ج ١ ص ٢١٤ ط بيروت عن كتاب الولاية في طرق حديث الغدير لابن جرير الطبري صاحب التاريخ المشهور ، الأمالي للمحاملي ، ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين لأبي بكر الشيرازي، الكشف والبيان للثعلبي مخطوط ، ما نزل من القرآن في علي لأبي نعيم الأصبهاني ، كتاب الولاية لأبي سعيد السجستاني ، تفسير الرسعني الموصلي الحنبلي ، الخصائص العلوية للنطنزي ، وعمدة القاري في شرح صحيح البخاري لبدر الدين الحنفي: ج ٨ ص ٥٨٤ ، مودة القربى للهمداني ، شرح ديوان أمير المؤمنين للمبيدي: ص ٤١٥ مخطوط ، تفسير النيسابوري: ج ٦ ص ١٧٠ ، تفسير القرآن لعبد الوهاب البخاري عند تفسير قوله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) ، والأربعين لجمال الدين الشيرازي ، مفتاح النجا للبدرخشى: ص ٤١ مخطوط ، روح المعاني للآلوسي: ج ٢ ص ٣٤٨ ، تفسير المنار لمحمد عبده: ج ٦ ص ٤٦٣ ، كتاب النشر والطي، وفي إحقاق الحق: ج ٦ ص ٣٤٧-٣٥٠ عن المناقب لعبد الله الشافعي: ص ١٠٥ و ١٠٦ مخطوط ، أرجح المطالب لعبيد الله الحنفي الأمرتسري: ص ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٧٠ . وأما الشيعة فإنها مجمعة على أن هذه الآية نزلت في يوم ١٨ من ذي الحجة في يوم غدير خم، وفيها أمر الله نبيه أن يجعل علياً خليفة وإماماً .

راجع بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٣٧ باب ٥٢ ط الجديدة وغيره من كتبهم .

(١٠٥١) صحاحنا في نزول هذه الآية بما قلناه متواترة من طريق العترة الطاهرة ، فلا ريب فيه وإن روى البخاري أنها نزلت يوم عرفة، وأهل البيت أدري . (منه قدس سره).

(١٠٥٢) آية الإكمال

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) المائدة : ٣ .

٣ - وإذا كانت العناية من الله عزّ وجلّ على هذا الشكل ، فلا غرو أن يكون من عناية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما كان ، فإنه لما دنا أجله ، ونعيت إليه نفسه ، أجمع - بأمر الله تعالى - على أن ينادي بولاية «علي» في الحج الأكبر على رؤوس الأشهاد ، ولم يكتف بنص الدار يوم الإنذار بمكة^(١٠٥٤) ، ولا بغيره من النصوص المتوالية، وقد سمعت بعضها، فأذن في الناس قبل الموسم أنه حاجّ في هذا العام حجة الوداع، فوافاه الناس من كل فجّ عميق ، وخرج من المدينة بنحو مائة ألف أو يزيدون^(١٠٥٥) فلما كان يوم الموقف بعرفت نادى في الناس : «علي مني ، وأنا من علي ، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي»^(١٠٥٦) (١٠٥٧) ، ولما قفل بمن معه من تلك الألوف

نزلت هذه الآية بعد أن نصّب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) علي بن أبي طالب خليفة وإماماً على أمته في اليوم ١٨ من ذي الحجة في مكان يقال له: غدِير خم .

يوجد ذلك في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٧٥ ح ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٨٥ و ٥٨٠ ط ١ بيروت . شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ ص ١٥٧-١٦٠ ح ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ ط ١ بيروت ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ١٩ ح ٢٤ ط ١ طهران ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٨ ص ٢٩٠ ط السعادة بمصر، الدر المنثور في تفسير القرآن لجلال الدين السيوطي الشافعي: ج ٢ ص ٢٥٩ ط ١ بمصر ط الاتقان للسيوطي الشافعي: ج ١ ص ٣١ ط سنة ١٣٦٠ هـ ، و ج ١ ص ٥٢ ط المشهد الحسيني بمصر ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٨٠ ط الحيدرية ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٣٠ ط الحيدرية، وص ١٨ ط الأخيرة ، تفسير ابن كثير الشافعي: ج ٢ ص ١٤ ط ١ بمصر و ج ٣ ص ٢٨١ ط بولاق ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ج ١ ص ٤٧ ط مطبعة الزهراء ، ينباع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١١٥ ط إسلامبول، و ص ١٣٥ ط الحيدرية ، فرائد السمطين للحموي: ج ١ ص ٧٢ و ٧٤ و ٣١٥ ط ١ بيروت ، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٣٥ وصححه ط الحيدرية في النجف وفي الغدير للعلامة الأميني: ج ١ ص ٢٣٠ عن كتاب الولاية لابن جرير الطبري صاحب التاريخ ، مفتاح النجا للبديخي مخطوط ، ما نزل من القرآن في علي لأبي نعيم الأصبهاني ، كتاب الولاية لأبي سعيد السجستاني ، الخصائص العلوية لأبي الفتح النطنزي ، توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل لشهاب الدين أحمد ، تاريخ ابن كثير الدمشقي الشافعي: ج ٥ ص ٢١٠ كتاب النشر والطبي . ونقله في إحقاق الحق: ج ٦ ص ١٥٣-٣٥٧ عن المناقب لعبد الله الشافعي: ص ١٠٦ مخطوط ، أرجح المطالب لعبيد الله الحنفي الأمرتسري: ص ٦٧ و ٥٦٨ ط لاهور، الكشف والبيان للثعلبي مخطوط ، البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي الشافعي: ج ٥ ص ٢١٣ القاهرة ، واما من طريق الشيعة فلا كلام لنا فيه فإن شئت فراجع البحار للمجلسي: ج ٣٧ باب ٥٢ ط الجديدة.

(١٠٥٣) المائدة: ٥٤ .

(١٠٥٤) حديث الدار يوم الإنذار ، تقدم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٢٠ ص ٢٤٩ هامش ١ .

(١٠٥٥) قال السيد أحمد زيني دحلان في باب حجة الوداع من كتابه - السيرة النبوية - : وخرج معه (صلى الله عليه وآله وسلم) من المدينة تسعون ألفاً ، ويقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ، ويقال أكثر من ذلك، قال: وهذه عدة من خرج معه ، وأما الذين حجوا معه فأكثر من ذلك إلى آخر كلامه . ومنه يعلم أن الذين قفلوا معه كانوا أكثر من مائة ألف وكلهم شهدوا حديث الغدير . (منه قدس سرّه).

(١٠٥٦) أوردنا هذا الحديث في المراجعة ٤٨ الحديث ١٥ ولنا هناك في أصل الكتاب وفي التعليقة عليه كلام يجدر بالباحثين أن يقفوا عليه . (منه قدس سرّه).

وبلغوا وادي خمّ ، وهبط عليه الروح الأمين بآية التبليغ عن رب العالمين، حظّ (صلى الله عليه وآله وسلم) هناك رحله، حتى لحقه من تأخر عنه من الناس، ورجع إليه من تقدمه منهم ، فلما اجتمعوا صلى بهم الفريضة ، ثم خطبهم عن الله عزّ وجلّ فصّح بالنص في ولاية علي ، وقد سمعت شذرة من شذوره ، وما لم تسمعه أصح وأصرح ، على أن فيما سمعته كفاية ، وقد حمّله عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كل من كان معه يومئذ من تلك الجماهير ، وكانت تربو على مائة ألف نسمة^(١٠٥٨) من بلاد شتى ، فسنة الله عزّ وجلّ التي لا تبديل لها في خلقه تقتضي تواتره مهما كانت هناك موانع تمنع من نقله ، على أن لأنمة أهل البيت طرّقاً تمثّل الحكمة في بثّه وإشاعته .

٤ - وحسبك منها ما قام به أمير المؤمنين أيام خلافته ، إذ جمع الناس في الرحبة فقال : «أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدٍ رخم ما قال إلا قام فشهد بما سمع ، ولا يقيم إلا من رآه بعينه وسمعه بأذنيه، فقام ثلاثون صحابياً فيهم اثنا عشر بدرياً فشهدوا أنه أخذه بيده، فقال للناس: «أتعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: نعم، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الحديث ...»^(١٠٥٩) .

وأنت تعلم أن تواطؤ الثلاثين صحابياً على الكذب مما يمنعه العقل ، فحصول التواتر بمجرد شهادتهم إذاً قطعي لا ريب فيه ، وقد حمل هذا الحديث عنهم كل من كان في الرحبة من تلك الجموع ، فبثّوه بعد تفرقهم في البلاد ، فطار كل مطير ، ولا يخفى أن يوم الرحبة إنما كان في خلافة أمير المؤمنين ، وقد بويع سنة خمس وثلاثين ، ويوم الغدير إنما كان في حجة الوداع سنة عشر، فبين اليومين - في أقل الصور - خمس وعشرون سنة ، كان في خلالها طاعون عمواس ، وحروب الفتوح والغزوات على عهد الخلفاء الثلاثة ، وهذه المدة - وهي ربع قرن - بمجرد طولها وبحروبها وغاراتها ، وبطاعون عمواسها الجارف ، قد أفنت جلّ من شهد يوم الغدير من شيوخ الصحابة وكهولهم ، من فتيانهم المتسرّعين - في الجهاد - إلى لقاء الله عزّ وجلّ ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، حتى لم يبقَ منهم حياً بالنسبة

(١٠٥٧) تقدم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٤٨ ص ٣٣١ هامش ٢ ، فراجع .

(١٠٥٨) عدد من حضر خطبة النبي يوم غدٍ خم : (١٠٠٠٠٠) مائة ألف أو يزيدون .

تقدمت مصادر ذلك في هذه المراجعة ص ٣٧٥ هامش ١ ، فراجع .

(١٠٥٩) يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عسّكر الشافعي: ج ٢ ص ٧ ح ٥٠٣ ط بيروت مع اختلاف يسير .

إلى من مات إلا قليل ، والأحياء منهم كانوا منتشرين في الأرض إذ لم يشهد منهم الرحبة إلا من كان مع أمير المؤمنين في العراق من الرجال دون النساء ، ومع هذا كله فقد قام ثلاثون صحابياً، فيهم اثنا عشر بدرياً فشهدوا بحديث الغدير سماعاً من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ورب قوم أقعدهم البغض عن القيام بواجب الشهادة كأنس^(١٠٦٠) ابن مالك وغيره ، فأصابته دعوة أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١٠٦١) ، ولو تسنى له أن يجمع كل من كان حياً يومئذ من الصحابة رجالاً ونساءً ، ثم يناشدهم مناشدة الرحبة ، لشهد له أضعاف أضعاف الثلاثين ، فما ظنك لو تسنت له المناشدة في الحجاز قبل أن يمضي على عهد الغدير ما مضى من الزمن ؟ فتدبر هذه الحقيقة الراهنة تجدها أقوى دليل على تواتر حديث الغدير.

وحسبك مما جاء في يوم الرحبة من السنن ما أخرجه الإمام أحمد - من حديث زيد بن أرقم في ص ٣٧٠ من الجزء الرابع من مسنده - عن أبي الطفيل ، قال : جمع علي الناس في الرحبة ، ثم قال لهم :

«أُنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام ، فقام ثلاثون من الناس قال، وقال أبو نعيم :

فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده ، فقال للناس :

(١٠٦٠) حيث قال له علي (عليه السلام) : «مالك لا تقوم مع أصحاب رسول الله فتشهد بما سمعته يومئذ منه ؟» فقال : يا أمير المؤمنين، كبرت سنِّي ونسيت، فقال علي: «إن كنت كاذباً فضربك الله ببياض لا توارىها العمامة»، فما قام حتى ابيضَّ وجهه برصاً، فكان بعد ذلك يقول: أصابتنِّي دعوة العبد الصالح... الخ قلت: هذه منقبة مشهورة ذكرها الإمام ابن قتيبة الدينوري، حيث ذكر أنساً في أهل العاهات من كتابه - المعارف - آخر ص ١٩٤. ويشهد لها ما أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في آخر ص ١١٩ من الجزء الأول من مسنده ، حيث قال : فقاموا إلا ثلاثة لم يقوموا، فأصابته دعوته. (منه قدس سره). (١٠٦١) من كتم حديث الغدير عند المناشدة فأصابته دعوة أمير المؤمنين (عليه السلام) .

١ - أنس بن مالك ؛ أصابه البرص المعارف لابن قتيبة: ص ٥٨٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٣٦٢ ، وج ٤ ص ٣٨٨ بمصر قديم، وج ٤ ص ٧٤ ، وج ١٩ ص ٢١٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل برقم ٣١٧ من الأصل ، عباة الأنوار: (حديث الثقلين): ج ٢ ص ٣٠٩ .

٢ - البراء بن عازب ؛ فقد عمي ذكره في إحقاق الحق: ج ٦ ص ٣٠٨ ، ٣٣٤ عن أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري الشافعي: ص ٥٨٠ ط لاهور، الأربعين حديثاً للهروي مخطوط ط لاهور ، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ١ كما في البحار: ج ٣٧ ص ١٩٧ ط الجديدة، عباة الأنوار: (حديث الثقلين): ج ٢ ص ٣١٢ .

٣ - زيد بن أرقم كتم الحديث فأصابه العمى . مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٣ ح ٣٣ ط طهران ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٣٦٢ ط ١ بمصر ، وج ٤ ص ٧٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، السيرة الحلبيّة: ج ٣ ص ٢٧٤ ، عباة الأنوار: (حديث الثقلين): ج ٢ ص ٣١٢ .

٤ - جرير بن عبد الله البجلي رجع أعرابياً بعد أن دعا عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) . أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ١٥٦ ، عباة الأنوار (حديث الثقلين): ج ٢ ص ٣١٣ .

أتعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : «من كنت مولاه ، فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه».

قال أبو الطفيل : فخرجت وكأن في نفسي شيئاً - أي من عدم عمل جمهور الأمة بهذا الحديث - فلقيت زيد بن أرقم ، فقلت له : إني سمعت علياً يقول : كذا وكذا قال زيد : فما تنكر ؟ قد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ذلك له(١٠٦٢). انتهى .

قلت : فإذا ضمنت شهادة زيد هذه ، وكلام علي يومئذ في هذا الموضوع إلى شهادة الثلاثين ، كان مجموع الناقلين للحديث يومئذ اثنين وثلاثين صحابياً .

وأخرج الإمام أحمد من حديث علي ص ١١٩ من الجزء الأول من مسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : شهدت علياً في الرحبة ينشد الناس ، فيقول: أنشد الله من سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدیر خم: «من كنت مولاه فعلي مولاه» لما قام فشهد ، ولا يتم إلا من قد رآه، قال عبد الرحمن : فقام اثنا عشر بديراً كأي أنظر إلى أحدهم ، فقالوا : نشهد أننا سمعنا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، يقول يوم غدیر خم : «ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجي أمهاتهم ؟» فقلنا : بلى يا رسول الله، قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه....الخ»(١٠٦٣)

ومن طريق آخر ، أخرجه الإمام أحمد في آخر الصفحة المذكورة ، قال: «اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره ، واخذل من خذله»، قال : فقاموا إلا ثلاثة لم يقوموا ، فدعا عليهم علي فأصابتهم دعوته...الخ(١٠٦٤) وأنت إذا

(١٠٦٢) يوجد في مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ٣٧٠ بسند صحيح ط الميمنية بمصر ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٧ ح ٥٠٣ ، مجمع الزوائد للهيثم الشافعي ج ٩ ص ١٠٤ وصححه ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٥٦ ط الحيدرية، وص ١٤ ط الغري، الغدير للأميني: ج ١ ص ١٧٤ .

وقريب منه في خصائص النسائي الشافعي: ص ١٠٠ ط الحيدرية، وص ٤٠ ط بيروت ، وفي الغدير: ج ١ ص ١٨٩ عن الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩ ، والبديخي في نزل الأبرار: ص ٢٠ ، البداية والنهاية لابن كثير: ج ٥ ص ٢١١ ، زين الفتى للعاصمي .

(١٠٦٣) يوجد في مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ١١٩ ط الميمنية بمصر، وج ٢ ص ١٩٩ ح ٩٦١ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ١١ ح ٥٠٦ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٥١ ح ٤٣٠ ط ٢ ، وقريب منه في فرائد السمطين: ج ١ ص ٦٩ .

(١٠٦٤) يوجد في مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ١١٩ ط الميمنية، وج ٢ ص ٢٠١ ح ٩٦٤ ط دار المعارف بمصر، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ١١ ح ٥٠٧ .

ضمت علياً وزيد بن أرقم إلى الاثني عشر المذكورين في الحديث كان البديون يومئذ (١٤) رجلاً كما لا يخفى ، ومن تتبع السنن الواردة في مناشدة الرحبة عرف حكمة أمير المؤمنين في نشر حديث الغدير وإذاعته .

٥ - ولسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ، موقف - على عهد معاوية - حصص فيه الحق ، كموقف أمير المؤمنين في الرحبة ، إذ جمع الناس - أيام الموسم بعرفات - فأشاد بذكر جده وأبيه وأمه وأخيه ، فلم يسمع سامع بمثله بليغاً حكيماً يستعبد الأسماع ، ويملك الأبصار والأفئدة ، جمع في خطابه فأوعى ، وتتبع فاستقصى ، وأدى يوم الغدير حقه ، ووفاه حسابه ، فكان لهذا الموقف العظيم أثره ، في اشتها حديث الغدير وانتشاره^(١٠٦٥).

٦ - وإن للأئمة التسعة من أبنائه الميامين طرقة - في نشر هذا الحديث وإذاعته - تريك الحكمة محسوسة بجميع الحواس ، كانوا يتخذون اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عيداً في كل عام ، يجلسون فيه للتهنئة والسرور ، بكل بهجة وحبور ، ويتقربون فيه إلى الله عز وجل بالصوم والصلاة ، والابتهاال - بالأدعية - إلى الله تعالى ، ويبالغون فيه بالبر والإحسان ، شكرياً لما أنعم الله به عليهم في مثل ذلك اليوم من النص على أمير المؤمنين بالخلافة ، والعهد إليه بالإمامة ، وكانوا يصلون فيه أرحامهم ، ويوسعون على عيالهم ، ويزورون إخوانهم ، ويحفظون جيرانهم ويأمرون أولياءهم بهذا كله .

٧ - وبهذا كان يوم ١٨ من ذي الحجة في كل عام عيداً عند الشيعة^{(١٠٦٦)(١٠٦٧)} ، في جميع الأعصار والأمصار ، يفرعون فيه إلى مساجدهم ،

(١٠٦٥) احتجاج الإمام الحسين (عليه السلام) بحديث الغدير :

راجع كتاب سليم بن قيس الهلالي التابعي المتوفى سنة (٩٠ هـ) : ص ٢٠٦ - ٢٠٩ ط النجف ، الغدير للأميني: ج ١ ص ١٨٩ .

عيد الغدير عند العترة الطاهرة وشيعتهم

(١) تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي من أهل القرن الثالث: ص ١٢ ط الحيدرية ، الكافي لثقة الإسلام الكليني: ج ٤ ص ١٤٨ ح ١ ، وص ١٤٩ ح ٣ ط الجديدة بطهران ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ٤٤ ط النجف ، بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٣٧ ص ١٠٩ باب ٥٢ ح ٢ و ٤٠ و ٤٦ و ٥٣ و ٥٤ و ج ٩٨ ص ٢٩٨ باب ٤ ح ١ و ٦ ط الجديدة في طهران ، أمالي الصدوق: ص ١١١ ، الخصال للشيخ الصدوق: ص ٢٤٠ ، ثواب الأعمال للصدوق: ص ٧٤ .

عيد الغدير في الإسلام

للصلاة فريضة ، ونافلة ، وتلاوة القرآن العظيم ، والدعاء بالمأثور ، شكراً لله تعالى على إكمال الدين ، وإتمام النعمة، بإمامة أمير المؤمنين ، ثم يتزاورون ، ويتواصلون فرحين مبتهجين ، متقربين إلى الله بالبر والإحسان ، وإدخال السرور على الأرحام والجيران ، ولهم في ذلك اليوم من كل سنة زيارة لمشهد أمير المؤمنين ، لا يقل المجتمعون فيها عند ضراحه عن مائة ألف يأتون من كل فج عميق ، ليعبدوا الله بما كان يعبد في مثل ذلك اليوم أنمتهم الميامين ، من الصوم والصلاة والإنابة إلى الله والتقرب إليه بالمبرات والصدقات ولا ينفصون حتى يحدقوا بالضراح الأقدس ، فيلقوا في زيارته خطاباً مأثوراً عن بعض أنمتهم ، يشتمل على الشهادة لأمر المؤمنين بمواقفه الكريمة ، وسوابقه العظيمة ، وعنايه في تأسيس قواعد الدين ، وخدمة سيد النبيين والمرسلين ، إلى ما له من الخصائص والفضائل ، التي منها عهد النبي إليه ، ونصه يوم الغدير عليه .

هذا دأب الشيعة في كل عام ، وقد استمر خطبائهم على الإشادة في كل عصر ومصر ، بحديث الغدير مسنداً ومرسلاً، وجرت

إن عيد الغدير لم يختص بشيعة أهل البيت بل اتخذه أكثر المسلمين عيداً لهم في الأزمنة المتقدمة . كما في كتاب الغدير للعلامة الأميني ج ١ ص ٢٦٧ نقله عن الآثار الباقية في القرون الخالية للبيروني: ص ٣٣٤ ، مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ٤٤ ط النجف ، وفيات الأعيان لابن خلكان: ج ١ ص ٦٠ ترجمة المستعلي بن المنتصر، وج ٢ ص ٢٢٣ في ترجمة المستنصر بالله العبيدي .

فضل صوم عيد الغدير

عن أبي هريرة قال : من صام يوم الثامن عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً؛ (سنة) وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بيد علي(عليه السلام) فقال : «من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره» . فقال عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم .

هذا يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٧٥ ح ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ ، شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١ ص ١٥٨ ح ٢١٠ و ٢١٣ ، الغدير للأميني: ج ١ ص ٤٠٢ ، تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٩٠ وفي بعض الروايات بدل ستين (شهراً) ستين (سنة) كما في فرائد السمطين للحموي: ج ١ ص ٧٧ ب ١٣ ، المناقب للخوارزمي .

(١٠٦٧) قال ابن الأثير في عدة حوادث سنة ٣٥٢ من كامله : وفيها في ثامن عشر ذي الحجة ، أمر معز الدولة بإظهار الزينة في البلد - بغداد - وأشعلت النيران بمجلس الشرطة ، وأظهر الفرح ، وفتحت الأسواق بالليل كما يفعل ليالي الأعياد ، فعل ذلك فرحاً بعيد الغدير يعني غدير خم ، وضربت الدباب والبوقات ، وكان يوماً مشهوداً ، انتهى بلفظه في ص ١٨١ من الجزء الثامن من تاريخه. (منه قَدَس سرّه).

عادة شعرائهم على نظمه في مدائحهم قديماً (١٠٦٨) (١٠٦٩) وحديثاً ، فلا سبيل إلى التشكيك في تواتره من طريق أهل البيت وشيعتهم ، فإن دواعيهم لحفظه بعين لفظه ، وعنايتهم بضبطه وحراسته ونشره وإذاعته بلغت أقصى الغايات ، وحسبك ما تراه في مظانه من الكتب الأربعة وغيرها من مسانيد الشيعة المشتملة على أسانيده الجمة المرفوعة وطرقه المعنونة المتصلة، ومن ألم بها تجلّى له تواتر هذا الحديث من طرقهم القيمة (١٠٧٠) .

٨ - بل لا ريب في تواتره من طريق أهل السنة (١٠٧١) بحكم النواميس الطبيعية كما سمعت (لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (١٠٧٢) . وصاحب الفتاوى الحامدية - على تغنته - يصرح بتواتر الحديث في رسالته المختصرة الموسومة بالصلوات الفاخرة في الأحاديث المتواترة ، والسيوطي وأمثاله من الحفاظ ينصّون على ذلك ، ودونك محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهورين ، وأحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، ومحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، فإنهم تصدّوا لطرقه ، فأفرد له كل منهم كتاباً على حدة (١٠٧٣) وقد أخرج ابن جرير في

(١٠٦٨) شعراء الغدير : فقد ذكرهم العلامة الأميني وذكر شعرهم في حديث الغدير مع تراجم إضافية ، وابتدأ من القرن الأول بالإمام أمير المؤمنين وحتى القرن الرابع عشر ، وذلك في كتابه الجليل (الغدير في الكتاب والسنة والأدب) وقد طبع منه أحد عشر مجلداً ترجم فيه ١٠٥ من شعراء الغدير ، انتهى به المطاف إلى القرن الثاني عشر الهجري ، فراجع فيه الكفاية .

(١٠٦٩) قال الكميت بن زيد:

ويوم الدوح دوح غدير خم *** أبان له الولاية لو أطيعا... الخ

وقال أبو تمام من عبقريته الرائية ، وهي في ديوانه :

ويوم الغدير استوضح الحق أهله *** بفيحاء ما فيها حجاب ولا ستر

أقام رسول الله يدعوهم بها *** ليقرّبهم عرف وبنّاهم نكر

يمد بضبعيه ويُعلم أنه *** ولي ومولاكم فهل لكم خبر

يروح ويغدو بالبيان لمعشر *** يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر

فكان له جهر بإثبات حقه *** وكان لهم في بزهم حقه جهر

أنّ جعلتم حظه حد مرهف من *** البيض يوماً حظ صاحبه القبر

(منه قدّس سرّه)

(١٠٧٠) حديث الغدير من طرق أهل البيت (عليهم السلام):

وهو مما لا ريب فيه من طرقهم ، وكتبهم طافحة بالحديث عن ذلك اليوم فإن شئت فراجع بحار الأنوار

للمجلسي: ج ٣٧ باب (٥٢) ط الجديدة وغيره من كتبهم .

(١٠٧١) تواتر حديث الغدير : قد تقدم تواتر هذا الحديث من طريق علماء السنة في المراجعة ٥٦ ، فراجع .

(١٠٧٢) الروم: ٣٠.

(١٠٧٣) المؤلفون في حديث الغدير من علماء السنة :

١ - محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ المتوفى ٣١٠ هـ له كتاب الولاية في طريق حديث الغدير،

رواه فيه بخمسة وسبعين طريقاً، وقيل: بخمسة وتسعين طريقاً . ذكر هذا الكتاب للطبري : ١ - الذهبي

وابن كثير في تاريخه في ترجمة الطبري: ج ١١ ص ١٤٧ ، ٢ - ياقوت الحموي في معجم الأدباء: ج ٦

ص ٤٥٥ ، ٣ - ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٣٩ .

- ٢ - أبو العباس أحمد بن عقدة المتوفى ٣٣٣ هـ ، له كتاب الولاية في طرق حديث الغدير رواه فيه بمائة وخمسة طرق، وقيل بمائة وخمسين طريقاً من الصحابة .
- ٣ - أبو بكر الجعابي المتوفى ٣٥٥ هـ ، له كتاب (من روى حديث غدير خم) رواه بمائة وخمسة وعشرين طريقاً .
- ٤ - الدار قطني المتوفى ٣٨٥ هـ له جزء في طرق الغدير ، ذكره له الكنجي الشافعي في كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ص ٦٠ .
- ٥ - أبو سعيد السجستاني المتوفى ٤٧٧ هـ ، له كتاب (الدراية في حديث الولاية) في ١٧ جزءاً روى الحديث عن مائة وعشرين صحابياً . راجع عبقات الأنوار: ج ٦ ص ١٠٠ .
- ٦ - أبو القاسم عبيد الله الحسكاني المتوفى بعد ٤٩٠ هـ له كتاب (دعاة الهداة إلى أداء حق الموالاتة) في (١٠) أجزاء كما ذكره المؤلف نفسه في شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٩٠ ح ٢٤٦ ط بيروت .
- ٧ - شمس الدين الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ ، له كتاب: طريق حديث الولاية .
- ٨ - شمس الدين محمد بن محمد الجزري الشافعي المتوفى ٨٣٣ هـ له كتاب (أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب) الكتاب مطبوع راجع منه ص ٤٨ أثبت تواتر حديث الغدير فيه ورواه من ثمانين طريقاً . راجع الغدير في الكتاب والسنة والأدب للعلامة الأميني: ج ١ ص ١٥٢ ط بيروت ، عبقات الأنوار مجلد حديث الغدير: ج ٦ ص ٥٦ - ١٠٨ ط قم ، وكفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٦٠ ط الحيدرية، الفهرست للنجاشي: ص ٦٩ ط. مومبي.
- المؤلفون في حديث الغدير من علماء الشيعة :
- ٩ - أبو غالب الزراري المتوفى ٣٦٨ هـ له جزء في خطبة الغدير نص عليه هو بنفسه في رسالته في آل أعين التي ألفها لحفيده أبي طاهر الزراري: ص ٨٣ ط أصفهان .
- ١٠ - أبو طالب عبيد الله الأنباري الواسطي المتوفى بواسط ٣٥٦ هـ ، له كتاب (طرق حديث الغدير) ذكره له النجاشي في الفهرست: ص ١٦٢ .
- ١١ - أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني المتوفى ٣٧٢ هـ ، له كتاب (من روى حديث غدير خم) ذكره له النجاشي في الفهرست: ص ٢٨٢ .
- ١٢ - الشيخ محسن بن الحسين النيسابوري الخزاعي له كتاب (بيان حديث الغدير) ذكره له الشيخ منتجب الدين في الفهرست المطبوع في البحار: ج ١٠٥ ط الجديدة .
- ١٣ - علي بن عبد الرحمن القناني المتوفى سنة ٤١٣ هـ ، له كتاب (طرق خبر الولاية) ذكره له النجاشي في الفهرست: ص ١٩٢ .
- ١٤ - أبو عبد الله الحسين بن الغضائري المتوفى ١٥ صفر سنة ٤١١ هـ ، له (كتاب يوم الغدير) ذكره له النجاشي في الفهرست: ص ٥١ ط بمبي .
- ١٥ - أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ ، له كتاب (عدة البصير في حج يوم الغدير) ذكره له النوري في المستدرک: ج ٣ ص ٤٩٨ ط إيران .
- ١٦ - علي بن بلال بن معاوية المهلبی له كتاب (حديث الغدير) ذكره له شيخ الطائفة الطوسي في الفهرست: ص ١٢٢ ط ٢ بالحيدرية ، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٢٥ ط قم .
- ١٧ - الشيخ منصور اللاني الرازي له كتاب (حديث الغدير) ذكره ابن شهر آشوب في المناقب: ج ٣ ص ٢٥ ط قم .

كتابه من خمسة وسبعين طريقاً ، وأخرجه ابن عقدة في كتابه من مائة وخمسة طرق^(١٠٧٤) والذهبي - على تشدده - صحح كثيراً من طرقه^(١٠٧٥) .

١٨ - علي بن الحسن الطاطري له كتاب (الولاية) ذكره له الشيخ الطوسي في الفهرست: ص ١١٨ ط ٢ بالحيدرية .

١٩ - المولى عبد الله بن شاه منصور القزويني الطوسي من معاصري صاحب الوسائل له كتاب (الرسالة الغديرية) كما في أمل الآمل: ج ٢ ص ١٦١ ط النجف .

٢٠ - السيد سبط الحسن الجايسي الهندي اللكهنوي له كتاب (حديث الغدير) بلغة الأوردو، ط في الهند، كما في الغدير للأميني: ج ١ ص ١٥٦ .

٢١ - السيد ميرحامد حسين بن السيد محمد قلي الموسوي الهندي اللكهنوي المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ ، ذكر حديث الغدير وطرقه وتواتره ومفاده في مجلدين ضخمين في ألف وثمان صحائف ، وهما من مجلدات كتابه الكبير الجليل (عبقات الأنوار في إثبات إمامة الأئمة الأطهار) طبع في الهند وغيرها وهذا الكتاب معجزة يعرف قيمته العلمية من وقف عليه .

٢٢ - السيد مهدي بن السيد علي الغريفي المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ له كتاب (حديث الولاية في حديث الغدير) ذكره له صاحب الذريعة: ج ٢ ص ١٤٣ .

٢٣ - الشيخ عباس القمي المتوفى ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٩ هـ ، له كتاب: فيض القدير في حديث الغدير .

٢٤ - السيد مرتضى حسين الهندي له كتاب (تفسير التكميل) في آية الإكمال النازلة في واقعة الغدير ط الهند .

٢٥ - الشيخ محمد رضا فرج الله له كتاب (الغدير في الإسلام) ط بالنجف .
٢٦ - السيد مرتضى الخسروشاهي التبريزي له كتاب (إهداء الحقير في معنى حديث الغدير) ط في العراق .

٢٧ - العلامة الجليل الشيخ عبد الحسين الأميني المتوفى ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٩٠ هـ ، له كتاب: (الغدير في الكتاب والسنة والأدب ٨ عشرون مجلداً طبع منه إلى الآن أحد عشر مجلداً . وهو كتاب عديم النظير فجدير بكل باحث وطالب للحقيقة أن يقف عليه .

نادرة

قال الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة ص ٣٦ ط إسلامبول : حكى العلامة علي بن موسى وعلي بن محمد أبي المعالي الجويني الملقب بإمام الحرمين أستاذ أبي حامد الغزالي - رحمهما الله - يتعجب ويقول : رأيت مجلداً في بغداد في يد صحاف فيه روايات خبر غدير خم مكتوباً عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، «من كنت مولاه فعلي مولاه» ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون، وص ٣٩ ط الحيدرية .

(١٠٧٤) نص صاحب غاية المرام في أواخر الباب ١٦ ص ٨٩ من كتابه المذكور : أنّ ابن جرير أخرج حديث الغدير من خمسة وتسعين طريقاً في كتاب أفرد له سماه كتاب «الولاية» ، وأن ابن عقدة أخرجه من مائة

وفي الباب السادس عشر من غاية المرام تسعة وثمانون حديثاً من طريق أهل السنة في نص الغدير ، على أنه لم ينقل عن الترمذي ، ولا عن النسائي ، ولا عن الطبراني ، ولا عن البزار ، ولا عن أبي يعلى ، ولا عن كثير ممن أخرج هذا الحديث ، والسيوطي نقل الحديث في أحوال علي من كتابه تاريخ الخلفاء عن الترمذي ، ثم قال : وأخرجه أحمد عن علي ، وأبي أيوب الأنصاري ، وزيد بن أرقم ، وعمر ، وذو مر (١٠٧٦) ، قال: وأبو يعلى عن أبي هريرة ، والطبراني عن ابن عمر ، ومالك بن الحويرث ، وحبشي ، وابن جنادة ، وجريير ، وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري وأنس ، قال: و البزار ، عن ابن عباس ، وعمارة وبريدة... الخ (١٠٧٧)

وخمسة طرق في كتاب أفرده له أيضاً ، ونص الإمام أحمد بن محمد بن الصديق المغربي على أن كلا من الذهبي وابن عقدة أفرد لهذا الحديث كتاباً خاصاً به ، فراجع خطبة كتابه القيم الموسوم بفتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي . (منه قدس سره).
(١٠٧٥) نص على ذلك ابن حجر في الفصل ٥ من الباب الأول من صواعقه . (منه قدس سره).
(١٠٧٦) أقول : وأخرجه أيضاً من حديث ابن عباس ص ١٣١ من الجزء الأول من مسنده ، ومن حديث البراء في ص ٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده . (منه قدس سره).
(١٠٧٧) رواية حديث الغدير من الصحابة .

- أ -

- ١ - أبو هريرة الدوسي المتوفى سنة ٥٧ / ٥٨ / ٥٩ هـ وهو ابن ثمانية وسبعين عاماً .
- ٢ - أبو ليلى الأنصاري يقال : إنه قتل بصفين سنة ٣٧ هـ .
- ٣ - أبو زينب بن عوف الأنصاري .
- ٤ - أبو فضالة الأنصاري من أهل بدر قتل بصفين مع علي (عليه السلام) .
- ٥ - أبو قدامة الأنصاري أحد المستنشدین يوم الرحبة .
- ٦ - أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاري .
- ٧ - أبو الهيثم بن التيهان قتل بصفين سنة ٣٧ هـ .
- ٨ - أبو رافع القبطي مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .
- ٩ - أبو ذؤيب خويلد (أو خالد) بن خالد بن محرث الهزلي الشاعر الجاهلي الإسلامي توفي في خلافة عثمان .
- ١٠ - أبو بكر بن أبي قحافة التيمي المتوفى سنة ١٣ هـ .
- ١١ - أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي المتوفى سنة ٥٤ هـ وهو ابن ٧٥ عاماً .
- ١٢ - أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي سيد القراء المتوفى سنة ٣٠ / ٣٢ هـ .
- ١٣ - أسعد بن زرارة الأنصاري .
- ١٤ - أسماء بنت عميس الخثعمية .
- ١٥ - أم سلمة زوج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .

١٦ - أم هاني بنت أبي طالب .

١٧ - أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي خادم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المتوفى سنة ٩٣ هـ .

- ب -

١٨ - بُراء بن عازب الأنصاري الأوسي نزيل الكوفة المتوفى سنة ٧٢ هـ .

١٩ - بريدة بن الحصيبي أبو سهل الأسلمي المتوفى سنة ٦٣ هـ .

٢٠ - أبو سعيد ثابت بن وديعة الأنصاري المدني .

- ج -

٢١ - جابر بن سمرة بن جنادة أبو سليمان السواني نزيل الكوفة والمتوفى بعد سنة ٧٠ وقيل: سنة ٧٤ هـ .

٢٢ - جابر بن عبد الله توفي بالمدينة سنة ٧٣ أو ٧٤ أو ٧٨ هـ وهو ابن ٩٤ عاما .

٢٣ - جبلة بن عمرو الأنصاري .

٢٤ - جبيل بن مطعم بن عدي القرشي النوفلي توفي سنة ٥٧ أو ٥٨ أو ٥٩ هـ .

٢٥ - جرير بن عبد الله بن جابر البجلي توفي سنة ٥١ أو ٥٤ هـ .

٢٦ - أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري توفي سنة ٣١ هـ .

٢٧ - أبو جنيدة جندب بن عمرو بن مازن الأنصاري .

- ح -

٢٨ - حَبَّة بن جوين أبو قدامة العُرنِي البجلي توفي سنة ٧٦ / ٧٩ هـ .

٢٩ - حُبْشَى بن جنادة السلولي نزيل الكوفة .

٣٠ - حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي .

٣١ - حذيفة بن أسيد أبو تسريحة الغفاري من أصحاب الشجرة توفي سنة ٤٠ أو ٤٢ هـ .

٣٢ - حذيفة بن اليمان اليماني توفي سنة ٣٦ هـ .

٣٣ - حسان بن ثابت أحد شعراء الغدير .

٣٤ - الإمام المجتبي الحسن السبط (عليه السلام) .

٣٥ - الإمام السبط الحسين الشهيد (عليه السلام) .

- خ -

٣٦ - أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري استشهد غازياً بالروم سنة ٥٠ أو ٥١ أو ٥٢ هـ .

٣٧ - أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي توفي سنة ٢١ أو ٢٢ هـ .

٣٨ - خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين المقتول بصفين مع علي (عليه السلام) سنة ٣٧ هـ .

٣٩ - أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعي نزيل المدينة توفي سنة ٦٨ هـ .

٤٠ - رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري .

- ز -

- ٤١ - الزبير بن العوام القرشي المقتول سنة ٣٦ هـ .
٤٢ - زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي توفي سنة ٦٦ أو ٦٨ هـ .
٤٣ - أبو سعيد زيد بن ثابت المتوفى سنة ٤٥ / ٤٨ هـ وقيل: بعد الخمسين .
٤٤ - زيد (يزيد) بن شراحبيل الأنصاري .
٤٥ - زيد بن عبد الله الأنصاري .

- س -

- ٤٦ - أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص المتوفى سنة ٥٤ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٨ هـ .
٤٧ - سعد بن جنادة العوفي والد عطية العوفي .
٤٨ - سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي المتوفى سنة ١٤ / ١٥ هـ أحد النقباء الاثني عشر .
٤٩ - أبو سعيد سعد بن مالك الأنصاري الخدري المتوفى سنة ٦٣ أو ٧٥ أو ٧٤ هـ .
٥٠ - سعيد بن زيد القرشي العدوي المتوفى سنة ٥٠ / ٥١ هـ .
٥١ - سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري .
٥٢ - أبو عبد الله سلمان الفارسي المتوفى سنة ٣٦ - ٣٧ هـ .
٥٣ - أبو مسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي المتوفى سنة ٧٤ هـ .
٥٤ - أبو سليمان سمرة بن جندب الفزاري المتوفى بالبصرة سنة ٥٨ / ٥٩ / ٦٠ هـ .
٥٥ - سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي المتوفى سنة ٣٨ هـ .
٥٦ - أبو العباس سهل بن سعد الأنصاري الخزرجي الساعدي المتوفى سنة ٩١ هـ عن ١٠٠ سنة .

- ص ض -

- ٥٧ - أبو أمامة الصدي بن عجلان الباهلي نزيل الشام والمتوفى بها سنة ٨٦ هـ .
٥٨ - ضميرة الأسدي .

- ط -

- ٥٩ - طلحة بن عبيد الله التميمي المقتول يوم الجمل سنة ٣٦ هـ وهو ابن ٦٣ عاما .

- ع -

- ٦٠ - عامر بن عمير النميري .
٦١ - عامر بن ليلى بن ضمرة .
٦٢ - عامر بن ليلى الغفاري .
٦٣ - أبو الطفيل عامر بن وائلة الليثي المتوفى سنة ١٠٠ / ١٠٢ / ١٠٨ / ١١٠ هـ .
٦٤ - عائشة بنت أبي بكر ابن أبي قحافة زوج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .

-
- ٦٥ - عباس بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) توفي سنة ٣٢ هـ .
- ٦٦ - عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري .
- ٦٧ - أبو محمد عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المتوفى سنة ٣١ - ٣٢ هـ .
- ٦٨ - عبد الرحمن بن يعمر الديلمي نزيل الكوفة .
- ٦٩ - عبد الله بن أبي عبد الأسد المخزومي .
- ٧٠ - عبد الله بن بديل بن ورقاء سيد خزاعة المقتول بصفين مع علي(عليه السلام) .
- ٧١ - عبد الله بن بشر (بسر) المازني .
- ٧٢ - عبد الله بن ثابت الأنصاري .
- ٧٣ - عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المتوفى سنة ٨٠ هـ .
- ٧٤ - عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي .
- ٧٥ - عبد الله بن ربيعة .
- ٧٦ - عبد الله بن عباس المتوفى سنة ٦٨ هـ .
- ٧٧ - عبد الله بن أبي أوفى علقمة الأسلمي المتوفى سنة ٨٦ / ٨٧ هـ .
- ٧٨ - أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المتوفى سنة ٧٢ / ٧٣ هـ .
- ٧٩ - أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي المتوفى سنة ٣٢ / ٣٣ هـ والمدفون بالبقيع .
- ٨٠ - عبد الله بن ياميل (يامين) .
- ٨١ - عثمان بن عفان المتوفى سنة ٣٥ هـ .
- ٨٢ - عبيد بن عازب الأنصاري أخو البراء بن عازب .
- ٨٣ - أبو طريف عدي بن حاتم المتوفى سنة ٦٨ هـ وهو ابن ١٠٠ سنة .
- ٨٤ - عطية بن بسر المازني .
- ٨٥ - عقبة بن عامر الجهني ولي أمر مصر لمعاوية ثلاث سنين مات في قرب الستين .
- ٨٦ - أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه والمستشهد في سنة ٤٠ هـ .
- ٨٧ - أبو اليقظان عمار بن ياسر العنسي الشهيد بصفين سنة ٣٧ هـ .
- ٨٨ - عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ربيب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، أمه أم سلمة زوج الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) توفي سنة ٨٣ هـ .
- ٨٩ - عمر بن الخطاب المقتول سنة ٢٣ .
- ٩٠ - عمارة الخزرجي الأنصاري المقتول يوم اليمامة .
- ٩١ - أبو نجيد عمران بن حصين الخزاعي المتوفى سنة ٥٢ هـ بالبصرة .
- ٩٢ - عمرو بن الحمق الخزاعي الكوفي المستشهد سنة ٥٠ هـ .
- ٩٣ - عمرو بن شراحبيل .

٩٤ - عمرو بن العاص .

٩٥ - عمرو بن مرة الجهني أبو طلحة أو أبو مريم .

- ف ق ك -

٩٦ - الصديقة فاطمة بنت النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) .

٩٧ - فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب .

٩٨ - قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري .

٩٩ - قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي .

١٠٠ - أبو محمد كعب بن عجرة الأنصاري المدني المتوفى سنة ٥١ هـ .

- م -

١٠١ - أبو سلمة مالك بن الحويرث الليثي المتوفى سنة ٧٤ هـ .

١٠٢ - المقدام بن عمرو الكندي الزهري المتوفى سنة ٣٣ هـ وهو ابن سبعين عاماً .

- ن -

١٠٣ - ناجية بن عمرو الخزاعي .

١٠٤ - أبو برزة فضلة بن عتبة الأسلمي المتوفى بخراسان سنة ٦٥ هـ .

١٠٥ - نعمان بن عجلان الأنصاري .

- هـ -

١٠٦ - هاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقاص المدني المقتول بصفين مع أمير المؤمنين سنة ٣٧ هـ .

- و -

١٠٧ - أبو وسمة وحشي بن حرب الحبشي الحمصي .

١٠٨ - وهب بن حمزة .

١٠٩ - أبو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي (وهب الخير) المتوفى سنة ٧٤ هـ .

- ى -

١١٠ - أبو مَرْزَام يعلى بن مرة بن وهب الثقفي .

راجع رواياتهم مع مصادرها من كتب القوم في كتاب الغدير للعلامة المغفور له الأمين: ج ١ ص ١٤ - ٦٠ ط بيروت . وذكر السيد بن طاووس في كتاب الطرائف عن ابن عقدة في كتاب الولاية زيادة على ذلك :

١١١ - عثمان بن حنيف الأنصاري .

١١٢ - رفاعة بن رافع الأنصاري .

١١٣ - أبو الحمراء خادم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

١١٤ - جندب بن سفيان العقلي البجلي .

١١٥ - أمامة بن زيد بن حارثة الكلبي .

١١٦ - عبد الرحمن بن مدلج .

وراجع أيضاً مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٥ - ٢٦ ط قم .

رواة حديث الغدير من التابعين

- أ -

١ - أبو راشد الحبراني الشامي .

٢ - أبو سلمة عبد الله (إسماعيل) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني المتوفى سنة ٩٤ هـ .

٣ - أبو سليمان المؤذن .

٤ - أبو صالح السمان ذكوان المدني المتوفى سنة ١٠١ هـ .

٥ - أبو عنفوان المازني .

٦ - أبو عبد الرحيم الكندي .

٧ - الأصبع بن نباتة التميمي الكوفي .

٨ - أبو ليلى الكندي .

٩ - أياس بن نذير .

- ج -

١٠ - جميل بن عمارة .

- ح -

١١ - حارثة بن نصر .

١٢ - حبيب بن أبي ثابت الأسدي الكوفي .

١٣ - الحارث بن مالك .

١٤ - الحسين بن مالك بن الحويرث .

١٥ - حكم بن عتيبة الكوفي الكندي، المتوفى سنة ١١٤ أو ١١٥ هـ .

١٦ - حميد بن عمارة الخزرجي الأنصاري .

١٧ - حميد الطويل أبو عبدة بن أبي حميد البصري توفي سنة ١٤٣ هـ .

- خ -

١٨ - خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي مات بعد سنة ٨٠ هـ .

- ر -

١٩ - ربيعة الجرشي المقتول سنة ٦٠ أو ٦١ أو ٧٤ هـ .

٢٠ - أبو المثنى رياح بن الحارث النخعي الكوفي .

- ز -

٢١ - أبو عمرو أذان الكندي البزاز (البزار) المتوفى سنة ٨٢ هـ .

٢٢ - أبو مريم زرّ بن خبيش الأسدي المتوفى سنة ٨١ أو ٨٢ أو ٨٣ هـ .

٢٣ - زياد بن أبي زياد .

٢٤ - زياد بن تَبَع الهمداني الكوفي

- س -

٢٥ - سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني المتوفى سنة ١٠٦ هـ .

٢٦ - سعيد بن جبير الأسدي الكوفي قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ .

٢٧ - سعيد بن أبي حدّان ويقال ذي حدّان .

٢٨ - سعيد بن المسيب القرشي المخزومي صهر أبي هريرة المتوفى سنة ٩٤ هـ .

٢٩ - سعيد بن وهب الهمداني الكوفي المتوفى سنة ٧٦ هـ .

٣٠ - أبو يحيى سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي المتوفى سنة ١٢١ هـ .

٣١ - أبو صادق سليم بن قيس الهلالي المتوفى سنة ٩٠ هـ .

٣٢ - أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش المتوفى سنة ١٤٧ أو ١٤٨ هـ .

٣٣ - سهم بن الحصين الأسدي .

- ش -

٣٤ - شهر بن حوشب .

- ض -

٣٥ - الضحّاك بن مزاحم الهلالي المتوفى سنة ١٠٥ هـ .

- ط -

٣٦ - طاووس بن كيسان اليماني الجندي المتوفى سنة ١٠٦ هـ .

٣٧ - طلحة بن المنصرف الأيامي (اليمامي) الكوفي المتوفى سنة ١١٢ هـ .

- ع -

٣٨ - عامر بن سعد بن أبي وقاص المدني المتوفى سنة ١٠٤ هـ .

٣٩ - عائشة بنت سعد بن أبي وقاص المتوفى سنة ١١٧ هـ .

٤٠ - عبد الحميد بن المنذر بن الجاورد العبدي .

٤١ - أبو عمارة عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي .

٤٢ - عبد الرحمن بن أبي ليلى المتوفى سنة ٨٢ أو ٨٣ أو ٨٦ هـ .

٤٣ - عبد الرحمن سابط ويقال : ابن عبد الله بن سابط الجمحي المكي المتوفى سنة ١١٨ هـ .

-
- ٤٤ - عبد الله بن أسعد بن زرارة .
- ٤٥ - أبو مريم عبد الله بن زياد الأسدي الكوفي .
- ٤٦ - عبد الله بن شريك العامري الكوفي .
- ٤٧ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل الهاشمي المدني توفي بعد سنة ١٤٠ هـ .
- ٤٨ - عبد الله بن يعلى بن مرة .
- ٤٩ - عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي الخطمي المتوفى سنة ١١٦ هـ .
- ٥٠ - أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي المتوفى سنة ١١١ هـ .
- ٥١ - علي بن زيد بن جدعان البصري المتوفى سنة ١٢٩ أو ١٣١ هـ .
- ٥٢ - أبو هارون عمار بن جوين العبدي المتوفى سنة ١٣٤ هـ .
- ٥٣ - عمر بن عبد العزيز الأموي المتوفى سنة ١٠١ هـ .
- ٥٤ - عمر بن عبد الغفار .
- ٥٥ - عمر بن علي أمير المؤمنين (عليه السلام) توفي في زمن الوليد وقيل قبل ذلك .
- ٥٦ - عمرو بن جعدة بن هبيرة .
- ٥٧ - عمرو بن مرة أبو عبد الله الكوفي الهمداني المتوفى سنة ١١٦ هـ .
- ٥٨ - عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي الهمداني المتوفى سنة ١٢٧ هـ .
- ٥٩ - عمرو بن ميمون الأودي المتوفى سنة ٧٤ هـ وقيل: بعدها .
- ٦٠ - عميرة بنت سعد بن مالك أخت سهل أم رفاعه بن مبشر .
- ٦١ - عميرة بنت سعد الهمداني .
- ٦٢ - عيسى بن طلحة بن عبيد الله التميمي أبو محمد المدني مات في خلافة عمر بن عبد العزيز .
- ف -
- ٦٣ - أبو بكر فطر بن خليفة المخزومي مولا هم الحنات المتوفى سنة ١٥٠ أو ١٥٣ هـ .
- ق -
- ٦٤ - قبيصة بن ذؤيب المتوفى سنة ٨٦ هـ .
- ٦٥ - أبو مريم قيس الثقفي المدايني .
- ٦٦ - محمد بن عمر بن علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، ت في خلافة عمر بن عبد العزيز ويقال سنة ١٠٠ هـ .
- ٦٧ - أبو الضحى مسلم بن صبيح الهمداني الكوفي العطار .
- ٦٨ - مسلم الملائي .
- ٦٩ - أبو زرارة مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني المتوفى سنة ١٠٣ هـ .
- ٧٠ - مطلب بن عبد الله القرشي المخزومي المدني .

ومما يدل على شيوع هذا الحديث وإذاعته ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده^(١٠٧٨) ، عن رياح بن الحرث من طريقين إليه ، قال : جاء رهط إلى علي فقالوا : السلام عليك يا مولانا ، قال : «من القوم ؟» قالوا : مواليك يا أمير المؤمنين ، قال : «كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب» ؟ قالوا : سمعنا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خم يقول : «من كنت مولاه فإن هذا مولاه»، قال رياح : فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء ؟ قالوا : نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري...الخ^(١٠٧٩) ومما يدل

٧١ - مطر الوراق.

٧٢ - معروف بن خربوذ .

٧٣ - منصور بن ربيعي .

٧٤ - مهاجر بن مسمار الزهري المدني .

٧٥ - موسى بن أكتل بن عمير النميري .

٧٦ - أبو عبد الله ميمون البصري مولى عبد الرحمن بن سمرة .

- ن ه ي -

٧٧ - نذير الضبي الكوفي .

٧٨ - هاني بن هاني الهمداني الكوفي .

٧٩ - أبو بلج يحيى بن سليم الفزاري الواسطي .

٨٠ - يحيى بن جعدة بن هبيرة المخزومي من المائة الثالثة .

٨١ - يزيد بن أبي زياد الكوفي المتوفى سنة ١٣٦ هـ وله تسعون سنة .

٨٢ - يزيد بن حيان التيمي الكوفي.

٨٣ - أبو داود يزيد بن عبد الرحمن بن الأودي الكوفي .

٨٤ - أبو نجيح يسار الثقفي توفي سنة ١٠٩ هـ .

راجع تراجمهم ورواياتهم مع مصادرهما من كتب القوم كتاب الغدير للعلامة الأميني: ج ١ ص ٦٢-٧٢، ط

بيروت .

علماء السنة يروون حديث الغدير في كتبهم

فقد روى علماء السنة حديث الغدير وأخرجوه في كتبهم على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم من القرن

الثاني الهجري حتى القرن الرابع عشر وعددهم - ٣٦٠ - عالماً كما ذكرهم الأميني في كتابه الغدير: ج ١

ص ٧٣ إلى ١٥١ - ط بيروت فراجع ذلك تجد تراجمهم وتعيين مصادر رواياتهم ، عبقات الأنوار: قسم حديث

الغدير .

(١٠٧٨) راجع ص ٤٩١ من جزئه الخامس . (منه قدس سره)

(١٠٧٩) حديث الركبان يوجد في ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣٣ ط إسلامبول، وص ٣٧ ط الحيدرية ،

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٢٢ ح ٥٢٠ .

على تواتره ما أخرجه أبو إسحاق الثعلبي في تفسير سورة المعارج من تفسيره الكبير بسندين معتبرين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما كان يوم غدیر خم نادى الناس فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي فقال: «من كنت مولاه، فعلي مولاه»، فشاع ذلك فطار في البلاد، و بلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على ناقة له، فأنأخها ونزل عنها، وقال: يا محمد! أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله فقبلنا منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، و أمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا ، فقلت : «من كنت مولاه فعلي مولاه»، فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «فوالله الذي لا اله الا هو ان هذا لمن الله عز وجل»، فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله سبحانه بحجر سقط على هامته ، فخرج من دبره فقتله! وأنزل الله تعالى: (سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع * من الله ذي المعارج) (١٠٨٠) انتهى الحديث بعين لفظه (١٠٨١)،

المراجعة / ٥٧

وقد أرسله جماعة من أعلام أهل السنة إرسال المسلمات (١٠٨٢) (١٠٨٣) والسلام.

ش

وفي إحقاق الحق: ج ٦ ص ٣٢٦ عن المناقب لأحمد بن حنبل مخطوط ، البداية والنهاية لابن كثير: ج ٥ ص ٢١٣ و ج ٧ ص ٣٤٧ ط مصر ، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري الحنفي: ص ٥٧٧ ط لاهور .

(١٠٨٠) المعارج ١ - ٣.

(١٠٨١) وقد نقله عن الثعلبي جماعة من أعلام السنة، كالعلامة الشبلنجي المصري في أحوال علي من كتابه - نور الأبصار - فراجع منه ص ٧١ إن شئت . (منه قدس سره).

(١٠٨٢) فراجع ما نقله الحلبي من أخبار حجة الوداع في سيرته المعروفة بالسيرة الحلبية ، تجد هذا الحديث في آخر ص ٢١٤ من جزئها الثالث . (منه قدس سره).

(١٠٨٣) قصة الحارث بن النعمان الفهري ووقوع العذاب توجد في نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٩٣ ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧١ ط السعيدية، و ص ٧١ ط العثمانية، و ص ٧٨ ط آخر ، تذكرة الخواص للسلط بن الجوزي الحنفي: ص ٣٠ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٢٥ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣٢٨ ط الحيدرية، و ص ٢٧٤ ط إسلامبول، و ج ٢ ص ٩٩ ط العرفان بصيدا، السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي الشافعي: ج ٣ ص ٢٧٤ ط البهية بمصر .

راجع بقية المصادر على اختلاف ألفاظها في المراجعة ١٢ ص ١١١ عند نزول قوله تعالى: (سأل سائل بعذاب واقع) .

المراجعة - ٥٧

٢٥ المحرم سنة ١٣٣٠

١ - تأويل حديث الغدير .

٢ - القرينة على ذلك .

١ - حمل الصحابة على الصحة يستوجب تأويل حديث الغدير، متواتراً كان أو غير متواتر ، ولذا قال أهل السُّنَّة: لفظ المولى يستعمل في معان متعددة ورد بها القرآن العظيم، فتارة يكون بمعنى الأولى ، كقوله تعالى مخاطباً للكفار: (مأواكم النار هي مولاكم)^(١٠٨٤) أي أولى بكم ، وتارة بمعنى الناصر ، كقوله عز اسمه: (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم)^(١٠٨٥) وبمعنى الوارث ، كقوله سبحانه: (ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون)^(١٠٨٦) أي ورثة بمعنى العصبية ، نحو قوله عز وجل: (واني خفت الموالى من ورائي)^(١٠٨٧) و بمعنى الصديق (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً)^(١٠٨٨)، وكذلك لفظ الولي يجيء بمعنى الأولى بالتصرف كقولنا: فلان ولي القاصر ، وبمعنى الناصر والمحبيب، قالوا : فلعل معنى الحديث من كنت ناصره ، أو صديقه ، أو حبيبه، فإن علياً كذلك ، وهذا المعنى يوافق كرامة السلف الصالح وإمامة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم أجمعين .

٢ - وربما جعلوا القرينة على إرادته من الحديث ، أن بعض من كان مع علي في اليمن رأى منه شدة في ذات الله ، فتكلم فيه ونال منه ، وبسبب ذلك قام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الغدير بما قام فيه من الثناء على الإمام ، وأشاد بفضلته تنبيهاً على جلالة قدره ، ورداً على من تحامل عليه ، ويرشد لذلك أنه أشاد

(٣) النساء: ٣٣

(٢) محمد: ١١ .

(١٠٨٤) الحديد: ١٥

(٥) الدخان: ٤١ .

(٤) مريم: ٥ .

في خطابه بعلي خاصة ، فقال: «من كنت وليه فعلي وليه» ، وبأهل البيت عامة ، فقال : « إني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي » (١٠٨٩) فكان كالوصية لهم بحفظه في علي بخصوصه ، وفي أهل بيته عموماً ، وقالوا : وليس فيها عهد بخلافة ، ولا دلالة على إمامة ، والسلام .س

المراجعة / ٥٨

المراجعة - ٥٨

٢٧ المحرم سنة ١٣٣٠

١ - حديث الغدير لا يمكن تأويله .

٢ - قرينة التأويل جزاف وتضليل .

١ - أنا أعلم بأن قلوبكم لا تطمنن بما ذكرتموه ، ونفوسكم لا تتركن إليه؛ وأنكم تقدرون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حكمته البالغة ، وعصمته الواجبة ، ونبوته الخاتمة ، وأنه سيّد الحكماء وخاتم الأنبياء (وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى * علمه شديد القوى) (١٠٩٠) فلو سألكم فلاسفة الأغيار عما كان منه يوم غدير خم ، فقال : لماذا منع تلك الألواف المؤلفة يومئذ عن المسير ؟ وعلى م حبسهم في تلك الرمضاء بهجير ؟ وفيهم اهتم بإرجاع من تقدم منهم وإلحاق من تأخر ؟ ولم أنزلهم جميعاً في ذلك العراء على غير كلاً ولا ماء ؟ ثم خطبهم عن الله عزّ وجلّ في ذلك المكان الذي منه يتفرقون ، ليبّغ الشاهد منهم الغائب ، وما المقتضي لنعي نفسه إليهم في مستهل خطابه ؟ إذ قال : «يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وإني مسؤول ، وإنكم مسؤولون» ، وأي أمر يسأل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن تبليغه ؟ وتسأل الأمة عن طاعتها فيه ، ولماذا سألهم فقال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن جنته حق، وأن ناره حق ، وأن

(١٠٨٩) حديث الثقلين : تقدّم بألفاظه المتعددة في المراجعة ٨ ص ٦٨ فراجع .

(١٠٩٠) سورة النجم : ٣ - ٥ .

الموت حق وأن البعث حق بعد الموت ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور»، قالوا : بلى نشهد بذلك ، ولماذا أخذ حينئذ على سبيل الفور بيد علي فرفعها إليه حتى بان بياض إبطيه ؟ فقال : «يا أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين»، ولماذا فسّر كلمته - وأنا مولى المؤمنين - بقوله : «وانا أولى بهم من أنفسهم» ؟ ولماذا قال بعد هذا التفسير: «فمن كنت مولاه ، فهذا مولاه، أو من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه وانصر من نصره ، واخذل من خذله»، ولم خصه بهذه الدعوات التي لا يليق لها إلا أئمة الحق ، وخلفاء الصدق ، ولماذا أشهدهم من قبل ، فقال: «ألسن أولى بكم من أنفسكم؟» فقالوا ، بلى . فقال : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه، أو من كنت وليه ، فعلي وليه»، ولماذا قرن العترة بالكتاب؟ وجعلها قدوة لأولي الألباب إلى يوم الحساب ؟ وفيه هذا الاهتمام العظيم من هذا النبي الحكيم؟ وما المهمة التي احتاجت إلى هذه المقدمات كلها ؟ وما الغاية التي توخاها في هذا الموقف المشهود؟ وما الشيء الذي أمره الله تعالى بتبليغه إذ قال عزّ من قائل: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)^(١٠٩١) وأي مهمة استوجبت من الله هذا التأكيد؟ واقتضت الحضّ على تبليغها بما يشبه التهديد ؟ وأي أمر يخشى النبي الفتنة بتبليغه ؟ ويحتاج إلى عصمة الله من أذى المنافقين ببيانه ؟ أكنتم - بجذك لو سألكم عن هذا كله - تجيبونه بأن الله عزّ وجلّ ورسوله(صلى الله عليه وآله وسلم) إنما أراد بيان نصرة «علي» للمسلمين، وصداقته لهم ليس إلا ، ما أراكم ترتضون هذا الجواب ، ولا أتوهم أنكم ترون مضمونه جائزاً على ربّ الأرباب ، ولا على سيد الحكماء وخاتم الرسل والأنبياء ، وأنتم أجلّ من أن تجوزوا عليه أن يصرف همه كلها ، وعزائمه بأسرها ، إلى تبين شيء بيّن لا يحتاج إلى بيان ، وتوضيح أمر واضح بحكم الوجدان والعيان ، ولا شك أنكم تنزهون أفعاله وأقواله عن أن تزدرى بها العقلاء ، أو ينتقدها الفلاسفة والحكماء ، بل لا ريب في أنكم تعرفون مكانة قوله وفعله من الحكمة والعصمة ، وقد قال الله تعالى : (إنه لقول رسول كريم * ذي قوة عند ذي

(١٠٩١) آية التبليغ : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) . المائدة آية : ٦٧ .

نزلت في اليوم ١٨ من ذي الحجة في غدير خم على خمس ساعات مضت من نهار يوم الخميس فأمر الله تعالى رسوله العظيم(صلى الله عليه وآله وسلم) أن ينصبّ علياً إماماً وخليفة من بعده . تقدمت مصادر نزولها في ذلك في المراجعة ٥٦ ص ٣٧٧ هامش ٢ ، فراجع .

العرش مكين * مطاع ثم أمين * وما صاحبكم بمجنون) (١٠٩٢) فيهتم بتوضيح الواضحات ، وتبيين ما هو بحكم البديهيات ؛ ويقدم لتوضيح هذا الواضح مقدمات أجنبية لا ربط له بها ولا دخل لها فيه ، تعالى الله عن ذلك ورسوله علواً كبيراً .

وأنت - نصر الله بك الحق - تعلم أن الذي يناسب مقامه في ذلك الهجير ، ويليق بأفعاله وأقواله يوم الغدير ، إنما هو تبليغ عهده ، وتعيين القائم مقامه من بعده ، والقرائن اللفظية ، والأدلة العقلية ، توجب القطع الثابت الجازم بأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ما أراد يومئذٍ إلا تعيين «علي» ولياً لعده ، وقائماً مقامه من بعده ، فالحديث مع ما قد حَفَّ به من القرائن نصّ جليّ ، في خلافة «علي» ، لا يقبل التأويل ، وليس إلى صرفه عن هذا المعنى من سبيل ، وهذا واضح (لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) (١٠٩٣) .

٢ - أما القرينة التي زعموها فجزاف وتضليل ، ولباقة في التخليط والتهويل ، لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، بعث علياً إلى اليمن مرتين : الأولى كانت سنة ثمان (١٠٩٤) ، وفيما أُرْجِف المرجفون به ، وشكوه إلى النبي بعد رجوعهم إلى المدينة ، فأُكِر عليهم ذلك (١٠٩٥) حتى أبصروا الغضب في وجهه ، فلم يعودوا لمثلها ، والثانية كانت سنة عشر (١٠٩٦) وفيها عقد النبي له اللواء ، وعممه (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده ، وقال له ، إمض ولا تلتفت ، فمضى لوجهه راشداً مهدياً حتى أنفذ أمر النبي ، ووافاه (صلى الله عليه وآله وسلم) .

في حجة الوداع ، وقد أهلّ بما أهلّ به رسول الله فأشركه (صلى الله عليه وآله وسلم) بهديه ، وفي تلك المرة لم يرجف به مرجف ، ولا تحامل عليه مجحف ، فكيف يمكن أن يكون الحديث مسبباً عما قاله المعترضون ؟ أو مسوقاً للرد على أحد كما يزعمون ، على أن مجرد التحامل على «علي» لا يمكن أن يكون سبباً لثناء النبي عليه بالشكل الذي أشاد به (صلى الله عليه وآله وسلم) ، على منبر الحدايج يوم خم ، إلا أن يكون -

(١٠٩٢) سورة التكوين : ١٩ - ٢٢ .

(١٠٩٣) سورة ق: ٣٧ .

(١٠٩٤) راجع السيرة النبوية لزيني دحلان بهامش السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٣٤٦ ط البهية بمصر .

(١٠٩٥) كما بيناه في المراجعة ٣٦ ، فراجعها ولا يفوتك ما علقناه عليها . (منه قدس سره) .

(١٠٩٦) كما في سيرة ابن هشام: ج ٤ ص ٢١٢ ، تاريخ الطبري: ج ٣ ص ١٣١ و ١٤٩ ، الكامل في التاريخ لابن

الأثير: ج ٢ ص ٣٠٠ ، السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٢٠٦ ، السيرة النبوية لزيني دحلان بهامش السيرة الحلبية:

ج ٢ ص ٤٥ ، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢ ص ١٦٩ .

والعياذ بالله - مجازاً في أقواله وأفعاله ، وهممه وعزائمه ، وحاشا قدسيّ حكمته البالغة ، فإن الله سبحانه يقول : (إنه لقول رسول كريم * وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون * ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون * تنزيل من رب العالمين)^(١٠٩٧) ولو أراد مجرد بيان فضله والرد على المتحاملين عليه، لقال: هذا ابن عمي وصهري وأبو ولدي، وسيد أهل بيتي، فلا تؤذوني فيه، أو نحو ذلك والأقوال الدالة على مجرد الفضل وجلالة القدر، على أن لفظ الحديث^(١٠٩٨) لا يتبادر إلى الأذهان منه إلا ما قلناه ، فليكن سببه مهما كان ، فإن الألفاظ إنما تحمل على ما يتبادر إلى الأفهام منها ، ولا يلتفت إلى أسبابها كما لا يخفى .

وأما ذكر أهل بيته في حديث الغدير ، فإنه من مؤيدات المعنى الذي قلناه ، حيث قرنهم بمحكم الكتاب ، وجعلهم قدوة لأولي الألباب ، فقال : «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، وإنما فعل ذلك لتعلم الأمة أن لا مرجع بعد نبينا إلا إليهما ، ولا معول لها من بعده إلا عليهما ، وحسبك في وجوب اتباع الأئمة من العترة الطاهرة اقترانهم بكتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فكما لا يجوز الرجوع إلى كتاب يخالف في حكمه كتاب الله سبحانه وتعالى ، لا يجوز الرجوع إلى إمام يخالف في حكمه أئمة العترة^(١٠٩٩) وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إنهما لن ينفصيا أو لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» دليل على أن الأرض لن تخلو بعده من إمام منهم ، هو عدل الكتاب ، ومن تدبر الحديث وجده يرمي إلى حصر الخلافة في أئمة المراجعة / ٥٧

العترة الطاهرة، ويؤيد ذلك ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده^(١١٠٠) عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إني تارك فيكم خليفين ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض... الخ»^(١١٠١) . وهذا نص في خلافة أئمة العترة (عليهم السلام) . وأنت تعلم أن النص على وجوب اتباع العترة، نص على وجوب اتباع «علي» ، إذ هو سيد العترة لا يدافع ، وإمامها لا ينازع ، فحديث

(١٠٩٧) سورة الحاقة : ٤٠ - ٤٣ .

(١٠٩٨) ولا سيما بسبب ما أشرنا إليه من القرائن العقلية والنقلية . (منه قدس سره).

(١٠٩٩) وذلك بحكم حديث الثقلين والأمر بالتمسك بهما كما تقدم في المراجعة ٨ ص ٦٧ هامش ٢، فراجع .

(١١٠٠) راجع أول ص ١٢٢ من جزئه الخامس . (منه قدس سره).

(١١٠١) يوجد في مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ١٢٢ و ١٨٢ ط الميمنية بمصر ، الدر المنثور لجلال

الدين السيوطي الشافعي: ج ٢ ص ٦٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ج ٣٨ ط إسلامبول، وص ٤٢

ط الحيدرية ، مجمع الزوائد للهيثم الشافعي: ج ٩ ص ١٦٢ ، راجع بقية المصادر في المراجعة ٨ فيما تقدم .

الغدير وأمثاله ، يشتمل على النص على «علي» تارة ، من حيث إنه إمام العترة ،
المنزلة من الله ورسوله منزلة الكتاب ، وأخرى من حيث شخصه العظيم ، وإنه
ولي كل من كان رسول الله وليه، والسلام .

ش

المراجعة - ٥٩

٢٨ المحرم سنة ١٣٣٠

المراجعة / ٥٩ و ٦٠

١ - حصص الحق .

٢ - المراوغة عنه .

١ - لم أجد فيمن عبر وغبر ألين منك لهجة ، ولا ألحن منك بحجة ، وقد حصص الحق بما أشرت إليه من القرائن، فأنكشف قناع الشك عن محيا اليقين ، ولم تبق لنا وقفة في أن المراد من الولي والمولى في حديث الغدير إنما هو الأولى ، ولو كان المراد الناصر ، أو نحوه ما سأل سائل بعذاب واقع . فرأيكم في المولى ثابت مسلم .

٢ - فليترك تقنعون منّا في تفسير الحديث بما ذكره جماعة من العلماء كالإمام ابن حجر في صواعقه ، والحلي في سيرته، إذ قالوا: سلّمنا أنه أولى بالإمامة فالمراد المآل، وإلا كان هو الإمام مع وجود النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا تعرض فيه لوقت المآل، فكأن المراد حين يوجد عقد البيعة له، فلا ينافي حينئذ تقديم الأئمة الثلاثة عليه، وبهذا تحفظ كرامة السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم أجمعين .س

المراجعة / ٦٠

المراجعة - ٦٠

٣٠ المحرم سنة ١٣٣٠

دحض المرواغة .

طلبتم - نصر الله بكم الحق - أن نقنع بأن المراد من حديث الغدير أن علياً أولى بالإمامة حين يختاره المسلمون لها ، ويبايعونه بها ، فتكون أولويته المنصوص عليها يوم الغدير مآلية لا حالية ، وبعبارة أخرى تكون أولوية بالقوة لا بالفعل ، لنلا تنافي خلافة الأئمة الثلاثة الذين تقدموا عليه ؛ فنحن ننشدكم بنور الحقيقة ، وعزة العدل ، وشرف الإنصاف ، وناموس الفضل ، هل في وسعكم أن تقنعوا بهذا لنحذو حذوكم وننحو فيه نحوكم ، وهل ترضون أن يؤثر هذا المعنى عنكم ، أو يعزى إليكم ، لنقتص أثركم ، وننسج فيه على منوالكم ، ما أراكم قانعين ولا راضين ، وأعلم يقيناً أنكم تتعجبون ممن يحتمل إرادة هذا المعنى الذي لا يدل عليه لفظ الحديث ، ولا يفهمه أحد منه ، ولا يجتمع مع حكمة النبي ولا مع بلاغته (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولا مع شيء من أفعاله العظيمة ، وأقواله الجسيمة يوم الغدير ، ولا مع ما أشرنا إليه سابقاً من القرائن القطعية ، ولا مع ما فهمه الحارث بن النعمان الفهري من الحديث ، فأقره الله تعالى على ذلك ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والصحابة كافة .

على أن الأولوية المآلية لا تجتمع مع عموم الحديث ، لأنها تستوجب أن لا يكون «علي» مولى الخلفاء الثلاثة ، ولا مولى واحد ممن مات من المسلمين على عهدهم كما لا يخفى ، وهذا خلاف ما حكم به الرسول حيث قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا بلى ، فقال: من كنت مولاه - يعني من المؤمنين فرداً فرداً - فعلي مولاه» من غير استثناء كما ترى . وقد قال أبو بكر وعمر لعلي (عليه السلام) - (١١٠٢) - حين سمعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، يقول فيه يوم الغدير ما قال - : أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة (١١٠٣) ، فصرّحاً بأنه مولى كل مؤمن ومؤمنة على سبيل الاستغراق لجميع المؤمنين والمؤمنات منذ أمسى

(١١٠٢) فيما أخرجه الدار قطني - كما في أواخر الفصل الخامس من الباب الأول من صواعق ابن حجر ، فراجع منها ص ٢٦ ، وقد رواه غير واحد أيضاً من المحدثين بأسانيدهم وطرقهم ، وأخرج أحمد نحو هذا القول عن عمر من حديث البراء بن عازب في ص ٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده ، وقد مرّ عليك في المراجعة ٥٤ من هذا الكتاب . (منه قدس سرّه).

(١١٠٣) يوجد في الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي: ص ٢٦ ط الميمنية بمصر، وص ٤٣ ط المحمدية ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٦٢ ط الحيدرية، وص ١٧ ط الغري .

وذكره في الغدير: ج ١ ص ٢٧٣-٢٨٢ عن كتاب الولاية لابن عقدة ، فيض القدير للمناوي الشافعي: ج ٦ ص ٢١٨ ، شرح المواهب اللدنية للزرقاني المالكي: ج ٧ ص ١٣ ، الفتوحات الإسلامية لأحمد زيني دحلان المكي الشافعي: ج ٢ ص ٣٠٦ ، زين الفتى للعاصمي .

مساء الغدير ، وقيل لعمر^(١١٠٤) : إنك تصنع لعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال : إنه مولاي^(١١٠٥) ، فصرّح بأنه مولاه ، ولم يكونوا حينئذ قد اختاروه للخلافة ، ولا بايعوه بها ، فدلّ ذلك على أنه مولاه ، ومولى كل مؤمن ومؤمنة بالحال لا بالمآل ، منذ صدع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك عن الله تعالى يوم الغدير ، واختصم أعرابيان إلى عمر ، فالتمس من علي القضاء بينهما، فقال أحدهما : هذا يقضي بيننا ؟ فوثب إليه عمر^(١١٠٦) وأخذ بتلابيبه ، وقال : ويحك ما تدري من هذا ؟ هذا مولاك ومولى كل مؤمن ، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن^(١١٠٧) ، والأخبار في هذا المعنى كثيرة .

وأنت - نصر الله بك الحق - تعلم أن لو تمت فلسفة ابن حجر وأتباعه في حديث الغدير، لكان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كالعابث يومئذ في هممه وعزائمه - والعياذ بالله - الهاذي في أقواله وأفعاله - وحاشا لله - إذ لا يكون له - بناءً على فلسفتهم - مقصد يتوخّاه في ذلك الموقف الرهيب ، سوى بيان أن علياً بعد وجود عقد البيعة له بالخلافة يكون أولى بها ، وهذا معنى تضحك من بيانه السفهاء ، فضلاً عن العقلاء ؛ لا يمتاز - عندهم - أمير المؤمنين به على غيره ، ولا يختص فيه - على رأيهم - واحد من المسلمين دون الآخر ، لأن كل من وجد عقد البيعة له كان - عندهم - أولى بها ، فعلي وغيره من سائر الصحابة والمسلمين في ذلك شرع سواء ، فما الفضيلة التي أراد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يومئذ أن يختص بها علياً دون غيره من أهل السوابق ، إذا تمت فلسفتهم يا مسلمون ؟ أما قولهم بأن أولوية «علي» بالإمامة لو لم تكن مآلية لكان هو الإمام مع وجود النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فتمويه عجيب ، وتضليل غريب، وتغافل عن عهود كل من الأنبياء والخلفاء والملوك والأمراء إلى من بعدهم ، وتجاهل بما يدل عليه حديث : « أنت مئى بمنزلة هارون

(١١٠٤) فيما أخرجه الدار قطني كما في ص ٢٦ من الصواعق أيضاً. (منه قدس سره).

(١١٠٥) يوجد في الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي: ص ٢٦ ط الميمنية بمصر، وص ٤٢

ط المحمدية بمصر ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٨٢

ح ٥٨١ ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٢٤ ط ٢ .

(١١٠٦) أخرجه الدار قطني، كما في أواخر الفصل الأول من الباب الحادي عشر من الصواعق المحرقة لابن

حجر. (منه قدس سره).

(١١٠٧) يوجد في الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ١٠٧ ط الميمنية، وص ١٧٧ ط المحمدية بمصر ،

ذخائر العقبي لمحب الدين الطبري الشافعي: ص ٦٨ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٩٨ ، الرياض

النضرة للطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٢٤ ط ٢ ، وفي الغدير: ج ١ ص ٣٨٢ عن وسيلة المال للشيخ أحمد بن

باكثير المكي .

من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي» (١١٠٨) وتناس لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث الدار يوم الإنذار : « فاسمعوا له وأطيعوا » (١١٠٩) ، ونحو ذلك من السنن المتضافرة .

على أننا لو سلمنا بأن أولوية علي بالإمامة لا يمكن أن تكون حالية لوجود النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فلا بد أن تكون بعد وفاته بلا فصل ، عملاً بالقاعدة المقررة عند الجميع ، أعني حمل اللفظ - عند تعذر الحقيقة - على أقرب المجازات إليها كما لا يخفى . وأما كرامة السلف الصالح فمحفوظة بدون هذا التأويل ، كما سنوضحه إذا اقتضى الأمر ذلك ، والسلام . ش

(١١٠٨) تقدم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٢٨ ص ٢٦٦ هامش ٣ ، فراجع .

(١١٠٩) تقدم تمام هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٢٠ ص ٢٤٩ هامش ١ ، فراجع .

المراجعة - ٦١

١ صفر سنة ١٣٣٠

التماس النصوص الواردة من طريق الشيعة .

إذا كانت كرامة السلف الصالح محفوظة ، فلا بأس بشيء مما أوردتموه من الأحاديث المختصة بالإمام سواء في ذلك حديث الغدير وغيره ، ولا

المراجعة - ٦٢

٢ صفر سنة ١٣٣٠

موجب لتأويلها ، ولعل عندكم في هذا الموضوع أحاديث لا يعرفها أهل السنة، فآلتمس إيرادها لتكون على علم منها ، والسلام .

س

أربعون نصاً .

نعم عندنا من النصوص التي لا يعرفها أهل السنة صحاح متواترة من

المراجعة / ٦٢

طريق العترة الطاهرة نتلو عليك منها أربعين حديثاً^(١١٠) .

(١١٠) إنما آثرنا هذا العدد لما رويناه عن كل من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وأبي سعيد الخدري، وأبي الدرداء، وأبي هريرة ، وأنس بن مالك ، ومعاذ ابن جبل، من

١ - أخرج الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في كتابه - إكمال الدين وإتمام النعمة - بالإسناد إلى عبد الرحمن بن سمرة من حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، جاء فيه : «يا ابن سمرة إذا اختلفت الأهواء ، وتفرقت الآراء ، فعليك بعلي بن أبي طالب ، فإنه إمام أمتي وخليفتي عليهم من بعدي» (١١١) .

٢ - أخرج الصدوق في الإكمال أيضاً عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن الله تبارك وتعالى ، أطلع على أهل الأرض اطلاعة ، فاخترني منها فجعلني نبياً ، ثم أطلع الثانية ، فاختر علياً فجعله إماماً ، ثم أمرني أن اتخذه أخاً وولياً ، ووصياً وخليفة ووزيراً... الحديث (١١٢) .

٣ - أخرج الصدوق في الإكمال أيضاً بسنده إلى الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : حدَّثني جبرائيل عن ربِّ العزة جلَّ جلاله ، أنه قال : من علم أن لا إله إلا أنا وحدي ، وأن محمداً عبدي ورسولي ، وأن علي بن أبي طالب خليفتي ، وأن الأئمة من ولده حججي ، أدخلته الجنة برحمتي... الحديث (١١٣) .

٤ - أخرج الصدوق في الإكمال أيضاً ، بسنده إلى الإمام الصادق عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : الأئمة بعدي اثنا عشر ، أولهم علي وآخرهم القائم ، هم خلفائي وأوصيائي... الحديث (١١٤) .

٥ - أخرج الصدوق في الإكمال أيضاً بالإسناد إلى الأصمغ بن نباتة ، قال : خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ذات يوم ، ويده في يد ابنه الحسن ،

طرق كثيرة متنوعة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : «من حفظ على أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء ، وفي رواية : بعثه الله فقيهاً عالماً . وفي رواية أبي الدرداء : كنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً . وفي رواية ابن مسعود : قيل : أدخل من أي أبواب الجنة شئت . وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلماء ، وحشر في زمرة الشهداء» . وحسبنا في حفظ هذه الأربعين وغيرها مما اشتملت عليه مراجعاتنا كلها قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ، فأداها كما سمعها» . قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يلبغ الشاهد منكم الغائب» . (منه قدس سره)

(١١١) إكمال الدين وإتمام النعمة للشيخ الصدوق ابن بابويه القمي: ص ٢٥١ ط الحيدرية في النجف الأشرف.

(١١٢) إكمال الدين للصدوق: ص ٢٥١ .

(١١٣) المصدر السابق: ص ٢٥٢ .

(١١٤) إكمال الدين للصدوق: ص ٢٥٣ .

وهو يقول : خرج علينا رسول الله ذات يوم ، ويده في يدي هكذا ، وهو يقول : خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا ، وهو إمام كل مسلم ، وأمير كل مؤمن بعد وفاتي... الحديث(١١٥) .

٦ - أخرج الصدوق في الإكمال أيضاً بسنده إلى الإمام الرضا عن آبائه مرفوعاً إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال : من أحب أن يتمسك بديني ، ويركب سفينة النجاة بعدي ، فليقتد بعلي بن أبي طالب فإنه وصيي ، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي... الحديث(١١٦) .

٧ - أخرج الصدوق في الإكمال أيضاً بسنده إلى الإمام الرضا عن أبيه عن آبائه مرفوعاً إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من حديث قال فيه : «أنا وعلي أبوا هذه الأمة ، من عرفنا فقد عرف الله ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل ، ومن علي سبط أمتي وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، ومن ولد الحسين تسعة طاعتهم طاعتي ، ومعصيتهم معصيتي ، تأسعهم قائمهم ومهديهم»(١١٧) .

٨ - أخرج الصدوق في الإكمال أيضاً بالإسناد إلى الإمام الحسن العسكري عن أبيه عن آبائه مرفوعاً إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من حديث قال فيه : يا ابن مسعود، علي بن أبي طالب إمامكم بعدي وخليفتي عليكم... الحديث(١١٨) .

٩ - أخرج الصدوق في الإكمال أيضاً بالإسناد إلى سلمان ، قال : دخلت على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فإذا الحسين بن علي على فخذه ، وهو يلثم فاه ، ويقول: «أنت سيّد ابن سيّد ، أنت إمام ابن إمام ، أخو إمام أبو الأئمة وأنت حجة الله وابن حجته ، وأبو حجج تسعة من صلبك تأسعهم قائمهم»(١١٩) .

١٠ - أخرج الصدوق في الإكمال أيضاً بالإسناد إلى سلمان أيضاً ، عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من حديث طويل جاء فيه : يا فاطمة ، أما علمت أنّ أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وأن الله تبارك وتعالى ، إطلع إلى أهل الأرض إطلاعة، فاختارني من خلقه ، ثم إطلع اطلاعة ثانية ، فاختار زوجك ، وأوحى إليّ أن أزوجك إياه ، وأتخذة ولياً ووزيراً ، وأن أجعله خليفتي في أمتي ، فأبوك خير الأنبياء ، وبعلك خير الأوصياء ، وأنت أول من يلحق بي... الحديث(١٢٠) .

١١ - أخرج الصدوق في الإكمال أيضاً من حديث طويل ، ذكر فيه اجتماع أكثر من مائتي رجل من المهاجرين والأنصار في المسجد على عهد عثمان ، يتذكرون

(١١٥) المصدر السابق .

(١١٦) المصدر السابق: ص ٢٥٤ .

(١١٧) المصدر السابق: ص ٢٥٥ .

(١١٨) إكمال الدين للصدوق: ص ٢٥٥ .

(١١٩) المصدر السابق: ص ٢٥٦ .

(١٢٠) المصدر السابق: ص ٢٥٧ .

العلم والفقه ، وأنهم تفاخروا بينهم ، وعلي ساكت ، فقالوا له، يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم ؟ فذكرهم بقول رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : « علي أخي ووزير ، ووارثي ووصيي ، وخليفتي في أمّتي ، وولي كل مؤمن بعدي » ، فأقرّوا له بذلك... الحديث(١١٢١) .

١٢ - أخرج الصدوق في الإكمال أيضاً عن كل من عبد الله بن جعفر، والحسن والحسين ، وعبد الله بن عباس ، وعمر بن أبي سلمة ، وأسامة بن زيد ، وسلمان ، وأبي ذر ، والمقداد ، قالوا جميعاً : سمعنا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخي علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم... الحديث(١١٢٢) .

١٣ - أخرج الصدوق في الإكمال أيضاً عن الأصبغ بن نباتة ، عن ابن عباس ، قال : سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، يقول : أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون... الحديث(١١٢٣) .

١٤ - أخرج الصدوق في الإكمال أيضاً عن عباية بن ربعي ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : أنا سيّد النبيين وعلي سيّد الوصيين... الحديث(١١٢٤) .

١٥ - أخرج الصدوق في الإكمال بالإسناد إلى الإمام الصادق ، عن آبائه مرفوعاً إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : «إن الله عزّ وجلّ اختارني من جميع الأنبياء ، واختار مني علياً وفضّله على جميع الأوصياء ، واختار من علي الحسن والحسين ، واختار من الحسين الأوصياء من ولده ، ينفون عن الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الضالين»(١١٢٥) .

(١١٢١) الإكمال للصدوق: ص ٢٧١ .

(١١٢٢) المصدر السابق: ص ٢٦٥ .

(١١٢٣) المصدر السابق: ص ٢٧٤ .

(١١٢٤) المصدر السابق .

(١١٢٥) المصدر السابق: ص ٢٧٥ .

١٦ - أخرج الصدوق في الإكمال أيضاً عن علي ؛ قال : قال رسول الله : «الأئمة

بعدي إثنا عشر ، أولهم أنت يا علي ، وآخرهم القائم الذي يفتح الله عزّ وجلّ على يديه مشارق الأرض ومغاربها» (١١٢٦)(١١٢٧) .

١٧ - أخرج الصدوق في أماليه عن الإمام الصادق عن آبائه مرفوعاً من

حديث قال فيه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : عليّ مّئي ، وأنا من علي ، خلق من طينتي ، يبين للناس ما اختلفوا فيه من سنّتي ، وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجلين ، وخير الوصيين... الحديث (١١٢٨) .

١٨ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بسنده إلى علي مرفوعاً ، من حديث

طويل ، قال فيه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : إن علياً أمير المؤمنين بولاية من الله عزّ وجلّ عقدها فوق عرشه ، وأشهد على ذلك ملائكته ، وإن علياً خليفة الله وحجّة الله ، وإنه لإمام المسلمين... الحديث (١١٢٩)

١٩ - أخرج الصدوق في الأمالي أيضاً عن ابن عباس ، قال : قال

رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي أنت إمام المسلمين ، وأمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وحجّة الله بعدي ، وسيدّ الوصيين... الحديث (١١٣٠) .

٢٠ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً عن ابن عباس ، قال : قال

رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي أنت خليفتي على أمتي، وأنت مّئي كشيء من آدم... الحديث (١١٣١) .

٢١ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بالإسناد إلى أبي ذر ، قال : كنا ذات يوم

عند رسول الله في مسجده ، فقال : «يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين « فإذا بعلي بن أبي طالب قد طلع ، فاستقبله رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم ، فقال : هذا إمامكم بعدي... الحديث (١١٣٢)(١١٣٣) .

(١١٢٦) هذا الحديث والأحاديث التي قبله موجودة في باب ما روي عن النبي في النص على القائم ، وأنه الثاني عشر من الأئمة ، وهو الباب الرابع والعشرون من أبواب إكمال الدين وإتمام النعمة: ص ١٤٩ وما بعدها إلى ص ١٦٧ . (منه قدّس سرّه).

(١١٢٧) الإكمال للصدوق: ص ٢٧٦ .

(١١٢٨) أمالي الصدوق: ص ١١١ ط الحيدرية .

(١١٢٩) المصدر السابق: ص ١١٦ .

(١١٣٠) المصدر السابق: ص ٢٦٦ .

(١١٣١) الإكمال للصدوق: ص ٣٢٩ .

(١١٣٢) هذا الحديث مع الأربعة التي قبله نقلها عن الصدوق في أماليه السيد البحريني في الباب التاسع من كتابه «غاية المرام» ، وهي طويلة نقلنا منها محل الشاهد . أما ما بعده من الأحاديث كلها فموجودة في الباب الثالث عشر من غاية المرام . (منه قدّس سرّه).

(١١٣٣) الأمالي للصدوق: ص ٤٨٤ .

٢٢ - أخرج الصدوق في أماليه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «علي بن أبي طالب أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً» ، إلى أن قال: «وهو الإمام والخليفة بعدي» (١١٣٤) .

٢٣ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : معاشر الناس من أحسن من الله قليلاً ؟ إنَّ ربكم جلَّ جلاله ، أمرني أن أقيم لكم علياً علماً وإماماً وخليفةً ووصياً ، وأن أتخذه أخاً ووزيراً... الحديث (١١٣٥) .

٢٤ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بالإسناد إلى أبي عيش ، قال : صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنبر فخطب ثم ذكر خطبته ، وقد جاء فيها : وإن ابن عمي علياً هو أخي ، ووزير ، وهو خليفتي ، والمبلغ عني... الحديث (١١٣٦) .

٢٥ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بسنده إلى أمير المؤمنين ؛ قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم ، فقال : «أيها الناس إنه قد أقبل شهر الله» ثم ساق الحديث في فضل شهر رمضان ، قال علي : «فقلت : يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟» قال : «الورع من محارم الله ، ثم بكى ، فقلت : يا رسول الله ما يُبكيك ؟ فقال : يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر» ، إلى أن قال : يا علي أنت وصيي ، وأبو ولدي ، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي ، أمرك أمري ، ونهيك نهيك... الحديث (١١٣٧) .

٢٦ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً عن علي (عليه السلام) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي أنت أخي وأنا أخوك ، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبي للإمامة ، أنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل ، وأنت أبو هذه الأمة يا علي أنت وصيي وخليفتي ، ووزيري ووارثي ، وأبو ولدي... الحديث (١١٣٨) .

٢٧ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بسنده إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ذات يوم وهو في مسجد قباء ، والأنصار مجتمعون : «يا

(١١٣٤) المصدر السابق: ص ٧ .

(١١٣٥) المصدر السابق: ص ٢٧ .

(١١٣٦) أمالي الصدوق: ص ٥٨ .

(١١٣٧) المصدر السابق: ص ٨٤ .

(١١٣٨) المصدر السابق: ص ٢٩٥ .

علي أنت أخي ، وأنا أخوك ، وأنت وصيي وخليفتي ، وإمام أمتي بعدي ، والي الله من والاك ، وعادى الله من عاداك» (١١٣٩) .

٢٨ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً من حديث طويل عن أم سلمة ، قال فيه

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا أم سلمة اسمعي واشهدي ، هذا علي بن أبي طالب وصيي وخليفتي من بعدي ، وقاضي عداتي والذائد عن حوضي» (١١٤٠) .

٢٩ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بسنده إلى سلمان الفارسي ، قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، يقول : « يا معاشر المهاجرين والأنصار ، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا علي أخي ووصيي ، ووزير ووارثي وخليفتي ، إمامكم فأحبوه بحبي ، وأكرموا بكرامتي ، فإن جبرائيل أمرني أن أقوله لكم» (١١٤١) .

٣٠ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً بسنده إلى زيد بن أرقم ، قال :

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تهلكوا ، ولن تضلوا ، قال : إن إمامكم ووليكم علي بن أبي طالب فوازره وناصره ، وصدقوه ، فإن جبرائيل أمرني بذلك» (١١٤٢) .

٣١ - أخرج الصدوق في أماليه أيضاً عن ابن عباس ، من حديث قال فيه

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي... الحديث (١١٤٣) .

٣٢ - أخرج الصدوق في أماليه عن ابن عباس أيضاً ، قال :

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إن الله تبارك وتعالى أوحى إليّ أنه جاعل من أمتي أخاً ووارثاً، وخليفة ووصياً، فقلت : يا رب من هو ؟ فأوحى إليّ أنه إمام أمتك ، وحجتي عليها بعدك ، فقلت : يارب من هو ؟ فقال : ذاك من أحبه ويحبني ، إلى أن قال في بيانه : هو علي بن أبي طالب» (١١٤٤) .

٣٣ - أخرج الصدوق في أماليه عن الإمام الصادق عن آبائه مرفوعاً قال :

رسول الله : لما أسري بي إلى السماء ، عهد إليّ ربّي جلّ جلاله في علي ، إنه إمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين... الحديث (١١٤٥) .

(١١٣٩) المصدر السابق: ص ٣١٥ .

(١١٤٠) أمالي الصدوق: ص ٣٤١ .

(١١٤١) المصدر السابق: ص ٤٢٧ .

(١١٤٢) المصدر السابق: ص ٤٢٨ .

(١١٤٣) المصدر السابق: ص ٢٢٨ .

(١١٤٤) أمالي الصدوق: ص ٤٩٠ .

(١١٤٥) المصدر السابق: ص ٤٢٦ .

٣٤ - أخرج الصدوق في أماليه بسنده إلى الإمام الرضا عن آبائه مرفوعاً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : « علي منّي وأنا من علي ، قاتل الله من قاتل علياً ، علي إمام الخليفة بعدي » (١١٤٦) .

٣٥ - أخرج شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في أماليه بسنده إلى عمار بن ياسر ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي : إن الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها ، زينك في الزهد بالدنيا فجعلك لا ترزأ منها شيئاً ، ولا ترزأ منك شيئاً ، ووهب لك حب المساكين ، فجعلك ترضى بهم اتباعاً ، ويرضون بك إماماً ، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك... الحديث (١١٤٧) .

٣٦ - أخرج الشيخ في أماليه أيضاً بالإسناد إلى علي ، إذ قال على منبر الكوفة : «أيها الناس إنه كان لي من رسول الله عشر خصال ، هن أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس» ، قال لي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة ، ومنزلك في الجنة مواجِه منزلي ، وأنت الوارث لي ، وأنت الوصي من بعدي في عداتي وأسرتي ، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتني ، وأنت الإمام لأمتي ، وأنت القائم بالقسط في رعيّتي ، وأنت وليي ، وولي الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله » (١١٤٨) .

٣٧ - أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة بإسناده إلى الحسن ابن علي ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي : « وأنت وارث علمي ، ومعدن حكمي ، والإمام بعدي » (١١٤٩) .

٣٨ - أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة أيضاً بسنده إلى عمران بن حصين ، قال سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي : « وأنت الإمام والخليفة بعدي » (١١٥٠) .

٣٩ - أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة أيضاً بسنده إلى علي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي ، والخليفة على الأحياء من أمتي... الحديث (١١٥١) .

(١١٤٦) المصدر السابق: ص ٥٨٩ .

(١١٤٧) أمالي الشيخ الطوسي: ج ١ ص ١٨٤ ، ط النعمان في النجف .

(١١٤٨) أمالي الشيخ الطوسي: ج ١ ص ١٣٦ .

(١١٤٩) غاية المرام للسيد البحراني: ص ٥٦ باب ١٣ ح ٥٤ ط إيران .

(١١٥٠) المصدر السابق: ص ٥٦ باب ١٣ ح ٥٦ ط إيران .

(١١٥١) المصدر السابق .

٤٠ - أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة أيضاً بسنده إلى الحسين بن علي ، قال : لما أنزل الله تعالى : (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) (١١٥٢) ، سألت رسول الله عن تأويلها ، فقال : أنتم أولوا الأرحام ، فإذا مت فأبوك علي أولى بي وبمكاني ، فإذا مضى أبوك ، فأخوك الحسن أولى به ، فإذا مضى الحسن ، فأنت أولى به... الحديث (١١٥٣) .

هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه العجالة ، وما نسبته إلى ما بقي من النصوص إلا كنسبة الباقية إلى الزهر ، أو القطرة إلى البحر ؛ على أن البعض منها كاف والحمد لله رب العالمين ، والسلام .

ش

المراجعة - ٦٣

٣ صفر سنة ١٣٣٠

- ١ - لا حجة بنصوص الشيعة .
- ٢ - لماذا لم يخرجها غيرهم ؟
- ٣ - طلب المزيد من غيرها .
- ١ - لا حجة بهذه النصوص على أهل السنة إذ لم تثبت عندهم .
- ٢ - ولماذا لم يخرجوها لو كانت ثابتة ؟

المراجعة - ٦٤

٤ صفر سنة ١٣٣٠

- ٣ - فعج بنا إلى ما بقي من حديث أهل السنة في هذا الموضوع ، والسلام.

س

- ١ - إنما أوردناها إجابة للطلب .
- ٢ - إنما حجتنا على الجمهور أصحابهم .
- ٣ - السبب في عدم إخراجهم أصحابنا .
- ٤ - الإشارة إلى نصّ الوراثة .

١ - إنما أوردنا هذه النصوص لتحيطوا بها علماً ، وقد رغبتم إلينا في ذلك.

٢ - وحسبنا حجة عليكم ما قد أسلفناه من صحاحكم .

٣ - أما عدم إخراج تلك النصوص فإنما هو لشنشة نعرفها لكل من أضمر لآل محمد حسيكة ، وأبطن لهم الغل من حزب الفراعنة في الصدر الأول ، وعبد أولي السلطة والتغلب الذين بذلوا في إخفاء فضل أهل البيت ؛ وإطفاء نورهم كل حول وكل طول ، وكل مألديهم من قوة وجبروت ، وحملوا الناس كافة على مصادرة مناقبهم وخصائصهم بكل ترغيب وترهيب ، وأجلبوا على ذلك تارة بدراهمهم ودنانيرهم ، وأخرى بوظائفهم ومناصبهم ، ومرة بسياطهم وسيوفهم ، يُذنون من كذب بها ، ويُقصون من صدق بها ، أو ينفونه أو يقتلونه . وأنت تعلم أن نصوص الإمامة وعهود الخلافة لمّا

يخشى الظالمون منها أن تدمر عروشهم ، وتنقض أساس ملكهم ، فسلامتها منهم ومن أوليائهم المتزلفين إليهم، ووصولها إلينا بالأسانيد المتعددة ، والطرق المختلفة ، آية من آيات الصدق ، ومعجزة من معجزات الحق ، إذ كان المستبدون بحق أهل البيت ، والمستأثرون بمراتبهم التي رتبهم الله فيها ، يسومون من يتهمونهم بحبهم سوء العذاب ، يحلقون لحيته ، ويطوفون به في الأسواق ، ثم يردلونه ويسقطونه ويحرمونه من كل حق ، حتى ييأس من عدل الولاية^(١١٥٤) ^(١١٥٥) ، ويقتط من معاشرة الرعية ، فإذا ذكر علياً ذاكر بخير برئت منه الذمة ، وحلت بساحته النعمة ، فتستصفى أمواله ، وتضرب عنقه ، وكم استلوا السنة نطقاً بفضله ، وسملوا أعيناً رmqته باحترام ، وقطعوا أيدياً أشارت إليه بمنقبة ، ونشروا أرجلا سعت نحوه بعاطفة ، وكم حرّقوا على أوليائه بيوتهم ، واجتثوا نخيلهم ، ثم صلبوهم على جذوعها ، أو شردوهم عن عقر ديارهم ، فكانوا طرائق قديماً^(١١٥٦) وكان في حملة الحديد وحفظة الآثار قوم يعبدون أولئك ،

(١١٥٤) راجع ص ١٥ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، تجد بعض ما وقع من المحن لأهل البيت وشيعتهم في تلك الأيام ، وللإمام الباقر ثمة كلام في هذا الموضوع، ألقت إليه الباحثين .
(منه قدس سره).

(١١٥٥) اضطهاد أهل البيت وشيعتهم راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٥ ط ١ بمصر، وج ١١ ص ٤٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، الغدير للأميني: ج ١١ ص ١٦ - ٣٦ .

(١١٥٦) قتل شيعة آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

قتل معاوية من شيعة أهل البيت خلقاً كثيراً منهم :

الملوك الجبابة وولاتهم من دون الله عز وجل ، ويتزلفون إليهم بكل ما لديهم من
تصحيح ، وتحريف ، وتصحيح وتضعيف^(١١٥٧) ، كالذين نراهم في زماننا هذا من

١ - حجر بن عدي الكندي الصحابي الجليل وستة من أصحابه .

٢ - شريك بن شداد الحضرمي .

٣ - صيفي بن فسيل الشيباني .

٤ - قبيصة بن ضبيعة العبسي .

٥ - محرر بن شهاب المنقري .

٦ - كدام بن حيّان العنزي .

٧ - عبد الرحمن بن حسان العنزي .

٨ - عمرو بن الحمق الخزاعي - صحابي - وحمل رأسه ، وهو أول رأس حمل في الإسلام .

٩ - مسلم بن زيمر الحضرمي .

١٠ - عبد الله بن نجي الحضرمي .

١١ - مالك بن الحارث الأشتر النخعي .

١٢ - محمد بن أبي بكر ، قتله ووُضع في جيفة حمار ثم أُحرق .

هكذا يفعل بأولياء الله .

راجع تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٥٣ - ٢٨٠ و ٩٥ - ١٠٥ ، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ١٤٧ ، الكامل في
التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ٣٥٢ - ٣٥٧ ، وج ٣ ص ٤٧٢ - ٤٨٨ ، الغدير للأميني: ج ١١ ص ٣٧ - ٧٠ ، أحاديث أم
المؤمنين عائشة للعسكري: ق ١ ص ٢٥٨ - ٢٦٠ .

(١١٥٧) ترُف أهل الحديث إلى السلطات الجائرة

فهناك من حملة الأحاديث من يعبد المادة فينعقون مع كل ناعق فيضعون الأحاديث على الرسول الأعظم(صلى الله عليه
 وآله وسلم) كذباً واختلاقاً .

راجع الغدير للعلامة الأميني: ج ٥ ص ٢٠٨ - ٣٥٦ ، وج ٧ ص ٨٧ - ١١٤ وص ٢٣٧ - ٢٣٩ ، وج ٨ ص ٣٠ - ٩٦ ،
وج ٩ ص ٢١٨ - ٣٩٦ ، وج ١٠ ص ٦٧ - ١٣٧ وج ١١ ص ٧٤ - ١٩٥ ، شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٣٥٨ ،
وج ٣ ص ١٥ ، ٢٥٨ ط بمصر وج ٤ ص ٦٣ وج ١١ ص ٤٤ وج ١٣ ص ٢١٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ،
كتاب أبو هريرة للسيد عبد الحسين شرف الدين: ص ١٣٢ .

بعض المنحرفين عن علي يضعون الأحاديث في ذمّه

١ - أبو هريرة الدوسي :

راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٣٥٨ - ٣٦٠ ط ١ بمصر، وج ٤ ص ٦٣ و ٦٤ و ٦٧
ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، كتاب أبو هريرة للسيد عبد الحسين شرف الدين: ص ٤٢ و ٤٣ .

٢ - عمرو بن العاص :

راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٣٥٨ ط ١ بمصر، وج ٤ ص ٦٤ ط مصر بتحقيق
محمد أبو الفضل .

٣ - المغيرة بن شعبة:

شيوخ التزلف ، وعلماء الوظائف ، وقضاة السوء ، يتسابقون إلى مرضاة الحكام ، بتأييد سياستهم عادلة كانت أو جائرة ، وتصحيح أحكامهم ، صحيحة كانت أو فاسدة ، فلا يسألهم الحاكم فتوى تؤيد حكمه ، أو تقمع خصمه ، إلا بادروا إليها على ما تقتضيه رغبته ، وتستوجبه سياسته ، وإن خالفوا نصوص الكتاب والسنة ، وخرقوا اجماع الأمة ، حرصاً على منصب يخافون العزل عنه ، أو يطمعون في الوصول إليه ، وشتان بين هؤلاء وأولئك ، فإنه لا قيمة لهؤلاء عند حكوماتهم ، أما أولئك فقد كانت حاجة الملوك إليهم عظيمة ، إذ كانوا يحاربون الله بهم ورسوله ، ولذا كانوا عند الملوك والولاة أولي منزلة سامية ، وشفاعة مقبولة ؛ فكانت لهم بسبب ذلك صولة ودولة ، وكانوا يتعصبون على الأحاديث الصحيحة إذا تضمنت فضيلة لعلي أو لغيره من أهل بيت النبوة ، فيردونها بكل شدة ، ويسقطونها بكل عنف ، وينسبون روايتها إلى الرفض - والرفض أخبث شيء عندهم! - هذه سيرتهم في السنن الواردة في علي^(١١٥٨) ، ولا سيما إذا تشبث الشيعة بها ، وكان لأولئك المتزلفين من يرفع ذكرهم من الخاصة في كل قطر، ولهم من يروج رأيهم من طلبة العلم الدنيويين، ومن المرانين بالزهد والعبادة، ومن الزعماء وشيوخ العشائر، فإذا

شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٣٥٨ وج ٣ ص ٢٥٨ ط ١ بمصر، وج ١٣ ص ٢٢٠ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

٤ - عروة بن الزبير :

شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٣٥٨ ط ١ بمصر، وج ٤ ص ٦٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

٥ - حريز بن عثمان :

شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٣٦٠ ط ١ بمصر، وج ٤ ص ٦٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

٦ - سمرة بن جندب :

شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٣٦١ ط ١ بمصر، وج ٤ ص ٧٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

(١١٥٨) تعصب القوم في فضائل علي(عليه السلام)

فإن جماعة منهم إذا رأوا فضيلة للإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) حاولوا تضعيفها برمي روايتها بالرفض أو غيرها كما في الذهبي وغيره، فهذه طريقته في ميزانه وتذكرة الحفاظ .

راجع كلام المغربي فيه في كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي: ص ١٦٠ ط الحيدرية، وص ٩٨ ط مصر .

وراجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٥٩ ط ١ بمصر، وج ١٣ ص ٢٢٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

سمع هؤلاء ما يقولون في رد تلك الأحاديث الصحيحة اتخذوا قولهم حجة، وروجوه عند العامة والهمج، وأشاعوه وأذاعوه في كل مصر، وجعلوه أصلاً من الأصول المتبعة في كل عصر .

وهناك قوم آخرون من حملة الحديث في تلك الأيام ، اضطهرهم الخوف إلى ترك التحديث بالمأثور من فضل علي وأهل البيت، وكان هؤلاء المساكين إذا سألوا عما يقوله أولئك المتزلفون في رد السنن الصحيحة المشتعلة على فضل علي وأهل البيت يخافون - من مبادهة العامة بغير ما عندهم - أن تقع فتنة عمياء صماء بكماء ، فكانوا يضطرون في الجواب إلى اللواذ بالمعاريض من القول ، خوفاً من تألب أولئك المتزلفين ، ومروّجيههم من الخاصة ، وتألب من ينشق معهم من العامة ورعاع الناس ، وكأن الملوك والولاة أمروا الناس بلعن أمير المؤمنين ، وضيقوا عليهم في ذلك ، وحملوهم بالنقود ، وبالجنود ، وبالوعيد والوعود ، على تنقيصه وذمه ، وصوّروه للناشئة في كتابيها بصورة تشمئز منها النفوس، وحدثوها عنه بما تستك منها المسامع ، وجعلوا لعنه على منابر المسلمين من سنن العيدين والجمعة^(١١٥٩) ، فلو لا أن نور الله لا يطفأ ،

(١١٥٩) معاوية يلعن أمير المؤمنين علياً(عليه السلام)

العقد الفريد لابن عبد ربه: ج ٤ ص ٣٦٦ ط لجنة التأليف والنشر، وج ٢ ص ٣٠١ ط آخر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٣٥٦، وج ٣ ص ٢٥٨ ط ١ بمصر، وج ٤ ص ٥٦، وج ١٣ ص ٢٢٠ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

معاوية يأمر بسبّ علي بن أبي طالب(عليه السلام)

راجع في ذلك صحيح مسلم: ج ٢ ص ٣٦٠ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠١ ح ٣٨٠٨ ، المستدرک على الصحيحين للحاكم: ج ٣ ص ١٠٩ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٢٧١ و ٢٧٢ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٤٨ و ٨١ ط الحيدرية ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١٠٧ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٨٤ - ٨٦ ط الحيدرية و ص ٢٨ ط الغري ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٥٩ ، أسد الغابة لابن الأثير: ج ١ ص ١٣٤، وج ٤ ص ٢٥ - ٢٦ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي: ج ٢ ص ٥٠٩ ، الغدير للعلامة الأميني: ج ١٠ ص ٢٥٧، وج ٣ ص ٢٠٠ ، العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٩ ط لجنة التأليف والترجمة بمصر، وج ٢ ص ١٤٤ ط آخر ، وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ص ٨٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢٥٦ و ٣٦١ ط ١ بمصر، وج ٣ ص ١٠٠ وج ٤ ص ٧٢ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٦٣ .

وفضل أوليائه لا يخفى ، ما وصلت إلينا السنن من طريق الفريقين صحيحة صريحة بخلافته ، ولا تواترت النصوص بفضله ، وإنني والله لأعجب من الفضل الباهر الذي اختص به عبده وأخا رسوله علي بن أبي طالب، كيف خرق نوره الحجب من تلك الظلمات المتراكمة ، والأمواج المتلاطمة ، فأشرق على العالم كالشمس في رابعة النهار .

٤ - وحسبك - مضافاً إلى كل ما سمعت من الأدلة القاطعة - نص الوراثة ، فإنه بمجرد حجة بالغة ، والسلام .

ش

المراجعة / ٦٥ و ٦٦

عمال معاوية يسبيون علياً (عليه السلام)

راجع تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٦٧ - ١٦٨ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٣ ص ١٤٤ ، المستدرک للحاكم: ج ١ ص ٣٨٥ ، وج ٢ ص ٣٥٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٣٥٦ و ٣٦١ ط ١ بمصر وج ٤ ص ٥٧ و ٧١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٩٠ ، العقد الفريد ج ٤ ص ٣٦٥ ط لجنة التأليف والنشر بمصر، وج ٢ ص ٣٠٠ ط آخر .

وفي الغدير للأميني: ج ١٠ ص ٢٦٤ عن إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري للقسطلاني الشافعي: ج ٤ ص ٣٦٨ ، تحفة الباري في شرح صحيح البخاري للأنصاري مطبوع بذيّل إرشاد الساري .

المراجعة - ٦٥

٥ صفر سنة ١٣٣٠

حدّثنا بحديث الوراثة من طريق أهل السُّنَّة ، والسلام .

المراجعة - ٦٦

٥ صفر سنة ١٣٣٠

س

عليّ وارث النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) .

لا ريب في أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قد أورث علياً من العلم والحكمة
، ما أورث الأنبياء أوصيائهم ، حتّى قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «أنا مدينة العلم وعليّ بابها ،
فمن أراد العلم فليأت الباب»(١١٦٠)(١١٦١) وقال(صلى الله عليه وآله وسلم) : « أنا دار الحكمة وعلي بابها»(١١٦٢)
وقال : «علي باب علمي ، ومبين من بعدي لأمتي ما أرسلت به ؛ حبه إيمان ،

(١١٦٠) أوردنا هذا الحديث والحديثين اللذين بعده في المراجعة ٤٨ ودونك من تلك المراجعة الحديث ٩ والحديث ١٠

والحديث ١١ ، فراجع ولا تغفل عما علقناه ثمة . (منه قدّس سرّه).

(١١٦١) هذا الحديث تقدّم مع مصادره في المراجعة ٤٨ حديث ٩ ، فراجع .

(١١٦٢) تقدّم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٤٨ حديث ١٠ ، فراجع .

وبغضه نفاق الحديث...» (١١٦٣) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) - في حديث زيد بن أبي أوفى (١١٦٤) - : «وأنت أخي ووارثي ; قال : وما أرث منك ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما ورث الأنبياء

من المراجعة / ٦٦

قبلي» (١١٦٥) ، ونص (صلى الله عليه وآله وسلم) ; في حديث بريدة (١١٦٦) علي أن وارثه علي بن

أبي طالب (١١٦٧) ، وحسبك حديث الدار يوم الإنذار (١١٦٨) ، وكان علي يقول في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « والله إني لأخوه ، ووليه وابن عمه ، ووارث علمه ، فمن أحق به مني ؟ » (١١٦٩) (١١٧٠) .

وقيل له مرة : كيف ورث ابن عمك دون عمك ، فقال : جمع

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بني عبد المطلب وهم رهط ، كلهم يأكل الجذعة ، ويشرب الفرق ، فصنع لهم مدأ من طعام ، فأكلوا حتى شبعوا ، وبقي الطعام كما هو

(١١٦٣) يوجد في كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٦ ط ١ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي ص ٤٧ ط ٢ بالحيدرية وص ١٨ ط مصر ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ٩٦ ، كشف الخفاء: ج ١ ص ٢٠٤ وتقدم هذا الحديث في المراجعة ٤٨ حديث ١١ ، فراجع .

(١١٦٤) أوردناه في المراجعة ٣٢. (منه قدس سره) .

(١١٦٥) راجع ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١٠٨ ح ١٤٨ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٢٣ ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ١١٥ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٣٤ ط ٢ . تقدم الحديث مع مصادر أخرى في المراجعة ٣٢ ص ٢٨٠ هامش ٢ ، فراجع .

(١١٦٦) راجعه في المراجعة ٦٨. (منه قدس سره) .

(١١٦٧) قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) من حديث بريدة : « لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصيي ووارثي » .

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٣ ص ١٠٢١ ح ١٠٢٢ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٠٠ ح ٢٣٨ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٤٢ ، ذخائر العقبى: ص ٧١ ، الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٢٧٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٧٩ و ٢٣٢ و ٢٤٨ ط إسلامبول وص ٩٠ و ٢٧٥ ط الحيدرية ، وج ١ ص ٧٧ وج ٢ ص ٥٦ و ٧٢ ط العرفان بصيدا ، علي والوصية للعسكري: ص ٥٩ ط الآداب .

وتقدم هذا الحديث في المراجعة ١٦ ص ١٧٥ هامش ١ ويأتي في المراجعة ٦٨ ص ٤٣٩ هامش ٢ مع بقية مصادره .

(١١٦٨) حديث الدار يوم الإنذار : هذا الحديث مع مصادره المتعددة قد تقدم في المراجعة ٢٠ ، فراجع .

(١١٦٩) هذه الكلمة بعين لفظها ثابتة عن علي ; أخرجها الحاكم في صفحة ١٢٦ من الجزء ٣ من المستدرک بالسند الصحيح على شرط البخاري ومسلم ، واعترف الذهبي في تلخيصه بذلك . (منه قدس سره) .

(١١٧٠) توجد في خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ١٨ ط مصر وص ٨٦ ط الحيدرية ، وص ٢٩ ط بيروت ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي: ص ٢١ ط مصر وص ٥١ ط الحيدرية ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٧ ، مجمع الزوائد للهيتمي الشافعي: ج ٩ ص ١٣٤ وصحته ، ذخائر العقبى للمحب الطبري الشافعي: ص ١٠٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣ ص ٢٢٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، راجع بقية مصادر هذا الحديث في المراجعة ٣٤ ص ٢٩٢ هامش ٢ .

كانه لم يمس ، فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): يا بني عبد المطلب اني بعثت إليكم خاصة ، وإلى الناس عامة ، فأیکم یبایعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ؟ فلم یقم إليه أحد ، فقمتم إليه وكنت من أصغر القوم ، فقال لي : اجلس، ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه ، فيقول لي : اجلس، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي، فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي (١١٧١)(١١٧٢) .

وسئل قثم بن العباس - فيما أخرجه الحاكم في المستدرك(١١٧٣) والذهبي في تلخيصه جازمين بصحته - فقيل له : كيف ورث علي رسول الله دونكم ؟ فقال : لأنه كان أولنا به لحوقاً ، وأشدنا به لزوقاً(١١٧٤) .

قلت : كان الناس يعلمون أن وارث رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إنما هو علي دون عمه العباس وغيره من بني هاشم وكانوا يرسلون ذلك إرسال المسلمات كما ترى ، وإنما كانوا يجهلون السبب في حصر ذلك التراث بعلي وهو ابن عم النبي دون العباس وهو عمه ، ودون غيره من بني أعمامه وسائر أرحامه(صلى الله عليه وآله وسلم)، ولذلك سألوا علياً تارة ، وقتماً أخرى ، فأجابهم بما سمعت ، وهو غاية ما تصل إليه مدارك أولئك السائلين ، وإلاً فالجواب : إن الله عزّ وجلّ اطلع إلى أهل

(١١٧١) كيف ورث علي الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)

إن رجلاً قال لعلي(صلى الله عليه وآله وسلم) : يا أمير المؤمنين ، بم ورثت ابن عمك دون عمك ؟ فقال : «هاؤم ثلاث مرات حتى اشرأب الناس ونشروا آذانهم . ثم قال : جمع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) - أودعا رسول الله - بني عبد المطلب منهم رهطه ...» يوجد في تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣٢١، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ١٨ ط مصر وص ٨٦ ط الحيدرية وص ٣٠ ط بيروت، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣ ص ٢١٢ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٠٦ ط الحيدرية، وص ٩٠ ط الغري، الغدير للأميني: ج ٢ ص ٢٨٠ ط بيروت، مسند أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ٣٥٢ ح ١٣٧١ بسند صحيح ط دار المعارف. ذكره بالمعنى، منتخب كنز العمال للمتقي الهندي بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٤٢ ط الميمنية بمصر، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٥٤ ح ٤٥٣ ط ٢ بحيدر آباد.

(١١٧٢) هذا الحديث ثابت ومستفيض ، أخرجه الضياء المقدسي في المختارة ، وابن جرير في تهذيب الآثار ، وهو الحديث ٦١٥٥ في صفحة ٤٠٨ من الجزء ٦ من كنز العمال ، وأخرجه النسائي في ص ١٨ من الخصائص العلوية ؛ ونقله ابن أبي الحديد عن تاريخ الطبري في أواخر شرح الخطبة القاصعة ص ٢٥٥ من المجلد ٣ من شرح النهج ، ودونك صفحة ١٥٩ من الجزء الأول من مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تجد الحديث بالمعنى. (منه قدس سره). (١١٧٣) صفحة ١٢٥ من جزئه الثالث ، وأخرجه ابن أبي شيبه أيضاً ، وهو الحديث ٦٠٨٤ في ص ٤٠٠ من الجزء السادس من كنز العمال . (منه قدس سره).

(١١٧٤) يوجد في المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٢٥ أفست على ط حيدر آباد ، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بزيل المستدرك: ج ٣ ص ١٢٥ وصحه ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٤٢ ط الميمنية بمصر، كنز العمال للمتقي الهندي: ج ١٥ ص ١٢٥ ح ٣٦٢ ط ٢ ، وج ٦ ص ٤٠٠ ح ٦٠٨٤ ط ١ .

الأرض فاختر منهم محمداً فجعله نبياً ، ثم اطلع ثانية فاختر علياً ، فأوحى إلى نبيه(صلى الله عليه وآله وسلم) أن يتخذه وارثاً ووصياً^(١١٧٥) ، قال الحاكم في صفحة ١٢٥ من الجزء الثالث من المستدرک بعد أن أخرج عن قثم ما سمعته : حدثني قاضي القضاة أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي ، قال : سمعت أبا عمر القاضي ، يقول : سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي ، يقول : وقد ذكر له قول قثم هذا ، فقال : إنما يرث الوارث بالنسب ؛ أو بالولاء ، ولا خلاف بين أهل العلم أن ابن العم لا يرث مع العم قال: فقد ظهر بهذا الإجماع أن علياً ورث العلم من النبي دونهم... الخ^(١١٧٦) .

قلت: والأخبار في هذا متواترة ، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة ،^(١١٧٧) وحسبنا الوصية وأدلتها القوية، والسلام .

ش

(١١٧٥) يأتي في المراجعة ٦٨ ، فراجع .

وقريب منه في المناقب للخوازمي الحنفي: ص ٦٢ ، مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ١٠١ ح ١٤٤ ط ١ .

(١١٧٦) علي وارث النبي راجع كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٦١ ح ٣٠٩ ط ١ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٨٩ ح ١٤١ و ١٤٨ ط بيروت ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٥٣ و ١١٥ ط إسلامبول وص ٥٩ و ١٣٥ ط الحيدرية ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ص ١٩ ط الإسلامية ، وص ٤٨ ط الحيدرية ، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٣٤ ط ٢ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣١٥ .

ويأتي ما يدل على الوراثية في المراجعة ٦٨ ص ٤٣٩ هامش ٢ ، فراجع .

(١١٧٧) علي وارث النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) من طريق أهل البيت

الكافي ثقة الإسلام الكليني: ج ١ ص ٢٣٤ ح ٣ و ٨ و ٩ وص ٢٧٩ ح ١ ط الجديد بطهران .

بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٦ ح ٣ وحديث ٣١ ط الجديد بطهران ، علل الشرائع للشيخ الصدوق: ص ١٦٩ باب - ١٣٣ - ح ١ و ٢ وص ٤٦٩ ح ٣٠ ط الحيدرية ، أمالي الشيخ الصدوق: ص ١٣ و ٣٤ و ١١٠ و ١٦٢ و ٢٧٢ و ٢٩٥ و ٣٠٩ و ٣٢٦ و ٣٢٩ و ٤٢٧ و ٥٢١ و ٥٨٧ ط الحيدرية .

المراجعة - ٦٧

٦ صفر سنة ١٣٣٠

البحث عن الوصية .

أهل السنّة لا يعرفون الوصية إلى علي ، ولا يتعرفون بشيء من نصوصها ،
فتفضلوا بها ولكم الشكر ، والسلام .

المراجعة - ٦٨

٩ صفر سنة ١٣٣٠

س

نصوص الوصية .

المراجعة / ٦٨

نصوص الوصية متواترة ، عن أئمة العترة الطاهرة^(١١٧٨) ، وحسبك مما جاء من طريق غيرهم ما سمعته في المراجعة ٢٠ من قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد أخذ برقبة علي : «هذا أخي ووصيي ، وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا»^(١١٧٩) .

وأخرج محمد بن حميد الرازي ، عن سلمة الأبرش ، عن ابن إسحاق عن شريك عن أبي ربيعة الأيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه بريدة ، عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : لكل نبي وصي ووارث ، وإن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب... الخ^(١١٨٠)^(١١٨١) .

وأخرج الطبراني في الكبير بالإسناد إلى سلمان الفارسي ، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : « إن وصيي وموضع سري ، وخير من أترك بعدي ، ينجز عدتي ويقضي ديني ، علي بن أبي طالب^(١١٨٢)»^(١١٨٣) ، وهذا نص في كونه الوصي ، وصريح في أنه أفضل الناس

(١١٧٨) الوصية لعلي من طرق أهل البيت متواترة لا مرية فيها. فراجع بحار الأنوار: ج ٢٢ باب ١ ص ٤٥٩ وج ٣٨ باب ٥٦ - ط الجديد بطهران ، أمالي الشيخ الصدوق ط الحيدرية وغيرها من كتب الإمامية .
(١١٧٩) الوصية لعلي(عليه السلام) تقدّم هذا الحديث بكامله مع مصادره في المراجعة ٢٠ ص ٢٤٩ هامش ١ ، فراجع .

(١١٨٠) هذا الحديث أورده الذهبي في أحوال شريك من ميزان الاعتدال وكذب به ، وزعم أن شريكاً لا يحتمله، وقال : إن محمد بن حميد الرازي ليس بثقة.

والجواب : إن الإمام أحمد بن حنبل والإمام أبا القاسم البغوي والإمام ابن جرير الطبري وإمام الجرح والتعديل ابن معين وغيرهم من طبقتهم ، وثقوا محمد بن حميد ورووا عنه ، فهو شيخهم ومعتمدهم كما يعترف به الذهبي في ترجمة محمد بن حميد من الميزان ، والرجل ممن لم يتهم بالرفض ولا بالتشيع ، وإنما هو من سلف الذهبي فلا وجه لتهمته في هذا الحديث. (منه قدّس سرّه).

(١١٨١) قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) : « لكل نبي وصي ووارث ، وإن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب » .
يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساکر الشافعي: ج ٣ ص ٥٢١ و ١٠٢٢ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٠٠ ح ٢٣٨ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٤٢ ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ص ٧١ ، الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٢٧٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٧٩ و ٢٠٧ و ٢٣٢ و ٢٤٨ ط إسلامبول ، وص ٩٠ و ٢٧٥ و ٢٩٥ ط الحيدرية وج ١ ص ٧٧ وج ٢ ص ٥٦ و ٧٢ ط العرفان بصيدا ، علي والوصية للشيخ نجم الدين العسكري: ص ٥٩ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٦٢٠ ط الحيدرية، وص ١٣١ ط الغري ، شرح الهاشميات لمحمد محمود الرافي: ص ٢٩ ط ٢ مطبعة شركة التمدن بمصر ، الرياض النظرة للطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٣٤ ط ٢ ، كنوز الحقائق للمناوي الشافعي: ص ١٣٠ ط بولاق، وص ١١٠ ط آخر ، إحقاق الحق: ج ٤ ص ٧٢ .

(١١٨٢) هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٢٥٧٠ من أحاديث كنز العمال في آخر صفحة ١٥٤ من جزئه السادس ، وأورده في منتخب الكنز ، فراجع من المنتخب ما هو مطبوع في هامش ص ٣٢ من الجزء الخامس من مسند أحمد. (منه قدّس سرّه)

(١١٨٣) يوجد في مجمع الزوائد للهيتمي الشافعي: ج ٩ ص ١١٣ أفست على ط مكتبة القدسي ، كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٤ ح ٢٥٧٠ ط ١ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٢ ط الميمنية بمصر ، إحقاق الحق: ج ٤ ص ٧٥ .

بعد النبي ؛ وفيه من الدلالة الالتزامية على خلافته، ووجوب طاعته ، مالا يخفى على أولي الأبواب .

وأخرج أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء^(١١٨٤) ، عن أنس ، قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، ويعسوب الدين ، وخاتم الوصيين ، وقائد الغر المحجلين ، قال أنس ، فجاء علي ، فقام إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مستبشراً فاعتنقه ، وقال له : أنت تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي»^(١١٨٥).

وأخرج الطبراني في الكبير بالإسناد إلى أبي أيوب الأنصاري ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : « يا فاطمة، أما علمت أن الله عز وجل أطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً ، ثم أطلع الثانية فاختار بعلك ، فأوحى إليّ ، فأنكحته ، وأخذته وصياً»^(١١٨٦)^(١١٨٧) .

انظر كيف اختار الله علياً من أهل الأرض كافة بعد أن اختار منهم خاتم أنبيائه ، وانظر إلى اختيار الوصي وكونه على نسق اختيار النبي ، وانظر كيف أوحى الله إلى نبيه أن يزوجه ويتخذه وصياً ، وانظر هل كانت خلفاء الأنبياء من قبل إلاّ

(١١٨٤) كما في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ، وقد أوردناه في المراجعة ٤٨ حديث ١٦ .
(منه قدس سرّه).

(١١٨٥) قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنس بن مالك : « يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين ». قال أنس : قلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكنتمته، إذ جاء علي فقال : « من هذا يا أنس ؟ » فقلت : علي ، فقام إليه مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه . قال علي : يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل ؟ قال : « وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي ، تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي ؟ »

يوجد في حلية الأولياء لأبي نعيم: ج ١ ص ٦٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ١٦٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٤٢ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٠٠٥ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢١٢ ط الحيدرية، وص ٩٣ ط الغري ، ميزان الاعتدال للذهبي: ج ١ ص ٦٤ ، فضائل الخمسة: ج ٢ ص ٢٥٤ ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ص ٢١ ط طهران ، وج ١ ص ٦٠ ط النجف.

راجع بقية المصادر لهذا الحديث في المراجعة ٤٨ حديث ٥ .

(١١٨٦) هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٢٥٤١ من أحاديث كنز العمال في ص ١٥٣ من جزئه السادس، وأورده في المنتخب أيضاً ، فراجع من المنتخب ما هو مطبوع في هامش ص ٣١ من الجزء الخامس من مسند أحمد . (منه قدس سرّه).

(١١٨٧) يوجد في كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٩٦ ط الحيدرية، وص ١٦٢ ط الغري ، البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي مطبوع مع كفاية الطالب: ص ٥٠٢ ط الحيدرية ، مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٥٣ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٢٨١ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ١٠١ ح ١٤٤ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٩٢ ط الحيدرية، وص ٨١ ط إسلامبول ، الغدير: ج ٣ ص ٢٣ .

أوصيائهم ، وهل يجوز تأخير خيرة الله من عباده ووصي سيد أنبيائه ، وتقديم غيره عليه ، وهل يصح لأحد أن يتولى الحكم عليه ، فيجعله من سوقته ورعاياه ؟ وهل يمكن عقلا أن تكون طاعة ذلك المتولي واجبة على هذا الذي اختاره الله كما اختار نبيه ؟ وكيف يختاره الله ورسوله ثم نحن نختار غيره (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) (١١٨٨) .

(١١٨٨) سورة الأحزاب : ٣٦ .

امتناع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عن تزويج فاطمة من أبي بكر وعمر

راجع ذلك في كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٣٠٢ و ٣٠٤ ط الحيدرية، وص ١٦٦ و ١٦٨ ط الغري، مجمع الزوائد للهيثمى الشافعي: ج ٩ ص ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ١١٤ ط الحيدرية، وص ٣١ ط التقدم بمصر، وص ٥١ ط بيروت ، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمى الشافعي: ص ١٣٩ و ١٦١ ط المحمدية بمصر، وص ٨٤ و ٩٧ ط الميمنية بمصر ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١٨٤ ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ص ٢٧ ، مناقب علي ابن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٣٤٦ ح ٣٩٧ و ٣٩٩ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٣٠٦ ، أسد الغابة لابن الأثير الجزري الشافعي: ج ١ ص ٣٨٦ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ج ١ ص ٣٧٤ ، ينابيع المودة: ص ١٧٥ و ١٩٦ ط إسلامبول وص ٢٠٦ و ٢٣١ ط الحيدرية، جامع الأصول لابن الأثير: ج ٩ ص ٤٧٤ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٩ ح ٢٨٥ ط ٢ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٢٤٧ ، شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١٣ ص ٢٢٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ٣ ص ٢٦١ ط ١ بمصر، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص ٨٣ ط السعيدية ، وص ٨٩ ط العثمانية ، منتخب كنز العمال للمتقي الهندي المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٩٩ و ١٠١ ، محاضرات الأدباء للراغب الإصفهاني: ج ٤ ص ٤٧٧ ط بيروت ، روضة الأحباب للهروي: ص ٢١٠ مخطوط ، أعلام النساء لعمر رضا كحالة: ج ٣ ص ١١٩٩ ، رشفة الصادي لأبي بكر الحضرمي الشافعي: ص ٧ و ٨ ط مصر، المواهب اللدنية للقسطلاني: ج ٢ ص ٤ ، السيرة النبوية لزيني دحلان الشافعي المطبوعة بهامش السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٧ ، مشارق الأنوار للحمزاوي: ص ١٠٧ ، أرجح المطالب لعبيد الله الحنفي: ص ٢٥٣ و ٤٤٠ ، وسيلة المال: ص ٨١ مخطوط ، مشكاة المصابيح: ج ٣ ص ٢٤٦ ، فرائد السمطين للحمويني: ج ١ ص ٨٨ ، تحفة الإشراق: ج ٢ ص ٨٣ ، مفتاح النجا للبدرخشي: ص ٣٠ مخطوط ، سعد الشموس والأقمار: ص ٢١٠ ، فضائل سيدة النساء لابن شاهين: ص ١٥ مخطوط ، الثغور الباسمة في مناقب سيدتنا فاطمة للسيوطي الشافعي: ص ٦ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١٤ ص ٣٦٣ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٣٨ و ٢٤٠ ط ٢ ، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٨ ص ١٩ .

وقد تضافرت الروايات أن أهل النفاق والحسد والتنافس لما علموا أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) سيزوج علياً من بضعته الزهراء - وهي عديلة مريم وسيدة نساء أهل الجنة - حسدوه لذلك وعظم عليهم الأمر ، ولا سيما بعد أن خطبها من خطبها فلم يفلح^(١١٨٩)، وقالوا: إن هذه ميزة يظهر بها فضل علي ، فلا يلحقه بعدها لاحق ، ولا يطمع في إدراكه طامع ، فأجلبوا بما لديهم من إرجاف ، وعملوا لذلك أعمالا ، فبعثوا نساءهم إلى سيدة نساء العالمين ينفرنها ، فكان مما قلن لها : إنه فقير ليس له شيء ، لكنها(عليها السلام) لم يخف عليها مكرهن ، وسوء مقاصد رجالهن ، ومع ذلك لم تبد لهن شيئا يكرهنه ، حتى تم ما أراده الله عز وجل ورسوله لها ، وحينئذ أرادت أن تظهر من فضل أمير المؤمنين ما يخزي الله به أعداءه ، فقالت : «يا رسول الله زوجتني من فقير لا مال له» فأجابها(صلى الله عليه وآله وسلم) بما سمعت .

وإذا أراد الله نشر فضيلة *** طويت أتاح لها لسان حسود

وأخرج الخطيب في المتفق بسنده المعتبر إلى ابن عباس ، قال : لما زوج النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة من علي ، قالت فاطمة : «يا رسول الله زوجتني من رجل فقير ليس له شيء»، فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) : «أما ترضين أن الله اختار من أهل الأرض رجلين ، أحدهما أبوك والآخر بعلك^(١١٩٠)... الخ»^(١١٩١) وأخرج الحاكم في مناقب علي ص ١٢٩ من الجزء الثالث من المستدرک من طريق سريج بن يونس ، عن أبي حفص الأبار ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قالت فاطمة : «يا رسول الله زوجتني من علي وهو فقير لا مال له ؟ قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا فاطمة

(١١٨٩) أخرج ابن أبي حاتم عن أنس ، قال : جاء أبو بكر وعمر يخطبان فاطمة إلى النبي فسكت ولم يرجع إليهما شيئا ، فانطلقا إلى علي ينبهانه إلى ذلك... الحديث، وقد نقله عن ابن أبي حاتم كثير من الأتبات ، كابن حجر في أوائل باب ١١ من صواعقه ، ونقل ثمة عن أحمد بالإسناد إلى أنس نحوه ، وأخرج أبو داود السجستاني - كما في الآية ١٢ من الآيات التي أوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه - : أن أبا بكر خطبها ، فأعرض عنه(صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثم عمر فأعرض عنه فأتيا علياً فنبهاه إلى خطبتها... الحديث . وعن علي، قال : خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فأبى(صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال عمر : أنت لها يا علي... الحديث . أخرجه ابن جرير ، وصححه وأخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة ، وهو الحديث ٦٠٠٧ من أحاديث كنز العمال ص ٣٩٢ من جزئه السادس . (منه قدس سره).

(١١٩٠) هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٥٩٩٢ من أحاديث الكنز ، أورده في فضائل علي ص ٣٩١ من جزئه السادس ، وصرح بحسن سنده . (منه قدس سره).

(١١٩١) يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٢٤٩ وح ٣١٥ و ٣١٧ ، تذكرة الخواص للسيوطي بن الجوزي الحنفي: ص ٣٠٨ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٥ ح ٢٧٠ ط ٢ ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٤٠ .

أما ترضين أن الله عزَّ وجلَّ اطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين ، أحدهما أبوك والآخر بعلك... الخ» (١١٩٢) . وعن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أما ترضين أني زوجتك أول المسلمين إسلاماً ، وأعلمهم علماً ، وأنك سيدة نساء أمتي ، كما سادت مريم نساء قومها ، أما ترضين يا فاطمة أن الله إطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين ، فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك... الخ (١١٩٣) (١١٩٤).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد هذا إذا ألمَّ بسيدة النساء من الدهر لم

يذكرها بنعمة الله ورسوله عليها ، إذ زوجها من أفضل أُمته ، ليكون ذلك عزاءً لها ، وسلوة عما يصيبها من طوارق الدهر ، وحسبك شاهداً لهذا ما أخرجه الإمام أحمد في ص ٢٦ من الجزء الخامس من مسنده من حديث معقل بن يسار، إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عاد فاطمة في مرض أصابها على

عهده ، فقال لها : كيف تجدينك ؟ قالت : والله لقد اشتد حزني ، واشتدت فاقتي ، وطال سقمي ، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أو ما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً ، وأكثرهم علماً وأعظمهم حُلماً... الخ (١١٩٥)

والأخبار في ذلك متضافرة لا تحتملها مراجعتنا ، والسلام .

ش

(١١٩٢) تقدم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٤٨ حديث ٢٨ ، فراجع .

(١١٩٣) هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٢٥٤٣ من أحاديث كنز العمال ص ١٥٣ من جزئه السادس ، نقله عن الحاكم بالإسناد إلى كل من ابن عباس وأبي هريرة ، ونقله عن الطبراني وعن الخطيب بالإسناد إلى ابن عباس فقط . أما في منتخب الكنز فقد نقله عن الخطيب في المتفق بالإسناد إلى ابن عباس، فراجع من المنتخب ما هو في السطر الأول في هامش ٣٩ من الجزء الخامس من مسند أحمد ، ونقله علامة المعتزلة في ص ٤٥١ من المجلد الثاني من شرح النهج عن مسند الإمام أحمد . (منه قدس سره).

(١١٩٤) هذا الحديث رواه ابن عساكر في ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٤٨ عن ابن عباس بعدة طرق وبألفاظ مختلفة، الغدير: ج ٣ ص ٩٥، ويوجد في كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٣ ح ٢٥٤٣ ط ١.

(١١٩٥) يوجد في نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١٨٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢١٦ ط ١ بمصر، وج ٣ ص ٢٢٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ص ٦٦ ط الحيدرية وص ٣١ ط الإسلامية بمصر ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣١ ط الميمنية ذكر عجز الحديث ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ج ٢ ص ٥٥ ط ٢ .

المراجعة - ٦٩

١٠ صفر سنة ١٣٣٠

حجة منكري الوصية .

أهل السنّة والجماعة ينكرون الوصية، محتجين بما رواه البخاري في صحيحه عن الأسود ، قال : ذكر عند عائشة رضي الله عنها ، أن النبي أوصى إلى علي^(١١٩٦) (رضي الله عنه) ، فقالت: من قاله؟ لقد رأيت النبي ، وإني لمسندته إلى صدري فدعا بالطست فانخث فمات ، فما شعرت ، فكيف أوصى إلى علي^(١١٩٧) (١١٩٨) ، وأخرج البخاري في الصحيح عنها أيضاً من عدة طرق أنها كانت تقول : المراجعة / ٧٠

«مات رسول الله بين حافتي وذافنتي»^(١١٩٩) وكثيراً ما قالت : مات بين سحري ونحري^(١٢٠٠) وربما قالت : « نزل به ورأسه على فخذي »^(١٢٠١) (١٢٠٢) فلو كانت ثمة

(١١٩٦) هذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب الوصايا ص ٨٣ من الجزء الثاني من صحيحه وفي باب مرض النبي ووفاته ص ٦٤ من الجزء الثالث من الصحيح ، وأخرجه مسلم في كتاب الوصية ص ١٤ من الجزء الثاني من صحيحه .
(منه قدّس سرّه).

(١١٩٧) صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٨٦ وج ٥ ص ١٤٣ ط دار الفكر، وج ٤ ص ٣، وج ٦ ص ١٨ ط مطابع الشعب، صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٥ ط الحلبي بمصر .

(١١٩٨) قد تعلم أن الشيخين روبا في هذا الحديث وصية النبي إلى علي من حيث لا يقصدان ، فإن الذين ذكروا يومئذ أن النبي أوصى إلى علي لم يكونوا خارجين من الأمة ، بل كانوا من الصحابة أو التابعين الذين لهم الجرأة على المكاشفة بما يسوء أم المؤمنين ويخالف السياسة في ذلك العهد ، ولذلك ارتبكت - رضي الله عنها - عندما سمعت حديثهم ارتباكاً عظيماً يمثلهم ردها عليهم بأوهى الردود وأوهنها ، قال الإمام السندي - في تعليقه على هذا الحديث من سنن النسائي ص ٢٤١ من جزئها السادس ، طبع المطبعة المصرية بالأزهر - : ولا يخفى أن هذا لا يمنع الوصية قبل ذلك ، ولا يقتضي أنه مات فجأة بحيث لا تمكن منه الوصية ولا تتصور ، فكيف وقد علم أنه علم بقرب أجله قبل المرض ثم مرض أياماً... إلى آخر كلامه ، فأمعن النظر فيه ، تجده في غاية المتانة. (منه قدّس سرّه)

(١١٩٩) صحيح البخاري: ج ٦ ص ١٤ ط مطابع الشعب ، وج ٥ ص ١٣٩-١٤٠ ط دار الفكر .

(١٢٠٠) صحيح البخاري: ج ٦ ص ١٦ ط مطابع الشعب .

وصية لما خفيت عليها. وفي صحيح مسلم عن عائشة^(١٢٠٣) ، قالت : ما ترك رسول الله^(صلى الله عليه وآله وسلم) ديناراً ولا درهماً ، ولا شاة ولا بغيراً ولا أوصى بشيء^(١٢٠٤)... الخ. وفي الصحيحين^(١٢٠٥) عن طلحة بن مصرف ، قال : سألت عبد الله بن أبي أوفى : هل كان النبي^(صلى الله عليه وآله وسلم) أوصى ؟ قال : لا ، فقلت : كيف كتب على الناس الوصية - ثم تركها - ؟ قال : أوصى بكتاب الله... الخ «^(١٢٠٦) . وحيث إن هذه الأحاديث أصح من الأحاديث التي أوردتموها لثبوتها في الصحيحين دون تلك ، كانت هي المقدمة عند التعارض وعليها المعول، والسلام.

س

المراجعة - ٧٠

١١ صفر سنة ١٣٣٠

١ - لا يمكن جحود الوصية .

٢ - السبب في إنكارها .

المراجعة / ٧٠

٣ - لا حجة للمنكرين بما روه .

٤ - العقل والوجدان يحكمان بها .

١ - وصية النبي^(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علي لا يمكن جحودها ، إذ لا ريب في أنه عهد إليه - بعد أن أورثه العلم والحكمة^(١٢٠٧) - بأن يغسله ، ويجهزه ،

(١٢٠١) قولها: «مات بين حاقنتي وذاقنتي»، وقولها : «مات بين سحري ونحري»، موجودان في باب مرضه

ووفاته^(صلى الله عليه وآله وسلم) من صحيح البخاري، أما قولها : «نزل به ورأسه على فخذي»، فموجود في باب

آخر ما تكلم به بعد باب مرضه ووفاته ، بلا فصل. (منه قدس سره)

(١٢٠٢) صحيح البخاري: ج ٦ ص ١٨ ط مطابع الشعب .

(١٢٠٣) راجع من صحيحه كتاب الوصية ؛ أو ص ١٤ من جزئه الثاني ، تجد الحديث. (منه قدس سره)

(١٢٠٤) صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٥ ط الحلبي .

(١٢٠٥) راجع كتاب الوصايا من كل من الصحيحين ، تجد الحديث. (منه قدس سره)

(١٢٠٦) صحيح البخاري: ج ٤ ص ٣ مطابع الشعب .

(١٢٠٧) قف على المراجعة ٦٦ ، تعلم أنه^(صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ أورثه ذلك . (منه قدس سره)

ويُفي دينه وينجز وعده ويبرئ ذمته (١٢١٠) (١٢١١) ويبين للناس بعده ما اختلفوا

(١٢٠٨) علي هو الذي غسل النبي وجهه

راجع المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٢٣٦ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٠٠٦ ، مجمع الزوائد للهيتمي: ج ٩ ص ٣٠ و ٣١ و ٣٢ ، المستدرک للحاكم: ج ١ ص ٣٦٢ ، السيرة النبوية لابن هشام: ج ٤ ص ٢٢٩ ، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٤ ط الغري وص ١٠٣ ط الحيدرية ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٤٨ ط العثمانية وص ٤٧ ط السعيدية ، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٣٥ و ٢٣٦ ، مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٢٦٠ ط الميمنية بمصر .

ونقله في إحقاق الحق: ج ٨ ص ٦٩٧ - ٧٠٣ ، عن الأنس الجليل للمقدسي: ص ١٩٤ ، كنز العمال: ج ٧ ص ١٧٩ ط حيدر آباد ، السنن الكبرى للبيهقي: ج ٤ ص ٥٣ ، أنساب الأشراف للبلاذري: ص ٥٧٠ ط دار المعارف بمصر ، نزهة المجالس للصفوري الشافعي: ج ٢ ص ٦٦٥ ، مشارق الأنوار للحمزاوي: ص ٦٥ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٢١ .

(١٢٠٩) أخرج ابن سعد: ص ٦١ من القسم ٢ من الجزء الثاني من طبقاته عن علي ، قال : «أوصى النبي أن لا يغسله أحد غيري» ، وأخرج أبو الشيخ وابن النجار - كما في ص ٥٤ من الجزء ٤ من كنز العمال - عن علي ، قال : أوصاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال : «إذا أنا مت فغسلني بسبع قرب» ؛ وأخرج ابن سعد عند ذكر غسل النبي ص ٦٣ من القسم الثاني من الجزء ٢ من طبقاته ، عن عبد الواحد بن أبي عوانة ، قال : قال رسول الله في مرضه الذي توفي فيه : «يا علي اغسلني إذا مت» ، قال : قال علي : «فغسلته ، فما أخذ عضواً إلا تبعني» ؛ وأخرج الحاكم ص ٥٩ من الجزء الثالث من المستدرک ، والذهبي في تلخيصه وصحاحه بالإسناد إلى علي ، قال : «غسلت رسول الله فجعلت أنظر ما يكون من الميت ، فلم أر شيئاً ، وكان طيباً حياً وميتاً» ؛ وهذا الحديث أخرجه سعيد بن منصور في سننه والمروزي في جنته ؛ وأبو داود في مراسيله ، وابن منيع ، وابن أبي شيبه في السنن ، وهو الحديث ١٠٩٤ في ص ٥٤ من الجزء ٤ من الكنز ، وأخرج البيهقي في سنن عبد الله بن الحارث : أن علياً غسل النبي ، وعلى النبي قميص... الحديث ، وهو الحديث ١١٠٤ في ص ٥٥ من الجزء ٤ من الكنز ، وعن ابن عباس ، قال : إن لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره ، وهو أول من صلى مع رسول الله ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف ، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره ، وهو الذي غسله وأدخله قبره ؛ أخرجه ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب ، والحاكم في ص ١١١ من الجزء ٣ من المستدرک ، وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله : «يا علي أنت تغسلني ، وتؤدي ديني ، وتواريني في حفرتي» ؛ أخرجه الديلمي وهو الحديث ٢٥٨٣ في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز ، وعن عمر ، من حديث قال فيه رسول الله لعلي : «وأنت غاسلي ودافني... الحديث» ، في ص ٣٩٣ من الجزء ٦ من الكنز ، وفي هامش ص ٤٥ من الجزء ٥ من مسند أحمد ، وعن علي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، يقول : «أعطيت في علي خمساً لم يعطها نبي في أحد قبلي ، أما الأولى فإنه يقضي ديني ، ويواريني» ، الحديث في أول ص ٤٠٣ من الجزء ٦ من الكنز ، ولما وضع على السرير وأرادوا الصلاة عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال علي : «لا ينم على رسول الله أحد ، هو إمامكم حياً وميتاً» ، فكان الناس يدخلون رسلاً رسلاً ، فيصلّون صفّاً صفّاً ، ليس لهم إمام ، ويكبرون ، وعلي قائم حيال رسول الله يقول : «سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، اللهم إنا نشهد أن قد بلغ ما أنزلت إليه ، ونصح لأمته ، وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله عزّ وجلّ دينه ، وتمت كلمته ، اللهم فاجعلنا ممن يتبع ما أنزل الله إليه ، وثبتنا بعده ، واجمع بيننا وبينه» ، فيقول الناس : آمين آمين ، حتى صلى عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان ، روى هذا كله باللفظ الذي أورده ابن سعد عند ذكر غسل النبي من طبقاته ؛ وأول من دخل على رسول الله يومئذ بنو هاشم ، ثم المهاجرون ، ثم الأنصار ، ثم الناس ؛ وأول من صلى عليه علي والعباس وقفاً صفّاً ، وكبرا عليه خمساً . (منه قدس سرّه)

(١٢١٠) علي يفي دين النبي وينجز وعده ويبرئ ذمته.

تقدّم ذلك في أحاديث المؤاخاة بين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين علي (عليه السلام) في ص ٢٨٩ من المراجعة ٣٤ .

فيه(١٢١٢)(٢١٣) من أحكام الله وشرائعه عز وجل ، وعهد إلى الأمة بأنه
وليها من بعده(١٢١٤)(٢١٥)

وأنه أخوه(١٢١٦)(٢١٧) وأبو ولده(١٢١٨)(٢١٩)

وراجع زيادة على ذلك مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ١٠٠ ح ١٤٢ و ١٤٣ و ٢٨٥ و ٣٠٩ ط طهران ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٦٤ ط الحيدرية، وص ١٣٥ ط الغري، مسند الكلابي مطبوع مع المناقب لابن المغازلي: ص ٤٢٦ ح ١ ط طهران ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٧٦ و ٢٣٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٦١ ط ١ بمصر، وج ١٣ ص ٢٢٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٨٥ ح ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤١ و ١٥٢ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٤٣ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٢ ، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٢١ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٦٠ .

(١٢١١) الأخبار في هذا كله متواترة من طريق العترة الطاهرة وحسبك ما أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عمر ، وأبو يعلى في مسنده عن علي ، واللفظ للأول من حديث قال فيه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا علي أنت أخي ووزير ، تقضي ديني ، وتجز موعدي ، وتبرئ ذمتي» ، الحديث تجده في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من كنز العمال مسنداً إلى ابن عمر ، وفي ص ٤٠٤ من الجزء ٦ أيضاً مسنداً إلى علي ، ونقل ثمة عن البوصيري أن رواته ثقات ، وأخرج ابن مردويه والديلمي - كما في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز - عن سلمان الفارسي ، قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «علي بن أبي طالب ينجز عدتي ، ويقضي ديني»؛ وأخرج البزار - كما في ص ١٥٣ من الجزء السادس من الكنز عن أنس نحوه، وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في ص ١٦٤ من الجزء ٤ من مسنده عن حبشي بن جنداه قال : سمعت رسول الله يقول : «لا يقضي ديني إلا أنا أو علي»؛ وأخرج ابن مردويه - كما في ص ٤٠١ من الجزء ٦ من الكنز عن علي، قال: لما نزلت (وأنذر عشيرتكم الأقربين) ، قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «علي يقضي ديني ، وينجز بوعدي». وعن سعد قال : سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الجحفة، فأخذ بيد علي وخطب فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «أيها الناس إني وليكم»، قالوا : صدقت يا رسول الله ، ثم رفع يد علي ، فقال : «هذا وليي ويؤدي عني ديني ... الحديث»، وقد سمعته في أواخر المراجعة ٥٤ . وأخرج عبد الرزاق في جامعه عن معمر بن قنادة : أن علياً قضى عن النبي أشياء بعد وفاته كان عامتها عدة حسبت أنه قال خمسمائة ألف درهم ، فقيل لعبد الرزاق: وأوصى إليه النبي بذلك؟ قال: نعم لا أشك أن النبي أوصى إلى علي، ولولا ذلك ما تركه يقضي دينه؛ الحديث أورده صاحب الكنز فيص ٦٠ من جزئه الرابع ، فكان الحديث ١١٧٠ . (منه قدس سره)

(١٢١٢) تضافرت النصوص الصريحة بأنه(صلى الله عليه وآله وسلم) عهد إلى علي بأن يبين لأئمة ما اختلفوا فيه من بعده ، وحسبك منها الحديث ١١ ، والحديث ١٢ من المراجعة ٤٨ ، وغيرهما مما أسلفناه ومما تركناه لشهرته . (منه قدس سره).

(١٢١٣) قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي(عليه السلام): «أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي». تقدم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٤٨ حديث ١٢ والمراجعة ٦٨ ص ٤٤٠ هامش ٤. وراجع : أيضاً ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ .

(١٢١٤) يعلم ذلك من المراجعة ٣٦ ، والمراجعة ٤٠ والمراجعة ٥٤ والمراجعة ٥٦ . (منه قدس سره).

(١٢١٥) علي ولي الأمة بعد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). راجع ما تقدم من الأحاديث ومصادرها في المراجعة ٣٦ الحديث (١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦) والمراجعة ٤٠ و ٥٤ .

(١٢١٦) المؤاخاة بين النبي والوصي متواترة ، وحسبك في ثبوتها ما قد أوردناه في المراجعة ٣٢ ، والمراجعة ٣٤ . (منه قدس سره).

وَأَنَّهُ وَزِيرُهُ (١٢٢٠) (١٢٢١) وَنَجِيهِ (١٢٢٢) (١٢٢٣)

(١٢١٧) عَلِيٌّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم). راجع ما تقدّم من الأحاديث مع مصادرها في المراجعة ٢٠ ص ٢٤٩ هامش ١ و ٣٢ ص ٢٨٠ هامش ٢ و ٣٤ ص ٢٩٣ هامش ١ .

(١٢١٨) كونه أبا ولده معلوم بالوجدان وقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أنت أخي وأبو ولدي تقتل علي سنتي... الحديث» ، أخرجه أبو يعلى في مسنده ، كما في ص ٤٠٤ من الجزء ٦ من كنز العمال ، ورواته ثقات كما صرح به البوصيري ، وأخرجه أيضاً أحمد في المناقب ، كما في أواخر الفصل الثاني من الباب ٩ ص ٧٥ من الصواعق المحرقة لابن حجر ؛ وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب علي» ، أخرجه الطبراني في الكبير عن جابر ، والخطيب في تاريخه عن ابن عباس ، وهو الحديث ٢٥١٠ في صفحة ١٥٢ من الجزء ٦ من الكنز ، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «كل بني أنثى ينتمون إلى عصبتهم، إلا ولد فاطمة فأنا وليهم ، وأنا عصبتهم، وأنا أبوهم» ، أخرجه الطبراني عن الزهراء ، وهو الحديث ٢٢ من الأحاديث التي نقلها ابن حجر في الفصل الثاني من الباب ١١ من صواعقه ، صفحة ١١٢ ، وأخرجه الطبراني عن ابن عمر كما في الصفحة المذكورة ، وأخرج الحاكم نحوه في صفحة ١٦٤ من الجزء ٣ من المستدرک عن جابر ، ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ؛ وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) - من حديث أخرجه الحاكم في المستدرک والذهبي في تلخيصه ، وصحاه على شرط الشيخين - : «وأما أنت يا علي فأخي وأبو ولدي ، ومنّي ، وإلّي» إلى كثير من هذه النصوص الصريحة. (منه قدّس سرّه).

(١٢١٩) عَلِيٌّ أَبُو وَلَدِ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله وسلم). تقدّم ذلك في المراجعة ٣٤. وراجع أيضاً مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٤٩ ح ٧٢ و ١٥٤ و ٢٦٩ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ١١٢ ح ١٥٢ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٣٦ ط التقدم العلمية بمصر ، وص ١٢٢ ط الحيدرية، وص ٨٥ ط بيروت ، ينباع المودة للفتودزي الحنفي: ص ٥٣ ط إسلامبول وص ٥٩ ط الحيدرية ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري: ج ٢ ص ٢٢١ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٢٤ ، الفتح الكبير للنبهاني: ج ١ ص ٣٣٠ .

(١٢٢٠) حسبك من النصوص في وزارته ، قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» ، كما أوضحنه في المراجعة ٢٦ وغيرها ، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث الإنذار يوم الدار : «فأيكم يؤازرن علي أمري هذا؟ فقال علي : أنا يا رسول الله ، أكون وزيرك عليه .. الحديث» ، وقد سمعته في المراجعة ٢٠ ؛ والله در الإمام البوصيري إذ يقول في همزيته العصماء :

وزير ابن عمه في المعالي *** ومن الأهل تسعد الوزراء
لم يزد كشف الغطاء يقيناً *** بل هو الشمس ما عليه غطاء

(منه قدّس سرّه)

(١٢٢١) عَلِيٌّ وَزِيرُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم). وزارة علي للرسول في المراجعة ٣٤. وراجع أيضاً مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ١١١ ح ١٥٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٦١ ط أوفست بيروت، وج ١٣ ص ٢٢٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، تذكرة الخواص للسيط بن الجوزي الحنفي ص ٤٣ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٦٢ و ٢٥٠ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ١ ص ٨٩ ح ١٤١ و ١٤٣ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٦٨ ، إحقاق الحق: ج ٤ ص ٢٧ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣١١ و ٣١٨ .

(١٢٢٢) أجمعت الأمة على أن في كتاب الله آية ما عمل بها سوى علي ، ولا يعمل بها أحد من بعده إلى يوم القيامة ؛ ألا وهي آية النجوى في سورة المجادلة، تصافق على هذا أولياؤه وأعداؤه ، وأخرجوا في هذا نصوصاً صححوها على شرط الشيخين ، يعرفها برّ الأمة وفاجرها ، وحسبك منها ما أخرجه الحاكم في صفحة ٤٨٢ من الجزء الثاني من المستدرک والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه ؛ وعليك بتفسير الآية من تفاسير الثعلبي والطبري ، والسيوطي ،

ووليّه(١٢٢٤)(١٢٢٥) ووصيّه(١٢٢٦)(١٢٢٧) وباب مدينة علمه(١٢٢٨)(١٢٢٩) ، وباب دار
حكمته(١٢٣٠)(١٢٣١) ، وباب حطة هذه الأمة(١٢٣٢)(١٢٣٣) وأمانها، وسفينة

والزمخشري ، والرازي . وغيرهم ، وستسمع في المراجعة ٧٤ حديثي أم سلمة وعبد الله بن عمر في مناجاة النبي
وعلي عند وفاته(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وتقف ثمة على تناجيهما يوم الطائف وقول رسول الله يومئذ : «ما أنا
انتجيتّه ، ولكن الله انتجاه»، وعلى تناجيهما في بعض أيام عائشة ، فتأمل . (منه قدس سرّه).

(١٢٢٣) مناجاة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي(عليه السلام) راجع مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي
الشافعي: ص ١٢٤ ح ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ٣٧٢ و ٣٧٣ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٣ ح ٣٨١٠ ،
أسد الغابة لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٧ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٣٢٧ - ٣٢٨ ط الحيدرية ، وص ١٨٦ - ١٨٧
ط الغري ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٣١ أوفست بيروت ، وج ٩ ص ١٧٣ ط مصر بتحقيق محمد
ابو الفضل ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٥٨ ط إسلامبول ،

وص ٦٦ ط الحيدرية ، مشكاة المصابيح للعمري: ج ٣ ص ٢٤٤ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٢٢ ح ٣٥٣ ط ٢ ، الرياض
النضرة للطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٦٥ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٢٢ .

(١٢٢٤) حسبك نصاً في أنه وليّه، قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث ابن عباس ... وقد مرّ عليك في المراجعة ٢٦
: « أنت وليي في الدنيا والآخرة » ، على أن هذا ثابت بالضرورة من دين الإسلام ، فلا حاجة إلى الاستقصاء. (منه
قدس سرّه).

(١٢٢٥) قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي(عليه السلام) : « أنت وليي في الدنيا والآخرة » . هذا جزء من حديث قد
تقدم مع مصادره في المراجعة ٢٦.

وراجع أيضاً مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٧٧ ح ٣٢٣ ، ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٢
ص ٧٥ .

(١٢٢٦) حسبك من نصوص الوصية ما قد سمعته في المراجعة ٦٨. (منه قدس سرّه).

(١٢٢٧) عليّ وصي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٥٣ و ٨١ و ٨٢ و ١١٥
و ١٢٢ و ١٢٣ ط إسلامبول ، وص ٥٩ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٨ و ١٣٥ و ١٤٥ ط الحيدرية ، مناقب علي بن
أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٨٩ ح ١٣٢ و ١٤٤ و ٢٨٠ و ٣٠٩ و ٣٢٢ و ٣٢٦ و ٣٥٣ ، المناقب للخوارزمي
الحنفي: ص ٦٣ و ١٤٩ و ٢٣٤ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٦٨ و ٢٦١ ط الحيدرية وص ٧٠ و ١٣١ ط الغري
، البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي مطبوع ، في آخر كفاية الطالب ص ٥٠٢ ط الحيدرية ، الفصول
المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٢٨١ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١
ص ٨٧ ح ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٣ و ٢٣٩ ح ٣٠٣ و ج ٣ ص ٥ ح ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ ، المستدرك للحاكم:
ج ٣ ص ١٧٢ ، ذخائر العقبى: ص ١٣٦ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٤٣ ، مجمع الزوائد: ج ٨
ص ٢٥٣ ط بيروت ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٥٠ و ٢٧٢ ح ٢١١ و ٣١٥ ح ٢٥٠ و ج ٢ ص ٣٥ ح ٣٧١ ،
ص ٨٤ ح ٤٠٣ ، ص ١٣٤ ح ٤٣١ ، ص ٣١٣ ح ٥٦٤ .

وتقدّم في المراجعة ٢٠ و ٦٦ و ٦٨ وغيرهما مما تقدّم.

(١٢٢٨) راجع الحديث ٩ ، من المراجعة ٤٨ وما علقناه عليه . (منه قدس سرّه).

(١٢٢٩) قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) : « أنا مدينة العلم وعليّ بابها » . تقدّم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٤٨
حديث ٩ .

(١٢٣٠) راجع الحديث ١٠ من المراجعة ٤٨. (منه قدس سرّه).

(١٢٣١) قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي : « أنا دار الحكمة وعليّ بابها » .. تقدّم هذا الحديث مع مصادره في
المراجعة ٤٨. فراجع حديث ١٠ .

(١٢٣٢) راجع الحديث ١٤ من المراجعة ٤٨. (منه قدس سرّه).

نجاتها^(١٢٣٤)(١٢٣٥) ، وأن طاعته فرض عليها كطاعته ، ومعصيته موبقة كمعصيته^(١٢٣٦)(١٢٣٧) ، وأن متابعته كمتابعته ، ومفارقته كمفارقته^(١٢٣٨)(١٢٣٩) وأنه سلم لمن سالمه ، وحرب لمن حاربه^(١٢٤٠)(١٢٤١) ، ووليّ لمن والاه ، وعدوّ لمن

(١٢٣٣) قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) : « علي بن أبي طالب باب حطة من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً».

تقدّم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٤٨ حديث ١٤ ، فراجع .

(١٢٣٤) كما تحكم به السنن التي أوردناها في المراجعة ٨ . (منه قدّس سرّه).

(١٢٣٥) « علي بن أبي طالب أمان لهذه الأمة وسفينة نجاتها » . راجع ما تقدّم في المراجعة ٨ ص ٧٦ هامش ٤ و ٦ .

(١٢٣٦) بحكم الحديث ١٦ من المراجعة ٤٨ وغيره . (منه قدّس سرّه).

(١٢٣٧) طاعة علي كطاعه الرسول ومعصية علي كمعصية الرسول.

يوجد في المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٢١ و ١٢٨ ، تلخيص المستدرك للذهبي بذيّل المستدرك: ج ٣ ص ١٢١

وصرّح بصحته ، ترجمة الإمام علي ابن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ١٨٨ ح ٦٧١

و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ص ٦٦ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٠٥

و ٢٥٧ ط إسلامبول و ٢٤٢ و ٣٠٧ ط الحيدرية ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢٠ ، فراند السمطين: ج ١ ص ١٧٩

ح ١٤٢ . راجع ما تقدم في المراجعة ٤٨ حديث ١٦ .

(١٢٣٨) بحكم الحديث ١٧ من المراجعة ٤٨ وغيره . (منه قدّس سرّه).

(١٢٣٩) تقدّم ذلك في المراجعة ٤٨ حديث ١٧ .

وراجع أيضاً مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٤٠ ح ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٣٢٤ ، المناقب للخوارزمي

الحنفي: ص ٥٧ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٧٨٩ ،

مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣٠٣ ط إسلامبول ، وص ٣٦٤ ط الحيدرية ، فراند

السمطين: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٢٣٧ .

(١٢٤٠) أخرج الإمام أحمد من حديث أبي هريرة في صفحة ٤٤٢ من الجزء الثاني من مسنده أن رسول الله(صلى الله عليه

وآله وسلم)نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : « أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم...الخ»

وقال(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم جلّهم بالكساء من حديث صحيح : « أنا حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم ،

وعدو لمن عاداهم » ، نقله ابن حجر في تفسير الآية الأولى من آيات فضلهم التي أوردها في

الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه ، وقد استفاض قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) : « حربٌ عليّ حربيّ وسلمه

سلمي» . (منه قدّس سرّه).

(١٢٤١) قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي وفاطمة والحسن والحسين : « أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»

وفي

لفظ آخر : «أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم».

راجع مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٦٤ ح ٩٠ ، المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج ٣

ص ١٤٩ ، تلخيص المستدرك مطبوع بذيّل المستدرك: ج ٣ ص ١٤٩ ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٦٠ ح ٣٩٦٢ ،

سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٢ ح ١٤٥ ، أسد الغابة لابن الأثير: ج ٣ ص ١١ و ج ٥ ص ٥٢٣ ، ذخائر العقبى لمحب الدين

الطبري: ص ٢٥ ، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي: ص ١١٢ ط الميمنية بمصر ، وص ١٨٥ ط المحمدية

بمصر ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٣٣٠ و ٣٣١ ط الحيدرية ، وص ١٨٨ و ١٨٩ ط الغري ، ينابيع المودة

للقندوزي الحنفي: ص ١٦٥ و ١٧٢ و ١٩٤ و ٢٣٠ و ٢٦١ و ٢٩٤ و ٣٠٩ و ٣٧٠ ط إسلامبول ، شواهد التنزيل

للحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ٢٧ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٩١ ، مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي: ج ١ ص ٦١

و ٩٩ ، المعجم الصغير للطبراني: ج ٢ ص ٣ ، الفتح الكبير للنبهاني: ج ١ ص ٢٧١ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند

عاداه^(١٢٤٢)(١٢٤٣) ، وأن من أحبه فقد أحب الله ورسوله ، ومن أبغضه فقد أبغض الله ورسوله^(١٢٤٤)(١٢٤٥) ومن والاه فقد والاهما ، ومن عاداه فقد عاداهما^(١٢٤٦)(١٢٤٧) ، ومن آذاه فقد آذاهما^(١٢٤٨)(١٢٤٩) ومن سبّه فقد سبّهما^(١٢٥٠)(١٢٥١) ، وأنه إمام البررة ،

أحمد: ج ٥ ص ٩٢ ، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٨ ح ٣٧٢ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٨٩ ، ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر: ص ١٠٠ ، تاريخ بغداد: ج ٧ ص ١٣٦ .
راجع بقية مصادر الحديث في إحقاق الحق: ج ٩ ص ١٦١ - ١٧٤ ط طهران .

حرب علي حرب الرسول وسلم علي سلم الرسول

راجع مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٥٠ ح ٧٣ و ٢٨٥ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٧٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٢١ ط ١ بمصر ، ونقل أن النبي قال لعلي في ألف مقام : « أنا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمته » ، وج ١٨ ص ٢٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل. ولكن يوجد فيها تحريف فإنه قد زيد لفظ (لو) قبل قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو تحريف ظاهر.
(١٢٤٢) راجع الحديث ٢٠ من المراجعة ٤٨ ، على أن قوله المتواتر : « اللهم والي من والاه ، وعاد من عاداه » كاف والحمد لله ، وقد سمعت في المراجعة ٣٦ قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث بريدة : «من أبغض علياً فقد أبغضني ومن فارق علياً فقد فارقني» ، وقد تواتر أنه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، إنه والله لعهد النبي الأمي. (منه قدس سره).

(١٢٤٣) عدو علي عدو للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)تقدم ذلك في المراجعة ٤٨ حديث ٢٠. وراجع أيضاً مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٣٨٢ ح ٤٣٠ ، كنز العمال ج ١٥ ص ٩٦ ح ٢٧٣ ط ٢ .
(١٢٤٤) بحكم الأحاديث الثلاثة ١٩ و ٢٠ و ٢١ من المراجعة ٤٨ وغيرها . (منه قدس سره).

(١٢٤٥) من أحب علياً فقد أحب الله ورسوله ومن أبغضه فقد أبغض الله ورسوله
تقدم ذلك في المراجعة ١٠ ص ٨٤ هامش ٢ و ٤٨ حديث ٢٣. وراجع أيضاً مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ١٠٣ ح ١٤٥ و ٢٧٧ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ١٩٠ ح ٦٧٣ و ٧٣٦ ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٩ ، و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ١٧٢ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، وج ٢ ص ٤٣٠ أوفست بيروت ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣١٢ و ٣١٤ و ٣١٥ ط إسلامبول ، كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٥ ح ٢٧٢ و ٢٧٣ ط ٢ ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري: ج ٢ ص ٢٢٠ ط ٢ وراجع أيضاً ما تقدم في المراجعة ٤٨ حديث ٢٠ .

(١٢٤٦) بحكم الحديث ٢٣ من المراجعة ٤٨ وحسبك: «اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه». (منه قدس سره).
(١٢٤٧) من والى علياً فقد والى الله ورسوله(صلى الله عليه وآله وسلم) : تقدم ذلك في المراجعة ٤٨ حديث ٢٣ ، فراجع .
(١٢٤٨) حسبك قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث عمرو بن شاس : «من آذى علياً فقد آذاني » ، أخرجه أحمد في ص ٤٨٣ من الجزء ٣ من مسنده ، والحاكم في ص ١٢٢ من الجزء ٣ من المستدرک ، والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه معترفاً بصحته ، وأخرجه البخاري في تاريخه ، وابن سعد في طبقاته ، وابن أبي شيبة في مسنده ، والطبراني في الكبير ، وهو موجود في ص ٤٠٠ من الجزء ٦ من الكنز ونحن أوردناه فيما علقناه في المراجعة ٣٦ الصفحة ٣٠٢ هامش ١. (منه قدس سره).

(١٢٤٩) من آذى علياً فقد آذى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : تقدم ذلك في المراجعة ٤٨ حديث ١٨ ، فراجع .
(١٢٥٠) بحكم الحديث ١٨ من المراجعة ٤٨ وغيره. (منه قدس سره).
(١٢٥١) من سبّ علياً فقد سبّ الله ورسوله : تقدم ذلك في المراجعة ٤٨ حديث ١٨ ، فراجع .

وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله^{(١٢٥٢)(١٢٥٣)} ، وأنه سيد المسلمين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين^{(١٢٥٤)(١٢٥٥)} وأنه راية الهدى ، وإمام أولياء الله ، ونور من أطاع الله ، والكلمة التي الزمها الله للمتقين^{(١٢٥٦)(١٢٥٧)} ، وأنه الصديق الأكبر ، وفاروق الأمة^{(١٢٥٨)(١٢٥٩)} ، ويعسوب المؤمنين ، وأنه بمنزلة الفرقان العظيم ، والذكر الحكيم^{(١٢٦٠)(١٢٦١)} ، وأنه منه بمنزلة هارون من

(١٢٥٢) بحكم الحديث الأول من المراجعة ٤٨ . (منه قدس سره).

(١٢٥٣) قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلّي : « هذا إمام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله »

تقدّم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٤٨ حديث ١ ، فراجع.

(١٢٥٤) راجع الحديث ٢ و ٣ و ٤ و ٥ من المراجعة ٤٨ . (منه قدس سره).

(١٢٥٥) قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) عن علي : «إنه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين». تقدّم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٤٨ حديث ٢ ، فراجع .

(١٢٥٦) راجع الحديث ٦ من المراجعة ٤٨ . (منه قدس سره).

(١٢٥٧) قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) عن علي : « إنه راية الهدى ، وإمام أوليائي ونور من أطاعني ... » تقدّم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٤٨ حديث ٦ .

(١٢٥٨) بحكم الحديث ٧، من المراجعة ٤٨ . (منه قدس سره).

من هو الصديق ومن هو الفاروق ؟

نصّت الأحاديث المتواترة على أن الصديق الأكبر والفاروق الأعظم هو علي بن أبي طالب(عليه السلام).

(١٢٥٩) راجع ذلك في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٧٤ ح ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٦ ، السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي الشافعي: ج ١ ص ٣٨٠ ، مجمع الزوائد للهيتمي الشافعي: ج ٩ ص ١٠٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٦١ ط ١ بمصر، وج ١٣ ص ٢٢٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، الاستيعاب لابن عبد البر مطبوع بهامش الإصابة: ج ٤ ص ١٧٠ ، أسد الغابة لابن الأثير الجزري الشافعي: ج ٥ ص ٢٨٧ ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ص ٥٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٨٧ ط الحيدرية، و ص ٧٩ ط الغري ، الغدير للأميني: ج ٢ ص ٣١٣ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٣ ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٠٤ ، فرائد السمطين للحموي: ج ١ ص ٣٩ - ٤٠ . وفي إحقاق الحق: ج ٤ ص ٢٩ - ٣٥ ، عن لسان الميزان لابن حجر العسقلاني الشافعي: ج ٢ ص ٤١٤ ، البيان والتعريف لابن حمزة الحنفي: ج ٢ ص ١١٠ ، درر بحر المناقب لابن حسنيوه الحنفي: ص ٩٩ مخطوط ، الأربعون لأبي الفوارس ص ٤٩ مخطوط ، رسالة النقض على العثمانية للإسكافي: ص ٢٩٠ ، أرجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي: ص ٤٤٧ ، مفتاح النجا للبدخشي: ص ٢١ مخطوط ، انتهاء الأفهام: ص ٧٤ وراجع ما تقدم في المراجعة ٤٨ حديث ٧ ففيه مصادر أخرى .

(١٢٦٠) حسبك في ذلك ما سمعته في المراجعة ٨ من صحاح الثقلين ، فإنها توضح الحق لذوي عينين ، وقد مر عليك في المراجعة ٥٠ أن علياً مع القرآن ، والقرآن مع علي لا يفترقان . (منه قدس سره).

(١٢٦١) علي بمنزلة القرآن . راجع ما تقدّم في المراجعة ٨ ص ٦٦ هامش ٢ من حديث الثقلين وكذلك المراجعة ٥٠ ص ٣٥٥ هامش ٣ من حديث علي مع القرآن .

موسى (١٢٦٢) (١٢٦٣)

وبمنزلته من ربّه (١٢٦٤) (١٢٦٥) ، وبمنزلة رأسه من بدنه (١٢٦٦) (١٢٦٧) ، وأنه كنفسه (١٢٦٨) (١٢٦٩) ، وأن الله عزّ وجلّ اطلع إلى أهل الأرض فاخترهما منها (١٢٧٠) (١٢٧١) ، وحسبك عهده يوم عرفات من حجة الوداع بأنه لا يؤدي عنه إلاّ علي (١٢٧٢) (١٢٧٣) ، إلى كثير من هذه الخصائص التي لا يليق لها إلاّ الوصي ، والمخصوص منهم بمقام النبي ، فكيف وأتّى ومتى يتسنّى لعاقل أن يجحد بعدها وصيته؟! أو يكابر بها لولا الغرض ؛ وهل الوصية إلاّ العهد ببعض هذه الشؤون؟!؟

(١٢٦٢) علي من الرسول بمنزلة هارون من موسى . تقدّم حديث المنزلة مع مصادره في المراجعة ٢٦ ص ٢٦١ هامش ١ و ٢٨ ص ٢٦٥ هامش ٦ و ٣٠ ص ٢٧٣ هامش ١ و ٣٢ ص ٢٧٨ هامش ١ و ٢ ، فراجع .
(١٢٦٣) كما توضحه المراجعة ٢٦ والمراجعة ٢٨ والمراجعة ٣٠ ، والمراجعة ٣٢ ، والمراجعة ٣٤ فراجع ،
(منه قدّس سرّه).

(١٢٦٤) بحكم الحديث ١٣ من المراجعة ٤٨ وغيره . (منه قدّس سرّه).
(١٢٦٥) قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن علي : « علي مني بمنزلة من ربي » . تقدّم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٤٨ حديث ١٣ ، فراجع .

(١٢٦٦) بحكم الحديث الذي أورده في المراجعة ٥٠ فراجع وما قد علقناه عليه . (منه قدّس سرّه).
(١٢٦٧) قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) « عليّ منّي بمنزلة رأسي من بدني » . تقدّم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٥٠ ص ٣٥٦ هامش ٢ ، فراجع .

(١٢٦٨) بحكم آية المبالغة وحديث ابن عوف وقد أورده في المراجعة ٥٠ . (منه قدّس سرّه).
(١٢٦٩) عليّ كنفس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) . تقدّم ذلك في المراجعة ٥٠ ص ٣٥٧ هامش ٢ .

وراجع أيضاً خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي: ص ٨٩ ط الحيدرية ، وص ٣٢ ط بيروت ، تذكرة الخواص للسلط بن الجوازي الحنفي: ص ٤٠ ، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٨١ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣١٢ ط إسلامبول ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٨٨ - ٢٨٩ ط الحيدرية ، وص ١٥٥ ط الغري ، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢١٦ .

(١٢٧٠) اختار الله من أهل الأرض محمداً وعلياً . تقدّم ذلك في المراجعة ٦٨ وراجع أيضاً مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ١٠١ ح ١٤٤ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٦٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٤٣٦ ط إسلامبول و ٥٢٣ ط الحيدرية ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٢٨١ ، البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي مطبوع في آخر كفاية الطالب: ص ٥٠٢ ط الحيدرية .

(١٢٧١) كما هو صريح السنن التي أوردها في المراجعة ٦٨ . (منه قدّس سرّه).

(١٢٧٢) راجع الحديث ١٥ من المراجعة ٤٨ وراجع ما علقناه عليه . (منه قدّس سرّه).

(١٢٧٣) لا يؤدي عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ علي . تقدّم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٤٨ وزيادة على ذلك راجع مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٢٢٢ ح ٢٦٨ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ ص ٨٥ ح ١٣٧ ، كنوز الحقائق للمناوي: ص ١٧٠ بدون ذكر الطبع .

٢ - أما أهل السنة فإنما أنكرها منهم المنكرون ، لظنهم أنها لا تجتمع مع خلافة الأئمة الثلاثة .

٣ - ولا حجّة لهم علينا بما رواه البخاري وغيره عن طلحة بن مصرف حيث قال : سألت عبد الله بن أبي أوفى : هل كان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)أوصى ؟ فقال : لا . قلت: كيف كتب على الناس الوصية- ثم تركها- ؟ قال: أوصى بكتاب الله...^(١٢٧٤) ، فإن هذا الحديث غير ثابت عندنا ، على أنه من مقتضيات السياسة وسلطتها ، وبقطع النظر عن هذا كله ، فإن صحاح العترة الطاهرة قد تواترت في الوصية ، فليضرب بما عارضها عرض الجدار .

٤ - على أن أمر الوصية غني عن البرهان ، بعد أن حكم به العقل والوجدان^(١٢٧٥) .

وإذا استطل الشيء قام بنفسه *** وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

أما ما رواه البخاري عن ابن أبي أوفى من أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أوصى بكتاب الله فحق ، غير أنه أبتّر ، لأنه(صلى الله عليه وآله وسلم) أوصى بالتمسك بثقله معاً ، وعهد إلى أمته بالاعتصام بحبله جميعاً ، وأنذرها الضلالة إن لم تستمسك بهم ، وأخبرها أنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض ، وصاحنا في ذلك متواترة من طريق العترة الطاهرة ؛ وحسبك مما صحّ من طريق غيرهم ما أوردناه في المراجعة ٨ وفي المراجعة ٥٤ ، والسلام .

ش

المراجعة / ٧١ و ٧٢

(١٢٧٤) صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٨٦ ط دار الفكر .

(١٢٧٥) العقل بمجردة يحيل على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أن يأمر بالوصية ويضيق فيها على أمته ، ثم يتركها في حال أنه أحوج إليها منهم ، لأن له في التركة المحتاجة إلى القيم ، ومن يتألم المضطرين إلى الولي ما ليس لأحد من العالمين ؛ وحاشا لله أن يهمل تركته الثمينة وهي شرائع الله وأحكامه ، ومعاذ الله أن يترك يتألمه وأيامه - وهم أهل الأرض في الطول والعرض - يتخبطون في عشوائهم ، ويسرحون ويمرحون على مقتضى أهوائهم ، بدون قيم تتم لله به الحجة عليهم ، على أن الوجدان يحكم بالوصية إلى «علي» حيث وجدنا النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قد عهد إليه بأن يغسله ويحطّطه ويجهّزه ويدفنه وفي دينه ويرئ ذمته ، ويبين للناس ما اختلفوا فيه من بعده ، وعهد إلى الناس بأنهم وليهم من بعده ، وأنه إلى آخر ما أشرنا إليه في أول هذه المراجعة . (منه قدس سرّه).

المراجعة - ٧١

١٠ صفر سنة ١٣٣٠

ما السبب في الإعراض عن حديث أم المؤمنين وأفضل أزواج النبي ؟
ما لك - عفا الله عنك - ولّيت أم المؤمنين وأفضل أزواج النبي
صفحة إعراضك ، فاتخذت حديثها ظهرياً، وتركته نسياً منسياً ، وقولها

المراجعة - ٧٢

١٢ صفر سنة ١٣٣٠

هو الفصل ، وحكمها هو العدل ، ولك مع ذلك رأيك ، فاصدع به نتدبره ،
والسلام .

س

١ - لم تكن أفضل أزواج النبي .

٢ - إنما أفضلهن خديجة .

٣ - إشارة إجمالية إلى السبب في الإعراض عن حديثها .

١ - إن لأم المؤمنين عائشة فضلها ومنزلتها ، غير أنها ليست بأفضل أزواج
النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكيف تكون أفضلهن مع ما صحَّ عنها إذ قالت : ذكر

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خديجة ذات يوم فتناولتها فقلت : عجزوز كذا وكذا ، قد أبدلك الله خيراً منها ، قال: «ما أبدلني الله خيراً منها ، لقد آمنت بي حين كفر بي الناس، وصدقتني حين كذّبتني الناس وأشركتني في مالها حين حرمني الناس، ورزقني الله ولدها، وحرمني ولد غيرها الحديث...» (١٢٧٦) (١٢٧٧)، وعن عائشة قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها ، فذكرها يوماً من الأيام ، فأدركتني الغيرة ، فقلت : هل كانت إلاّ عجزواً فقد أبدلك الله خيراً منها ، فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ، ثم قال :

لا والله ما أبدلني الله خيراً منها ، آمنت بي إذ كفر الناس ، وصدقتني إذ كذّبتني الناس ، وواستني في مالها إذ حرمني الناس ، ورزقني الله منها أولاداً إذ

المراجعة / ٧٢

حرمني أولاد النساء ... الحديث (١٢٧٨).

٢- فأفضل أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خديجة الكبرى صديقة هذه الأمة ، وأولها إيماناً بالله وتصديقاً بكتابه ، ومواساةً لنبيه ، وقد أُوحي إليه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أن يبشرها (١٢٧٩) ببيت لها في الجنة من قصب (١٢٨٠) ونصّ

(١٢٧٦) هذا الحديث والذي بعده من صحاح السنن المستفيضة، فراجعهما في أحوال خديجة الكبرى من الاستيعاب تجدهما بعين اللفظ الذي أوردناه ، وقد أخرجهما البخاري ومسلم في صحيحيهما بلفظ يقارب ذلك . (منه قدس سره) (١٢٧٧) راجع الاستيعاب لابن عبد البر المالكي مطبوع بهامش الإصابة: ج ٤ ص ٢٨٧ .

وقريب منه جداً في إسعاف الراغبين للصبان الشافعي مطبوع بهامش نور الأبصار : ص ٨٥ ط العثمانية، وص ٩٠ ط السعيدية بمصر .

(١٢٧٨) يوجد في الاستيعاب لابن عبد البر المالكي مطبوع بهامش الإصابة: ج ٤ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ ، مسند أحمد ابن حنبل: ج ٦ ص ١١٧ ط الميمنية بمصر ، أحاديث أم المؤمنين عائشة للسيد العسكري القسم الأول: ص ٢٥ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي: ج ٤ ص ٢٨٣ ، أسد الغابة لابن الأثير: ج ٥ ص ٤٣٨ .

وبهذا المعنى يوجد في صحيح البخاري: ج ٤ ص ٢٣٠ - ٢٣١ ، وج ٦ ص ١٥٨ ، وج ٧ ص ٧٦ ط دار الفكر ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٦٦ ح ٣٩٧٧ و ٣٩٧٨ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٦٤٣ ح ١٩٩٧ ، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٣٧٠ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٣٣٩ ح ٣٨٩ ، مسند أحمد بن حنبل: ج ٦ ص ٥٨ ، و ١٠٢ و ١٥٠ و ١٥٤ و ٢٠٢ و ٢٧٩ ط الميمنية بمصر ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٣٥٨ و ٣٥٩ ط الحيدرية ، وص ٢١٣-٢١٤ ط الغري، تذكرة الخواص للسيط بن الجوزي الحنفي: ٣٠٣، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٤٠ ط العثمانية، وص ٣٨ ط السعيدية بمصر .

(١٢٧٩) كما أخرج البخاري في باب غيرة النساء ووجدتهن ، وهو في أواخر كتاب النكاح ص ١٧٥ من ج ٣ من صحيحه . (منه قدس سره).

(١٢٨٠) أُوحي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يبشرها - يعني خديجة - ببيت لها في الجنة من قصب.

يوجد في صحيح البخاري: ج ٦ ص ١٥٨ ، وج ٤ ص ٢٣٠ وج ٧ ص ٧٦ ط دار الفكر ، صحيح مسلم: ج ١٥ ص ٢٠٠ ط مصر بشرح النووي ، وج ٣ ص ٣٧٠ ط عيسى الحلبي ، صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٦٦ ح ٣٩٧٩ ط دار الفكر ، المعجم الصغير للطبراني: ج ١ ص ١٥ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٣٣٧ ح ٣٨٥ ،

على تفضيلها، فقال(صلى الله عليه وآله وسلم) : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم ، ومريم بنت عمران »^(١٢٨١) **وقال(صلى الله عليه وآله وسلم) :** « خير نساء العالمين أربع ثم ذكرهن»^(١٢٨٢) **وقال :** «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون»^(١٢٨٣) **إلى كثير من أمثال هذه النصوص وهي من أصح الآثار النبوية وأثبتها(١٢٨٤) .**

٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٣٥٧، و ٣٥٨ ط الحيدرية، وص ٢١٣ و ٢١٤ ط الغري ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٣٠٣ ، أسد الغابة لابن الأثير: ج ٥ ص ٤٣٨ ، السيرة النبوية لابن هشام: ج ١ ص ٢٢٥ ، إسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان الشافعي مطبوع بهامش نور الأبصار: ص ٨٥ ط العثمانية ، وص ٩٠ ط السعيدية ، مصابيح السنّة للبخاري الشافعي: ج ٢ ص ٢٨٢ .

(١٢٨١) **أفضل أزواج النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) خديجة** يوجد في مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٢٩٣ ط الميمنية بمصر وص ٣٢٢ نفس الطبعة ، الاستيعاب لابن عبد البر المالكي بهامش الإصابة: ج ٤ ص ٢٨٤ و ٣٧٦ ، المستدرک على الصحيحين للحاكم: ج ٣ ص ١٦٠ ، تلخيص المستدرک للذهبي بذيل المستدرک: ج ٣ ص ١٦٠ وصححه ، ذخائر العقبي لمحب الدين الطبري الشافعي: ص ٤٢ ، أسد الغابة لابن الأثير الجزري الشافعي: ج ٥ ص ٤٣٧ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي: ج ٤ ص ٣٧٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٧٢ و ١٧٣ و ٢٤٦ و ١٩٨ ط إسلامبول ، وص ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٣٤ ط الحيدرية .

ونقله في إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٥٧ عن مشكل الآثار للطحاوي: ج ١ ص ٤٨ ، الاعتقاد للبيهقي: ص ١٦٥ ط كامل مصباح ، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢ ص ٩٢ ، تهذيب التهذيب للذهبي: ص ١٣٤ ، البداية والنهاية لابن كثير: ج ٢ ص ٥٩ ، تهذيب التهذيب لابن حجر: ج ١٢ ص ٤٤١ ، كنز العمال: ج ١٣ ص ١٢٦ ط ٢ حيدر آباد ، منتخب الكنز بهامش المسند لأحمد: ج ٥ ص ٢٨٤ ، الخصائص للسيوطي: ج ٢ ص ٢٩٥ ط عبد اللطيف بمصر ، الجامع الصغير للسيوطي: ج ١ ص ١٦٨ ط مصر ، طرح التثريب: ص ١٦٩ ط جمعية النشر بمصر ، إرشاد الساري: ج ٦ ص ١٦٨ ، البيان والتعريف للحمزاوي: ج ١ ص ١٢٣ ، وسيلة المأل: ص ٨٠ ، حسن الأسوة: ص ٣١ ، الفتح الكبير للنبهاني: ج ١ ص ٢١٤ ، أرجح المطالب: ص ٢٤٠ و ٢٤٣ .

(١٢٨٢) قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) : « خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد » . يوجد في الاستيعاب لابن عبد البر المالكي بهامش الإصابة: ج ٤ ص ٣٧٧ وص ٢٨٤ و ٢٨٥ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي: ج ٤ ص ٣٧٨ ، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري الشافعي: ج ٥ ص ٤٣٧ ، ذخائر العقبي لمحب الدين الطبري: ص ٤٤ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٠٤ و ٢١٨ ط الحيدرية ، وص ١٧٣ ط إسلامبول .

(١٢٨٣) يوجد في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٦٧ ح ٣٩٨١ ط دار الفكر ، المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١٥٧ و ١٥٨ ، تلخيص المستدرک للذهبي بذيل المستدرک: ج ٣ ص ١٥٨ ، الاستيعاب لابن عبد البر المالكي مطبوع بهامش الإصابة: ج ٤ ص ٢٨٥ و ٣٧٧ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي: ج ٤ ص ٣٧٨ ، ذخائر العقبي لمحب الدين الطبري: ص ٤٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ١٧٢ و ١٨٣ و ١٩٨ ط إسلامبول، وص ١٩٩ وصححه و ٢٠٢ و ٢٣٤ ط الحيدرية ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ٣٦٣ ح ٤٠٩ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١٢٩ ، مصابيح السنّة للبخاري الشافعي: ج ٢ ص ٢٨٣ ، ونقله في إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٥٩-٦٤ عن مشكل الآثار للطحاوي: ج ١ ص ٤٨ ، معالم التنزيل للبخاري الشافعي: ج ١ ص ٢٩١ ، تفسير الخازن: ج ١ ص ٢٩١ ، مشكاة المصابيح: ج ٣ ص ٢٦٨ ، كنز العمال: ج ١٣ ص ١٢٧ ط ٢ حيدر آباد ، تهذيب التهذيب للذهبي: ص ١٣٤ ، البداية والنهاية لابن كثير: ج ٢ ص ٦١ ، تهذيب التهذيب لابن حجر: ج ١٢ ص ٤٤١ ، طرح التثريب: ج ١ ص ١٤٩ ، الكشف والبيان للعلبي مخطوط ، الخصائص للسيوطي: ج ٢ ص ٢٦٥ ، الجامع الصغير للسيوطي: ج ١ ص ٥٠٥ ،

على أنه لا يمكن القول بأن عائشة أفضل ممن عدا خديجة من أمهات المؤمنين . والسنن المأثورة ، والأخبار المسطورة تأبى تفضيلها عليهن ، كما لا يخفى على أولي الألباب ، وربما كانت ترى أنها أفضل من غيرها، فلا يقرها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) على ذلك ، كما اتفق هذا مع أم المؤمنين صفية بنت حيي، إذ دخل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عليها وهي تبكي ، فقال لها : « ما يبكيك ؟ قالت : بلغني أن عائشة وحفصة تنالان مني ، وتقولان نحن خير من صفية ، قال(صلى الله عليه وآله وسلم): ألا قلت لهن كيف تكنّ خيراً مني ، وأبي هارون ، وعمي موسى ، وزوجي محمد»(١٢٨٥)(١٢٨٦) . ومن تتبع حركات أم المؤمنين عائشة في أفعالها وأقوالها وجدّها كما نقول(١٢٨٧) .

٣ - أما إعراضنا عن حديثها في الوصية فلكونه ليس بحجة ، ولا تسألني عن التفصيل ، والسلام . ش

الثغور الباسمة في مناقب سيدتنا فاطمة للسيوطي: ص ١٣ ، جمع الوسائل للهروي: ج ١ ص ٢٧٠ ، وسيلة المال ص ٨٠ ، جمع الفوائد من جامع الأصول للفاسي: ج ٢ ص ٢٣٣ ، الفتح الكبير للنبهاني: ج ٢ ص ٧٢ ، مفتاح النجا للبدخشي مخطوط ، السيف اليماني المسلول: ص ٢٠ ، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٤٤ ح ٣٧٦ .

(١٢٨٤) وقد أوردنا جملة منها في المطلب الثاني من كلمتنا الغراء فليراجعها من أراد الإستقصاء.

(منه قدّس سرّه) .

(١٢٨٥) أخرجه الترمذي من طريق كنانة مولى أم المؤمنين صفية ، وأورده ابن عبد البر في ترجمة صفية من الاستيعاب ، وابن حجر في ترجمتها من الإصابة ، والشيخ رشيد رضا في آخر ص ٥٨٩ من المجلد ١٢ من مناره ، وغير واحد من نقلة الآثار . (منه قدّس سرّه).

(١٢٨٦) أفضلية صفية على عائشة وحفصة :

راجع صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٦٧ ح ٣٩٨٣ و ٣٩٨٤ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي: ج ٤ ص ٣٤٧ ، الاستيعاب لابن عبد البر المالكي مطبوع بهامش الإصابة: ج ٤ ص ٣٤٨ ، أسد الغابة لابن الأثير الجزري: ج ٥ ص ٤٩١ ، المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٢٩ ، مصابيح السنة للبخاري الشافعي: ج ٢ ص ٢٨٣ .

(١٢٨٧) راجع في ذلك كتاب أحاديث أم المؤمنين عائشة القسم الأول: ص ١٥ - إلى آخر الكتاب - ط الحيدري في طهران .

المراجعة - ٧٣

١٣ صفر سنة ١٣٣٠

طلب التفصيل في سبب الإعراض عن حديثها .

إنك ممن لا يدالس^(١٢٨٨) ، ولا يوالس^(١٢٨٩) ولا يدامج^(١٢٩٠) ولا يحدج^(١٢٩١) بسوء في نجوة^(١٢٩٢) من التبعات^(١٢٩٣) ، ومنتزح من التهم ، وأنا - والحمد لله - ممن لا يندد، ولا يبحث عن عثرة، ولا يتتبع عورة، والحق ضالتي التي أنشدتها، فسؤالي إياك عن التفصيل ممالا يسعني تركه، وإجابتك إياي إلى البيان مما لا بد منه

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة *** وابشر وقر بذلك منك عيوناً

ووسيلتي إليك في ذلك ، إنما هي آية الذكر الحكيم (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى)^(١٢٩٤) ، والسلام .س

المراجعة - ٧٤

١٥ صفر سنة ١٣٣٠

(١٢٨٨) لا يدالس: لا يخادع . (منه قدس سره).

(١٢٨٩) لا يوالس: لا يغش . (منه قدس سره).

(١٢٩٠) لا يدامج: لا يظهر غير ما يبطن . (منه قدس سره).

(١٢٩١) لا يحدج: لا يرمي . (منه قدس سره).

(١٢٩٢) النجوة : المكان المرتفع لا يعلوه السيل ، وهي هنا من الاستعارات البيعية . (منه قدس سره).

(١٢٩٣) التبعات: وهي ما يلحق الإنسان من المطالبة بظلمة ونحوها. (منه قدس سره).

(١٢٩٤) البقرة: ١٥٩.

١ - تفصيل الأسباب في الإعراض عن حديثها .

٢ - العقل يحكم بالوصية .

٣ - دعواها بأن النبي قضى وهو في صدرها معارضة .

١ - أبيت - أيدك الله - إلا التفصيل ، حتى اضطررتني إليه ، وأنت عنه في غنية تامة لعلمك بأننا من ها هنا أوتينا وأن هنا مصرع الوصية ، ومصارع النصوص الجليلة ، وهنا مهالك الخمس والإرث والنحلة ، وها هنا الفتنة ، ها هنا الفتنة ، ها هنا الفتنة!! (١٢٩٥)(١٢٩٦) ، حيث جابت في حرب أمير المؤمنين الأمصار ، وقادت في انتزاع ملكه، وإلغاء دولته ذلك العسكر الجرار .

وكان ما كان مما لست أذكره *** فَظَنَ خيراً ولا تسأل عن الخبر

فالاحتجاج على نفي الوصية إلى علي بقولها - وهي من الدّ خصومه - مصادرة لا تنتظر من منصف ، وما يوم علي منها بواحد، وهل إنكار الوصية إلا دون يوم الجمل الأصغر (١٢٩٧)، ويوم الجمل الأكبر (١٢٩٨) ، اللذين ظهر بهما المضمّر ، وبرز بهما المستتر ، ومثل بهما شأنها

(١٢٩٥) بحكم صحاح السنة ، فراجع من صحيح البخاري باب ما جاء في بيوت أزواج النبي من كتاب الجهاد والسير ص ١٢٥ من جزئه الثاني ، تجد التفصيل . (منه قدّس سرّه).

(١٢٩٦) عن عبد الله بن عمر قال : قام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال : «ها هنا الفتنة

- ثلاثاً - من حيث يطلع قرن الشيطان». يوجد في صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب ما جاء في بيوت أزواج النبي: ج ٤ ص ٤٦ أوفست دار الفكر على ط إستانبول، وج ٤ ص ١٠٠ ط مطابع الشعب .

(١٢٩٧) كانت فتنة الجمل الأصغر في البصرة لخمس بقين من ربيع الثاني سنة ٣٦ قبل ورود أمير المؤمنين إلى البصرة ، حيث هاجمتها أم المؤمنين ومعها طلحة والزبير وفيها عامله عثمان بن حنيف الأنصاري ، فقتل أربعون رجلاً من شيعة علي(عليه السلام) في المسجد وسبعون آخرون منهم في مكان آخر ، وأسر عثمان بن حنيف وكان من فضلاء الصحابة ، فأرادوا قتله ، ثم خافوا أن يثار له أخوه سهل والأنصار ، فنتفوا لحيته وشاربيه وحاجبيه ورأسه ، وضربوه وحبسوه ، ثم طردوه من البصرة ؛ وقابلهم حكيم بن جيلة في جماعة من عشيرته عبد القيس وهو سيدهم ، وكان من أهل البصائر والحفاظ والنهي ، وتبعه جماعة من ربيعة فما بارحوا الهيجاء حتى استشهدوا بأجمعهم ، واستشهد مع حكيم أبنة الأشرف ، وأخوه الرعل ، وفتحت البصرة ، ثم جاء علي فاستقبلته عائشة بعسكرها ، وكانت وقعة الجمل الأكبر ، وتفصيل الوقعتين في تاريخي ابن جرير وابن الأثير وغيرهما من كتب السير والأخبار . (منه قدّس سرّه)

(١٢٩٨) يوم الجمل: راجع في ذلك كتاب أحاديث أم المؤمنين عائشة القسم الأول: ص ١٢١ - ٢٠٠ ط الحيدرية في طهران ، كتاب الجمل للشيخ المفيد ط الحيدرية ، وما تقدّم في المراجعة ١٦ .

من قبل خروجها على وليها ، ووصي نبيها ، ومن بعد خروجها عليه إلى أن بلغها موته ، فسجدت لله شكراً ، ثم أنشدت (١٢٩٩) :

فأقلت عصاها واستقر بها النوى *** كما قر عيناً بالإياب المسافر (١٣٠٠)

وإن شئت ضربت لك من حديثها مثلاً يريك أنها كانت في أبعد الغايات، قالت (١٣٠١) : « لما ثقل رسول(صلى الله عليه وآله وسلم) واشتد به وجعه خرج وهو بين رجلين تخط رجلاه في الأرض ، بين عباس بن عبد المطلب ورجل آخر»، قال المحدث عنها - وهو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود - : فأخبرت عبد الله ابن عباس عما قالت عائشة ، فقال لي ابن عباس : هل تدري من الرجل الذي لم تسمّ عائشة؟ قال: قلت: لا. قال ابن عباس: هو علي بن أبي طالب ، ثم قال (١٣٠٢): إن عائشة لا تطيب له نفساً بخير... الخ (١٣٠٣)

قلت: إذا كانت لا تطيب له نفساً بخير ، ولا تطيق ذكره فيمن مشى معه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) خطوة ، فكيف تطيب له نفساً بذكر الوصية ، وفيها الخير كله ؟ وأخرج الإمام أحمد من حديث عائشة في ص ١١٣ من الجزء السادس من مسنده عن عطاء بن يسار ، قال : «جاء رجل فوقع في علي وفي عمار عند

(١٢٩٩) فيما أخرجه الثقات من أهل الأخبار كأبي الفرج الأصفهاني في آخر أحوال علي من كتابه - مقاتل الطالبين - .
(منه قَدَسَ سرّه).

(١٣٠٠) سجود عائشة لله شكراً لما قتل علي(صلى الله عليه وآله وسلم): راجع مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني: ص ٤٣، أحاديث أم المؤمنين عائشة للسيد العسكري: ق ١ ص ٢٠٣ ، كتاب الجمل للشيخ المفيد: ص ٨٣ - ٨٤ .

(١٣٠١) فيما أخرجه البخاري عنها في باب مرض النبي ووفاته(صلى الله عليه وآله وسلم) ، ص ٦٢ من الجزء ٣ من صحيحه. (منه قَدَسَ سرّه).

(١٣٠٢) هذه الكلمة بخصوصها - أعني قول ابن عباس : إن عائشة لا تطيب له نفساً بخير - تركها البخاري واكتفى بما قبلها من الحديث جرياً على عادته في أمثال ذلك ، لكن كثيراً من أصحاب السنن أخرجوها بأسانيدهم الصحيحة ، وحسبك منهم ابن سعد في ص ٢٩ من القسم الثاني من الجزء الثاني من طبقاته ، إذ أخرجها عن أحمد بن الحجاج عن عبد الله بن مبارك عن يونس ومعمّر عن الزهري عن عبيد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس ، ورجال هذا السند كلهم حجج . (منه قَدَسَ سرّه).

(١٣٠٣) راجع الطبقات لابن سعد: ق ٢ ج ٢ ص ٢٩ بسند صحيح ط ليند ، وج ٢ ص ٢٣٢ ط دار صادر في بيروت، صحيح البخاري باب مرض النبي ووفاته: ج ٥ ص ١٣٩ - ١٤٠ أوقست دار الفكر على ط إستانبول، وج ٣ ص ٩٣ دار إحياء الكتب، وج ٦ ص ١٣ ط محمد علي صبيح، وج ٦ ص ١٠ ط الفجالة، وج ٣ ص ٥٩ ط الميمنية بمصر . ولكن البخاري أسقط لفظة «إن عائشة لا تطيب له نفساً بخير» وهي موجودة في الطبقات بسند صحيح.

عائشة ، فقالت : أما علي فلست قائلة لك فيه شيئاً ، وأما عمار فإني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فيه : لا يَخَيَّرُ بين أمرين إلا اختار أَرشدهما...الخ(١٣٠٤).

وَيَ وَيَّ!! تحذر أم المؤمنين من الوقعة بعمار لقول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) : «لا يَخَيَّرُ بين أمرين إلا اختار أَرشدهما»، ولا تحذر من الوقعة في «علي» وهو أخو النبي ووليّه ، وهارونه ونجيه ، وأقضى أمته ، وباب مدينته ، ومن يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، أول الناس إسلاماً ، وأقدمهم إيماناً ، وأكثرهم علماً وأوفرهم مناقب ، وَيَّ كأنها لا تعرف منزلته من الله عزّ وجلّ ، ومكانته من قلب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومقامه في الإسلام وعظيم عنائه ، وحسن بلائه ، وكأنها لم تسمع في حقه من كتاب الله وسنة نبيه شيئاً يجعله في مصاف عمار ، ولقد حار فكري والله! في قولها : «لقد رأيت النبي وإني لمسندته إلى صدري فدعا بالطست ، فانخنت فمات ، فما شعرت ، فكيف أوصى إلى علي ؟ وما أدري في أي نواحي كلامها هذا أتكلّم ، وهو محل البحث من نواحي شتى ، وليت أحداً يدري كيف يكون موته - بأبي وأمي - وهو على الحال التي وصفتها دليلاً على أنه لم يوص ، فهل كان من رأيها أن الوصية لا تصح إلاّ عند الموت؟ كلا ، ولكن حجة من يكابر الحقيقة داحضة كائناً من كان ، وقد قال الله عزّ وجلّ مخاطباً لنبيه الكريم في محكم كتابه الحكيم : (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية)(١٣٠٥) فهل كانت أم المؤمنين تراه(صلى الله عليه وآله وسلم) لكتاب الله مخالفاً وعن أحكامه صادفاً؟ معاذ الله وحاشا لله! بل كانت تراه يقتفي أثره ، ويتبع سوره ، سباقاً إلى التعبد بأوامره ونواهيه ، بالغاً كل غاية من غايات التعبد بجميع ما فيه ، ولا أشك في أنها سمعته يقول(١٣٠٦) : « ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه أن يبني لبنتين إلاّ ووصيته مكتوبة عنده...الخ(١٣٠٧). أو سمعت نحواً

(١٣٠٤) يوجد في مسند أحمد بن حنبل: ج ٦ ص ١١٣ ط الميمنية بمصر .

(١٣٠٥)البقرة: ١٨٠ .

(١٣٠٦) فيما أخرجه في أول كتاب الوصايا من صحيحه ص ٨٣ من جزئه الثاني . وأخرجه مسلم في كتاب الوصية ص ١٠ من الجزء الثاني من صحيحه (منه قدس سرّه).

(١٣٠٧) يوجد في صحيح البخاري كتاب الوصية في أوله: ج ٣ ص ١٨٦ أوفست دار الفكر وج ٢ ص ١٢٤ ط دار إحياء الكتب ، وج ٤ ص ٢ ط مطابع الشعب وط محمد علي صبيح ، وج ٢ ص ٨٤ ط المعاهد ، وج ٢ ص ١٣٢ ط الشرفية ، وج ٤ ص ٣ ط الفجالة ، وج ٢ ص ٧٨ ط الميمنية بمصر ، وج ٣ ص ٨٢ ط بمبي ، صحيح مسلم كتاب الوصية: ج ٥ ص ٧٠ ط محمد علي صبيح ، وج ٢ ص ١١ ط عيسى الحلبي ، وج ١٢ ص ٧٤ ط مصر بشرح النووي ، موطأ مالك: ج ٢ ص ٢٢٨ ط دار إحياء الكتب العربية ، الفتح الكبير للنبهاني: ج ٣ ص ٩١ .

من هذا ، فإن أوامره الشديدة بالوصية مما لا ريب في صدوره منه ، ولا يجوز عليه ولا على غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ، أن يأمرُوا بالشيء ، ثم لا يأتروا به ، أو يزجروا عن الشيء ، ثم لا ينزجروا عنه ، تعالى الله عن إرسال من هذا شأنه علواً كبيراً .

أما ما رواه مسلم وغيره عن عائشة إذ قالت : «ما ترك رسول الله ديناراً ولا درهماً ، ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء» ، فإنما هو كسابقه ، على أنه لا يصح أن يكون مرادها أنه ما ترك شيئاً على التحقيق ، وأنه إنما كان صفراً من كل شيء يوصى به. نعم، لم يترك من حطام الدنيا ما يتركه أهلها ، إذ كان أزهد العالمين فيها ، وقد لحق بربه عزّ وجلّ وهو مشغول الذمة بدين^(١٣٠٨) و^(١٣٠٩) وعدات ، وعنده أمانات تستوجب الوصية ، وترك مما يملكه شيئاً يقوم بوفاء دينه ، وإنجاز عاداته ويفضل عنهما شيء يسير لوارثه ، بدليل ما صحّ من مطالبة الزهراء(عليها السلام) بآرثها^(١٣١٠) ^(١٣١١) .

(١٣٠٨) فعن معمر عن قتادة : أن علياً قضى عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أشياء بعد وفاته كان عامتها عدة حسبت أنه قال خمسمائة ألف درهم... الحديث ، فراجع في ص ٦٠ من الجزء الرابع من كنز العمال وهو الحديث ١١٧٠ من أحاديثه . (منه قدّس سرّه).

(١٣٠٩) الذين الذي كان على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) . راجع كنز العمال: ج ٤ ص ٦٠ ح ١١٧٠ ط القديمة .
(١٣١٠) كما أخرجه البخاري في أواخر باب غزوة خيبر، من صحيحه ص ٣٧ من جزئه الثالث. وأخرجه مسلم في باب قول النبي: «لا نورث ما تركناه فهو صدقة»، من كتاب الجهاد من صحيحه ص ٧٢ من جزئه الثاني . (منه قدّس سرّه)

(١٣١١) مطالبة الزهراء بآرثها: يوجد في صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر: ج ٥ ص ٨٢ أوفست دار الفكر على ط استانبول ، وج ٣ ص ٥٥ دار إحياء الكتب، وج ٣ ص ٣٨ ط المعاهد، وج ٣ ص ٣٩ ط الشرفية، وج ٥ ص ١٧٧ ط محمد علي صبيح ومطابع الشعب، وج ٥ ص ١١٥ ط الفجالة، وج ٣ ص ٣٥ ط الميمنية بمصر، وج ٥ ص ١٩ ط بمبي، وج ٣ ص ٤٠ ط الخيرية بمصر ، وأيضاً في كتب الجهاد والسير باب فرض الخمس ، صحيح مسلم كتاب الجهاد باب قول النبي لا نورث، ج ٥ ص ١٥٤ ط محمد علي صبيح وط المكتبة التجارية، وج ٢ ص ٨١ ط عيسى الحلبي، وج ١٢ ص ٧٦ ط مصر بشرح النووي ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٢١٧، و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٨ و ٢٣٢ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، وج ٤ ص ٨١ و ٨٢ و ٨٧ ط ١ بمصر ، كتاب أبو هريرة للسيد شرف الدين: ص ١٣٧ ، تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٠٨ ، النص والاجتهاد: ص ٥٥ - ٦٦ .

خطبة الزهراء في المسجد

راجع بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طيفور البغدادى: ص ١٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٧٨ - ٧٩ و ٩٣ ط ١ بمصر، وج ١٦ ص ٢١١ و ٢٤٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، أعلام النساء لعمر رضا كخالة: ج ٣ ص ١٢١٩ .

٢ - على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قد ترك من الأشياء المستوجبة للوصية ما لم يتركه أحد من العالمين ، وحسبك أنه ترك دين الله القويم في بدء فطرته وأول نشأته ، ولهو أحوج إلى الوصي من الذهب والفضة ، والدار والعقار ، والحرث والأنعام ، وإن الأمة بأسرها ليتاماه وأياماه ، المضطرون إلى وصيته ليقوم مقامه في ولاية أمورهم ، وإدارة شؤونهم الدينية والدنيوية ، ويستحيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يوكل دين الله - وهو في مهد نشأته - إلى الأهواء ، أو يتكفل في حفظ شرائعه على الآراء ، من غير وصي يعهد بشؤون الدين والدنيا إليه ، ونائب عنه يعتمد - في النيابة العامة - عليه ، وحاشاه أن يترك يتاماه - وهم أهل الأرض في الطول والعرض - كالغنم المطيرة في الليلة الشتائية ، ليس لها من يرعاها حق رعايتها ، ومعاذ الله أن يترك الوصية بعد أن أوحى بها إليه ، فأمر أمته بها وضيق عليهم فيها . فالعقل لا يصغي إلى إنكار الوصية مهما كان منكرها جليلاً وقد أوصى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علي في مبدأ الدعوة الإسلامية قبل ظهورها في مكة حين أنزل الله سبحانه (وأنذر عشيرتك الأقربين) (١٣١٢) كما بيناه - في المراجعة ٢٠ - ولم يزل بعد ذلك يكرّر وصيته إليه ، ويؤكددها المرة بعد المرة بعهوده التي أشرنا فيما سبق من هذا الكتاب إلى كثير منها ، حتى أراد وهو محتضر - بأبيوأمير أن يكتب وصيته إلى علي تأكيداً لعهوده اللفظية إليه ، وتوثيقاً لعرى نصوصه القولية عليه ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : « إئتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً » ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا : هجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الخ ، وعندها علم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه لم يبق - بعد كلمتهم هذه - أثر لذلك الكتاب إلا الفتنة ، فقال لهم : « قوموا » . واكتفى بعهوده اللفظية ، ومع ذلك فقد أوصاهم عند موته بوصايا ثلاث : أن يولّوا عليهم علياً ، وأن يخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأن يجيزوا الوفد بنحو ما كان يجيزه ، لكن السلطة والسياسة يومئذ ما أباحتا للمحدثين أن يحدثوا بوصيته الأولى ، فزعموا أنهم نسوها .

(١٣١٢) الشعراء: ٢١٤ .

(١٣١٣) أخرجه بهذه الألفاظ محمد بن إسماعيل البخاري في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير من صحيحه ص ١١٨ من جزئه الثاني ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، وأحمد بن حنبل من حديث ابن عباس في مسنده ، وسائر أصحاب السنن والمسانيد . (منه قدس سره) .

(١٣١٤) يوجد في صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب جوائز الوفد: ج ٤ ص ٣١ أوفست دار الفكر على ط إستانبول، وج ٤ ص ٨٥ مطابع الشعب وط محمد علي صبيح، وج ٢ ص ١٧٨ ط دار إحياء الكتب، وج ٢ ص ١٢٠ ط المعاهد، وج ٢ ص ١٢٥ ط الشرفية، وج ٤ ص ٥٥ ط الفجالة، وج ٢ ص ١١١ ط اليمينية بمصر، وج ٣ ص ١١٥ ط بمبي صحيح مسلم كتاب الوصية: ج ٥ ص ٧٥ ط محمد علي صبيح وط المكتبة التجارية، وج ٢ ص ١١ ط عيسى الحلبي، وج ١١ ص ٨٩ - ٩٣ ط مصر بشرح النووي .

قال البخاري في آخر الحديث المشتمل على قولهم هجر رسول الله^(١٣١٥) ما هذا لفظه : وأوصى عند موته بثلاث : «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزه» - ثم قال - : ونسيت الثالثة، وكذلك قال مسلم في صحيحه ، وسائر أصحاب السنن والمسانيد^(١٣١٦) .

٣ - أما دعوى أم المؤمنين بأن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لحق بربه تعالى وهو في صدرها، فمعارضة بما ثبت من لحوقه(صلى الله عليه وآله وسلم) بالرفيق الأعلى وهو في صدر أخيه ووليه علي بن أبي طالب ، بحكم الصحاح المتواترة عن أئمة العترة المراجعة / ٧٥ الطاهرة^(١٣١٧)، وحكم غيرها من صحاح أهل السنة كما يعلمه المتتبعون، والسلام .

ش

(١٣١٥) فراجع في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ص ١١٨ من الجزء الثاني من صحيحه .
(منه قدس سره).

(١٣١٦) مصادره نفس المصادر المتقدمة في هذه الصفحة هامش ٢ .

مات النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو على صدر علي(عليه السلام)

(١) أما عن طريق أهل البيت فقد تواترت الأحاديث عنهم .

وأما من طريق غيرهم فراجع ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي:
ج ٣ ص ١٤ ح ١٠٢٧ و ١٠٢٨ ، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٦ و ١٢٢ ، نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ج ٣ ص ٣٨٩ ، وبشرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٥٧١ أوفست بيروت، وج ١٠ ص ٢٦٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢ ص ٢٦٢ و ٢٦٣ .

ونقله في إحقاق الحق: ج ٨ ص ٦٩٢-٦٩٥ عن أرجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي: ص ٥٩٥ ط لاهور، تاريخ المدينة للسهمودي: ج ١ ص ٢٣ ، كنز العمال: ج ٧ ص ١٧٩ ط ١ حيدر آباد ، المناقب المرتضوية للكشفي الحنفي: ص ٢٦٩ ط بمبي .

المراجعة - ٧٥

١٧ صفر سنة ١٣٣٠

١ - لا تستسلم أم المؤمنين في حديثها إلى العاطفة .

٢ - الحسن والقبح العقليان منفيان .

٣ - البحث عما يعارض دعوى أم المؤمنين .

١ - المحور الذي يدور عليه كلامكم مع أم المؤمنين في حديثها الصريح بعدم الوصية أمران :

أحدهما : إن انحرافها عن الإمام يأبى عليها - فيما زعمتم - إلا نفي الوصية إليه ، والجواب : أن المعروف من سيرتها أنها لا تستسلم في حديثها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى العاطفة ، ولا تراعي فيه الغرض ، فلا تتهم فيما تنقله عن النبي ، سواء عليها أكان ذلك خاصاً بمن تحب ، أم كان خاصاً بمن تبغض ، وحاشا لله أن تستحوذ عليها الأغراض ، فتحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بغير الواقع ، إثارة لغرضها على الحق .

٢ - الثاني : أن العقل بمجردده يمنع - فيما زعمتم - من تصديق هذا الحديث لامتناع مؤداه عقلا ، فإنه لا يجوز على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يترك دين الله عزّ وجلّ وهو في أول نشأته ، وعباد الله تعالى وهم في أول فطرتهم الجديدة ، ثم يرتحل عن غير وصي يعهد إليه بأمورهم ، والجواب : أن هذا مبني على الحسن والقبح العقليين ، وأهل السنّة لا يقولون بهما ، فإن العقل عندهم لا يقضي بحسن شيء ما أصلا ، ولا بقبح شيء ما على الإطلاق ، وإن الحاكم بالحسن والقبح في جميع الأفعال إنما هو الشرع لا غير ، فما حسّنه الشرع فهو الحسن وما قبحه فهو القبح ، والعقل لا معول عليه في شيء من ذلك بالمرّة .

٣ - أما ما أشرت إليه - في آخر المراجعة ٧٤ - من معارضة أم المؤمنين المراجعة - ٧٦

١٩ صفر سنة ١٣٣٠

في دعواها ، بأن النبي قضى وهو في صدرها ، فلا نعرف مما يعارضها حديثاً
واحداً من طريق أهل السنة ، فإذا كان لديكم شيء منه فتفضلوا به ، والسلام .

المراجعة / ٧٦

س

١ - استسلامها إلى العاطفة .

٢ - ثبوت الحسن والقبح العقليين .

٣ - الصحاح المعارضة لدعوى أم المؤمنين .

٤ - تقديم حديث أم سلمة على حديثها .

١ - ذكرتم في الجواب عن الأمر الأول أن المعروف من سيرة السيدة أنها لا
تستسلم إلى العاطفة ، ولا تراعي في حديثها شيئاً من الأغراض ، فأرجو أن تتحللوا
من قيود التقليد والعاطفة ، ثم تعيدوا النظر إلى سيرتها فتبحثوا عن حالها مع من
تحب ومع من تبغض بحث إمعان وروية ، فهناك العاطفة بأجل مظاهرها ، ولا
تنس سيرتها مع عثمان قولاً وفعلاً (١٣١٨) (١٣١٩) ووقائعها مع علي وفاطمة والحسن

(١٣١٨) دونك ص ٧٧ من المجلد الثاني من شرح النهج لعلامة المعتزلة ، وص ٤٥٧ وما بعدها ، وص ٤٩٧ وما بعدها ،

من المجلد المذكور ، تجد من سيرتها مع عثمان وعلي وفاطمة ما يريك العاطفة بأجل المظاهر . (منه قدس سره).

(١٣١٩) سيرة عائشة مع عثمان واختلافها معه : راجع أحاديث أم المؤمنين عائشة للعسكري: ق ١ ص ٥٨ و

و ١٠٣ - ١١١ ، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٥٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٧٧ و ٤٨٦ أوفست بيروت ،

وج ٦ ص ٢١٥ - ٢١٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، وج ٢ ص ٤٠٨ ط دار مكتبة الحياة في بيروت ، الاستيعاب

بهامش الإصابة: ج ٢ ص ١٩٢ ، تذكرة الخواص للسيط بن الجوزي الحنفي: ص ٦١ و ٦٤ ، تاريخ الطبري: ج ٤

ص ٤٠٧ ، و ٤٥٩ و ٤٦٥ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٣ ص ٢٠٦ ، تاج العروس للزبيدي: ج ٨ ص ١٤١ ، لسان

العرب لابن منظور: ج ١٤ ص ١٩٣ ، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ٤٥ ، العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٩٥ - ٣٠٦ ط

لجنة التأليف والنشر بمصر ، وج ٢ ص ٢٦٧ و ٢٧٢ ط آخر ، الغدير للأميني: ج ٩ ص ٧٧ ، الطبقات لابن سعد: ج ٥

ص ٣٦ ط بيروت ، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٥ ص ٧٠ و ٧٥ و ٩١ ، تاريخ أبي الفداء: ج ١ ص ١٧٢ ، النص

والاجتهاد: ص ٤١٩ .

والحسين سرّاً وعلانية ، وشؤونها مع أمهات المؤمنين بل مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فإن هناك العاطفة والغرض(١٣٢٠) .

وحسبك مثالا لهذا ما أيدته - نزولا على حكم العاطفة - من إفك أهل الزور إذ قالوا - بهتاناً وعدواناً في السيدة مارية وولدها إبراهيم(عليه السلام)- ما قالوا ، حتى برّاهما الله عزّ وجلّ من ظلمهم براءة - على يد أمير المؤمنين - محسوسة ملموسة(١٣٢١)(١٣٢٢) ، (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً)(١٣٢٣) وإن أردت المزيد ، فاذكر نزولها على حكم العاطفة إذ قالت(١٣٢٤) لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : « إني أجد منك ريح مغافير»(١٣٢٥) ليمتنع عن أكل العسل من بيت أم المؤمنين زينب رضي الله عنها ، وإذا كان هذا الغرض التافه يبيح لها أن تحدث رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عن نفسه بمثل هذا الحديث ، فمتى نركن إلى نفيها الوصية إلى علي(عليه السلام) ؟

سيرة عائشة مع علي(عليه السلام)

راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٧٧ و ٣٧٤ ط ١ بمصر، وج ٦ ص ٢١٦ - ٢١٨ وج ٩ ص ١٩٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، كتاب الجمل للشيخ المفيد: ص ٨١ ، النص والاجتهاد: ص ٤٢٣ - ٤٥٨ .

غيره عائشة من زوجات النبي

(١) راجع كتاب أحاديث أم المؤمنين - عائشة للسيد العسكري: ق ١ ص ١٥ - ٣٢ ط الحيدرية في طهران، النص والاجتهاد: ص ٤١٣ .

(١٣٢١) من أراد تفصيل هذه المصيبة فليراجع أحوال السيدة مارية رضي الله عنها في ص ٣٩ من الجزء الرابع من المستدرک للحاكم ، أو من تلخيصه للذهبي . (منه قدس سرّه)

عائشة مع مارية زوجة النبي

(٣) راجع أحاديث أم المؤمنين عائشة للسيد العسكري ، النص والاجتهاد: ص ٤١٣ .

(١٣٢٣) سورة الأحزاب : ٢٥ .

(١٣٢٤) فيما أخرجه البخاري في تفسير سورة التحريم من صحيحه: ص ١٣٦ من جزئه الثالث ، فراجع واعجب . وهناك عدة أحاديث عن عمر في أن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله أنما هما عائشة وحفصة ، وثمة حديث طويل كله من هذا القبيل . (منه قدس سرّه).

(١٣٢٥) يوجد ذلك في صحيح البخاري كتاب التفسير باب سورة التحريم: ج ٦ ص ٦٨ أفست دار الفكر على ط إستانبول وج ٦ ص ١٩٤ ط ١ الفجالة وج ٣ ط الميمنية بمصر ، سنن النسائي: ج ٦ ص ١٥١ ، وج ٧ ص ٧١ أفست على ط حيدر آباد ، النص والاجتهاد: ص ٤١٤ . وذكره أكثر المفسرين في تفسير قوله تعالى: (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) راجع ما يأتي في المراجعة ٧٨ ص ٤٨٨ هامش ٨ .

ولا تنس نزولها على حكم العاطفة يوم زفت أسماء بنت النعمان عروساً إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقالت لها(١٣٢٦) : «إن النبي ليعجبه من المرأة إذا دخل عليها أن تقول له : أعوذ بالله منك»(١٣٢٧) ، وغرضها من ذلك تنفير النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) من عروسه ، وإسقاط هذه المؤمنة البائسة من نفسه ، وكأن أم المؤمنين تستبجح مثل هذا الحديث عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، ترويحاً لغرضها، حتى لو كان تافهاً أو كان حراماً، وكلفها(صلى الله عليه وآله وسلم) مرة بالاطلاع على امرأة مخصوصة لتخبره عن حالها فأخبرته - إثارة لغرضها - بغير ما رأت(١٣٢٨)(١٣٢٩).

وخاصمته(صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً إلى أبيها- نزولا على حكم العاطفة - فقالت له: أقصد(١٣٣٠) ، فلطمها أبوها حتى سال الدم على ثيابها(١٣٣١) ، وقالت له مرة في كلام غضبت عنده(١٣٣٢) : «أنت الذي تزعم أنك نبي الله ؟ »(١٣٣٣) ، إلى كثير من أمثال هذه الشؤون، والاستقصاء يضيق عنه هذا الإملاء ، وفيما أوردناه كفاية لما أوردناه .

٢ - وقتلتم في الجواب عن الأمر الثاني: إن أهل السنة لا يقولون بالحسن والقبح العقليين... إلى آخر كلامكم في هذا الموضوع ; وأنا أربأ بكم عن هذا القول،

(١٣٢٦) فيما أخرجه الحاكم في ترجمة أسماء من صحيحه المستدرک: ص ٣٧ من جزئه الرابع ; وأخرجه ابن سعد في ترجمتها أيضاً ص ١٠٤ من الجزء الثامن من الطبقات ، والقضية مشهورة نقلها في ترجمة أسماء كل من صاحبي الاستيعاب والإصابة . وأخرجها ابن جرير وغيره . (منه قدس سره)

(١٣٢٧) عائشة كانت سبباً في تحريم أسماء على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): راجع الإصابة لابن حجر: ج ٤ ص ٢٣٣ - ٢٣٤ ، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٦٩ ، أحاديث أم المؤمنين عائشة للسيد العسكري: ق ١ ص ٢١ ، النص والاجتهاد: ص ٤١٣ ط بيروت ، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٨ ص ١٤٥ ط بيروت .

(١٣٢٨) تفصيل هذه الواقعة في كتب السنن والأخبار ، فراجع ص ٢٩٤ من الجزء السادس من كنز العمال ، أو ص ١١٥ من الجزء الثامن من طبقات ابن سعد حيث ترجم شراف بنت خليفة . (منه قدس سره).

(١٣٢٩) إخبار عائشة لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) خلاف ما رأت: راجع طبقات ابن سعد: ج ٨ ص ١٦١ ط دار صادر في بيروت ، تاريخ بغداد ترجمة محمد بن أحمد بن داود أبي بكر المؤدب: ج ١ ص ٣٠١ ، عيون الأخبار: ك النساء ، عباقات الأنوار (حديث الثقلين): ج ٢ ص ٣٣٤ ، النص والاجتهاد: ص ٤١٧ .

(١٣٣٠) أقصد : فعل أمر من القصد، وهو العدل . وهذه القضية أخرجه أصحاب السنن والمسانيد ، فراجع الحديث ١٠٢٠ من أحاديث الكنز وهو في ص ١١٦ من الجزء السابع، وأوردها الغزالي في الباب الثالث من كتاب آداب النكاح ص ٣٥ من الجزء الثاني من إحياء العلوم ; ونقلها أيضاً في الباب ٩٤ من كتابه مكاشفة القلوب آخر ص ٢٣٨ ، فراجع . (منه قدس سره).

(١٣٣١) كنز العمال: ج ٧ ص ١١٦ ح ١٠٢٠ ط حيدر آباد ، النص والاجتهاد: ص ٤١٧ . وقريب منه في إحياء علوم الدين للغزالي كتاب آداب النكاح الباب الثالث: ج ٢ ص ٢٩ ط مصر .

(١٣٣٢) كما نقله الغزالي في البابين المذكورين من الكتابين المسطورين . (منه قدس سره).

(١٣٣٣) يوجد في إحياء علوم الدين للغزالي: كتاب آداب النكاح الباب الثالث من ج ٢ ص ٢٩ ط مصر ، النص والاجتهاد: ص ٤١٨ .

فإنه شبيه بقول السوفسطائية الذين ينكرون الحقائق المحسوسة ، لأن من الأفعال ما نعلم بحسنه ، وترتب الثناء والثواب على فعله ، لصفة ذاتية له قائمة به كالإحسان والعدل من حيث هما إحسان وعدل ، ومنها ما نعلم بقبحه وترتب الذم والعقاب على فعله لصفته الذاتية القائمة به ، كالإساءة والجور من حيث هما إساءة وجور ، والعاقل يعلم أن ضرورة العقل قاضية بذلك ، وليس جزم العقلاء بهذا أقل من جزمهم بكون الواحد نصف الاثنين ، والبداهة الأولية قاضية بالفرق بين من أحسن إليك دائماً ، وبين من أساء إليك دائماً ، إذ يستقل العقل بحسن فعل الأول معك ، واستحقاقه للثناء والثواب منك ، وقبح فعل الثاني واستحقاقه للذم والقصاص ، والمشكك في ذلك مكابر لعقله ، ولو كان الحسن والقبح فيما ذكرناه شرعيين لما حكم بهما منكرو الشرائع كالزنادقة والدهرية ، فإنهم مع إنكارهم الأديان يحكمون بحسن العدل والإحسان ، ويرتبون عليهما ثناءهم وثوابهم ، ولا يرتابون في قبح الظلم والعدوان ، ولا في ترتيب الذم والقصاص على فعلهما ، ومستندهم في هذا إنما هو العقل لا غير ، فدع عنك قول من يكابر العقل والوجدان ، وينكر ما علمه العقلاء كافة ، ويحكم بخلاف ما تحكم به فطرته التي فطر عليها ، فإن الله سبحانه فطر عباده على إدراك بعض الحقائق بعقولهم كما فطرهم على الإدراك بحواسهم ومشاعرهم ، ففطرتهم توجب أن يدركوا بعقولهم حسن العدل ونحوه ، وقبح الظلم ونحوه ، كما يدركون بأذواقهم حلاوة العسل ومرارة العلقم ، ويدركون بمشامهم طيب المسك ونتين الجيف ، ويدركون بملامسهم لين اللين وخشونة الخشن ، ويميزون بأبصارهم بين المنظرين الحسن والقبيح ، وبأسماعهم بين الصوتين ، صوت المزامير وصوت الحمير، تلك

(فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (١٣٣٤) .

وقد أراد الأشاعرة أن يبالغوا في الإيمان بالشرع والاستسلام لحكمه ، فأنكروا حكم العقل ، وقالوا : «لا حكم إلا للشرع» ، ذهولاً منهم عن القاعدة العقلية المطردة - وهي كل ما حكم به العقل حكم به الشرع - ولم يلتفتوا إلى أنهم قطعوا خط الرجعة بهذا الرأي على أنفسهم ، فلا يقوم لهم بعده على ثبوت الشرع دليل ، لأن الاستدلال على ذلك بالأدلة الشرعية دوري لا تتم به حجة ، ولولا سلطان العقل لكان الاحتجاج

بالنقل مصادرة ، بل لولا العقل ما عبد الله عابد ، ولا عرفه من خلقه كلهم واحد ،
وتفصيل الكلام في هذا المقام موكول إلى مظانه من مؤلفات علمائنا الأعلام .

٣ - أما دعوى أم المؤمنين بأن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، قضى وهو في
صدرها فمعارضة ، بصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة^(١٣٣٥) وحسبك من
طريق غيرهم ما أخرجه ابن سعد^(١٣٣٦) بالإسناد إلى علي ، قال : قال رسول
الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، في مرضه : « ادعوا لي أخي فأتيته ، فقال : أدن مني ، فدنوت منه ، فاستند إليّ
فلم

مستنداً إليّ ، وأنه ليكلمني حتى أن بعض ريقه ليصيني ، ثم نزل
برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)»^(١٣٣٧). وأخرج أبو نعيم في حليته ، وأبو أحمد الفريسي
في

وغير واحد من أصحاب السنن ، عن علي ، قال : «علمني رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) -
يعني حينئذ - ألف باب كل باب يفتح ألف باب»^(١٣٣٨)^(١٣٣٩) وكان عمر بن الخطاب إذا سئل عن
شيء يتعلق ببعض هذه الشؤون، لا يقول غير : «سلوا علياً» ، لكونه هو القائم
بها، فعن جابر بن عبد الله الأنصاري، أن كعب الأحبار سأل عمر فقال: ما كان آخر
ما تكلم به رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقال عمر: سل علياً، فسأله كعب، فقال
علي: «أسندت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى صدري فوضع رأسه على منكبي، فقال: الصلاة الصلاة»
قال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء، وبه أمروا وعليه يبعثون، قال كعب : فمن غسله
يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر: سل علياً ، فسأله فقال: «كنت أنا أغسله

(١٣٣٥) تواترت الأحاديث من طريق أهل البيت أن النبي مات على صدر علي(عليه السلام) وأما من طريق غيرهم
فراجع ما تقدم في المراجعة ٧٤ ص ٤٧٤ هامش ١ .

(١٣٣٦) في ص ٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من الطبقات ، في باب من قال : توفي رسول الله وهو في حجر علي
، وهذا الحديث هو الحديث ١١٠٧ من الكنز في ص ٥٥ من جزئه الرابع . (منه قدس سره).

(١٣٣٧) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢ ق ٢ ص ٥١ ط ليدن، وج ٢ ص ٢٦٣ ط دار صادر ، كنز العمال ج ٤
ص ٥٥ ح ١١٠٧ ط حيدر آباد .

(١٣٣٨) هذا هو الحديث ٦٠٠٩ من الكنز في آخر ص ٣٩٢ من جزئه السادس . (منه قدس سره).

(١٣٣٩) يوجد في كنز العمال: ج ١٥ ص ١٠٠ ط ٢ ، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ص ١٩ ط
الإسلامية بمصر، وص ٤٩ ط الحيدرية ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٧٣ و ٧٧ ط إسلامبول وص ٨٣ ط
الحيدرية ، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ج ١ ص ٨٠ ط النجف ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ
دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٨٣ ح ١٠٠٣ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ١١٣ ، منتخب كنز
العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٤٣ ، إحقاق الحق: ج ٦ ص ٤٠ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٠١ .

الحديث...» (١٣٤٠) (١٣٤١) وقيل لابن عباس: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال: نعم، توفي وأنه لمستند إلى صدر علي، فقيل له: إن عروة يحدث عن عائشة أنها قالت: توفي بين سحري ونحري، فأفكر ابن عباس ذلك، قائلاً للسائل: أتعقل؟ والله لتوفي رسول الله وإنه لمستند على صدر علي، وهو الذي غسله... الحديث (١٣٤٢) (١٣٤٣). وأخرج ابن سعد (١٣٤٤) بسنده إلى الإمام أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين، قال: قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ورأسه في حجر علي... الخ (١٣٤٥).

قلت: والأخبار في ذلك متواترة، عن سائر أئمة العترة الطاهرة، وأن كثيراً من المنحرفين عنهم ليعترفون بهذا، حتى أن ابن سعد أخرج (١٣٤٦) بسنده إلى الشعبي، قال: توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورأسه في حجر علي، وغسله علي... الخ (١٣٤٧).

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب بذلك على رؤوس الأشهاد، وحسبك قوله من خطبة له (١٣٤٨) (عليه السلام): «ولقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، وتتأخر فيها الأقدام، نجدة أكرمني الله بها، ولقد قبض (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأن رأسه لعل صدري، ولقد سألت نفسه في كفي، فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والملائكة أعواني. فضجت الدار والأفنية،

ملأ يهيط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة

(١٣٤٠) أخرجه ابن سعد فيص ٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من الطبقات المتقدم ذكرها، وهذا الحديث هو الحديث

١١٠٦ من أحاديث الكنز في ص ٥٥ من جزئه الرابع. (منه قدس سره).

(١٣٤١) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد: ق ٢ ج ٢ ص ٥١ ط ليدن، وج ٢ ص ٢٦٣ ط دار صادر في بيروت.

(١٣٤٢) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد: ق ٢ ج ٢ ص ٥١ ط ليدن، وج ٢ ص ٢٦٣ ط دار صادر في بيروت.

(١٣٤٣) أخرجه ابن سعد في الصفحة المتقدم ذكرها. وهو الحديث ١١٠٨ من أحاديث الكنز في ص ٥٥ من جزئه الرابع. (منه قدس سره).

(١٣٤٤) في صفحة ٥١ المقدمة الذكر من الطبقات. (منه قدس سره).

(١٣٤٥) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد: ق ٢ ج ٢ ص ٥١ ط ليدن، وج ٢ ص ٢٦٣ ط دار صادر في بيروت.

(١٣٤٦) في ص ٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من الطبقات.

(١٣٤٧) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد: ق ٢ ج ٢ ص ٥١ ط ليدن، وج ٢ ص ٢٦٣ ط دار صادر في بيروت.

(١٣٤٨) تجدها في آخر ص ١٩٦ من الجزء الثاني من نهج البلاغة، وفي ص ٥٦١ من المجلد الثاني من شرح ابن أبي الحديد (منه قدس سره).

منهم يصلون عليه ، حتى واريناه في ضريحه ، فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً» (١٣٤٩) ومثله قوله (١٣٥٠) - من كلام له عند دفنه سيدة النساء(عليهما السلام) - : «السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك ، والسريعة للحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيثك صبري ، ورق عنها تجلدي، إلا أن لي في التأسّي بعظيم فرقتك ، وفادح مصيبتك ، موضع تعز ، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون... إلى آخر كلامه(١٣٥١) .

وصحّ عن أم سلمة أنها قالت : والذي أحلف به أن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، عدناه غداة وهو يقول : «جاء علي؟ جاء علي؟» مراراً ، فقالت فاطمة : كأنك بعثته في حاجة ؟ قالت : فجاء بعد ، فظننت أن له إليه حاجة ، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب ، قالت أم سلمة : وكنت من أدناهم إلى الباب ، فأكب عليه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وجعل يسارّه ويناجيه ، ثم قبض(صلى الله عليه وآله وسلم) من يومه ذلك ، فكان علي أقرب الناس به عهداً (١٣٥٢)(١٣٥٣).

وعن عبد الله بن عمرو(١٣٥٤) أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال في مرضه :

أدعوا

»

(١٣٤٩) راجع نهج البلاغة خطبة ١٩٥، ص ٣٨٠ ط مصر بشرح محمد عبده، وج ٢ ص ٥٤١ بشرح ابن أبي الحديد أوفست بيروت، وج ١٠ ص ١٧٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، وج ٢ ص ٨٦٠ ط دار الفكر وج ٣ ص ٤٩٣ ط دار الحياة بيروت .

(١٣٥٠) هذا الكلام موجود في آخر ص ٢٠٧ من الجزء الثاني من النهج . وفي ص ٥٩٠ من المجلد الثاني من شرح ابن أبي الحديد . (منه قدس سرّه).

(١٣٥١) يوجد في نهج البلاغة خطبة ٢٠٠ ص ٣٨٩ ط مصر بشرح محمد عبده، وج ٢ ص ٥٧٠ بشرح ابن أبي الحديد أوفست بيروت، وج ١٠ ص ٢٦٥ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، وج ٣ ص ٥٥٢ ط دار الحياة في بيروت، وج ٢ ص ٩٠٨ ط دار الفكر .

(١٣٥٢) هذا الحديث أخرجه الحاكم في أول ص ١٣٩ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرک ، ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . قلت : واعترف بصحته الذهبي إذ أورده في التلخيص وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في السنن ، وهو الحديث ٦٠٩٦ من أحاديث الكنز في آخر ص ٤٠٠ من جزئه السادس. (منه قدس سرّه)

(١٣٥٣) يوجد ذلك في المستدرک على الصحيحين للحاكم: ج ٣ ص ١٣٨ أوفست غلطة حيدرآباد، تلخيص والمستدرک للذهبي: ج ٣ ص ١٣٨ وصححه، خصائص أمير المؤمنين: ص ٤٠ ط التقدم العلمية بمصر وص ٦٥ ط بيروت وص ١٣٠ ط الحيدرية، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٣ ص ١٦ ح ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٦٣ ط الحيدرية وص ١٣٤ ط الغري، مجمع الزوائد للهيتمي: ج ٩ ص ١١٢، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٢٨ ح ٣٧٤ ط ٢، الرياض النضرة للطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٣٧ ط ٢.

(١٣٥٤) فيما أخرجه أبو يعلى عن كامل بن طلحة عن ابن لهيعة عن حي بن عبد المغافري عن أبي عبد الرحمن الحلبي عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً ؛ وأخرجه أبو نعيم في حليته ، وأبو أحمد الفريسي في نسخته كما في ص ٣٩٢ من الجزء السادس من كنز العمال ؛ وأخرج الطبراني في الكبير أنه لما كانت غزوة الطائف قام النبي مع علي (يناجيه) ملياً ، ثم مر فقال له أبو بكر : يا رسول الله لقد طالت مناجاتك علياً منذ اليوم؟ فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): «ما أنا أنتجيتّه ، ولكن الله انتجاه»، هذا الحديث هو الحديث ٦٠٧٥ من أحاديث الكنز في ص ٣٩٩ من جزئه السادس، وكان

لي أخي» ، فجاء أبو بكر ، فأعرض عنه ثم قال : «ادعوا لي أخي» ، فجاء عثمان ، فأعرض عنه ، ثم دعي علي ، فستره بثوبه وأكبّ عليه ، فلما خرج من عنده قيل له : ما قال لك ؟ قال : علّمني ألف باب، كل باب يفتح له ألف باب(١٣٥٥).

وأنت تعلم أنّ هذا هو الذي يناسب حال الأنبياء ، وذلك إنما يناسب أزيار(١٣٥٦) النساء ، ولو أن راعي غنم مات ورأسه بين سحر زوجته ونحرها ، أو بين حاقنتها وذاقنتها ، أو على فخذه ، ولم يعهد برعاية غنمه لكان مضيّعاً مسوفاً ، عفا الله عن أم المؤمنين ، ليتها - إذ حاولت صرف هذه الفضيلة عن علي - نسبتها إلى أبيها ، فإن ذلك أولى بمقام النبي مما ادعت ، لكن أباه كان يومئذ ممن عبأهم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بيده الشريفة في جيش أسامة، وكان حينئذ معسكراً في الجرف .

وعلى كل حال، فإن القول بوفاته(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في حجرها لم يسند إلا إليها، والقول بوفاته - بأبي وأمي - وهو في حجر علي ، مسند إلى كل من: علي، وابن عباس ، وأم سلمة ، وعبد الله ابن عمرو ، والشعبي ، وعلي بن الحسين، وسائر أئمة أهل البيت ، فهو أرجح سنداً وأليق برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

٤ - ولو لم يعارض حديث عائشة إلا حديث أم سلمة وحده ، لكان حديث أم سلمة هو المقدم ، لوجوه كثيرة غير التي ذكرناها ، والسلام .

ش

المراجعة / ٧٧ و ٧٨

كثيراً ما يخلو بعليّ بناجيه وقد دخلت عائشة عليهما وهما يتناجيان ، فقالت : يا علي ليس لي إلا يوم من تسعة أيام ، أفما تدعني يا ابن أبي طالب ويومي ، فأقبل رسول الله عليها وهو محمر الوجه غضباً... الحديث ، راجعه أول ص ٧٨ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة للحميدي . (منه قدس سرّه).

(١٣٥٥) يوجد في الغدير للأميني: ج ٣ ص ١٢٠ عن عبد الله بن عمر . وفيه : «يفتح كل باب إلى ألف باب» ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٨٤ ح ١٠٠٣ وفيه : يفتح كل باب ألف باب .

وقريب من هذا الحديث يوجد في مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٤٣ .

(١٣٥٦) جمع زير وهو الرجل يحب محادثة النساء لغير سوء . (منه قدس سرّه).

المراجعة - ٧٧

٢٠ صفر سنة ١٣٣٠

البحث عن السبب في تقديم حديث أم سلمة عند التعارض .
لم تكتف - سلمك الله - في تقديم حديث أم سلمة على حديث عائشة رضي الله
عنهما بما ذكرت سابقاً ، حتى زعمت أن ما لم تذكره من الوجوه
المراجعة - ٧٨

٢٢ صفر سنة ١٣٣٠

المقتضية لذلك أكثر مما ذكرت ، فهاتها رحمك الله على كثرتها ، ولا تستأثر بشيء
منها ، فإن المقام مقام بحث وإفادة ، والسلام .

س

الأسباب المرجحة لحديث أم سلمة مضافاً إلى ما تقدم .
إن السيدة أم سلمة لم يصغ قلبها بنص الفرقان العظيم ، ولم تؤمر بالتوبة في
محكم الذكر الحكيم (١٣٥٧)(١٣٥٨) ولا نزل القرآن بتظاهرها على النبي ، ولا تظاهرت

(١٣٥٧) إشارة إلى قوله تعالى في سورة التحريم: (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما)
(منه قدس سره).

من بعده على الوصي (١٣٥٩) (١٣٦٠) ، ولا تأهب الله لنصرة نبيه عليها وجبريل المراجعة

٧٨ /

وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ، ولا توعدّها الله بالطلاق ، ولا هدّدها بأن يبدله خيراً منها (١٣٦١) (١٣٦٢) ، ولا ضرب امرأة نوح وامرأة لوط لها مثلاً (١٣٦٣) (١٣٦٤) ، ولا حاولت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يحرم على نفسه ما أحلّ الله له (١٣٦٥) (١٣٦٦) ، ولا قام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خطيباً على منبره فأشار

(٢) الكشف للزمخشري: ج ٤ ص ٥٦٦ ط بيروت ، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ج ٤ ص ١٣١ ، فتح البيان

لصديق حسن خان: ج ٩ ص ٤٨٠ ، تفسير الفخر الرازي: ج ٨ ص ٢٣٢ ، تفسير أبو السعود بهامش تفسير

الرازي: ج ٨ ص ٢٣٢ ، الدر المنثور للسيوطي: ج ٦ ص ٢٣٩ و ٣٤٢ ، تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ١٧٧

و ١٨٨ ، فتح القدير للشوكاني: ج ٥ ص ٢٥٠ ، تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٣٨٧ و ٣٨٨ .

(١٣٥٩) تظاهرها على الوصي كان بإنكارها الوصية إليه وبتحاملها عليه مدة حياته بعد النبي ، أما تظاهرها على النبي وتأهب الله لنصرة نبيه عليها ، فمدلول عليهما بقوله تعالى : (وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه ، وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهيرا) (منه قدّس سرّه).

(١٣٦٠) تظاهر عائشة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (عليه السلام): راجع تظاهرها على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في صحيح البخاري: كتاب التفسير باب سورة التحريم ج ٦ ص ٧٠ ط دار الفكر ، الكشف للزمخشري: ج ٤ ص ٥٦٦ ، التسهيل لعلوم التنزيل: ج ٤ ص ١٣١ ، تفسير الفخر الرازي: ج ٨ ص ٢٣٤ ، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي: ج ٨ ص ٢٣٢ ، تفسير القرطبي ج ١٨ ص ٢٠٢ ، فتح القدير للشوكاني: ج ٥ ص ٢٥٢ ، تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٣٨٩ .

وأما تظاهرها على علي (عليه السلام) فمعلوم ذلك بحرب الجمل وغيرها، راجع ما تقدم في المراجعة ١٦ ص ٢٣٤ هامش ٢ و ٣ و ٤ ففيه كفاية .

(١٣٦١) هذا والذي قبله إشارة إلى قوله تعالى : (عسى ربّه إن طلقن أن يبدله أزواجاً خيراً منكّن مسلمات مؤمنات) الآية . (منه قدّس سرّه).

(١٣٦٢) قوله تعالى : (عسى ربّه إن طلقن أن يبدله أزواجاً خيراً منكّن مسلمات مؤمنات ..) سورة التحريم آية : ٥ ، يوجد في تفسير الفخر الرازي: ج ٨ ص ٢٣٤ ، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي نفس الصفحة . تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ١٩١ .

(١٣٦٣) إشارة إلى قوله تعالى : (ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) إلى آخر السورة . (منه قدّس سرّه).

(١٣٦٤) قوله تعالى : (ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ...) سورة التحريم آية : ١٠ .

يوجد في تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٠٢ ، فتح القدير للشوكاني: ج ٥ ص ٢٥٥ ط ٢ .

(١٣٦٥) إشارة إلى قوله تعالى: (يا أيها النبي لم تحرم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضاة أزواجك) . (منه قدّس سرّه).

(١٣٦٦) قوله تعالى : (يا أيها النبي لم تحرم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضاة أزواجك) . و

سورة التحريم آية : ١ . نزلت في عائشة وحفصة .

راجع تفسير الطبري: ج ٢٨ ص ١١١ ط بلاق ، الدر المنثور للسيوطي: ج ٦ ص ٢٣٩ ، الكشف للزمخشري: ج ٤

ص ٥٦٣ ، تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ١٧٧ ، تفسير الفخر الرازي: ج ٨ ص ٢٣١ ، وغيرها من التفاسير .

نحو مسكنها قائلاً : «ها هنا الفتنة ، ها هنا الفتنة ، ها هنا الفتنة ؛ حيث يطلع قرن الشيطان» (١٣٦٧)(١٣٦٨) ، ولا

بلغت في آدابها أن تمدّ رجلها في قبلة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يصلي - احتراماً له ولصلاته - ثم لا ترفعها عن محل سجوده حتى يغمزها ، فإذا غمزها رفعتها ، حتى يقوم فتمدّها ثانية(١٣٦٩)(١٣٧٠) وهكذا كانت ، ولا أرجفت بعثمان ، ولا ألّبت عليه، ولا نبزته نعتاً ولا قالت : اقتلوا نعتاً فقد كفر(١٣٧١)(١٣٧٢) ، ولا

(١٣٦٧) أخرجه البخاري في باب ما جاء في بيوت أزواج النبي من كتاب الجهاد والسير من صحيحه ، وهو في ص ١٢٥ من جزئه الثاني بعد باب فرض الخمس وباب أداء الخمس بيسير ؛ ولفظه في صحيح مسلم : خرج رسول الله من بيت عائشة ، فقال «رأس الكفر من ها هنا حيث يطلع قرن الشيطان» ، فراجع ص ٥٠٢ من جزئه الثاني . (منه قدّس سرّه).

(١٣٦٨) قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) مشيراً إلى مسكن عائشة : «ها هنا الفتنة ، ها هنا الفتنة ، ها هنا الفتنة حيث يطلع قرن الشيطان» .

يوجد في صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ج ٤ ص ٤٦ أوفست دار الفكر على ط استانبول، وج ٤ ص ١٠٠ ط مطابع الشعب وط محمد علي صبيح، وج ٢ ص ١٨٩ ط دار إحياء الكتب، وج ٢ ص ١٢٧ ط المعاهد بالقاهرة، وج ٢ ص ١٣٢ ط الشرفية، وج ٤ ص ٦٥ ط الفجالة، وج ٢ ص ١٧٧ ط اليمينية بمصر، وج ٤ ص ٤ ط بمبي .

وفي لفظ آخر خرج رسول الله من بيت عائشة . فقال : «رأس الكفر من ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان». يوجد في صحيح مسلم: كتاب الفتن من المشرق ج ٢ ص ٥٦٠ ط عيسى الحلبي بمصر، وج ٨ ص ١٨١ ط شركة الإعلانات وط المكتبة التجارية، وج ١٨ ص ٣١ - ٣٢ بشرح النووي ط المطبعة المصرية . (١٣٦٩) راجع من صحيح البخاري باب ما يجوز من العمل في الصلاة وهو في ص ١٤٣ من جزئه الأول . (منه قدّس سرّه).

عائشة تضع رجلها أمام النبي وهو يصلي

(٤) راجع صحيح البخاري: كتاب الصلاة ج ٢ ص ٦١ ط دار الفكر، وج ٢ ص ٨١ ط مطابع الشعب، وج ١ ص ٢٠٩ ط دار إحياء الكتب، وج ١ ص ١٤٥ ط المعاهد، وج ١ ص ١٥١ ط الشرفية، وج ٢ ص ٧٧ ط محمد علي صبيح، وج ٢ ص ٥٧ ط الفجالة، وج ١ ص ٦٣ ط اليمينية .

(١٣٧١) إرجافها بعثمان ، وإنكارها كثيراً من أفعاله ، ونبزها إياه ، وقولها : «اقتلوا نعتاً فقد كفر» ، مما لا يخلو منه كتاب يشتمل على تلك الحوادث والشؤون، وحسبك ما في تاريخ ابن جرير وابن الأثير وغيرهما ، وقد أثبتّها جماعة من معاصريها ، وشافهها بالتنديد بها إذ قال لها :

فمنك البداء ومنك الغير *** ومنك الرياح ومنك المطر

وأنت أمرت بقتل الإمام *** وقلت لنا إنه قد كفر

إلى آخر الأبيات، وهي في ص ٨٠ من الجزء الثالث من الكامل لابن الأثير حيث ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل . (منه قدّس سرّه)

(١٣٧٢) فتوى عائشة في عثمان، قالت : «اقتلوا نعتاً فقد كفر» تعني عثمان .

خرجت من بيتها الذي أمرها الله عزّ وجلّ أن تقرّ (١٣٧٣) فيه ، ولا ركبت «العسكر» (١٣٧٤) (١٣٧٥) قعوداً من الإبل تهبط وادياً وتعلو جبلاً ، حتى نبحتها كلاب الحوآب ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنذرهما (١٣٧٦) (١٣٧٧) بذلك ، فلم ترعو ولم تلتو عن قيادة جيشها اللهم الذي حشدته على الإمام .

راجع تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٥٩ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري الشافعي: ج ٣ ص ٢٠٦ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٦١ و ٦٤ ، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ٤٩ وفيه (فجر) بدل (كفر) ط مصطفى محمد بمصر ، السيرة الحلبية لعلي برهان الدين الحلبي الشافعي: ج ٣ ص ٢٨٦ ط المطبعة البهية بمصر سنة ١٣٢٠ هـ ، ونقله العسكري في كتاب أحاديث أم المؤمنين عائشة ق ١ ص ١٠٥ ، عن كتاب تاريخ ابن أعم: ص ١٥٥ ط بمبني، فراجع .

فتوى أخرى لعائشة في عثمان، قالت : « اقتلوا نعتلا قتل الله نعتلا » تعنى عثمان .

يوجد في النهاية لابن الجزري الشافعي: ج ٥ ص ٨٠ تحقيق محمد الطناحي ط دار إحياء التراث العربي في بيروت ، تاج العروس من شرح القاموس للزبيدي الحنفي: ج ٨ ص ١٤١ ، لسان العرب لابن منظور: ج ١٤ ص ١٩٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٧٧ أوفست بيروت على ط ١ بمصر وج ٦ ص ٢١٥ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ٢ ص ٤٠٨ ط مكتبة الحياة في بيروت، وج ٢ ص ١٢١ ط دار الفكر .

(١٣٧٣) حيث قال عز من قائل : (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) (منه قدس سره).

(١٣٧٤) كان الجمل الذي ركبته عائشة يوم البصرة يدعى «العسكر» ، جاءها به يعلى بن أمية ، وكان عظيم الخلق شديداً ، فلما رآته أعجبها ، فلما عرفت أن اسمه «عسكر» استرجعت ، وقالت : ردوه لا حاجة لي فيه ، وذكرت أن رسول الله ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن ركوبه ، فغيروه لها بجلال غير جلاله ، وقالوا لها: أصبنا لك أعظم منه وأشد قوة فرضيت به ، وقد ذكر هذه القضية جماعة من أهل الأخبار والسير ، فراجع ص ٨٠ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة لعلامة المعتزلة . (منه قدس سره).

(١٣٧٥) اسم جمل عائشة عسكر: راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٢٢٤ ط مصر بتحقيق محمد أبوالفضل ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٨٢ ط العثمانية، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٦٥ ق. (١٣٧٦) والحديث في ذلك مشهور وهو من أعلام النبوة وآيات الإسلام ، وقد اختصره الإمام أحمد بن حنبل إذ أخرجه من حديث عائشة في مسنده ص ٥٢ وص ٩٧ من جزئه السادس . وكذلك فعل الحاكم إذ أخرجه في ص ١٢٠ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرک ، واعترف الذهبي بصحته إذ أورده في تلخيص المستدرک . (منه قدس سره).

(١٣٧٧) النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يحذر عائشة من أن تنبها كلاب الحوآب وقد نقل بألفاظ متعددة .

راجع العقد الفريد لابن عبد ربه: ج ٤ ص ٣٣٢ ط ٢ مطبعة لجنة التأليف والنشر بمصر، وج ٢ ص ٢٨٣ ط آخر بمصر ، تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٥٧ و ٤٦٩ ، النهاية لابن الأثير الجزري الشافعي: ج ١ ص ٤٥٦ وج ٢ ص ٩٦ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٧١ ط الحيدرية و ٧١ ط الغري ، إسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الأبصار: ص ٦٤ ط العثمانية، وص ٦٥ ط السعيدية ، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة: ج ٤ ص ٣٦١ ، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ٥٩ ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٨٢ ط العثمانية وط السعيدية ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٦٦ ، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٥٧ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٣ ص ٢١٠ ، مروج الذهب للمسعودي: ج ٢ ص ٣٥٧ ، تاج العروس للزبيدي الحنفي: ج ١ ص ١٩٥ و ٢٤٤ ، الغدير للأميني: ج ٣ ص ١٨٨ - ١٩١ ، كتاب عبد الله بن سبأ للعسكري: ج ١ ص ١٦٨ - ١٧١ ط ٣ في بيروت ، لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٢٨٠ و ٣٥٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٨٠ ط إسلامبول، وص ٢٣٦ ط الحيدرية ، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١١٧ ط المحمدية، وص ٧١ ط الميمنية بمصر ، السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٢٨٥ .

فقولها : مات رسول الله بين سحري ونحري معطوف على قولها : إنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) رأى السودان يلعبون في مسجده بدرقهم وحرابهم ، فقال لها: أنتن تهين تنظرين اليهم ؟ قالت : نعم ، قالت : فأقامني وراءه وخذي على خده ، وهو يقول : دونكم يا بني أرفدة - اغراء لهم باللعب لتأنس السيدة - قالت : حتى إذا مللت ، قال : حسبك ؟ قلت : نعم ، قال : فاذهبي(١٣٧٨)(١٣٧٩) .

وإن شئت فاعطفه على قولها : دخل عليّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعث ، فاضطجع على الفراش ، ودخل أبو بكر فانتهرني، وقال : مزمارة الشيطان عند رسول الله ، قالت: فأقبل عليه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : دعهما ... الحديث(١٣٨٠)(١٣٨١) .

واعطفه إن شئت على قولها(١٣٨٢) : سابقتي النبي فسبقته، فلبثناه حتى رهقتي اللحم ، سابقتي فسبقتي ، فقال : هذه بتيك (١٣٨٣) أو على قولها(١٣٨٤) : كنت ألعب بالبنات ويجيء صواحي فيلعبن معي ، وكان رسول الله يدخلهن عليّ فيلعبن معي ... الحديث(١٣٨٥) أو على قولها(١٣٨٦) : خلال فيّ سبع لم تكن في أحد من الناس إلا ما أتى الله مريم بنت عمران : نزل الملك بصورتي ، وتزوجني رسول الله بكرّاً لم يشركه فيّ أحد من الناس ، وأتاه الوحي وأنا وإياه في لحاف واحد ، وكنت من أحب النساء إليه ، ونزل فيّ آيات من القرآن كادت الأمة تهلك فيهن ، ورأيت جبرائيل

(١٣٧٨) هذا الحديث ثابت عنها ، أخرجه الشيخان في صحيحيهما ، فراجع من صحيح البخاري أوائل كتاب العيدين ص ١١٦ من جزئه الأول ، وراجع من صحيح مسلم باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد ص ٣٢٧ من جزئه الأول. وراجع من مسند أحمد صفحة ٥٧ من جزئه السادس . (منه قدّس سرّه).

(١٣٧٩) راجع صحيح البخاري كتاب الصلاة باب العيدين والتجمل: ج ٢ ص ٣ ط دار الفكر، وج ٢ ص ٢٠ ط مطابع الشعب، وج ١ ص ١٦٩ ط دار الكتب، وج ١ ص ١١٨ ط المعاهد، وج ١ ص ١٢٢ ط الشرفية، وج ٢ ص ١٩ ط محمد علي صبيح، وج ٢ ص ١٥ ط الفجالة، وج ١ ص ١٠٩ ط الميمنية .

وراجع صحيح مسلم: كتاب صلاة العيدين ج ٣ ص ٢٢ ط محمد علي صبيح، وج ١ ص ٣٥٢ ط عيسى الحلبي .
(١٣٨٠) أخرجه البخاري ومسلم والإمام أحمد من حديث عائشة في المواضع التي أشرنا إليها من كتبهم في التعليقة السابقة في الهامش رقم (١) . (منه قدّس سرّه).

(١٣٨١) راجع نفس المصادر السابقة والصفحات المتقدمة في هذه المراجعة.

(١٣٨٢) فيما أخرجه الإمام أحمد من حديث عائشة في ص ٣٩ من الجزء السادس من مسنده (منه قدّس سرّه).

(١٣٨٣) راجع مسند أحمد بن حنبل: ج ٦ ص ٣٩ ط الميمنية بمصر .

(١٣٨٤) فيما أخرجه أحمد عن عائشة ص ٧٥ من الجزء السادس من مسنده . (منه قدّس سرّه)

(١٣٨٥) راجع مسند أحمد: ج ٦ ص ٧٥ ط الميمنية بمصر .

(١٣٨٦) أخرجه ابن أبي شيبة وهو الحديث ١٠١٧ من أحاديث الجزء السابع من كنز العمال . (منه قدّس سرّه).

ولم يره من نسائه أحد غيري ، وقبض في بيتي لم يله أحد غيري^(١٣٨٧) أنا
والملك...»^(١٣٨٨) إلى آخر ما كانت تسترسل فيه من خصائصها وكله من هذا القبيل .
أما أم سلمة فحسبها الموالاة لوليها ووصي نبيها ، وكانت موصوفة بالرأي
الصائب ، والعقل البالغ ، والدين المتين . وإشارتها على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)
يوم الحديبية^(١٣٨٩) تدلُّ على وفور عقلها ، وصواب رأيها ، وسموّ مقامها رحمة
الله وبركاته عليها، والسلام .

ش

(١٣٨٧) وقع الاتفاق على أنه(صلى الله عليه وآله وسلم) مات وعلي حاضر لموته ، وهو الذي كان يقلِّبه ويمرّضه ، وكيف
يصح أنه قبض ولم يله أحد غيرها وغير الملك ، فأين كان علي والعباس ؟ وأين كانت فاطمة وصفيّة ؟ وأين كان أزواج
النبي وبنو هاشم كافة ؟ وكيف يتركونه كلهم لعائشة وحدها ! ثم لا يخفى أن مريم(عليها السلام) لم يكن فيها شيء من
الخلال السبع التي ذكرتها أم المؤمنين فما الوجه في استثنائها إياها ؟ (منه قدّس سرّه).

(١٣٨٨) راجع كنز العمال: ج ٧ ص ١٠١٧ ط حيدرآباد ، مجمع الزوائد للهيثمى: ج ٩ ص ٢٤١ .

(١٣٨٩) مشورة أم سلمة على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الحديبية. توجد في المغازي للواقدي: ج ٢ ص ٦١٣
تحقيق الدكتور جونس ط جامعة اكسفورد ، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٦٣٧ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير:
ج ٢ ص ٢٠٥ .

المراجعة - ٧٩

٢٣ صفر سنة ١٣٣٠

الإجماع يثبت خلافة الصديق .

إذا تم كل ما قلتم من العهد والوصية ، والنصوص الجلية ، فماذا تصنعون بإجماع الأمة على بيعه الصديق ؟ وإجماعها حجة قطعية لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « لا تجتمع أمتي على الخطأ » ، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « لا تجتمع على ضلال »

المراجعة - ٨٠

٢٥ صفر سنة ١٣٣٠

فما ذا تقولون ؟ .

س

لا إجماع .

نقول : إن المراد من قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « لا تجتمع أمتي على الخطأ » (١٣٩٠)، ولا تجتمع على الضلال» (١٣٩١)، إنما هو نفي الخطأ والضلال عن الأمر الذي اشتهرت فيه الأمة فقررت باختيارها ، واتفاق آرائها ، وهذا هو المتبادر من السنن لا

(١٣٩٠) لا إجماع على بيعه أبي بكر راجع الغدير للأميني: ج ٧ ص ١٤٢ و ١٤٣ و ١٥٠ و ١٥١ .

(١٣٩١) راجع كنز العمال: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٣٠ و ١٠٣١ ط ٢ وج ١ ص ١٦٠ ح ٩١٠ ط ٢ ، الدر المنثور للسيوطي: ج ٢ ص ٢٢٢ .

غير ، أما الأمر الذي يراه نفر من الأمة فينهضون به ، ثم يتسنى لهم إكراه أهل الحل والعقد عليه ، فلا دليل على صوابه ، وبيعة السقيفة لم تكن عن مشورة ، وإنما قام بها الخليفة الثاني ، وأبو عبيدة ، ونفر معهما ، ثم فاجأوا بها أهل الحل والعقد ، وساعدتهم تلك الظروف على ما أرادوا.

وأبو بكر يصرح بأن بيعته لم تكن عن مشورة ولا عن روية ، وذلك حين خطب الناس في أوائل خلافته معتذراً إليهم ، فقال : « إن بيعتي كانت فلتة ، وقى الله شرها ، وخشيت الفتنة... الخطبة (١٣٩٢) (١٣٩٣) ».

وعمر يشهد بذلك على رؤوس الأشهاد في خطبة خطبها على المنبر النبوي يوم الجمعة في أواخر خلافته ، وقد طارت كل مطير ، وأخرجها البخاري في صحيحه (١٣٩٤) ، وإليك محل الشاهد منها بعين لفظه ، قال : ثم إنه بلغني أن قائلاً (١٣٩٥) منكم يقول : والله لو مات عمر بايعت فلاناً ؛ فلا يغترن امرؤ أن يقول ، إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ، ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها - إلى أن قال - : من بايع رجلاً من غير مشورة فلا يبايع هو ولا الذي يبايعه تغرة أن يقتلا (١٣٩٦) ، قال : وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن

(١٣٩٢) أخرجها أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، في كتاب السقيفة ، ونقلها ابن أبي الحديد ص ١٣٢ من المجلد الأول من شرح النهج . (منه قدس سره).

(١٣٩٣) يوجد ذلك في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١ ص ١٣٢ وج ٢ ص ١٩ أوفست بيروت على ط ١ بمصر ، وج ١ ص ٣١١ ط دار مكتبة الحياة ، وج ٢ ص ٥٠ وج ٦ ص ٤٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل وج ١ ص ١٥٤ ط دار الفكر في بيروت .

ونقله في هامش البحار : ج ٢٨ ص ٣١٥ عن أنساب الأشراف للبلاذري : ج ١ ص ٥٩٠ ط مصر .

(١٣٩٤) راجع من الصحيح باب رجم الحبل من الزنا إذا أحصنت (وهو في كتاب الحدود والمحاريب من أهل الكفر والردة) تجد الخطبة مع مقدمتها ص ١١٩ من جزئه الرابع . وأخرجها غير واحد من أصحاب السنن والأخبار كابن جرير الطبري في حوادث سنة ١١ من تاريخه ، ونقلها ابن أبي الحديد ص ١٢٢ من المجلد الأول من شرح النهج . (منه قدس سره).

(١٣٩٥) القائل هو الزبير ونص مقاله : والله ، لو مات عمر لبايعت علياً فإن بيعة أبي بكر إنما كانت فلتة وتمت ، فغضب عمر غضباً شديداً وخطب هذه الخطبة ، صرح بهذا كثير من شراح البخاري ، فراجع تفسير هذا الحديث من شرح القسطلاني ص ٣٥٢ من جزئه الحادي عشر ، تجده ينقل ذلك عن البلاذري في الأنساب مصرحاً بصحة سنده - على شرط الشيخين - . (منه قدس سره).

(١٣٩٦) قال ابن الأثير في تفسير هذا الحديث من نهايته : «تغرة» مصدر غررته إذا ألقيته في الغر ، وهي من التغرير كالتملة من التعليل ، وفي الكلام مضاف محذوف تقديره خوف تغرة أن يقتلا أي خوف وقوعهما في القتل فحذف المضاف الذي هو الخوف وأقام المضاف إليه الذي هو تغرة مقامه ، وانتصب على أنه مفعول له ، ويجوز أن يكون قوله «أن يقتلا» بدلاً من «تغرة» ويكون المضاف محذوفاً كالأول ، ومن أضاف تغرة إلى أن يقتلا فمعناه : خوف تغرة قتلها ، قال : ومعنى الحديث : أن البيعة حقها أن تقع صادرة عن المشورة والاتفاق ، فإذا استبد رجلان دون الجماعة فبايع أحدهما الآخر ، فذلك تظاهر منهما بشق العصا وإطراح الجماعة ، فإن عقد لأحد بيعة فلا يكون المعقود له واحداً

الأنصار خالفونا ، واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة ، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما»^(١٣٩٧) ، ثم استرسل في الإشارة إلى ما وقع في السقيفة من التنازع والاختلاف في الرأي ، وارتفاع أصواتهم بما يوجب الفرق على الإسلام ، وإن عمر بايع أبا بكر في تلك الحال .

منهما ، وليكونا معزولين من الطائفة التي تتفق على تمييز الإمام منها ، لأنه إن عقد لواحد منهما وقد ارتكبا تلك الفعلة الشنيعة التي أحفظت الجماعة من التهاون بهم والاستغناء عن رأيهم ، لم يؤمن أن يقتلوا... الخ . قلت : كان من مقتضيات العدل الذي وصف به عمر ، أن يحكم بهذا الحكم على نفسه وعلى صاحبه كما حكم به على الغير ، وكان قد سبق منه - قبل قيامه بهذه الخطبة - أن قال : إن بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها ، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ، واشتهرت هذه الكلمة عنه أي اشتهاه ، ونقلها عنه حفظة الأخبار كالعلامة ابن أبي الحديد في ص ١٢٣ من المجلد الأول من شرح النهج . (منه قدس سره)

بيعة أبي بكر فلتة

(٢) قول عمر بن الخطاب : « ... إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها ... » . يوجد في صحيح البخاري كتاب الحدود باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت ج ٨ ص ٢٦ أوفست دار الفكر على ط إستانبول، وج ٨ ص ٢١٠ ط مطابع الشعب، وج ٧ ص ٢٠٨ ط محمد علي صبيح، وج ٤ ص ١٧٩ ط دار إحياء الكتب، وج ٤ ص ١١٩ ط المعاهد، وج ٤ ص ١٢٥ ط الشرفية، وج ٨ ص ١٤٠ ط الفجالة، وج ٤ ص ١١٠ ط الميمنية بمصر، وج ٨ ص ٨ ط بمبي بالهند، وج ٤ ص ١٢٨ ط الخيرية بمصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٢٣ و ١٢٤ أوفست بيروت على ط ١ بمصر، وج ٢ ص ٢٣ و ٢٦ و ٢٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ١ ص ٢٩٢ ط مكتبة الحياة، وج ١ ص ١٤٤ ط دار الفكر

بيروت، السيرة النبوية لابن هشام: ج ٤ ص ٢٢٦ ط دار الجيل، وص ٣٣٨ ط آخر ، النهاية لابن الأثير الجزري الشافعي: ج ٣ ص ٤٦٧ ط بيروت بتحقيق الطناحي، وص ٢٣٨ ط آخر ، تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٠٥ ، الكامل لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٢٧ ، الصواعق المحرقة: ص ٥ و ٨ ط الميمنية بمصر، وص ٨ و ١٢ ط المحمدية بمصر ، تاج العروس للزبيدي الحنفي: ج ١ ص ٥٦٨ ، لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ٣٧١ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ٦٧ ، السيرة الحلبية لبرهان الدين الشافعي: ج ٣ ص ٣٦٠ و ٣٦٣ .

ونقله في الغدير الأميني: ج ٥ ص ٣٧٠ عن مسند أحمد: ج ٦ ص ٥٥ ، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٥ ص ١٥ ، تيسير الوصول: ج ٢ ص ٤٢ و ٤٤ ، الرياض النضرة: ج ١ ص ١٦١ ، تاريخ ابن كثير: ج ٥ ص ٢٤٦ ، تمام المتون للصفي: ص ١٣٧ .

قول عمر بن الخطاب

«إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه» . يوجد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٢٣ أوفست بيروت على ط ١ بمصر، وج ٢ ص ٢٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ٢١ ط الميمنية بمصر، وص ٣٤ ط المحمدية بمصر ، الملل والنحل للشهرستاني الشافعي: ج ١ ص ٢٤ أوفست دار المعرفة على ط مصر وبهامش الفصل: ج ١ ص ٢٢ أوفست دار المعرفة على ط مصر .

ومن المعلوم بحكم الضرورة من أخبارهم ، أن أهل بيت النبوة وموضع الرسالة لم يحضر البيعة أحد منهم قط ، وقد تخلفوا عنها في بيت علي ، ومعهم سلمان ، وأبو ذر ، والمقداد ، وعمّار ، والزبير ، وخزيمة بن ثابت ، وأبيّ بن كعب ، وفروة بن عمرو بن ودقة الأنصاري ، والبراء بن عازب ، وخالد بن سعيد بن العاص الأموي ، وغير واحد من أمثالهم ، فكيف يتمّ الإجماع مع تخلف هؤلاء كلهم ، وفيهم آل محمد كافة ؟ وهم من الأمة بمنزلة الرأس من الجسد ، والعينين من الوجه ، ثقل رسول الله وعييته ، وأعدال كتاب الله وسفرته ، وسفن نجاة الأمة وباب حطتها وأمانها من الضلال في الدين وأعلام هدايتها ، كما أثبتناه فيما أسلفناه^(١٣٩٨)، على أن شأنهم غني عن البرهان ، بعد أن كان شاهده الوجدان .

وقد أثبت البخاري ومسلم في صحيحيهما^(١٣٩٩) ، وغير واحد من أثبات السنن والأخبار، تخلف «علي» عن البيعة^(١٤٠٠)، وأنه لم يصلح حتى لحقت سيّدة النساء

(١٣٩٨) قف على المراجعة ٦ وما بعدها إلى منتهى المراجعة ١٢ تعرف شأن أهل البيت(عليهم السلام) .
(منه قدّس سرّه).

(١٣٩٩) راجع من صحيح البخاري أواخر باب غزوة خيبر ص٣٩ من جزئه الثالث ، وراجع من صحيح مسلم باب قول النبي : « لا نورث ما تركناه فهو صدقة» ، من كتاب الجهاد والسير ص٧٢ من جزئه الثاني ، تجد الأمر كما ذكرناه مفصلاً . (منه قدّس سرّه).

تخلف علي(عليه السلام) عن بيعة أبي بكر

(٣) يوجد في صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر: ج ٥ ص٨٣ ط دار الفكر، وج ٥ ص١٧٧ ط مطابع الشعب وط محمد علي صبيح، وج ٣ ص٥٥ ط دار إحياء الكتب، وج ٣ ص٣٨ ط المعاهد، وج ٣ ص٣٩ ط الشرفية، وج ٥ ص١١٥ ط الفجالة، وج ٣ ص٣٥ ط الميمنية بمصر، وج ٥ ص٢٠ ط بمبي، وج ٣ ص٤٠ ط المطبعة الخيرية بمصر ، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير: ج ٥ ص١٥٢ ط محمد علي صبيح، وج ٥ ص١٥٣ ط المكتبة التجارية، وج ٢ ص٨١ ط عيسى الحلبي، وج ١٢ ص٧٧ ط مصر بشرح النووي، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ٢ ص١١ - ١٣ ط مصطفى محمد بمصر ، مروج الذهب للمسعودي: ج ٢ ص٣٠٢، تاريخ الطبري: ج ٣ ص٢٠٨ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٢ ص٣٢٧ و٣٣١ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص٣٧٠ ط الحيدرية، وص٢٢٦ ط الغري ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص١٨ ط ١ بمصر ، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص١٣ ط المحمدية وص٨ ط الميمنية بمصر ، عبد الله بن سبأ للعسكري: ج ١ ص١١٢ ، العقد الفريد: ج ٥ ص٢٥٩ ، الغدير للأميني: ج ٥ ص٣٧١ .

المتخلفون عن بيعة أبي بكر

١ - العباس بن عبد المطلب .

٢ - عتبة بن أبي لهب .

٣ - سلمان الفارسي .

٤ - أبو ذر الغفاري

بأبيها(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وذلك بعد البيعة بستة أشهر ، حيث اضطرته المصلحة الإسلامية العامة في تلك الظروف الحرجة إلى الصلح والمصالحة ، والحديث في هذا مسند إلى عائشة ، وقد صرّحت فيه : أن الزهراء هجرت أبا بكر ، فلم تكلمه بعد رسول الله ، حتى ماتت(١٤٠١) ، وأن علياً لما صالحهم ، نسب إليهم الاستبداد

٥ - عمار بن ياسر .

٦ - المقداد .

٧ - البراء بن عازب .

٨ - أبي بن كعب .

٩ - سعد بن أبي وقاص .

١٠ - طلحة بن عبيد الله .

١١ - الزبير بن العوام .

١٢ - خزيمة بن ثابت .

١٣ - فروة بن عمرو الأنصاري .

١٤ - خالد بن سعيد بن العاص الأموي .

١٥ - سعد بن عباد الأنصاري لم يبايع حتى توفي بالشام في خلافة عمر .

١٦ - الفضل بن العباس .

وفي مقدمة هؤلاء أمير المؤمنين «علي(عليه السلام)» وبنو هاشم .

راجع في ذلك العقد الفريد لابن عبد ربه: ج ٤ ص ٢٥٩ - ٢٦٠ ط ٢ ، وج ٢ ص ٢٥١ ط آخر ، وج ٣ ص ٦٤ ط آخر عبد الله بن سبأ للعسكري ج ١ ص ١٠٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٣١ - ١٣٤ ط ١ بمصر ، الغدير للأميني: ج ٧ ص ٧٦ و ٧٧ وج ٥ ص ٣٧٠ - ٣٧١ ، مروج الذهب للمسعودي: ج ٢ ص ٣٠١ ، أسد الغابة لابن الأثير: ج ٣ ص ٢٢٢ ، تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٠٨ ، الكامل لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٢٥ و ٣٣١ ، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٠٣ و ١٠٥ ، سمط النجوم العوالي لعبد الملك العاصمي المكي: ج ٢ ص ٢٤٤ ، السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٥٦ .

(١٤٠١) فاطمة بنت الرسول هجرت أبا بكر فلم تكلمه بعد الرسول حتى ماتت .

يوجد في صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر: ج ٥ ص ٨٢ ط دار الفكر على ط ١ استانبول، وج ٥ ص ١٧٧ ط مطابع الشعب وط محمد علي صبيح، وج ٣ ص ٥٥ ط دار إحياء الكتب، وج ٣ ص ٣٨ ط المعاهد، وج ٣

**بنصيبه من الخلافة ، وليس في ذلك الحديث تصريح بمبايعته إياهم حين الصلح ، ،
وما أبلغ حجته إذ قال مخاطباً لأبي بكر :**

فإن كنت بالقربى حجبت خصيمهم *** فغيرك أولى بالنبي وأقرب

وإن كنت بالشورى ملكت أمورهم *** فكيف بهذا والمشيرون غيب^(١٤٠٢)

**واحتجَّ العباس بن عبد المطلب بمثل هذا على أبي بكر ، إذ قال له في كلام دار
بينهما^(١٤٠٣) : فإن كنت برسول الله طلبت ، فحققتنا أخذت ، وإن كنت بالمؤمنين
طلبت ، فنحن منهم متقدمون فيهم ، وإن كان هذا الأمر إنما يجب لك بالمؤمنين ،
فما وجب إذ كنا كارهين...الخ^(١٤٠٤) .**

**فأين الإجماع بعد هذا التصريح من عمّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وصنو
أبيه ؟ ومن ابن عمه ووليّه وأخيه ؟ ومن سائر أهل بيته وذويه ؟**

ص ٣٩ ط الشرفية، وج ٥ ص ١١٥ ط الفجالة، وج ٥ ص ٣٥ ط الميمنية، وج ٥ ص ٢٠ ط بمبي بالهند، وج ٣ ص ٤٠ ط
المطبعة الخيرية بمصر ، وصحيح البخاري - أيضاً - كتاب الجهاد والسير باب فرض الخمس: ج ٤ ص ٤٢ أوفست دار
الفكر على ط استانبول، وصحيح البخاري أيضاً كتاب الفرائض باب قول النبي لا نورث ج ٨ ص ٣ أفسست دار الفكر
على ط استانبول.

صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب قول النبي لا نورث: ج ٥ ص ١٥٢ ط محمد علي صبيح، وج ٥ ص ١٥٣ ط
المكتبة التجارية وج ٢ ص ٨١ ط عيسى الحلبي وج ١٢ ص ٧٧ ط مصر بشرح النووي ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي:
ص ٣٧٠ ط الحيدرية، وص ٢٢٦ ط الغري ، الغدير للأميني: ج ٧ ص ٢٢٦ - ٢٢٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي
الحديد: ج ٢ ص ١٨ ط ١ بمصر ، كتاب عبد الله بن سبأ للعسكري: ج ١ ص ١١٢ ، الصواعق المحرقة لابن حجر:
ص ١٣ ط المحمدية بمصر، وص ٨ ط الميمنية بمصر ، تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٠٨ .

(١٤٠٢) هذان البيتان موجودان في نهج البلاغة ، وقد ذكر ابن أبي الحديد في تفسيرهما من شرح النهج ص ٣١٩ من
مجلده الرابع : إن حديثه فيهما موجه لأبي بكر ، لأن أبا بكر حاجّ الأنصار في السقيفة ، فقال: نحن عترة رسول
الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وبيضته التي تفقأت عنه ، فلما بويع ، احتج إلى الناس بالبيعة ، وأنها صدرت عن أهل
الحل والعقد ، فقال علي(عليه السلام) : «أما احتجاجك على الانتصار بأنك من بيضة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)
وسلم) ومن قومه ، فغيرك أقرب نسباً منك إليه ، وأما احتجاجك بالاختيار ورضا الجماعة بك ، فقد كان قوم من جملة
الصحابة غائبين لم يحضروا العقد ، فكيف يثبت...الخ» . وللشيخ محمد عبده تعليقات على هذين البيتين تتضمنان ما
قاله ابن أبي الحديد في تفسيرهما. (منه قدّس سرّه).

(١٤٠٣) ذكره ابن قتيبة ص ١٦ من كتابه الامامة والسياسة . (منه قدّس سرّه).

احتجاج العباس على أبي بكر في أمر الخلافة

(١) يوجد في الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ص ١٥ ط مصطفى محمد بمصر، تاريخ اليعقوبي: ج ٢

ص ١٠٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢٢١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل: وج ١ ص ٧٤

ط ١ بمصر .

ش

المراجعة - ٨١

٢٨ صفر سنة ١٣٣٠

انعقاد الإجماع بعد تلاشي النزاع .

أهل السنة لا ينكرون أن البيعة لم تكن عن مشورة ولا عن روية ، ويسلمون بأنها إنما كانت فجأة وارتجالاً ، ولا يرتابون في مخالفة الأنصار وانحيازهم إلى سعد ، ولا في مخالفة بني هاشم وأوليائهم من المهاجرين والأنصار ، وانضوائهم إلى الإمام ، لكنهم يقولون : إن أمر الخلافة قد استتب أخيراً لأبي بكر ، ورضيه الجميع إماماً لهم ، فتلاشى ذلك الخلاف ، وارتفع النزاع بالمرّة ، وأصفق الجميع على مؤازرة الصديق والنصح له في السر والعلانية ، فحاربوا حربه ، وسالموا سلمه ، وأنفذوا أمره ونهيه ، ولم يختلف منهم عن ذلك أحد، وبهذا تمّ الإجماع وصحّ عقد الخلافة ، والحمد لله على

المراجعة - ٨٢

٣٠ صفر سنة ١٣٣٠

جمع كلمتهم بعد تفرقها ، وائتلاف قلوبهم بعد تنافرهما، والسلام .

لم ينعقد إجماع ولم يتلاش نزاع .

المراجعة / ٨٢

إصفاقهم على مؤازرة الصديق والنصح له في السر والعلانية شيء ، وصحة عقد الخلافة له بالإجماع شيء آخر ، وهما غير متلازمين عقلاً وشرعاً ، فإن لعل الأئمة المعصومين من بنيهم مذهباً - في مؤازرة أهل السلطة الإسلامية - معروفاً ، وهو الذي ندين الله به ، وأنا أذكره لك جواباً عما قلت ، وحاصله:

أن من رأيهم أن الأمة الإسلامية لا مجد لها إلا بدولة تلم شعثها ، وترأب صدعها ، وتحفظ ثغورها ، وتراقب أمورها ، وهذه الدولة لا تقوم إلا برعايا تؤازرها بأنفسها وأموالها ، فإن أمكن أن تكون الدولة في يد صاحبها الشرعي - وهو النائب في حكمه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نيابة صحيحة - فهو المتعين لا غير ، وإن تعذر ذلك ، فاستولى على سلطان المسلمين غيره ، وجبت على الأمة مؤازرته في كل أمر يتوقف عليه عز الإسلام ومنعته ، وحماية ثغوره وحفظ ببيضته ، ولا يجوز شق عصا المسلمين ، وتفريق جماعتهم بمقاومته ، بل يجب على الأمة أن تعامله - وإن كان عبداً مجدع الأطراف - معاملة الخلفاء بالحق ، فتعطيه خراج الأرض ومقاسمتها ، وزكاة الأنعام وغيرها ، ولها أن تأخذ منه ذلك بالبيع والشراء ، وسائر أسباب الانتقال ، كالصلات والهبات ونحوها ، بل لا إشكال في براءة ذمة المتقبل منه بدفع القباله إليه ، كما لو دفعها إلى إمام الصدق ، والخليفة بالحق ، هذا مذهب علي والأئمة الطاهرين من بنيهم (١٤٠٥) ، وقد قال (١٤٠٦) (صلى الله عليه وآله وسلم) : «ستكون بعدي أثره وأمور تتكرونها» ، قالوا : يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك ؟ ، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «تؤدون الحق الذي عليكم ، وتسألون الله الذي

(١٤٠٥) وهذا ظاهر لمن راجع كتبهم الفقهية .

(١٤٠٦) في حديث عبد الله بن مسعود ، وقد أخرجه مسلم في ص ١١٨ من الجزء الثاني من صحيحه ، وغير واحد من أصحاب الصحاح والسنن . (منه قدس سره).

لكم» (١٤٠٧) وكان أبو ذر الغفاري (رضي الله عنه)، يقول (١٤٠٨) : إن خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصاني أن أسمع وأطيع ، وإن كان عبداً مجدع الأطراف (١٤٠٩) .

وقال سلمة الجعفي (١٤١٠) : يا نبي الله، أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم ، ويمنعوننا حقنا ، فما تأمرنا ؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «اسمعوا وأطيعوا ، فإنما عليهم ما حملوا ، وعليكم ما حملتم» (١٤١١) .

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث حذيفة بن اليمان (١٤١٢) (رضي الله عنه) : « يكون

بعدي

لا يهتدون بهادي ، ولا يستنئون بسنتي ، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس ، قال حذيفة : قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك ؟ قال : تسمع وتطيع للأمر ، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك ، فاسمع وأطع» (١٤١٣) ومثله قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث أم سلمة : «ستكون أمراء عليكم ، فتعرفون وتنكرون ، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم (١٤١٤) ، قالوا : أفلا نقاتلهم؟ قال : لا ما صلوا... الخ» (١٤١٥) . والصاحح في ذلك متواترة ، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة ؛

(١٤٠٧) راجع صحيح مسلم كتاب الإمارة باب وجوب الوفاء بببيعة الخليفة: ج ٢ ص ١٣٣ ط عيسى الحلبي، وج ٦ ص ١٧ ط المكتبة التجارية، وج ١٢ ص ٢٣٢ ط مصر بشرح النووي، وج ٢ ص ١١٨ ط آخر، المعجم الصغير للطبراني: ج ٢ ص ٨٠ .

(١٤٠٨) فيما أخرجه عنه مسلم أيضاً في الجزء الثاني من صحيحه وهو من الأحاديث المستفيضة . (منه قدس سره) .
(١٤٠٩) راجع صحيح مسلم كتاب الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء: ج ٦ ص ١٤ ط المكتبة التجارية، وج ٢ ص ١٣٠ ط عيسى الحلبي، وج ١٢ ص ٢٢٥ ط مصر بشرح النووي .
(١٤١٠) فيما أخرجه عنه مسلم وغيره . (منه قدس سره) .

(١٤١١) يوجد في صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٣٤ ط عيسى الحلبي، وج ٦ ص ١٩ ط المكتبة التجارية وط شركة الإعلانات، وج ٦ ص ١٩ ط محمد علي صبيح ، وج ١٢ ص ٢٣٦ ط مصر بشرح النووي .

(١٤١٢) الذي أخرجه مسلم في ص ١٢٠ من الجزء الثاني من صحيحه ، ورواه سائر أصحاب السنن . (منه قدس سره) .
(١٤١٣) راجع صحيح مسلم كتاب الإمارة: ج ٢ ص ٣٥ ط عيسى الحلبي، وج ٦ ص ٢٠ ط محمد علي صبيح وط شركة الإعلانات والمكتبة التجارية ، وج ١٢ ص ٢٣٨ ط مصر بشرح النووي .

(١٤١٤) هذا الحديث أخرجه مسلم في ص ١٢٢ من الجزء الثاني من صحيحه، والمراد بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «فمن عرف برئ»، أن من عرف المنكر ولم يشتبه عليه ، فقد صار له طريق إلى البراءة من إثمه وعقوبته بأن يغيره بيده . أو بلسانه ، فإن عجز فليكرهه بقلبه . (منه قدس سره) .

(١٤١٥) يوجد في صحيح مسلم: كتاب الإمارة باب وجوب الإنكار ج ٢ ص ١٣٧ ط عيسى الحلبي، وج ٢ ص ٢٢ ط شركة الإعلانات والمكتبة التجارية وط محمد علي صبيح، وج ١٢ ص ٢٤٢ ط مصر بشرح النووي .

الخلافة والعدالة

هذا الحديث والأحاديث الأربعة التي قبله لا يمكن قبولها ويشك في صحتها كبقية الأحاديث المدعاة على

هذا الطراز ومن هذا المعنى ، ما في سنن البيهقي: ج ٨ ص ١٩٥ . فإن هذه الأحاديث مخالفة لروح الدين

الإسلامي وللعدالة الإسلامية التي اشترطت في الخليفة بالإجماع، قال القاضي عبد الرحمن الإيجي الشافعي المتوفى ٧٥٦ هـ في كتابه المواقف في شرائط الإمام: « يجب أن يكون عدلاً لنلا يجور » وقال أبو الثناء في مطالع الأنظار ص ٤٧٠ في صفات الأنمة: الرابعة : أن يكون عدلاً لأنه متصرف في رقاب الناس وأموالهم وأبضاعهم فلو لم يكن عدلاً لا يؤمن تعديه ...

الحديث للسياسة

بعد رحلة الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الرفيق الأعلى قام المنافقون وخذام السلاطين ووعاظهم بوضع الحديث لصالحهم ، كما وقع في عهد الخليفة الثالث وبعدها تطوّر الوضع وكثر في عهد معاوية بن أبي سفيان فصار طلاب الدنيا يضعون عشرات الأحاديث في فضائله وفضائل بني أمية ويضعون الذم لأعدائه . راجع الغدير: ج ٩ ص ٢٦٤ - ٣٩٦ ، وج ١٠ و ١١ ، أضواء على السنة المحمدية: ص ١٢٦ - ١٣٤ . وقال أبو جعفر الإسكافي فيما نقله عنه ابن أبي الحديد: إن معاوية حمل قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي(عليه السلام) تقتضي الطعن فيه والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله فاختلفوا له ما أرضاه (قال:) منهم : أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير .

وفي دولة بني العباس لم يكن وضع الحديث أقل من الدور الذي كان في عهد الدولة الأموية فقد وضع الوضاعون الحديث في فضائل بني العباس وإخبار النبي بدولتهم، راجع أضواء على السنة المحمدية: ص ١٣٥ . وهذه الأحاديث الخمسة وما شاكلها في الحقيقة قد وضعتها يد السياسة ومصالح الملوك والأمراء وتدعو إلى تأييدهم ودعمهم، أو على الأقل إلى الغض عنهم مهما صدر منهم من جرائم وانحراف عن الإسلام الحقيقي ما داموا يقيمون الصلاة الشكلية أو حتى لو لم يقيموها، وهذا ما لا يقره الإسلام ولا يرضى به ، وينشر هذه الروايات « تمكن معاوية بن أبي سفيان من أن يجلس بالكوفة للبيعة ويبايعه الناس على البراءة من علي بن أبي طالب » - البيان والتبيين للجاحظ: ج ٢ ص ٨٥ - .

وتمكن يزيد الفجور والكفر أن يكون أميراً على المسلمين وخليفة لهم، كما تمكن بنو أمية وبنو العباس من إقامة دولتيهما وإدعاء الخلافة عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وجرّ ذلك على الأمة الويلات والمصائب .

ولنأخذ مثلاً على ذلك في لمحة خاطفة إلى شخصية قد عاشت في صدر الإسلام وصحبت النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) حقة من الزمن وكيف أنها تلونت بمختلف الأحوال، ألا ذلك وهو الراوي المشهور عبد الله بن عمر .

ابن عمر من الأشخاص الذين تخلفوا عن بيعة الإمام أمير المؤمنين، محتجاً بعدم الإجماع على بيعته كما زعمه له ابن حجر في فتح الباري: ج ٥ ص ١٩ وج ١٣ ص ١٦٥ . ولكن الصحيح أن السبب في عدم بيعته لأمر المؤمنين هو نفس السبب الذي كان عند والده وما يحمله أبوه من نفسية تجاه الإمام علي(عليه السلام) . وإلا فهل حصل إجماع على بيعة أبي بكر ؟ ألم يتخلف عنها بنو هاشم وعلى رأسهم الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) وجملة من الصحابة كعمار وأبي ذر والمقداد وسعد بن عباد وغيرهم ؟ ثم كسروا سيف الزبير لتخلفه ، ولتبوا الإمام علياً(عليه السلام) بحمائل سيفه وأكروهه على البيعة وإلا يقتل ، وهل حصل إجماع على البيعة لأبيه عمر ؟ فيا عجباً بين هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته!!

ابن عمر يبايع ليزيد

وبينما ابن عمر يتقاعس عن البيعة لإمام الحق يقوم بعد فترة من الزمن بالبيعة لأحسن خلق الله على وجه الأرض وهو «يزيد بن معاوية» يزيد الخمر والفجور والكفر والإلحاد، فبايعه إزاء مائة ألف قدمها معاوية إليه في حال حياته . ولما انتشر إلحاده في المجتمع وما فعل من أعمال منكرة وفي مقدمتها قتل سيد شباب أهل الجنة سبط الرسول وقرّة عين الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وقام أهل المدينة بخلع بيعة يزيد، وقف ابن عمر في قبائلهم وصار يصف لهم الأحاديث لأجل دعم جرائم يزيد وأفعاله بهذه الأحاديث :

روى البخاري وغيره عن نافع قال : لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه ومواليه ، وفي رواية سليمان : حشمه وولده وقال : إني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : « ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة » وزاد الزهري : وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة الله ورسوله ، وإني لا أعلم غدرأ أعظم من أن يتابع رجلاً على بيعة الله ورسوله ثم تنصب له القتال ، وإني لا أعلم أحداً منكم خلع ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفصيل بيني وبينه... صحيح البخاري: ج ١ ص ١٦٦ ، سنن البيهقي: ج ٨ ص ١٥٩ ، مسند أحمد: ج ٢ ص ٩٦ .

وقعة الحرة وابن عمر

غار يزيد على المدينة المنورة وأباحها ثلاثة أيام حتى افتضت أكثر من ألف بنت باكر وولدت أكثر من ألف امرأة من غير زوج ، وقتل أكثر من سبعمائة من حملة القرآن من الصحابة والتابعين من المهاجرين والأنصار ، وأكثر من عشرة آلاف من سائر الناس وفيهم النساء والصبيان ، في هذه الواقعة مع هذا يأتي ابن عمر ليحدث بحديث ليدعم موقف يزيد ويبرر جرائمه . فقد روى مسلم ج ٦ ص ٢٢ عن نافع قال : جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية فقال : أطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة فقال: إني لم آت لك لأجلس، أتيتك لأحدثك حديثاً، سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له؛ ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة

ولذلك صبروا وفي العين قذى ، وفي الحلق شجا ، عملا بهذه الأوامر المقدسة ، وغيرها مما عهدته النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إليهم بالخصوص ، حيث أمرهم بالصبر على الأذى ، والغض على القذى ، احتياطاً على الأمة ، واحتفاظاً بالشوكة ، فكانوا يتحرّون للقائمين بأمور المسلمين وجوه النص ، وهم - من استثنأهم بحقهم - على أمر من العلقم ، ويتوخون لهم مناهج الرشد ، وهم - من تبوئهم عرشهم - على ألم للقلب من حرّ الشفار ، تنفيذاً للعهد ، ووفاءً بالوعد ، وقياماً بالواجب شرعاً وعقلاً من تقديم الأهم - في مقام التعارض - على المهم ، ولذا محض أمير المؤمنين كلاً من الخلفاء الثلاثة نصحه ، واجتهد لهم في المشورة^(١٤١٦) . ومن تتبع سيرته في أيامهم ، علم أنه بعد أن يؤس من حقّه في الخلافة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، بلا فصل ، شق بنفسه طريق المواعدة ، وأثر مسالمة القائمين بالأمر ، فكان يرى عرشه - المعهود به إليه - في قبضتهم ، فلم يحاربهم عليه ، ولم يدافعهم عنه احتفاظاً بالأمة واحتياطاً على الملة ، وضناً بالدين ، وإيثاراً للأجلة على العاجلة ، وقد مني بما لم يمن به غيره ، حيث مثل على جناحيه خطبان فادحان ، الخلافة بنصوصها وعهودها إلى جانب ، تستصرخه وتستغفره إليها بصوت يدمي الفؤاد ،

جاهلية». وبناء على ذلك فقد بايع سفاك الدماء في العراق الحجاج ببيعة هي الذل والهوان، حيث مدّ ابن عمر يده ليبايع الحجاج فمد الحجاج رجله وبايعه بها.

وهكذا في عصرنا الحاضر اتخذ سلاطين وشياطين الجور والفجور هذه الروايات مدركاً لتسلطهم على الشعوب الإسلامية وسفك دمانهم وبيع ثرواتهم إلى الاستكبار العالمي، وصاروا أداة قمع للكافر الأجنبي مثل الإنجليز والأمريكان والشيوعية ومن يدور في فلهم. والعلاج أن تعي الشعوب إسلامها وتعترف مسؤوليتها بذلتها وعزتها لتقوم بواجبها وتتأثر لكرامتها وإسلامها وتقيم حكم الله في الأرض ليعم العدل الاجتماعي والسعادة الأبدية .

(١٤١٦) عمر وأبو بكر وعثمان يرجعون إلى رأي علي (عليه السلام) : و

رجوع عمر إلى علي. يوجد في الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٩ ، ذخائر العقبى: ص ٨١ و ٨٢ ، تذكرة الخواص للسيط ابن الجوزي الحنفي: ص ١٤٤ - ١٤٨ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٩٢ ط الغري، وص ٣٣٤ ط الحيدرية ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٥٥ - ٢٦١ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١٧ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٣٨ و ٣٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٣ و ٥٤ ، النص والاجتهاد لشرف الدين: ص ٢٧١ - ٢٧٥ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٣٧ و ٣٤٢ و ٣٤٦ و ٣٤٧ - ٣٥١ و ٣٥٤ . وغيرها من الكتب .

وأما رجوع أبي بكر إلى علي في رأيه فيوجد في ذخائر العقبى: ص ٩٧ ط القدسي .

وأما رجوع عثمان إلى علي فيوجد في تفسير ابن كثير: ج ٩ ص ١٨٥ و ١٥١ ط بولاق وغيرها من عشرات الكتب وإن أردت المزيد فعليك بكتاب إحقاق الحق للقاضي التستري: ج ٨ ص ١٨٢ إلى ٢٤٢ ط الإسلامية في طهران ، والغدير للأميني: ج ٦ و ٧ و ٨ ط بيروت وط إيران . ففيهما عشرات الموارد.

وأين يفتت الأكباد^(١٤١٧) ، والفتن الطاغية إلى جانب آخر ، تنذر به بانتفاض الجزيرة ، وانقلاب العرب ، واجتياح الإسلام ، وتهدهد بالمنافقين من أهل المدينة ، وقد مردوا على النفاق ، وبمن حولهم من الأعراب ، وهم منافقون بنص الكتاب ، بل هم أشد كفراً ونفاقاً ، وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ، وقد قويت بفقده (صلى الله عليه وآله وسلم) شوكتهم ، إذ صار المسلمون بعده كالغنم المطيرة في الليلة الشتائية ، بين ذئاب عادية ووحوش ضارية ، ومسيلمة الكذاب ، وطلحة بن خويلد الأفاك ، وسجاح بنت الحرث الدجالة ، وأصحابهم قائمون - في محق الإسلام وسحق المسلمين - على ساق ، والرومان والأكاسرة وغيرهما ، كانوا بالمرصاد ، إلى كثير من هذه العناصر الجياشة بكل حنق من محمد وآله وأصحابه ، وبكل حقد وحسكة لكلمة الإسلام ، تريد أن تنقض أساسها ، وتستأصل شأفتها ، وإنها لنشيطه في ذلك مسرعة متعجلة ، ترى أن الأمر قد استتب لها ، وأن الفرصة - بذهاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، إلى جانب الرفيق الأعلى - قد حانت ، فأرادت أن تسخر الفرصة ، وتنتهز تلك الفوضى قبل أن يعود الإسلام إلى قوة وانتظام ، فوقف أمير المؤمنين بين هذين الخطرين ، فكان من الطبيعي له أن يقدم حقه قرباناً لحياة الاسلام وإيثاراً للصالح العام ، فانقطاع ذلك النزاع ، وارتفاع الخلاف بينه وبين أبي بكر ، لم يكن إلا فرقا على بيضة الدين ، وإشفاقاً على حوزة المسلمين ، فصبر هو وأهل بيته كافة ، وسائر أوليائه من المهاجرين والأنصار ، وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى ، وكلامه مدة حياته بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صريح بذلك والأخبار في ذلك متواترة عن أئمة العترة الطاهرة^(١٤١٨) .

لكن سيد الأنصار سعد بن عباد ، لم يسالم الخليفين أبداً ، ولم تجمعهم معهما جماعة في عيد أو جمعة ، وكان لا يفيض بإفاضتهم ، ولا يرى أثراً لشيء من

(١٤١٧) تقدمت نصوص الخلافة وعهد النبي إلى علي في المراجعة ٢٠ و ٢٦ وغيرها من الأرقام المتقدمة والمتأخرة.

وراجع الغدير للأميني: ج ١ ص ٣٨٦ - ٣٩٠ وج ٧ ص ٧٨ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ .

مطالبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بحقه

(١) راجع مما تقدم في المراجعة ٥٦ ، والاحتجاج للطبرسي: ج ١ وج ٢ ط النجف، وبحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٢٨ باب ٤ ، ص ١٧٥ وما بعدها ط الجديد، تلخيص الشافي للشيخ الطوسي: ج ٣ ص ٤٧ - ٥٧ ط الآداب، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٧٦ أوفست على ط ١ بمصر، وج ٩ ص ٣٠٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل. وراجع ما يأتي في المراجعة ١٠٤ .

أوامرهم ونواهيهم^(١٤١٩) ، حتى قتل غيلة بحوران على عهد الخليفة الثاني ، فقالوا قتله الجن ، وله كلام يوم السقيفة وبعده ، لا حاجة بنا إلى ذكره^{(١٤٢٠)(١٤٢١)} .

أما أصحابه كحباب بن المنذر^(١٤٢٢) ، وغيره من الأنصار ، فإنما خضعوا عنوة ، واستسلموا للقوة^(١٤٢٣) ، فهل يكون العمل بمقتضيات الخوف من السيف أو التحريق بالنار^{(١٤٢٤)(١٤٢٥)} إيماناً بعقد البيعة ؟ ومصدقاً للإجماع

(١٤١٩) تخلف سعد بن عبادَةَ سيّد الأنصار عن بيعة أبي بكر .

يوجد في تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٢٢ ، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة: ج ٢ ص ٤٠ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ج ٢ ص ٣٠ ، العقد الفريد لابن عبد ربه: ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ ط لجنة التأليف والنشر بمصر، وج ٢ ص ٢٥١ ط آخر ، والإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ١٠ ، مروج الذهب للمسعودي: ج ٢ ص ٣٠١ ، أسد الغابة لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٨٤ ، وج ٣ ص ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٣٣١ ، الكامل لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٣١ ، عبد الله بن سبأ للعسكري: ج ١ ص ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ ، الغدير للأميني: ج ٥ ص ٣٧١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ١٠ و ١١ ط مصر. بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ٢ ص ٤ ط ١ بمصر ، الفصول المهمة لشرف الدين: ص ٤٥ ط ٥ النعمان .

(١٤٢٠) سعد بن عبادَةَ: هو أبو ثابت ، كان من أهل بيعة العقبة ، ومن أهل بدر وغيرها من المشاهد وكان سيد الخزرج ونقيبهم ، وجواد الأنصار وزعيمهم ، وكلامه الذي أشرنا إليه طفحت به كتب السير والأخبار ، وحسبك منه ما ذكره ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة ، وابن جرير الطبري في تاريخه ، وابن الأثير في كامله ، وأبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة ، وغيرهم . (منه قدس سرّه).

(١٤٢١) كلام سعد بن عبادَةَ يوم السقيفة . راجع تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢١٨ و ٢٢٢ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٢٨ و ٣٣١ ، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ١٠ عبد الله بن سبأ للعسكري: ج ١ ص ١٢٥ .

(١٤٢٢) كان حباب من سادة الأنصار وأبطالهم بديراً أحدياً ، ذا مناقب وسوابق ، وهو القائل : أنا جذيلها المحكك ، وعذيقها المرجب ، أنا أبو شبل في عرينة الأسد ، والله لئن شئت لنعيدنها جذعة . وله كلام أمض من هذا ، رأينا الإعراض عنه أولى . (منه قدس سرّه).

(١٤٢٣) موقف حباب بن المنذر من البيعة: راجع الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ٥ و ٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٨ و ٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ٢ ص ٤ ط ١ بمصر ، تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٢٠ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٢٩ و ٣٣٠ .

استعمال القوة في بيعة أبي بكر

راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢١٩ وج ٦ ص ٩ و ١١ و ١٩ و ٤٠ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩

ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ١ ص ٧٤ وج ٢ ص ٤ - ١٩ ط ١ بمصر .

(١٤٢٤) تهديدهم علماً بالتحريق ثابت بالتواتر القطعي ، وحسبك ما ذكره الإمام ابن قتيبة في أوائل كتاب الإمامة والسياسة ، والإمام الطبري في موضعين من أحداث السنة الحادية عشر من تاريخه المشهور ، وابن عبد ربه المالكي في حديث السقيفة من الجزء الثاني من العقد الفريد ، وأبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة كما في ص ١٣٤ من المجلد الأول من شرح النهج الحميدي الحميدي، والمسعودي في مروج الذهب نقلاً عن عروة بن الزبير في مقام الاعتذار عن أخيه عبد الله ، إذ همّ بتحريق بيوت بني هاشم حين تخلفوا عن بيعته ، والشهرستاني نقلاً عن النظام عند

ذكره الفرقة النظامية من كتاب الملل والنحل ، وأفرد أبو مخنف لأخبار السقيفة كتاباً فيه تفصيل ما أجملناه . وناهيك في شهرة ذلك وتواتره قول شاعر النيل حافظ إبراهيم في قصيدته العمرية السائرة الطائفة :
وقولة لعلّي قالها عمر *** أكرم بسامعها أعظم بملقيها
حرّقت دارك لا أبقي عليك بها *** إن لم تباع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص يقائلها *** أمام فارس عدنان وحامياها
هذه معاملتهم للإمام الذي لا يكون الإجماع حجة عندنا إلا إذا كان كاشفاً عن رأيه ، فمتى يتم الاحتجاج بمثل إجماعكم هذا علينا ، والحال هذه يا منصفون ؟!
(منه قدّس سرّه) .

تهديد عمر علياً وفاطمة بالإحراق

(٢) راجع الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ١٩ مصطفى محمد بمصر ، العقد الفريد لابن عبد ربه المالكي: ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ ط لجنة التأليف والنشر بمصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٣٤ وج ٢ ص ١٩ ط ١ بمصر، وج ٢ ص ٥٦ وج ٦ ص ٤٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ١ ص ١٥٧ ط دار الفكر ، تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٠٢ ، الملل والنحل للشهرستاني: ج ١ ص ٥٧ نقلاً عن النظام ط دار المعرفة في بيروت وبهامش الفصل لابن حزم: ج ١ ص ٣ ط مصر ، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٣٨ و ٣٣٩ ط الجديد ، الغدير للأميني: ج ٧ ص ٧٧ .
ونقله في كتاب عبد الله بن سبأ: ج ١ ص ١٠٨ عن أنساب الأشراف للبلاذري: ج ١ ص ٥٨٦، تاريخ ابن شحنة: ص ١٦٤ بهامش الكامل: ج ٧، وفي الغدير: ج ٧ ص ٧٧ ، تاريخ أبي الفداء: ج ١ ص ١٥٦، وأعلام النساء: ج ٣ ص ١٢٠٧ .

تأسف أبي بكر

قال أبو بكر في مرض موته: «أما إني لا آسي على شيء في الدنيا إلا على ثلاثة فعلتها وددت أني لم أفعلهن - إلى قوله - فأما الثلاثة التي فعلتها : فوددت أني لم أكشف عن بيت فاطمة وتركته ولو أغلق على حرب ... ». راجع كلامه هذا في تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٣٠٤ ط دار المعارف بمصر، وج ٢ ص ٦١٩ ط آخر ، مروج الذهب للمسعودي: ج ٢ ص ٣٠١ ، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٣٠ وج ٢ ص ٢٠ أوفست بيروت على ط ١ بمصر ج ٢ ص ٤٦-٤٧، وج ٦ ص ٥١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، عبد الله بن سبأ للعسكري: ج ١ ص ١٠٦ ، العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٦٨ ط لجنة التأليف والنشر، وج ٢ ص ٢٥٤ ط آخر .

ونقله العسكري في عبد الله بن سبأ: ج ١ ص ١٠٦ عن كنز العمال: ج ٣ ص ١٣٥ ، ومنتخب الكنز بهامش أحمد: ج ٢ ص ٢٧١ ، الأموال لأبي عبيدة: ص ١٣١ ، لسان الميزان: ج ٤ ص ١٨٩ ، تاريخ الذهبى: ج ١ ص ٣٨٨ ، مرآة الزمان للسبط بن الجوزي ، ترجمة أبي بكر من تاريخ دمشق .

المراد من قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لا تجتمع أمتي على الخطأ» ، أفتونا ولكم الأجر ، والسلام .

ش

المراجعة - ٨٣

٢ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

هل يمكن الجمع بين ثبوت النصّ وحمل الصحابة على الصحة ؟
إن أولي البصائر النافذة ، والرؤية الثاقبة ، ينزهون الصحابة عن مخالفة
النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في شيء من ظواهر أوامره ونواهيه ، ولا يجوزون عليهم
غير التعبد بذلك ، فلا يمكن أن يسمعوا النص على الإمام ، ثم يعدلوا عنه أولاً وثانياً
وثالثاً ، وكيف يمكن حملهم على الصحة في عدولهم عنه مع سماعهم

المراجعة - ٨٤

٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

النص عليه ؟ ما أراك بقادر على أن تجمع بينهما ، والسلام .

س

١ - الجمع بين ثبوت النص وحملهم على الصحة .

٢ - الوجه في قعود الإمام عن حقه .

١ - أفادتنا سيرة كثير من الصحابة أنهم إنما كانوا يتعبدون بالنصوص إذا
كانت متمحضة للدين ، مختصة بالشؤون الأخروية ، كنصّه(صلى الله عليه وآله وسلم) على
صوم شهر رمضان دون غيره ، واستقبال القبلة في الصلاة دون غيرها ، ونصّه

على عدد الفرائض في اليوم والليلة ، وعدد ركعات كل منها وكيفياتها ، ونصّه على أن الطواف حول البيت أسبوع، ونحو ذلك من النصوص المتمحضة للنفع الأخرى .

أما ما كان منها متعلقاً بالسياسة كالولايات والإمارات ، وتدبير قواعد المراجعة

٨٤ /

الدولة ، وتقرير شؤون المملكة ، وتسريب الجيش ، فإنهم لم يكونوا يرون التعبد به والالتزام في جميع الأحوال بالعمل علي مقتضاه ، بل جعلوا لأفكارهم مسرحاً للبحث ، ومجالاً للنظر والاجتهاد ، فكانوا إذا رأوا في خلافه رفعاً لكيانهم ، أو نفعاً في سلطانهم ، عدلوا عنه الى ما يرفع كيانهم، أو ينفع سلطانهم، ولعلمهم كانوا يحرزون رضا النبي بذلك ، وكان قد غلب على ظنهم أن العرب لا تخضع لـ «علي» ولا تتعبد بالنص عليه ، إذ وترها في سبيل الله ، وسفك دماءها بسيفه في إعلاء كلمة الله ، وكشف القناع منابذاً لها في نصره الحق ، حتى ظهر أمر الله على رغم كل عاتي كفور فهم لا يطيعونه إلا عنوة ، ولا يخضعون للنص عليه إلا بالقوة ، وقد عصبوا به كل دم أراقه الإسلام أيام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، جرياً على عادتهم في أمثال ذلك ، إذ لم يكن بعد النبي في عشيرته (صلى الله عليه وآله وسلم) أحد يستحق أن تعصب به تلك الدماء عند العرب غيره ، لأنهم إنما كانوا يعصبونها في أمثل العشيرة ، وأفضل القبيلة ، وقد كان هو أمثل الهاشميين ؛ وأفضلهم بعد رسول الله ، لا يدافع ولا ينازع في ذلك ، ولذا تربص العرب به الدوائر ، وقلّبوا له الأمور ، وأضمرّوا له ولذريته كل حسيكة ، ووثبوا عليهم كل وثبة ، وكان ما كان مما طار في الأجواء ، وطبق رزؤه الأرض والسماء .

وأيضاً فإن قريشاً خاصة والعرب عامة ، كانت تنقم من علي شدة وطأته على أعداء الله ، ونكال وقعته فيمن يتعدى حدود الله ، أو يهتك حرّماته عزّ وجلّ ، وكانت ترهب من أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، وتخشى عدله في الرعية ، ومساواته بين الناس في كل قضية ، ولم يكن لأحد فيه مطمع ، ولا عنده لأحد هوادة ، فالقوي العزيز عنده ضعيف ذليل حتى يأخذ منه الحق ، والضعيف الذليل عنده قوي عزيز حتى يأخذ له بحقه ، فمتى تخضع الأعراب طوعاً لمثله وهم

(أشدّ كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله)^(١٤٢٦) (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم)^(١٤٢٧) وفيها بطانة لا يألونهم خبالاً .

وأيضاً ، فإن قريشاً وسائر العرب كانوا يحسدونه على ما آتاه الله من فضله ، حيث بلغ في علمه وعمله رتبة - عند الله ورسله وأولي الألباب - تقاصر عنها الأقران ، وتراجع عنها الأكفاء ، ونال من الله ورسوله بسوابقه وخصائصه ، منزلة ، تشرب إليها أعناق الأماني ، وشأواً تنقطع دونه هوادي المطامع ، وبذلك دبّت عقارب الحسد له في قلوب المنافقين ، واجتمعت على نقض عهده كلمة الفاسقين والناكثين والقاسطين والمارقين ، فاتخذوا النص ظهيراً ، وكان لديهم نسياً منسياً .

فكان ما كان مما لست أذكره *** فظنّ خيراً ولا تسأل عن الخبر

وأيضاً ، فإن قريشاً وسائر العرب ، كانوا قد تشوقوا إلى تداول الخلافة في قبائلهم ، واشترأبت إلى أطماعهم ، فأمضوا نياتهم على نكث العهد ، ووجهوا عزائمهم إلى نقض العقد ، فتصافقوا على تناسي النص ، وتبايعوا على أن لا يذكر بالمرّة ، وأجمعوا على صرف الخلافة من أول أيامها عن وليها المنصوص عليه من نبيها ، فجعلوها بالانتخاب والاختيار ، ليكون لكل حي من أحيائهم أمل في الوصول إليها ولو بعد حين ، ولو تعبدوا بالنص ، فقدّموا عليها بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما خرجت الخلافة من عترته الطاهرة ، حيث قرنها يوم الغدير وغيره بمحكم الكتاب ، وجعلها قدوة لأولي الألباب ، إلى يوم الحساب ، وما كانت العرب لتصبر على حصر الخلافة في بيت مخصوص ، ولا سيما بعد أن طمحت إليها الأبصار من جميع قبائلها وحامت عليها النفوس من كل أحيائها .

لقد هزلت حتى بدا من هزالها *** كلاها وحتى استامها كل مفلس

وأيضاً ، فإنّ من ألم بتاريخ قريش ، والعرب في صدر الإسلام ، يعلم أنهم لم يخضعوا للنبوة الهاشمية ، إلّا بعد أن تهشموا ، ولم يبق فيهم من قوة ، فكيف يرضون باجتماع النبوة والخلافة في بني هاشم ، وقد قال عمر بن الخطاب لابن

(١٤٢٦) سورة التوبة : ٩٧ .

(١٤٢٧) سورة التوبة : ١٠١ .

عباس في كلام دار بينهما : إن قريشاً كرهت أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة ، فتجحفون على الناس^(١٤٢٨) (١٤٢٩) .

٢ - والسلف الصالح لم يتسنّ له أن يقهرهم يومئذ على التعبد بالنص، فرقاً من انقلابهم إذا قاومهم ، وخشية من سوء عواقب الاختلاف في تلك الحال ، وقد ظهر النفاق بموت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقويت بفقدته شوكة المنافقين ، وعتت نفوس الكافرين ، وتضعضت أركان الدين ، وانخلعت قلوب المسلمين ، وأصبحوا بعده كالغنم المطيرة في الليلة الشتائية بين ذئاب عادية ووحوش ضارية ، وارتدت طوائف من العرب ، وهمت بالردة أخرى - كما فصلناه في المراجعة ٨٢ - فأشفق علي في تلك الظروف أن يظهر إرادة القيام بأمر الناس مخافة البائقة ، وفساد العاجلة، والقلوب على ما وصفنا ، والمنافقون على ما ذكرنا ، يعضون عليهم الأنامل من الغيظ ، وأهل الردة على ما بيّنا ، والأمم الكافرة على ما قدّمنا ، والأنصار قد خالفوا المهاجرين ، وانحازوا عنهم يقولون : منا أمير ومنكم أمير^(١٤٣٠) . فدعاه النظر للدين إلى الكف عن طلب الخلافة ، والتجافي عن الأمور ، علماً منه أن طلبها - والحال هذه - يستوجب الخطر بالأمة ، والتغريب في الدين ، فاختر الكف إثارة للإسلام ، وتقديماً للصالح العام ، وتفضيلاً للأجلة على العاجلة .

غير أنه قعد في بيته - ولم يبايع حتى أخرجه كرهاً -^(١٤٣١) احتفاظاً بحقه ، واحتجاجاً على من عدل عنه ، ولو أسرع إلى البيعة ما تمت له حجة ولا سطع له برهان ، لكنه جمع فيما فعل بين حفظ الدين ، والاحتفاظ بحقه من إمرة المؤمنين ،

(١٤٢٨) نقله ابن أبي الحديد في ص ١٠٧ من المجلد الثالث من شرح النهج ، في قضية يجدر بالباحثين أن يقفوا عليها ، وقد أوردها ابن الأثير في أواخر أحوال عمر ص ٢٤ من الجزء الثالث من كامله ، قبل ذكر قصة الشورى . (منه قدس سره) .

(١٤٢٩) محاوراة بين ابن عباس وعمر في أمر الخلافة :

راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٠٧ ط ١ بمصر وج ١٢ ص ٥٢ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ٣ ص ٨٧٦ ط مكتبة الحياة، وج ٣ ص ١٤١ ط دار الفكر ، الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٦٣ ط دار صادر ، تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٢٢٣ ط دار المعارف بمصر، وج ٢ ص ٢٨٩ ط آخر ، عبدالله بن سبأ للعسكري: ج ١ ص ١١٤ .

(١٤٣٠) راجع تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ ط دار المعارف بمصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٩ و ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ٢ ص ٤ ط ١ بمصر ، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٠٢ .

(١٤٣١) إخراج الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كرهاً لأجل البيعة .

راجع العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٣٥ ط لجنة التأليف والنشر بمصر، وج ٢ ص ٢٨٥ ط آخر شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٤١٥ أوفست بيروت .

فَدَلَّ هذا على أصالة رأيه ، ورجاحة حلمه ، وسعة صدره ، وإيثاره المصلحة العامة ، ومتى سخت نفس امرئ عن هذا الخطب الجليل ، والأمر الجزيل ، ينزل من الله تعالى بغاية منازل الدين ، وإنما كانت غايته مما فعل أربح الحالين له ، وأعود المقصودين عليه ، بالقرب من الله عزَّ وجلَّ .

أما الخلفاء الثلاثة وأولياؤهم ، فقد تأولوا النص عليه بالخلافة للأسباب التي قدّمناها ، ولا عجب منهم في ذلك بعد الذي نبهناك إليه من تأولهم واجتهادهم في كل ما كان من نصوصه (صلى الله عليه وآله وسلم) متعلقاً بالسياسات والتأميرات ، وتدبير قواعد الدولة ، وتقرير شؤون المملكة ، ولعلمهم لم يعتبروها كأمر دينية ، فهان عليهم مخالفته فيها ، وحين تمَّ لهم الأمر أخذوا بالحزم في تناسي تلك النصوص ، وأعلنوا الشدة على من يذكرها أو يشير إليها ، ولما توفّقوا في حفظ النظام ، ونشر دين الإسلام ، وفتح الممالك ، والاستيلاء على الثروة والقوة ، ولم يتدنسوا بشهوة ؛ علا أمرهم ، وعظم قدرهم ، وحسنت بهم الظنون ، وأحبتهم القلوب ، ونسج الناس في تناسي النص على منوالهم ، وجاء بعدهم بنو أمية ولا همَّ لهم إلا اجتياح أهل البيت واستئصال شأفتهم ، ومع ذلك كله ، فقد وصل إلينا من النصوص الصريحة ، في السنن الصحيحة ، ما فيه الكفاية ؛ والحمد لله ، والسلام عليكم .

ش

المراجعة - ٨٥

٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

التماس الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنص .

أخذت كتابك الأخير ، فإذا هو معجز في تقريب ما استبعدناه ، مدهش في تمثيله بأجلى مظاهر التصوير ، فسبحان من ألان لك أعطاف البرهان ، وألقى إليك مقاليد البيان ، فبلغت ما لا تبلغ إليه الوسائل ، وظفرت بما لا تظفر به الأماني . وكنا نظن أن الأسباب لا تتعلق بما استشهدت عليه بنصوص الإثبات . وأن لا سبيل إلى ما خرجت من عهده بنواهض البينات . وليتك أشرت إلى الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنصوص الصريحة ، ليتبين وجه السداد ، ويتضح سبيل الرشاد ، فألتمس تفصيل ذلك ،

المراجعة - ٨٦

٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

استظهاراً بذكر المأثور من سيرتهم ، وسبر المسطور في كتب الأخبار من طريقهم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

س

١ - رزية يوم الخميس .

٢ - السبب في عدول النبي عما أمرهم به يومئذ .

١ - الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنص أكثر من أن تحصى ، وحسبك منها رزية يوم الخميس فإنها من أشهر القضايا ، وأكبر الرزايا ، أخرجها أصحاب الصحاح ، وسائر أهل السنن ، ونقلها أهل السير والأخبار كافة ، ويكفيك منها ما أخرجه البخاري^(١٤٣٢) بسنده إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن المراجعة / ٨٦ مسعود عن ابن عباس قال : لما حضر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا»^(١٤٣٣) بعده ، فقال عمر : إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت فاختصموا ، منهم من يقول : قَرَّبُوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي ، قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : قوموا [عني خ ل] ، فكان ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم... الخ^(١٤٣٤) وهذا الحديث مما لا كلام في صحته ولا في صدوره ؛ وقد أورده البخاري في عدة مواضع من صحيحه^(١٤٣٥) ؛ وأخرجه مسلم في آخر الوصايا من صحيحه أيضاً^(١٤٣٦) ؛ ورواه أحمد من حديث ابن عباس في مسنده^(١٤٣٧) ؛ وسائر أصحاب السنن والأخبار ، وقد تصرفوا فيه إذ نقلوه بالمعنى ، لأن لفظه الثابت : «إن النبي يهجر» ، لكنهم ذكروا أنه قال : «إن النبي قد غلب عليه الوجع» تهذيباً للعبارة ، وتقليلاً لما يستهجن منها ، ويدل على ذلك ما أخرجه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة^(١٤٣٨) بالإسناد إلى ابن عباس ، قال : «لما

(١٤٣٢) في باب قول المريض قوموا عني من كتاب المرضى ، ص ٥ من الجزء الرابع من صحيحه .
(منه قدس سره) .

(١٤٣٣) بحذف النون مجزوماً ، لكونه جواباً ثانياً لقوله : هلم . (منه قدس سره) .

رزية يوم الخميس وأذية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

(٣) هذا اللفظ يوجد في صحيح البخاري كتاب المرضى باب قول المريض قوموا عني : ج ٧ ص ٩ أوقست دار الفكر على ط إستانبول ، وج ٧ ص ١٥٦ ط محمد علي صبيح وط مطابع الشعب ، وج ٤ ص ٧ ط دار إحياء الكتب ، وج ٤ ص ٥ ط المعاهد ، وج ٤ ص ٥ ط الميمنية بمصر ، وج ٦ ص ٩٧ ط بمبي ، وج ٤ ص ٦ ط المطبعة الخيرية بمصر ، صحيح مسلم في آخر كتاب الوصية : ج ٥ ص ٧٥ ط محمد علي صبيح ، وط المكتبة التجارية ، وج ٢ ص ١٦ ط عيسى الحلبي ، وج ١١ ص ٩٥ ط مصر بشرح النووي ، مسند أحمد ابن حنبل : ج ٤ ص ٣٥٦ ح ٢٩٩٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر .

(١٤٣٥) أورده في كتاب العلم ص ٣٢ من جزئه الأول ، وفي مواضع أخر يعرفها المتتبعون . (منه قدس سره) .

(١٤٣٦) ص ١٤ من جزئه الثاني . (منه قدس سره) .

(١٤٣٧) راجع ص ٣٢٥ من جزئه الأول . (منه قدس سره) .

(١٤٣٨) كما في ص ٢٠ من المجلد الثاني من شرح النهج للعلامة المعتزلي . (منه قدس سره) .

حضرت رسول الله الوفاة ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال رسول الله : «انتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده»، (قال) : فقال عمر كلمة معناها: أن الوجود قد غلب على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثم قال : عندنا القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف من في البيت واختصموا ، فمن قائل : قربوا يكتب لكم النبي، ومن قائل ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو واللغو والاختلاف غضب(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال : قوموا ... الحديث»^(١٤٣٩) وتراه صريحاً بأنهم إنما نقلوا معارضة عمر بالمعنى لا بعين لفظه .

ويدلك على هذا أيضاً أن المحدثين حيث لم يصرحوا باسم المعارض يومئذ، نقلوا المعارضة بعين لفظها ، قال البخاري في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير من صحيحه^(١٤٤٠): حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سلمان الأحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، أنه قال : «يوم الخميس وما يوم الخميس! ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء ، فقال : اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس ، فقال : انتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً»، فتنازعوا ، ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا : هجر رسول الله ، قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه» ، وأوصى عند موته بثلاث : «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم»، (قال:) ونسيت الثالثة^(١٤٤١)... الخ^(١٤٤٢).

وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً في آخر كتاب الوصية من صحيحه ، وأحمد من حديث ابن عباس في مسنده^(١٤٤٣) ، ورواه سائر المحدثين ، وأخرج مسلم في

(١٤٣٩) يوجد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٥١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ٢ ص ٢٠ ط ١ بمصر وأوفست بيروت، وج ٢ ص ٢٩٤ ط دار مكتبة الحياة، وج ٢ ص ٣٠ ط دار الفكر في بيروت .

(١٤٤٠) ص ١١٨ من جزئه الثاني. (منه قدس سره) .

(١٤٤١) ليست الثالثة إلا الأمر الذي أراد النبي أن يكتبه حفظاً لهم من الضلال ، لكن السياسة اضطرت المحدثين إلى نسيانه ، كما نبه إليه مفتي الحنفية في صور الحاج داود الدادا. (منه قدس سره) .

(١٤٤٢) يوجد في صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب جوائز الوفد: ج ٤ ص ٣١ أوفست دار الفكر على ط إستانبول، وج ٤ ص ٨٥ ط مطابع الشعب، وج ٢ ص ١٧٨ ط دار إحياء الكتب، وج ٢ ص ١٢٠ ط المعاهد، وج ٢ ص ١٢٥ ط الشرفية، وج ٥ ص ٨٥ ط محمد علي صبيح، وج ٤ ص ٥٥ ط الفجالة، وج ٢ ص ١١١ ط اليمينية بمصر، وج ٣ ص ١١٥ ط بمبي بالهند . صحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس عنده شيء: ج ٢ ص ١٦ ط عيسى الحلبي، وج ٥ ص ٧٥ ط محمد علي صبيح بمصر، وج ٥ ص ٧٥ ط المكتبة التجارية في بيروت، وج ١١ ص ٨٩ - ٩٤ ط مصر بشرح النووي ، مسند أحمد ج ١ ص ٢٢٢ ط اليمينية بمصر، وج ٣ ص ٢٨٦ ح ١٩٣٥ بسند صحيح، وج ٥ ص ٤٥ ح ٣١١١ ط دار المعارف بمصر .

(١٤٤٣) ص ٢٢٢ من جزئه الأول . (منه قدس سره) .

كتاب الوصية من الصحيح عن سعيد بن جبير من طريق آخر عن ابن عباس ، قال : يوم الخميس وما يوم الخميس! ثم جعل تسيل دموعه حتى رؤيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ ، قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «انتوني بالكثف والدواة ، أو اللوح والدواة ، أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً»، فقالوا : إن رسول الله يهجر^(١٤٤٤)...الخ^(١٤٤٥) .

(١٤٤٤) وأخرج هذا الحديث بهذه الألفاظ أحمد في ص ٣٥٥ من الجزء الأول من مسنده، وغير واحد من أثبات السنن .
(منه قدس سره) .

(١٤٤٥) يوجد ذلك في صحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس عنده شيء: ج ٢ ص ١٦ ط عيسى الحلبي، وج ٥ ص ٧٥ ط المكتبة التجارية، وج ١١ ص ٩٤ - ٩٥ ط مصر بشرح النووي ، مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٣٥٥ ط الميمنية بمصر، وج ٥ ص ١١٦ ح ٣٣٣٦، بسند صحيح ط دار المعارف بمصر ، تاريخ الطبري: ج ٣ ص ١٩٣ بمصر ، الكامل لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٢٠ .

رزية يوم الخميس بلفظ ثالث للبخاري

عن ابن عباس قال : لما اشتد بالنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه قال : «انتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده». قال عمر: إن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا وأكثروا اللغط قال : «قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع». فخرج ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وبين كتابه .

يوجد في صحيح البخاري كتاب العلم: ج ١ ص ٣٧ أوفست دار الفكر على ط إستانبول، وج ١ ص ٣٩ ط مطابع الشعب، وج ١ ص ١٤ ط بمبي بالهند: وج ١ ص ٣٢ ط دار إحياء الكتب، وج ١ ص ٢٢ ط المعاهد، وج ١ ص ٢٢ ط الشرفية، وج ١ ص ٣٨ ط محمد علي صبيح، وج ١ ص ٢٨ ط الفجالة، وج ١ ص ٢٠ - ٢١ ط الميمنية بمصر .

رزية يوم الخميس بلفظ رابع للبخاري

قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس! اشتد برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه فقال : «انتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً» فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا : ما شأنه أهجر؟! استفهموه، فذهبوا يردون عليه فقال : «دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه»، وأوصاهم بثلاث : قال : «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم»، وسكت عن الثالثة، أو قال: فنسيها .

يوجد في صحيح البخاري كتاب النبي إلى كسرى وقيصر باب مرض النبي ووفاته: ج ٥ ص ١٣٧ أوفست دار الفكر على ط إستانبول، وج ٦ ص ١١ ط مطابع الشعب، وج ٥ ص ٤٠ ط بمبي بالهند، وج ٣ ص ٦٦ ط المطبعة الخيرية ، تاريخ الطبري: ج ٣ ص ١٩٢ - ١٩٣ .

رزية يوم الخميس بلفظ خامس للبخاري

سعيد بن جبير سمع ابن عباس (رضي الله عنه) يقول : يوم الخميس وما يوم الخميس! ثم بكى حتى بلّ دمه الحصى، قلت له: يا ابن عباس ما يوم الخميس؟ قال : اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه فقال: «انتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً»، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا : ما له أهرج؟! استفهموه، فقال : «ذروني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه» فأمرهم بثلاث قال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، والثالثة: إما أن سكت عنها، وإما أن قالها فنسيتها.

يوجد في صحيح البخاري كتاب الجزية باب إخراج اليهود من جزيرة العرب: ج ٤ ص ٦٥ - ٦٦ أوفست دار الفكر على ط استانبول، وج ٤ ص ١٢ ط بمبي بالهند، وج ٢ ص ١٣٢ ط آخر . وهذا قريب مما تقدم في اللفظ الأول من المراجعة ٨٦، فراجع .

رزية يوم الخميس بلفظ سادس للبخاري

عن ابن عباس قال: لما حضر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال: «هلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده»، قال عمر : إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله، واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول : ما قال عمر، فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : «قوموا عني».

قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم .

يوجد في صحيح البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب كراهية الخلاف: ج ٨ ص ١٦١ أوفست دار الفكر على ط استانبول، وج ٨ ص ٦٤ ط بمبي بالهند، وج ٤ ص ١٩٤ ط المطبعة الخيرية .

وذكر هذه الرواية في كتاب النبي إلى كسرى وقيصر باب «مرض النبي ووفاته» بعد الرواية المتقدمة في لفظه الرابع .

رزية يوم الخميس في مصادر أخرى

راجع عبدالله بن سبأ للعسكري: ج ١ ص ٧٩ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٣٣ أوفست بيروت على ط ١ بمصر ، الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٢٠ ط بيروت ، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢ ص ٢٤٢ - ٢٤٤ .

قول عمر بن الخطاب إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليهرج

ومن ألمّ بما حول هذه الرزية من الصحاح ، يعلم أن أول من قال يومئذ: «هجر رسول الله». إنما هو عمر، ثم نسج على منواله من الحاضرين من كانوا على رأيه ، وقد سمعت قول ابن عباس - في الحديث الأول^(١٤٤٦) - : فاختلف أهل البيت، فاختصموا ، منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول : ما قاله عمر ، أي يقول : هجر رسول الله.

وفي رواية أخرى أخرجها الطبراني في الأوسط عن عمر^(١٤٤٧) ، قال : لما مرض النبي قال: «انتوني بصحيفة ودواة ، أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً»، فقال النسوة من وراء الستر: ألا تسمعون مايقول رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال عمر ، فقلت: إنك صويحبات يوسف إذا مرض رسول الله عصرتن أعينكن ، وإذا صح ركبتن عنقه ! قال : فقال رسول الله : دعوهم فإنهم خير منكم... الخ^(١٤٤٨)

وأنت ترى، أنهم لم يتعبدوا هنا بنصه الذي لو تعبدوا به لأمنوا من الضلال ، وليتهم اكتفوا بعدم الامتثال ولم يردّوا قوله إذ قالوا : حسبنا كتاب الله حتى كأنه لا يعلم بمكان كتاب الله منهم ، أو أنهم أعلم منه بخواص الكتاب وفوائده، وليتهم اكتفوا بهذا كله ولم يفاجئوه بكلمتهم تلك: «هجر رسول الله» وهو محتضر بينهم ، وأي كلمة كانت وداعاً منهم له(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكأنهم حيث لم يأخذوا بهذا النص اكتفاء منهم بكتاب الله على ما زعموا - لم يسمعوا هتاف الكتاب آناء الليل وأطراف النهار في أنديتهم: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)^(١٤٤٩) وكأنهم حيث قالوا : هجر ، لم يقرأوا قوله تعالى : (إنه لقول رسول كريم* ذي قوة عند ذي العرش مكين* مطاع ثم أمين* وما صاحبكم بمجنون)^(١٤٥٠) وقوله عزّ من قائل : (إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون* ولا بقول كاهن قليل ما تذكرون* تنزيل من ربّ العالمين)^(١٤٥١) وقوله جلّ وعلا : (ما ضلّ صاحبكم وما غوى* وما ينطق عن الهوى* إن هو إلاّ وحيّ يوحى* علّمه شديد القوى)^(١٤٥٢) إلى كثير من

يوجد في تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٦٢ ط الحيدرية، وص ٣٦ ط إيران ، سر

العالمين وكشف ما في الدارين لأبي حامد الغزالي: ص ٢١ ط مطبعة النعمان .

(١٤٤٦) الذي أخرجه البخاري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس وأخرجه مسلم أيضاً ، وغيره .
(منه قدّس سرّه) .

(١٤٤٧) كما في ص ١٣٨ من الجزء الثالث من كنز العمال . (منه قدّس سرّه) .

(١٤٤٨) راجع عبد الله بن سبأ للسيد العسكري: ج ١ ص ٧٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢ ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(١٤٤٩) سورة الحشر : ٧ .

(١٤٥٠) سورة التكويد : ١٩ - ٢٢ .

(١٤٥١) سورة الحاقة : ٤٠ - ٤٣ .

(١٤٥٢) سورة النجم : ٢ - ٥ .

أمثال هذه الآيات البيّنات ، المنصوص فيها على عصمة قوله من الهجر ، على أن العقل بمجرده مستقل بذلك، لكنهم علموا أنه(صلى الله عليه وآله وسلم) إنّما أراد توثيق العهد بالخلافة ، وتأکید النص بها على «علي» خاصة، وعلى الأئمة من عترته عامة ، فصّدوه عن ذلك، كما اعترف به الخليفة الثاني في كلام دار بينه وبين ابن عباس(١٤٥٣)(١٤٥٤) .

وأنت إذا تأملت في قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «إئتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده»، وقوله في حديث الثقلين : «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي»(١٤٥٥) ، تعلم أن المرمى في الحديثين واحد ، وأنه(صلى الله عليه وآله وسلم) أراد في مرضه أن يكتب لهم تفصيل ما أوجبه عليهم في حديث الثقلين .

٢ - وإنما عدل عن ذلك ، لأن كلمتهم تلك التي فاجأوه بها اضطرتته إلى العدول ، إذ لم يبق بعده أثر لكتابة الكتاب سوى الفتنة والاختلاف من بعده في أنه هل هجر فيما كتبه - والعياذ بالله - أو لم يهجر ؟ كما اختلفوا في ذلك وأكثروا اللغو واللغظ نصب عينيه، فلم يتسنّ له يومئذ أكثر من قوله لهم : «قوموا»؛ كما سمعت ، ولو أصرّ فكتب الكتاب للجّوا في قولهم «هجر» ، ولأوغل أشياعهم في إثبات هجره - والعياذ بالله - فسطروا به أساطيرهم ، وملأوا طواميرهم رداً على ذلك الكتاب وعلى من يحتجّ به .

ولهذا اقتضت حكمته البالغة أن يضرب(صلى الله عليه وآله وسلم) عن ذلك الكتاب صفحاً لنلا يفتح هؤلاء المعارضون وأولياؤهم باباً إلى الطعن في النبوة - نعوذ بالله وبه نستجير - ، وقد رأى(صلى الله عليه وآله وسلم) أن علياً وأولياءه خاضعون لمضمون ذلك الكتاب ، سواء عليهم أكتب أم لم يكتب ، وغيرهم لا يعمل به ولا يعتبره لو كتب ، فالحكمة - والحال هذه - توجب تركه ، إذ لا أثر له تلك المعارضة سوى الفتنة كما لا يخفى ، والسلام .

ش

(١٤٥٣) كما في السطر ٢٧ من الصفحة ١١٤ من المجلد الثالث من شرح النهج الحديدي . (منه قدس سره) .

(١٤٥٤) اعتراف عمر بأنه إنما صدّ عن كتابة الكتاب حتى لا يجعل الأمر لعلي :

راجع شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ١١٤ سطر ٢٧ ط ١ بمصر ، وأوقست بيروت، وج ١٢ ص ٧٩ سطر ٣ ط مصر

بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ٣ ص ٨٠٣ ط دار مكتبة الحياة، وج ٣ ص ١٦٧ ط دار الفكر .

(١٤٥٥) حديث الثقلين تقدّم في المراجعة ٨ ص ٦٨ هامش ٤ ، فراجع .

المراجعة - ٨٧

٩ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

العذر في تلك الرزية مع المناقشة فيه .

لعلّهُ (صلى الله عليه وآله وسلم) حين أمرهم بإحضار الدواة والبياض لم يكن قاصداً لكتابة شيء من الأشياء ، وإنما أراد بكلامه مجرد اختبارهم لا غير ، فهدى الله عمر الفاروق لذلك دون غيره من الصحابة ، فمنعهم من إحضارهما . فيجب - على هذا - عدُّ تلك الممانعة في جملة موافقاته لربه تعالى ، وتكون من كراماته (رضي الله عنه) ، هكذا أجاب بعض الأعلام ، لكن الإنصاف أن قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « لا تضلوا بعده » يأبى ذلك ، لأنه جواب ثان للأمر ، فمعناه أنكم إن أتيتُم بالدواة والبياض ، وكتبت لكم ذلك الكتاب لا تضلوا بعده ، ولا يخفى أن الإخبار بمثل هذا الخبر لمجرد الاختبار إنما هو من نوع الكذب الواضح ، الذي يجب تنزيه كلام الأنبياء عنه ، ولا سيما في موضع يكون ترك إحضاره الدواة والبياض أولى من إحضارهما ، على أن في هذا الجواب نظراً من جهات آخر فلا بد هنا من اعتذار آخر .

وحاصل ما يمكن أن يقال : إن الأمر لم يكن أمر عزيمة وإيجاب ، حتى لا تجوز مراجعته ، ويصير المراجع عاصياً ، بل كان أمر مشورة ، وكانوا يراجعونه (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض تلك الأوامر ، ولا سيما عمر ، فإنه كان يعلم من نفسه أنه موفق للصواب في إدراك المصالح ، وكان صاحب إلهام من الله تعالى ،

وقد أراد التخفيف عن النبي إشفاقاً عليه من التعب الذي يلحقه بسبب إملاء الكتاب في حال المرض والوجع ، وقد رأى (رضي الله عنه) أن ترك إحضاره الدواة والبياض أولى ، وربما خشي أن يكتب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أموراً يعجز

عنها الناس ، فيستحقون العقوبة بسبب ذلك لأنها تكون منصوصة لا سبيل إلى الاجتهاد فيها ، ولعله خاف من المنافقين أن يقدحوا في صحة ذلك الكتاب لكونه في حال المرض فيصير سبباً للفتنة ؛ فقال : حسبنا كتاب الله لقوله تعالى : (ما فرطنا في الكتاب من شيء)^(١٤٥٦) وقوله : (اليوم أكملت لكم دينكم)^(١٤٥٧) وكأنه (رضي الله عنه) أمن من ضلال الأمة حيث أكمل الله لها الدين وأتم عليها النعمة .

هذا جوابهم وهو كما ترى ، لأن قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لا تضلوا» ، يفيد أن الأمر أمر عزيمة وإيجاب ، لأن السعي فيما يوجب الأمن من الضلال واجب مع القدرة عليه بلا ارتياب ، واستياؤه منهم وقوله لهم «قوموا» ، حين لم يمثلوا أمره دليل آخر على أن الأمر إنما كان للإيجاب لا للمشورة .

فإن قلت: لو كان واجباً ما تركه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمجرد مخالفتهم ، كما أنه لم يترك التبليغ بسبب مخالفة الكافرين .

قلنا : هذا الكلام لو تم ، فإنما يفيد كون كتابة ذلك الكتاب لم تكن واجبة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهذا لا ينافي وجوب الإتيان بالدواة والبياض عليهم حين أمرهم النبي به ، وبين لهم أن فائدته الأمن من الضلال ، ودوام الهداية لهم ، إذ الأصل في الأمر إنما هو الوجوب على المأمور لا على الأمر ، ولا سيما إذا كانت فائدته عائدة إلى المأمور خاصة ، والوجوب عليهم هو محل الكلام ، لا الوجوب عليه .

على أنه يمكن أن يكون واجباً عليه أيضاً ، ثم سقط الوجوب عنه بعدم امتثالهم ، وقولهم: «هجر» ، حيث لم يبق لذلك الكتاب أثر سوى الفتنة كما أفدت . وربما اعتذر بعضهم بأن عمر (رضي الله عنه) لم يفهم عن الحديث أن ذلك الكتاب

المراجعة / ٨٨

سيكون سبباً لحفظ كل فرد من أفراد الأمة من الضلال ، بحيث لا يضل بعده منهم أحد أصلاً ، وإنما فهم من قوله : «لا تضلوا» ، أنكم لا تجتمعون على الضلال بقضكم وقضيضكم ، ولا تتسرّى الضلالة بعد كتابة الكتاب إلى كل فرد من أفرادكم ، وكان (رضي الله عنه) يعلم أن اجتماعهم على الضلال مما لا يكون أبداً ، وبسبب ذلك لم يجد أثراً لكتابته ، وظن أن مراد النبي ليس إلا زيادة الاحتياط في الأمر لما جبل عليه من وفور الرحمة ، فعارضه تلك المعارضة بناء منه على أن الأمر ليس

للإيجاب ، وإنما هو أمر عطفة ورأفة ليس إلّا ، هذا كل ما قيل في الاعتذار عن هذه المبادرة ، ومن أمعن النظر فيه جزم ببعده عن الصواب ، لأن قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لا تضلوا» ، يفيد أن الأمر للإيجاب كما ذكرنا ، واستياؤه منهم دليل على أنهم تركوا أمراً من الواجبات عليهم ، فالأولى أن يقال في الجواب:

المراجعة - ٨٨

١١ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

إن هذه قضية في واقعة كانت منهم على خلاف سيرتهم ، كفرطة سبقت ، وفلتة ندرت ، ولا نعرف وجه الصحة فيها على التفصيل ، والله الهادي إلى سواء السبيل ، والسلام عليكم .

س

تزييف تلك الأعذار .

إن من كان عنده فصل الخطاب ، لتحقيق بأن يصدع بالحق وينطق بالصواب ، وقد بقي بعض الوجوه في رد تلك الأعذار ، فأحببت عرضه عليكم ، ليكون الحكم فيه موكولاً إليكم .

قالوا في الجواب الأول : لعله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين أمرهم بإحضار الدواة لم يكن قاصداً لكتابة شيء من الأشياء ، وإنما أراد مجرد اختبارهم لا غير .

فنقول - مضافاً إلى ما أقدّم - : إن هذه الواقعة إنما كانت حال احتضاره - بأبي وأمي - كما هو صريح الحديث ، فالوقت لم يكن وقت اختبار ، وإنما كان وقت إعدار وإنذار ، ووصية بكل مهمة ، ونصح تام للأمة ، والمحتضر بعيد عن الهزل والمفاكهة ، مشغول بنفسه وبمهماته ومهمات ذويه ، ولا سيما إذا كان نبياً .

وإذا كانت صحته مدة حياته كلها لم تسع اختبارهم ، فكيف يسعها وقت احتضاره ، على أن قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) - حين أكثروا اللغو واللغط والاختلاف عنده - : «قوموا» ظاهر في استيائه منهم ، ولو كان الممانعون مصيبين لاستحسن ممانعتهم ، وأظهر الارتياح إليها ، ومن ألمّ بأطراف هذا الحديث ولا سيما قولهم :

«هجر رسول الله»، يقطع بأنهم كانوا عالمين أنه إنما يريد أمراً يكرهونه، ولذا فاجأوه بتلك الكلمة ، وأكثروا عنده اللغو واللغظ والاختلاف كما لا يخفى، وبكاء ابن عباس بعد ذلك لهذه الحادثة وعدّها رزية دليل على بطلان هذا الجواب .

قال المعتذرون : إن عمر كان موفقاً للصواب في إدارك المصالح ، وكان صاحب إلهام من الله تعالى ، وهذا مما لا يصغى إليه في مقامنا هذا ، لأنه يرمي إلى أن الصواب في هذه الواقعة إنما كان في جانبه لا في جانب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأن إلهامه يومئذ كان أصدق من الوحي الذي نطق عنه الصادق الأمين(صلى الله عليه وآله وسلم) .

وقالوا : بأنه أراد التخفيف عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) إشفافاً عليه من التعب الذي يلحقه بسبب إملاء الكتاب في حال المرض ؛ وأنت - نصر الله بك الحق - تعلم بأن في كتابة ذلك الكتاب راحة قلب النبي ، وبرد فؤاده ، وقرة عينه وأمنه على أمته(صلى الله عليه وآله وسلم) من الضلال، على أن الأمر المطاع والإرادة المقدسة ، مع وجوده الشريف إنما هما له، وقد أراد - بأبي وأمي - إحضار الدواة والبياض وأمر به ، فليس لأحد أن يريد أمراً ينافي ذلك (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً)(١٤٥٨) .

على أن مخالفتهم لأمره في تلك المهمة العظيمة ، ولغوهم ولغظهم واختلافهم عنده ، كان أثقل عليه وأشق من إملاء ذلك الكتاب ، الذي يحفظ أمته من الضلال ، ومن يشفق عليه من التعب بإملاء الكتاب كيف يعارضه ويفاجئه بقوله: هجر ؟ ! وقالوا : إن عمر رأى أن ترك إحضاره الدواة والورق أولى ، وهذا من أغرب الغرائب ، وأعجب العجائب!! وكيف يكون ترك إحضارهما أولى مع أمر النبي بإحضارهما ؛ وهل كان عمر يرى أن رسول الله يأمر بالشيء الذي يكون تركه أولى ؟

وأغرب من هذا ! قولهم : وربما خشي أن يكتب النبي أموراً يعجز عنها الناس فيستحقون العقوبة بتركها ، وكيف يخشى من ذلك مع قول النبي : «لا تضلّوا بعده»، أتراهم يرون عمر أعرف منه بالعواقب ، وأحوط منه وأشفق على أمته ؟ كلا .

وقالوا : لعلَّ عمر خاف من المنافقين أن يقدحوا في صحة ذلك الكتاب، لكونه في حال المرض فيصير سبباً للفتنة ، وأنت - نصر الله بك الحق - تعلم أن هذا محال مع وجود قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «لا تضلوا»، لأنه نصٌّ بأن ذلك الكتاب سبب للأمن عليهم من الضلال، فكيف يمكن أن يكون سبباً للفتنة بقدح المنافقين ؟ وإذا كان خائفاً من المنافقين أن يقدحوا في صحة ذلك الكتاب ، فلماذا بذر لهم بذرة القدح حيث عارض ومانع وقال: هجر .

وأما قولهم في تفسير قوله : حسبنا كتاب الله أنه تعالى قال : (ما فرطنا في الكتاب من شيء) (١٤٥٩) وقال عزَّ من قائل : (اليوم أكملت لكم دينكم) (١٤٦٠) فغير صحيح ، لأن الآيتين لا تفيدان الأمن من الضلال ، ولا تضمنان الهداية للناس ، فكيف يجوز ترك السعي في ذلك الكتاب اعتماداً عليهما ؟ ولو كان وجود القرآن العزيز موجباً للأمن من الضلال ، لما وقع في هذه الأمة من الضلال والتفرق ما لا يرجى زواله (١٤٦١) .

وقالوا في الجواب الأخير : إن عمر لم يفهم من الحديث أن ذلك الكتاب سيكون سبباً لحفظ كل فرد من أمته من الضلال ، وإنما فهم أنه سيكون سبباً لعدم اجتماعهم - بعد كتابته - على الضلال، قالوا : وقد علم(رضي الله عنه) أن اجتماعهم على الضلال مما لا يكون أبداً ، كُتِبَ ذلك الكتاب أو لم يكتب ، ولهذا عارض يومئذ تلك المعارضة .

وفيه - مضافاً إلى ما أشرتم إليه - : أن عمر لم يكن بهذا المقدار من البعد عن الفهم ، وما كان ليخفى عليه من هذا الحديث ما ظهر لجميع الناس ، لأن القروي والبدوي إنما فهما منه أن ذلك الكتاب لو كتب لكان علة تامة في حفظ كل فرد من الضلال ، وهذا المعنى هو المتبادر من الحديث إلى أفهام الناس ، وعمر كان يعلم يقيناً أن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن خائفاً على أمته أن تجتمع على الضلال ، لأنه(رضي الله عنه) كان يسمع قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «لا تجتمع أمتي على ضلال ، ولا تجتمع

(١٤٥٩) الأنعام : ٣٨ . (٢) المائدة: ٣ .

(١٤٦١) وأنت - نصر الله بك الحق - تعلم أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقل : «إن مرادي أن أكتب الأحكام»، حتى يقال في جوابه: حسبنا في فهمها كتاب الله تعالى ، ولو فرض أن مراده كان كتابة الأحكام ، ففعل النص عليها منه كان سبباً للأمن من الضلال ، فلا وجه لترك السعي في ذلك النص اكتفاءً بالقرآن ، بل لو لم يمكن لذلك الكتاب إلا الأمن من الضلال بمجردده لما صح تركه والإعراض عنه اعتماداً على أن كتاب الله جامع لكل شيء ، وأنت تعلم اضطراب الأمة إلى السنة المقدسة وعدم استغنائها عنها بكتاب الله تعالى وإن كان جامعاً مانعاً ، لأن الاستنباط منه غير مقدور لكل أحد ، ولو كان الكتاب مغنياً عن بيان الرسول ما أمره الله تعالى ببيانه للناس، إذ قال عز من قائل : (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزلنا) (١٤٦٢) .

(منه قدس سره) .

على الخطأ وقوله : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق الحديث...»(١٤٦٢)
وقوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) (١٤٦٣) إلى كثير من نصوص الكتاب والسنة الصريحين بأن الأمة لا تجتمع بأسرها على الضلال ، فلا يعقل مع هذا أن يسنح في خواطر عمر أو غيره أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) حين طلب الدواة والبياض ، كان خائفاً من اجتماع أمته على الضلال ، والذي يليق بعمر أن يفهم من الحديث ما يتبادر منه إلى الأذهان ، لا ما تنفيه صحاح السنة ومحكمات القرآن . على أن استيلاء النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) منهم ، المستفاد من قوله : «قوموا» دليل على أن الذي تركوه كان من الواجب عليهم ، ولو كانت معارضة عمر عن اشتباه منه في فهم الحديث - كما زعموا - لأزال النبي شبهته وأبان له مراده منه ، بل لو كان في وسع النبي أن يقتنعهم بما أمرهم به لما آثر إخراجهم عنه ، وبكاء ابن عباس وجزعه من أكبر الأدلة على ما نقول.

والإنصاف ، إن هذه الرزية لمما يضيق عنها نطاق العذر ، ولو كانت - كما ذكرتم - قضية في واقعة ، كفرطة سبقت ، وفلتة ندرت لهان الأمر ، وإن كانت بمجرد بائقة الدهر ، وفاقرة الظهر ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ش

(١٤٦٢) راجع كنز العمال: ج ١ ص ١٦٠ ح ٩١٠، وص ١٨٥ ح ١٠٣٠ و ١٠٣١ ط ٢ بحيدر آباد ، الدر المنثور للسيوطي:

ج ٢ ص ٢٢٢ .

(١٤٦٣) سورة النور : ٥٥ .

المراجعة - ٨٩

١٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

١ - الإذعان بتزييف تلك الأعدار .

٢ - إلتماسه بقية الموارد .

١ - قطعت على المعتذرين وجهتهم ، وملكت عليهم مذاهبهم ، وحلت بينهم وبين ما يرومون ، فلا موضع للشبهة فيما ذكرت ، ولا مساغ للريب في شيء مما به صدعت .

المراجعة - ٩٠

١٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

٢ - فامض على رسلك حتى تأتي على سائر الموارد التي تأولوا فيها النصوص ، والسلام .

س

سرية أسامة .

لئن صدعت بالحق ، ولم تخشَ فيه لومة الخلق ، فأنت العنق المرجب ،
والجذل المحكك ، وإنك لأعلى - من أن تلبس الحق بالباطل - قدراً ، وأرفع - من أن
تكتم الحق - محلاً ، وأجل من ذلك شأنًا ، وأبرُّ وأظهر نفساً .

أمرتني - أعزك الله - أن أرفع إليك سائر الموارد التي آثروا فيها رأيهم على
التعبد بالأوامر المقدسة ، فحسبك منها سرية أسامة بن زيد بن حارثة
إلى غزو الروم، وهي آخر السرايا على عهد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد اهتم
فيها -

بأبي وأمي - اهتماماً عظيماً ، فأمر أصحابه بالتهيؤ لها ، وحضّهم على ذلك،
ثم عبّاهم بنفسه الزكية ارهافاً لعزائمهم، واستنهاضاً لهممهم،
فلم يبق أحداً من وجوه المهاجرين والأنصار كأبي بكر
وعمر(١٤٦٤)(١٤٦٥) وأبي عبيدة وسعد وأمثالهم إلا وقد عبّاه

(١٤٦٤) أجمع أهل السير والأخبار على أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا في الجيش وأرسلوا ذلك في كتبهم إرسال
المسلمات وهذا مما لم يختلفوا فيه . فراجع ما شئت من الكتب المشتملة على هذه السرية، كطبقات ابن سعد ، وتاريخ
الطبري وابن الأثير ، والسيرة الحلبية ، والسيرة الدحلانية وغيرها ، لتعلم ذلك، وقد أورد الحلبي حيث ذكر هذه السرية
في الجزء الثالث من سيرته ، حكاية طريفة ، نوردها بعين لفظه. قال : «إن الخليفة المهدي لما دخل البصرة
رأى أياس بن معاوية الذي يضرب به المثل في الذكاء، وهو صبي ووراءه أربعمائة من العلماء وأصحاب الطيالة
فقال المهدي : أف لهذه العنانين أي - اللحي - أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ؟ ثم التفت إليه المهدي وقال :
كم سنك يا فتى؟ فقال: سني أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله(صلى الله عليه
 وآله وسلم) جيشاً فيه أبو بكر وعمر، فقال: تقدم بارك الله فيك». قال الحلبي: وكان سنه سبع عشرة سنة... الخ . (منه
قدّس سرّه).

أبو بكر وعمر في جيش أسامة

(٢) راجع في كون أبي بكر وعمر في جيش أسامة الذي بعثه النبي في مرضه الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢
ص ١٩٠ ، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٣ ط الغري، وج ٢ ص ٧٤ ط بيروت ، الكامل لابن الأثير: ج ٢
ص ٣١٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٥٣ وج ٢ ص ٢١ أوفست على ط ١ بمصر، وج ١
ص ١٥٩، وج ٦ ص ٥٢ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، سمط النجوم العوالي لعبد الملك العاصمي
المكي: ج ٢ ص ٢٢٤ ، السيرة الحلبية للحلبي الشافعي: ج ٣ ص ٢٠٧ ، السيرة النبوية لزيدي دحلان
بهامش السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٣٣٩ .

ونقله في عبد الله بن سبأ للعسكري: ج ١ ص ٧١ عن كنز العمال: ج ٥ ص ٣١٢ ، ومنتخب الكنز
بهامش مسند أحمد: ج ٤ ص ١٨٠ وأنساب الأشراف: ج ١ ص ٤٧٤ وتهذيب ابن عساكر: ج ٢ ص ٣٩١
بترجمة أسامة .

بالجيش^(١٤٦٦) وكان ذلك لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة ، فلما كان من الغد دعا أسامة ، فقال له : «سر إلى موضع قتل أبيك فأوطنهم الخيل ، فقد وليتك هذا الجيش ، فاغزُ صباحاً على أهل أُنْثَى^(١٤٦٨) ، وحرَق عليهم ، وأسرع السير لتسبق الأخبار ، فإن أظفرك الله عليهم فأقل اللبث فيهم ، وخذ معك الأدلاء ، وقدم العيون والطلائع معك» ، فلما كان يوم الثامن والعشرون من صفر ، بدأ به (صلى الله عليه وآله وسلم) مرض الموت فحمّ - بأبي وأمي - وصُدع ، فلما أصبح يوم التاسع والعشرين ووجدهم مثقلين ، خرج إليهم فحضّهم على السير ، وعقد (صلى الله عليه وآله وسلم) اللواء لأسامة بيده الشريفة تحريكاً لحميتهم ، وإرهاقاً لعزيمتهم ، ثم قال : «اغزُ بسم الله وفي سبيل الله ، وقاتل من كفر بالله» . فخرج بلوائه معقوداً ، فدفعه إلى بريدة ، وعسكر بالجرف ، ثم تشاقلوا هناك فلم يبرحوا ، مع ما وعوه ورأوه من النصوص الصريحة في وجوب إسراهم لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «اغز صباحاً على أهل أُنْثَى»^(١٤٦٩) وقوله : « وأسرع السير لتسبق الأخبار»^(١٤٧٠) إلى كثير من أمثال هذه الأوامر التي لم يعملوا بها في تلك السرية . وطعن قوم منهم في تأمير أسامة كما طعنوا من قبل في تأمير أبيه ، وقالوا في ذلك فأكثرُوا ، مع ما شاهدوه من عهد النبي له بالإمارة ، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) له يومئذ : « فقد وليتك هذا الجيش»^(١٤٧١) ورأوه يعقد له لواء الإمارة - وهو محموم - بيده الشريفة ، فلم يمنعهم ذلك من الطعن في تأميره حتى غضب (صلى الله عليه وآله وسلم) من طعنهم غضباً شديداً ؛ فخرج -

(١٤٦٦) كان عمر يقول لأسامة : مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنت عليّ أمير . نقل ذلك عنه جماعة من الأعلام كالحلي في سرية أسامة من سيرته الحلبية ، وغير واحد من المحدثين والمؤرخين . (منه قدس سره) .

(١٤٦٧) عمر يقول لأسامة : مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنت عليّ أمير . راجع السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٢٠٩ ، كنز العمال للمتقي الهندي: ج ١٥ ص ٢٤١ ح ٧١٠ ط ٢ ، السيرة النبوية لزيني دحلان بهامش السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٣٤١ .

(١٤٦٨) أُنْثَى - بضم الهمزة وسكون الباء ثم نون بعدها ألف مقصورة - : ناحية بالبقاء من أرض سوريا بين عسقلان والرملة ، وهي قرب مؤتة التي استشهد عندها زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين في الجنة . (منه قدس سره) .

(١٤٦٩) راجع المغازي للواقدي: ج ٣ ص ١١١٧ ، السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٢٠٧ ، السيرة النبوية لزيني دحلان بهامش السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٣٣٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢ ص ١٩٠ .

(١٤٧٠) راجع المغازي للواقدي: ج ٣ ص ١١١٧ و ١١٢٣ ، السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٢٠٧ ، السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٣٣٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢ ص ١٩٠ .

(١٤٧١) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٥٣ أوفست على ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٥٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، المغازي للواقدي: ج ٣ ص ١١١٧ ، السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٢٠٧ ، السيرة النبوية لزيني دحلان بهامش السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٣٣٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢ ص ١٩٠ .

بأبي وأمي - معصب الرأس^(١٤٧٢) ، مدَّثراً بقطيافته ، محمواً ألماً ، وكان ذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول قبل وفاته - بأبي وأمي - بيومين ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال - فيما أجمع أهل الأخبار على نقله ، واتفق أولو العلم على صدوره - : « أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ؟ ولأن طعنتم في تأميري أسامة ، لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله ، وأيم الله إن كان لخليقاً بالإمارة ، وإن ابنه من بعده لخليق بها »^(١٤٧٣) وحضَّهم على المبادرة إلى السير ، فجعلوا يودعونهُ ويخرجون إلى العسكر بالجرف ، وهو يحضَّهم على التعجيل ، ثم ثقل - بأبي وأمي- في مرضه ، فجعل يقول : «جهزوا جيش أسامة ، أنفذوا جيش أسامة ، أرسلوا بعث أسامة»، يكرر ذلك وهم مثاقلون ، فلما كان يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول دخل أسامة من معسكره على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فأمره بالسير قانلاً له: « اُغذ على بركة الله تعالى »^(١٤٧٤) فودَّعه وخرج إلى العسكر ، ثم رجع ومعه عمر وأبو عبيدة ، فانتهاوا إليه - بأبي وأمي - وهو يجود بنفسه ، فتوفي - رُوحه وأرواح العالمين له الفداء - في ذلك اليوم .

فرجع الجيش باللواء إلى المدينة الطيبة ، ثم عزموا على إلغاء البعث بالمرة ، وكلموا أبا بكر في ذلك ، وأصرّوا عليه غاية الإصرار ، مع ما رأوه بعيونهم من إهتمام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في إنفاذه، وعنايته التامة في تعجيل إرساله ، ونصوصه المتوالية في الإسراع به على وجه يسبق الأخبار ، وبذله الوسع في ذلك منذ عبأه بنفسه وعهد إلى أسامة في أمره ، وعقد لواءه بيده إلى أن احتضر - بأبي وأمي - فقال : «اغذ على بركة الله تعالى»، كما سمعت ، ولولا الخليفة لأجمعوا يومئذ على ردّ البعث ، وحلّ اللواء ، لكنه أبى عليهم ذلك ، فلما رأوا منه العزم على إرسال البعث ، جاءه عمر بن الخطاب حينئذ يلتمس منه بلسان الأنصار أن يعزل أسامة ، ويولي غيره.

(١٤٧٢) كل من ذكر هذه السرية من المحدثين وأهل السير والأخبار ، نقل طعنهم في تأمير أسامة وأنه(صلى الله عليه وآله وسلم) غضب غضباً شديداً ، فخرج على الكيفية التي ذكرناها ، فخطب الخطبة التي أوردناها ، فراجع سرية أسامة من طبقات ابن سعد ، وسيرتي الحلي والدحلاني ، وغيرها من المؤلفات في هذا الموضوع. (منه قدس سرّه) .

(١٤٧٣) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٥٣ أوفست على ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٥٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، عبد الله بن سبأ للعسكري: ج ١ ص ٧٠ ، المغازي للواقدي: ج ٣ ص ١١١٩ ، السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٢٠٧ ، السيرة النبوية بهامش الحلبية: ج ٢ ص ٣٣٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢ ص ١٩٠ .

(١٤٧٤) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٥٣ أوفست على ط ١ بمصر وج ١ ص ١٦٠ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، المغازي للواقدي: ج ٣ ص ١١٢٠ ، السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٢٠٨ ، السيرة النبوية بهامش الحلبية: ج ٢ ص ٣٤٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢ ص ١٩١ .

هذا ، ولم يطل العهد منهم بغضب النبي وانزعاجه ، من طعنهم في تأمير أسامة، ولا بخروجه من بيته بسبب ذلك محموماً ألاماً معصباً مدثراً ، يرسف في مشيته ، ورجله لا تكاد تقله ، مما كان به من لغوب ، فصعد المنبر وهو يتنفس الصعداء ويعالج البرحاء ، فقال : «أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ، ولئن طعنتم في تأميري أسامة ، لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله ، وأيم الله إنه كان لخليقاً بالإمارة ، وإن ابنه بعده لخليق بها » فأكد(صلى الله عليه وآله وسلم)الحكم بالقسم ، و«إن» و«اسمية الجملة» و«لام التأكيد» ليُقلعوا عما كانوا عليه ، فلم يقلعوا ، لكن الخليفة أبى أن يجيبهم إلى عزل أسامة ، كما أبى أن يجيبهم إلى إلغاء البعث ، ووثب فأخذ بلحية عمر^(١٤٧٥) فقال : « ثكلتك أمك وعدمتك يابن الخطاب، استعمله رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وتأمرني أن أنزعه»^(١٤٧٦) ولما سَيَّروا الجيش - وما كادوا يفعلون - ، خرج أسامة في ثلاثة آلاف مقاتل فيهم ألف فرس^(١٤٧٧) ، وتخلف عنه جماعة ممن عبأهم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في جيشه . وقد قال(صلى الله عليه وآله وسلم) - فيما أورده الشهرستاني في المقدمة الرابعة من كتاب الملل والنحل - : جهزوا جيش أسامة ، لعن الله من تخلف عنه^(١٤٧٨) .

وقد تعلم ، أنهم إنما تتأقلوا عن السير أولاً ، وتخلفوا عن الجيش أخيراً ، ليحكموا قواعد سياستهم ، وقيموا عمدتها ، ترجيحاً منهم لذلك على التعبد بالنص ، حيث رأوه أولى بالمحافظة ، وأحق بالرعاية ، إذ لا يفوت البعث بتأقلهم عن السير ، ولا بتخلف من تخلف منهم عن الجيش ، أما الخلافة فإنها تنصرف عنهم لا محالة إذا انصرفوا إلى الغزوة قبل وفاته(صلى الله عليه وآله وسلم) وكان - بأبي وأمي - أراد أن تخلو منهم العاصمة فيصفو الأمر من بعده لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب على سكون وطمأنينة ، فإذا رجعوا وقد أبرم عهد الخلافة ، وأحكم لعلي عقدها ، كانوا عن المنازعة والخلاف أبعد .

(١٤٧٥) نقله الحلبي والدحلاني في سيرتهما ، وابن جرير الطبري في أحداث سنة ١١ من تاريخه، وغير واحد من أصحاب الأخبار. (منه قدس سره) .

(١٤٧٦) راجع تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٢٦ ، الكامل: ج ٢ ص ٣٣٥ ، السيرة الحلبيّة: ج ٣ ص ٢٠٩ ، السيرة النبوية بهامش الحلبيّة: ج ٢ ص ٣٤٠ .

(١٤٧٧) فشن الغارة على أهل أبنى ، فحرق منازلهم ، وقطع نخلهم ، وأجال الخيل في عرصاتهم ، وقتل من قتل منهم ، وأسر من أسر ، وقتل يومئذ قاتل أبيه ، ولم يقتل - والحمد لله رب العالمين - من المسلمين أحد ، وكان أسامة يومئذ على فرس أبيه وشعارهم يا منصور أمت - وهو شعار النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر - وأسهم للفارس سهمين ، وللراجل سهماً واحداً وأخذ لنفسه مثل ذلك . (منه قدس سره) .

(١٤٧٨) يوجد في الملل والنحل للشهرستاني الشافعي: ج ١ ص ٢٣ أوفست دار المعرفة في بيروت على ط مصر تحقيق محمد كيلاني، وج ١ ص ٢٠ بهامش الفصل لابن حزم أوفست دار المعرفة أيضاً .

وإنما أمر عليهم أسامة وهو ابن سبع عشرة سنة (١٤٧٩) ليّاً لأعنة البعض ، وردّاً لجماح أهل الجمّاح منهم ، واحتياطاً على الأمن في المستقبل من نزاع أهل التنافس لو أمر أحدهم ، كما لا يخفى ، لكنهم فطنوا إلى ما دبّر (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فطعنوا في تأمير أسامة ، وتناقلوا عن السير معه ، فلم يبرحوا من الجرف حتى لحق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بربه ، فهمّوا حينئذٍ بإلغاء البعث وحلّ اللواء تارة ، وبغزل أسامة أخرى ، ثم تخلف كثير منهم عن الجيش كما سمعت .

فهذه خمسة أمور في هذه السرية لم يتعبدوا فيها بالنصوص الجليلة ، إثارةً لرأيهم في الأمور السياسية ، وترجيحاً لاجتهادهم فيها على التعبد بنصوصه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والسلام .

ش

المراجعة / ٩١

(١٤٧٩) على الأظهر ، وقيل: كان ابن ثمان عشرة سنة ، وقيل: ابن تسع عشرة سنة ، وقيل: ابن عشرين سنة ، ولا قائل بأن عمره كان أكثر من ذلك . (منه قدس سرّه) .

المراجعة - ٩١

١٩ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

١ - العذر فيما كان منهم في سرية أسامة .

٢ - لم يرد حديث في لعن المتخلف عن تلك السرية .

١ - نعم كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد حضَّهم على تعجيل السير في غزوة أسامة ، وأمرهم بالإسراع كما ذكرت ، وضيق عليهم في ذلك حتى قال لأسامة حين عهد إليه : «أعز صباحاً على أهل أبنى»، فلم يمهلهم إلى المساء ، وقال له : «أسرع السير» فلم يرضَ منه إلا بالإسراع ، لكنه (صلى الله عليه وآله وسلم) تمرض بعد ذلك بلا فصل ، فتقل حتى خيف عليه ؛ فلم تسمح نفوسهم بفراقه وهو في تلك الحال ، فتربصوا ينتظرون في الجرف ما تنتهي إليه حاله ، وهذا من وفور إشفاقهم عليه ، وولوع قلوبهم به ، ولم يكن لهم مقصد في تثاقلهم إلا انتظار إحدى الغائتين ، إما قرة عيونهم بصحته ، وإما الفوز بالتشرف في تجهيزه ، وتوطيد الأمر لمن يتولى عليهم من بعده ، فهم معذورون في هذا التربص ، ولا جناح عليهم فيه .

وأما طعنهم قبل وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في تأمير أسامة مع ما وعوه ورأوه من النصوص قولاً وفعلًا على تأميره ، فلم يكن منهم إلا لحدائته مع كونهم بين كهول وشيوخ، ونفوس الكهول والشيوخ تأبى - بجبلتها - أن تنقاد إلى الأحداث، وتنفر بطبعها من النزول على حكم الشبان ، فكراحتهم لتأميره ليست بدعاً منهم ، وإنما كانت على مقتضى الطبع البشري ، والجبلية الآدمية ، فتأمل .

وأما طلبهم عزل أسامة بعد وفاة الرسول ، فقد اعتذر عنه بعض العلماء بأنهم ربما جوزوا أن يوافقهم الصديق على رجحان عزله لاقتضاء المصلحة

- بحسب نظرهم - لذلك، والإتصاف أني لا أعرف وجهاً يقبله العقل في طلبهم عزله بعد غضب النبي من طعنهم في تأميره ، وخروجه بسبب ذلك محموراً ألماً به معصباً مدثراً ، وتنديده بهم في خطبته تلك على المنبر التي كانت من الوقائع التاريخية الشائعة بينهم، وقد سارت كل مسير ، فوجه معذرتهم بعدها لا يعلمه إلا الله تعالى .

وأما عزمهم على إلغاء البعث ، وإصرارهم على الصديق في ذلك ، مع ما رأوه من اهتمام النبي في إنفاذه ، وعنايته التامة في تعجيل إرساله ، ونصوصه المتوالية في ذلك ، فإنما كان منهم احتياطاً على عاصمة الإسلام أن يتخطفها المشركون من حولهم ؛ إذا خلت من القوة ، وبعد عنها الجيش ، وقد ظهر النفاق بموت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقويت نفوس اليهود والنصارى ، وارتدت طوائف من العرب ، ومنعت الزكاة طوائف أخرى ، فكلم الصحابة سيدنا الصديق في منع أسامة من السفر فأبى ، وقال : والله لنن تخطفني الطير أحب إلي من أن أبدأ بشيء قبل أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

هذا ما نقله أصحابنا عن الصديق ، وأما غيره فمعذور فيما أراد من رد البعث ، إذ لم يكن لهم مقصد سوى الاحتياط على الإسلام .

وأما تخلف أبي بكر وعمر وغيرهما عن الجيش حين سار به أسامة ، فإنما كان لتوطيد الملك الإسلامي ، وتأييد الدولة المحمدية ، وحفظ الخلافة ^{المراجعة / ٩٢} التي لا يحفظ الدين وأهله يومئذ إلا بها .

٢ - وأما ما نقلتموه عن الشهرستاني في كتاب الملل والنحل ، فقد وجدناه مرسلًا غير مسند ، والحلبي والسيد الدحلاني في سيرتيهما قالوا : لم يرد فيه حديث أصلاً . فإن كنت سلمك الله تروي من طريق أهل

المراجعة - ٩٢

٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

السنة حديثاً في ذلك ، فدلني عليه، والسلام . س

١ - عذرهم لا ينافي ما قلناه .

٢ - الذي نقلناه عن الشهرستاني جاء في حديث مسند .

١ - سلّمتم - سلّمكم الله تعالى - بتأخيرهم في سرية أسامة عن السير ، وتناقلهم في الجرف تلك المدة ، مع ما قد أمروا به من الإسراع والتعجيل .
وسلّمتم بطعنهم في تأمير أسامة مع ما وعوه ورأوه من النصوص قولاً وفعلاً على تأميره .

وسلّمتم بطلبهم من أبي بكر عزله بعد غضب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) من طعنهم في إمارته ، وخروجه بسبب ذلك محموراً معصباً مدثراً ، وتنديده بهم في خطبته تلك على المنبر ، التي قلت : إنها كانت من الوقائع التاريخية ، وقد أعلن فيها كون أسامة أهلاً لتلك الإمارة .

وسلّمتم بطلبهم من الخليفة إلغاء البعث الذي بعثه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وحلّ اللواء الذي عقده بيده الشريفة ، مع ما رأوه من اهتمامه في إنفاذه ، وعنايته التامة في تعجيل إرساله ، ونصوصه المتوالية في وجوب ذلك .

وسلّمتم بتخلّف بعض من عبأهم(صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك الجيش ، وأمرهم بالنفوذ تحت قيادة أسامة . سلّمتم بكل هذا كما نصّ عليه أهل الأخبار ، واجتمعت عليه كلمة المحدثين وحفظة الآثار ، وقتلتم : إنهم كانوا معذورين في ذلك .

وحاصل ما ذكرتموه من عذرهم أنهم إنما آثروا في هذه الأمور مصلحة الإسلام بما اقتضته أنظارهم لا بما أوجبه النصوص النبوية ، ونحن ما ادعينا - في هذا المقام - أكثر من هذا . وبعبارة أخرى موضوع كلامنا إنما هو في أنهم هل كانوا يتعبدون في جميع النصوص أم لا؟، اخترتم الأول ، ونحن اخترنا الثاني ، فاعترفكم الآن بعدم تعبدكم في هذه الأوامر يثبت ما اخترناه ، وكونهم معذورين أو غير معذورين خارج عن موضوع البحث كما لا يخفى ، وحيث ثبت لديكم إثارة في سرية أسامة مصلحة الإسلام بما اقتضته أنظارهم على التعبد بما أوجبه تلك النصوص ، فلم لا تقولون إنهم آثروا في أمر الخلافة بعد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، مصلحة الإسلام بما اقتضته أنظارهم على التعبد بنصوص الغدير وأمثالها ؟

اعتذرتم عن طعن الطاعنين في تأمير أسامة : بأنهم إنما طعنوا بتأميره لحدائته مع كونهم بين كهول وشيوخ ، وقتلتم : إن نفوس الكهول والشيوخ تأبى

بجبلتها وطبعها أن تنقاد إلى الأحداث ، فلم لم تقولوا هذا بعينه فيمن لم يتعبدوا بنصوص الغدير المقتضية لتأثير عليّ وهو شاب على كهول الصحابة وشيوخهم ؟ لأنهم - بحكم الضرورة من أخبارهم - قد استحدثوا سنة يوم مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما استحدثوا سنة أسامة يوم ولّاه (صلى الله عليه وآله وسلم) عليهم في تلك السرية ، وشتان بين الخلافة وإمارة السرية ، فإذا أبت نفوسهم بجبلتها أن تنقاد للحدث في سرية واحدة ، فهي أولى بأن تأبى أن تنقاد للحدث مدة حياته ، في جميع الشؤون الدنيوية والأخروية .

على أن ما ذكرتموه من أن نفوس الشيوخ والكهول تنفر بطبعها من الانقياد للأحداث ممنوع ، إن كان مرادكم الإطلاق في هذا الحكم ، لأن نفوس المؤمنين من الشيوخ الكاملين في إيمانهم لا تنفر من طاعة الله ورسوله في الانقياد للأحداث ، ولا في غيره من سائر الأشياء (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً)^(١٤٨٠) (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)^(١٤٨١) .

٢ - أما الكلمة المتعلقة فيمن تخلف عن جيش أسامة ، التي أرسلها الشهرستاني إرسال المسلمات ، فقد جاءت في حديث مسند ، أخرجه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة ، أنقله لك بعين لفظه .

قال : حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح ، عن أحمد بن سيّار ، عن سعيد بن كثير الأنصاري عن رجاله ، عن عبد الله بن عبد الرحمن : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرض موته أمر أسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والأنصار، منهم : أبو بكر ، وعمر ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة ، والزبير ، وأمره أن يغير على مؤتة حيث قتل أبوه زيد ، وأن يغزو وادي فلسطين ، فتناقل أسامة وتناقل الجيش بتناقله ، وجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث ، حتى قال له أسامة : بأبي أنت وأمي ، أأذن لي أن أمكث أياماً حتى يشفيك الله تعالى ؟ فقال : «أخرج وسر على بركة الله» ، فقال : يا رسول الله ، إن أنا خرجت وأنت على هذه الحال ، خرجت وفي قلبي قرحة ، فقال : «سر على النصر والعافية» ، فقال : يا رسول الله ،

(١٤٨٠) سورة النساء : ٦٥ .

(١٤٨١) سورة الحشر : ٧ .

إني أكره أن أسائل عنك الركبان ، فقال : «أنفذ لما أمرتك به»، ثم أغمي على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقام أسامة فتجهّز للخروج ، فلما أفاق رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، سأل عن أسامة والبعث ، فأخبر أنهم يتجهّزون ، فجعل يقول : «أنفذوا بعث أسامة لعن الله من تخلف عنه»، وكرّر ذلك ، فخرج أسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه حتى إذا كان بالجرف نزل ومعه : أبو بكر ، وعمر ، وأكثر المهاجرين، ومن الأنصار : أسيد بن حضير ، وبشير بن سعد ، وغيرهم من الوجوه ، فجاءه رسول أم أيمن يقول له : «أدخل فإن رسول الله يموت»، فقام من فورهِ ، فدخل المدينة واللواء معه ، فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله ، ورسول الله قد مات في تلك الساعة(١٤٨٢) . انتهى بعين لفظه ، وقد نقله جماعة من المؤرخين ، منهم العلامة المعتزلي في آخر ص ٢٠ والتي بعدها من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة ، والسلام .

ش

المراجعة / ٩٣ و ٩٤

المراجعة - ٩٣

٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

التماس بقية الموارد .

أطلقنا الكلام فيما يتعلق بسرية أسامة ، كما أطلقناه في رزية يوم الخميس؛ حتى
بانت الرغبة عن الصريح ، وظهر الصبح فيهما لذي عينين ، فمل بنا إلى

المراجعة - ٩٤

٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

غيرهما من الموارد ، والسلام .

س

أمره (صلى الله عليه وآله وسلم) بقتل المارق .

حسبك مما تلتسمه ما أخرجه جماعة من أعلام الأمة وحفظة الأئمة واللفظ
للإمام أحمد بن حنبل في ص ١٥ من الجزء الثالث من مسنده من حديث أبي سعيد
الخدري ، قال : إن أبا بكر جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال : يا رسول
الله، إني مررت بوادي كذا وكذا ، فإذا رجل متخضع حسن الهيئة يصلي ، فقال له
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إذهب إليه فاقتله»، قال : فذهب إليه أبو بكر ، فلما رآه على
تلك الحال ، كره أن يقتله فرجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : فقال
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعمر: اذهب فاقتله ، فذهب عمر فرآه على تلك الحال التي رآه
أبو بكر عليها، قال : فكره أن يقتله ، قال : فرجع ، فقال : يا رسول الله، إني رأيته

يصلّي متخشعاً فكرهت أن أقتله ، قال : «يا علي إذهب فاقتله»، قال : فذهب علي(عليه السلام)

المراجعة / ٩٤

فلم يره، فرجع علي فقال : يا رسول الله إني لم أره ، قال : فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) :

«إن هذا

وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم من فوقه ، فاقتلوهم هم شر البرية».. الخ(١٤٨٣) .

وأخرج أبو يعلى في مسنده - كما في ترجمة ذي الشدية من إصابة ابن حجر - عن أنس ، قال : كان في عهد رسول الله رجل يعجبنا تعبه واجتهاده، وقد ذكرنا ذلك لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، باسمه فلم يعرفه ، فوصفناه بصفته فلم يعرفه ، فبينما نحن نذكره إذ طلع الرجل ، قلنا : هو هذا ؛ قال : «إنكم لتخبروني عن رجل إن في وجهه لسفعة من الشيطان»، فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم، فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت ذلك الله هل قلت حين وقفت على المجلس : ما في القوم أحد أفضل مني أو خير مني؟» قال : اللهم نعم ، ثم دخل يصلي ، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «مَنْ يَقْتُلِ الرَّجُلَ ؟» فقال أبو بكر : أنا ، فدخل عليه فوجده يصلي ، فقال: سبحان الله ، أقتل رجلاً يصلي ، فخرج فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : عليه وآله وسلم) : ما

فعلت؟» قال : كرهت أن أقتله وهو يصلي ، وأنت قد نهيت عن قتل المصلين ، قال : «مَنْ يَقْتُلِ الرَّجُلَ؟» قال عمر : أنا ، فدخل فوجده واضعاً جبهته ، فقال عمر: أبو بكر أفضل مني ، فخرج ، فقال له النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) : «مهميم» ؟ قال : وجدته واضعاً جبهته لله ، فكرهت أن أقتله ، فقال : «مَنْ يَقْتُلِ الرَّجُلَ ؟» فقال علي(عليه السلام) : «أنا»، فقال : «أنت إن أدركته»، فدخل عليه ، فوجده خرج ، فرجع إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال : مهميم ؟ قال : وجدته قد خرج ، قال: لو قُتِلَ ما اختلف من أمتي رجلاً... (١٤٨٤)، الحديث .

(١٤٨٣) مسند أحمد بن حنبل ج ٣ ص ١٥ ط الميمنية بمصر .

(١٤٨٤) راجع الإصابة لابن حجر: ج ١ ص ٤٨٤ ، العقد الفريد لابن عبد ربه: ج ٢ ص ٤٠٣ - ٤٠٤ ط لجنة التأليف والنشر، وج ١ ص ١٦٧ ط آخر .

وأخرجه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من تفاسير يعقوب بن سفيان ، ومقاتل بن سليمان ، ويوسف القطان ، والقاسم بن سلام ، ومقاتل بن حيان ، وعلي بن حرب ، والسدي ، ومجاهد ، وقتادة ووكيع ، وابن جريح ، وأرسله إرسال المسلمات جماعة من الثقات كالإمام شهاب الدين أحمد - المعروف بابن عبد ربه الأندلسي - عند انتهائه إلى القول في أصحاب الأهواء من الجزء الأول من عقده الفريد ، وقد جاء في آخر ما حكاه في هذه القضية : أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال : إن هذا لأول قرن يطلع في أمتي ، لو قتلتموه ما اختلف بعده إثنان ، إن بني إسرائيل افرقت اثنين وسبعين فرقة ، وإن هذه الأمة ستفرق ثلاثاً وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة(١٤٨٥) ... الخ

وقريب من هذه القضية ما أخرجه أصحاب السنن(١٤٨٦) عن علي ، قال: « جاء النبي أناس من قريش فقالوا : يا محمد، إنا جيرانك وحلفاؤك ، وإن ناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه ، إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا»، فقال لأبي بكر : «ما تقول ؟» قال : صدقوا إنهم جيرانك . قال : فتغير وجه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثم قال لعمر : «ما تقول ؟» قال : صدقوا

إنهم لجيرانك وحلفاؤك ، فتغير وجه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال : «يا معشر قريش ، والله ليبعثن الله عليكم رجلاً قد امتحن الله قلبه بالإيمان فيضربكم على الدين»، فقال أبو بكر : أنا يا رسول الله ، قال : لا ، قال عمر : أنا يا رسول الله ؛ قال : «لا ، ولكنه الذي يخصف النعل»، وكان أعطى علياً نعله يخصفها(١٤٨٧) ، والسلام عليكم .

(١٤٨٥) فرقة وشيعة لفظان - بحساب الجمل - مترادفان لأن كلاً منهما ٣٨٥ وهذا مما تتفأل به عوام تلك الفرقة. (منه قدس سره).

(١٤٨٦) كالإمام أحمد في أواخر ص ١٥٥ من الجزء الأول من مسنده ، وسعيد بن منصور في سننه ، وابن جرير في تهذيب الآثار ، وصححه ونقله عنهم جميعاً المتقي الهندي في ص ٣٩٦ من الجزء السادس من كنز العمال . (منه قدس سره).

(١٤٨٧) يوجد في خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١١ ط التقدم العلمية بمصر ، وص ٦٨ - ٦٩ ط الحيدرية وص ١٩ ط بيروت ، مسند أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ٣٣٨ ح ١٣٣٥ بسند صحيح .

ذكر إلى تغير وجه النبي عند قول عمر . ط دار المعارف بمصر ، كنز العمال: ١٥ ص ١١٢ ح ٣١٧ و ٤٣٤ ط ٢ بحيدر آباد .

المراجعة - ٩٥

٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

العذر في عدم قتل المارق .

لعلّهما - رضي الله عنهما - فهما استحباب قتله حملا منهما للأمر على الاستحباب لا على الوجوب ، ولذا لم يقتلاه ، أو ظنا أن قتله واجب كفائي ، فتركاه اعتماداً على غيرهما من الصحابة لوجود من تتحقق به الكفاية منهم ، ولم يكونا حين رجعا عنه خائفين من قوات الأمر بسبب هربه ، إذ لم يخبراه

المراجعة - ٩٦

٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

بالقضية، والسلام .

س

ردّ العذر .

الأمر حقيقة في الوجوب ، فلا يتبادر إلى الأذهان منه سواه ، فحمّله على الاستحباب مما لا يصحّ إلا بالقرينة ولا قرينة في المقام على ذلك ، بل القرائن تؤكد إرادة المعنى الحقيقي ، أعني الوجوب ، فأنعم النظر في تلك الأحاديث تجد الأمر كما قلناه ، وحسبك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أن هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه فاقتلوهم هم شر البرية» ، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لو قتل ما

اختلف من أمتي رجلاً»، فإن هذا الكلام ونحوه ، لا يقال إلا في إيجاب قتله والحضّ الشديد على ذلك .

وإذا راجعت الحديث في مسند أحمد ، تجد الأمر بقتله متوجهاً إلى أبي بكر خاصة ، ثم إلى عمر بالخصوص ، فكيف - والحال هذه - يكون الوجوب كفائياً ؟ على أن الأحاديث صريحة بأنهما لم يحجما عن قتله إلا كراهة أن يقتلاه وهو على تلك الحال ، من التخشع في الصلاة لا لشيء آخر ، فلم يطيبا نفساً بما طابت له نفس النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولم يرجّحا ما أمرهما به من قتله ، فالفقضية من الشواهد على أنهم كانوا يؤثرون العمل برأيهم على التعبد بنصه كما ترى ، والسلام .

ش

المراجعة - ٩٧

٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

التماس الموارد كلّها .

هَلُمَّ ببقيّة الموارد ، ولا تُبقوا منها ما نلتمسه مرّة أخرى ، وإن احتاج ذلك

المراجعة - ٩٨

٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

إلى التطويل ، والسلام .

س

١ - لمعة من الموارد .

٢ - الإشارة إلى موارد أُخر .

١ - حسبك منها صلح الحديبية ، وغنائم حنين ، وأخذ الفداء من أسرى بدر ، وأمره (صلى الله عليه وآله وسلم) بنحر بعض الإبل إذ أصابتهم مجاعة في غزوة تبوك ، وبعض شؤونهم يوم أحد وشعبه ، ويوم أبي هريرة إذ نادى بالبشارة لكل من لقي الله بالتوحيد ، ويوم الصلاة على ذلك المنافق ، ويوم اللّمز في الصدقات وسؤالهم بالفحش ، وتأول آيتي الخمس والزكاة وآيتي المتعتين ، وآية الطلاق الثلاث ، وتأول السُنّة الواردة في نوافل شهر رمضان كيفية وكمية ، والمأثورة في كيفية الأذان ، وكمية التكبير في صلاة الجنائز ، إلى ما لا يسع المقام بيانه ، كالمعارضة في أمر حاطب بن بلتعة ، والمعارضة لما فعله النبي في مقام إبراهيم ، وكإضافة دور

جماعة من المسلمين إلى المسجد ، وكالحكم على اليمانيين بديّة أبي خراش الهذلي ، وكنفي نصر بن الحجاج السلمي ، وإقامة الحد على جعدة بن سليم^(١٤٨٨) ، ووضع الخراج على السواد ، وكيفية ترتيب الجزية ، والعهد بالشورى على الكيفية المعلومة ، وكالعسّ ليلاً ، والتجسس نهاراً ، وكالعول في الفرائض^(١٤٨٩) إلى ما لا يحصى من الموارد التي آثروا فيها القوة والسطوة ، والمصالح العامة ، وقد أفردنا لها في كتابنا - سبيل المؤمنين^(١٤٩٠) - باباً واسعاً .

٢ - على أن هناك نصوصاً أخر خاصة في علي(عليه السلام) وفي العترة الطاهرة غير نصوص الخلافة لم يعملوا بها أيضاً ، بل عملوا بنقيضها كما يعلمه الباحثون ، فلا عجب بعدها من تأولهم نص الخلافة عليه ، وهل هو إلا كأحد النصوص التي تأولوها فقدموا العمل بآرائهم على التعبد بها ، والسلام .

ش

المراجعة / ٩٩ و ١٠٠

(١٤٨٨) راجع ترجمة عمر من طبقات ابن سعد ، تقف على إقامة الحد على جعدة بلا شاهد ولا مدّع سوى ورقة فيها أبيات لا يعرف قائلها ، تتضمن رمي جعدة بالفاحشة . (منه قدس سرّه).

(١٤٨٩) الموارد التي لم يتعبد الصحابة فيها بالنصوص :

راجع في ذلك كتاب النص والاجتهاد لشرف الدين طبع عدة طبعات ، الفصول المهمة للإمام شرف الدين أيضاً: ص ٤٤ - ١٣٠ ط ٥ بمطبعة النعمان ، الغدير للأميني: ج ٦ .

(١٤٩٠) لأن فاتكم سبيل المؤمنين ، فلا تفوتكم الفصول المهمة ، فإن فيها من الفوائد ما لا يوجد في غيرها ، وقد عقدنا فيها للمتأولين فصلاً على حدة ، وهو الفصل ٨ ص ٤٤ وما بعدها إلى ص ١٣٠ من الطبعة الثانية . فيه تفصيل هذه الموارد . (منه قدس سرّه).

المراجعة - ٩٩

٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ - إيثارهم المصلحة في تلك الموارد .

٢ - التماس ما بقي منها .

١ - لا يرتاب ذو مسكة في حسن مقاصدهم ، وإيثارهم المصلحة العامة في كل ما كان منهم في تلك الموارد إذ كانوا يتحرّون فيها الأصلاح للأمة ، والأرجح للملة ، والأقوى للشوكة ، فلا جناح عليهم في شيء مما فعلوه ، سواء عليهم أتعبدوا بالنصوص أم تأولوها .

٢ - وكنا كلّفناكم باستقصاء الموارد ، فأوردتم منها ما أوردتم ، ثم ذكرتم أن الإمام وعترته نصوصاً غير نصوص الخلافة لم يعمل بها سلفنا ،

المراجعة - ١٠٠

٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

فليتكم أوردتموها مفصّلة وأغنيتمونا عن التماسها ، والسلام .

س

١ - خروج المناظر عن محلّ البحث .

٢ - إجابته إلى ملتمسه .

١ - سلّمتم بتصرّفهم في النصوص المأثورة في تلك الموارد ، فصدّقتم بما قلناه والحمد لله . أما حسن مقاصدهم وإيثارهم المصلحة العامة وتحرّيهما الأصلح للأمة ، والأرجح للملة ، والأقوى للشوكة ، فخارج عن محلّ البحث كما المراجعة /

١٠٠

تعلمون .

٢ - التمسّت في المراجعة الأخيرة تفصيل ما اختص بعلي من الصحاح المنصوص فيها عليه بغير الإمامة من الأمور التي لم يتعدوا بل لم يبالوا بها ، وأنت إمام السنن في هذا الزمن ، جمعت أشتاتها ، واستفرغت الوسع في معاناتها ، فمن ذا يتوهم أنك ممن لا يعرف تفصيل ما أجملناه ، ومن ذا يرى أنه أولى منك بمعرفة كنه ما أشرنا إليه ، وهل يجاريك أو يباريك في السنّة أحد ؟ كلا ، ولكن الأمر كما قيل : وكم سائل عن أمره وهو عالم .

إنكم لتعلمون أن كثيراً من الصحابة كانوا يبغضون «علياً» ويعادونه ، وقد فارقوه وآذوه ، وشتموه وظلموه ، وناصبوه ، وحاربوه ، فضربوا وجهه ووجوه أهل بيته وأوليائه بسيوفهم ، كما هو معلوم بالضرورة من أخبار السلف ، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن عصى علياً فقد عصاني» (١٤٩١) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من فارقتي فقد فارق الله ، ومن فارقك يا علي فقد فارقتي» (١٤٩٢) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا علي أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة ، حبيبك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ، والويل لمن أبغضك بعدي» (١٤٩٣) . وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من سبّ علياً فقد سبّني ، ومن سبّني فقد سبّ الله» (١٤٩٤) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) :
وآله

«من آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله» (١٤٩٥) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : « من أحب

(١٤٩١) تقدّم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٤٨ حديث ١٦ وتقدّم كون طاعة علي كطاعة الرسول في المراجعة ٧٠ ص ٤٥٤ هامش ٨ ، فراجع .

(١٤٩٢) تقدّم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٤٨ حديث ١٧ ، فراجع .

(١٤٩٣) تقدّم في المراجعة ٤٨ حديث ٢٠ ، فراجع .

(١٤٩٤) تقدّم في المراجعة ٤٨ حديث ١٨ وما بعده ، فراجع .

(١٤٩٥) يوجد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي:

ج ١ ص ٣٩٣ ح ٥٠١ ، الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٧ ، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري: ص ٦٥ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٠٥ و ٣٠٣ ط اسلامبول، وص ٢٤٣ و ٣٣٨ ط الحيدرية .

علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني»^(١٤٩٦) وقال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «لا يحبك يا علي إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق»^(١٤٩٧) وقال(صلى الله عليه وآله وسلم) : « اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله »^(١٤٩٨) ونظر يوماً إلى عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين ، فقال(صلى الله عليه وآله وسلم) : « أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم »^(١٤٩٩) وحين غشاهم بالكساء قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «أنا حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم ، وعدو لمن عاداهم »^(١٥٠٠) إلى كثير من أمثال هذه السنن التي لم يعمل كثير من الصحابة بشيء منها ، وإنما عملوا بنقيضها

وتقدّم مع مصادره في المراجعة ٤٨ حديث ١٨ ، فراجع .

(١٤٩٦) تقدّم مع مصادره في المراجعة ٤٨ حديث ١٩ ، فراجع .

(١٤٩٧) قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي : «لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق» .

يوجد في صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٦ ح ٣٨١٩ ط دار الفكر ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٢٧ ط التقدم العلمية بمصر و ص ١٠٥ ط الحيدرية و ص ٤٤ ط بيروت ، سنن النسائي: ج ٨ ص ١١٦ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ١٨٨ حديث ٦٧١ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٨ و ٦٨٠ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٧٠٢ و ٧٠٣ ، أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٦ ، حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٨٥ وصححه وذكره بطرق مختلفة ، ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٢ ص ٤١ ، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٧ ، مجمع الزوائد للهيتمي: ج ٩ ص ١٣٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد الحنفي: ج ٤ ص ٥٢٠ ط ١ بمصر و ج ٢٠ ص ٢٢١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي: ص ١٩٠ ح ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣١ ط ١ بطهران ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٤٧ و ٤٨ و ١٨٢ ط إسلامبول و ص ٥٢ و ٥٣ و ٢١٥ ط الحيدرية ، كنوز الحقائق للمناوي: ص ٣٨ و ١٧١ بدون ذكر المطبعة و ص ٤٦ و ١٩٢ ط بولاق بمصر ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٠ ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٥٧ ح ٤٤٤ ط ٢ ، الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٨٤ .

ونقله في إحقاق الحق: ج ٧ ص ١٨٩-٢١٥ عن مسند أحمد: ج ١ ص ٩٥ ط الميمنية ، علل الحديث لأبي حاتم: ج ٢ ص ٤٠٠ ، سنن البيهقي: ج ٢ ص ٢٧١ ط الميمنية ، طبقات الحنابلة: ج ١ ص ٣٢٠ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٨ ص ٤١٧ و ج ١٤ ص ٤٢٦ ، موضح الجمع والتفريق للبغدادي: ص ٤٦٨ ، معالم التنزيل للبغوي: ج ٦ ص ١٨٠ ، لسان الميزان لابن حجر: ج ٢ ص ٤٤٦ ، سعد الشموس والأقمار: ص ٢١٠ ، شرح ديوان أمير المؤمنين للمبيدي: ص ١٩١ مخطوط ، الشفاء للقاضي عياض: ج ٢ ص ٤١ ، تذكرة الحفاظ للذهبي: ج ١ ص ١٠ ، الفتح الكبير للنبهاني: ج ١ ص ٤٤٦ ، نقد عين الميزان لمحمد بهجت: ص ١٤ ط مجلة القيمرية ، السيف اليماني المسلول: ص ٤٩ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٣٣ .

وتقدّم هذا الحديث بضمير المتكلم مع مصادره في المراجعة ٤٨ حديث ١٩ ، فراجع .

(١٤٩٨) تقدّم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٥٦ ص ٣٨١ هامش ٢ ، فراجع .

(١٤٩٩) تقدّم مع مصادره في المراجعة ٧٠ ص ٤٥٥ هامش ٢ ، فراجع .

(١٥٠٠) يوجد في الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٤٢ و ١٨٥ ط المحمدية ، و ص ٨٥ و ١١٢ ط الميمنية بمصر ، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ج ٤ ص ٣٧٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٢٩ و ٢٩٤ و ٣٠٩ ط إسلامبول ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٢٣٢ و ٢٣٩ ، مصابيح السنة للبغوي الشافعي: ج ٢ ص ٢٨٠ ، مشكاة المصابيح للعمري: ج ٣ ص ٢٥٨ ، ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ص ٢٣ ، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٩٤ .

تقدّيماً لأهوائهم ، وإيثاراً لأغراضهم ، وأولوا البصائر يعلمون أن سائر السنن المأثورة في فضل علي - وأنها لتربو على المئات - كالنصوص الصريحة في وجوب موالاته ، وحرمة معاداته ؛ لدلالة كل منها على جلالة قدره وعظم شأنه ، وعلوّ منزلته عند الله ورسوله ، وقد أوردنا منها في غضون هذه المراجعات طائفة وافرة ، وما لم نوردّه أضعاف أضعاف ما أوردناه^(١٥٠١) ، وأنتم - بحمد الله - ممن وسعوا السنن علماً ، وأحاطوا بها فهماً ، فهل وجدتم شيئاً منها يتفق مع مناصبته ومحاربتة ، أو يلتئم مع إيذائه وبغضه وعداوته ، أو يناسب هضمه وظلمه ، وسبّه على منابر المسلمين ، وجعل ذلك سنّة من سنن الخطباء أيام الجمع والأعياد؟ كلا ، ولكن الذين ارتكبوا منه ذلك لم يبالوا بها على كثرتها وتواترها ، ولم يكن لهم منها وازع عن العمل بكل ما تقتضيه سياستهم ، وكانوا يعلمون أنه أخو النبي ووليه ووارثه ونجيه ، وسيّد عترته ، وهارون أمته ، وكفو بضعته وأبو ذريته ، وأولهم إسلاماً وأخلصهم إيماناً ، وأغزرهم علماً ، وأكثرهم عملاً ، وأكبرهم حلماً ، وأشدّهم يقيناً ، وأعظمهم عناءً ، وأحسنهم بلاءً ، وأوفرهم مناقب ، وأكرمهم سوابق ، وأحوطهم على الإسلام ، وأقربهم من رسول الله ، وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً ، وأمثلهم فعلاً وقولاً وصمتاً ، لكن الأغراض الشخصية كانت هي المقدمة عندهم على كل دليل؛ فأني عجب بعد هذا من تقديم رأيهم في الإمامة على التعبد بنصّ الغدير ، وهل نصّ الغدير إلّا حديث واحد من مئات الأحاديث التي تألّوها ؟

السنن الواردة في فضل عليّ وأهل بيته

(١) راجع إحقاق الحق للتستري: ج ١ وج ٢ وج ٣ وج ٤ وج ٥ وج ٦ وج ٧ وج ٨ وج ٩ وج ١٠ وج ١١ ط المطبعة الإسلامية في طهران ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ط المطبعة الإسلامية بطهران ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ١ وج ٢ وج ٣ ط بيروت ، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للكنجي الشافعي ط الحيدرية ، الغدير للأميني: ج ١ إلى ج ١١ ط إيران وط بيروت ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروز آبادي ط في النجف وبيروت ، المناقب للخوارزمي الحنفي ط تبريز وط الحيدرية ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ١ وج ٢ ط في بيروت ، ينباع المودة للقندوزي الحنفي ط في إسلامبول وإيران وصيدا والنجف وقد طبع ٨ طباعات ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ط في النجف ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ط في مصر وبيروت والنجف ، الرياض النضرة لمحّب الدين الطبري الشافعي: ج ٢ ص ٢٠١ - ٣٣٤ ط ٢ مطبعة دار التآليف بمصر وغيرها من عشرات الكتب المطبوعة والمخطوطة .

إيثاراً لآرائهم وتقديماً لمصالحهم ، وقد قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي»(١٥٠٢) وقال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له»(١٥٠٣) وقال(صلى الله عليه وآله وسلم) : «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلّفوا فصاروا حزب إبليس»(١٥٠٤) ، إلى آخر ماجاء على هذا النمط من صحاح السنن التي لم يتعبدوا بشيء منها(١٥٠٥) ، والسلام .

ش

المراجعة / ١٠١ و ١٠٢

(١٥٠٢) حديث الثقلين: تقدّم في المراجعة ٨ ص ٦٦ هامش ٢ ، فراجع .

(١٥٠٣) حديث السفينة: تقدّم في المراجعة ٨ ص ٧٦ هامش ٤ و ٦ ، فراجع .

(١٥٠٤) وهذا أيضاً تقدّم في المراجعة ٨ ص ٧٨ هامش ٢ ، فراجع .

(*) وللدكتور سعيد عاشور المصري محاضرة قيمة جداً ألقاها في جامعة الكويت موضوعها : كتابة التاريخ من جديد ، وتعرض فيها إلى جلوس أمير المؤمنين عن الخلافة ، فعلى الباحثين أن يقفوا عليها فهي جديرة بالاهتمام وهي منتشرة بصوته ومطبوعة أيضاً .

المراجعة - ١٠١

١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

لِمَ لَمْ يَحْتَجَّ الإمام يوم السقيفة بنصوص الخلافة والوصاية ؟

صرَّح الحق عن محضه - والحمد لله رب العالمين - ولم يبقَ إلا أمر واحد تنكَّرت معالمه ، وخفيت أعلامه ، أذكره لك لتميط حجابيه ، وتعلن سرَّه ، وهو أن الإمام لم يحتجَّ - يوم السقيفة على الصديق ومبايعيه - بشيء من نصوص الخلافة والوصاية التي أنتم عليها عاكفون ، فهل أنتم أعرف بمفادها منه ؟

المراجعة - ١٠٢

١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

والسلام .

س

١ - موانع الإمام من الاحتجاج يوم السقيفة .

٢ - الإشارة إلى احتجاجه واحتجاج مواليه مع وجود الموانع .

١ - الناس كافة يعلمون أن الإمام وسائر أوليائه من بني هاشم وغيرهم ، لم يشهدوا البيعة ، ولا دخلوا السقيفة يومئذ وكانوا في معزل عنها وعن كل ما كان فيها ، منصرفين بكلهم إلى خطبهم الفادح بوفاة رسول الله ، وقيامهم بالواجب من تجهيزه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لا يعنون بغير ذلك ، وما واروه في ضراحه الأقدس

حتى أكمل أهل السقيفة أمرهم فأبرموا البيعة ، وأحكموا العقد ، وأجمعوا - أخذاً بالحزم - على منع كل قول أو فعل يوهن بيعتهم ، أو يخذش المراجعة / ١٠٢

عقدهم ، أو يدخل التشويش والاضطراب على عامتهم ، فأين كان الإمام عن السقيفة وعن بيعة الصديق ومبايعيه ليحتج عليهم ؟ وأنى يتسنى الاحتجاج له أو لغيره بعد عقد البيعة وقد أخذ أولوا الأمر والنهي بالحزم ، وأعلن أولوا الحول والطول تلك الشدة ، وهل يتسنى في عصرنا الحاضر لأحد أن يقابل أهل السلطة بما يرفع سلطتهم ، ويلغي دولتهم ؟ وهل يتركونه وشأنه لو أراد ذلك ؟ هيهات هيهات ! فقس الماضي على الحاضر ، فالناس ناس والزمان زمان .

على أن علياً لم يرَ للاحتجاج عليهم يومئذ أثراً إلا الفتنة التي كان يؤثر ضياع حقه على حصولها في تلك الظروف ، إذ كان يخشى منها على بيضة الإسلام وكلمة التوحيد ، كما أوضحناه سابقاً حيث قلنا : إنه مُني في تلك الأيام بما لم يمن به أحد ، إذ مثل على جناحيه خطبان فادحان: الخلافة بنصوصها ووصاياها إلى جانب تستصرخه وتستغره بشكوى تدمي الفؤاد ، وحنين يفتت الأكباد ، والفتن الطاغية إلى جانب آخر تنذر به بانتفاض شبه الجزيرة، وانقلاب العرب ، واجتياح الإسلام ، وتهده بالمنافقين من أهل المدينة ، وقد مردوا على النفاق ، وبمن حولهم من الأعراب ، وهم منافقون بنص الكتاب ، بل هم أشدّ كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ، وقد قويت شوكتهم بفقدته (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأصبح المسلمون بعده كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية ، بين ذناب عادية ، ووحوش ضارية ، ومسيلمة الكذاب ، وطلحة بن خويلد الأفاك ، وسجاح بنت الحرث الدجالة ، وأصحابهم الرعاع الهمج ، قائمون - في محق الإسلام وسحق المسلمين - على ساق ، والرومان والأكاسرة والقياصرة وغيرهم كانوا للمسلمين بالمرصاد ، إلى كثير من هذه العناصر الجياشة بكل حنق من محمد وآله وأصحابه ، وبكل حقد وحسكة لكلمة الإسلام تريد أن تنقض أساسها وتستأصل شأفتها ، وإنها لنشيطه في ذلك مسرعة متعجلة ، ترى الأمر قد استتب لها ، والفرصة - بذهاب النبي إلى الرفيق الأعلى - قد حانت ، فأرادت أن تسخر الفرصة ، وتنتهز تلك الفوضى قبل أن يعود الإسلام إلى قوة وانتظام، فوقف علي بين هذين الخطرين ، فكان من الطبيعي له أن يقدم حقه قرباناً لحياة المسلمين^(١٥٠٦)، لكنه أراد الاحتفاظ

(١٥٠٦) وقد صرح (عليه السلام) بذلك في كتاب له بعثه إلى أهل مصر مع مالك الأشرم لما ولّاه إمارتها إذ قال :

بحقه في الخلافة ، والاحتجاج على من عدل عنه بها على وجه لا تشق بهما للمسلمين عصاً ، ولا تقع بينهم فتنة ينتهزها عدوهم ، ففقد في بيته حتى أخرجوه كرهاً بدون قتال ، ولو أسرع إليهم ما تمت له حجة ، ولا سطع لشيعته برهان ، لكنه جمع فيما فعل بين حفظ الدين والاحتفاظ بحقه من خلافة المسلمين ، وحين رأى أن حفظ الإسلام وردّ عادية أعدائه موقوفان في تلك الأيام على المواجهة والمسالمة ، شق بنفسه طريق المواجهة ، وأثر مسالمة القائمين في الأمر احتفاظاً بالأمة ، واحتياطاً على الملة، وضناً بالدين ، وإثارةً للأجلة على العاجلة ، وقياماً بالواجب شرعاً وعقلاً من تقديم الأهم - في مقام التعارض - على المهم ، فالظروف يومئذ لا تسع مقاومة بسيف ، ولا مقارعة بحجة .

٢ - ومع ذلك فإنه وبنيه ، والعلماء من مواليه ، كانوا يستعملون الحكمة في ذكر الوصية ، ونشر النصوص الجلية ، كما لا يخفى على المتتبعين، والسلام .

ش

المراجعة / ١٠٣ و ١٠٤

«أما بعد ، فإن الله سبحانه بعث محمداً(صلى الله عليه وآله وسلم) نذيراً للعالمين ومهيماً على المرسلين، فلما مضى(صلى الله عليه وآله وسلم) تنازع المسلمون الأمر من بعده ، فوالله ما كان يلقي في روعي ولا يخطر ببالي أن العرب تززع هذه الأمر من بعده(صلى الله عليه وآله وسلم) عن أهل بيته ، ولا أنهم منحوه عني من بعده فما راعني إلا انشغال الناس على فلان يبايعونه ، فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه تلمأً أو هدماً ، تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان ، كما يزول السراب أو كما يتقشع السحاب، فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق ، واطمأن الدين وتنهه... إلى آخر كلامه»، فراجع في نهج البلاغة. (منه قدس سره).

المراجعة - ١٠٣

١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

البحث عن احتجاجه واحتجاج مواليه .

متى كان ذلك من الإمام ؟ ومتى كان ذلك من ذويه ومواليه ؟ أوقفونا على شيء منه ، والسلام .

المراجعة - ١٠٤

١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

س

١ - ثلثة من موارد احتجاج الإمام .

٢ - احتجاج الزهراء عليها السلام .

١ - كان الإمام يتحرّى السكينة في بث النصوص عليه ، ولا يقارع بها خصومه احتياطاً على الإسلام ، واحتفاظاً بريح^(١٥٠٧) المسلمين ، وربما اعتذر عن

(١٥٠٧) الريح حقيقة في القوة والغلبة والنصر والدولة . (منه قدّس سرّه).

سكوته وعدم مطالبته - في تلك الحالة - بحقه فيقول^(١٥٠٨) : « لا يعاب المرء بتأخير حقه ، إنما يعاب من أخذ ما ليس له^(١٥٠٩) » وكان له في نشر النصوص عليه طرق المراجعة / ١٠٤

تجلت الحكمة فيها بأجلى المظاهر ، ألا تراه ما فعل يوم الرحبة إذ جمع الناس فيها أيام خلافته لذكرى يوم الغدير ، فقال لهم : «أُنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام فشهد بما سمع ، ولا يقيم إلا من رآه» ، فقام ثلاثون من الصحابة فيهم اثنا عشر بديراً فشهدوا بما سمعوه من نص الغدير^(١٥١٠)^(١٥١١) وهذا غاية ما يتسنى له في تلك الظروف الحرجة بسبب قتل عثمان ، وقيام الفتنة في البصرة والشام ، ولعمري ! إنه قصارى ما يتفق من الاحتجاج يومئذ مع الحكمة في تلك الأوقات ، ويا له مقاماً محموداً بعث نص الغدير من مرقده ، فأنعشه بعد أن كاد ، ومثّل - لكل من كان في الرحبة من تلك الجماهير - موقف النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم خم ، وقد أخذ بيد «علي» فأشرف به على مائة ألف أو يزيدون من أمته ، فبلغهم أنه وليهم من بعده ، وبهذا كان نص الغدير من أظهر مصاديق السنن المتواترة ، فانظر إلى حكمة النبي إذ أشاد به على رؤوس تلك الأشهاد ، وانتبه إلى حكمة الوصي يوم الرحبة إذ ناشدهم بذلك النشاد ، فأثبت الحق بكل تودة اقتضتها الحال ، وكل سكينة كان الإمام يؤثرها ، وهكذا كانت سيرته

(١٥٠٨) هذه الكلمة من كلمه القصير الخارج في غرضه الشريف وهي في نهج البلاغة ، فراجع ما ذكره علامة المعتزلة في شرحها ص ٣٢٤ من المجلد الرابع من شرح النهج . (منه قدس سرّه).

(١٥٠٩) راجع نهج البلاغة للإمام علي من المختار من حكم أمير المؤمنين رقم ١٦٦ ، وفي شرح النهج لابن أبي الحديد : ج ١٨ ص ١٦٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، وج ٥ ص ٤٦١ ط مكتبة الحياة ، وج ٤ ص ٤٣٤ ط دار الفكر .

(١٥١٠) كما ذكرناه في المراجعة ٥٦ . (منه قدس سرّه).

(١٥١١) مناشدة أمير المؤمنين الصحابة بحديث الغدير في يوم الرحبة. تقدّمت في المراجعة ٥٦ ص ٣٨١ هامش ٢ ، فراجع .

وراجع في مطالبته بحقه الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ١١ و ١٤٣ ط مصطفى محمد بمصر ، وج ١ ص ١١ و ١٥٥ ط الحلبي بمصر ، وج ١ ص ١٨ و ١٣٣ ط سجل العرب بالقاهرة تحقيق طه الزيني ولكن في هذه الطبعة ص ١٤ و ١٨ و ٢٠ و ٢٢ من ج ١ قد طبعت في ص ١٤ و ١٨ و ٢٠ و ٢٢ من الجزء الثاني وضعت في الجزء الأول فليعلم ذلك .

وراجع أيضاً شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٥ و ٤٧٦ ، أوفست على ط ١ بمصر وج ٦ ص ١١ - ١٢ وج ٩ ص ٣٠٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، الغدير للأميني: ج ٧ ص ٨٠ ط بيروت ، عبد الله بن سبأ للعسكري: ج ١ ص ١٠٩ - ١١٠ ، المناقب للخوارزمي ص ٢٢٤ ط الحيدرية ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٣٨٦ ط الحيدرية و ص ٢٤٢ ط الغري .

وراجع ما تقدّم في المراجعة ٤٨ حديث ٣٨ ، والمراجعة ٨٢ ص ٥٠٩ هامش ١ .

في بثّ العهد إليه ، ونشر النص عليه ، فإنه إنما كان ينبّه الغافلين بأساليب لا توجب ضجة ولا تقتضي نفرة .

وحسبك ما أخرجه أصحاب السنن من حديثه (عليه السلام) في الوليمة التي أولمها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في دار عمه شيخ الأباطح بمكة يوم أنذر عشيرته الأقربين وهو حديث طويل جليل^(١٥١٢) ، كان الناس ولم يزلوا يعدّونه من أعلام النبوة ، وآيات الإسلام ، لاشتماله على المعجز النبوي بإطعام الجم الغفير من الزاد اليسير ، وقد جاء في آخره : أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ برقبته ، فقال : « إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا »^(١٥١٣) وكثيراً ما كان يحدث بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال له : « أنت ولي كل مؤمن بعدي »^(١٥١٤) وكم حدّث بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) له : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي »^(١٥١٥) وكم حدّث بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خم : « ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : من كنت وليه فهذا - علي - وليه »^(١٥١٦)^(١٥١٧) إلى كثير من النصوص التي لم تجدد ، وقد أذاعها بين الثقات الأثبات ، وهذا كلّ ما يتسنى له في تلك الأوقات ، (حكمة بالغة فما تغن النذر)^(١٥١٨) ويوم الشورى أعذر وأنذر ، ولم يُبق من خصائصه ومناقبه شيئاً إلا احتج به^(١٥١٩) ، وكم احتج أيام خلافته متظلماً ، وبثّ شكواه على المنبر متألماً ، حتى قال : « أما والله لقد تقمصها فلان ، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ، ينحدر عني السيل ، ولا يرقى إليّ الطير ، فسدلت دونها ثوباً ، وطويت عنها كشحاً ، وطفقت أرثني بين أن أصول بيد جذاء ، أو أصبر على طخية عمياء ، يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه ، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى ، فصبرت وفي

(١٥١٢) أوردناه في المراجعة ٢٠ . (منه قدّس سرّه).

(١٥١٣) يوجد في كنز العمال: ج ١٥ ص ١٠٠ ح ٢٨٦ ط ٢ . وتقدّم هذا الحديث بكامله مع مصادره في المراجعة ٢٠ ص ٢٤٩ هامش ١ ، فراجع .

(١٥١٤) تقدّم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٢٦ ص ٢٦١ هامش ١ و ٣٦ ص ٢٩٩ هامش ٢ ، فراجع .

(١٥١٥) تقدّم مع مصادره في المراجعة ٢٨ ص ٢٦٦ هامش ٣ ، فراجع .

(١٥١٦) تقدّم مع مصادره في المراجعة ٣٦ ص ٣٠٤ هامش ٨ . فراجع .

(١٥١٧) أخرجه ابن أبي عاصم كما بيّناه في آخر المراجعة ٢٦ . (منه قدّس سرّه).

(١٥١٨) القمر: ٥.

(١٥١٩) احتجاج الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في يوم الشورى يوجد في مناقب علي بن أبي طالب لابن

المغازلي الشافعي: ص ١١٢ - ١١٨ ح ١٥٥ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٢٢٢ - ٢٢٥ ، كفاية الطالب للكنجي

الشافعي: ص ٣٨٦ ط الحيدرية ، و ص ٢٤٢ ط الغري ، ميزان الاعتدال للذهبي: ج ١ ص ٤٤٢ ، فرائد السمطين

للمحموني الشافعي: ج ١ ص ٣٢٠ - ٣٢٢ .

العين فذى ، وفي الحلق شجا ، أرى تراثي نهياً ... » إلى آخر الخطبة (١٥٢٠)
الششقية (١٥٢١) ، وكما قال : « اللهم إني أستعينك على قریش ومن أعانهم (١٥٢٢) ، فإنهم
قطعوا رحمي ، وصغروا عظيم منزلتي ، وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي » ، ثم
قال : « ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه... الخ » (١٥٢٣) وقد قال
له قائل (١٥٢٤) : إنك على هذا الأمر يابن أبي طالب لحريص ، فقال : « بل أنتم

الخطبة الششقية للإمام أمير المؤمنين

(٥) قوله (عليه السلام) : « أما والله لقد تقمصها فلان (ابن أبي قحافة) وأنه ليعلم أني محلي منها محل القطب من الرحي
... الخ » توجد في نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) وهي الخطبة الثالثة ج ١ ص ٣٣ أوفست إيران وتوجد هذه
الخطبة في مصادر أخرى من الفريقين قبل وجود السيد الرضي - المولود سنة ٣٥٩ والمتوفى ٤٠٦ هـ الذي جمع كلام
الإمام علي (عليه السلام) وبعده .

راجع في ذلك الغدير للعلامة الأميني: ج ٧ ص ٨٢ - ٨٥ فإنه ذكر ٢٨ مصدراً ، وج ٤ ص ١٨٦ - ١٩٨ حول نهج
البلاغة وصحة كونه للشريف الرضي .

وراجع أيضاً كتاب مصادر نهج البلاغة للسيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب: ج ٢ ص ٢٠ - ٣١ ، مدارك نهج
البلاغة لكاشف الغطاء: ص ٢٣٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٦٩ أوفست على ط ١ بمصر ، وج ١
ص ٢٠٥ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ١٢٤ ، وتوجد في العقد
الفريد لابن عبد ربه المالكي المتوفى سنة ٣٢٨ هـ كما ذكره في البحار: ج ٨ ص ١٦١ ط قديم ، والشيخ إبراهيم القطيفي
في الفرقة الناجية . ولكن الأيدي (الأمانة) على ودائع العلم قد حذفها عند الطبع !
وتوجد الخطبة الششقية أيضاً في مصادر شيعية قبل السيد الرضي .

راجع علل الشرائع للشيخ الصدوق المتوفى: ٣٨١ هـ ج ١ ص ١٥٠ باب - ١٢٢ - رقم ١٢ ، معاني الأخبار
للصدوق: ج ٢ ص ٣٤٣ ، الإرشاد للشيخ المفيد - المتوفى سنة ٤١٣ - أستاذ السيد الرضي - : ص ١٦٧ ، كتاب الجمل
للشيخ المفيد: ص ٦٢ .

ونقلها بعد السيد الرضي الشيخ الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ من غير طريق الرضي في الأمالي: ج ١ ص ٣٨٢ -
٣٨٤ ، وفي تلخيص الشافي: ج ٣ ص ٥٣ - ٥٧ ، والطبرسي في الاحتجاج: ج ١ ص ٢٨١ ، والمجلسي في البحار: ج ٨
ص ١٥٩ ط قديم ، وأوعزت لها كتب معاجم اللغة : لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٣ ، النهاية لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٩٠ ،
القاموس للفيروز آبادي: ج ٣ ص ٢٥١ ط دار العلم للجميع ، مجمع الأمثال للميداني .
وراجع ما هو نهج البلاغة للسيد هبة الدين الشهرستاني ط النعمان .

(١٥٢١) هي الخطبة ٣ من نهج البلاغة في ص ٢٥ من جزئه الأول . (منه قدس سره).

(١٥٢٢) راجع الخطبة ١٦٥ أو ص ١٠٣ من الجزء الثاني من النهج . (منه قدس سره).

(١٥٢٣) يوجد في نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام): خطبة ١٦٧ ج ٢ ص ٣٠٠ ط مصر ، شرح نهج البلاغة لابن
أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٩٥ وج ٣ ص ٣٦ ط ١ بمصر ، وج ٩ ص ٣٠٥ وج ١١ ص ١٠٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل
، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ١٤٤ ط مصطفى محمد بمصر ، وج ١ ص ١٥٥ ط الحلبي بمصر ، وج ١
ص ١٣٤ ط سجل العرب بالقاهرة .

(١٥٢٤) كما في الخطبة ١٦٧ أيضاً . (منه قدس سره).

والله لأحرص وإنما طلبت حقاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه» (١٥٢٥) وقال (عليه السلام) (١٥٢٦) : « فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقي مستأثراً علي منذ قبض الله نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، حتى يوم الناس هذا» (١٥٢٧) .

وقال (عليه السلام) مرة : « لنا حق فإن أعطيناه ، وإلاً ركبنا أعجاز الإبل ، وإن طال السرى» (١٥٢٨) (١٥٢٩) **وقال (عليه السلام) في كتاب كتبه إلى أخيه عقيل (١٥٣٠) :** « فجزت قریش عني الجوازي ، فقد قطعوا رحمي ، وسلبوني سلطان ابن أُمي» (١٥٣١) **وكم قال (عليه السلام) (١٥٣٢) :** « فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي ، فضننت بهم عن الموت ، وأغضيت على القذى ، وشربت على الشجا ، وصبرت على أخذ الكظم ، وعلى أمرٍ من طعم العلقم» (١٥٣٣) .

وسأله بعض أصحابه : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟

فقال (١٥٣٤) : « يا أبا بني أسد إنك لقلق الوضين ، ترسل في غير سدد ، ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم ، أما الاستبداد علينا بهذا المقام ، ونحن الأعلون نسباً ، والأشدون برسول الله نوطاً ، فإنها كانت أثرة شحّت عليها نفوس قوم ؛ وسخت عنها نفوس آخرين ، والحكم لله والمعود إليه يوم القيامة ، ودع عنك نهياً صريح في حجراته ...»

(١٥٢٥) يوجد في نهج البلاغة للإمام علي خطبة ١٦٧ ص ٣٠٠ ط مصر ، شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٩٥ أوفست
علط مصر، وج ٩ ص ٣٠٥ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ١٤٤ ط مصطفى
محمد بمصر، وج ١ ص ١٥٥ ط الحلبي وج ١ ص ١٣٤ ط سجل العرب بالقاهرة .
(١٥٢٦) كما في الخطبة ٥ ص ٣٧ من الجزء الأول من النهج . (منه قدس سرّه).
(١٥٢٧) يوجد في نهج البلاغة للإمام علي خطبة ٦ ج ١ ص ٤٣ ط مصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٧٥
وج ٢ ص ٤٩٦ ط ١ بمصر، وج ١ ص ٢٢٣، وج ٩ ص ٣٠٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وراجع مصادر نهج
البلاغة: ج ٢ ص ٤٥ ط القضاء بالنجف .
(١٥٢٨) هذه الكلمة هي ٢١ من كلماته في باب المختار من حكمه ، ص ١٥٥ من النهج ، وقد علق عليها السيد الرضي
كلمة نفيسة ، وعلق عليها الشيخ محمد عبده كلمة أخرى ، يجدر بالأديب مراجعتها . (منه قدس سرّه).
(١٥٢٩) يوجد في نهج البلاغة باب المختار من حكم أمير المؤمنين برقم ٢١ ص ٥٦٢ ط مصر ، شرح نهج البلاغة لابن
أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٩٦ وج ٤ ص ٢٥٢ أوفست بيروت على ط مصر، وج ١٨ ص ١٣٢ وج ٩ ص ٣٠٧ ط مصر
بتحقيق محمد أبو الفضل ، تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٢٣٦ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٣ ص ٧٤ .
(١٥٣٠) وهو الكتاب ٣٦ في ص ٦٧ من الجزء ٣ من النهج . (منه قدس سرّه).
(١٥٣١) يوجد في نهج البلاغة للإمام علي: ج ٣ ص ٤٨٨ ط مصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٥٥ ج ٢
ص ٤٩٦ أوفست بيروت على ط ١ بمصر، وج ١٦ ص ١٤٨ وج ٩ ص ٣٠٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .
(١٥٣٢) راجع خطبة ٢٥ ص ٦٢ من الجزء الأول من النهج . (منه قدس سرّه).
(١٥٣٣) يوجد في نهج البلاغة للإمام علي خطبة ٢٦ ج ١ ص ٦٨ ط مصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١
ص ١٢٢ أوفست بيروت على ط ١ بمصر، وج ٢ ص ٢٠ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، الإمامة والسياسة لابن
قتيبة: ج ١ ص ١٤٤ ط مصطفى محمد، وج ١ ص ١٥٦ ط الحلبي وج ١ ص ١٣٤ ط سجل العرب .
(١٥٣٤) كما في ص ٧٩ من الجزء الثاني من النهج من الكلام ١٥٧ . (منه قدس سرّه).

الخطبة (١٥٣٥) وقال (عليه السلام) (١٥٣٦) : « أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا؟ كذباً علينا وبغياً أن

رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرّمهم ، وأدخلنا وأخرجهم ، بنا يستعطي الهدى ، ويُستجلى العمى ؛ إن الأئمة من قریش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على سواهم ، ولا تصلح الولاية من غيرهم الخ ...» (١٥٣٧) **وحسبك قوله**

في خطبه (١٥٣٨) : » حتى

إذا قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، رجع قوم على الأعقاب ، وغالتهم السبل ، واثكلوا على الولايج (١٥٣٩) ، ووصلوا غير الرحم ، وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ، ونقلوا البناء عن رصّ أساسه ، فبنوه في غير موضعه ، معادن كل خطيئة ، وأبواب كل ضارب في غمرة ، قد ماروا في الحيرة ، وذهلوا في السكره ، على سنة من آل فرعون ؛ من منقطع إلى الدنيا راكن ، أو مفارق للدين مباين» (١٥٤٠)

وقوله في خطبة خطبها بعد البيعة له ، وهي من جلائل خطب النهج (١٥٤١) : « لا يقاس بال

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من هذه الأمة أحد ، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً ، هم أساس الدين ، وعماد اليقين ، إليهم يفى الغالي ، وبهم يلحق التالي ، ولهم خصائص حق الولاية ، وفيهم الوصية والوراثه ، الآن إذ رجع الحق إلى أهله ، ونقل إلى منتقله» (١٥٤٢) **وقوله (عليه السلام) من خطبة أخرى يعجب فيها من مخالفه:** فيا عجبى ! وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها ، لا يقتضون أثر نبي ، ولا يقتدون بعمل وصي ... **الخطبة (١٥٤٣) (١٥٤٤).**

(١٥٣٥) يوجد في نهج البلاغة للإمام علي من كلام له برقم ١٦١ ج ٢ ص ٢٨١ ط مصر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ٢٤١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ٢ ص ٤٥٤ أوفست على ط مصر .

(١٥٣٦) كما في ص ٣٦ والتي بعدها من الجزء الثاني من النهج من الكلام ١٤٠ . (منه قدّس سرّه)

(١٥٣٧) يوجد في نهج البلاغة للإمام أمير المؤمنين خطبة ١٤٣ ج ٢ ص ٢٤٩ ط مصر، وج ٢ ص ٢٥٥ ط دار الأندلس، وج ٢ ص ٣٦ ط الاستقامة ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٠١ أوفست على ط ١ بمصر، وج ٩ ص ٨٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

(١٥٣٨) راجعه في آخر ص ٤٨ والتي بعدها من الجزء الثاني من النهج في الخطبة ١٤٦ . (منه قدّس سرّه).

(١٥٣٩) دخائل المكر والخديعة . (منه قدّس سرّه).

(١٥٤٠) يوجد في نهج البلاغة للإمام علي من الخطبة رقم ١٤٩ ج ٢ ص ٢٥٦ ط مصر ، وج ٢ ص ٤٨ ط الاستقامة، وج ٢ ص ٢٦٣ ط دار الأندلس ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ١٣٢ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ٢ ص ٤٣٧ أوفست على ط مصر .

(١٥٤١) تجدها في أول ص ٢٥ وهي آخر الخطبة ٢ من الجزء الأول من النهج . (منه قدّس سرّه).

(١٥٤٢) يوجد في نهج البلاغة للإمام علي من الخطبة الثانية: ج ١ ص ٣٢ ط مصر، وج ١ ص ٢٤ ط الاستقامة بمصر ، وج ١ ص ٣٨ ط دار الأندلس ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٣٨ - ١٣٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ١ ص ٤٥ و ٤٦ أوفست بيروت على ط ١ بمصر .

(١٥٤٣) راجعها في ص ١٤٥ من الجزء الأول من النهج وهي الخطبة ٨٤ . (منه قدّس سرّه).

٢ - وللزهرء(عليها السلام) حجج بالغة ، وخطبتها في ذلك سائرتان ، كان أهل البيت يلزمون أولادهم بحفظهما كما يلزمونهم بحفظ القرآن ، وقد تناولت أولئك الذين نقلوا البناء عن رصّ أساسه فبنوه في غير موضعه ، فقالت : «ويحهم! أتى زحزحوها - أي الخلافة - عن رواسي الرسالة ؟! وقواعد النبوة ، ومهبط الروح الأمين ، الطّين^(١٥٤٥) بأمور الدنيا والدين ، ألا ذلك الخسران المبين ، وما الذي نعموا من أبي الحسن ؟ نعموا والله منه نكير سيفه ، وشدة وطأته ، ونكال وقعته ، وتنمّره في ذات الله ، وتأنّاه! لو تكافأوا^(١٥٤٦) على زمام نبذه إليه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، لا عتقله وسار بهم سيراً سجعاً لا يكلم خشاشه ، ولا يتتبع راكمه ، ولأوردتهم منهلاً رويّاً فضفاضاً^(١٥٤٧) تطفح ضفتاه ، ولا يترنق جانباه، ولأصدرهم بطاناً^(١٥٤٨) ونصح لهم سرّاً وإعلاناً ، غير متحل منهم بطائل إلا بغمر الناهل^(١٥٤٩) وردعة سورة الساعب^(١٥٥٠) وفتحت عليهم بركات من السماء والأرض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون ، ألا هلم فاستمع وما عشت أراك الدهر عجباً، وإن تعجب، فقد أعجبك الحادث إلى أي لجأ لجأوا ؟ وبأي عروة تمسكوا ، لبئس المولى ولبئس العشير ، لبئس للظالمين بدلا ، استبدلوا والله الذنبا

(١٥٤٤) يوجد في نهج البلاغة للإمام علي من الخطبة ٨٧ ج ١ ص ١٥١ ط مصر وج ١ ص ١٥٤ ط الاستقامة بمصر، وج ١ ص ١٥٧ ط دار الأندلس، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٣٨٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ٢ ص ١٣٣ أوفست بيروت على ط ١ بمصر وراجع في مطالبة حقه ما تقدّم في المراجعة ٨٢ ص ٥٠٩ هامش ١ . وقال الإمام علي(عليه السلام) لما عزموا على بيعة عثمان: «لقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور...».

يوجد في نهج البلاغة للإمام علي، من كلام له برقم ٧١ ج ١ ص ١٢٠ ط الاستقامة بمصر، وج ١ ص ١٢٩ ط الأندلس في بيروت.

(١٥٤٥) الخبير . (منه قدّس سرّه).

(١٥٤٦) التكافؤ : التساوي ، والزمّام الذي نبذه إليه رسول الله - أي ألقاه إليه - إنما هو زمام الأمة في أمور دينها ودنياها ، والمعنى: أنهم لو تساوا جميعاً في الانقياد بذلك الزمام ، والاستسلام إلى ذلك القائد العام ، لاعتقله أي وضعه بين راكمه ، وساقه كما يعتقل الرمح ، وسار بهم سيراً سجعاً أي سهلاً لا يكلم خشاشه أي لا يجرح أنف البعير ، والخشاش : عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ولا يتتبع راكمه أي لا يصيبه أذى . (منه قدّس سرّه).

(١٥٤٧) فضفاضاً: أي يفيض منه الماء . (منه قدّس سرّه).

(١٥٤٨) بطاناً: أي شعبانين . (منه قدّس سرّه).

(١٥٤٩) الناهل: أي ري الظمان . (منه قدّس سرّه).

(١٥٥٠) الساعب: أي كسر شدة الجوع . (منه قدّس سرّه).

بالقوادم ، والعجز بالكاهل ، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ألا
أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، ويحهم (أفسن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع
أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون)^(١٥٥١)...» إلى آخر
الخطبة^(١٥٥٢)^(١٥٥٣) وهي نموذج كلام العترة الطاهرة في هذا الموضوع ، وعلى هذه
فقس ما سواها ، والسلام .

ش

(١٥٥١) يونس: ٣٥.

(١٥٥٢) أخرجه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة وفدك ، عن محمد بن زكريا ، عن محمد بن عبد
الرحمن المهلب ، وعن عبد الله بن حماد بن سليمان عن أبيه ، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت
الحسين ، مرفوعة إلى الزهراء (عليها السلام) ، ورواها الإمام أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المتوفى سنة ٢٨٠ ، في
ص ٢٣ من كتابه - بلاغات النساء - من طريق هارون بن مسلم بن سعدان ، عن الحسن بن علوان ، عن عطية العوفي
الذي روى هذه الخطبة عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن جدتها الزهراء (عليها
السلام) ؛ واصحابنا يروون هذه الخطبة عن سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي ، عن الزهراء (عليها السلام) . وقد
أوردها الطبرسي في كتاب الاحتجاج ، والمجلسي في بحار الأنوار ، ورواها غير واحد من الأئمة الثقات . (منه قدس
سرّه).

خطبة فاطمة الزهراء في المسجد

«الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم ...» إلخ .

(٢) توجد في بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طيفور المتوفى ٢٨٠ هـ - : ص ١٢ - ١٩ ط الحيدرية ،

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٧٨ - ٧٩ وص ٩٣-٩٤ ط ١ بمصر، وج ١٦ ص ٢١١ - ٢١٣

وص ٢٤٩ - ٢٥٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، أعلام النساء لعمر رضا كحالة: ج ٣ ص ١٢٠٨ .

خطبة الزهراء (عليها السلام) الثانية

توجد في بلاغات النساء لابن أبي طيفور: ص ١٩ - ٢٠ ط الحيدرية ، شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٨٧

ط ١ بمصر وأوفست بيروت، وج ١٦ ص ٢٣٣ - ٢٣٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، أعلام النساء

لعمر رضا كحالة: ج ٣ ص ١٢١٩ .

المراجعة - ١٠٥

١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

نلتبس تتميم الفائدة بنقل احتجاج غير الإمام والزهراء ، ولكم الفضل ؛

المراجعة - ١٠٦

١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

والسلام .

س

١ - احتجاج ابن عباس .

٢ - احتجاج الحسن والحسين .

٣ - احتجاج أبطال الشيعة من الصحابة .

٤ - الإشارة إلى احتجاجهم بالوصية .

١ - الفتكم إلى محاورة ابن عباس وعمر ، إذ قال عمر في حديث طويل دار بينهما : يا ابن عباس! أتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال ابن عباس : فكرهت أن أجيبه ، فقلت له : إن لم أكن أدري فإن أمير المؤمنين يدري ، فقال عمر : كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة

فتجحفوا على قومكم بجحاً بجحاً^(١٥٥٤) ، فاختارت قريش لأنفسها فأصابته ووفقت، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن تأذن لي في الكلام وتمط عني الغضب ، تكلمت ، قال : تكلم، قال ابن عباس: فقلت : أما قولك يا أمير المؤمنين : «اختارت قريش لأنفسها فأصابته ووفقت»، فلو أن قريشاً اختارت لأنفسها من حين اختار الله لها ، لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود ، وأما قولك: «إنهم أبوا أن تكون لنا النبوة والخلافة»، فإن الله عز وجل وصف قوماً بالكراهة، فقال: (ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم)^(١٥٥٥) فقال عمر : هيهات يا ابن عباس ، قد كانت تبغني عنك أشياء أكره أن أقرّك عليها فتزيل منزلتك مني ، فقلت : ما هي يا أمير المؤمنين ؟ فإن كانت حقاً فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك ، وإن كانت باطلاً فمثلي أمارط الباطل عن نفسه ، فقال عمر : بلغني أنك تقول : إنما صرفوها عنا حسداً وبغياً وظلماً ، قال فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين: «ظلماً» فقد تبين للجاهل والحليم، وأما قولك: «حسداً» فإن آدم حُسد ونحن ولده المحسودون ، فقال عمر : هيهات هيهات، أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسداً لا يزول . قال، فقلت: مهلاً يا أمير المؤمنين ، لا تصف بهذا قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ... الحديث^(١٥٥٦)(١٥٥٧) .

وحاوره مرة أخرى، فقال له في حديث آخر: كيف خلّفت ابن عمك؟ - قال : فظننته يعني عبد الله بن جعفر - قال : فقلت : خلّفته مع أترابه ، قال : لم أعن ذلك إنما عنيت عظيمكم أهل البيت ، قال : قلت : خلّفته يمتح بالغرب وهو يقرأ القرآن، قال : يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟ قال : قلت: نعم، قال: أيزعم أن رسول الله نصّ عليه؟ قال ابن عباس قلت: وأزيدك سألت أبي عما يدّعي - من نصّ رسول الله عليه بالخلافة - فقال :

(١٥٥٤) أي تبجحاً ، والبجح بالشيء : هو الفرح به . (منه قدّس سرّه).

(١٥٥٥) سورة محمد : ٩ .

(١٥٥٦) نقلناه من التاريخ الكامل لابن الأثير بعين لفظه وقد أورده في آخر سيرة عمر من حوادث سنة ٢٣ ص ٢٤ من جزئه الثالث ، وأوردها علامة المعتزلة في سيرة عمر أيضاً ص ١٠٧ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة . (منه قدّس سرّه).

(١٥٥٧) توجد في الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٦٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٠٧ أوفست بيروت على ط ١ بمصر وج ١٢ ص ٥٣ - ٥٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل وج ٣ ص ٧٨٦ ط مكتبة الحياة، وج ٣ ص ١٥٦ ط دار الفكر بيروت ، تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٢٢٣ ، عبد الله بن سبأ للعسكري: ج ١ ص ١١٤ .

صدق ، فقال عمر : كان من رسول الله في أمره ذرو^(١٥٥٨) من قول لا يثبت حجة ، ولا يقطع عذراً ، وقد كان يربع^(١٥٥٩) في أمره وقتاً ما ، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعته من ذلك ... الحديث^(١٥٦٠) (١٥٦١) .

وتحاورا مرة ثالثة فقال : يا ابن عباس ، ما أرى صاحبك إلا مظلوماً ، فقلت : يا أمير المؤمنين فاردد إليه ظلامته ، قال : فانتزع يده من يدي ومضى يهيمهم ساعة ، ثم وقف فلحقته ، فقال : يا ابن عباس ، ما أظنهم منعهم عنه إلا أنه استصغره قومه ، قال : فقلت له : والله ما استصغره الله ورسوله حين أمراه أن يأخذ براءة من صاحبك ، قال : فأعرض عني وأسرع ، فرجعت عنه^(١٥٦٢) (١٥٦٣) .

وكم لحبر الأمة ولسان الهاشميين وابن عم رسول الله عبد الله بن العباس من أمثال هذه المواقف ، وقد مرَّ عليك - في المراجعة ٢٦ - احتجاجه على ذلك الرهط العاتي ببضع عشرة من خصائص علي في حديث طويل جليل ، قال فيه: وقال النبي لبني عمه : «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة» فأبوا ، وقال علي : أنا أوليك في الدنيا والآخرة ، قال: فتركه ثم قال «أيكم يواليني في الدنيا

(١٥٥٨) الذرو - بالكسر والضم - : المكان المرتفع والعلو مطلقاً ، والمعنى أنه كان من رسول الله في أمر «علي» علو من القول في الثناء عليه ، وهذا اعتراف من عمر كما لا يخفى . (منه قدس سره).

(١٥٥٩) هذا مأخوذ من قولهم: «ربع الرجل في هذا الحجر» إذا رفعه بيده امتحاناً لقوته ، يريد أن النبي كان في ثنائه على «علي» بتلك الكلمات البليغة ، يمتحن الأمة في أنها هل تقبله خليفة أم لا . (منه قدس سره).

(١٥٦٠) أخرجه الإمام أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر في كتابه تاريخ بغداد بسنده المعتبر إلى ابن عباس ، وأورده علامة المعتزلة في أحوال عمر من شرح نهج البلاغة ، ص ٩٧ من مجلده الثالث . (منه قدس سره).

(١٥٦١) توجد هذه المحاور في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٩٧ أوفست بيروت على ط ١ بمصر، وج ١٢ ص ٢٠ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ٣ ص ١٤١ ط دار الفكر، وج ٣ ص ٧٦٤ ط مكتبة الحياة .

(١٥٦٢) توجد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٠٥ وج ٢ ص ١٨ أوفست على ط ١ ، بمصر وج ١٢ ص ٤٦ وج ٤ ص ٤٥ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل وج ٣ ص ٧٨١ ط مكتبة الحياة وج ٣ ص ١٥٣ ط دار الفكر .

قول عمر لابن عباس : «لقد كان علي فيكم أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر ...» يوجد في محاضرات الراغب الأصفهاني: ج ٧ ص ٢١٣ كما في الغدير: ج ١ ص ٣٨٩ وج ٧ ص ٨٠ ط بيروت .

وقال عمر : «يا بن عباس أما والله، إن صاحبك هذا - يشير إلى علي(عليه السلام) - لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلا أنا خفناه على اثنين - إلى أن قال ابن عباس - فقلت: ما هما يا أمير المؤمنين؟ قال : خفناه على حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب» يوجد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٣٤ وج ٢ ص ٢٠ أوفست على ط ١ بمصر، وج ٢ ص ٥٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

(١٥٦٣) أورد هذه المحاور أهل السير في أحوال عمر ، ونحن نقلناها من شرح نهج البلاغة لعلامة المعتزلة ، فراجع ص ١٠٥ من مجلده الثالث . (منه قدس سره).

والآخرة» فأبوا وقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال لعلي: «أنت وليي في الدنيا والآخرة» إلى أن قال ابن عباس: وخرج رسول الله في غزوة تبوك وخرج الناس معه ، فقال له علي: أخرج معك؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا؛ فبكى علي، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدي نبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي» قال: وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت ولي كل مؤمن بعدي» قال، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من كنت مولاه فإن علياً مولاه... الحديث (١٥٦٤).

٢ - وكم لرجال بني هاشم يومئذ من أمثال هذه الاحتجاجات ، حتى أن الحسن بن علي جاء إلى أبي بكر وهو على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال له: «أنزل عن مجلس أبي» (١٥٦٥) ، ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر أيضاً (١٥٦٦) (١٥٦٧).

٣ - وكتب الإمامية تثبت في هذا المقام احتجاجات كثيرة قام بها الهاشميون وأولياؤهم من الصحابة والتابعين ، فليراجعها من أرادها في مظانها، وحسبنا ما في كتاب «الاحتجاج» للإمام الطبرسي من كلام كل من خالد بن سعيد بن العاص الأموي (١٥٦٨) وسلمان الفارسي ، وأبي ذر الغفاري ، وعمار ابن ياسر ، والمقداد ،

(١٥٦٤) تقدّم هذا الحديث بطوله مع مصادره في المراجعة ٢٦ ص ٢٦١ هامش ١ ، فراجع .
(١٥٦٥) قول الإمام الحسن لأبي بكر وهو على منبر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): « أنزل عن مجلس أبي» فقال : صدقت والله إنه لمجلس أبيك ... يوجد في الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٧٥ ط المحمدية وص ١٠٥ ط الميمنية بمصر ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٧ ط ١ بمصر، وج ٦ ص ٤٢ - ٤٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، الرسول الأعظم مع خلفائه ص ٣٤ ط بيروت ، الإتحاف بحب الأشراف للشبراوي: ص ٧ .
(١٥٦٦) نقل ابن حجر كلتا القضيتين في المقصد الخامس ، مما أشارت إليه آية المودة في القربى وهي الآية ١٤ من آيات الباب ١١ من صواعقه ، فراجع من الصواعق ص ١٠٥ ، وقد أخرج الدارقطني قضية الحسن مع أبي بكر ، وأخرج ابن سعد في ترجمة عمر من طبقاته قضية الحسين مع عمر. (منه قدّس سرّه).
(١٥٦٧) قول الإمام الحسين لعمر : « ... أنزل عن مجلس أبي، فقال له : صدقت، منير أبيك لا منبر أبي ... ». يوجد في الصواعق المحرقة: ص ١٧٥ ط المحمدية، وص ١٠٥ ط الميمنية بمصر .

(١٥٦٨) كان خالد بن سعيد بن العاص ممن أبا خلافة أبي بكر وامتنع عن البيعة ثلاثة أشهر، نص على ذلك جماعة من أثبات أهل السنة كابن سعد في ترجمة الخالد من طبقاته ص ٧٠ من جزئها الرابع ، وذكر أن أبا بكر لما بعث الجنود إلى الشام ، عقد له على المسلمين وجاء باللواء إلى بيته ، فقال عمر لأبي بكر : أتولي خالداً وهو القاتل ما قال ؟ فلم يزل به حتى أرسل أبا أروى الدوسي فقال له : إن خليفة رسول الله يقول لك : أردد إلينا لواءنا ، فأخرجه دفعه إليه ، وقال : ما سرتنا ولايتكم ، ولا ساءنا عزلكم ، فجاء أبو بكر فدخل عليه يعتذر إليه ، ويعزم عليه أن لا يذكر عمر بحرف... الخ وكل من ذكر بعث الجنود إلى الشام، أورد هذه القضية أو أشار إليها ، فهي من الأمور المستفيضة . (منه قدّس سرّه).

وبريدة الأسلمي ، وأبي الهيثم بن التيهان ، وسهل وعثمان ابني حنيف ، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين ، وأبي بن كعب ، وأبي أيوب الأنصاري وغيرهم^(١٥٦٩) . ومن تتبع أخبار أهل البيت وأوليائهم ، علم أنهم كانوا لا يضيعون فرصة تخولهم الاحتجاج بأنواعه كلها من تصريح وتلويح ، وشدة ولين ، وخطابة وكتابة ، وشعر ونثر ، حسبما تسمح لهم ظروفهم الحرجة .

٤ - وأكثروا من ذكر الوصية محتجّين بها كما يعلمه المتتبعون ، والسلام.

ش

المراجعة - ١٠٧

١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

متى ذكروا الوصية ؟

متى ذكروا الوصية إلى الإمام ؟ ومتى احتجّوا بها ؟ وما رأيهم ذكروها إلا في مجلس أم المؤمنين فأنكرتها ، كما بيناه سابقاً ، والسلام .

المراجعة - ١٠٨

احتجاجات لبني هاشم وجماعة من الصحابة

(٢) توجد في كتاب سليم بن قيس الهلالي التابعي المتوفى سنة ٩٠ هـ ص ٨٨ - ٩٣ ط النجف ، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٩٧ - ١٠٤ ط النعمان ، البحار للعلامة المجلسي ج ٢٨ ص ١٨٩ - ٢٠٢ و ص ٢٠٨ - ٢١٩ ط الجديد ، اليقين في إمرة أمير المؤمنين لابن طاووس ص ١٠٨ - ١١٣ ط الحيدرية ، الخصال للشيخ الصدوق ص ٤٢٩ - ٤٣٤ ، رجال البرقي المتوفى حدود (٢٧٤ هـ) ص ٦٣ ط إيران .

الاحتجاج بالوصية .

بلى، ذكرها أمير المؤمنين على المنبر ، وقد تلونا عليك - في المراجعة ١٠٤ - نصه . وكل من أخرج حديث الدار يوم الإنذار فإنما أسنده إلى علي ، وقد أوردناه سابقاً - في المراجعة ٢٠ - وفيه النص الصريح بوصايته وخلافته ، وخطب الإمام أبو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة حين قتل أمير المراجعة / ١٠٨ المؤمنين خطبته الغراء (١٥٧٠) فقال فيها : « وأنا ابن النبي ، وأنا ابن الوصي » (١٥٧١) . وقال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) (١٥٧٢) : « كان علي يرى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قبل الرسالة الضوء ، ويسمع الصوت » قال : وقال له (صلى الله عليه وآله وسلم) : « لو لا أتي خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة ، فإن لم تكن نبياً فإنك وصي نبي ووارثه » (١٥٧٣) ، وهذا المعنى متواتر عن أئمة أهل البيت كافة ؛ وهو من الضروريات عندهم وعند أوليائهم، من عصر الصحابة إلى يومنا هذا .

وكان سلمان الفارسي يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : « إن وصيي ، وموضع سري ، وخير من أترك بعدي ، ينجز عدتي، ويقضي ديني ، علي

(١٥٧٠) أخرجه الحاكم في ص ١٧٢ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرک . (منه قدس سره).

الاحتجاج بالوصية

(٢) خطبة الإمام الحسن بعد قتل أبيه (عليه السلام) : فقال فيها : « ... وأنا ابن النبي وأنا ابن الوصي ... ».

توجد في : ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري: ص ١٣٨ .

(١٥٧٢) كما في ص ٢٥٤ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة في آخر شرح الخطبة القاصعة.

(منه قدس سره)

(١٥٧٣) يوجد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٥٤ أوفست على ط ١ بمصر، وج ١٣ ص ٢١٠ ط مصر

بتحقيق محمد أبو الفضل، وج ٣ ص ٣٧٥ ط دار الفكر، وج ٤ ص ٢١٣ ط مكتبة الحياة .

ابن أبي طالب» (١٥٧٤)، وحدث أبو أيوب الأنصاري أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ،

يقول لفاطمة : « أما علمت أن الله عزّ وجلّ اطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع الثانية فاختار بعلك ، فأوحى إليّ فأنكحته واتخذته وصياً» (١٥٧٥) ; وحدث بريدة فقال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، يقول : « لكل نبي وصي ووارث ، وإن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب» (١٥٧٦) (١٥٧٧) ; وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا حدث عن الإمام الباقر يقول - كما في ترجمة جابر من ميزان الذهبى - : حدثني وصي الأوصياء (١٥٧٨) . وخطبت أم الخير بن الحريش البارقية المراجعة / ١٠٨ في صفين تحرّض أهل الكوفة على قتال معاوية خطبتها العصماء ، فكان مما قالت فيها : هلموا رحمكم الله إلى الإمام العادل ، والوصي الوفي ، والصديق الأكبر ... إلى آخر كلامها (١٥٧٩) (١٥٨٠) .

هذا بعض ما أشاد السلف بذكر الوصية في خطبهم وحديثهم . ومن تتبع أحوالهم وجدهم يطلقون الوصي على أمير المؤمنين إطلاق الأسماء على مسمياتها ، حتى قال صاحب تاج العروس في مادة الوصي ص ٣٩٢ من الجزء العاشر من التاج : والوصي - كغني - : لقب علي (رضي الله عنه) .

أما ما جاء من ذلك في شعرهم ، فلا يمكن أن يحصى في هذا الإملاء ، وإنما نذكر منه ما يتم به الغرض ، قال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب :
وصي رسول الله من دون أهله *** وفارسه إن قيل هل من منازل (١٥٨١)

(١٥٧٤) تقدّم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٦٨ ص ٤٤٠ هامش ٢ ، فراجع .

(١٥٧٥) تقدّم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٦٨ ص ٤٤١ هامش ٢ ، فراجع .

(١٥٧٦) حديث بريدة هذا ، وحديثا أبي أيوب وسلمان المتقدمان أوردهما في المراجعة ٦٨ . (منه قدس سرّه) .

(١٥٧٧) تقدم هذا الحديث مع مصادره في المراجعة ٦٨ ص ٤٣٩ هامش ٢ ، فراجع .

(١٥٧٨) يوجد في ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٣٨٣ .

(١٥٧٩) أخرج الإمام أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر البغدادي في ص ٤١ من كتابه بلاغات النساء بسنده إلى الشعبي .

(منه قدس سرّه) .

(١٥٨٠) توجد في بلاغات النساء لابن أبي طيفور: ص ٣٧ - ٣٨ ط النجف .

(١٥٨١) الوصية في الشعر العربي وقعة صفين لنصر بن مزاحم - المتوفى ٢١٢ هـ - ص ٤١٦ ط ٢ بمصر ، شرح نهج

البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٥٠ ط ١ بمصر ، وج ١ ص ١٥٠ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب من أبيات يحرض فيها أهل العراق
على حرب معاوية بصفين :

هذا وصي رسول الله قانداكم *** وصهره وكتاب الله قد نشر (١٥٨٢) وقال عبد
الله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب :

ومنا علي ذاك صاحب خير *** وصاحب بدر يوم سالت كتائبه
وصي النبي المصطفى وابن عمه *** فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه (١٥٨٣)
وقال أبو الهيثم بن التيهان ، وكان بدرياً ، من أبيات أنشأها يوم الجمل :
إن الوصي إمامنا وولينا *** برح الخفاء وباحت الأسرار (١٥٨٤)

وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وهو بدري ، من أبيات أنشأها يوم
الجمل أيضاً :

يا وصي النبي قد أجلت الحرب *** الأعداء وسارت الأظعان (١٥٨٥)
وقال (رضي الله عنه) :

أعائش خلي عن علي وعييه *** بما ليس فيه إنما أنت والده
وصي رسول الله من دون أهله *** وأنت على ما كان من ذاك شاهده (١٥٨٦)
وقال عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، يوم الجمل وهو من أبطال
الصحابه ، وقد استشهد في صفين هو وأخوه عبد الرحمن :
ياقوم للخطة العظمى التي حدثت *** حرب الوصي وما للحرب من آسي (١٥٨٧)
ومن شعر أمير المؤمنين في صفين :

ما كان يرضى أحمد لو أخبرا *** أن يقرنوا وصيه والأبترا (١٥٨٨)

(١٥٨٢) وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ص ٣٨٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٥٠ ط ١ بمصر، وج ١
ص ١٥٠ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

(١٥٨٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٤٧ ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٤٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو
الفضل .

(١٥٨٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٤٧ ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٤٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

(١٥٨٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٤٨ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٥ ط مصر بتحقيق أبي الفضل .

(١٥٨٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٤٨ ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٤٦ ط مصر بتحقيق أبي الفضل .

(١٥٨٧) شرح النهج: ج ١ ص ٤٩ ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٤٦ ط مصر بتحقيق أبي الفضل .

(١٥٨٨) وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ص ٤٣ ، شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٤٩ ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٤٨ ط
مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

وقال جرير بن عبد الله البجلي الصحابي من أبيات أرسلها إلى شرحبيل ابن السمط ، وقد ذكر فيها علياً :

وصي رسول الله من دون أهله *** وفارسه الحامي به يضرب المثل (١٥٨٩)

وقال عمر بن حارثة الأنصاري من أبيات له في محمد بن أمير المؤمنين المعروف بابن الحنفية :

سمي النبي وشبه الوصي *** ورايته لونها العندم (١٥٩٠)

وقال عبد الرحمن بن جعيل إذ بايع الناس علياً بعد عثمان :

لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة *** على الدين معروف العفاف موففاً

علياً وصي المصطفى وابن عمه *** وأول من صلّى أبا الدين والتقى (١٥٩١)

وقال رجل من الأزدي يوم الجمل :

هذا علي وهو الوصي *** آخاه يوم النجوة النبي

وقال هذا بعدي الولي *** وعاه واع ونسى الشقي (١٥٩٢)

وخرج يوم الجمل شاب من بني ضبة معلم من عسكر عائشة، وهو يقول :

نحن بنو ضبة أعداء علي *** ذاك الذي يعرف قدماً بالوصي

وفارس الخيل على عهد النبي *** ما أنا من فضل علي بالعمي

لكنني أنعي ابن عفان التقي (١٥٩٣)

وقال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل ، وكان مع علي :

أية حرب أضمرت نيرانها *** وكسرت يوم الوغى مرانها

قل للوصي أقبلت قحطانها *** فادع بها تكفيكها همدانها

هم بنوها وهم إخوانها (١٥٩٤)

(١٥٨٩) وقعة صفين لابن مزاحم: ص ٤٩ ، شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٥٠ ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٤٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

(١٥٩٠) شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٤٨ ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٤٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

(١٥٩١) شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٤٧ ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٤٣ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٢٧ ط الحيدرية، وص ٤٨ ط الغري .

(١٥٩٢) شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٤٨ ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٤٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

(١٥٩٣) شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٤٨ ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٤٤ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

(١٥٩٤) شرح النهج: ج ١ ص ٤٨ ط ١، وج ١ ص ١٤٥ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

وقال زياد بن لبيد الأنصاري يوم الجمل ، وكان من أصحاب علي :
كيف ترى الأنصار في يوم الكلب *** إنا أناس لا نبالي من عطب
ولا نبالي في الوصي من غضب *** وإنما الأنصار جد لا لعب
هذا علي وابن عبد المطلب *** نصره اليوم على من قد كذب
من يكسب البغي فبئس ما اكتسب (١٥٩٥)

وقال حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم أيضاً :
يا ربنا سلم لنا علياً *** سلم لنا المبارك المضيأ
المؤمن الموحد التقيا *** لا خطل الرأي ولا غويا
بل هادياً موفقاً مهدياً *** واحفظه ربّي وأحفظ النبيأ
فيه فقد كان له ولياً *** ثم ارتضاه بعده وصياً (١٥٩٦)

وقال عمر بن أحجية يوم الجمل في خطبة الحسن بعد خطبة ابن الزبير :
حسن الخير يا شببيه أبيه *** قمت فينا مقام خير خطيب
قمت بالخطبة التي صدع الله *** بها عن أبيك أهل العيوب
لست كابن الزبير لجلج في القول *** وطأطأ عنان فسل مريب
وأبى الله أن يقوم بما قام *** به ابن الوصي وابن النجيب
إن شخصاً بين النبي لك الخير *** وبين الوصي غير مشوب (١٥٩٧)

وقال زجر بن قيس الجعفي يوم الجمل أيضاً :
أضربكم حتى تقرؤا لعلي *** خير قریش كلها بعد النبي
من زانه الله وسماه الوصي (١٥٩٨)

وقال زجر بن قيس يوم صفين :
فصلّى الإله على أحمد *** رسول الملّك تمام النعم
رسول الملّك ومن بعده *** خليفتنا القائم المدعم
عليأ عنيت وصي النبي *** يجالده عنه قواة الأمم (١٥٩٩)

(١٥٩٥) المصدر السابق .

(١٥٩٦) شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٤٨ ط ١، وج ١ ص ١٤٥ ط مصر، وقعة صفين لابن مزاحم: ص ٣٨١ .

(١٥٩٧) شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٤٩ ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٤٦ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

(١٥٩٨) شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٤٩ ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٤٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

وقال الأشعث بن قيس الكندي :

أتانا الرسول رسول الإمام *** فسرَّ بمقدمه المسلمونا
رسول الوصي وصي النبي *** له السبق والفضل في المؤمنين^(١٦٠٠)
وقال أيضاً :

أتانا الرسول رسول الوصي *** علي المذهب من هاشم
وزير النبي وذو صهره *** وخير البرية والعالم^(١٦٠١)

وقال النعمان بن العجلان الزرقى الأنصارى في صفين :
كيف التفرق والوصي إمامنا *** لا كيف إلا حيرة وتخاذلاً
فذرّوا معاوية الغوي وتابعوا *** دين الوصي لتحمدوه آجلاً^(١٦٠٢)

وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي من أبيات يهدد فيها معاوية بجنود
العراق :

يقودهم الوصي إليك حتى *** يردك عن ضلال وارتياب^(١٦٠٣)^(١٦٠٤)

وقال عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :
وإن ولي الأمر بعد محمد *** علي وفي كل المواطن صاحبه

(١٥٩٩) وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ص ١٨ ، شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٤٩ ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٤٧ ط
مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

(١٦٠٠) وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ص ٢٣ ، شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٤٩ ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٤٧ ط
مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

(١٦٠١) وقعة صفين: ص ٢٤ ، شرح النهج: ج ١ ص ٤٩ ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٤٨ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل.

(١٦٠٢) وقعة صفين لابن مزاحم: ص ٣٦٥ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٠ ط ١ بمصر وج ١ ص ١٤٩ ط
مصر بتحقيق أبي الفضل .

(١٦٠٣) هذا البيت وجميع ما قبله من الأشعار والأراجيز ، مذكورة في كتب السير والأخبار ، ولا سيما المختصة منها
بوقعتي الجمل وصفين ، ونقلها بأجمعها العلامة المتتبع ابن أبي الحديد في ص ٤٧ وما بعدها إلى ص ٥٠ من المجلد
الأول من شرح نهج البلاغة ، طبع مصر ، وذلك حيث شرح خطبة أمير المؤمنين المشتملة على ذكر آل محمد وقوله
فيهم : ولهم خصائص حق الولاية ، وفيهم الوصية والوراثة ، وبعد نقل هذه الأشعار والأراجيز قال ما هذا لفظه :
والأشعار التي تتضمن هذه اللفظة « الوصية » كثيرة جداً ، ولكننا ذكرنا منها ها هنا بعض ما قيل في هذين الحزبين -
يعني كتاب وقعة الجمل لأبي مخنف ، وكتاب نصر بن مزاحم في صفين - (قال) : فأما ما عداها فإنه يجل عن
الحصر ، ويعظم عن الإحصاء والعد ، ولولا خوف المالة والإضجار لذكرنا من ذلك ما يملأ أوراقاً كثيرة... الخ . (منه
قدس سرّه)

(١٦٠٤) وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ص ٣٨٢ ، شرح النهج: ج ١ ص ٥٠ ط ١ بمصر، وج ١ ص ١٤٩ ط مصر بتحقيق
محمد أبو الفضل .

وصي رسول الله حقاً وصنوه *** وأول من صلّى ومن لان جانبه^(١٦٠٥)

وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين :

وصي رسول الله من دون أهله *** وفارسه مذ كان في سالف الزمن

وأول من صلّى من الناس كلهم *** سوى خيرة النسوان والله ذو منن^(١٦٠٦)

وقال زفر بن حذيفة الأسدي :

فحوطوا علياً وانصروه فإنه *** وصي وفي الاسلام أول أول^(١٦٠٧)^(١٦٠٨)

وقال أبو الأسود الدؤلي :

أحب محمداً حباً شديداً *** وعباساً وحمزة والوصيّ^(١٦٠٩)

وقال النعمان بن العجلان وكان شاعر الأنصار وأحد ساداتهم من قصيدة

له^(١٦١٠) يخاطب فيها ابن العاص:

وكان هوانا في علي وإنه *** لأهل لها من حيث تدري ولا تدري فذاك بعون الله

يدعو إلى الهدى *** وينهى عن الفحشاء والبغي والنكر

وصي النبي المصطفى وابن عمه *** وقاتل فرسان الضلالة والكفر^(١٦١١)

وقال الفضل بن العباس من أبيات له^(١٦١٢) :

ألا إن خير الناس بعد نبيّهم *** وصي النبي المصطفى عند ذي الذكر

(١٦٠٥) شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٣٦٣ أوفست على ط ١ بمصر، وج ١٣ ص ٢٣١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ، الفصول المختارة للسيد المرتضى: ص ٢٣٥ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٤٨ ط الغري وص ١٢٧ ط الحيدرية .

(١٦٠٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٦٣ أوفست على ط ١ بمصر، وج ١٣ ص ٢٣١ ط مصر بتحقيق أبي الفضل .

(١٦٠٧) إن بيت «زفر» هذا ، وبيتي خزيمة السابقين عليه ، وبيتي عبد الله بن أبي سفيان المتقدمين عليهما ، قد رواها عنهم الامام الإسكافي في كتابه نقض العثمانية، ونقلها ابن أبي الحديد في آخر شرح الخطبة القاصعة ص ٢٥٨ وما بعدها من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة طبع مصر. (منه قدّس سرّه).

(١٦٠٨) شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ٢٦٣ ط أوفست على ط ١ بمصر ، وج ١٣ ص ٢٣٢ ط مصر بتحقيق أبي الفضل .

(١٦٠٩) الكامل للمبرد مطبوع مع شرحه رغبة الأمل: ج ٧ ص ١٣٣ .

(١٦١٠) ذكرها الزبير بن بكار في الموفقيات، ونقلها علامة المعتزلة: ص ١٣ من المجلد الثالث من شرح النهج، لكن ابن عبد البر أورد هذه القصيدة في ترجمة النعمان من الاستيعاب، فحذف محل الشاهد منها (وكذلك يفعلون) . (منه قدّس سرّه).

(١٦١١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ١٣ ط ١ بمصر، وج ٦ ص ٣١ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .

(١٦١٢) أوردتها ابن الأثير في آخر أحوال عثمان: ص ٧٤ من الجزء الثالث من تاريخه الكامل ، غير أنه قال : إلا أن خير الناس بعد ثلاثة... البيت . (منه قدّس سرّه).

وأول من صُلّي وصنوا نبيه *** وأول من أُردي الغواة لدى بدر^(١٦١٣)
وقال حسان بن ثابت من أبيات^(١٦١٤) يمدح فيها علياً بلسان الأنصار كافة :
حفظت رسول الله فينا وعهده *** إليك ومن أولى به منك من ومن
ألست أخاه في الهدى ووصيه *** وأعلم منهم بالكتاب وبالسنن ؟^(١٦١٥)
وقال بعض الشعراء يخاطب الحسن بن علي (عليهما السلام):
يا أجلّ الأنام يا بن الوصي *** أنت سبط النبي وابن علي^(١٦١٦)^(١٦١٧)
وقالت أم سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية من أبيات^(١٦١٨) تخاطب فيها
علياً وتمدحه :

قد كنت بعد محمد خلفاً لنا *** أوصى إليك بنا فكنت وفيّاً^(١٦١٩)
هذا ما نالته يد العجالة ووسعه ذرع هذا الإملاء من الشعر المنظوم
في هذا المعنى على عهد أمير المؤمنين ، ولو تصدينا للمتأخر عن
عصره لأخرجنا كتاباً ضخماً ، ثم اعترفنا بالعجز عن الاستقصاء ، على
أن استيعاب ما قيل في ذلك مما يوجب الملل ، وقد نخرج به عن
الموضوع الأصلي ، إذاً فلنكتف باليسير من كلام المشاهير ، ولنجعله مثالا لسائر
ما قيل في هذا المعنى .

قال الكميت بن زيد في قصيدته الميمية الهاشمية :
والوصي^(١٦٢٠) الذي أمال التجوبي *** به عرش أمة لانهدام

(١٦١٣) الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٣ ص ١٨٩ .
(١٦١٤) أوردتها الزبير بن بكار في الموفقيات ، ونقلها ابن أبي الحديد ص ١٥ من المجلد الثاني من شرح النهج. (منه قدس سره).
(١٦١٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ١٥ ط أوفست على ط ١ بمصر، وج ٦ ص ٣٥ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل .
(١٦١٦) نقله الشيخ محمد علي حشيشو الحنفي الصيداوي في هامش ص ٦٥ من كتابه : آثار ذوات السوار ،
إذ ذكر غانمة بنت عامر ومعاوية ، وأنها أنشدت هذا البيت أمام معاوية في كلام جابهته فيه .
(منه قدس سره).
(١٦١٧) آثار ذوات السوار: ص ٦٥ بالهامش.
(١٦١٨) ذكرها الإمام أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر البغدادي حين ذكر أم سنان في ص ٦٧ من بلاغات النساء ، ونقلها
أيضاً عن أم سنان الشيخ محمد علي حشيشو الحنفي في آخر ص ٧٨ من آثار ذوات السوار. (منه قدس سره).
(١٦١٩) بلاغات النساء لابن أبي طيفور: ص ٦٣ ط الحيدرية .

كان أهل العفاف والمجد والخير *** ونقض الأمور والإبرام
والوصي الولي^(١٦٢١) والفارس المعلم *** تحت العجاج غير الكهام
ووصي الوصي ذي الخطة الفصل *** ومردى الخصوم يوم الخصام^(١٦٢٢)
وقال كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ويعرف
بكثير عزه :
وصي النبي المصطفى وابن عمه *** وفكاك أعناق وقاضي مغارم^(١٦٢٣)
وقال أبو تمام الطائي من قصيدته الرائية^(١٦٢٤) :
ومن قبله أحلفتم لوصيّه *** بداهية دهياء ليس لها قدر
فجئتم بها بكرّاً عواناً ولم يكن *** لها قبلها مثلاً عوان ولا بكر
أخوه إذا عد الفخار وصهره *** فلا مثله أخ ولا مثله صهر
وشد به أزر النبي محمد *** كما شد من موسى بهارونه الأزر^(١٦٢٥)
وقال دعل بن علي الخزاعي في رثاء سيد الشهداء :
رأس ابن بنت محمد ووصيه *** يا للرجال على قناة يرفع^(١٦٢٦)

(١٦٢٠) قال العلامة الشيخ محمد محمود الرافعي حين انتهى إلى شرح هذا البيت من شرحه هاشميات الكميت : المراد به علي كرم الله وجهه ، سمي وصياً لأن رسول الله أوصى إليه ، فمن ذلك ما روي عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً أنه قال : « لكل نبي وصي ، وإن علياً وصي ووارثي » (قال) وأخرج الترمذي عن النبي أنه قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » (قال) وروى البخاري عن سعد : أن رسول الله خرج إلى تبوك واستخلف علياً ، فقال : « أتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال : ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي » (قال) قال ابن قيس الرقيات :

نحن منّا النبيّ أحمد والصدّيق *** منا التقي والحكماء
وعلي وجعفر ذو الجناحين *** هناك الوصي والشهداء
(قال) : وهذا شيء كانوا يقولونه ويكثرون فيه ، ثم استشهد على ذلك بما نقلناه في الأصل عن كثير عزه . (منه)
قدّس سرّه .

(١٦٢١) قال الشارح محمد محمود الرافعي ما هذا لفظه : يعني ولي العهد بعد رسول الله . (منه قدّس سرّه) .
(١٦٢٢) الهاشميات للكميت بن زيد الأسدي بشرح الرافعي: ص ٢٩ - ٣٠ و ٣٢ .
(١٦٢٣) شرح الهاشميات للرافعي : ص ٣٠ .
(١٦٢٤) التي مطلعها - أظبية حيث استنتت الكتب العفر - وهي في ديوانه . (منه قدّس سرّه) .
(١٦٢٥) ديوان أبي تمام الطائي: ص ١٤٣ ، الغدير للأميني: ج ٢ ص ٣٣٠ .
(١٦٢٦) الغدير للأميني: ج ٢ ص ٣٨٣ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٤٤٦ ط الحيدرية وص ٢٩٨ ط الغري .

وقال أبو الطيب المتنبي - إذ عوتب على تركه مديح أهل البيت كما في ديوانه

:-

وتركت مدحي للوصي تعمداً *** إذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً

وإذا استطال الشيء قام بنفسه *** وصفات ضوء الشمس تذهب باطلاً (١٦٢٧)

وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي كما في ديوانه أيضاً

:

هو ابن رسول الله وابن وصيه *** وشبههما شبعت بعد التجارب (١٦٢٨)

إلى ما لا يحصى ولا يستقصى من أمثال هذا ، والسلام.

(١٦٢٧) البيتان في آخر ديوان المتنبي ط ليند بشرح الواحدي أما في باقي الطباعات فقد حذف.

(١٦٢٨) ديوان المتنبي: ص ١٩١ ط دار الزهراء، بيروت .

الوصية في الشعر العربي

يوجد شعر كثير جداً يذكر بالوصية من النبي للإمام علي (عليه السلام): راجع وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ص ١٣٧ و ٣٨٢ و ٤٣٦ ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٣٨ ، ٦٥ و ١٣٤ و ٢٨٨ و ٢٨٩ ، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي: ص ٨٥ و ١٠٨ و ٢٩٤ ، مروج الذهب للمسعودي: ج ٢ ص ٤٢٨ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ١٠٤ و ١٢٧ و ١٩٢ و ٤٤٦ و ٥٥ ط الحيدرية، وج ٣٨ و ٤٨ و ٨١ و ٢٩٨ ط الغري الغدير للمرحوم الأميني: ج ٢ ص ٢٨ و ٢١٩ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٩٩ و ٢٣٠ و ٢٣٤ و ٢٤٣ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥١ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٦ و ٢٩٢ و ٣٣٠ و ٣٥٠ و ٣٨٣ . وج ٣ ص ٩ و ٢٩ و ٢٣١ و ٢٣٣ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٧٧ و ٣٧٩ و ٣٩٣ و ٤٠٤ .

وج ٤ ص ٣ و ١٧ و ١٩ و ٢٤ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٥٦ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٩٠ و ١٠١ و ١٢٥ و ١٢٧ و ١٣١ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٢ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٥ و ١٥٨ و ١٦١ و ١٧١ و ١٨٠ و ٢٢٣ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٦٠ و ٢٩٨ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣٢٧ و ٣٣٩ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٦٤ و ٣٧٥ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٩٢ و ٣٩٧ و ٤٠٨ .

وراجع بقية أجزاء الغدير فإنه يوجد فيه الشيء الكثير من شعر الوصية وغيره من كتب الأدب ، العقد

الفريد لابن عبد ربه المالكي: ج ٤ ص ٣٤٤ و ٤١١ ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٨، فراند

السمطين: ج ١ ص ٢٣ و ٣٢٦، وج ٢ ص ١٦٤ ح ٤١٥ .

ش

المراجعة - ١٠٩

٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

كنا - في المراجعة ١٩ - قلنا لكم : إن بعض المتعصبين عليكم قد يشاغبون في إسناد مذهبكم - في فروع الدين وأصوله - إلى أئمة أهل البيت ، ووعدنا أنفسنا بمراجعتكم في هذا الشأن ، وهذا وقت الوعد ، فهل تفضلون بما يدرأ شغبهم ؟ والسلام .

المراجعة - ١١٠

٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

س

١ - تواتر مذهب الشيعة عن أئمة أهل البيت .

٢ - تقدم الشيعة في تدوين العلم زمن الصحابة .

٣ - المؤلفون من سلفهم زمن التابعين وتابعي التابعين .

١ - إن أولي الألباب ليعلمون بالضرورة انقطاع الشيعة الإمامية (١٦٢٩) خلفا عن سلف في أصول الدين وفروعه إلى العترة الطاهرة ، فرأيهم تبع لرأي الأئمة من العترة ، في الفروع والأصول وسائر ما يؤخذ من الكتاب والسنة أو يتعلق بهما من جميع العلوم ، لا يعولون في شيء من ذلك إلا عليهم ، ولا يرجعون فيه إلا إليهم ، فهم يدينون الله تعالى ، ويتقربون إليه سبحانه بمذهب أئمة أهل البيت ، لا يجدون عنه حولا ولا يرتضون بدلا ، على ذلك مضى سلفهم الصالح من عهد أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة التسعة من ذرية الحسين (عليهم السلام) إلى زماننا هذا ، وقد أخذ الفروع والأصول عن كل واحد منهم جم من ثقات الشيعة وحفاظهم وافر ، وعدد من أهل الورع والضبط والإتقان يربو على التواتر ، فرووا ذلك لمن بعدهم على سبيل التواتر القطعي ، ومن بعدهم رواه لمن بعده على هذا السبيل، وهكذا كان الأمر في كل خلف وجيل ، إلى أن انتهى إلينا كالشمس الضاحية ليس دونها حجاب ، فنحن الآن في الفروع والأصول ، على ما كان عليه الأئمة من آل الرسول ، روينا بقضنا وقضيضنا مذهبهم عن جميع آبائنا ، وروي جميع آبائنا ذلك عن جميع آبائهم ، وهكذا كانت الحال ، في جميع الأجيال ، إلى زمن النقيين العسكريين، والرضائيين الجوادين ، والكاظمين الصادقين ، والعبدين الباقرين ، والسبطين الشهيدين ، وأمير المؤمنين (عليهم السلام) ، فلا نحيط الآن بمن صحب أئمة أهل البيت من سلف الشيعة ، فسمع أحكام الدين منهم ، وحمل علوم الإسلام عنهم ، وإن الوسع ليضيق عن استقصائهم وعددهم (١٦٣٠) ، وحسبك ما خرج من أقلام

(١٦٢٩) إن مجلة الهدى العراقية قد اقتبست هذه المراجعة من هذا الكتاب ، فنشرتها تباعاً في مجلداتها الأول والثاني ، وجعلتها كامالي بتوقيع اسم مؤلفها الحقيق عبد الحسين شرف الدين الموسوي .
(منه قدس سره).

(١٦٣٠) الذين صحبوا الأئمة ورووا عنهم : راجع أسماءهم وتراجمهم في رجال النجاشي المتوفى ٤٦٣ هـ ط في بمبي وإيران ، الفهرست للشيخ الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ ط في كلكتة وإيران والنجف ، رجال الطوسي ط في النجف ، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ط في بمبي وإيران والنجف ، رجال البرقي المتوفى حدود ٢٧٤ هـ ط في إيران ، رجال ابن داود المولود ٦٤٧ هـ ط في إيران والنجف ، الخلاصة للعلامة الحلي المتوفى ٧٢٦ هـ ط في إيران والنجف ، الفهرست للشيخ منتجب الدين طبع في البحار ج ١٠٥ ط الجديد .

أعلامهم، من المؤلفات الممتعة ، التي لا يمكن استيفاء عدّها في هذا الإملاء^(١٦٣١) ، وقد اقتبسوها من نور أئمة الهدى من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، واغترفوها من بحورهم ، سمعوها من أفواههم ، وأخذوها من شفاههم ، فهي ديوان علمهم ، وعنوان حكمهم ، ألّفت على عهدهم^(١٦٣٢) فكانت مرجع الشيعة من بعدهم ، وبها ظهر امتياز مذهب أهل البيت على غيره من مذاهب المسلمين ، فإننا لا نعرف أن أحداً من مقلّدي الأئمة الأربعة مثلاً ، ألّف على عهدهم كتاباً في أحد مذاهبهم ، وإنما ألّف الناس على مذاهبهم فأكثرُوا بعد انقضاء زمنهم^(١٦٣٣) ، وذلك حيث تقرر حصر التقليد فيهم ، وقصر الامامة في الفروع عليهم ، وكانوا أيام حياتهم كسائر من عاصرهم من الفقهاء والمحدثين ، لم يكن لهم امتياز على من كان في طبقتهم ، ولذلك لم يكن على عهدهم من يهتم بتدوين أقوالهم، اهتمام الشيعة بتدوين أقوال أئمتها المعصومين - على رأيها - فإن الشيعة من أول نشأتها ، لا تبيح الرجوع في الدين إلى غير أئمتها ، ولذلك عكفت هذا العكوف عليهم ، وانقطعت في أخذ معالم الدين إليهم ، وقد بذلت الوسع والطاقة في تدوين كل ما شافهوها به ، واستفرغت الهمم والعزائم في ذلك بما لا مزيد عليه، حفظاً للعلم الذي لا يصحّ - على رأيها - عند الله سواه ، وحسبك مما كتبوه أيام الصادق تلك الأصول الأربعمئة ، وهي أربعمئة مُصنّف لأربعمئة مصنّف ، كتبت من فتاوى الصادق على عهده^(١٦٣٤) ولأصحاب الصادق غيرها هو أضعاف أضعافها ، كما ستسمع تفصيله قريباً إن شاء الله تعالى .

أما الأئمة الأربعة فليس لهم عند أحد من الناس منزلة أئمة أهل البيت عند شيعتهم ، بل لم يكونوا أيام حياتهم، بالمنزلة التي تبوؤوها بعد وفاتهم ، كما صرّح

(١٦٣١) راجع رجال النجاشي ، الفهرست للطوسي ، معالم العلماء لابن شهر آشوب ط في النجف، مؤلفوا الشيعة في صدر الإسلام لشرف الدين ط النجف ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة للطهراني طبعت في النجف وإيران .

(١٦٣٢) الأصول الأربعمئة وقد جمعت في الكتب الأربعة .

راجع الذريعة: ج ٢ مادة (أصل) ، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ص ٢٧٨ - ٢٩١ الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ج ١ ص ٥٤٦ - ٥٥٥ .

(١٦٣٣) راجع الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ج ١ ص ٣١٠ و ج ٣ ص ١٩٤ و ج ٤ ص ٤٧٤ .

(١٦٣٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٢ مادة (أصل) ط النجف ، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ص ٢٧٨ - ٢٩١ .

به ابن خلدون المغربي ، في الفصل الذي عقده لعلم الفقه من مقدمته الشهيرة^(١٦٣٥) ، واعترف به غير واحد من أعلامهم ، ونحن مع ذلك لا نرتاب في أن مذاهبهم إنما هي مذاهب أتباعهم ، التي عليها مدار عملهم في كل جيل ، وقد دَوَّنوها في كتبهم ، لأن أتباعهم أعرف بمذاهبهم ، كما أن الشيعة أعرف بمذهب أئمتهم ، الذي يدينون الله بالعمل على مقتضاه ولا تتحقق منهم نية القربة إلى الله بسواه .

٢ - وإن الباحثين ليعلمون بالبداهة تقدّم الشيعة في تدوين العلوم على من سواهم^(١٦٣٦) إذ لم يتصدّد لذلك في العصر الأول غير علي وأولوا العلم من شيعته ، ولعل السر في ذلك اختلاف الصحابة في إباحة كتابة العلم وعدمها ، فكرهاها - كما عن العسقلاني في مقدمة فتح الباري وغيره - عمر بن الخطاب وجماعة آخرون ، خشية أن يختلط الحديث في الكتاب^(١٦٣٧) ، وأباحها «علي» وخلفه «الحسن السبط المجتبي» وجماعة من الصحابة ، وبقي الأمر على هذه الحال حتى أجمع أهل القرن الثاني في آخر عصر التابعين على إباحته ، وحينئذ ألف ابن جريح كتابه في الآثار عن مجاهد وعطاء بمكة ، وعن الغزالي أنه أول كتاب صنّف في الإسلام ، والصواب أنه أول كتاب صنّفه غير الشيعة من المسلمين ، وبعده كتاب معتمر بن راشد الصنعاني باليمن ، ثم موطأ مالك ، وعن مقدمة فتح الباري: أن الربيع بن صبيح أول من جمع ، وكان في آخر عصر التابعين ، وعلى كل فالإجماع منعقد على أنه ليس لهم في العصر الأول تأليف^(١٦٣٨) .

أما «علي» وشيعته ، فقد تصدّوا لذلك في العصر الأول ، وأول شيء دَوَّنَه أمير المؤمنين كتاب الله عزّ وجلّ ، فإنه (عليه السلام) بعد فراغه من تجهيز النبي (صلى الله

(١٦٣٥) مقدمة ابن خلدون: ص ٤١٠ - ٤١٧ .

(١٦٣٦) تقدم الشيعة في تدوين العلوم. راجع تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام للسيد الصدر ط شركة النشر والطباعة المحدودة في العراق ، الشيعة وفنون الإسلام له أيضاً ط في إيران ، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ج ٤ ص ٥٤٦ - ٥٥٥ .

(١٦٣٧) كراهية عمر لتدوين الحديث. راجع تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: ج ١ ص ٤ ، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ج ١ ص ٥٤٣ .

(١٦٣٨) لأنهم يقولون: إن تدوين العلم ابتداءً من عهد عمر بن عبد العزيز ، والصحيح أنه لم يدون أحد منهم في عهده . راجع تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: ج ١ ص ٥ ، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ج ١ ص ٥٤٤ ط بيروت ، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ص ٢٧٨ .

عليه وآله وسلم) ، آلى على نفسه أن لا يرتدي إلا للصلاة ، أو يجمع القرآن ، فجمعه مرتباً على حسب النزول ، وأشار إلى عامه وخاصه ، ومطلقه ومقيده ، ومحكمه ومتشابهه ، وناسخه ومنسوخه ، وعزائمه ورخصه ، وسننه وآدابه ، ونبّه على أسباب النزول في آياته البينات ، وأوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات ، وكان ابن سيرين يقول^(١٦٣٩) : «لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم»^(١٦٤٠) ، وقد عني غير واحد من قراء الصحابة بجمع القرآن ، غير أنه لم يتسن لهم أن يجمعوه على تنزيله ، ولم يودعوه شيئاً من الرموز التي سمعتها^(١٦٤١) ، فإذاً كان جمعه (عليه السلام) بالتفسير أشبه .

وبعد فراغه من الكتاب العزيز ألف لسيدة نساء العالمين كتاباً كان يعرف عند أبنائها الطاهرين بمصحف فاطمة ، يتضمن أمثالا وحكماً ، ومواعظ وعبراً ، وأخباراً ونوادر توجب لها العزاء عن سيد الأنبياء أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم)^(١٦٤٢) .

وألف بعده كتاباً في الديات وسمه بالصحيفة ، وقد أورده ابن سعد في آخر كتابه المعروف بالجامع مسنداً إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ورأيت البخاري ومسلماً يذكران هذه الصحيفة ويرويان عنها في عدة مواضع من صحيحهما ، ومما رويها عنها ما أخرجاه عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه ، قال : « قال علي (رضي الله عنه) : ما عندنا كتاب نقرأه إلا كتاب الله ، غير هذه الصحيفة ، قال : فأخرجها فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الإبل »^(١٦٤٣) قال : وفيها « المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين »^(١٦٤٤) الحديث بلفظ البخاري في باب إثم من تبرأ من مواليه من كتاب «الفرائض» في الجزء الرابع من

(١٦٣٩) فيما نقله عنه ابن حجر في صواعقه ، وغير واحد من الأعلام . (منه قدس سره).

(١٦٤٠) يوجد في الصواعق المحرقة لابن حجر : ص ١٢٦ ط المحمدية ، وص ٧٦ ط الميمنية ، التمهيد في علوم القرآن :

ج ١ ص ٢٧٧ ، آلاء الرحمن للبلاغي : ج ١ ص ١٨ بالهامش ، الاستيعاب بهامش الإصابة : ج ٢ ص ٢٥٣ .

(٣) لأجل المزيد من ذلك راجع التمهيد في علوم القرآن : ج ١ ص ٢٢٥ وما بعدها ، آلاء الرحمن : ج ١ ص ١٨ .

(١٦٤٢) الكافي لثقة الإسلام الكليني : ج ١ ص ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ ط ٣ الحيدرية في طهران .

كتاب الصحيفة للإمام علي (عليه السلام)

(١) نقل عنها في صحيح البخاري كتاب الفرائض باب إثم من تبرأ من مواليه : ج ٨ ص ١٠ ط دار الفكر ، وج ٨ ص ١٩٢ ط

مطابع الشعب ، صحيح مسلم : كتاب الحج باب فضل المدينة : ج ١ ص ٥٧٢ ط عيسى الحلبي ، تأسيس الشيعة لعلوم

الإسلام : ص ١١٥ ط شركة الإعلانات ، وتوجد نسخة منها عند السيد حسن الصدر (قدس سره) كما ذكره في تأسيس

الشيعة لعلوم الإسلام : ص ٢٧٩ ط شركة الطباعة بالعراق .

(١٦٤٤) المصدر السابق .

صحيحه^(١٦٤٥) ، وهو موجود في باب فضل المدينة من كتاب الحج من الجزء الأول من صحيح مسلم^(١٦٤٦) ، والإمام أحمد بن حنبل أكثر من الرواية عن هذه الصحيفة في مسنده ، ومما رواه عنه ما أخرجه من حديث علي في صفحة ١٠٠ من الجزء الأول من مسنده عن طارق بن شهاب ، قال : شهدت علياً (رضي الله عنه) ، وهو يقول على المنبر : « والله ما عندنا كتاب نقرأه عليكم إلا كتاب الله تعالى ، وهذه الصحيفة - وكانت معلقة بسيفه - أخذتها من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ... » الحديث^(١٦٤٧) .

وقد جاء في رواية الصفار عن عبد الملك قال : دعا أبو جعفر بكتاب علي ، فجاء به جعفر مثل فخذ الرجل مطوياً ، فإذا فيه : « إن النساء ليس لهن من عقار الرجل إذا توفي عنهن شيء ، فقال أبو جعفر : هذا والله خط علي وإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) »^(١٦٤٨) ، واقتدى بأمر المؤمنين ثلثة من شيعته فألقوا على عهده ، منهم : سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري ، فيما ذكره ابن شهر آشوب ، حيث قال : أول من صنّف في الإسلام علي بن أبي طالب ، ثم سلمان الفارسي ، ثم أبوذر... الخ^(١٦٤٩) .

ومنهم أبو رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصاحب بيت مال أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكان من خاصة أوليائه والمستبصرين بشأته ، له كتاب السنن والأحكام والقضايا جمعه من حديث علي خاصة ، فكان عند سلفنا في الغاية القصوى من التعظيم ، وقد روه بطرقهم وأسانيدهم إليه^(١٦٥٠) .

ومنهم علي بن أبي رافع - وقد ولد كما في ترجمته من الإصابة على عهد النبي فسمّاه علياً ، له كتاب في فنون الفقه على مذهب أهل البيت ، وكانوا (عليهم السلام) يعظمون هذا الكتاب ويرجعون شيعتهم إليه ، قال موسى بن عبد الله بن الحسن : سأل أبي

(١٦٤٥) في صفحة ١١١ . (منه قدّس سرّه).

(١٦٤٦) في صفحة ٥٢٣ . (منه قدّس سرّه).

(١٦٤٧) مسند أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ١٢١ ح ٧٨٢ بسند صحيح طدار المعارف بمصر .

(١٦٤٨) بصائر الدرجات للصفار: ص ١٦٥ .

(١٦٤٩) مؤلفوا الشيعة في صدر الإسلام :

١ - سلمان الفارسي .

٢ - أبو ذر الغفاري .

راجع تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ص ٢٨٠ - ٢٨١ ، معالم العلماء لابن شهر آشوب: ص ٢ .

(١٦٥٠) ٣ - أبو رافع مولى رسول الله له كتاب السنن والأحكام .

راجع رجال النجاشي: ص ٤ ، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ص ٢٨٠ .

رجل ، عن التشهد ، فقال أبي : هات كتاب ابن أبي رافع ، فأخرجه وأملاه علينا... الخ (١٦٥١) .

واستظهر صاحب روضات الجنات أنه أول كتاب فقهي صنف في الشيعة (١٦٥٢) ، وقد اشتبه في ذلك رحمه الله .

ومنهم عبيد الله بن أبي رافع - كاتب علي ووليه ، سمع النبي وروى عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قوله لجعفر : « اشبهت خلقي وخلقي » (١٦٥٣) أخرج ذلك عنه جماعة منهم أحمد بن حنبل في مسنده ، وذكره ابن حجر في القسم الأول من إصابته بعنوان عبيد الله بن أسلم ، لأن أباه أبا رافع اسمه أسلم ، ألف عبيد الله هذا كتاباً فيمن حضر صفين مع «علي» من الصحابة ، رأيت ابن حجر ينقل عنه كثيراً في إصابته ، فراجع (١٦٥٤) (١٦٥٥) .

ومنهم ربيعة بن سميع - له كتاب في زكاة النعم من حديث علي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (١٦٥٦) .

ومنهم عبد الله بن الحر الفارسي - له لمعة في الحديث جمعها عن علي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (١٦٥٧) .

ومنهم الأصبغ بن نباتة - صاحب أمير المؤمنين وكان من المنقطعين إليه ، روى عنه عهده إلى الأشتار ، ووصيته إلى ابنه محمد ، ورواهما أصحابنا بأسانيدهم الصحيحة إليه (١٦٥٨) .

(١٦٥١) ٤ - علي بن أبي رافع له كتاب في الفقه .

راجع رجال النجاشي: ص ٥ ، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ص ٢٩٨ .

(١٦٥٢) روضات الجنات للخونساري .

(١٦٥٣) يوجد في الإصابة لابن حجر: ج ٢ ص ٤٣٥ ، المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٢٠ ، تلخيص المستدرك للذهبي بذي

المستدرك ، كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٢٩ و ٦٧٥ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٥ ط ٢ ، خصائص النسائي: ص ٨٩ ط الحيدرية ،

وص ١٩ ط التقدم بمصر ، وص ٣١ ط بيروت ، مصابيح السنة للبغوي: ج ٢ ص ٢٧٨ .

(١٦٥٤) ترجمة جبير بن الحباب بن المنذر الأنصاري في القسم الأول من الإصابة. (منه قدس سره).

(١٦٥٥) ٥ - عبيد الله بن أبي رافع كاتب أمير المؤمنين له كتاب من حضر صفين مع علي ، ينقل عنه في الإصابة لابن

حجر العسقلاني: ج ١ ص ١٤٦ و ٢٠١ و ٢٢١ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٩٢ و ٣٣٦ و ٤٥٦ و ٤٥٨ و ٥٠٣ و ٥١٧ و

٥٦٠ و ج ٢ ص ١٧٤ و ٤٧٧ أوفست على ط السعادة ، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج ١ ص ٢٦٧ و ج ٢

ص ٢٤ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٦٣ و ٢٢٠ أوفست على ط مصر .

(١٦٥٦) ٦ - ربيعة بن سميع له كتاب في زكاة النعم .

راجع : رجال النجاشي ص ٦ .

(١٦٥٧) ٧ - عبيد الله بن الحر الجعفي له كتاب . راجع رجال النجاشي: ص ٦ .

ومنهم سليم بن قيس الهلالي - صاحب علي (عليه السلام) روى عنه وعن سلمان الفارسي ، له كتاب في الإمامة ذكره الإمام محمد بن إبراهيم النعماني في الغيبة ، فقال : وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم أو رواه عن الأئمة خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من كتب الأصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت وأقدمها ، وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها وتعول عليها... الخ (١٦٥٩)

وقد تصدى أصحابنا لذكر من ألف من أهل تلك الطبقة من سلفهم الصالح ، فليراجع فهارسهم وتراجع رجالهم من شاء (١٦٦٠) .

٣ - وأما مؤلفو سلفنا الصالح من أهل الطبقة الثانية - طبقة التابعين - فإن مراجعاتنا هذه لتضيّق عن بيانهم . والمرجع في معرفتهم ومعرفه مصنفاتهم وأسانيدها إليهم على التفصيل إنما هو فهارس علمائنا ومؤلفاتهم في تراجم الرجال (١٦٦١) (١٦٦٢) .

سطع - أيام تلك الطبقة - نور أهل البيت ، وكان قبلها محجوباً بسحاب ظلم الظالمين ، لأن فاجعة الطف فضحت أعداء آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأسقطتهم من أنظار أولي الألباب ، ولفتت وجوه الباحثين إلى مصائب أهل البيت ، منذ فقدوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، واضطرت الناس بقوارعها الفادحة إلى البحث عن أساسها ، وحملتهم على التنقيب عن أسبابها ، فعرفوا جذرتها وبذرتها ، وبذلك نهض أولوا الحمية من المسلمين إلى حفظ مقام أهل البيت والانتصار لهم ، لأن الطبيعة البشرية تنتصر بجبلتها للمظلوم ، وتنفر من الظالم ، وكان المسلمين بعد تلك الفاجعة دخلوا في دور جديد ، فاندفعوا إلى موالاة الإمام «علي بن الحسين زين

(١٦٥٨) ٨ - الأصبغ بن نباتة يروي عن أمير المؤمنين عهده إلى الأشر ووصيته إلى ابنه محمد. راجع رجال النجاشي: ص ٦ .

(١٦٥٩) ٩ - سليم بن قيس الهلالي له كتاب ، وقد طبع في النجف ، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ص ٢٨٢ ط العراق .
(١٦٦٠) راجع رجال النجاشي: ص ٢ - ٧ ، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ص ٢٧٨ - ٢٩١ ، مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام لشرف الدين ط النعمان .

(١٦٦١) ك فهرست النجاشي ، وكتاب منتهى المقال في أحوال الرجال للشيخ أبي علي ، وكتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال للميرزا محمد ، وغيرها من مؤلفات في هذا الفن وهي كثيرة. (منه قدس سره).

(١٦٦٢) راجع رجال النجاشي ط في بمبي وإيران ، الفهرست للشيخ الطوسي ط في النجف وكلكته، ومعالم العلماء لابن شهر آشوب ط في النجف وغيرها ، الفهرست لمنتخب الدين في ج ١٠٥ من البحار ط جديد ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة خرج منها (٢٥) مجلداً ط في النجف وإيران ، وغيرها من كتب الفهارس والتراجم .

العابدين»، فانقطعوا إليه في فروع الدين وأصوله، وفي كل ما يؤخذ من الكتاب والسنة من سائر الفنون الإسلامية ، وفزعوا من بعده إلى ابنه الإمام أبي جعفر الباقر(عليه السلام) ، وكان أصحاب هذين الإمامين العابدين الباقرين من سلف الإمامية ألوفاً مؤلفة لا يمكن احصاؤهم ، لكن الذين دونت أسماءهم وأحوالهم في كتب التراجم من حملة العلم عنهما يقاربون أربعة آلاف بطن ، ومصنفاتهم تقارب عشرة آلاف كتاب أو تزيد ، رواها أصحابنا في كل خلف عنهم بالأسانيد الصحيحة ، وفاز جماعة من أعلام أولئك الأبطال بخدمتها وخدمة بقيتهما الإمام الصادق(عليه السلام) ، وكان الحظ الأوفر لجماعة منهم فازوا بالقدح المعلى علماً وعملاً .

فمنهم أبو سعيد أبان بن تغلب بن رباح الجريري القارئ ، الفقيه المحدث المفسر الأصولي اللغوي المشهور ، كان من أوثق الناس ، لقي الأئمة الثلاثة فروى عنهم علوماً جمّة ، وأحاديث كثيرة ، وحسبك أنه روى عن الصادق خاصة ثلاثين ألف حديث^(١٦٦٣) ، كما أخرجه الميرزا محمد في ترجمة أبان من كتاب منتهى المقال بالإسناد إلى أبان بن عثمان عن الصادق(عليه السلام) ، وكان له عندهم حظوة وقدم ، قال له الباقر(عليه السلام) - وهما في المدينة الطيبة - : اجلس في المسجد وأفت الناس ؛ فإنني أحب أن يرى في شيعتي مثلك^(١٦٦٥) ، وقال له الصادق(عليه السلام) : « ناظر أهل المدينة ، فإنني أحب أن يكون مثلك من رواتي ورجالي » . وكان إذا قدم المدينة تقوّضت إليه الحلق ، وأُخليت له سارية النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقال الصادق(عليه السلام) لسليم بن أبي حبة : « انت أبان بن تغلب فإنه سمع مني حديثاً كثيراً ، فما روى لك فاروه عنه^(١٦٦٦) ، وقال(عليه السلام) لأبان بن عثمان : « إن أبان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث فاروها عنه^(١٦٦٧) . وكان إذا دخل أبان على الصادق يعانقه ويصافحه ، ويأمر بوسادة تتثنى له ، ويقبل عليه بكله^(١٦٦٨) . ولما نعي إليه، قال(عليه السلام) : »

(١٦٦٣) نص على ذلك أئمة الفن كالشيخ البهائي في وجيزته ، وغير واحد من أعلام الأمة . (منه قدس سرّه).

(١٦٦٤) أبان بن تغلب. رجال النجاشي: ص ٩ .

(١٦٦٥) رجال النجاشي: ص ٧ ، الفهرست للشيخ الطوسي: ص ٣١ ط ٢ .

(١٦٦٦) رجال النجاشي: ص ١٠ ، اختيار معرفة الرجال المعروف بـ (رجال الكشي) ص ٣٣١ ح ٦٠٤ .

(١٦٦٧) رجال النجاشي: ص ٩ .

(١٦٦٨) رجال النجاشي: ص ٨ .

أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان»^(١٦٦٩) ، وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين ومائة^(١٦٧٠) .
ولأبان روايات عن أنس بن مالك والأعمش ، ومحمد بن المنكدر ، وسماك بن حرب ، وإبراهيم النخعي ، وفضيل ابن عمرو ، والحكم ، وقد احتجَّ به مسلم وأصحاب السنن الأربعة كما بيَّناه إذ أوردناه في المراجعة ١٦^(١٦٧١) .

ولا يضره عدم احتجاج البخاري ، فإن له أسوة بأئمة أهل البيت : الصادق والكاظم ، والرضا ، والجواد التقي ، والهادي النقي ، والحسن العسكري الزكي ، إذ لم يحتجَّ بهم ، بل لم يحتج بالسبط الأكبر سيّد شباب أهل الجنة . نعم ، احتجَّ بمروان بن الحكم ، وعمران بن حطان ، وعكرمة البربري ، وغيرهم من أمثالهم ، فإننا لله وإنّا إليه راجعون^(١٦٧٢) .

ولأبان مصنفات ممتعة ، منها كتاب تفسير غريب القرآن ، أكثر فيه من شعر العرب شواهد على ما جاء في الكتاب الحكيم^(١٦٧٣) ، وقد جاء فيما بعد ، عبد الرحمن بن محمد الأزدي الكوفي ، فجمع من كتاب أبان ، ومحمد بن السائب الكلبي ، وابن روق عطية بن الحارث ، فجعله كتاباً واحداً بين ما اختلفوا فيه ، وما اتفقوا عليه ، فتارة يجيء كتاب أبان مفرداً ، وتارة يجيء مشتركاً على ما عمله عبد الرحمن ، وقد روى أصحابنا كلا من الكتابين بالأسانيد المعتبرة ، والطرق المختلفة ، ولأبان كتاب الفضائل ، وكتاب صفين ، وله أصل من الأصول التي تعتمد عليها الإمامية في أحكامها الشرعية ، وقد روت جميع كتبه بالإسناد إليه ، والتفصيل في كتب الرجال^(١٦٧٤) .

ومنهم أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار^(١٦٧٥) ، كان من ثقات سلفنا الصالح وأعلامهم ، أخذ العلم عن الأئمة الثلاثة - الصادق والباقر وزين العابدين (عليهم السلام) - وكان منقطعاً إليهم ، مقرباً عندهم ، أثنى عليه الصادق ، فقال (عليه السلام) : « أبو حمزة

(١٦٦٩) رجال النجاشي: ص ٧ ، الفهرست للشيخ الطوسي: ص ٤١ ط ٢ بالحيدرية ، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص ٣٣٠ ح ٦٠١ .

(١٦٧٠) رجال النجاشي: ص ١٠ ، الفهرست للطوسي: ص ٤٢ .

(١٦٧١) تقدّم في المراجعة ١٦ ص ١٣٧ حرف (أ) ، فراجع .

(١٦٧٢) راجع كتاب العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل للسيد محمد بن عقيل: ص ٥٨ ط بيروت .

(١٦٧٣) الفهرست للشيخ الطوسي: ص ٤١ .

(١٦٧٤) راجع رجال النجاشي: ص ٨ ، الفهرست للشيخ الطوسي: ص ٤١ ط ٢ .

(١٦٧٥) أبو حمزة الثمالي له ترجمة في رجال النجاشي: ص ٨٣ ، الفهرست للشيخ الطوسي: ص ٦٦ ط ٢ وغيرهما من الكتب .

في زمانه مثل سلمان الفارسي في زمانه»^(١٦٧٦) وعن الرضا(عليه السلام) : «أبو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه»^(١٦٧٧) له كتاب تفسير القرآن ، رأيت الإمام الطبرسي ينقل عنه في تفسيره - مجمع البيان^(١٦٧٨) وله كتاب النوادر ، وكتاب الزهد ، ورسالة الحقوق^(١٦٧٩)^(١٦٨٠) ، رواها عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين(عليه السلام) ، وروى عنه دعاءه في السحر ، وهو أسنى من الشمس والقمر ؛ وله رواية عن أنس ، والشعبي، وروى عنه وكيع ، وأبو نعيم ، وجماعة من أهل تلك الطبقة من أصحابنا وغيرهم ، كما بيّناه في أحواله في المراجعة ١٦^(١٦٨١) .

وهناك أبطال لم يدركوا الإمام زين العابدين ، وإنما فازوا بخدمة الباقرين الصادقين(عليهما السلام) .

فمنهم أبو القاسم بريد بن معاوية العجلي ، وأبو بصير الأصغر ليث بن مراد البخري المرادي ، وأبو الحسن زرارة بن أعين ، وأبو جعفر محمد بن مسلم بن رباح الكوفي الطائفي الثقفي ، وجماعة من أعلام الهدى ومصابيح الدجى ، لا يسع المقام استقصاءهم^(١٦٨٢) .

أما هؤلاء الأربعة فقد نالوا الزلفى ، وفازوا بالقدح المعلى ، والمقام الأسمى ، حتى قال فيهم الصادق(عليه السلام) - وقد ذكرهم - : « هؤلاء أمناء الله على حاله وحرامه »^(١٦٨٣) وقال : « ما أجد أحداً أحبى ذكرنا إلا زرارة وأبو بصير ليث ، ومحمد بن مسلم ، وبريد ، ولو لا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا ، ثم قال : هؤلاء حفاظ الدين ، وأمناء أبي ، على حلال الله وحرامه وهم السابقون إلينا في الدنيا ، والسابقون إلينا في الآخرة »^(١٦٨٤) وقال(عليه السلام) : « بشرّ المخبتين بالجنة^(١٦٨٥) ثم ذكر الأربعة ، وقال - في كلام

(١٦٧٦) رجال النجاشي: ص ٨٣ .

(١٦٧٧) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) : ص ٢٠٣ ح ٣٥٧ .

(١٦٧٨) راجع من مجمع البيان تفسير قوله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) من سورة الشورى تجده ينقل عن تفسير أبي حمزة . (منه قدس سرّه).

(١٦٧٩) وقد روى أصحابنا كتب أبي حمزة كلها بأسانيدهم إليه ، والتفصيل في كتب الرجال ، واختصر سيدنا الحجة السيد صدر الدين الصدر الموسوي رسالة الحقوق ، وطبعها كرسالة مختصرة ليحفظها نشء المسلمين ، وقد أجاد إلى الغاية متع الله المسلمين بجميل رعايته ، وجليل عنايته . (منه قدس سرّه).

(١٦٨٠) راجع رجال النجاشي: ص ٨٣ - ٨٤ ، فهرست للطوسي: ص ٦٦ .

(١٦٨١) تقدم في المراجعة ١٦ ص ١٤٥ حرف (ث) ، فراجع .

(١٦٨٢) رجال البرقي: ص ٩ - ١٨ ط إيران ، رجال الطوسي: ص ١٠٢ - ٣٤٢ .

(١٦٨٣) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ص ١٧٠ ح ٢٨٦ .

(١٦٨٤) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ص ١٣٦ ح ٢١٩ .

طويل ذكرهم فيه - : كان أبي إبتنهم على حلال الله وحرامه ، وكانوا عيبة علمه ، وكذلك اليوم هم عندي مستودع سري ، وأصحاب أبي حقاً ، وهم نجوم شيعتي أحياءً وأمواتاً ، بهم يكشف الله كل بدعة، ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين ، وتأويل الغالين... الخ»^(١٦٨٦) إلى غير ذلك من كلماته الشريفة التي أثبتت لهم من الفضل والشرف والكرامة والولاية ، ما لا تسع بيانه عبارة ، ومع ذلك فقد رماهم أعداء أهل البيت بكل إفك مبین ، كما فصلناه في كتابنا مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام^(١٦٨٧) . وليس ذلك بقادح في سمو مقامهم ، وعظيم خطرهم عند الله ورسوله والمؤمنين ، كما أن حسدة الأنبياء ما زادوا أنبياء الله إلا رفعة ، ولا أثروا في شرائعهم إلا انتشاراً عند أهل الحق ، وقبولا في نفوس أولي الألباب .

وقد انتشر العلم في أيام الصادق(عليه السلام) بما لا مزيد عليه ، وهرع إليه شيعة آبائه(عليهم السلام) من كل فج عميق ، فأقبل عليهم بانبساطه ، واسترسل إليهم بأنسه ، ولم يأل جهداً في تثقيفهم ، ولم يدخر وسعاً في إيقافهم على أسرار العلوم ، ودقائق الحكمة ، وحقائق الأمور ؛ كما اعترف به أبو الفتح الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ، حيث ذكر الصادق(عليه السلام) فقال^(١٦٨٨) : «وهو ذو علم عزيز في الدين وأدب بالغ في الحكمة ، وزهد بالغ في الدنيا ، وورع تام عن الشهوات» قال : وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليه ، ويفيض على الموالين له أسرار العلوم، ثم دخل العراق وأقام بها مدة ما تعرض للإمامة - أي للسلطنة - قط ، ولا نازع أحداً في الخلافة (قال) : ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط ، ومن تعالى إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط ... إلى آخر كلامه^(١٦٨٩) . والحق ينطق منصفاً وعنيداً .

نبغ من أصحاب الصادق جم غفير، وعدد كثير ، كانوا أئمة هدى ، ومصابيح دجى ، وبحار علم ، ونجوم هداية . والذين دونت أسماؤهم وأحوالهم في كتب التراجم منهم أربعة آلاف رجل من العراق والحجاز وفارس وسوريا ، وهم أولوا مصنفات مشهورة لدى علماء الإمامية ، ومن جملتها الأصول الأربعمئة وهي -

(١٦٨٥) المصدر السابق: ص ١٧٠ ح ٢٨٦ .

(١٦٨٦) المصدر السابق : ص ١٣٧ ح ٢٢٠ .

(١٦٨٧) مؤلفوا الشيعة في صدر الإسلام لشرف الدين: ص ٥٣ - ٥٥ ط النعمان .

(١٦٨٨) عند ذكره الباقرية والجعفرية من فرق الشيعة من كتابه الملل والنحل . (منه قدس سره).

(١٦٨٩) الملل والنحل للشهرستاني: ج ١ ص ٢٢٤ ط دار المعرفة - بيروت .

كما ذكرناه سابقاً - أربعمئة مصنف لأربعمئة مصنف كتبت من فتاوى الصادق (عليه السلام) على عهده ، فكان عليها مدار العلم والعمل من بعده ، حتى لخصها جماعة من أعلام الأمة ، وسفراء الأئمة في كتب خاصة ، تسهيلاً للطلاب ، وتقريباً على المتناول ، وأحسن ما جمع منها الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان ، وهي : الكافي ، والتهذيب ، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه (١٦٩٠) ، وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها ، والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها ، وفيه ستة عشر ألف ومائة وتسعة وتسعون حديثاً، وهي أكثر مما اشتملت عليه الصحاح الستة بأجمعها ، كما صرح به الشهيد في الذكرى (١٦٩١) وغير واحد من الأعلام .

وألف هشام بن الحكم من أصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام) كتباً كثيرة اشتهر منها تسعة وعشرون كتاباً (١٦٩٢) ، رواها أصحابنا بأسانيدهم إليه ، وتفصيلها في كتابنا - مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام - وهي كتب ممتعة باهرة في وضوح بيانها ، وسطوع برهانها ، في الأصول والفروع ، وفي التوحيد والفلسفة العقلية ، والرد على كل من الزنادقة ، والملاحدة ، والطبيعيين ، والقدرية، والجبرية ، والغلاة في علي وأهل البيت ، وفي الرد على الخوارج والناصبية ، ومنكري الوصية إلى علي ومؤخريه ومحاربيه ، والقائلين بجواز تقديم المفضول وغير ذلك . وكان هشام من أعلم أهل القرن الثاني في علم الكلام ، والحكمة الإلهية ، وسائر العلوم العقلية والنقلية ، مبرزاً في الفقه والحديث ، مقدماً في التفسير ، وسائر العلوم والفنون ، وهو ممن فتن الكلام في الإمامة ، وهذب المذهب (١٦٩٣) بالنظر ; يروي عن الصادق والكاظم وله عندهم جاه لا يحيط

(١٦٩٠) الكتب الأربعة :

١ - الكافي لثقة الإسلام الكليني المتوفى ٣٢٨ هـ ، وقيل: ٣٢٩ هـ ، ط أخيراً في ٨ مجلدات الأصول والفروع والروضة .

٢ - من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق المتوفى ٣٨١ هـ ، ط في النجف وإيران في ٤ مجلدات .

٣ - تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ ، ١٠ مجلدات ط في النجف وغيرها .

٤ - الاستبصار للشيخ الطوسي ٤ مجلدات ط في النجف وغيرها .

(١٦٩١) الذكرى للشهيد الأول: ص ٦ ط إيران .

(١٦٩٢) هشام بن الحكم راجع رجال النجاشي: ص ٣٠٤ ، الفهرست للطوسي: ص ٢٠٤ .

(١٦٩٣) راجع «هشام بن الحكم» للشيخ عبد الله نعمة ط بيروت ، فلاسفة الشيعة للشيخ عبد الله نعمة: ص ٥٢ ط بيروت ،

اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص ٢٥٥- ٢٨٠ ، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، لأسد حيدر: ج ٣ ص ٧٩ -

به الوصف ، وقد فاز منهم بثناء يسمو به في الملاء الأعلى قدره ؛ وكان في مبدأ أمره من الجهمية ، ثم لقي الصادق فاستبصر بهديه ولحق به ، ثم بالكاظم ففاق جميع أصحابهما ، ورماه بالتجسيم وغيره من الطامات مريدو إطفاء نور الله من مشكاته ، حسداً لأهل البيت وعدواناً ، ونحن أعرف الناس بمذهبه ، وفي أيدينا أحواله وأقواله ، وله في نصرة مذهبنا من المصنفات ما أشرنا إليه ، فلا يجوز أن يخفى علينا من أقواله - وهو من سلفنا وفرطنا - ما ظهر لغيرنا مع بعدهم عنه في المذهب والمشرّب على أن ما نقله الشهرستاني في - الملل والنحل من عبارة هشام - لا يدل على قوله بالتجسيم .

وإليك عين ما نقله ، قال : وهشام بن الحكم صاحب غور في الأصول، ولا يجوز أن يغفل عن إزاماته على المعتزلة ، فإن الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ، ودون ما يظهره من التشبيه ، وذلك أنه ألزم العلاف ، فقال: إنك تقول الباري عالم بعلم ، وعلمه ذاته ، فيكون عالماً لا كالعالمين ، فلم لا تقول : هو جسم لا كالأجسام؟...الخ

ولا يخفى أن هذا الكلام إن صحَّ عنه فإنما هو بصدد المعارضة مع العلاف ، وليس كل من عارض بشيء يكون معتقداً له، إذ يجوز أن يكون قصده اختبار العلاف ، وسبر غوره في العلم ، كما أشار الشهرستاني إليه بقوله^(١٦٩٤) : فإن الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ، ودون ما يظهر من التشبيه . على أنه لو فرض ثبوت ما يدل على التجسيم عن هشام ، فإنما يمكن ذلك عليه قبل استبصاره ، إذ عرفت أنه كان ممن يرى رأي الجهمية ، ثم استبصر بهدي آل محمد ، فكان من أعلام المختصين بأنمتهم ، لم يعثر أحد من سلفنا وخلفنا على شيء مما نسبته الخصم إليه ، كما أنا لم نجد أثراً ما لشيء مما نسبوه إلى كل من زرارة بن أعين ، ومحمد بن مسلم ، ومؤمن الطاق ، وأمثالهم ، مع أننا قد استفرغنا الوسع والطاقة في البحث عن ذلك ، وما هو إلا البغي والعدوان ، والإفك والبهتان (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون)^(١٦٩٥) .

أما ما نقله الشهرستاني عن هشام من القول بالهية علي ، فشيء يضحك الثكلى ، وهشام أجل من أن تنسب إليه هذه الخرافة والسخافة ، وهذا كلام هشام في التوحيد ينادي بتقديس الله عن الحلول ، وعلوه عما يقوله الجاهلون ، وذاك

(١٦٩٤) الملل والنحل للشهرستاني: ج ٢ ص ٢٣ ط دار المعرفة .

(١٦٩٥) إبراهيم : ٤٢ .

كلامه في الإمامة والوصية يعلن بتفضيل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على علي ، مصرحاً بأن علياً من جملة أمته ورعيته ، وأنه وصيه وخليفته ، وأنه من عباد الله المظلومين المقهورين العاجزين عن حفظ حقوقهم ، المضطرين إلى أن يضرعوا لخصومهم ، الخائفين المترقبين الذين لا ناصر لهم ولا معين وكيف يشهد الشهرستاني لهشام بأنه صاحب غور في الأصول ، وأنه لا يجوز أن يغفل عن إلزاماته على المعتزلة ، وأنه دون ما أظهره للعلاف من قوله له : فلم لا تقول إن الله جسم لا كالأجسام ، ثم ينسب إليه القول بأن علياً (عليه السلام) هو الله تعالى ، أليس هذا تناقضاً واضحاً ؟ وهل يليق بمثل هشام على غزارة فضله أن تنسب إليه الخرافات ؟ كلا . لكن القوم أبوا إلا الإرجاف حسداً وظلماً لأهل البيت ومن يرى رأيهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقد كثر التأليف على عهد الكاظم ، والرضا والجواد ، والهادي ، والحسن الزكي العسكري (عليهم السلام) ، بما لا مزيد عليه ، وانتشرت الرواة عنهم وعن رجال الأئمة من آبائهم في الأمصار ، وحسروا للعلم عن ساعد الاجتهاد وشمروا عن ساق الكد والجد ، فحاضوا عباب العلوم ، وغاصوا على أسرارها وأحصوا مسائلها ، ومحصوا حقائقها ، فلم يألوا في تدوين الفنون جهداً ، ولم يدخروا في جمع أشتات المعارف وسعا .

قال المحقق في المعتبر (أعلى الله مقامه) : وكان من تلامذة الجواد (عليه السلام) فضلاء كالحسين بن سعيد ، وأخيه الحسن ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر البرزنطي ، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي ، وشاذان ، وأبي الفضل العمي ، وأيوب بن نوح ، وأحمد بن محمد بن عيسى ، وغيرهم ممن يطول تعدادهم قال (أعلى الله مقامه) : وكتبهم إلى الآن منقولة بين الأصحاب دالة على العلم الغزير (١٦٩٦) ... الخ

قلت : وحسبك أن كتب البرقي تربو على مائة كتاب (١٦٩٧) ، وللبزنطي الكتاب الكبير المعروف بجامع البرزنطي ، وللحسين بن سعيد ثلاثون كتاباً (١٦٩٨) . ولا يمكن في هذا الإملاء إحصاء ما ألفه تلامذة الأئمة الستة من أبناء

(١٦٩٦) المعتبر للمحقق الحلي: ص ٥ ط إيران ، رجال البرقي: ص ٥٥ ط إيران ، رجال الطوسي: ص ٣٩٧ .

(١٦٩٧) راجع رجال النجاشي: ص ٥٥ - ٥٦ ، الفهرست للطوسي: ص ٤٤-٤٦ ط ٢ .

(١٦٩٨) المصدر السابق: ص ٤٣ ، الفهرست للطوسي: ص ٨٣ .

الصادق(عليهم السلام) ، بيد أني أحبك على كتب التراجم والفهارس^(١٦٩٩) فراجع منها أحوال محمد بن سنان ، وعلي بن مهزيار ، والحسن بن محبوب ، والحسن بن محمد بن سماعة ، وصفوان بن يحيى ، وعلي بن يقطين ، وعلي بن فضال ، وعبد الرحمن بن نجران ، والفضل بن شاذان - فإن له مائتي كتاب -^(١٧٠٠) ومحمد ابن مسعود العياشي - فإن كتبه تربو على المائتين -^(١٧٠١) ومحمد بن أبي عمير ، وأحمد بن محمد بن عيسى ، فإنه روى عن مائة رجل من أصحاب الصادق(عليه السلام)^(١٧٠٢) ومحمد بن علي بن محبوب ، وطلحة بن طلحة بن زيد ، وعمار ابن موسى الساباطي ، وعلي بن النعمان ، والحسين بن عبد الله ، وأحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بابن خانة ، وصدقة بن المنذر القمي ، وعبيد الله بن علي الحلبي ، الذي عرض كتابه على الصادق(عليه السلام) ، فصحه واستحسنه ، وقال : «أتري لهؤلاء مثل هذا الكتاب»^(١٧٠٣) ، وأبي عمرو الطيب ، وعبد الله بن سعيد ، الذي عرض كتابه على أبي الحسن الرضا(عليه السلام) ، ويونس بن عبد الرحمن الذي عرض كتابه على الإمام أبي محمد الحسن الزكي العسكري(عليه السلام)^(١٧٠٤) .

(١٦٩٩) مثل رجال النجاشي ط في بمبي وإيران ، الفهرست للشيخ الطوسي ط في النجف ، معالم العلماء لابن شهر آشوب ط في النجف ، الفهرست لمنتجب الدين طبع ضمن البحار ص ١٠٥ ط الجديد ، معالم العلماء طبع في النجف .
(١٧٠٠) رجال النجاشي: ص ٢١٧ ، الفهرست للطوسي: ص ١٥٠ ، معالم العلماء: ص ٩٠ .
(١٧٠١) الفهرست للطوسي: ص ٦٣ و ١٦٥ ، معالم العلماء لابن شهر آشوب: ص ٩٩ ط ٢ ، رجال النجاشي: ص ٢٨٤ .
(١٧٠٢) الفهرست للشيخ الطوسي: ص ١٦٨ .
(١٧٠٣) رجال النجاشي: ص ١٦٠ ، الفهرست للطوسي: ص ١٣٢ .

أحاديث في الشيعة

(٦) ١ - قال الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) مشيراً إلى علي بن أبي طالب(عليه السلام) :

«والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة» .

يوجد هذا الحديث في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٤٤٢ حديث ٩٥١ ، وص ٣٤٨ ح ٨٤٩ و ٨٥١ ط بيروت ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٦٢ ط الحيدرية ، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ٣٦٢ ح ١١٣٩ ط بيروت ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٤٥ و ٣١٣ و ٣١٤ ط الحيدرية ، وص ١١٨ و ١٧٥ ط الغري ، كنوز الحقائق للمناوي الشافعي: ص ٨٣ ط الهند ، الدر المنثور للسيوطي الشافعي: ج ٦ ص ٣٧٩ ط مصر ، تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي: ص ٥٤ ط الحيدرية ، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٥٦ .

٢ - قال الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي(عليه السلام) :

«تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين» .

ومن تتبّع أحوال السلف من شيعة آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، واستقصى أصحاب كل من الأئمة التسعة من ذرية الحسين ، وأحصى مؤلفاتهم المدونة على عهد أئمتهم ، واستقرأ الذين روى عنهم تلك المؤلفات ، وحملوا عنهم حديث آل محمد في فروع الدين وأصوله من ألوف الرجال ، ثم ألمّ بحملة هذه العلوم في كل طبقة طبقة ، يداً عن يد من عصر التسعة المعصومين إلى عصرنا هذا ، يحصل له

يوجد هذا الحديث في نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص ٩٢ ط القضاء في النجف ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣٠١ ط إسلامبول وص ٣٦٢ ط الحيدرية ، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١٠٧ ط الحيدرية ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ١٥٩ ط المحمدية بمصر وص ٩٦ ط الميمنية بمصر ، كنز العمال: ج ١٥ ص ١٣٧ ح ٣٩٨ ط ٢ بحيدر آباد ، مجمع الزوائد للهيثمى الشافعي: ج ٩ ص ١٣١ ط بيروت ، نور الأبصار للشبلنجي: ص ١٠١ ط العثمانية .

٣ - وقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): « أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا » .

يوجد في الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ١٥٩ ط المحمدية بمصر وص ٩٦ ط الميمنية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٣٠١ ط إسلامبول ص ٣٦١ ط الحيدرية ، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٤٣ ح ٣٧٥ .

٤ - قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): « يا علي إنك ستقدم على الله أنت وشيعتك مرضيين وتقدم أعداؤك غضاباً مقمحين » .

يوجد في نور الأبصار للشبلنجي الشافعي: ص ٧٣ ط العثمانية بمصر ، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ٥٢ ط المحمدية وص ٩٢ ط الميمنية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٩٩ ط إسلامبول ص ٣٥٩ ط الحيدرية .

٥ - قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): « يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك وولدك ولشيعتك ولمحبي شيعتك » .

يوجد هذا في الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: ص ٩٦ و ١٣٩ و ١٤٠ ط الميمنية بمصر وص ١٥٩ و ١٢٠ و ٢٣٣ ط المحمدية بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص ٢٧٠ وص ٣٠١ ط إسلامبول وص ٣٦١ ط الحيدرية ، النهاية لابن الأثير: ج ٣ ص ٢٧٦ ط الخيرية بمصر ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٠٨ ح ٢٤٧ .

وراجع ما تقدم في المراجعة ١٢ من نزول قوله تعالى: (أولئك هم خير البرية) قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: « هم أنت وشيعتك » وتقدم أيضاً مصادر نزول الآية في علي وشيعته .

القطع الثابت بتواتر مذهب الأئمة ، ولا يرتاب في أنّ جميع ما ندين الله به من فروع وأصول ، إنما هو مأخوذ من آل الرسول ، لا يرتاب في ذلك إلاّ مكابر عنيد ، أو جاهل بليد ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله ، والسلام .

المراجعة - ١١١

١ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠

أشهد أنكم في الفروع والأصول ، على ما كان عليه الأئمة من آل الرسول ،
وقد أوضحت هذا الأمر فجعلته جلياً ، وأظهرت من مكنونه ما كان خفياً ، فالتشكك
فيه خبال ، والتشكيك تضليل ، وقد استشففته^(١٧٠٥) فراقني إلى الغاية، وتمخرت
ريحه^(١٧٠٦) الطيبة فأنعشني قدسي مهبتها بشذاه الفياح ، وكنث - قبل أن أتصل
بسببك - على لبس فيكم لما كنت أسمعه من إرجاف المراجعة / ١١١ و ١١٢

المرجفين ، وإجفاف المجحفين ، فلما يسر الله اجتماعنا أويث منك
إلى علم هدى ومصباح دجى ، وانصرفت عنك مفلحاً منجهاً ، فما أعظم نعمة

المراجعة - ١١٢

٢ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠

الله بك عليّ ، وما أحسن عائدتك لديّ ، والحمد لله رب العالمين .

س

المراجعة / ١١٢

(١٧٠٥) تقول: استشففت الثوب إذا نشرته في الضوء وفتشته تطلب عيبه إن كان فيه عيب. (منه قدس سرّه).

(١٧٠٦) تمخر الريح أن تبحث عن مهبها ومجراها . (منه قدس سرّه).

أشهد أنك مطلع لهذا الأمر ومقرن له (١٧٠٧) ، حسرت له عن ساق وانصلت (١٧٠٨) فيه أمضى من الشهاب (١٧٠٩) ، أغرقت في البحث عنه ، واستقصيت في التحقيق والتدقيق ، تنظر في أعطافه وأثنائه ، ومطاويه وأحنائه ، تقلبه منقباً عنه ظهراً لبطن ، تتعرف دخيلته ، وتطلب كنهه وحقيقته ، لا تستفرك العواطف القومية ، ولا تستخفك الأغراض الشخصية ، فلا تصدع صفات حلمك ، ولا تستثار قطاة رأيك ، مغرقاً في البحث بحلم أثبت من رضوى ، وصدر أوسع من الدنيا ، ممعناً في التحقيق لا تأخذك في ذلك آصرة (١٧١٠) حتى برح الخفاء ، وصرح الحق عن محضه ، وبان الصبح لذي عينين ، والحمد لله على هدايته لدينه ، والتوفيق لما دعا إليه من سبيله ، وصلى الله على محمد وآله وسلّم .

ش

* * *

تمّ الكتاب بمعونة الله عزّ وجلّ وحسن توفيقه تعالى بقلم مؤلفه عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي ، عامله الله بفضله ، وعفا عنه بكرمه، إنه أرحم الراحمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فتوى الشيخ شلتوت

(١٧٠٧) أي مطبق له قادر عليه . (منه قدّس سرّه).

(١٧٠٨) الانصلات : الجد والسبق . (منه قدّس سرّه).

(١٧٠٩) هو ما يرى في الليل من النجوم منقّضاً . (منه قدّس سرّه)

(١٧١٠) الأصرة : ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو المعروف . (منه قدّس سرّه)

تَمَّت هذه التعليقة والحمد لله ، كافلة لإكمال ما نقص في أصل الكتاب ، وفيها من الفوائد ما لا يستغنى عنه أبداً ، ومن ألَمَّ بها علم أنها كذلك ، وكان الفراغ من تأليفها يوم الفراغ من طبع هذا الكتاب منتصف رجب الحرام سنة ١٣٥٥ بقلم المؤلف أقل خدمة الدين الإسلامي وسدنة المذهب الإمامي عبد الحسين ابن الشريف يوسف بن الشريف جواد بن الشريف إسماعيل بن الشريف محمد بن الشريف إبراهيم الملقّب شرف الدين بن الشريف زين العابدين بن علي نور الدين بن نور الدين علي بن الحسين الموسوي العاملي عاملهم الله جميعاً بلطفه ورحمته ، والحمد لله أولاً وآخرأً وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين . (منه قدّس سرّه)

نص الفتوى

التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر ، في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية .
قيل لفضيلته :

إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلّد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية مثلاً ؟
فأجاب فضيلته^(١٧١١) :

١ - إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه إتباع مذهب معين، بل نقول: إن لكل مسلم الحق في أن يقلّد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة، ولمن قلّد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره - أي مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء من ذلك .

٢ - إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة .

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق نصل

الفتوى

لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات .

محمود شلتوت

نص رسالة شيخ الجامع الأزهر إلى السكرتير العام
لجماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية بشأن الفتوى

السيد صاحب السماحة العلامة الجليل الأستاذ محمد تقي القمي

السكرتير العام لجماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية :

سلام عليكم ورحمته، أما بعد: فيسرني أن أبعث إلى سماحتكم بصورة موقع عليها بامضائي من الفتوى التي أصدرتها في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية، راجياً أن تحفظوها في سجلات دار التقريب بين المذاهب الإسلامية التي أسهمنا معكم في تأسيسها ووقفنا الله لتحقيق رسالتها، والسلام عليكم ورحمه الله .

شيخ الجامع الأزهر

محمود شلتوت

المراجعات

الفهارس

❖ فهرس الآيات

❖ فهرس الأحاديث

❖ فهرس الأشعار

❖ فهرس الأعلام

❖ فهرس المراجعات والهوامش التحقيقية

❖ فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية رقم الآية الصفحة

الفاتحة

اهدنا الصراط المستقيم* صراط الذين أنعمت ٦- ٦١٠

البقرة

يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا ٨- ٢٠٨١

الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية ٢٥- ٢٧٤

وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض ١٧٢- ١٨٧

ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ٨٠- ٧١٨

ذلك الكتاب لا ريب فيه ٤٠- ٢٢٤

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ٢٣- ٢٠٧، ٢٩٠

إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى ٦٦- ١٥٩٤

كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً ٧٠- ١٨٠٤

آل عمران

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ٢- ١٠٣١

والراسخون في العلم يقولون آمناً به ١١٣- ٧

الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم ١٤- ١٧٣٣

ولا تكونوا كالذين تفرقوا ١٠٦٣- ١٠

الآية رقم الآية الصفحة

النساء

فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ٣٠- ٥٩، ٣١

يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ٣- ٥٩١

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ٤- ١١٥١

فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين ٦- ٦٩١

أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ١١٣- ٥٤

ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون ٣٣٤٠٣

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ٦٥٥٤٧

المائدة

يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ٦٧١٠٩، ٤٠٥، ٣٧٧، ٢٦٢

إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا... ٥٥-٣١٣، ٣٠٩، ٦١٠، ٥٦١

ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا... ٥٦٣١٠، ٣١٣

يا أيها الذين آمنوا أذكروا نعمة الله عليكم ١١٣١٥

يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله ٣١٨، ٥٤

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ٣١١٠، ٣٧٩، ٥٢٩، ٥٣٣

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ٣٧٩، ٥٤

الأنعام

وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل ١٥٣١٠٣

فقطع دابر القوم الذين ظلموا ٥٢٢٢، ٤

فيهداهم اقتده ٩٠٢٤١

ما فرطنا في الكتاب من شيء ٣٨٥٢٩، ٥٣٣

الأعراف

وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ١٧٢١١٢

وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ٦١١٤، ٤

وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ١٨١١١٨

اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ١٤٢٢٦٢

الأنفال

واعلموا إنما غنتم من شيء فإن الله خمسته وللم رسول ٤١١٢٧

وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ٧٥١٢٧، ٤٢٤

التوبة

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ١١٩٦٣، ١٠٣

أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ١٩١٢٢

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ١١١٢٤

التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون ١١٢١٢٤

أشد كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا ٩٧٥١٥

ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم ١٠١٥١٥

يونس

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ ٩٤٤

دعواهم فيها سبحانه اللهم ١٠٤٤

أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع ٣٥٧٦

أَنْ تَبْوَءَ الْقَوْمَ كَمَا بِمِصْرَ بَيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ٨٧٢٨٢

هود

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ٨٨٤٢

الآية رقم الآية الصفحة

الرعد

طوبى لهم وحسن مآب ٢٩١٣٠

إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ٧١٠٥

إبراهيم

ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون ٢٦١٧ء

الحجر

إخواناً على سُرُرٍ متقابلين ٧٢٨٠ء

النحل

وجادلهم بالتّي هي أحسن ١٢٥٥

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ٣١٠٤ء

وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا ٦٤٣٣٠

الاسراء

وأت ذا القربى حقّه والمسكين ٢٦١٢٧

مريم

وإني خفت الموالى من وراني ٥٤٠٣

طه

وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ٨٢١٠٧

واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخى أشد به أزي ٢٩٢٦٢

قال: ربّ اشرح لي صدري * ويسر لي أمري * ٣٥٢٩٧ - ٢٥... ٣١٢

يفقهوا قولي * واجعلوا لي وزيراً من أهلي *... أنك

كنت بنا بصيراً

قد أوتيت سؤلك يا موسى ٣٦٢٦٢ ، ٣١٢

الآية رقم الآية الصفحة

الحج

هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا ١٩١١٩

النور

في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ٣٦١١٦

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع ... ٣٧١١٦

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ٥٥٣٤

الشعراء

وانذر عشيرتك الأقربين ٢١٤١٢٦، ٢٤٨، ٤٧٢

النمل

وكذلك يفعلون ٣٤١٥٩

أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ٦٢١٥٢

القصص

سنشد عضدك بأخيك ونجعل لك سلطاناً ٣٥٢٩٧

الروم

وله المثل الأعلى في السموات والأرض ٢٧١١٧

لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ٣٠٣٨٨

فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ٣٠٤٨٠

السجدة

أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوتون* أما ١٨ - ٢٠١٢٠

الذين آمنوا * ... وقيل لهم ذوقوا عذاب النار

الآية رقم الآية الصفحة

الأحزاب

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ٢٣١١٤

وكفى الله المؤمنين القتال ٢٥١٨٤

ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً ٢٥٤٧٧

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ٣٣١٢٨، ٢٦٠

وماكان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً ٣٦٤٤١، ٥٣٢

إن الله وملأته يصلون على النبي ٥٦١٢٩

إننا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال ٧٢١٠٨

فاطر

ثم أورثنا الكتاب الذين أصطفينا من عبادنا ٣٢١٣١

ولن تجد لسنة الله تحويلا ٣٣٧٧؛

الصفات

وقفوهم إنهم مسئولون ٢٤١١١

سلام على آل ياسين ١٣٠١٢٨

سورة ص

أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين ٢٨١١٨

جنات عدن مفتحة لهم الأبواب ٥٠١٣٠

الزمر

الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ١٨٥

والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ٣٣١٢٦

الزخرف

واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ٥١١٢؛

الآية رقم الآية الصفحة

الدخان

يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ١٤٠٣؛

الجاثية

أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم ٢١١١٩

محمد

ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ٩٥٧٩

ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى ١١٤٠٣

الحجرات

ولا تتابروا بالألقاب بنس الاسم الفسوق بعد الإيمان ١١٢٢١

سورة ق

لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ٣٧٤٠٧

الطور

والذين آمنوا واتَّبعتهم ذرِّيَّتَهُم بِإِيمَانٍ ٢١١٢٧

النجم

إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ٥١٥-٤

إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ٢٣٢٥٨

مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ٥٥٢٦-٢

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ٥٤٠٤-٣

القمر

حِكْمَةٌ بِالْغَاةِ فَمَا تَغْنِي النَّدْرُ ٥٥٧٠

الآية رقم الآية الصفحة

الواقعة

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ١١١١٧-١٠

الحديد

مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ ١٥٤٠٣

الحشر

مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ... ٧١٢٨

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ٥٤٧، ٧٥٢٦

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ٢٠١١٨

الحاقة

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ... ٥٢٦، ٤٣٤٠٧، ٤٠

وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ... * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

المعارج

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ٢١١٠، ٤٠٢-١

النبأ

عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ ١١٥

التكوير

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ * ٣٣١، ٤٠٦، ٥٢٦، ٢٦١٥-١٩

مَطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ

البيئَة

انّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير ٧١١٩

التكاثر

ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ٨١٠٩

فهرس الأحاديث

الحديث القائل الصفحة

- الف -

- إنت أبان بن تغلب فإنه سمع مني حديثاً الإمام الصادق(ع) ٦١٠
- إنتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً الرسول الأعظم(ص) ٤٧٣، ٥٢٧
- إنتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده الرسول الأعظم(ص) ٥٢١
- إنتوني بصحيفة ودواة الرسول الأعظم(ص) ٥٢٥
- إنتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً الرسول الأعظم(ص) ٥٢٢
- إنتوني بكتف ودواة الرسول الأعظم(ص) ٥٢٣
- الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الرسول الأعظم(ص) ٤١٩
- الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي وآخرهم القائم الرسول الأعظم(ص) ٤١٦
- الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي وآخرهم القائم الرسول الأعظم(ص) ٤١٦
- أبو حمزة في زمانه مثل سلمان الفارسي في زمانه الإمام الرضا(ع) ٦١١
- أبو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه الإمام الرضا(ع) ٦١١
- أترى لهؤلاء مثل هذا الكتاب؟ الإمام الصادق(ع) ٦١٩
- أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ الرسول الأعظم(ص) ٣٨٣
- اتقوا الله فينا فإننا أمراؤكم الإمام الحسن(ع) ٦٣
- آثروا عاجلاً وأخروا أجلاً وتركوا صافياً وشربوا أجناً الإمام علي(ع) ٦٢

الحديث القائل الصفحة

- اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد الرسول الأعظم(ص) ٨٥
- أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد الرسول الأعظم(ص) ٤٧٣، ٥٢٢
- اختلفوا فصاروا حزب إبليس الرسول الأعظم(ص) ٧٨
- أخرج معك الإمام علي(ع) ٢٦٠، ٥٨١
- أخرج وسراً على بركة الله الرسول الأعظم(ص) ٥٤٧
- ادعوا لي أخي فأتيته، فقال: إذن مني الرسول الأعظم(ص) ٤٨١

ادعو لي أخي الرسول الأعظم(ص) ١٨٨، ٢٨٩، ٤٨٥

إذا إلتقيتم فعليّ على الناس الرسول الأعظم(ص) ٣٠٠

إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه الرسول الأعظم(ص) ١٧٦، ١٨٤

إذهب إليه فاقتله الرسول الأعظم(ص) ٥٤٩

إذهب فاقتله الرسول الأعظم(ص) ٥٤٩

أرأيت لو جاءك قوم من بني اسرائيل الإمام علي(ع) ٢٩٢

اسرع السّير لتسبق الأخبار الرسول الأعظم(ص) ٥٤٣

اسمعوا وأطيعوا ، فإنّما عليهم الرسول الأعظم(ص) ٥٠٤

أسندت رسول الله(صلى الله عليه وآله) الى صدري فوضع رأسه على منكبي الإمام علي(ع) ٤٨٢

اشبهت خلقي وخلقي الرسول الأعظم(ص) ٦٠٦

أغد على بركة الله تعالى الرسول الأعظم(ص) ٥٤٠

أغز بسم الله وفي سبيل الله الرسول الأعظم(ص) ٥٣٨

أغز صباحاً على أهل أبنّي الرسول الأعظم(ص) ٥٣٨، ٥٤٣

الحديث القائل الصفحة

أغضبت عليّ حين أخيت بين المهاجرين والأنصار الرسول الأعظم(ص) ٢٨٠

أفضل نساء أهل الجنّة خديجة بنت خويلد، وفاطمة(ع) الرسول الأعظم(ص) ٤٦٣

ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تهلكوا، ولن تضلّوا الرسول الأعظم(ص) ٤٢٢

ألا إن في الحق أن تأخذ الرسول الأعظم(ص) ٥٧١

ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا الرسول الأعظم(ص) ٧٦

ألا قلت لهنّ كيف تكنّ خيراً منّي، وأبي هارون، وعتي موسى الرسول الأعظم(ص) ٤٦٥

ألا كنتم مثل عليّ بن أبي طالب الرسول الأعظم(ص) ٢٩٠

ألزّموا مودّتنا أهل البيت الرسول الأعظم(ص) ٨٦

ألسنّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ الرسول الأعظم(ص) ٣٠٤، ٣٠٨، ٣٨٤

٥٦٩، ٤١١

ألسنّ أولى بكم من أنفسكم الرسول الأعظم(ص) ٧٠

ألسنّ تعلمون؟ أولسنّ تشهدون أنّي أولى من كل...؟ الرسول الأعظم(ص) ٣٦٤

ألسنّ تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم الرسول الأعظم(ص) ٣٦٦

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أُولَى بِكُلِّ الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٣٦٦

أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٤٠٥

أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٣٦٢

اللَّهُمَّ ارْكُسْهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا، وَدَعْهُمَا إِلَى النَّارِ دَعَا الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٢٣٢

اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ... الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٢٩٦، ٣١٢

اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَعِينُكَ عَلَى قَرِيشَ الْإِمَامِ عَلِيِّ (ع) ٥٧١

الحديث القائل بالصفحة

اللَّهُمَّ مِنْ آمَنْ بِي وَصَدَّقَنِي الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٨٤

اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهِ، وَعَادِ مِنْ عَادِهِ، وَانْصِرْ مِنْ نَصْرِهِ الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٣٨٤، ٥٥٩

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٢٩٧

الْمَدِينَةَ حَرَمَ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ... الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٦٠٤

أَمَا أَحَدُهُمَا فَتَسْبِيحُهُ يَدُهُ إِلَى الْجَنَّةِ الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ١٧٩

أَمَا إِنَّكَ سَتَلْقَى بَعْدِي جَهْدًا الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٣٤٥

أَمَا بَعْدَ فَإِنِّي أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيِّ الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٢٩٤

أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٢٦٥، ٢٦١، ٢٧١،

٥٨٢، ٢٧٩

أَمَا تَرْضَيْنِ إِنْ لَمْ يَخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ رَجُلَيْنِ الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٤٤٣، ٤٤٤

أَمَا تَرْضَيْنِ أَنِّي زَوْجَتُكَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٤٤٤

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٥٨٥

أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَوْجَعَ قَلْبِي مَوْتَ أَبَانَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (ع) ٦١٠

أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فَلَانَ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ الْإِمَامُ عَلِيُّ (ع) ٥٧٠

أَنَا أُقَاتِلُ عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ وَعَلَى يِقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِهِ الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٣٤٩

أَنَا الْمُنْذَرُ وَعَلِيَّ الْهَادِ، وَبِكَ يَا عَلِيُّ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ... الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٣٤١

أَنَا أَوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْإِمَامُ عَلِيُّ (ع) ٢٦٠، ٥٨١

أَنَا أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٤١٨

أَنَا حَرَبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَسَلَمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ الرُّسُولِ الْأَعْظَمِ (ص) ٥٦٠

الحديث القائل بالصفحة

أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم... الرسول الأعظم(ص) ٥٦٠

أنا دار الحكمة وعلي بابها الرسول الأعظم(ص) ٣٢٨، ٤٣٣

أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين الرسول الأعظم(ص) ٤١٨

أنا عبدالله وأخي رسوله لا يقولها بعدي إلا كذاب الإمام علي(ع) ١٥٢

أنا عبدالله وأخي رسوله وأنا الصديق الأكبر الإمام علي(ع) ٢٩١، ٢٩٢

أنا مدينة العلم وعلي بابها الرسول الأعظم(ص) ٣٢٧، ٤٣٣

أنا وعلي أبوا هذه الأمة، من عرفنا فقد عرف الله الرسول الأعظم(ص) ٤١٦

أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون الرسول الأعظم(ص) ٤١٨

أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة الرسول الأعظم(ص) ٣٤٢

أنا يا نبي الله أكون وزيرك... الإمام علي(ع) ٢٤٩

أنت أخي في الدنيا والآخرة الرسول الأعظم(ص) ١٥١، ٢٨٧، ٤٢٣

أنت أخي وصاحبي الرسول الأعظم(ص) ٢٨٨

أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنة الرسول الأعظم(ص) ٢٨٩

أنت أخي ووزيرني تقضي ديني... الرسول الأعظم(ص) ٢٨٩

أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي الرسول الأعظم(ص) ٣٢٩، ٣٣٠

أنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي الرسول الأعظم(ص) ٣٢٥

أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين الرسول الأعظم(ص) ٤١٨

أنت سيد ابن سيد، أنت إمام ابن إمام الرسول الأعظم(ص) ٤١٧

الحديث القائل بالصفحة

أنت مني بمنزلة هارون من موسى... الرسول الأعظم(ص) ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٧٩،

٤١٣، ٥٦٩

أنت ولي في الدنيا والآخرة الرسول الأعظم(ص) ٢٦٠، ٥٨١

أنت ولي كل مؤمن بعدي الرسول الأعظم(ص) ٢٦٢، ٢٩٩، ٣٠٤،

٥٦٩، ٥٨٢

أنتم أولوا الأرحام، فإذا مت... الرسول الأعظم(ص) ٤٢٤

أنزل عن مجلس أبي الإمام الحسن(ع) ٥٨٢

أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام علي (ع) ٣٨١، ٣٨٣، ٥٦٨

أنشد الله من سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول... الإمام علي (ع) ٣٨٤

أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله بينه وبينه الإمام علي (ع) ٢٩٢

أنشدك الله هل قلت حين وقفت الرسول الأعظم (ص) ٥٥٠

انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم الرسول الأعظم (ص) ٦٠

أنفذ لما أمرتك به الرسول الأعظم (ص) ٥٤٨

أنفذوا بعث أسامة لعن الله... الرسول الأعظم (ص) ٥٤٨

أنكم لتخبروني عن رجل ان في وجهه لسعة من الشيطان الرسول الأعظم (ص) ٥٥٠

إنما سميتهم باسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر الرسول الأعظم (ص) ٢٨٥

إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح الرسول الأعظم (ص) ٥٦٢

إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح الرسول الأعظم (ص) ٧٦

إنه لا ينبغي أن أذهب الرسول الأعظم (ص) ٢٦٢

الحديث القائل بالصفحة

إنهما لن ينقضيا أو لن يفترقا... الرسول الأعظم (ص) ٤٠٨

إنني أخيت بينكما ، وجعلت عمر أحدكما حديث قدسي ٢٩٠

إنني أو شك أن أدعى فأجيب وإنني تارك فيكم الثقلين الرسول الأعظم (ص) ٦٨

إنني تارك فيكم الثقلين... الرسول الأعظم (ص) ٦٨، ٤٠٤

إنني تارك فيكم خليفتين... الرسول الأعظم (ص) ٦٧، ٤٠٨

إنني تارك فيكم ما إن... الرسول الأعظم (ص) ٧٥، ٤٠٨، ٥٢٧، ٥٦٢

إنني تركت فيكم ما أن تمسكت به لن تضلوا بعدي كتاب الله الرسول الأعظم (ص) ٦٧

إنني وأطائب أرومتي... الرسول الأعظم (ص) ٩٠

إن أبا بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث الإمام الصادق (ع) ٦١٠

إن الأئمة من قريش غرسوا... الإمام علي (ع) ٦٢

إن الأئمة ستغدر بك بعدي الرسول الأعظم (ص) ٣٤٥

إن الله عز وجل أطلع إلى أهل الأرض فاختار الرسول الأعظم (ص) ٤٣٦

إن الله أوحى إلى نبيّه موسى... الرسول الأعظم (ص) ٢٩٦

إن الله تبارك وتعالى، أطلع على أهل الأرض اطلاعة الرسول الأعظم (ص) ٤١٥

إِنَّ الله تبارك وتعالى أوحى... الرسول الأعظم(ص) ٤٢٢
 إن الله زينك بزينة لم يزين العباد... الرسول الأعظم(ص) ٤٢٣
 إن الله عز وجل اختارني من جميع الأنبياء... الرسول الأعظم(ص) ٤١٨
 إن الله عز وجل أطلع الرسول الأعظم(ص) ٤٣٦
 إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل... الرسول الأعظم(ص) ٦٩، ٣٦٤

الحديث القائل بالصفحة

إن الله عهد إلي في علي... الرسول الأعظم(ص) ٣٢٥
 إن النساء ليس لهن من عقار الرجل... الإمام علي(ع) ٦٠٥
 إن رجالاً يجدون في أنفسهم... الرسول الأعظم(ص) ٢٨١
 إن علياً أمير المؤمنين... الرسول الأعظم(ص) ٤١٩
 إن مما عهد إلي الرسول الأعظم(ص) الإمام علي ٣٤٥
 إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن الرسول الأعظم(ص) ٣٤٦
 إن موسى سأل ربه ان يطهر... الرسول الأعظم(ص) ٢٩٧
 إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم... الرسول الأعظم(ص) ٢٨٧، ٢٤٩، ٥٦٩
 إن هذا أول قرن يطلع في أمتي... الرسول الأعظم(ص) ٥٥١
 إن هذا أول من آمن بي... الرسول الأعظم(ص) ٣٣٦
 إن هذا وأصحابه يقرأون... الرسول الأعظم(ص) ٥٥٠، ٥٥٣
 إن وصيي وموضع سري... الرسول الأعظم(ص) ٤٣٩، ٥٨٥
 أوحى إلي في علي أنه سيد المسلمين... الرسول الأعظم(ص) ٣٢٤
 أوحى إلي في علي ثلاثة، أنه سيد المسلمين... الرسول الأعظم(ص) ٣٢٤
 أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي... الرسول الأعظم(ص) ٨٣، ٣٣٩
 أول من يدخل الجنة أنا وأنت... الرسول الأعظم(ص) ٢١٦
 أول من يدخل من هذا الباب... الرسول الأعظم(ص) ٣٢٥
 أوما ترضى أني زوجتك أقدم أمتي سلماً الرسول الأعظم(ص) ٤٤٥
 أيكم يواليني في الدنيا والآخرة الرسول الأعظم(ص) ٢٦٠، ٥٨١

الحديث القائل بالصفحة

أين الذين زعموا أنهم الراسخون... الإمام علي(ع) ٦٢، ٥٧٣

أيها الناس استصبحوا من شعلة... الإمام علي(ع) ٦٢

أيها الناس إنّه قد أقبل... الإمام علي(ع) ٤٢١

أيها الناس انّه كان لي من رسول الله(صلى الله عليه وآله)... الإمام علي(ع) ٤٢٣

أيها الناس إنّي وليكم... الإمام علي(ع) ٣٦٦

أيها الناس ما مقالة بلغتني... الرسول الأعظم(ص) ٥٣٩، ٥٤١

أيها الناس من وليكم الرسول الأعظم(ص) ٣٦٧

أيها الناس يوشك أن أدعى... الرسول الأعظم(ص) ٣٦١

أيها الناس يوشك أن اقبط الرسول الأعظم(ص) ٧٠

- الباء -

بشارة أنتني من ربّي في أخي وابن عمي الرسول الأعظم(ص) ٢٨٨

بشر المخبتين بالجنة الإمام الصادق(ع) ٦١٣

بقاء الحمار إذا كسر صلبه الرسول الأعظم(ص) ٧٩

بل أنتم والله لأحرص... الإمام علي(ع) ٥٧٢

بل كيف تعمهون وبينكم عترة الإمام علي(ع) ٥٩

بنا اهتديتم في الظلماء وتسمنتم العلياء = ٦١

الحديث القائل الصفحة

- التاء -

تؤتون الحق الذي عليكم... الرسول الأعظم(ص) ٥٠٣

تركت فيكم أمرين لن تظلوا ما تمسكنم... الرسول الأعظم(ص) ٣٢

تركت فيكم ما ان تمسكنم به... الرسول الأعظم(ص) ٣٠، ٣٢

تسمع وتطيع للأمير الرسول الأعظم(ص) ٥٠٤

- الجيم -

جمع رسول الله بني عبدالمطلب وهم رهط الإمام علي(ع) ٤٣٥

جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنه الرسول الأعظم(ص) ٥٤٠، ٥٤١

- الحاء -

حتى إذا قبض رسول الله(صلى الله عليه وآله) رجع قوم على الأعقاب الإمام علي(ع) ٥٧٤
حدثني جبرائيل عن رب العزة جل جلاله الرسول الأعظم(ص) ٤١٥
حسبك من نساء العالمين الرسول الأعظم(ص) ٤٦٣

- الخاء -

خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا الرسول الأعظم(ص) ٤١٦
خير نساء العالمين أربع الرسول الأعظم(ص) ٤٦٣

الحديث القائل بالصفحة

- الدال -

دعوني فالذي أنا فيه... الرسول الأعظم(ص) ٥٢٢
دعوهن فإنهن خير منكم الرسول الأعظم(ص) ٥٢٥

- الذال -

ذاك من أحبه ويحبني... الرسول الأعظم(ص) ٤٢٣

- الزاء -

زيد الخير الأجزم، وجندب ما جندب، أما أحدهما فتسبقه الرسول الأعظم(ص) ١٧٩

- السين -

السبق ثلاث... السباق الى موسى... الرسول الأعظم(ص) ٣٤٤
ستكون أمراء عليكم، فتعرفون وتنكرون الرسول الأعظم(ص) ٥٠٤
ستكون بعدي أثره وأمر تنكرونها الرسول الأعظم(ص) ٥٠٣
سدوا هذه الأبواب إلا باب علي(عليه السلام) الرسول الأعظم(ص) ٢٩٤

سر الى موضع قتل أبيك فأوطنهم الخيل... الرسول الأعظم(ص) ٥٣٨

سر على النصر والعافية الرسول الأعظم(ص) ٥٤٧

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك الإمام علي(ع) ٤٨٤

الحديث القائل الصفحة

- الصاد -

الصديقون ثلاث: حبيب النجار... الرسول الأعظم(ص) ٣٤٥

- الطاء -

طلب العلم فريضة على كل مسلم الرسول الأعظم(ص) ١٧٠

- العين -

عترته خير العتر واسرته خير الأسر الإمام علي(ع) ٦٠

علمني ألف باب كل باب... الإمام علي(ع) ١٨٨، ٤٨٥

علمني رسول الله(صلى الله عليه وآله) ألف باب... الإمام علي(ع) ٤٨٢

علي أخي ووزير، ووارثي... الرسول الأعظم(ص) ٤١٧

علي باب علمي، ومبين من بعدي لأمتي... الرسول الأعظم(ص) ٣٢٩، ٤٣٣

علي بن أبي طالب أقدمهم اسلاماً... الرسول الأعظم(ص) ٤٢٠

علي بن أبي طالب باب حطة، من دخله... الرسول الأعظم(ص) ٣٣٠

علي خير البشر فمن أبى فقد كفر الرسول الأعظم(ص) ١٧٤

علي قائد البررة، وقاتل الكفرة... الرسول الأعظم(ص) ٣١٢

علي كشجرة أنا أصلها، وعلي فرعها... الرسول الأعظم(ص) ٢٠٧

علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا الرسول الأعظم(ص) ٣٥٥

الحديث القائل الصفحة

علي مَنّي بمنزلة رأسي من بدني الرسول الأعظم(ص) ٣٥٦

علي مَنّي بمنزلتي من ربّي الرسول الأعظم(ص) ٣٣٠

علي مني، وأنا من علي، خلق من طينتي الرسول الأعظم(ص) ٤١٩
علي مني وأنا من علي، قاتل الله من قاتل علياً الرسول الأعظم(ص) ٤٢٣
علي مني وأنا من علي، ولا يؤدّي عني إلا... الرسول الأعظم(ص) ٣٨٠، ٣٣٠

- الفاء -

فاسمعوا له وأطيعوا الرسول الأعظم(ص) ٤١٣
فإلى من يفزع خلف هذه الأمة الإمام السجاد(ع) ٦٣
فإنه من مات منكم على فراشه... الرسول الأعظم(ص) ٦٢
فأنا والله أخو رسول الله وابن عمّه الإمام علي(ع) ٣٩٣
فإني سائلكم عن اثنين القرآن وعترتي الرسول الأعظم(ص) ٧٠
فأين تذهبون وأنى توفكون... الإمام علي(ع) ٥٩
فجزت قريش عني الجوازي الإمام علي(ع) ٥٧٢
فقد وليتك هذا الجيش الرسول الأعظم(ص) ٥٣٩
فقلت يا رسول الله ما أفضل... الإمام علي(ع) ٤٢١
فلا تقدموها... الرسول الأعظم(ص) ٧٥
فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تقصّروا... الرسول الأعظم(ص) ٨٥، ٧٥، ٥٣

الحديث القائل بالصفحة

فلو أن رجلاً صنف بين الركن والمقام الرسول الأعظم(ص) ٨٧
فمن كنت مولاه فهذا مولاه الرسول الأعظم(ص) ٤٠٥
فمن كنت مولاه فعليّ مولاه... الرسول الأعظم(ص) ٣٨٤، ٣٦٤
فمن الموثوق به على إبلagh الكتاب الإمام السجاد(ع) ٦٣
فنظرت فإذا ليس لي معين، إلا أهل بيتي الإمام علي(ع) ٥٧٣
فوالله الذي لا إله إلا هو أن هذا... الإمام علي(ع) ٤٠٢
فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقّي... الإمام علي(ع) ٥٧٢
فيا عجبني ومالي لا أعجب... الإمام علي(ع) ٥٧٥
في كل خلق من أمتي عدول... الرسول الأعظم(ص) ٨٥

فبهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن الإمام علي(ع) ٦١ع

- القاف -

قبض رسول الله(صلى الله عليه وآله) ورأسه في حجر علي(عليه السلام) علي بن الحسين(ع) ٤٨٣
قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد الرسول الأعظم(ص) ١٣٠

- الكاف -

كان علي يرى مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) ... الإمام الصادق(ع) ٥٨٥
كان أبي أئمتنهم... الإمام الصادق(ع) ٦١٣

الحديث القائل بالصفحة

كأني دعيت فأجبت، وإنّي قد تركت فيكم الثقلين الرسول الأعظم(ص) ٦٩، ٣٦٤، ٣٦٥
كفي وكف علي في العدل سواء الرسول الأعظم(ص) ٣٤٠
كنت أنا أغسله... الإمام علي(ع) ٤٨٢
كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب الإمام علي(ع) ٤٠١
كيف تجدنيك الرسول الأعظم(ص) ٤٤٥

- اللام -

لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً... الرسول الأعظم(ص) ٢٦٠
لا تبغضنّ يا بريدة علياً، فإنّ علياً مني وأنا منه الرسول الأعظم(ص) ٣٠٢
لا تجتمع أمتي على الخطأ الرسول الأعظم(ص) ٤٩٤، ٥١٢
لا تجتمع على ضلال... الرسول الأعظم(ص) ٤٩٤، ٥٣٤
لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق الرسول الأعظم(ص) ٥٣٤
لا تزول قدما عبد يوم القيامة الرسول الأعظم(ص) ٨٦
لا تضلوا بعده... الرسول الأعظم(ص) ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣٢
لا تقع في علي فإنه منّي، وأنا منه، وهو وليكم بعدي الرسول الأعظم(ص) ٣٠١
لا تقل هذا لعليّ فهو أولى... الرسول الأعظم(ص) ٣٠٤

لا تقولن هذا لعلي، فإنه وليكم بعدي الرسول الأعظم(ص) ٣٠٤

لا والله ما أبدلني الله خيراً منها... الرسول الأعظم(ص) ٤٦٢

الحديث القائل الصفحة

لا ما صلّوا الرسول الأعظم(ص) ٥٠٥

لا ولكنه يخصف النعل الرسول الأعظم(ص) ٥٥٢

لا يحبك إلا مؤمن... الى يوم القيامة الرسول الأعظم(ص) ١٥٢

لا يحبك يا علي إلا مؤمن ولا يبغضك إلا... الرسول الأعظم(ص) ٥٥٩

لا يحبنا إلا مؤمن تقي... الرسول الأعظم(ص) ٨٩

لا يحبني إلا مؤمن الإمام علي(ع) ٣٣٦

لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد... الرسول الأعظم(ص) ٣٤٢

لا يخير بين أمرين إلا اختار أرشدهما الرسول الأعظم(ص) ٤٦٩

لا يُعاب المرء بتأخير حقّه، وإنّما... الإمام علي(ع) ٥٦٧

لا يُقاس بأل محمد(صلى الله عليه وآله) من هذه الأمة... الإمام علي(ع) ٥٧٤

لكل نبي وصي ووارث، وان عليّاً... الرسول الأعظم(ص) ١٧٥

لكل نبي وصي ووارث، وان وصيّي ووارثي علي الرسول الأعظم(ص) ٤٣٩، ٥٨٥

لما أسري بي الى السماء... الرسول الأعظم(ص) ٤٢٣

لنا حقّ فإن أعطينا... الإمام علي(ع) ٥٧٢

لولا أني خاتم الأنبياء لكنت... الرسول الأعظم(ص) ٥٨٥

لو قتل ما اختلف من أمتي رجالان الرسول الأعظم(ص) ٥٥٣، ٥٥٠

الحديث القائل الصفحة

- الميم -

ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي... الرسول الأعظم(ص) ٤٦١

ما أجد أحداً أحيأ ذكرنا... الإمام الصادق(ع) ٦١٣

ما أنا أخرجتكم وأسكنته، ولكن الله... الرسول الأعظم(ص) ٢٩٤

ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته، ولكن... الرسول الأعظم(ص) ٢٩٥

ما أنا سددت أبوابكم، وفتحت باب علي، ولكن الله... الرسول الأعظم(ص) ٢٩٧

ما بال أقوام ينتقصون علياً؟ الرسول الأعظم(ص) ٣٠٣

ما تريدون من علي، عليّ مني وأنا منه... الرسول الأعظم(ص) ١٥٠

ما تريدون من عليّ، أنّه مني وأنا منه الرسول الأعظم(ص) ٣٠٠

ما حقّ امرئ مسلم له شيء... الرسول الأعظم(ص) ٤٧٠

ما عندنا كتاب نقرأه إلاّ كتاب الله... الإمام علي ٦٠٤

ما ورث الأنبياء.. الرسول الأعظم(ص) ٤٣٤

ما يبكيك... الرسول الأعظم(ص) ٤٦٥

المتحابين في الله ينظر بعضهم الى بعض الرسول الأعظم(ص) ٢٨٠

المرء مع من أحب الرسول الأعظم(ص) ١٧٠

مرحباً بسيد المسلمين وامام المتقين الرسول الأعظم(ص) ٣٢٤

معاشر الناس من أحسن من الله... الرسول الأعظم(ص) ٤٢٠

معرفة آل محمد.. براءة من النار الرسول الأعظم(ص) ٨٦

الحديث القائل بالصفحة

مكتوب على باب الجنة لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله الرسول الأعظم(ص) ٢٩٠، ٣٤٢

مكتوب على ساق العرش لا إله إلاّ الله محمد رسول الله الرسول الأعظم(ص) ٣٤٢

من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت... الرسول الأعظم(ص) ٨٢، ٣٤٠

من أحبّ أن يتمسك بدينني، ويركب سفينة النجاة... الرسول الأعظم(ص) ٤١٦

من أحبّ علياً فقد أحبّني، ومن أبغض... الرسول الأعظم(ص) ٣٣٦، ٥٥٩

من آذى علياً فقد آذاني الرسول الأعظم(ص) ٣٣٥، ٥٥٩

من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي الرسول الأعظم(ص) ٨٢، ٣٣٩

من أراد أن يحيا حياتي ويموت... الرسول الأعظم(ص) ٨٣

من أراد أن ينظر الى نوح في عزمه... الرسول الأعظم(ص) ٣٤٣

من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني... الرسول الأعظم(ص) ٣٣٣، ٥٥٨

من سبّ عليّاً فقد سبّني الرسول الأعظم(ص) ٣٣٤، ٥٥٩

من سرّه أن يحيّا حياتي، ويموت... الرسول الأعظم(ص) ٨٢، ٣٣٩

من فارقتني فقد فارق الله الرسول الأعظم(ص) ٥٥٨

من القوم... الرسول الأعظم(ص) ٤٠١

من كان الله ورسوله وليّه، فهذا... الرسول الأعظم(ص) ٣٦٧

من كنت وليه فإنّ عليّاً وليّه الرسول الأعظم(ص) ٣٠٢

من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه... الرسول الأعظم(ص) ٥٨٢

من كنت مولاه، فإنّ مولاه عليّ الرسول الأعظم(ص) ٢٦١

الحديث القائل بالصفحة

من كنت مولاه، فإنّ هذا مولاه الرسول الأعظم(ص) ٤٠١

من كنت مولاه فعليّ مولاه... الرسول الأعظم(ص) ٣٠٨، ٤٠١، ٣٦٦

٤١١، ٤٠٢، ٤٠٥

من كنت مولاه، فهذا مولاه الرسول الأعظم(ص) ٣٨١، ٣٨٣

من كنت مولاه فهذا وليّه... الرسول الأعظم(ص) ٦٩، ٣٦٤، ٣٨١، ٥٧٠

من كنت مولاه، هذا مولاه الرسول الأعظم(ص) ٤٠١، ٤٠٥، ٥٨٢

من كنت وليّه فعليّ وليّه... الرسول الأعظم(ص) ٤٠٤

من كنت وليّه فهو وليّه الرسول الأعظم(ص) ٣٠٤، ٣٦٥

من مات على حب آل محمد... الرسول الأعظم(ص) ٨٨

من يقتل الرجل الرسول الأعظم(ص) ٥٥٠

- النون -

ناظر أهل المدينة، فأنّي أحب أن... الإمام الصادق(ع) ٦٠٩

النجوم أمان لأهل الأرض من الغرض، وأهل بيتي الرسول الأعظم(ص) ٧٦، ٥٦٢

نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة الإمام علي(ع) ٦٢

نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب الإمام علي(ع) ٦١

نحن النجباء وأفرطنا أفرط الأنبياء... الرسول الأعظم(ص) ٦٣

الحديث القائل الصفحة

- الهاء -

- هؤلاء أمناء الله على حاله وحرامه الإمام الصادق(ع) ٦١٢
- هؤلاء حفاظ الدين، وأمناء أبي الإمام الصادق(ع) ٦١٣
- هاهنا الفتنة، هاهنا الفتنة، حيث... الرسول الأعظم(ص) ٤٨٩
- هذا أخي وابن عمي وصهري وأبو ولدي الرسول الأعظم(ص) ٢٨٨
- هذا أخي ووصيي، وخليفتي... الرسول الأعظم(ص) ٤٣٨
- هذا إمام البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره الرسول الأعظم(ص) ٣٢٣
- هذا إمامكم بعدي الرسول الأعظم(ص) ٤٢٠
- هذا عطية الله... الرسول الأعظم(ص) ١٩٨
- هذا عليّ أخي ووصيي الرسول الأعظم(ص) ٤٢٢
- هذا علي مع القرآن والقرآن مع... الرسول الأعظم(ص) ٧١
- هذا والله خط علي واملاء رسول الله الإمام الباقر(ع) ٦٠٥
- هذا ولّيتي، يؤدّي عني... الرسول الأعظم(ص) ٣٦٧
- هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده الرسول الأعظم(ص) ٥٢٠
- هم عيش العلم وموت الجهل الإمام علي(ع) ٦٠

الحديث القائل الصفحة

- الواو -

- واسرع السير لسبق الأخبار الرسول الأعظم(ص) ٥٣٨
- واعطاني أنك ولي المؤمنين بعدي الرسول الأعظم(ص) ٣٠٤
- واعلموا أنكم لن تعرفوا... الإمام علي(ع) ٦١

والذي بعثني بالحق ما أخرجك إلا لنفسي الرسول الأعظم(ص) ٢٨٠
والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه... الإمام علي(ع) ٣٣٦
والذي نفسي بيده، إن فيكم رجالاً يقاتل... الرسول الأعظم(ص) ٣٤٨
والذي نفسي بيده، لتقيم الصلاة... الرسول الأعظم(ص) ٣٥٧
والله أني لأخوه ووليّه، وابن عمه... الإمام علي(ع) ٢٩١، ٤٣٤
والله لقد اشتد حزني وأشدت... فاطمة(ع) ٤٤٥
والله ما عندنا كتاب نقرأه... الإمام علي(ع) ٦٠٤
وأما أنت يا علي فأخي وأبو ولدي... الرسول الأعظم(ص) ٢٨٩
وأنا ابن النبي وأنا ابن الوصي الإمام الحسن(ع) ٥٨٤
وأنا أولى بهم من أنفسهم الرسول الأعظم(ص) ٤٠٥
وإن ابن عمي علياً هو أخي... الرسول الأعظم(ص) ٤٢١
وإن علياً مني بمنزلة هارون... الرسول الأعظم(ص) ٢٨٢
وأنت أخي ووارثي... الرسول الأعظم(ص) ٤٣٤
وأنت الإمام والخليفة بعدي الرسول الأعظم(ص) ٤٢٤

الحديث القائل بالصفحة

وأنت وارث علمي... الرسول الأعظم(ص) ٤٢٤
وذهب آخرون الى التقصير في أمرنا... الإمام السجاد ٦٣
الورع من محارم الله، ثم بكى الرسول الأعظم(ص) ٤٢١
ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي... الإمام زين العابدين(ع) ٤٢
ولقد علم المستحفظون في أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله)... الإمام علي(ع) ٤٨٣
وما أرت منك... الإمام علي(ع) ٢٨، ٤٣٤
وما علمك بذلك يا أبا سلمان الإمام علي(ع) ١٧٩
وهو الإمام والخليفة بعدي الرسول الأعظم(ص) ٤٢٠
ويجهم أني زحزحوها عن رواسي الرسالة الزهراء(ع) ٥٧٥

يا أبا رافع، سيكون بعدي الرسول الأعظم(ص) ٣٤٨
يا ابن سمرة إذا اختلفت الأهواء... الرسول الأعظم(ص) ٤١٥
يا ابن مسعود علي بن أبي طالب... الرسول الأعظم(ص) ٤١٧
يا أبا بني أسد أنك لقلق الوضين الإمام علي(ع) ٥٧٣
يا أم أيمن ادعي لي أخي الرسول الأعظم(ص) ٢٨٨
يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا... الرسول الأعظم(ص) ٤٢٢
يا أم سليم إن علياً... الرسول الأعظم(ص) ٢٧٧

الحديث القائل بالصفحة

يا أنس أول من يدخل عليك... الرسول الأعظم(ص) ٤٤٠
يا أيها الناس إن الله مولاي... الرسول الأعظم(ص) ٣٦٢، ٤٠٥
يا أيها الناس اني تركت... الرسول الأعظم(ص) ٦٦
يا أيها الناس إن الفضل... الرسول الأعظم(ص) ٨٤
يا بريدة ألتست أولى بالمؤمنين من أنفسهم الرسول الأعظم(ص) ٣٠٧
يا بني عبدالمطلب... الرسول الأعظم(ص) ٢٤٩، ٤٣٥
يا رب من هو... الرسول الأعظم(ص) ٤٢٣
يا رسول الله إني لم... الإمام علي(ع) ٥٥٠
يا رسول الله زوجتني من رجل... فاطمة(ع) ٤٤٣
يا رسول الله زوجتني من رجل فاطمة(ع) ٤٣٣
يا رسول الله زوجتني من علي فاطمة(ع) ٤٤٤
يا رسول الله لقد ذهب روعي... الإمام علي(ع) ٢٨٠
يا علي أبكي لما يستحل منك الرسول الأعظم(ص) ٤٢١
يا علي أخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي الرسول الأعظم(ص) ٣٤٩
يا علي أذهب فاقتله... الرسول الأعظم(ص) ٥٥٠
يا علي أنت أخي، وأنا أخوك، أنا المصطفى الرسول الأعظم(ص) ٤٢١
يا علي أنت أخي في الدنيا... الرسول الأعظم(ص) ٤٢٣
يا علي أنت أخي، وأنا أخوك، وأنت وصيبيو... الرسول الأعظم(ص) ٤٢١

الحديث القائل بالصفحة

- يا علي أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي...الرسول الأعظم(ص)٤٢٤
- يا علي أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين الرسول الأعظم(ص)٤١٩
- يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي...الرسول الأعظم(ص)٤٢٢
- يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً الرسول الأعظم(ص)٢٧٨
- يا علي أنت خليفتي على أمتي، وأنت مني كشييت...الرسول الأعظم(ص)٤٢٠
- يا علي أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة...الرسول الأعظم(ص)٣٣٧، ٥٥٨
- يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى الرسول الأعظم(ص)٢٧٨
- يا علي أنت وصيي، وأبو ولدي الرسول الأعظم(ص)٤٢١
- يا علي إن فيك من عيسى مثلاً أبغضته اليهود...الرسول الأعظم(ص)٢٤٤
- يا علي، إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي...الرسول الأعظم(ص)٢٨١
- يا علي سألت الله فيك خمساً...الرسول الأعظم(ص)٣٠٤
- يا علي ستقاتلك الفئة الباغية، وأنت...الرسول الأعظم(ص)٣٤٨
- يا علي طوبى لمن أحببك وصدق فيك...الرسول الأعظم(ص)٣٣٨
- يا علي لا يحل لأحد أن يجنب...الرسول الأعظم(ص)٢٩٥، ٣٤١
- يا علي لك سبع خصال، لا...الرسول الأعظم(ص)٣٤٩
- يا علي من فارقتني فقد فارقت الله، ومن فارقتك...الرسول الأعظم(ص)٣٣٤، ٥٥٨
- يا عمار إذا رأيت علياً قد سلك وادياً...الرسول الأعظم(ص)٣٤٠
- يا فاطمة أما ترضين أن الله عز وجل، اطلع..الرسول الأعظم(ص)٣٤٠، ٤٤٤

الحديث القائل بالصفحة

- يا فاطمة، أما علمت إننا أهل بيت اختار...الرسول الأعظم(ص)٤١٧، ٤٤١
- يا فاطمة، أما علمت إن الله عز وجل اطلع...الرسول الأعظم(ص)٤٤١، ٥٨٥
- يا معاشر المهاجرين والأنصار، ألا أدلكم الرسول الأعظم(ص)٤٢٢
- يا معاشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم...الرسول الأعظم(ص)٣٢٦
- يا معاشر قريش والله لبيعثن الله عليكم الرسول الأعظم(ص)٥٥٢

يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين الرسول الأعظم (ص) ٤٢٠

يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهدائي الرسول الأعظم (ص) ٥٠٤

يوشك أن يأتيني رسول ربّي... الرسول الأعظم (ص) ٤٠٤

فهرس الأشعار

الشعر الصفحة

نحن بما عندنا وأنت بما عند *** ك راض والرأي مختلف

٤٦

من معشر حبهم دين وبغضهم *** كفر وقربهم منجى ومعتصم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم *** أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

٩٠

يا أهل بيت رسول الله حبكم *** فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الفضل أنكم *** من لم يصل عليكم لا صلاة له

٩١

هل أتى هل أتى بمدح سواهم *** لا ومولى بذكرهم حلاها

١٠١

من يباريهم وفي الشمس معنى *** مجهد متعب لمن باراها

١٣٠

ورث الوزارة كابراً عن كابر *** موصولة الأسناد بالأسناد
يروى عن العباس عباد وزار *** ته واسماعيل عن عباد

١٤٢

الشعر الصفحة

إذا رضيت عني كرام عشيرتي *** فلا زال غضباناً عليّ لنأماها

١٦٢

لألفينك بعد الموت تتدبني *** وفي حياتي ما زودتني زادا

١٨٣

ونعم ولي الأمر بعد وليه *** ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

٢٦٣

وكان ولي العهد بعد محمد *** عليوفي كل المواطن صاحبه

٣٧٢

وإذا أراد الله نشر فضيلة *** طويت اتاح لها لسان حسود

٤٤٣

وإذا استطال الشيء قام بنفسه *** وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

٤٦٠

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة *** وابشر وقرّ بذلك منك عيونا

٤٦٦

وكان ما كان ممّا لست أذكره *** فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

٥١٥، ٤٦٧

فألقت عصاها وأستقرّ بها النوى *** كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

٤٦٨

فإن كنت بالقربى حجبت خصيمهم *** فغيرك أولى بالنبى وأقرب

وإن كنت بالشورى ملكت أمورهم *** فكيف بهذا والمشيرون غيب

٥٠٠

الشعر الصفحة

لقد هزلت حتى بدا من هزالها *** كلاها وحتى استامها كل مفلس

٥١٦

وصي رسول الله من دون أهله *** وفارسه إن قبل هل من منازل

٥٨٦

هذا وصي رسول الله قائدكم *** وصهره وكتاب الله قد نشرنا

٥٨٧

ومنا علي ذاك صاحب خبير *** وصاحب بدر يوم سالت كتائبه

وصي النبي المصطفى وابن عمه فمن *** ذا يدانيه ومن ذا يقاربه

٥٨٧

إن الوصي إمامنا وولينا *** برح الخفاء وباحت الأسرار

٥٨٧

يا وصي النبي قد أجلت الحرب *** الأعداء وسارت الأظعان

٥٨٧

أعائش خلي عن علي وعييه *** بما ليس فيه إنما أنت والده
وصي رسول الله من دون أهله *** وأنت على ما كان من ذاك شاهده

٥٨٧

ياقوم للخطاة العظمى التي حدثت *** حرب الوصي وما للحرب من آسي

٥٨٨

ما كان يرضى أحمد لو أخبرا *** أن يقرنوا وصيه والأبتر

٥٨٨

الشعر الصفحة

وصي رسول الله من دون أهله *** وفارسه الحامي به يضرب المثل

٥٨٨

سمي النبي وشبه الوصي *** ورايته لونها العندم

٥٨٨

لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة *** على الدين معروف العفاف موقفا
علياً وصي المصطفى وابن عمه *** وأول من صلي أخا الدين والتقى

٥٨٨

هذا علي وهو الوصي *** أخاه يوم النجوة النبي
وقال هذا بعدي الولي *** وعاه واع ونسى الشقي

٥٨٩

نحن بنو ضبة أعداء علي *** ذاك الذي يعرف قدماً بالوصي
وفارس الخيل على عهد النبي *** ما أنا من فضل علي بالعمي
لكنني أنعي ابن عفان التقي

٥٨٩

أية حرب أضرمت نيرانها *** وكسرت يوم الوغى مرانها
قل للوصي أقبلت قحطانها *** فادع بها تكفيكها همدانها
هم بنوها وهم إخوانها

٥٨٩

كيف ترى الأنصار في يوم الكلب *** إنا أناس لا نبالي من عطب
ولا نبالي في الوصي من غضب *** وإنما الأنصار جد لا لعب
هذا علي وابن عبد المطلب *** ننصره اليوم على من قد كذب

الشعر الصفحة

يا ربنا سلم لنا علياً *** سلم لنا المبارك المضيا
المؤمن الموحد التقيا *** لا خطل الرأي ولا غويا
بل هادياً موفقاً مهدياً *** واحفظه ربّي واحفظ النبيّا
فيه فقد كان له ولياً *** ثم ارتضاه بعده وصياً

حسن الخير يا شببيه أبيه *** قمت فينا مقام خير خطيب
قمت بالخطبة التي صدع الله *** بها عن أبيك أهل العيوب
لست كابن الزبير لجلج في القول *** وطأطأ عنان فسل مريب
وأبى الله أن يقوم بما قام *** به ابن الوصي وابن النجيب
إن شخصاً بين النبي لك الخير *** وبين الوصي غير مشوب

اضربكم حتى تقرؤا لعلي *** خير قریش كلها بعد النبي
من زانه الله وسماه الوصي

فصلّى الإله على أحمد *** رسول الملّيك تمام النعم
رسول الملّيك ومن بعده *** خليفتنا القائم المدعم
علياً عنيت وصيّ النبي *** يجالد عنه غواة الأمم

أتانا الرسول رسول الإمام *** فسُرَّ بمقدمه المسلمونا
رسول الوصي وصي النبي *** له السبق والفضل في المؤمنينا

الشعر الصفحة

أتانا الرسول رسول الوصي *** علي المذهب من هاشم
وزير النبي وذو صهره *** وخير البرية والعالم

كيف التفرق والوصي إمامنا *** لا كيف إلّا حيرة وتخاذلا

فذكروا معاوية الغوي وتابعوا *** دين الوصي لتحمده آجلا

٥٩١

يقودهم الوصي إليك حتى *** يردك عن ضلال وارتياب

٥٩٢

إن ولي الأمر بعد محمد *** علي وفي كل المواطن صاحبه
وصي رسول الله حقاً وصنوه *** وأول من صلي ومن لان جانبه

٥٩٢

وصي رسول الله من دون أهله *** وفارسه مذ كان في سالف الزمن
وأول من صلي من الناس كلهم *** سوى خيرة النسوان والله ذو منن

٥٩٢

فحوطوا علياً وانصروه فإنه *** وصي وفي الإسلام أول أول

٥٩٣

أحب محمداً حباً شديداً *** وعباساً وحمزة والوصياً

٥٩٣

الشعر الصفحة

وكان هوانا في علي وإنه *** لأهل لها من حيث تدري ولا تدري
فذاك بعون الله يدعو إلى الهدى *** وينهى عن الفحشاء والبغي والنكر
وصي النبي المصطفى وابن عمه *** وقاتل فرسان الضلالة والكفر

٥٩٣

ألا إن خير الناس بعد نبيهم *** وصي النبي المصطفى عند ذي الذكر
وأول من صلي وصنوا نبيه *** وأول من أردى الغواة لدى بدر

٥٩٣

حفظت رسول الله فينا وعهده *** إليك ومن أولى به منك من ومن
ألست أخاه في الهدى ووصيه *** واعلم منهم بالكتاب وبالسنن ؟

٥٩٤

يا أجل الأنام يابن الوصي *** أنت سبط النبي وابن علي

٥٩٤

قد كنت بعد محمد خلفاً لنا *** أوصى إليك بنا فكنت وفيّاً

٥٩٤

والوصي الذي أمال التجوبي *** به عرش أمة لا نهдам
كان أهل العفاف والمجد والخير *** ونقض الأمور والإبرام
والوصي الولي والفارس المعلم *** تحت العجاج غير الكهام
ووصي الوصي ذي الخطة الفصل *** ومردى الخصوم يوم الخصام

٥٩٥ - ٥٩٦

الشعر الصفحة

وصي النبي المصطفى وابن عمه *** وفكاك أعناق وقاضي مغارم

٥٩٦

ومن قبله أحلفتم لوصيه *** بداهية دهياء ليس لها قدر
فجئتم بها بكرةً عواناً ولم يكن *** لها قبلها مثلاً عوان ولا بكر
أخوه إذا عد الفخار وصهره *** فلا مثله أخ ولا مثله صهر
وشد به أزر النبي محمد *** كما شد من موسى بهارونه الأزر

٥٩٦

رأس ابن بنت محمد ووصيه *** يا للرجال على قناة يرفع

٥٩٦

وتركت مدحي للوصي تعمداً *** إذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً
وإذا استطال الشيء قام بنفسه *** وصفات ضوء الشمس تذهب باطلاً

٥٩٦ - ٥٩٧

هو ابن رسول الله وابن وصيه *** وشبههما شبهت بعد التجارب

٥٩٧

فهرس الأعلام

الاسم الصفحة

حرف الألف

الأجري ٣٣

آدم(عليه السلام) ١١٢، ٣٤٣، ٤٢٠

آل محمد(صلى الله عليه وآله) ١٢٨، ١٣٠، ١٣٥، ١٥٤، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٥، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢

٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٧، ٥٧٤، ٦٠٠، ٦١٧، ٦١٩

الأمدي ٢٦٤، ٢٧١

آل يس ١٢٨، ٤٤٥

ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ٣٥، ١٤٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٦، ١٧١، ١٧٤، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٥

٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٣٢

ابراهيم(عليه السلام) ٣٠٣، ٣٤٣، ٥٥٦

ابراهيم بن يزيد بن عمرو بن الأسود النخعي ١٣٨، ١٤٣، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٢، ١٧٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٢٢، ٦١٠

أبان بن تغلب ١٣٧، ١٥١، ١٧١، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١

أبان بن عثمان ٦٠٩، ٦١٠

ابراهيم(ع) ٣٠٣، ٣٤٣، ٥٥٦

الاسم الصفحة

ابراهيم بن عبدالله بن الجنيد ٦٦

ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ٣٥، ١٤٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٦، ١٧١، ١٧٤، ١٧٩، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧

٢١٠، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٣٢

ابراهيم بن يزيد بن عمرو بن الأسود النخعي ١٣٨، ١٤٣، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٢، ٢٠٠، ١٧٣، ٢٠١، ٢٢٢، ٦١٠

ابراهيم بن دينار ١٩٦

ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ١٩٦

ابراهيم بن نافع ١٦٣

ابراهيم التيمي ١٦٢، ٦٠٤

ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص ١٥٥

ابراهيم بن يزيد ١٣٨، ١٣٩

ابراهيم بن محمد(صلى الله عليه وآله) ٤٧٧

ابراهيم الاشتهر ٢٢١

ابن أبي داود ١٨٥

ابن حبان ٣٣، ٣٦

ابن حجر ٣٢، ٣٣، ٧٠، ٧٥، ٧٩، ٨٠، ١٣٠، ١٦٨، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٦٦، ٤١٠، ٤١٣، ٥٥٠، ٦٠٦

ابن الحلاج ٢٥

ابن حزم ٣٥، ٢٢٢

الاسم الصفحة

ابن جريح ١٤٩، ١٨٦، ١٩٠، ٥٥١، ٦٠٢

ابن جحيفة ١٥٧، ١٦٧

ابن خزيمة ١٤٤، ١٨٤، ١٨٥

ابن خلكان ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٨، ١٩٢، ٢٠٨، ٢١٩

ابن خراش

ابن عباس ٢٦٨، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٩، ٣٣٠، ٣٤٥

٥٨٦، ٥٨١، ٥٨٠، ٥٧٩، ٥٧٨، ٥٣٥، ٥٢٦، ٥٢٥، ٥٢٣

ابن مهدي ١٤٨، ١٥٠، ٢١٨

ابن خيثمة ٢٦٨

ابن أبي حاتم (عبدالرحمن) ٣٣، ٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ٢٥٠

ابن أبي اويس (اسماعيل) ٣٤، ٣٥

ابن أبي ليلى ١٧٣

ابن أبي شيبة (أوبكر) ١٤٤، ١٦٠، ١٦٣، ١٧٥، ١٧٧، ١٩٦، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٧، ٢٨٨، ٢٣٠، ٢٣١

ابن أبي حصين ١٨٣

ابن أبي عمير ٢١٩

ابن أبي فديك ٢١٨

ابن أبي عاصم ٢٩٨، ٣٠٤

الاسم الصفحة

ابن عبد البر ٣٢، ٣٣، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٢، ٢٦٨

ابن سعد ٣٣، ١٤٩، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٦، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤

٢١٠، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٣، ٤٨١، ٤٨٣، ٦٠٣

ابن السكن ٣٣، ٣٠٤

ابن عباس ٣٤، ٨٢، ١٣١، ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٩٩، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٧

ابن عدي ٣٣، ٣٤، ٣٥، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٠

١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٦، ٢١١، ٢١٥، ٢٨٠

ابن فورك ٢١٤

ابن صاعد ٢٠٤

ابن السماك ٣٣٠

ابن طاهر ٢١٤

ابن جرير ٨٢، ٢٥٠، ٢٥٣، ٣٠٤، ٣٨٨

ابن شاهين ٨٢

ابن منده ٨٢

ابن ماجه ١٣٨، ١٨٥، ٢٦٧

ابن قتيبة ١٣٨، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨

الاسم الصفحة

ابن القيسراني ١٨٨، ١٩٢، ١٩٤، ٢٠٢

ابن شبرمة ١٧٣

ابن عون ١٣٩، ١٥٤، ٢٢٤

ابن الجنيد الختلي ٢٠٩

ابن كريب ١٦٣

ابن عبدالحكم ١٤٧

ابن قيس الماصر ١٤٦

ابن اسحق ١٦٧، ٢٥٠، ٤٣٩

ابن عيينة (سفيان) ١٤٨، ١٩٣، ٢٠٤، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٢، ٥٢١

ابن لهيعة ١٧٦، ١٨٨، ٢٢٧

ابن شهر آشوب ٦٠٥

ابن عبدربه الأندلسي (شهاب الدين أحمد) ٥٥١

ابن عساكر ٢٧٩

ابن سلام ٣١٠

ابن هشام ٣١٥

ابن النجار ٣٢٤

ابن مردويه ٢٥٠، ٣١٠

الاسم الصفحة

ابن الأثير ١٨٩، ١٩٤، ٢٥٠

ابن شيرين ٦٠٣

ابن نمير ١٤٤، ١٦٣، ١٩٦، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٤

ابن مسعود ١٥٣

ابن المبارك ١٨٧

ابن مرجانة ٢٢٢

ابن الأشعث ١٩٨

ابن بريدة ٤٣٩

أبو بكر(ال خليفة الأول) ١٤٣، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٤، ١٦٥، ١٧٦، ١٨٨، ٢٢٣، ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٨٦،

٢٩٧، ٣٣٠، ٣٤٠، ٣٤٦، ٤١١، ٤٨٥، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٩، ٥٢٧، ٥٤٠، ٥٤٤،

٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٨٢

أبو بكر بن عياش ١٤٣، ٢١١

أبو بكر الخوارزمي ١٤٢

أبو بشر ٢٢٢

أبو حازم الأشجعي ١٦١، ١٩٨

أبو الأحوص (سلام) ١٨٧

أبو اسماعيل (عبدالله الأنصار) ٢١٤

الاسم الصفحة

أبو الجواب ١٧٠

أبو أحمد الزبيري ١٩٦

أبو حنيفة ٥٤، ١٧٢، ١٧٣

أبو طالب (عم النبي) ٢٤٨، ٢٤٩

أبو الفتح الأزدي ٣٥

أبو نعيم ٣٣، ٣٦، ١٤٥، ١٥٦، ١٩٥، ٢٠٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٥٠، ٣٢٥، ٣٨٣، ٤٤٠، ٤٨١، ٦١٢

أبو عمر القاضبي ٤٣٦

أبو عبدالرحمن الحلبي ١٨٧

أبو هريرة ١٩، ٣٤، ١٨١، ٣٩١، ٤٤٤، ٥٥٥

أبو عوانة ١٤٣، ١٤٧، ١٥٨، ١٧٣

أبو يعلى ١٨٧، ٣٩١، ٥٥٠

أبوزرعة ٣٣، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٦، ١٦٧، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٥

أبو داود ٣٣، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤، ١٧٠، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩

١٩٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٣

أبو داود الطيالسي ٢٩٩

أبو سعيد الرسمي ١٤٢

أبو الربيع ١٤١

الاسم الصفحة

أبو معمر (اسماعيل بن ابراهيم) ١٣٩، ٢٠٥

أبو المنهال (عبدالرحمن) ١٥٥

أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود ١٣٩، ٤٩٥، ٥٣٧، ٥٤٠

أبو عبيدة بن الجراح ٥٤٧

أبو سفيان ١٩٢، ٣١٥

أبو معاوية (محمد) ١٦٦، ١٧٣، ٢١٣

أبو اسحق ٨٢، ١٧١، ١٧٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٢٦

أبو صالح (ذكوان) ٤٤٤

أبو الحسن البصري

أبو الحسن بن علي فخر الدولة ١٤١

أبو جعفر ابن بابويه ١٩٤

أبو رجاء العطاردي ٢٠٩

أبو سعيد الخدري ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٩٦، ٣٤٩، ٣٩٢

أبو بردة ٢٠١، ٢٣٢

أبو مسعود ٢٠١

أبو سعيد الأشج ١٩٩، ٢١٠، ٢١٧، ٢٣٠

أبو الدرداء ٢٠١

الاسم الصفحة

أبو العباس السراج ١٨٧

أبو عبدالله الجلي ٢٣٣، ٢٣٢

أبو عبدالله الحاكم ٢١٤

أبو بكر الاصفهاني ١٨٨

أبو نصر الاصفهاني ١٨٨

أبو الزبير ١٨٣، ٢٠٦

أبو عروبة ١٤٤

أبو اسحق الشيباني ١٤٨، ١٥٥، ١٨٦، ٢٢٨

أبو جعفر الدوانيقي ١٤٨

أبو العباس بن الشاعر ١٥٥

أبو وائل ١٥٥، ١٦٢، ١٦٦، ١٧٣، ١٩٣، ١٩٤، ٢١٢، ٢٢٢

أبو داود السبيعي ١٥٢

أبو أحمد الزبيري ١٥١

أبو عمران الجوني ١٥٥

أبو داود الرهاوي ١٤٧

أبو مجاز ١٦٩

أبو غسان النهدي ١٤٨

الاسم الصفحة

أبو غسان ٢١٣

أبو عثمان النهدي ١٤٨، ١٦٩

أبو توبة الحلبي ١٧٦

أبو ذر الغفاري ١٨٠، ١٨٢، ٢٩٦، ٣١٢، ٣١٣، ٣٤٨، ٤٢٠، ٤٩٧، ٥٨٣، ٦٠٥

أبو حرب بن الأسود الدؤلي ١٨٢

أبو العميس ٢١٠

أبو ربيعة الأيادي ١٧٥، ٤٣٩

أبو سلمة بن عبدالرحمن ١٦٨

أبو اسحق السبيعي ١٦٩، ١٧٧، ٢٠٦

أبو سليمان الداراني ١٥٧

أبو كريب ١٦٠، ٢١٤، ٢١٧، ٢٣٠

أبو الجعد ١٦٣

أبو أسامة ٢١١، ٢١٢

أبو فاخته ٢٢٦

أبو بشر

أبو الضحى ٢٢٢

أبو عاصم ٢١٩

الاسم الصفحة

أبو عبيدة بن الجراح ١٣٩، ٢٧٨

أبو خراش الهندي ٥٥٦

أبو الهيثم بن التيهان ٥٨٣، ٥٨٧

أبو الفضل العمي ٦١٨

أبو الأسود الدؤلي ٥٩٣

أبو تمام الطائي ٥٩٦

أبو الطيب المتنبي ٥٩٦

أبو أيوب الأنصاري ٣٤٦، ٣٩١، ٤٠١، ٤٤١، ٥٨٣، ٥٨٥

أبو علي النيسابوري ٣٥٣

أبو أحمد القرظي ٤٨١

أبو جعفر الاسكافي ٢٥٠، ٢٥٣

أبو لهب ٢٤٨

أبو الفداء ٢٥٠

أبو الحسن الأشعري ٢٤٣

أبو بصير...؟؟؟؟؟؟

أبو رافع ٢١٥، ٢٩٦، ٦٠٥، ٦٠٦

أبو عمرو الطيب ٦١٩

الاسم الصفحة

أبو الشيخ ٣١٠

أبو يعلى...؟؟؟

أبو برزة ٢٣٢

أبو منصور ١٤١

أبو محمد ١٥٥

أبو حاتم ١٥٦، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٨،

٢١٩، ٢٢٥

أبو بكر الحميري ١٨٩

أبو حفص الأتار ٤٤٤

أبو الطفيل ١٥٩، ١٨٣، ١٨٤، ٢٠٠، ٢١٢، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٩٦، ٣٦٥، ٣٨٣

أبو العباس النوفلي القصير ١٥٨

أبو صالح ١٥٧

أبو علي ١٥٨

أبو موسى ٥٤، ١٨٢

أبو خيثمة ٣٣

أبو حاتم الرازي ١٥١

أبو حاتم ١٤٤، ١٥٠، ١٨٥، ١٩٥

الاسم الصفحة

ابن أبي قيس ١٩٦

أبي بن كعب ٤٩٧، ٥٨٣

أحمد بن حنبل ١٢، ١٣، ٣٢، ٣٣، ٥٤، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٦١، ١٦٣، ١٧٠

١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٢، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥،

٣٥١، ٣٥٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠١، ٤٠٨، ٤٦٩، ٥٢١،

٥٢٢، ٥٤٩، ٥٥٤، ٦٠٤، ٦٠٦

أحمد بن سنان ٢١٤

أحمد ١٨٩، ١٩٠

أحمد بن المفضل ١٣٩

أحمد العجلي ٢٠٢، ٢٢٣

أحمد الوكيع ٢١٧

أحمد بن الفرات ٢٠٤

أحمد بن أبي خيثمة ١٩٠، ١٩٥

أحمد بن عبدالله العجلي ١٩٥، ١٩٧

أحمد بن اسحق البخاري ١٩٦

أحمد بن أبي سريج ١٩٦

أحمد بن رشيد ١٦٦

الاسم الصفحة

أحمد بن يونس ١٥٦

أحمد بن عثمان الأودي ١٦٠

أحمد بن المقدام ١٤٩

أحمد بن عبدة ٢٣١

أحمد بن منيع ٢٢٨

اسحق بن موسى ٣٥١

الاسم الصفحة

اسحق بن ابراهيم ١٩٦

اسحق بن منصور ١٩٦

أسيد بن خضير ٥٤٨

الأسود بن يزيد النعي ٢٠٠

اسحق الحنظلي، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٧، ٢٣٠

اسحق الأزرق ١٧٦

أسباط بن نصر ١٣٩

أسامة الزقاق ٣٤

أسامة بن زيد ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩

أسامة بن عمرو بن عبدالله ١٨٦

الاسم الصفحة

أسامة بن زبير ١٩٦، ٤١٨، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢

أسود بن عامر ٢٥٤

الأصمغ بن نباتة ١٦٦، ٢٣٨، ٤١٦، ٤١٨، ٦٠٧

أسماء بنت عميس ١٨٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٩٦

أسماء بنت النعمان ٤٧٨

الأخضر الأنصاري ٣٤٩

أحمد الوكيعي

أحمد بن منيع

أحمد بن عبدالعزيز الجوهري ٥٢١، ٥٤٧

أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ٣٨٨، ٣٩١

أحمد بن اسحق بن صالح ٥٤٧

أحمد بن سيار ٥٤٧

أحمد بن محمد البرنطي ٦١٨

أحمد بن محمد بن خالد ٦١٨

أحمد بن عبدالله بن مهران ٦١٩

أحمد بن محمد بن عيسى ٦١٨، ٦١٩

الأحنف بن قيس ٢٣٨

الاسم الصفحة

ادريس الأودي ١٣٨

اسماعيل بن خليفة ١٤٠

اسماعيل بن أبان ١٣٩

اسماعيل بن عمرو ١٤٠

اسماعيل بن زكريا الخلقاني ١٤٠، ١٤١

اسماعيل بن اسحق القاضي ٤٣٦

اسماعيل بن عباد الطالقاني ١٤٢، ١٤٤

اسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي ١٤٣، ١٥٦

اسماعيل بن أبي خالد ١٤٧، ١٦٨، ١٧٧، ١٩٥، ٢١٧، ٢٢٨، ٢٣٠

اسماعيل بن موسى الفزاري ١٤٤

اسماعيل بن ابراهيم ١٣٩، ٢٠٥

اسماعيل بن مسلم ٢١٠

اسماعيل بن رجاء ٢٠٣

اسماعيل (القاضي) ٣٥٣

اسماعيل بن سالم ٢٢٨

اسماء بنت عميس

اسرائيل (احد الرواة) ١٣٩، ١٤٣، ١٦٦، ١٩٥، ١٩٦، ٢١٠، ٢١٣

الاسم الصفحة

الأشعث الجدارني

الأشعث بن قيس ٥٩١

أفلح بن سعيد ١٦٣

أم الأسود بن أعين ١٩٣

أم هاني بنت أبي طالب ١٤٥

أم سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية ٥٩٤

أم الخير بنت الحريث البارقية ٥٨٦

أم أيمن ٢٨٨، ٥٤٨

أم الدرداء ١٦٤

أم سليم ٢٧٦، ٢٧٧

أم سلمة (زوج النبي) ٢٢٣، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٩٦، ٣٣٤، ٣٤١، ٤٢٢، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٣، ٥٠٤

الأوزاعي ١٤٩، ١٩٠

أنس بن مالك ١٤٣، ١٤٥، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٢٤، ٢٨٧، ٣٢٩، ٣٤٢، ٣٨٢، ٣٩٢

٤٤٠، ٥٥٠، ٦١٠، ٦١٢

أيوب بن نوح ٦١٨

الاسم الصفحة

حرف الباء

اليزار ٢٦٨، ٣٩١، ٣٩٢

اليزار ٢٩٧، ٣٤١

الباوردي ٢٨٠

اليزنطي

البخاري ٢٦٧، ٤٤٦، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٧٣، ٥٢٠، ٦٠٤، ٦١٠

بحير بن ريسان الحميري ١٨٠

بني أمية ١٦٥، ١٧٥، ٥١٨

بني العباس ١٦٥

بني هاشم ٢٠١، ٢٢٣، ٣١٧، ٤٣٦، ٥٠٢، ٥١٦، ٥٦٠، ٥٧٩، ٥٨٢

بني عبدالقيس ١٧٩

بني عبدالمطلب ٢٤٩، ٤٣٥

بني اسرائيل ٢٩٣

بني زبيدة ٣٠١

بني محارب ٣١٥

بني النضير ٣١٥

بني ساعدة ٤٩٦

الاسم الصفحة

بني أسد ٥٧٣

بني سامان ١٤٣

بكر بن عبدالله ١٦٩

بكير بن أعين ١٩٣

بكير بن الأشج ١٦٨

البراء بن عازب ١٩٧، ٢٠٨، ٢٦٧، ٢٨٧، ٢٩٦، ٤١٩

بسر بن ارطأة ٢٣٧

بشير بن مروان ٢٠٦

بنت حمزة ٢٧٦، ٢٧٨

بندار ٢٠٨، ٢٣١

بريدة الأسلمي ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٩٢، ٤٣٤، ٤٣٩، ٥٣٨، ٥٨٣، ٥٨٥

بريد بن معاوية العجلي ٦١٢، ٦١٣

بيان بن بشر

بيان بن عمرو ٢٣١

بشير بن سعد ٥٤٨

الاسم الصفحة

حرب الناء

تليد بن سليمان الكوفي الأعرج ١٤٤

الترمذي ١٨٨

حرب الناء

ثابت البناني ١٥٠، ٢٠٢

ثابت بن دينار (أبو حمزة الثمالي) ١٤٥، ٦١١

ثوير بن أبي فاختة (أبو الجهم الكوفي) ١٤٥

الثعلبي ٢٥٠، ٣١٢، ٣١٩، ٤٠١

ثابت ١٧٠

حرب الجيم

جابر بن سمرة ١٤٦، ٢٦٧

جابر بن عبدالله الأنصاري ١٤٦، ١٦٤، ٢٦٨، ٢٨١، ٢٩٦، ٣٢٣، ٤٢٠، ٤٨٢

جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ١٤٧، ١٧٥، ٥٨٥

جبرئيل ٢٩٠، ٣١٢، ٣٢٦، ٤١٥، ٤٩٣

جبير بن مطعم ١٦٩

الاسم الصفحة

الجراح ١٤٦

جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي ١٤٧

جرير بن يزيد بن هرون ١٤٩

جرير بن عبدالله البجلي ٥٨٨

جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ١٤٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٣١٩، ٤١٥،

٤١٩، ٤٥٣، ٥٨٥، ٦٠١، ٦٠٦، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٩، ٦١٦

جعفر بن زياد الأحمر الكوفي ١٤٨، ٢١١

جعفر بن سليمان الضبي البصري ١٤٩، ١٥٠، ١٩٠، ٢٠٨

جعفر بن أبان ٢٠٥

جعفر بن أبي طالب ٢٧٨، ٢٨٨

الجعد بن جعفر ١٥٠

جعدة بن سليم ٥٥٦

جميع بن عميرة بن ثعلبة الكوفي ١٥٠

جندب بن عبدالله ١٦٨، ١٧٩

الاسم الصفحة

حرب الحاء

حاطب بن بلتعة

الحارث بن عبدالله الهمداني ١٥٢، ١٥٣، ١٦٨

الحارث بن النعمان الفهري ٤٠١، ٤٠٢، ٤١١

الحارث بن حصيرة الأزدي ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤

حارثة بن وهب ٢٠٨

حبيب بن أبي طابت الأسدي الكاهلي ١٥٤

حبيب النجار ٤٤٥

حبيب ١٥٤

حبشي بن جنادة ٢٦٧، ٣٩٢

حباب بن المنذر ٥١٠

حبان ١٦٦

حبان بن علي ٢١٥

حجر بن عنبسة ٢٢٣

حجر بن عدي الكلبي ٥٩٠

الحجاج بن ارطأة ١٩٩، ٢٢٣

الحجاج الثقفي ١٣٩، ١٨٦، ١٩٨، ٢٢٩

الاسم الصفحة

الحجاج بن الشاعر ١٩٦، ٢١٠

حذيفة بن أسيد ٢٨١، ١٨٣، ٢٩٦

حذيفة بن اليمان ١٨٣، ٢٨٧، ٣١٩، ٥٠٤

حسان بن ثابت ٥٩٤

الحسن بن علي بن أبي طالب ٦٣، ١٤٦، ١٦٩، ١٨١، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٦٠، ٢٨٥، ٣١٦، ٤١٦، ٤١٨،

٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٧٧، ٥٦٠، ٥٧٨، ٥٨٢، ٥٩٠، ٥٩٤، ٥٩٩، ٦٠٢

السيد حسن ٢٧

الحسن ١٥٦، ٢٠٩، ٢٢٦

الحسن بن صالح ١٤٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٩٥، ٢٠٣، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٢٩

الحسن بن عبيدالله ١٣٩

الحسن بن حي ١٥٥، ١٥٦، ٢٢٥

الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) ٤١٦، ٦١٠، ٦١٨، ٦١٩

الحسن بن عطية ١٩٩

الحسن بن محمد بن سماعة ٦١٩

الحسن بن سعيد النخعي ١٧٢

حسن الحلواني ١٦٣

حسن بن واقد ١٦٣

الاسم الصفحة

الحسن بن علي بن داود ١٥٨، ٢١٧

الحسن بن عدوان ١٩٩

الحسن بن أبي رافع

الحسن بن محبوب ٦١٩

الحسن بن سعيد ٦١٨

الحسن البصري ٢٠٢، ٢٠٩

الحسن العرنى ١٥٧، ٢٣١

الحسن بن محمد بن سماعة

الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ١٦٨، ١٨١، ٢٠٧، ٢١٥، ٢٦٠، ٢٨٥، ٣١٥، ٣٧٣، ٣٨٥، ٤١٦،

٤١٧، ٤١٨، ٤٢٤، ٤٧٧، ٥٦٠، ٥٧٨، ٥٨٢، ٥٩٩، ٦٢١

الحسن بن عبدالله ٦١٩

الحسين بن سعيد ٦١٨

حسين الرازي ٦، ٧

حسين بن واقد المروزي ١٤٣

الحسين النخعي ١٦٢

الحسين بن الحسن بن عطية العوفي ١٩٨، ١٩٩

حسين بن علي الجعفي ١٦٥، ١٨٧

الاسم الصفحة

الحضرمي (صاحب الفتنة في البصرة) ٢٣٧

حماد بن أبي سليمان ١٣٩

حماد بن عيسى الجهني ١٥٨

حماد بن سلمة ١٦٨

حماد بن زيد ٢٢١، ٢٢٢

حكيم بن جبير ١٥١

الحكم ١٣٨، ١٣٩، ٦١٠

الحكم بن عتيبة ١٤٠، ١٥٧، ٢٠٠، ٢٣٠، ٢٣١

الحكم بن أبي عتيبة

الحكم بن أبي العاص ١٧٠

حصين

حصين بن عبدالرحمن ١٦٤، ٢٢٨

حمزة بن أبي طالب (عمّ النبي) ٢٤٨، ٥٩٣

حمزة ١٥٩، ٢١٦

حمزة الزيّات ١٥٧

حميد الطويل ٢٢٨، ٢٣١

حميد بن عبدالرحمن الرواسي ١٥٦

الاسم الصفحة

حمران بن أعين ١٥٩، ١٩٣، ١٩٤

حوشب ١٦٩

حفص بن غياث ١٧٣، ١٩٩

حفصة (زوج النبي) ٤٦٥

الحريري ١٧٥

حي بن عبدالله المغافري ١٨٧

حزقيل ٣٤٥

الحلي ٥٤٥، ٤١٠، ٢٥٠

الحاكم النيسابوري (صاحب المستدرك)

حرف الخاء

خالد بن مخلد القطواني (أبو الهيثم) ٢١٠، ١٦٠

خالد بن الحذاء ١٦٦

خالد بن الوليد ٣٠١، ٣٠٠

خالد بن عبدالله ١٦٦

خالد بن قيس ٢٢٤

خالد بن سعيد بن العاص ٥٨٣، ٤٩٧

الاسم الصفحة

خارجة بن زيد ٢٨٦

خديجة بنت خويلد ٤٦٥، ٤٦٤، ٤٦٣، ٤٦٢، ٤٦١، ٢٦٠

الخليل بن أحمد الفراهيدي ٢٣٨

الخريبي ٢٢٥

خزيمة بن ثابت ٥٩٢، ٥٨٧، ٥٨٣، ٤٩٧

الخطيب البغدادي ٣٤٢، ٢٠٥

الخطيب ٣١٠

حرف الدال

الدارقطني ٣٥

الدارمي ٣٣

الدوري ٣٣

الدولابي ٣٤، ١٥٤

داود بن أبي عوف أبو الحجاف ١٦١

الدراوردي ١٨٧

داود بن رشيد ٢٨٨

الدحلاني (صاحب السيرة) ٥٤٥

الاسم الصفحة

دعبل بن علي الخزاعي ٥٩٦

داود بن علي ١٦٥

حرف الذال

ذبيح ١٥١

ذر بن عبدالله ١٥٧، ١٦٨، ١٧٦، ١٨٤

الذهبي ١٣٧، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٩،

٣٣٦، ٣٦٤، ٣٨٨، ٣٩١، ٥٨٦

ذي مر ٣٩١

ذي الندية

ذكوان لابوصالح ١٧٣

الذهلي ١٨٩

العلم الصفحة

حرف الراء

الاسم الصفحة

رسول الله(صلى الله عليه وآله)

الرافعي (صاحب المسند)

روح ٢٠٩

رياح بن الحرث ٤٠١

رافع (اخو محمد بن عبيدالله) ٢١٥

الربيع بن صبيح ٦٠٢

ربيعة بن سميع ٦٠٧

الرمادي ١٨٩

حرف الزاي

زائدة ١٤٣، ١٤٧

زبيد ١٣٩

زبيد بن الحارث بن عبدالكريم الياحي أبو عبدالرحمن ١٦١، ١٦٢، ١٧١، ١٨٤، ٢٠٧، ٢٢٠

الزبير ٢١٩

الزبير بن العوام ١٨٥، ٢٩٢، ٤٩٦، ٥٤٧

الاسم الصفحة

زرارة بن أعين ١٥٩، ١٩٣، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٧

زهير ١٤٦، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٧، ٢٣٠

الزهري ١٨١، ١٨٣، ٢٢٨

زهير بن الأقرم ١٧٠

زهير بن معاوية ١٦٢، ٢١٣

زر بن حبيش ١٩٨

زهير بن حرب ١٦٣، ٢١٠، ٢٢٩

الزمخشري ٣١٤، ٣١٦

زفر بن حذيفة ٥٩٢

زجر بن قيس ٥٩٠

زكريا بن أبي زائدة ١٦٦، ٢١٠

زياد بن لبيد الأنصاري ٥٨٩

زياد ١٨٠

زياد بن كليب ١٣٩

زياد بن مطرف ٨٢

زياد بن علاقة ١٧٧

زياد بن أبي الجعد ١٦٣

الاسم الصفحة

زيد الخير الأجنم ١٧٩

زيد ٢٧٨

زيد بن المبارك ١٩٢

زيد بن صوحان ١٧٨، ١٧٩

زيد بن ثابت ١٨١، ٤٠٨

زيد بن كعب ١٦٨

زيد بن الحباب (أبو الحسين التميمي) ٢١١

زيد بن وهب ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٧٣

زيد بن أرقم ٨٣، ١٤٦، ٢٢٤، ٢٦٧، ٢٨٧، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥

٤٢٢، ٣٩١

زيد بن أبي أنيسة ١٥٧، ١٦٨، ١٩٨، ٢٢٣

زيد بن علي الشهيد ٢٢٥، ٢٣٧

زيد بن حارثة ٥٤٧، ٢٨٨

زيد بن أبي أوفى ٢٧٩، ٢٨٧، ٤٣٣

زينب (زوج النبي) ٤٧٨

زنيح ١٦٧

الاسم الصفحة

حرف السين

سفيان الثوري ١٧٠، ١٧٣، ١٧٦

سفيان الثوري ١٨٤، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٣٠

سفيان ٢١٠، ٢٢٣، ٢٢٤

سالم بن أبي الجعد الأشجعي ١٦٣، ١٦٤

سالم بن أبي حفصة ١٦٤، ١٦٥

سالم المرادي ١٩٨

سجاح بنت الحرث ٥٠٩، ٥٦٤

الساجي ٣٣

سليم بن قيس الهلالي ٦٠٧

سليم بن أبي حبة ٦١٠

سليم البشري ٦، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٣٧، ٣٨

سليمان بن صرد الخزاعي ١٦٨، ١٩٨، ٢٠٨

سليمان بن طرقات التميمي البصري ١٦٩

سليمان بن خرم بن معاذ ١٧٠

سليمان بن مهران الكاهلي الأعمش ١٣٨، ١٣٩، ١٤٧، ١٥٥، ١٦١، ١٦٤، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٧،

١٨٦، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٥٤، ٤٤٤، ٦٠٤، ٦١٠

الاسم الصفحة

سليمان بن عبدالمك ١٦٤

سلمان ٢٢٥

سليمان بن أرقم

سليمان الأحول ٥٢١

سلمان الفارسي ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٣٩، ٤٩٧، ٥٨٣، ٥٨٥، ٦٠٥، ٦٠٧، ٦١١

سليمان بن حرب ١٤٩

سليمان بن بلال ١٦٠

السليمانى ١٤٥

سلمة بن الفضل الأبرشي ١٦٧، ٤٣٩

سلمة بن كهيل الحضرمي ١٦٧، ٢٠٣، ٢٢٣

سلمة بن شبيب ٣٥

سلمة الجعفي ٥٠٤

سلمة بنت عميس ١٨٦

سعد بن طريف الاسكاف الحنظلي ١٦٥

سعد بن أبي وقاص ٣٤١

سعد بن جنادة ١٩٨

سعد بن مالك ٢٩٤

الاسم الصفحة

سعيد الجريري ١٥٠

سعد بن عبيدة ١٤٣، ١٦٢

سعد بن محمد بن الحسين

سعد بن عبادة ٥٠٩

سعد بن أبي وقاص ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٩٢، ٢٩٦، ٣٦٧، ٣٩٢، ٥٠٢، ٥٣٧

سعد بن النضر ٢٢٨

سعد بن ابراهيم ١٨٦

سعد بن عبيد

سعيد بن اشوع ١٦٦

سعيد بن خيثم الهلالي ١٦٦

سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي ١٥٧

سعيد بن جبير ١٥٥، ١٥٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٩٨، ٢٢٣، ٣٠٧، ٥٥٢

سعيد بن مسروق ١٦٨

سعيد الواسطي ٢١٤

سعيد بن أبي عروبة ٢٠٤

سعيد بن قيس الهمداني ٥٨٩

سعيد بن كثير ٥٤٧

الاسم الصفحة

السدي ١٤٣، ١٤٤، ٥٥١

سعيد ١٩٨، ٢٠٩

سعيد بن قنصر ٢١٤، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٥١

سعيد بن سليمان ٢٢٨

سعيد بن أزهر ٢٣٠

سفيان بن عيينة ١٣٨، ١٤٧

سهل بن حنيف ٥٨٣

سماك بن حرب ١٣٩، ١٥٦، ٦١٠

سيف بن سليمان ٢١٠

سيار بن سلامة ٢٠٩

سيف بن محمد ٣٥

سري القطبي ٢٢٠

سيحان بن صعصعة ١٧٨

السيوطي ٣٩١

سريج بن يونس ٤٤٤

سهل بن حنيف ٥٨٣

سهل بن أبي صالح

الاسم الصفحة

سهل بن أبي؟؟؟ ١٤٩

سهيل ١٤٠

سليم بن؟؟؟ ١٣٩

سويد بن غفلة ١٦٧

السعدي ١٣٧

حرف الشين

شاذان ٦١٨

شريك بن عبدالله القاضي النخعي ١٤٤، ١٥٦، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٤، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٢٤،

٢٥٤، ٤٣٩

شرحبيل بن السمط ٥٨٨

شعبة بن الحجاج ١٣٨، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٧، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦،

٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٣٠

الشعبي ١٤٥، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٨٠، ٢٠١، ٤٨٣، ٤٨٦، ٦١٢

شقيق بن عقبة ٢١١

شمس الدين الذهبي ٢٣

الشهرستاني ١٥٤، ١٦٤، ١٦٧، ١٧١، ١٧٧، ١٨٠، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٢٦، ٢٣٢، ٥٤١، ٥٤٥، ٥٤٧، ٦١٤،

٦١٦، ٦١٧

شيب بن فروخ ٢٢٦

الاسم الصفحة

شيبان بن عبدالرحمن ١٩٦، ٢١٠

حرف الصاد

السيد صالح ٢٦

صالح بن موسى الطلحي ٣٤، ٣٥

صالح بن صالح الهمداني ١٥٥

صالح بن جزرة ١٨٥، ١٨٧، ١٨٩

صدقة بن المثنى ١٥١

صدقة بن خالد ٢٢٧

صدقة بن المنذر ٦١٩

صعصعة بن صوحان ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠

الصعلوكي ٢١٤

صفوان بن يحيى ٦١٩

الصفار ٦٠٥

صفية بن حيي ٢٦٠، ٤٦٥

الصلت بن بهرام ١٤٦

الاسم الصفحة

حرف الضاد

الضحاك الشرقي ١٥٥

الضحاك بن عثمان ١٦٣

ضريش بن أعين ١٩٣

الضياء المقدسي ٢٥١

حرف الطاء

طاووس بن كيسان الخولاني اليماني ١٨٠

طارق بن شهاب ٦٠٤

ظاهر بن الحسين بن طاهر ٥٩٧

الطبراني ٨٢، ٢١٥، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٦١، ٣٩١، ٤٣٩، ٤٤١، ٥٢٥

الطبري ١٨٤، ٢٥٠، ٣٨٨

الطحاوي ٢٥١

الطبرسي (صاحب الاحتجاج) ٣١٤، ٣١٦، ٥٨٢، ٦١١

الطبرسي (صاحب البيان)

طلحة بن عبدالله ١٨٥، ٥٤٧

طلحة بن عمرو ١٨٨

الاسم الصفحة

طلحة بن معروف ٤٤٧، ٤٥٩

طلحة «طلحة» بن خويلد ٥٠٩ «طلحة» ٥٦٤

طلحة بن طلحة بن زيد ٦١٩

طلحة بن يحيى ٢٠٥

الطيالسي ١٩٠

حرف الظاء

ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدؤلي) ٨١

حرف العين

العسقلاني ١٧٩

عابس ١٣٩

عاصم الأحول ١٨٤، ١٧٦، ١٥٦، ١٤١

عامر بن وائلة (ابو الطفيل) ١٨٢

عائشة ١٥١، ١٨١، ١٨٦، ٢٠٠، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٩٩، ٥٨٩

عائشة بنت سعد ٣٦٦

عباد بن العباس ١٤٢

الاسم الصفحة

عبادان الأهوازي ١٨٥

عباد بن يعقوب الأسدي ١٨٥، ١٨٤

عباد بن عبدالله الأسدي ٢٥٤

عباس ٢٢٥، ٢١١

عباية بن ربيعي

العباس بن عبدالمطلب ١٤٢، ١٩٢، ٢٤٨، ٢٩٤، ٢٩٧، ٤٣٦، ٤٦٨، ٥٩٣

عباس الدوري ١٨٨، ١٨٩

العباس بن عبدالعزيز ١٩٠، ٥٠٠

عبدالحسن شرف الدين ١، ٢، ٦، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٧،

٣٨، ٤٤، ٤٥، ٦٢٤

عبدالله بن أحمد بن حنبل ٣٢، ٣٦، ١٨٧

عبدالله بن حنطب ٧٠

عبيد بن فضلة ١٣٩

عبدالله بن عمر ١٤٠، ١٤٦، ١٥١، ١٦٤، ١٨١، ١٨٧، ١٩٩، ٢٣٠، ٢٦٧، ٢٨٦، ٢٩٦، ٣٩١

عبدالعزیز بن عمر بن أبان ٢١٧

عبدالعزیز بن سياه ١٥٥

عبدالله بن يزيد الخطمي ٢٠٨

الاسم الصفحة

عبدالملك بن أبي سليمان ١٦٨

عبيدالله بن زياد ١٦٨، ٢٢١

عبدالله بن يسار ١٦٩

عبدالله بن الحارث ١٧٠

عبدالله بن مسعود ١٧٦، ١٨٣، ١٨٤، ٢٠١، ٤١٧

عبدالله بن الملك ١٥٢

عبدالله بن عمرو ١٦٤، ١٨١، ١٨٧، ٤٨٤، ٤٨٦

عبدالله بن عبيدالله بن أبي رافع ٢١٥

عبيدالله بن أبي رافع ٦٠٦

عبيد بن أبي الجعد ١٦٣

عبدالسلام بن حرب ١٦٧

عبدالملك بن عمير ١٤٥، ١٧٧

عبيدالله بن عمر ٢٠٣

عبدالله بن ادريس ١٧٤

عبدالله بن المبارك ١٧٥، ١٨٧

عبدالله بن نمير ١٥١

عبدالملك بن الملك المسعودي ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٥

الاسم الصفحة

عبدالملك بن أبي غنية ١٥٧

عبدالملك ٦٠٥

عنيد بن حميد ٢١٠

عبدالعزيز بن أبي سلمة ١٦٣، ٢١٠، ٢١٣

عبدالرحمن بن يزيد ١٦٨

عبدالله بن أحمد ١٥٦، ٢١١

عبيدالله بن أسلم ٦٠٦

عبيد الله بن موسى العبسي ١٥٦، ١٩٥، ٢١٩، ٢٢٤

عبيدة ١٥٣

عبدالله بن شيرمة ١٧٧

عبدالرحمن بن شريك ٢٣١، ٢٣٢، ٣٨٤

عبدالرحمن بن أبي ليلى ١٥٧

عبيدة بن سليمان ١٥٦

عبيدالله بن موسى ١٩٠، ١٩٤

عبدالله بن عمرو بن دينار ١٨١

عبيدالله بن الحسن بن أمير المؤمنين ١٨١، ١٩٩

عبدالعزیز بن رفیع ١٨٣

الاسم الصفحة

عبدالمك بن أبجر ١٨٣

عبدالله بن دواد ١٨٥

عبدالله بن شداد ١٨٦

عبدالله بن جعفر ١٨٦، ٤١٨، ٥٨٠

عبدالرحمن بن محمد الأشعث ١٨٦

عبدالواحد بن ايمن ٢١٠

عبدالله بن عيسى

عبدالله بن عمر بن أبان ٢٠٥

عبدالله الدارمي ١٩٦، ٢١٠

عبدالله بن عباس بن أبي ربيعة ٣٥٢

عبد بن يعقوب الرواجني ١٥٢

عبدان ١٤٤، ٢٢٧

عبدالله بن هارون (المأمون) ١٦٠

عبدالله بن عمر بن مشكدة

عبد بن سليمان ١٨٧

عبدالله بن لهيعة ١٨٧

عبدالرحمن بن يزيد ١٣٩، ٢١٠

الاسم الصفحة

عبدالوارث ٢٠٢

عبدالله بن ميمون ١٨٨

عبدالرحمن بن صالح الأزدي ١٨٨

عبدالرزاق بن همام الصنعاني ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٥

عبدالله بن موسى

عبدالمك بن أعين ١٩٣، ١٩٩

عبدالرحمن بن أعين ١٩٣

عبدالله بن موسى العبسي

عبدالله بن أبي أوفى ١٩٨، ٤٤٧، ٤٥٩، ٤٦٠

عبدالله بن يزيد ١٩٧

عبيد بن حميد ١٦٠، ١٩٦

عبدالرزاق ١٤٩

عتاب بن مالك ٢٨٦

عطاء بن أبي رباح ١٥٧، ١٦٨

عطية بن سعد بن جنادة الكوفي ١٩٨

عطاء بن أبي السائب ١٤٥، ١٤٨

عثمان بن حبله ١٧٧

الاسم الصفحة

عثمان بن عفان ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٥، ١٦٥، ١٧٢، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٨، ١٨٩، ٢٠١، ٢٠٣،

٢٠٨، ٢٢٩، ٢٨٥، ٢٩٢، ٤١٧، ٤٧٦، ٤٨٥، ٥٨٨، ٥٨٩

عثمان بن أبي شيبة ١٤٨، ٢٢٩

عثمان بن عمير ١٩٦، ١٩٧

عثمان بن الهيثم ٢٠٩

عدي بن ثابت ١٦٩، ١٩٧، ٢١١

عراك بن مالك ١٥٧

عقيل بن خالد ١٦٨

عقيل بن أبي طالب

العقيلي ٣٤، ٣٦، ١٤٩، ٢٠٦، ٢٢٣، ٢٢٤

عكرمة ٣٤، ١٥١، ١٦١، ١٦٦، ٢٠١

عكرمة بن عمار ١٦٣

عكرمة البربري ٦١٠

عطاء بن يسار ١٥٥، ٤٦٩

عثمان بن حنيف ٥٨٣

الشيخ علي

علي بن صالح الهمداني ١٥٥، ١٥٦، ١٦٨

الاسم الصفحة

علي بن أبي رافع ٢١٥، ٦٠٥، ٦٠٦

علي بن أبي طالب ٥٤، ٥٩، ٦٤، ٦٩، ٧٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ١٢١، ١٤١، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢،

٤٩٩، ٤٩٩، ٥١٤، ٥٢٧، ٥٤٢، ٥٥٠

علي(عليه السلام) ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٧، ٢١٥،

٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢،

٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠،

٢٩١، ٢٩٢،

عائشة ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٩٩، ٥٨٩

الاسم الصفحة

عمار بن ياسر ٤٩٧، ٥٨٣

عمر بن الخطاب (عمر) ١٤٣، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٤، ١٦٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٢، ٢٦٦، ١٨٣، ٢٧٢،

٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٢، ٦٠٢

عبدالله بن عمر ٢٨٦، ٢٩٦، ٣٩١

عبدالرحمن بن عوف ٢٩٢

علي بن اسماعيل الأشعري

علي بن الحسين زين العابدى ٥٩، ٦٣، ٤٨٣، ٤٨٦، ٦٠٨، ٦١١، ٦١٢

علي بن المديني ٣٣، ٦٣، ١٦٥، ٢٠٥، ٢١٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١

علي بن الحسين ١٥٧

لعي بن خشرم ١٧٢، ٢٣٠

علي بن حكيم بن قادم ١٧٥، ١٧٧

علي بن عابس ١٦١

علي بن فضال ٦١٩

علي بن مسهر ١٦٠

علي بن الجعد ١٥٦، ٢٠١، ٢١١

علي بن حرب ٥٥١

الاسم الصفحة

علي بن النعمان ٦١٩

علي بن هاشم بن البريد الخزاز

علي بن محجر ١٧٧، ٢٢٩

علي بن هاشم ١٨٧، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٥، ٢٢٥

علي بن المبارك ٢٣٠

علي بن المنذر الطرائفي ٢٠٤

علي بن موسى الرضا(عليه السلام) ٢٢٠، ٤١٦، ٤٢٣، ٦١٠، ٦١١، ٦١٨، ٦١٩

علي بن مهزيار ٦١٩

علي بن محمد الهادي(عليه السلام) ٦١٠، ٦١٨

علي بن زيد ٢٠٢

علي بن سديمة ٢٠١

علي بن عزاب الفزاري ٢٠٣

علي بن قادم ٢٠٤

علي بن يقطين ٦١٩

العلاني ١٨٠

العلاء بن صالح التميمي ١٥١، ١٩٩، ٢٠٠

العلاء بن أبي العباس الشاعر المكي ٢٠٠

الاسم الصفحة

علقمة بن قيس النخعي ١٣٨، ١٥٣، ٢٠٠، ٢٠١

عمار الساباطي ٦١٩

عمارة ٣٩٢

عمارة بنت حمزة بن عبدالمطلب ١٨٦

عمارة بن عمير ١٥٧، ١٦٢

عمارة بن القعقاع ١٧٧

عمران بن طلحة ١٦٦

عمران بن ميسرة ٢١٧

عمر بن عبدالعزيز ١٦٤

محمد رضا كحالة ١٩

عمر بن شاکر ١٤٤

عمران بن حصين ١٥٠، ١٥٢، ١٨٢، ٢٢٤، ٢٩٨، ٢٩٩، ٤٢٤

عمران حظّان ٦١٠

عمر بن هبيرة ١٩٩

عمر بن حجية ٥٩٠

عمير بن مأمون الأنصاري ١٦٦

عمير بن حارثة ٥٨٨

الاسم الصفحة

عمرو بن العاص ٢٣٢، ٥٩٣

عمرو بن ابن سلمة ٤١٨

عمرة بن مرّة ١٦٤، ١٧٠

عمرو بن ذر القاضي ١٤٦، ١٦٥

عمرو بن قيس ١٥٧، ٦١٢

عمرو بن ميمون ٢٠٨، ٢٦٠

عمرو بن مالك

عمر بن شاس ٣٣٥

عمرو بن يثربي ١٧٩

عمرو بن جحاش ٣١٥

عمرو بن دينار ١٨١، ١٨٣، ٢١٨

عمرو بالناقد ٢١٤، ٢٢٨

عمرو بن زرارة ٢٢٨

عمرو بن عوف ٢٨٨

عمرو بن علي ١٨٦، ٢١٧، ٢٣١

عمرو بن اسماعيل ٢٠٧

عمار بن ياسر ٨٣، ٨٤، ١٧٦، ٣١٩، ٣٤٠، ٣٤٨، ٤٢٣، ٤٧٠، ٤٦٩

الاسم الصفحة

عمار الدهني ١٧٧

عمار بن معاوية

عمار بن زريق ٢٠٦

عوف بن أبي جميلة ٢٠٨

عيسى بن مريم (عليه السلام) ٣٤٣، ٧٩

عيس بن يونس ١٧٦، ٢٠٥

عياض بن عياض ٢٢٣

عبدالرحمن بن سليمان ١٨٧

عبدالرحمن بن بشر ٢٣١

عبدالله بن عبدالرحمن ٥٤٧

عمار الساباطي ٦١٩

عبدالرحمن بن أبي حاتم ٢٠٤

عبدالرحمن بن شريك ١٧٥

عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري ٢٢٥

عبدالرحمن بن مهدي ٢١٧، ٢٢٩

عبدالرحمن بن نجران ٦١٩

عبدالرحمن بن عوف ٢٨٥، ٢٨٨، ٣٥٧، ٥٤٧

الاسم الصفحة

عبدالرحمن بن سمرة ٤١٥

عبدالرحمن بن بديل بن ورقاء ٥٨٧

عبدالرحمن بن جعيل ٥٨٨

عبدالرحمن ذويب ٥٩١

عبدالرحمن بن محمد الأزدي ٦١١

عبدلأحمد بن أبي العشرين ٢٢٧

عروة

عطية بن الحارث ٦١١

عمران بن أبي الجعد ١٦٣

عبدالله القواريري ٢٣١

عبدالله بن عامر ٢١٧

عبدالله بن عبدالله بن أبي طلحة ٢١٨

عبدالله بن فطيع ٢٢٨

عبدالله الحميري ٢٣٠

عبدالله بن هاشم ٢٣١

عبدالله بن سعيد ٢٣١، ٦١٩

عبدالله بن الزبير ٢٣٣، ٥٩٠

الاسم الصفحة

عبدالله بن علي الحلبي ٦١٩

عبدالله بن بريدة ١٨٠، ١٨٢

عبدالله بن الحر الفارسي ٦٠٧

عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ٥٨٧

عبدالله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب ٥٨٧، ٥٩٢

عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ٥٢٠، ٤٦٨

عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة

حرف الفاء

فاطمة الزهراء ٥٤، ١٩٩، ٢٦٠، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣١٦، ٣٤٠، ٤١٧، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٦٣،

٤٦٤، ٤٧١، ٤٧٧، ٤٨٤، ٤٩٩، ٥٦٠، ٥٦٧، ٥٧٥، ٥٧٨، ٥٨٥، ٦٠٣

فروة بن عمرو بن ودقة الأنصاري ٤٩٧

الفرزدق ٩٠

الفضل بن عبيدالله بن أبي رافع ٢١٥

الفضيل بن عمرو ١٣٨، ١٣٩، ٦١٠

الفضل بن العباس ٣٧٢، ٥٩٣

الفضل بن شاذان ٦١٩

الاسم الصفحة

فضيل بن حسين الحجري ٢٣١

فرعون ٤٦٤

الفضيل بن عمرو ١٣٨، ١٣٩، ٦١٠

فضيل بن غزوان ١٦٢، ٢١٧

الفضيل بن موسى ١٧٢، ١٧٧

الفضيل بن القاسم ١٨٤

فضيل بن مرزوق ٢١١

الفضيل بن دكين ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٤

فرات القزاز ١٨٣

فطر بن خليفة ٢١١، ٢١٢

الفلاس ١٤٠، ١٦٤، ١٦٥

الملك فيصل ٢٦

حرف القاف

القاسم بن سلام ٥٥١

القاسم بن زكريا (المطرز) ١٦٠، ١٨٥، ١٩٦

القاسم بن أبي بردة ١٨٣

الاسم الصفحة

القاسم بن مخيمرة ١٥٧

قتيبة بن سعيد ٢٣٠، ١٤٨

قتيبة ٢٨٨، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٤، ١٩٩، ١٥٠

قبيصة ٢١٢

قتادة ٥٥١، ٢٠٢، ١٨٣، ١٦٩، ١٦٤

قثم بن العباس ٤٣٦، ٤٣٥

القعيني ٢١٧

القرضي ٢٢٦

القوشجي

قرّة بن خالد ١٦٣

قيس الامام ١٦٩

قيس غيلان

القيسراني ٢٠٢، ١٤٠

قطن بن نسير ١٥٠

القطان ١٦١

الاسم الصفحة

حرف الكاف

كامل بن طلحة ١٨٧

كثير بن عبدالله ٣٢

كثير بن عبدالرحمن بن الأسود الخزاعي ٥٩٦

كريب ١٦٤

كريم

كعب الأحبار ٤٨٢

كلثوم بن حبيب ١٨٣

الكميت بن زيد ٥٩٥، ٢٦٣

حرف اللام

اللالكائي ٣٤

لوط(عليه السلام)

لقمان

٦١٢، ٦١٣

الاسم الصفحة

حرف الميم

مالك ٢١٠، ١٩٠

مارية القبطية ٤٧٧

مالك بن أنس ١٢، ٣٠، ٣٢، ٥٤، ١٤٤، ١٤٩، ١٦٠، ٦٠٢

مالك بن الحويرث ٣٩١

مالك بن جعونة ٢٢٣

مالك الاشتهر ٦٠٧

مالك بن اسماعيل بن زياد ٢١٢

مالك بن مغوقل ١٤٠، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٦

محمد(صلى الله عليه وآله) ٢٤٢، ٣٤٤، ٣٥٢، ٣٦٢، ٣٧٢، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤١٥، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٥٠٩، ٥٥١،

٥٦٥،

٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٦

محمد بن عبدالله(صلى الله عليه وآله) ٥، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٤٧، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٧

٨٨، ٨٩، ١٠٩، ١٣٠، ١٥٨، ١٧١، ١٨١، ٢١٤، ٢٩٠، ٢٩٧

محمد حسين ١١

محمد السملوطي ١٢

محمد بخيث ١٢

محمد بعدالحسن الكناني ١٢

الاسم الصفحة

محمد بن صالح الهاشمي ٤٣٦

محمد الغزالي (أبو حامد) ٢٢، ٢٣

السيد محمد ٢٧

محمد بن ادريس الشافعي ٥٤، ٩١، ١٤٧

الإمام محمد بن الحسن المهدي(عليه السلام) ٧٩

محمد بن يعقوب الكليني

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق ١٣٤، ٤١٥

محمد بن الحسن الطوسي ١٣٥، ٢١٧، ٤٢٣

محمد بن جعفر بن أبي كثير ١٦٠

محمد بن موسى ١٦٠، ٢١٨، ٥٥١

محمد بن فضيل بن غزوان ١٨٧، ٢١٦، ٢٣٢

محمد بن بشير العبدي ١٦٤

محمد بن الفرغ ١٦٣

محمد بن حاتم ١٦٣، ٢٣١

محمد بن رافع ١٦٣

محمد بن طلحة ١٦٢

محمد بن جعفر ١٧٧

الاسم الصفحة

محمد بن عبدالله بن نمير ١٦٠

محمد بن عيسى بن شورة الترمذي ٣٠، ٣٢، ٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨،

١٥١، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٨٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٦٨، ٣٩١

محمد بن الصباح ١٤١، ١٧٧، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٣

محمد بن سوقة ١٤٠

محمد بن بكار ١٤١

الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ١٤٦، ٢٢٠، ٣١٩، ٥٨٥، ٦٠٥، ٦٠٩، ٦١١

محمد بن أبي بكر المقدمي (محمد المقدمي) ١٤٩، ١٩٠

محمد بن كثير ١٠٢

محمد بن سيرين ١٥٣، ٢٠٩

محمد بن ابراهيم النعماني ٦٠٧

محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ١٠٥

محمد بن حجارة ١٥٧

محمد بن عثمان (بن كرامة) ١٦٠

محمد بن أبي بكر ١٨٦

محمد بن محمد بن سليمان الباغددي ٢٠٥

محمد بن عبيدالله بن أبي رافع المدني ٢١٥، ٢١٦، ٣٤٨

الاسم الصفحة

محمد بن علي الآجري ٢٠٥

محمد بن القاسم الثقفي ١٩٨

محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية ١٥٤، ١٩٩

محمد بن اسماعيل الضراري ١٩٠، ١٩١

محمد بن حازم ٢١٣، ٢١٤

محمد بن عبدالله الضبي النيسابوري ٢١٤

محمد بن نمير ٢٣٩، ٢١٧

محمد بن سلام ٢٣٠، ٢١٧، ٢١٤

محمد بن طريق ٢١٧

محمد بن المثنى ٢٣١، ٢١٧

محمد بن يزيد ٢١٧

محمد بن مسلم بن الطائفي ٦١٧، ٢١٨، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٧

محمد بن مسلم بن جمار ٢١٨

محمد بن موسى بن عبدالله القطري

محمد بن أبي حفص العطار ٢٢٥

محمد بن نيهان ٢٢٨

محمد بن مقاتل ٢٣٠

الاسم الصفحة

محمد بن خلاد الباهلي ٢٣١

محمد بن الحنفية ٢٣٣، ٥٨٨، ٦٠٧

محمد بن خالد الذهلي ١٩٦

محمد بن الحسن بن اشكات ١٩٦

الإمام محمد بن لعلي الجواد(عليه السلام) ١٩٣، ٦١٠، ٦١٨

محمد بن ايوب الثقفي ٢١٠

محمد بن فضيل ١٦٥

محمد تقي القمي ٦٢٦

محمد بن عبيد بن حساب ١٥٠

محمد المقدمي ٢٣١

محمد بن علي بن محبوب ٦١٩

محمد بن أبي عمير ٦١٩

محمد بن مسعود العياشي ٦١٩

محمد بن سنان ٦١٩

محمد بن سماعة

محمد بن السائب ٦١١

محمد بن المنكدر ٦١٠

الاسم الصفحة

محمد بن موسى الشيرازي

محمد بن موسى الشيرازي

محمود بن غيلان ١٩٦

محمود شلتوت ٦٢٥، ٦٢٦

محمود أبو ريّة ١٨

مجاهد ١٥٥، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٨، ١٧٣، ١٨١، ٢١٢، ٥٥١، ٦٠٢

معاوية بن سويد ١٦٨

معاوية بن صالح ٣٤، ١٦٣

معاوية

معاوية بن عمار الدهني ٢١٨

معاوية بن أبي سفيان ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٢، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٣٢، ٢٧٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٥٣،

٣٨٥، ٥٨٦، ٥٩١

معاذ بن مسلم ٢٣٨

معروف بن خربوذ ٢١٩

معروف بن واصل

معن بن عيسى ٢١٨

معتمر بن راشد الصنعاني ٦٠٢

الاسم الصفحة

المدائني ٢٠٨

المغيرة بن أبي رافع

المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب ٥٨٦

المغيرة بن عبدالرحمن ١٦٠

المغيرة ١٣٩، ١٤٧، ١٧١، ١٨٠، ٢٠٧، ٢١٥

مروان بن الحكم ١٦٨، ٦١٠

مروان بن معاوية ٢٢٩،

مريم بنت عمران ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٩٣

مرّة الهمداني ١٦٢، ١٨٤

محارب بن دثار ١٦٢

المختار بن عبيدة الثقفي ١٨٢، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٣٣

مخلّد بن الشعيري ١٩٢

مخدوج بن يزيد ٢٨٧

مسلم بن وهب ١٨٨

موسى(عليه السلام) ١٨٣، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٦، ٢٩٧،

٣٤٣، ٣٤٤، ٤١٣، ٤٥٨، ٤٦٥، ٥٦٩، ٥٨٢، ٥٩٦

موسى بن نافع ٢١٠

الاسم الصفحة

موسى بن عبدالله بن الحسن ٦٠٥

موسى بن قيس الحضرمي ٢٢٣

موسى بن علي ٢١٠

موسى بن جعفر(عليه السلام) ١٥٨، ٢١٩، ٦١٠، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٨

مسلم البطّين ١٦٨، ١٧٣، ٢٢٥

المسيب بن نجبة ١٦٨

مسلم القشيري ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣،

١٦٤، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٦،

١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢،

٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٦٥، ٢٦٧، ٣٦٥، ٤٧١، ٤٧٣، ٥٢١، ٥٢٢، ٦٠٤، ٦١٠

مسروق ١٥٣

مسعر ١٥٥، ١٥٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢١٠

مسلم الملائي ١٦٦

مسدد ١٥٠، ١٨٦، ٢١٤، ٢٣١

موسى بن أعين ١٩٣

موسى الزجي ٢١٤

المسعوي ٢٢٣، ٢٢٥

الاسم الصفحة

مسيلمة الكذاب ٥٠٩، ٥٦٤

المنصور الدوانيقي ٢٢٤

منصور بن المعتمر بن عبدالله القمي ٢٢٠، ٢٢٣

منصور بن حيان ١٨٣

المنهال بن عمرو ١٨٠، ٢٢٢، ٢٥٤

مصعب بن عبدالله الزبيري ١٧٦

منصور ١٤٧، ١٥٧، ١٦١، ١٦٤، ١٧١، ١٧٧، ٢٠٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢

مصعب بن سعد ١٥٧

مطر بن ميمون ١٩٥

مطير ٨٤

مطرف ١٥٠، ١٥٧

ملیكة بنت یزید بن قیس ١٣٨

ملك بن أعین ١٩٣

المهدي العباسي ١٧٦، ١٩٩

المقداد بن الأسود الكندي ٤١٨، ٤٩٧، ٥٨٣

ميمون بن مهران ١٥٧

ميمونة ١٨٦

الاسم الصفحة

مقاتل بن سليمان ٥٥١

مقاتل بن حیان ٥٥١

مندل ١٦٤

میکائیل ٢٩٠

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

الميرزا محمد

المحقق الحلّي

المقبري ٢١٨

مؤمن الطاق ٦١٧

مؤید الدولة بن بويه ١٤١

مسلم بن أبي جعد ١٦٣

المغازي ١٦٦

معاذ بن جبل ١٨٣

المتقي الهندي ١٨٩

المسعودي ١٩٧

مشیر ٢٨٤، ٢٨٥

المحسن بن الإمام علي(عليه السلام) ٢٨٥

الاسم الصفحة

محمد بن حميد الرازي ٤٣٩

الميرزا محمد ٦٠٩

حرف النون

نقيع بن الحارث أبو داود الكوفي الهمداني السبيعي ٢٢٤

نوح بن قيس بن رباح الحداني البصري ٢٢٤، ٢٢٥

نصر بن علي ١٨٦، ٢٢٥، ٢٣٠

نعيم بن مسعود الأشجعي ٣١٥

نصر بن الحجاج السلمي ٥٥٦

النعمان بن العجلان الزرقي ٥٩١، ٥٩٣

النبي(صلى الله عليه وآله) ٦٦، ١٤٦، ١٥٢، ١٧٩، ١٨٢

النسائي ٣٣، ٣٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٦١، ١٦٤، ١٦٦،

١٧٠، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٥١، ٢٥٩، ٣٠٢،

٣٣٤، ٣٥٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٩١

النصر بن سلمة المروزي ٣٤

نوح(عليه السلام) ٣٤٣

نوح بن منصور (احد ملوك بني سامان) ١٤٣

الاسم الصفحة

نقيع بن الحارث ١٥٢، ٢٢٤

نافع مولى ابن عمر ١٥٧

نعتل ٤٩٠

النمر بن قاسط ١٨٠

النضر بن شمیل ٢٠٩

النعمان بن بشير ١٦٤، ٢٠٨

حرف الهاء

هرون بن سعد العجلي ١٥٦، ٢٢٥

هائثم بن البريد بن زيد أبو علي الكوفي ٢٠٥، ٢٢٥

هبيرة بن بريم الحميري ٢٢٦

هشام بن زياد أبو المقدام البصري ٢٢٦

هشام بن عمار بن نصير بن مسيرة أبو الوليد الظفري الدمشقي ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨

هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية ٢٢٨

هرون أخو النبي موسى (عليه السلام) ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١،

٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٧، ٤١٣، ٤٥٨، ٤٦٥، ٥٦٩، ٥٨٢، ٥٩٦

هشام بن الحكم ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧

الاسم الصفحة

هرون بن عبدالله ٢١٣

الهيثم بن جميل ٢١١

هشام بن مسعد ٢١٠

هشام الدستوائي ٢١٠

الاسم الصفحة

همام بن يحيى ٢١٠، ٢٢٤

هوذة ٢٠٩

هشام بن عروة ١٧٧، ١٨٦، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢١٤، ٢٣١

هشام بن عبدالملك ١٧٢

هناد ١٤٤

همام بن الحارث ١٣٨

هاشم مدائني

هاشم بن مرثد ٣٥

هارون ٢٠٣

الاسم الصفحة

حرف الواو

واصل بن عبدالأعلى ٢١٧

وكيع بن الجراح ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٦، ٢٠٣، ٢١١، ٢١٨، ٢٢٩، ٥٥١، ٦١٢

الوليد بن مسلم ٢٠٤، ٢٢٧

الوليد بن عتبة ٢٩٢

وهب بن حمزة ٢٩٨، ٣٠٤

الواحي (صاحب أسباب النزول) ٣١٠

واصل بن عطاء ١٣٩

الوليد بن حرب ١٦٨

الوليد بن جميع ١٨٣

حرف الياء

يزيد بن قيس ٣٣، ٣٤، ٣٥، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٩، ١٦١، ١٦٦،

٢١١، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٩

يحيى بن معين ٣٣

يحيى بن عباد ١٤٣

يوسن بن أبي أسوق ١٤٥

الاسم الصفحة

يحيى بن يحيى ١٤٨، ١٥٠، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٨

يحيى بن بشر الحريري ١٤٨

يحيى بن الرشك ١٥٠

يحيى بن آدم ١٥٦، ٢١١، ٢١٢

يحيى بن أبي بكير ١٥٦

يحيى بن أيوب ١٦٣، ٢٢٩

يحيى بن يعمر ١٦٩، ١٨٢، ٢٣٨

يعلى بن عطاء ١٧٧

يونس بن محمد ١٧٧

يزيد بن أبي حبيب ١٨٨

يوسف بن موسى اليطان ١٩٦، ٥٥١

يحيى بن سعيد الأنصاري ١٤٣، ١٩٨، ٢٢٢، ٢٣١

يزيد بن أبي مريم ٢٠٠

يحيى بن بكير ٢٠٠

يزيد بن زربي ٢٠٢

يعقوب الفسوي ٢٠٤

يزيد بن أرقم ٢٠٨

الاسم الصفحة

يوسف بن اسحق بن أبي اسحق ٢٠٨

يحيى ١٣٩، ١٦١، ١٨٩

يزيد بن الحضير ١٦٨

يزيد ٢١١

يوسف بن عيسى ٢١٤

يحيى بن يعلى ٢١٥

يحيى بن سعيد القطان (أبو سعيد) ١٤٣، ١٧٧، ٢٢٨، ٢٣١

يحيى بن حمزة ٢٢٧

يعقوب الدورقي ٢٢٨، ٢٣١

يزيد بن هرون ٢٢٩

يحيى بن جعفر بن أعين ٢٣٠

يحيى بن موسى ٢٣٠

يحيى بن الجزار العرني الكوفي ١٥٧، ٢٣٠

يزيد بن أبي زياد الكوفي (أبو عبدالله مولى بني هاشم) ١٦٦، ٢٣١، ٢٣٢

يوشع بن نون

يوسف (عليه السلام)

يعقوب بن سفيان ٥٥١

يونس بن عبدالرحمن ٦١٩

فهرس المراجعات والهوامش التحقيقية (١٧١٢)

- مقدمة المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) ... ٥
قصة كتاب المراجعات ودفع الشبهات عنه ... ٩
السيد الموسوي والشيخ البشري في سطور ... ٣٧
مقدمة المؤلف ... ٣٩

المراجعة (١) ... ٤٥

- ١ تحية المناظر.
٢ استئذانه في المناظرة.

المراجعة (٢) ... ٤٧

- ١ رد التحية.
٢ الإذن في المناظرة.

١٧١٢ تم تنظيم هذا الفهرس بنحو جامع لمطالب الكتاب طبقاً للعناوين التفصيلية التي ذكرها المصنف في صدر كل مراجعة من مراجعاته، مع المطالب التحقيقية المذكورة في ذيل المراجعات من المصنف (قدس سره) ومن الشيخ حسين الراضي، ومن اللجنة التحقيقية في المجمع احياناً، وقد ذكرنا في البدء عناوين كل مراجعة وبعدها أشرنا الى الهوامش التحقيقية التي تشكل مجموعها وحدة موضوعية ذات اهمية بالنسبة الى الباحثين والمحققين ممّا له صلة بالمطالب المطروحة في المتن تحت العناوين التي أوردها الشيخ حسين الراضي والتي ننقلها عنه في هذا الفهرس، وقد نورد عناوين ممّا نذكرها هنا ولم يوردها الشيخ الراضي، ولكي نجعل العنوان شاملاً لهوامش المصنف والمحقق المشتركة في موضوع واحد، فقد جعلنا العناوين في هذا الفهرس في محل سابق على العناوين التي ذكرها الشيخ حسين الراضي تحقيقاً لهذا الغرض، كما أشرنا في هذا الفهرس الى الموارد التحقيقية المتكررة او المتشابهة التي عنى بها المصنف او المحقق في امكان متعددة من الكتاب فذكرنا الى جانب رقم الصفحة أرقام الصفحات الأخرى التي كرر فيها المصنف او المحقق تحقيقاته بشأن ذلك المورد أو ما يشابهه، رغم ان المحقق قد ارجع القارئ الى الموارد المكررة داخل الهوامش، وأهمنا الإشارة الى الهوامش الجزئية والعادية غير المهمة. ولأجل اتمام الاستفادة من الفهرس لا بد من التنبيه على أن المراجعة ذات الرقم الفردي تكون دائماً من الشيخ البشري يطرحها بطريقة الاستفهام والتساؤل والمطالبة بالحجج والأدلة، بينما المراجعة ذات الرقم الزوجي تكون دائماً من السيد شرف الدين يطرحها بأسلوب الإجابة لمطالب الشيخ البشري.

المبحث الأول : إمامة المذهب

المراجعة (٣) ... ٥١

- لـم لا تأخذ الشيعة بمذاهب الجمهور.
- الحاجة الى الاجتماع.
- لا يلّم الشعب إلا بمذاهب الجمهور.

المراجعة (٤) ... ٥٢

- الأدلة الشرعية تفرض مذهب أهل البيت.
- لا دليل على الأخذ بمذاهب الجمهور.
- أهل القرون الثلاثة لا يعرفونها.
- الاجتهاد ممكن.
- يلّم الشعب باحترام مذهب أهل البيت.

المراجعة (٥) ... ٥٨

- اعترافه بما قلنا.
- التماسه الدليل على سبيل التفصيل.

المراجعة (٦) ... ٥٩

- الإلماع الى الأدلة على وجوب إتياع العترة.
- أمير المؤمنين يدعو الى مذهب أهل البيت(عليهم السلام) .
- كلمة للإمام زين العابدين.
- * كلمات أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام السجاد(عليهم السلام) في خصائص أهل البيت ... (هوامش ٦٠ - ٦٤)

المراجعة (٧) ... ٦٥

- طلب البينة من كلام الله ورسوله.
- الاحتجاج بكلام أئمة أهل البيت(عليهم السلام)دوري .

المراجعة (٨) ... ٦٥

- الغفلة عما اشرنا إليه.
- الغلط في لزوم الدور.

إ حديث الثقلين.

إ تواتره.

إ ضلال من لم يتمسك بالعترة.

إ تمثيلهم بسفينة نوح وباب حطّة وهم الأمان من الاختلاف في الدين.

إ ما المراد بأهل البيت (عليهم السلام) هنا.

إ الوجه في تشبيههم بسفينة نوح وباب حطّة.

* حديث الثقلين بعدة ألفاظ ... (هوامش ٦٦ - ٧١) (٤٠٩)

* رواة حديث الثقلين من الصحابة ... (هوامش ٧١ - ٧٣)

* حديث الثقلين بألفاظ أخرى ... (هوامش ٧٤ - ٧٥)

* حديث السفينة ... (هوامش ٧٦ - ٧٧)

* حديث السفينة بألفاظ أخرى ... (هوامش ٧٧ - ٧٨)

* حديث: «أهل بيتي أمان لأمتي» ... (هوامش ٧٨)

* مصادر في فضائل أهل البيت ... (هوامش ٨٠)

المراجعة (٩) ... ٨١

إ طلب المزيد من النصوص في هذه المسألة.

المراجعة (١٠) ... ٨١

إ لمعة من النصوص كافية.

* أحاديث تأمر بموالاة أهل البيت (عليهم السلام) ... (هوامش ٨٢ - ٩٠) (٣٣٩ - ٣٤٠)

* أحاديث تحذر من بغض أهل البيت (عليهم السلام) ... (هوامش ٨٨) (١٥٢) (١٩١) (٣٣٥) (٥٥٩)

* وجوب الصلاة على آل محمّد في أثناء الصلاة ... (هوامش ٩٠ - ٩١) (١٢٩ - ١٣٠)

* شعر الإمام الشافعي في أهل البيت (عليهم السلام) ... (هوامش ٩١)

المراجعة (١١) ... ٩٢

إ الاعجاب بما أورده من السنن الصريحة.

إ الدهشة في الجمع بينها وبين ما عليه الجمهور.

إ الاستظهار بالتماس الحجج من الكتاب.

المراجعة (١٢) ... ٩٣

إ حجج الكتاب.

* نزول آية التطهير في أهل البيت (عليهم السلام) ... (هوامش ٩٣ - ٩٥) (١٢٨)

* اختصاص أهل البيت بعلي وفاطمة والحسن والحسين ... (هوامش ٩٥ - ٩٧)

* اعتراف أم سلمة باختصاص أهل البيت بعلي وفاطمة والحسن والحسين ... (هوامش ٩٧)

* اعتراف عائشة بذلك ... (هوامش ٩٧)

* الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) كان اذا خرج الى صلاة يمر بباب علي وفاطمة لمدة ستّة أشهر ويقول:
«الصلاة يا أهل البيت» ... (هوامش ٩٨)

* آية المودة نزلت في قريى الرسول(صلى الله عليه وآله) ... (٩٨ - ٩٩)

* نزول آية المباهلة في أهل البيت(عليهم السلام) ... (هوامش ٩٩ - ١٠١)

* قصة الإطعام فى سورة الدهر نزلت في أهل البيت(عليهم السلام) ... (هوامش ١٠١ - ١٠٢)

* آية الاعتصام : حبل الله هم أهل البيت(عليهم السلام) ... (هوامش ١٠٢ - ١٠٣)

* آية الصادقين: وهم الرسول(صلى الله عليه وآله) والأئمة(عليهم السلام) ... (هوامش ١٠٣)

* آية: (هذا صراطي مستقيماً) أي الإمام ... (هوامش ١٠٣ - ١٠٤)

* آية أولي الأمر: وهم الأئمة(عليهم السلام) ... (هوامش ١٠٤)

* آية أهل الذكر: وهم الأئمة(عليهم السلام) ... (هوامش ١٠٤)

* آية المنازعة: سبيل المؤمنين هم الأئمة(عليهم السلام) ... (هوامش ١٠٥)

* آية: (لكل قوم هاد) ... (هوامش ١٠٥) (٣٤١)

* آية الصراط المستقيم: محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته(عليهم السلام) ... (هوامش ١٠٦)

* آية: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين) ... (هوامش ١٠٦)

* آية الولاية: نزلت في علي(عليه السلام) وهو راعى في الصلاة ... (هوامش ١٠٧) (٣١٠ - ٣١٣)

* آية: (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً) ... (هوامش ١٠٨)

* آية عرض الامانة على السموات والأرض ... (هوامش ١٠٨)

* آية: (ادخلوا في السلم كافة) ... (هوامش ١٠٩)

* آية: (لتسألن يومئذ عن النعيم) ... (هوامش ١٠٩)

* آية التبليغ ... (هوامش ١١٠) (٣٧٧ - ٣٧٩)

* آية إكمال الدين ... (هوامش ١١٠) (٣٧٩ - ٣٨٠)

* آية: (سأل سائل بعذاب واقع) ... (هوامش ١١١) (٤٠٢)

* آية: (وقفوهم إنهم مسئولون) ... (هوامش ١١١ - ١١٢)

* آية: (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) ... (هوامش ١١٢)

* آية: (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم) ... (هوامش ١١٢)

* آية: (فتلقى آدم من ربه كلمات) ... (هوامش ١١٣)

* آية: (وما كان الله ليعذبهم) ... (هوامش ١١٣)

* آية: (أم يحسدون الناس) ... (هوامش ١١٣ - ١١٤)

* آية: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم) ... (هوامش ١١٤ - ١١٥)

* آية: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا) ... (هوامش ١١٥)

* آية: (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن) ... (هوامش ١١٦)

* آية: (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) ... (هوامش ١١٦)

* آية: (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) ... (هوامش ١١٧)

- * آية: (والسابقون السابقون أولئك المقربون) ... (هوامش ١١٧)
- * آية: (أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم) ... (هوامش ١١٨)
- * آية: (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) ... (هوامش ١١٨)
- * آية: (أصحاب الجنة هم الفائزون) ... (هوامش ١١٨)
- * آية: (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين) ... (هوامش ١١٩)
- * آية: (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا) ... (هوامش ١١٩)
- * آية: (أولئك هم خير البرية) ... (هوامش ١١٩)
- * آية: (هذان خصمان اختصموا في ربهم) ... (هوامش ١٢٠)
- * آية: (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً) ... (هوامش ١٢١ - ١٢٢)
- * آية: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) ... (هوامش ١٢٣)
- * آية: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) ... (هوامش ١٢٤)
- * آية: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار) ... (هوامش ١٢٥)
- * آية: (والذي جاء بالحق وصدق به) ... (هوامش ١٢٦)
- * آية: (وانذر عشيرتك الأقربين) ... (هوامش ١٢٦)
- * آية: (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) ... (هوامش ١٢٧)
- * آية: (والذين آمنوا واتبعتهم نزيحتهم بأيمان) ... (هوامش ١٢٧)
- * آية: (وأت ذا القربى حقّه) ... (هوامش ١٢٧)
- * آية: (واعلموا إنّما غنمتم من شيء) ... (هوامش ١٢٨)
- * آية: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) ... (هوامش ١٢٨)
- * آية: (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) ... (هوامش ١٢٨)
- * آية: (سلام على آل ياسين) ... (هوامش ١٢٨)
- * آية: (إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ) ... (هوامش ١٢٩)
- * آية: (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم) ... (هوامش ١٣٠)
- * آية: (ثم أورتنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) ... (هوامش ١٣١)
- * قول ابن عباس: نزلت في علي ثلاثمائة آية ... (هوامش ١٣١) (٣٥٢)
- * قول غيره: نزل في أهل البيت ربع القرآن ... (هوامش ١٣١)

المراجعة (١٣) ... ١٣٢

١ قياس ينتج ضعف الروايات في نزول تلك الآيات.

المراجعة (١٤) ... ١٣٣

١ بطلان قياس المعارض.

١ المعارض لا يعلم حقيقة الشيعة.

١ امتيازهم في تغليب حرمة الكذب في الحديث.

المراجعة (١٥) ... ١٣٦

للمعان يوارق الحق.

التماس التفصيل في حجج السّنة من رجال الشيعة.

المراجعة (١٦) ... ١٣٦

مائة من اسناد الشيعة في أسناد السّنة.

* قول الرسول(صلى الله عليه وآله) لعلّي(عليه السلام): «لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» ...
(هوامش ١٥٢)

- * الرسول يلعن الحكم بن أبي العاص وما يخرج من صلبه ... (هوامش ١٧٠)
- * قول الرسول(صلى الله عليه وآله): «علي خير البشر فمن أبى فقد كفر»... (هوامش ١٧٤)
- * قوله تعالى: (وكفى الله المؤمنين القتال) أي بعلي ... (هوامش ١٨٤)
- * قول الرسول(صلى الله عليه وآله): «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» ... (هوامش ١٨٤) (١٩١)
- * قال الرسول(صلى الله عليه وآله): «علي كشجرة أنا أصلها وعلي فرعها...» ... (هوامش ٢٠٧)
- * قال الرسول(صلى الله عليه وآله): «أول أربعة يدخلون الجنّة أنا وانت والحسن والحسين» ... (هوامش ٢١٦)
- * قال الرسول(صلى الله عليه وآله) لمعاوية وابن العاص: «اللهم اركسهما في الفتنة..» ... (هوامش ٢٣٢)
- * يوم الجمل الأصغر ومن قتل فيه ... (هوامش ٢٣٤) (٤٦٧ - ٤٦٨)
- * من قتل من الصحابة مع علي(عليه السلام) في الجمل الأكبر ... (هوامش ٢٣٤)
- * عدد الصحابة الذي شهدوا الجمل مع علي ... (هوامش ٢٣٤)
- * بعض أسماء الصحابة الذين كانوا مع علي في يوم الجمل ... (هوامش ٢٣٤)
- * عدد الصحابة الذي كانوا مع علي بصفين ... (هوامش ٢٣٤)
- * بعض أسماء من قتل بصفين مع علي من الصحابة ... (هوامش ٢٣٥)
- * قول الرسول(صلى الله عليه وآله) لعمار: «تقتلك الفئة الباغية» ... (هوامش ٢٣٦)
- * الصحابة الذين شهدوا النهروان مع علي(عليه السلام) ... (هوامش ٢٣٧)
- * غارات معاوية على الحجاز واليمن ... (هوامش ٢٣٧)
- * فتنة ابن الحضرمي في البصرة ... (هوامش ٢٣٧)
- * شهداء الطف ... (هوامش ٢٣٧)
- * الشهداء مع زيد ... (هوامش ٢٣٧)
- * معاوية يقتل حجر بن عدي الكندي ... (هوامش ٢٣٧)
- * كتب الشيعة في الرجال والفهرست ... (هوامش ٢٣٨)

المراجعة (١٧) ... ٢٤٠

عواطف المناظر وألطفه.

تصريحه بأن لا مانع لأهل السّنة من الاحتجاج بثقات الشيعة.

إيمانه بآيات أهل البيت.

ا حيرته في الجمع بينها وبين ما عليه أهل القبلة.

المراجعة (١٨) ... ٢٤١

ا مقابلة العواطف بالشكر.

ا خطأ المناظر فيما نسبته الى مطلق أهل القبلة.

ا إنما عدل عن أهل البيت ساسة الأمة.

ا أئمة أهل البيت لا يقصرون عن غيرهم.

ا أي محكمة عادلة تحكم بضلال المعتصمين بهم.

المبحث الثاني : في الإمامة العامة وهي الخلافة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

المراجعة (١٩) ... ٢٤٧

- | لا تحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بأهل البيت.
- | العمل بمذاهبهم يبرئ الذمة.
- | قد يقال إنهم أولى بالاتباع.
- | التماس النص بالخلافة.

المراجعة (٢٠) ... ٢٤٨

- | اشارة الى النصوص مجملة.
- | نص حديث الدار يوم الانذار.
- | مخرجوا هذا النص من أهل السنة.
- * حديث الدار يوم الانذار ... (هوامش ٢٤٩)
- * عشر فضائل امتاز بها الإمام علي ... (هوامش ٢٥١) (٢٦١) (٣٠٣)

المراجعة (٢١) ... ٢٥٣

- | التشكيك في سند هذا النص.

المراجعة (٢٢) ... ٢٥٣

- | تصحيح هذا النص.
- | لماذا أعرضوا عنه.
- | من عرفهم لا يستغرب ذلك.

المراجعة (٢٣) ... ٢٥٦

- | ايمانه بثبوت الحديث.
- | لا وجه للاحتجاج به مع عدم تواتره.
- | دلالته على الخلافة الخاصة.
- | نسخه.
- * النص على الخلافة العامة لعلي (عليه السلام) ... (هامش ٢٥٦)

المراجعة (٢٤) ... ٢٥٧

- | الوجه في احتجاجنا بهذا الحديث.
- | الخلافة الخاصة منفية بالاجماع.

النسخ هنا محال.

* حديث الدار من طريق الشيعة ... (هوامش ٢٥٧)

المراجعة (٢٥) ... ٢٥٩

إيمانه بهذا النصّ.

إطلبه المزيد.

المراجعة (٢٦) ... ٢٥٩

نصّ صريح ببضع عشرة فضائل لعلّي ليست لأحد غيره.

إتوجيه الاستدلال به.

* عشر فضائل لعلّي ليست لأحد غيره ... (هوامش ٢٦١)

* وزارة علي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كوزارة هرون من موسى ... (هوامش ٢٦٢)

المراجعة (٢٧) ... ٢٦٤

التشكيك في سند حديث المنزلة.

المراجعة (٢٨) ... ٢٦٤

إحديث المنزلة من أثبت الآثار.

القرائن الحاكمة بذلك.

إمخرّجوه من أهل السنّة.

السبب في تشكيك الأمدي

* حديث المنزله برواية سعد ... (هوامش ٢٦٥)

* حديث المنزلة برواية معاوية ... (هوامش ٢٦٦)

* حديث المنزلة ... (هوامش ٢٦٨)

المراجعة (٢٩) ... ٢٧١

إالتصديق بما قلناه في سند الحديث.

إالتشكيك في عمومه.

إالشك في حجّيته.

المراجعة (٣٠) ... ٢٧٢

إأهل الضاد يحكمون بعموم الحديث.

إتزييف القول باختصاصه.

إابطال القول بعدم حجّيته.

* حديث المنزلة في غير غزوة تبوك من طريق الشيعة ... (هوامش ٢٧٣)

المراجعة (٣١) ... ٢٧٦

التماس موارد هذا الحديث .

المراجعة (٣٢) ... ٢٧٦

من موارد زيارته أم سليم.

قضية بنت حمزة.

اتكاؤه على علي.

المؤاخاة الأولى.

المؤاخاة الثانية.

سد الأبواب.

النبي يصور علياً وهارون كالفرقدين.

* حديث المنزلة في غير غزوة تبوك من طرق السنة ... (هوامش ٢٧٨ - ٢٨٢)

المراجعة (٣٣) ... ٢٨٤

متى صور علياً وهارون كالفرقدين.

المراجعة (٣٤) ... (٢٨٤)

يوم شبر وشبير ومشبر.

يوم المؤاخاة.

يوم سد الأبواب.

* علي وهارون كالفرقدين ... (هوامش ٢٨٥)

* الرسول وعلي اخوان وأبو بكر وعمر اخوان ... (هوامش ٢٨٥)

* المؤاخاة بين الرسول (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) ... (هوامش ٢٨٦) (٢٧٤) (٢٨١ - ٢٨٢) (٤٥١)

* روى حديث المؤاخاة عشرة من الصحابة ... (هوامش ٢٨٧)

* مبيت الإمام علي أمير المؤمنين علي فراش النبي (صلى الله عليه وآله) ... (هوامش ٢٩١) (١٢٤) (٢٦٠)

* حديث سد الأبواب ... (هوامش ٢٩٣ - ٢٩٧) (٣٤١ - ٣٤٢) (٢٨٢)

المراجعة (٣٥) ... ٢٩٨

التماس البقية من النصوص.

المراجعة (٣٦) ... ٢٩٨

حديث ابن عباس.

حديث عمران.

حديث بريدة.

حديث الخصائص العشر.

حديث علي.

إ حديث و هب .

إ حديث ابن أبي عاصم .

* حديث: «أنت ولي كل مؤمن بعدي» ... (هوامش ٢٩٩) (٣٣٢)

* حديث: «إن علياً مّني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي» ... (هوامش ٣٠٠ - ٣٠٣) (١٥٠)

* ما أمر النبي على على أحداً طيلة حياته ... (هوامش ٣٠١)

* حديث: «مبارزة علي بن أبي طالب (عليه السلام) لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي الى يوم القيامة» ... (هوامش ٣٠١)

المراجعة (٣٧)

إ الولي مشترك لفظي فأين النص؟ ... ٣٠٦

المراجعة (٣٨) ... ٣٠٦

إ بيان المراد من الولي .

إ القرائن على ارادته .

* حديث الغدير برواية بريذة ... (هوامش ٣٠٨) (٣٠٢)

المراجعة (٣٩) ... ٣٠٩

إ التماسه آية الولاية .

المراجعة (٤٠) ... ٣٠٩

إ آية الولاية ونزولها في علي .

إ الأدلة على نزولها .

إ توجيه الاستدلال بها .

* آية الولاية نزلت في الإمام علي (عليه السلام) ... (هوامش ٣١٠ - ٣١٣)

المراجعة (٤١) ... ٣١٤

إ لفظ الذين آمنوا للجمع فكيف أطلق على المفرد .

المراجعة (٤٢) ... ٣١٤

إ العرب يعبرون عن المفرد بلفظ الجمع .

إ الشواهد على ذلك .

إ ما ذكره الإمام الطبرسي .

إ ما ذكره الزمخشري .

إ ما ذكرته .

المراجعة (٤٣) ... ٣١٨

إ السياق دال على إرادة المحب أو نحوه .

المراجعة (٤٤) ... ٣١٨

السباق غير دال على ارادة النصير أو نحوه.

السباق لا يكافئ الأدلة.

* احتجاج أهل البيت بآية (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) ... (هوامش ٣٢٠)

* الولي بمعنى الأولى ... (هوامش ٣٢٠)

* لم يجمع القرآن على حسب ترتيب نزوله في الآيات والسور ... (هوامش ٣٢٠)

المراجعة (٤٥) ... ٣٢١

اللواذ الى التأويل حملاً للسلف على الصحة ممّا لا بدّ منه.

المراجعة (٤٦) ... ٣٢١

حمل السلف على الصّحة لا يستلزم التأويل.

التأويل متعذر.

المراجعة (٤٧) ... ٣٢٣

طلب السنن المؤيدة للنصوص.

المراجعة (٤٨) ... ٣٢٣

أربعون حديثاً من السنن المؤيدة للنصوص.

* «هذا إمام البررة منصور من نصره» ... (هوامش ٣٢٣)

* «إمام المتقين وقائد الغر المحجلين» ... (هوامش ٣٢٤ - ٣٢٥) (٤٤٠)

* «أنت تؤدي عنيوتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي» ... (هوامش ٣٢٥) (٤٤١)

* «إن الله عهد إليّ في أنّه راية الهدى» ... (هوامش ٣٢٥)

* «الصدّيق الأكبر وفاروق هذه الأمة» ... (هوامش ٣٢٦) (٤٥٧)

* «أحبّوه بحبي» ... (هوامش ٣٢٧)

* «أنا مدينة العلم وعلي بابها» ... (هوامش ٣٢٧)

* «أنا دار الحكمة وعلي بابها» ... (هوامش ٣٢٨)

* «أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي» ... (هوامش ٣٢٩) (٤٤٠) (٤٥٠)

* باب حطّة ... (هوامش ٣٣٠)

* «علي منّي وأنا من علي ولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي» ... (هوامش ٣٣١) (٤٥٩) (٢٦١)

* «علي ولي كلّ مؤمن بعدي» ... (هوامش ٣٣٢) (١٥٠)

* علي يأخذ سورة براءة من أبي بكر ... (هوامش ٣٣٢)

* «من أطاع علياً فقد أطاعني» ... (هوامش ٣٠٣) (٣٣٤) (٤٥٤)

* «من فارقك فقد فارقني» ... (هوامش ٣٣٤)

* «من سب علياً فقد سبني» ... (هوامش ٣٤٤ - ٣٣٥)

- * «من أذى علياً فقد آذاني» ... (هوامش ٣٣٥)
- * «من أحبّ علياً فقد أحبّني» ... (هوامش ٣٣٦)
- * «لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق» ... (هوامش ٣٣٦)
- * «الويل لمن أبغضك بعدي» ... (هوامش ٣٣٧ - ٣٣٨)
- * «طوبى لمن أحبّك.. وويل لمن أبغضك» ... (هوامش ٣٣٩)
- * «من أراد أن يحيا حياتي فليتولّ علي بن أبي طالب» ... (هوامش ٣٣٩) (٨٣)
- * «أوصي من آمن بي وصدّقتي بولاية علي بن أبي طالب» ... (هوامش ٣٣٩) (٨٤)
- * «من سرّه أن يحيا حياتي» ... (هوامش ٣٤٠) (٨٢)
- * «من أحبّ أن يحيى حياتي ويموت ميتتي.. فليتولّ علياً وذريته..» ... (هوامش ٣٤٠) (٨٣)
- * «يا عمّار إذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً فاسلك مع علي» ... (هوامش ٣٤٠)
- * «كفي وكف علي في العدل سواء» ... (هوامش ٣٤٠)
- (٤٤١ - ٤٤٥)(١٩١)(٤٥٩)

- * «أنا المنذر وعلي الهاد» ... (هوامش ٣٤١)
- * «لا يحلّ لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك» ... (هوامش ٣٤١ - ٣٤٢)
- * «أنا وهذا حجة على أمّتي يوم القيامة» ... (هوامش ٣٤٢)
- * «مكتوب على باب الجنّة: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله علي أخو رسول الله» ... (هوامش ٣٤٣)
- * «مكتوب على ساق العرش: ... أيّدته بعلي ونصرته بعلي» ... (هوامش ٣٤٣)
- * «من أراد أن ينظر الى نوح في عزمه والى آدم في علمه» ... (هوامش ٣٤٣)
- * «أن فيك من عيسى مثلاً» ... (هوامش ٣٤٤)
- * «السبق ثلاثة» ... (هوامش ٣٤٤)
- * «الصدّيقون ثلاثة» ... (هوامش ٣٤٥)
- * «إنّ الأمّة ستعذر بك بعدي» ... (هوامش ٣٤٥ - ٣٤٦)
- * «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله» ... (هوامش ٣٤٦ - ٣٤٩)
- * «مر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، عليّاً أن يقاتل الناكثين والقاسطين المارقين» ... (هوامش ٣٤٧-٣٤٩)
- * «أخصمك بالنبوة فلانبيّة بعديوتخضم الناس بسبع» ... (هوامش ٣٤٩ - ٣٥٠)

المراجعة (٤٩) ... ٣٥١

١ الاعتراف بفضائل علي.

٢ فضائله لا تستلزم العهد بالخلافة إليه.

- * كلام ابن حنبل: ما جاء لأحد من صحابة الرسول من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب ... (هوامش ٣٥١)
- * قول ابن عباس: ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي ... (هوامش ٣٥١ - ٣٥٢)
- * وقوله: نزل في علي ثلاثمائة آية ... (هوامش ٣٥٢)
- * وقوله: ما أنزل الله: يا أيّها الذين آمنوا إلّا وعلي أميرها وشريفها ... (هوامش ٣٥١ - ٣٥٢)

* كلام عبدالله بن عياش والإمام أحمد بن حنبل والقاضي اسماعيل والنسائي وأبو علي النيسابوري في مدح أمير المؤمنين ... (هوامش ٣٥٣)

المراجعة (٥٠) ... ٣٥٤

ا وجه الإستدلال بخصائصه على إمامته.

* قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم): «علي مع القرآن والقرآن مع علي» ... (هوامش ٣٥٥)

* قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم): «علي مع الحق والحق مع علي» ... (هوامش ٣٥٥)

* «اللهم أدر الحق معه» ... (هوامش ٣٥٦)

* «الحق مع ذا» ... (هوامش ٣٥٦)

* «الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار» ... (هوامش ٣٥٦)

* «علي مني بمنزلة راسي من بدني» ... (هوامش ٣٥٦)

* «لأبعثن إليكم رجلاً مَنّي أو كنفي» ... (هوامش ٣٥٧)

المراجعة (٥١) ... ٣٥٩

ا معارضة الأدلة بمثلها.

المراجعة (٥٢) ... ٣٥٩

ا دفع دعوى المعارضة.

* فضائل الخلفاء: أكثر هذه الفضائل والأحاديث مكذوبة وموضوعة ... (هوامش ٣٥٩)

المراجعة (٥٣) ... ٣٦١

ا التماسه حديث الغدير.

المراجعة (٥٤) ... ٣٦١

ا شذرة من شذور الغدير.

* خطبة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الغدير ... (هوامش ٣٦١ - ٣٦٤)

* حديث الغدير برواية زيد بن أرقم ... (هوامش ٣٦٤)

* حديث الغدير برواية الصحابي البراء بن عازب ... (هوامش ٣٦٦)

* حديث الغدير برواية سعد بن أبي وقاص ... (هوامش ٣٦٧)

* قول عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل

مؤمن ومؤمنة ... (هوامش ٣٦٧)

* قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم): «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ» ... (هوامش ٣٦٨)

* قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الغدير: «اللهم والِ مَنْ والاه وعادِ مَنْ عاداه» ... (هوامش ٣٧٠)

* قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خم: «وعادِ مَنْ عاداه وانصر من نصره» ... (هوامش ٣٧١)

* قول عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل

مسلم ... (هوامش ٣٧٢)

المراجعة (٥٥) ... ٣٧٣

ما الوجه في الاحتجاج به مع عدم تواتره.

المراجعة (٥٦) ... ٣٧٣

النواميس الطبيعية تقضي بتواتر نص الغدير.

عناية الله عزّ وجلّ به.

عناية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

عناية أمير المؤمنين (عليه السلام).

عناية الحسين (عليه السلام).

عناية الأئمة التسعة (عليهم السلام).

عناية الشيعة.

تواتره من طريق الجمهور.

* اعتراف علماء السنّة بتواتر حديث الغدير ... (هوامش ٣٧٤)

* طرق حديث الغدير ... (هوامش ٣٧٥)

* عدد من كان مع النبي في غدير خم ... (هوامش ٣٧٥)

* المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير ... (هوامش ٣٧٦ - ٣٧٧)

* آية التبليغ ونزولها في يوم الغدير ... (هوامش ٣٧٧)

* نزول آية إكمال الدين في قضية الغدير ... (هوامش ٣٧٩)

* عدد من حضر خطبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خم ... (هوامش ٣٨١)

* من كتم حديث الغدير عند المناشدة فأصابته دعوة أمير المؤمنين (عليه السلام) .. (هوامش ٣٨٢-٣٨٤)

* احتجاج الإمام الحسين (عليه السلام) بحديث الغدير ... (هوامش ٣٨٥)

* عيد الغدير عند العترة الطاهرة وشيعتهم ... (هوامش ٣٨٦)

* عيد الغدير في الإسلام ... (هوامش ٣٨٦)

* فضل صوم عيد الغدير ... (هوامش ٣٨٦)

* حديث الغدير من طرق أهل البيت ... (هوامش ٣٨٨)

* المؤلفون في حديث الغدير من علماء السنّة ... (هوامش ٣٨٨)

* المؤلفون في حديث الغدير من علماء الشيعة ... (هوامش ٣٨٩)

* رواية حديث الغدير من الصحابة ... (هوامش ٣٩٢)

* رواية حديث الغدير من التابعين ... (هوامش ٣٩٧)

* علماء السنّة يروون حديث الغدير في كتبهم ... (هوامش ٤٠١)

* حديث الركبان ... (هوامش ٤٠١)

* قصة الحارث ووقوع العذاب ... (هوامش ٤٠٢)

المراجعة (٥٧) ... ٤٠٣

إ تأويل حديث الغدير.

إ القرينة على ذلك.

المراجعة (٥٨) ... ٤٠٤

إ حديث الغدير لا يمكن تأويله.

إ قرينة التأويل جزاف وتضليل.

المراجعة (٥٩) ... ٤١٠

إ حصص الحق.

إ المراوغة عنه.

المراجعة (٦٠) ... ٤١٠

إ دحض المراوغة.

المراجعة (٦١) ... ٤١٤

إ التماس النصوص الواردة من طرق الشيعة.

المراجعة (٦٢) ... ٤١٤

إ أربعون نصاً.

* أربعون نصاً في ولاية علي بن أبي طالب من طرق الشيعة ... (هوامش ٤١٤ - ٤٢٥)

المراجعة (٦٣) ... ٤٢٦

إ لا حجة بنصوص الشيعة.

إ لماذا لم يخرجها غيرهم.

إ طلب المزيد من غيرها.

المراجعة (٦٤) ... ٤٢٦

إ إنما أوردناها إجابة للطلب.

إ إنما حجتنا على الجمهور صاحبهم.

إ السبب في عدم اخراجهم صاحبنا.

إ الإشارة الى نصّ الوراثة.

* اضطهاد أهل البيت وشيعتهم ... (هوامش ٤٢٧)

* قتل شيعة آل محمد ... (هوامش ٤٢٨)

* تزلف أهل الحديث الى السلطات الجائرة ... (هوامش ٤٢٨)

* بعض المنحرفين عن علي يضعون الأحاديث في ذمّه ... (هوامش ٤٢٩)

- * تعصّب القوم في فضائل علي(عليه السلام) ... (هوامش ٤٣٠)
- * معاوية يلعن أمير المؤمنين(عليه السلام) ويأمر بسبّه ... (هوامش ٤٣١)
- * عمال معاوية يستون علياً ... (هوامش ٤٣١)

المراجعة (٦٥) ... ٤٣٣

١ حدثنا بحديث الوراثة من طرق أهل السنّة.

المراجعة (٦٦) ... ٤٣٣

١ علي وارث النبي(صلى الله عليه وآله وسلم).

- * أحاديث الوراثة العلوية من النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ... (هوامش ٤٣٣ - ٤٣٧)
- * حديث بريدة: «لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصي ووارثي» ... (هوامش ٤٣٤) (٤٣٩)
- * كيف ورث علي الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ... (هوامش ٤٣٥)
- * علي وارث النبي... (هوامش ٤٣٧)
- * علي وارث النبي من طرق أهل البيت ... (هوامش ٤٣٧)

المراجعة (٦٧) ... ٤٣٨

١ البحث عن الوصية.

المراجعة (٦٨) ... ٣٤٨

١ نصوص الوصية.

- * تواتر أخبار الوصية من طرق أهل البيت ... (هوامش ٤٣٨)
- * حديث: «لكل نبي وصي ووارث وان وصي ووارثي علي بن أبي طالب» ... (هوامش ٤٣٩)
- * «علي سيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين» ... (هوامش ٤٤٠)
- * «أن الله أطلع على أهل الأرض فأختار منهم» ... (هوامش ٤٤١ - ٤٤٥)
- * امتناع النبي عن تزويج فاطمة من أبي بكر وعمر ... (هوامش ٤٤٢)

المراجعة (٦٩) ... ٤٤٦

١ حجة منكري الوصية.

- * إنكار عائشة للوصية ... (هوامش ٤٤٦ - ٤٤٧)

المراجعة (٧٠) ... ٤٤٧

١ لا يمكن جحود الوصية.

١ السبب في إنكارها.

١ لا حجة للمنكرين بما رووه.

العقل والوجدان يحكمان بها.

- * علي هو الذي غسل النبي وجهه ... (هوامش ٤٤٨ - ٤٤٩)
- * علي يفي دين النبي وينجز وعده ويبرئ ذمته ... (هوامش ٤٤٩ - ٤٥٠)
- * قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلّي: «أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي» ... (هوامش ٤٥٠)
- * علي أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ... (هوامش ٤٥١)
- * علي أبو ولد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ... (هوامش ٤٥١)
- * علي وزير الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ... (هوامش ٤٥٢)
- * مناجاة الرسول لعلّي ... (هوامش ٤٥٢)
- * علي وصي رسول الله ... (هوامش ٤٥٣) (٢٤٩) (٢٥٧) (٤٣٣ - ٤٤٠)
- * طاعة علي كطاعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ... (هوامش ٤٥٤)
- * قول الرسول: «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم» ... (هوامش ٤٥٥) (٥٦٠)
- * حرب علي حرب الرسول وسلم علي سلم الرسول ... (هوامش ٤٥٥)
- * عدو علي عدو الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ... (هوامش ٤٥٦)
- * «من أحبّ علياً فقد أحبّ الله ورسوله ومن ابغضه فقد أبغض الله ورسوله» ... (هوامش ٤٥٦)
- * «من أذى علياً فقد أذاني» ... (هوامش ٤٥٦) (٥٥٩) (٣٠٢) (٣٣٥)
- * من هو الصديق ومن هو الفاروق ... (هوامش ٤٥٧)
- * علي كنفس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ... (هوامش ٤٥٨) (٣٥٧)
- * اختار الله من أهل الأرض محمداً وعلياً ... (هوامش ٤٥٩)
- * لا يؤذي عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ عليّ ... (هوامش ٤٥٩)

المراجعة (٧١) ... ٤٦١

ما السبب في الإعراض عن حديث أم المؤمنين وأفضل أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

المراجعة (٧٢) ... ٤٦١

- لم تكن أفضل أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).
- إنما أفضلهن خديجة.
- إشارة اجمالية الى السبب في الإعراض عن حديثها.
- * غير عاتشة من خديجة ... (هوامش ٤٦٢)
- * أفضل أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خديجة ... (هوامش ٤٦٣)
- * قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة

- بنت خويلد وفاطمة بنت محمد» ... (هوامش ٤٦٤)
- * أفضلية صفية على عائشة وحفصة ... (هوامش ٤٦٥)

المراجعة (٧٣) ... ٤٦٦

١ طلب التفصيل في سبب الأعراض عن حديثها.

المراجعة (٧٤) ... ٤٦٦

١ تفصيل الأسباب في الإعراض عن حديثها.

١ العقل يحكم بالوصية.

١ دعواها بأن النبي قضى وهو في صدرها معارضة.

* قول النبي مشيراً الى بيت عائشة: هاهنا الفتنة من حيث يطلع قرن

الشيطان ... (هوامش ٤٦٧) (٤٨٩)

* يوم الجمل ... (هوامش ٤٦٧ - ٤٦٨)

* سجود عائشة لله شكراً لما قتل علي ... (هوامش ٤٦٨)

* عائشة لا تطيب لعلّ نفساً بخير ... (هوامش ٤٦٩)

* الدين الذي كان على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ... (هوامش ٤٧١)

* مطالبة الزهراء بآرثها ... (هوامش ٤٧١)

* خطبة الزهراء(عليها السلام) في المسجد ... (هوامش ٤٧٢)

* مات النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو على صدر علي(عليه السلام) ... (هوامش ٤٧٤)

المراجعة (٧٥) ... ٤٧٥

١ لا تستسلم أم المؤمنين في حديثها الى العاطفة.

١ الحسن والقبح العقليان منفيان.

١ البحث عما يعارض دعوى أم المؤمنين.

المراجعة (٧٦) ... ٤٧٦

١ استسلامها الى العاطفة.

١ ثبوت الحسن والقبح العقليين.

١ الصحاح المعارضة لدعوى أم المؤمنين.

١ تقديم حديث أم سلمة على حديثها.

* سيرة عائشة مع عثمان واختلافها معه ... (هوامش ٤٧٦)

* سيرة عائشة مع علي(عليه السلام) ... (هوامش ٤٧٧)

* غيرة عائشة من زوجات النبي ... (هوامش ٤٧٧)

* عائشة مع مارية زوجة النبي ... (هوامش ٤٧٧)

* عائشة كانت سبباً في تحريم اسماء على النبي ... (هوامش ٤٧٨)

* أخبار عائشة لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) خلاف ما رأت ... (هوامش ٤٧٩)

* قولها للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم): أنت الذي تزعم أنك نبي ... (هوامش ٤٧٩)

* قول الإمام علي(عليه السلام): «عَلَمَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَلْفَ بَابٍ كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ

بَابٍ» ... (هوامش ٤٨٢) (٤٨٥)

* الأخبار المعارضة لدعوى عائشة أن النبي قضى وهو على صدرها ... (هوامش ٤٨١ - ٤٨٥)

المراجعة (٧٧) ... ٤٨٧

١ البحث عن السبب في تقديم حديث أم سلمة عند التعارض.

المراجعة (٧٨) ... ٤٨٧

١ الأسباب المرجحة لحديث أم سلمة مضافاً الى ما تقدّم.

* عائشة تؤمر بالتوبة ... (هوامش ٤٨٧)

* تظهر عائشة على النبي وعلي ... (هوامش ٤٨٨)

* نزول آية: (تبتغي مرضاة أزواجك) في عائشة وحفصة ... (هوامش ٤٨٩)

* قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) مشيراً الى مسكن عائشة: «ها هنا الفتنة حيث يطلع قرن

الشيطان» ... (هوامش ٤٨٩)

* عائشة تضع رجلها أمام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يصلي ... (هوامش ٤٨٩)

* فتوى عائشة في عثمان ... (٤٩٠)

* اسم جمل عائشة عسكر ... (٤٩١)

* النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يحذر عائشة من أن تنبجها كلاب الحوآب ... (هوامش ٤٩١)

* مشورة أم سلمة على النبي يوم الحديبية ... (هوامش ٤٩٣)

المراجعة (٧٩) ... ٤٩٤

١ الاجماع يثبت خلافة الصديق.

المراجعة (٨٠) ... ٤٩٤

١ لا اجماع.

* لا اجماع على بيعة أبي بكر ... (هوامش ٤٩٤)

* بيعة أبي بكر فلتة ... (هوامش ٤٩٥ - ٤٩٧)

* تخلف علي عن بيعة أبي بكر ... (هوامش ٤٩٨)

* المتخلفون عن بيعة أبي بكر ... (هوامش ٤٩٨)

* فاطمة(عليها السلام) هجرت أبا بكر فلم تكلمه بعد الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) حتى ماتت ...

(هوامش ٤٩٩)

* احتجاج العباس على أبي بكر في أمر الخلافة ... (هوامش ٥٠١)

المراجعة (٨١) ... ٥٠٢

١ انعقاد الاجماع بعد تلاشي النزاع.

المراجعة (٨٢) ... ٥٠٢

لم ينعقد اجماع ولم يتلاش نزاع.

- * أحاديث تأمر بطاعة الأمراء ... (هوامش ٥٠٣ - ٥٠٥)
- * عبدالله بن عمر والبيعة للإمام علي (عليه السلام) ... (هوامش ٥٠٦)
- * ابن عمر يبايع ليزيد ... (هوامش ٥٠٦)
- * وقعة الحرّة وابن عمر ... (هوامش ٥٠٧)
- * أبو بكر وعمر وعثمان يرجعون الى رأي علي (عليه السلام) ... (هوامش ٥٠٧ - ٥٠٨)
- * مطالبة الإمام أمير المؤمنين بحقه ... (هوامش ٥٠٩)
- * تخلف سعد بن عباد عن بيعة أبي بكر ... (هوامش ٥١٠)
- * موقف حباب بن المنذر من البيعة ... (هوامش ٥١٠)
- * استعمال القوة في بيعة أبي بكر ... (هوامش ٥١١)
- * تهديد عمر علياً وفاطمة بالاحراق ... (هوامش ٥١١)
- * تأسف أبي بكر على التعرض لبيت فاطمة ... (هوامش ٥١٢)

المراجعة (٨٣) ... ٥١٣

هل يمكن الجمع بين ثبوت النصّ وحمل الصحابة على الصّحة.

المراجعة (٨٤) ... ٥١٣

الجمع بين ثبوت النصّ وحملهم على الصّحة.

الوجه في قعود الإمام عن حقه.

- * محاوره بين ابن عباس وعمر في أمر الخلافة ... (هوامش ٥١٦) (٥٧٩)
- * اخراج الإمام علي بن أبي طالب كرهاً لأجل البيعة ... (هوامش ٥١٧)

المراجعة (٨٥) ... ٥١٩

التماس الموارد التي لم يتعبّدوا فيها بالنصّ.

المراجعة (٨٦) ... ٥١٩

رزيّة يوم الخميس.

السبب في عدول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عمّا أمرهم به يومئذ.

- * رزيّة يوم الخميس وأذية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ... (هوامش ٥٢٠) (٤٧٣)
- * رزيّة يوم الخميس بلفظ ثالث للبخاري ... (هوامش ٥٢٣)
- * رزيّة يوم الخميس بلفظ رابع للبخاري ... (هوامش ٥٢٣)
- * رزيّة يوم الخميس بلفظ خامس للبخاري ... (هوامش ٥٢٤)
- * رزيّة يوم الخميس بلفظ سادس للبخاري ... (هوامش ٥٢٤)
- * رزيّة يوم الخميس في مصادر أخرى ... (هوامش ٥٢٥)
- * قول عمر بن الخطاب ان النبي ليهجّر ... (هوامش ٥٢٥)

* اعتراف عمر بإنه إنما صد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن كتابة الكتابحتنلا يجعل الأمر
لعلي ... (هوامش ٥٢٦)

المراجعة (٨٧) ... ٥٢٨

إ العذر في تلك الرزية مع المناقشة فيه.

المراجعة (٨٨) ... ٥٣٠

إ تزييف تلك الأعدار.

المراجعة (٨٩) ... ٥٣٦

إ الإذعان بتزييف تلك الأعدار.

إ التماسه بقية الموارد.

المراجعة (٩٠) ... ٥٣٦

إ سرية أسامة.

* أبو بكر وعمر في جيش أسامة ... (هوامش ٥٣٧)

* عمر يقول لأسامة: مات رسول الله وأنت عليّ أمير ... (هوامش ٥٣٨)

المراجعة (٩١) ... ٥٤٣

إ العذر فيما كان منهم في سرية أسامة.

إ لم يرد حديث في لعن المتخلف عن تلك السرية.

المراجعة (٩٢) ... ٥٤٥

إ عذرهم لا ينافي ما قلناه.

إ الذي نقلناه عن الشهرستاني جاء في حديث مسند.

المراجعة (٩٣) ... ٥٤٩

إ التماس بقية الموارد.

المراجعة (٩٤) ... ٥٤٩

إ أمره (صلى الله عليه وآله وسلم) بقتل المارق.

المراجعة (٩٥) ... ٥٥٣

إ العذر في عدم قتل المارق.

المراجعة (٩٦) ... ٥٥٣

إ ردّ العذر.

المراجعة (٩٧) ... ٥٥٥

التماس الموارد كلها.

المراجعة (٩٨) ... ٥٥٥

لمعة من الموارد.

الإشارة إلى موارد أخرى.

* الموارد التي لم يتعبد الصحابة فيها بالنصوص ... (هوامش ٥٥٦)

المراجعة (٩٩) ... ٥٥٧

إثارة المصلحة في تلك الموارد.

التماس ما بقي منها.

المراجعة (١٠٠) ... ٥٥٧

خروج المناظر عن محل البحث.

إجابته إلى ملتمسه.

* قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلّي (عليه السلام): «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» ...
(هوامش ٥٥٩)

* السنن الواردة في فضل علي وأهل بيته ... (هوامش ٥٦١)

المراجعة (١٠١) ... ٥٦٣

لم لم يحتج الإمام يوم السقيفة بنصوص الخلافة والوصاية

المراجعة (١٠٢) ... ٥٦٣

موانع الإمام من الاحتجاج يوم السقيفة.

الإشارة إلى احتجاجه واحتجاج مواليه مع وجود الموانع.

المراجعة (١٠٣) ... ٥٦٧

البحث عن احتجاجه واحتجاج مواليه.

المراجعة (١٠٤) ... ٥٦٧

ثلاثة من موارد احتجاج الإمام.

احتجاج الزهراء (عليها السلام).

* مناشدة أمير المؤمنين الصحابة بحديث الغدير في يوم الرحبة ... (هوامش ٥٦٨)

* احتجاج الإمام أمير المؤمنين في يوم الشورى ... (هوامش ٥٧٠)

* الخطبة الشقشقية للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ... (هوامش ٥٧٠)

* قوله (عليه السلام): «لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين» ... (هوامش ٥٧٥)

- * سائر اعتراضات أمير المؤمنين ونفثاته ... (هوامش ٥٧١ - ٥٧٥)
- * خطبة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في المسجد ... (هوامش ٥٧٧)

المراجعة (١٠٥) ... ٥٧٨

١ طلب نقل احتجاجات سائر الأئمة (عليهم السلام) واتباعهم.

المراجعة (١٠٦) ... ٥٧٨

- ١ احتجاج ابن عباس.
- ١ اجتجاج الحسن والحسين.
- ١ احتجاج أبطال الشيعة من الصحابة.
- ١ الإشارة الى احتجاجهم بالوصية.
- * محاوره ابن عباس وعمر ... (هوامش ٥٧٩)
- * قول عمر لابن عباس: لقد كان عليّ فيكم أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر ... (هوامش ٥٨١)
- * قول الإمام الحسن لأبي بكر: «انزل عن مجلس أبي» ... (هوامش ٥٨٢)
- * قول الإمام الحسين لعمر: «انزل عن مجلس أبي» ... (هوامش ٥٨٢)
- * احتجاجات لبني هاشم وجماعة من الصحابة ... (هوامش ٥٨٣)

المراجعة (١٠٧) ... ٥٨٤

١ متى ذكروا الوصية.

المراجعة (١٠٨) ... ٥٨٤

- ١ الاحتجاج بالوصية
- * الاحتجاج بالوصية ... (هوامش ٥٨٤)
- * الوصية في الشعر العربي ... (هوامش ٥٨٦ - ٥٩٧)

المراجعة (١٠٩) ... ٥٩٨

١ المطالبة باسناد مذهب الإمامية في الفروع والأصول الى الأئمة (عليهم السلام).

المراجعة (١١٠) ... ٥٩٨

- ١ تواتر مذهب الشيعة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) .
- ١ تقدم الشيعة في تدوين العلم زمن الصحابة.
- ١ المؤلفون من سلفهم زمن التابعين وتابعيهم.
- * الأصول الأربعمائة وقد جمعت في الكتب الأربعة ... (هوامش ٦٠٠)
- * تقدم الشيعة في تدوين العلوم ... (هوامش ٦٠٢)

- * كراهية عمر لتدوين الحديث ... (هوامش ٦٠٢)
- * كتاب الصحيفة للإمام علي(عليه السلام) ... (هوامش ٦٠٤)
- * مؤلفوا الشيعة في صدر الإسلام ... (هوامش ٦٠٥)
- * أحاديث في الشيعة ... (هوامش ٦١٩)
- * قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في علي: «إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ لَهُمُ الْفَائِزُونَ» ... (هوامش ٦٢٠)
- * قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: «تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ رَاضِينَ مُرْضِيَيْنَ» ... (هوامش ٦٢٠)
- * قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: «إِنَّكَ فِي الْجَنَّةِ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ... وَشِيعَتُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا...الخ» ... (هوامش ٦٢٠)
- * قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: «سَتَقْدَمُ عَلَى اللَّهِ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ مُرْضِيَيْنَ» ... (هوامش ٦٢٠)
- * قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم): «إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَلِذَرِيَّتِكَ وَلِوَلَدِكَ وَلِشِيعَتِكَ وَلِمُحِبِّي شِيعَتِكَ»... (هوامش ٦٢١)

المراجعة (١١١) ... ٦٢٢

التسليم بحَقَانِيَةِ الْأُئِمَّةِ (عليهم السلام) ومذهب الإمامية في الأصول والفروع.

المراجعة (١١٢) ... ٦٢٢

الثناء على المناظر بما هو أهله.

- نص فتوى شيخ الجامع الأزهر صاحب الفضيلة محمد شلتوت بجواز التعبد بمذهب أهل البيت ... ٦٢٥

والحمد لله رب العالمين